حلية اللب المصون

بشرح

الجوهر المكنون

في علوم المعاني والبيان والبديع

تأليف الإمام
أحمد بن عبد الرحمن الدمنهوري
(ت ١١٩٢هـ)

تحقيق وتخريج وتعليق
د. محمد سعيد الفجيجي   د. أبي يعلى البيضاوي

دار الرشاد الحديثة
الدار البيضاء - المغرب

دار الضياء
للنشر والتوزيع
الكويت

حلية اللب المصون

بشرح

الجوهر المكنون

دار الضياء للنشر والتوزيع
الكويت - حولي - شارع الحسن البصري
ص.ب ١٣٤٦٠ حولي
الرمز البريدي ٣٢٠١٤
تلفاكس: ٠٠٩٦٥٢٢٦٥٨١٨٠
نقال: ٠٠٩٦٥٩٩٣٩٦٤٨٠
Dar_aldheyaa2@yahoo.com
Abdou20201@hotmail.com

دار الضياء للنشر والتوزيع
DAR ALDEYAA
For Printing & Publishing

جميع الحقوق محفوظة
الطبعة الأولى
١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م
التجليد الفني
شركة فؤاد البعينو للتجليد ش.م.م
بيروت - لبنان
www.daraldeyaa.net
info@daraldeyaa.net

الموزعون المعتمدون

دولة الكويت:
دار الضياء للنشر والتوزيع - حولي تليفاكس: ٢٢٦٥٨١٨٠ نقال: ٩٩٣٩٦٤٨٠

المملكة العربية السعودية:
مكتبة الرشد - الرياض هاتف: ٤٣٢٩٣٣٢ - ٢٠٥١٥٠٠
دار التدمرية للنشر والتوزيع - الرياض هاتف: ٤٩٢٥١٩٢ فاكس: ٤٩٣٧١٣٠
دار المنهاج للنشر والتوزيع - جدة هاتف: ٦٣١١٧١٠

المملكة المغربية:
دار الرشاد الحديثة - الدار البيضاء هاتف: ٠٠٢١٢٥٢٢٢٧٤٨١٧

الجمهورية التركية:
مكتبة الإرشاد - إسطنبول هاتف: ٠٢١٢٦٣٨١٦٣٣/٣٤ فاكس: ٠٢١٢٦٣٨١٧٠٠

الجمهورية اللبنانية:
دار إحياء التراث العربي - بيروت هاتف: ٥٤٠٠٠٠ فاكس: ٨٥٠٧١٧
شركة التمام - بيروت - كورنيش المزرعة هاتف: ١٧٠٧٠٣٩

الجمهورية العربية السوريَّة:
دار الفجر - دمشق - حلبوني هاتف: ٢٢٢٨٣١٦ فاكس: ٢٤٥٣١٩٣

جمهورية مصر العربيَّة:
دار البصائر - القاهرة - زهراء مدينة نصر تليفاكس: ٠٢٢٤١١١٤٤١ محمول: ٠١٠٠٢٤٣٦٢٦٣

الجمهورية السودانية:
دار الأصالة - الخرطوم - شارع المطار هاتف: ٠٠٢٤٩٩٩٠٠٤٣٥٧٩

المملكة الأردنية الهاشميَّة:
دار الرازي - عمان - العبدلي تلفاكس: ٤٦٤٦١١٦
دار محمد دنديس للنشر والتوزيع - عمان هاتف: ٦٤٦٥٣٣٩٠ تلفاكس: ٦٤٦٥٣٣٨٠

الجمهورية اليمنيَّة:
مكتبة تريم الحديثة - تريم هاتف: ٤١٧١٣٠ فاكس: ٤١٨١٣٠

دولة ليبيا:
مكتبة الوحدة - طرابلس
شارع عمرو ابن العاص هاتف: ٠٩١٣٧٠٦٩٩٩ - ٠٢١٣٣٣٨٢٣٨

الجمهورية الإسلامية الموريتانيَّة:
شركة الكتب الإسلامية - نواكشوط هاتف: ٠٠٢٢٢٥٢٥٢٤٦١

لا يسمح بإعادة نشر هذا الكتاب أو أي جزء منه بأي شكل من الأشكال أو نسخه أو حفظه في أي نظام إلكتروني أو ميكانيكي يمكن من استرجاع الكتاب أو أي جزء منه، وكذلك لا يسمح بالاقتباس منه أو ترجمته إلى أي لغة أخرى دون الحصول على إذن خطي من الناشر.

حلية اللب المصون

بشرح

الجوهر المكنون

في علوم المعاني والبيان والبديع

تأليف الإمام

أحمد بن عبد الرحمن الدمنهوري

(ت ١١٩٢هـ)

تحقيق وتخريج وتعليق

د. محمد سعيد الفجيجي

د. أبي يعلى البيضاوي

دار الرشاد الحديثة

الدار البيضاء - المغرب

دار الضياء

للنشر والتوزيع

الكويت

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي خلق الإنسان فعلمه البيان، والصلاة والسلام على محمد المبعوث للناس بالحجة والبرهان، وعلى آله وصحبه نجوم الهدى والزمان.

أما بعد؛

فيعتبر موضوع علوم البلاغة من أولى ما يجب أن يصرف فيه الطالب جهده، ففيه يعرف وجه إعجاز القرآن، ويدرك ما فيه من خصائص المعاني والبيان.

ولم يزل في كل عصر ومصر من حملَته بدر طالع، وزهر غصن يانع، وكان من أفضل من نظم «التلخيص» للقزويني الإمام عبد الرحمن الأخضري (ت983هـ) في كتابه الموسوم: «**الجَوْهَرِ المَكنُون في الثلاثة فنون**» الذي وجد عناية كبيرة من العلماء فشرحوه واستظهروه، ومن أنفس من بسط القول في بيان مغازيه ومراميه الإمام أحمد بن عبد المنعم الدمنهوري في شرحه المسمى: «**حِلْيَةُ اللُّبِّ المَصُون شرح الجَوْهَرِ المَكنُون**» فأكب عليه الشيوخ والأساتذة تدريسا في الجامعات والمعاهد،

والطلبة حفظا وقراءة.

ولما كانت هذه الحلية من البراعة بهذا المحل الشهير جعلنا الاعتناء بها من أولى الأولويات؛ لكون أغلب طبعات الكتاب قاصرة في جانب التحقيق والتعليق؛ لذلك عكفنا على تحقيقها من خلال ثلاث نسخ خطية، كما سهرنا على تقريب معانيها بشروح وافية، ثم استوعبنا شرح الأبيات والأمثال ونسبتهما إلى قائليها، وشكلنا ما يلتبس أو يشكل على القارئ.

وختاما، هذا جهدنا فإن وفقنا فمن الله تعالى وإن ظهر فيه الخطأ فسد الخلل.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة تمهيدية

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

أما بعد؛

فإن الله سبحانه وتعالى تفضل على هذه الأمة المحمدية المرحومة فبعث إليهم من أنفسهم نبيه ورسوله محمدا ـ ﷺ ـ فكان بهم رؤوفا رحيما، وأنزل عليه القرآن العظيم، الذي ﴿لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾(1)، وأودعه من الإعجاز ما لا يُحصَر بحَصر حاصر، ولا بعَدِّ عَادٍّ، من الأمر والنهي والوعد والوعيد، والحِكم والأمثال والمواعظ، وقصص القرون والأمم السالفة.

وقد أنزله بلسانِ العرَبِ ليكون حجةً عليهم، ونسخ به جميعَ الكتب السابقة، فكان إنزاله أشد نازلةٍ لديهم، وجعل أعظم معجزاته دوام آياته متلوةً بالألسنة، باقيةً مع بقاءِ الأزمنة، محفوظةً في الصدور، منتقلةً في المصاحف من لَدُنِ الرسول، محروسةً من التبديل والزيادة والنقصان والذهول،

(1) [سورة فصلت/41].

قرآنا لا يَسأَم منه تاليه، مع تكراره وتواليه، ولا يَمَلُّهُ واعيه، بل تتوفر على توقيره دواعيه، في كل حين تظهر فيه من قضايا التنزيل وخفايا التأويل، من نتائج أفكار الخلف، غير ما جادت به فطن السلف، كل حرف منه تتفجر به ينابيع من الحكمة، وكل كلمة تُمطِر منها سحائب الرضوان والرحمة، وكل آية تحتوي على بحار من الإعجاز زواخر، وكل سورة تكاد تنطق بعلوم الأوائل والأواخر، لم نجد له في الكتب السالفة نظيرا، ولم تمد إليه كَفُّ مُعارِض، منازلا كان أو مغيرا، ﴿قُل لَّئِنِ ٱجۡتَمَعَتِ ٱلۡإِنسُ وَٱلۡجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأۡتُواْ بِمِثۡلِ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ لَا يَأۡتُونَ بِمِثۡلِهِۦ وَلَوۡ كَانَ بَعۡضُهُمۡ لِبَعۡضٖ ظَهِيرٗا﴾[1].

فما رامَ أحدٌ معارَضَته إلا عَرَضَتْ له عوارضُ العَيِّ واللَّكَن[2]، ولا قَصَدَ مبارَاته إلا رُمِيَ بهجر القولِ وإن كان من أرباب اللَّسَن، وعُوِّضَ من كلامه الفصيح، باللفظ الرَّكِيكِ والمعنى القبيحِ، قام إعجازه بتعجيزهم، وتحققوا أنه ليس من تَسْجِيعِهِمْ ولا تَرْجِيزِهِمْ، وصَرَفَهُم الإِباءُ عن تركِ دينِ آبائهم إلى الدَّنِيَّةِ، صرفتهم الحمية حمية الجاهلية، عجزوا عن الإتيان بسورة أو آية، وانتهوا من عنادهم في التكذيب به إلى غاية، فأعقبهم نفاقا في قلوبهم وجعلهم لمن بعدهم آية.

---

(1) [سورة الإسراء/88].

(2) قال القرطبي في تفسيره: 31/6: حكى النقاش أن أصحاب الكندي قالوا له: أيها الحكيم اعمل لنا مثل هذا القرآن فقال: نعم! أعمل مثل بعضه، فاحتجب أياما كثيرة ثم خرج فقال: والله ما أقدر ولا يطيق هذا أحد، إني فتحت المصحف فخرجت سورة «المائدة» فنظرت فإذا هو قد نطق بالوفاء ونهي عن النكث، وحلل تحليلا عاما ثم استثنى استثناء بعد استثناء، ثم أخبر عن قدرته وحكمته في سطرين، ولا يقدر أحد أن يأتي بهذا إلا في أجلاد ـ أي في مجلدات ـ.

فكتابُ الله تعالى أشرفُ ما صُرِفَتْ إليه الهممُ، وأعظم ما جال فيه فِكرٌ ومُدَّ به قلمٌ، لأنه منبعُ كل علمٍ وحكمةٍ، ومَربَعُ كل هُدًى ورحمةٍ، وهو أَجَلُّ ما تَنَسَّكَ به المتنسكون، وأقوى ما تمسك به المتمسكون، من استمسك به فقد عَلِقَت يدُه بحبل متين، ومن سلك سبيله فقد سار على طريق قويم، وهُدِيَ إلى صراط مستقيم، وقد أودع اللهُ سبحانه ألفاظ هذا الكتاب العزيز من ضروبِ الفصاحة وأجناس البلاغة، وأنواع الجزالة، وفنون البيان، وغوامض اللسان، وحسن الترتيب والتركيب، وعجيب السرد وغريب الأسلوب، وعذوبة المساغ، وحسن البلاغ، وبهجة الرونق، وطلاوة المنطق، ما أذهل عقولَ العقلاء، وأخرس ألسنةَ الفضلاء، وألغى بلاغةَ البلغاء من العرب، وطاشت به حلومهم، وتلاشت دونه علومهم، وكلت ألسنتهم الذَّرِبَة، وأقصرت خطبهم المُسهِبَة، وقصائدهم المُغرِبَة، وأراجيزهم المُعرِبَة، وأسجاعهم المُطرِبَة، فعلموا أن معارضته مما ليس في مقدورهم ولا وُسعِهِمْ، ولا داخلا في تقصيدهم ولا سَجعِهم، وأن ذلك مسلوب ومصروف عن مفردهم وجمعهم، وتركوا الطعن فيه عند تقصيد رماحهم، وأذعنوا للاستماع له والعجز عنه بعد تَأَبِّيهِمْ وجِمَاحِهم. مع قدحه في أربابهم، وفدحه لألبابهم، وتسفيهه لأحلامهم، وتبطيله لأنصابهم وأزلامهم، فأمسك ذوو الأحلام عن اللغو فيه والاعتداء، وأقبلوا على تدبره فهدى الله به من هدى، ولم يُقِمْ على الطعن فيه وترك التدبر لمعانيه إلا من غلبت عليه الشقاوة، وختم الله على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة، فانتدبوا لمعارضته ومباراته، ومماثلته ومجاراته، فأوقعه غَيُّهُ في عَيِّهِ ولَكَنِهِ، وسقط في سَقَطَاتِ لسانه بعد بلاغته ولَسَنِهِ، وصار بعد أن كان فارس

الفصاحة والبيان، ومالك قَصَبات السَّبق في الرهان، يَضحَك من لفظه من سمِعَه، ويَحُطُّ من قدره من رفعه، وذهبت من لفظه تلك الجزالة، وأعظم الله من ضروب الجزاء والخزية الجزاء له، كل ذلك ليُظهِر لنا عِظَمَ قدر كلامه العظيم، فمن جحد منهم إنما فعل ذلك عنادا وحسدا، لإبائه أن يقدم عليه أحدا.

تاريخ علم البلاغة العربية

إنما يعرفُ فضلَ القرآن من عَرِفَ كلامَ العرب، فعَرِفَ علم اللغة وعلم العربية وعلم البيان ونظَرَ في أشعار العرب، وخطبها ومقاولاتها في مواطن افتخارها، ورسائلها وأراجيزها، وأسجاعها، فعلم منها تلوين الخطاب ومعدوله، وفنون البلاغة وضروب الفصاحة، وأجناس التجنيس، وبدائع البديع، ومحاسن الحكم والأمثال، فإذا علم ذلك ونظر في هذا الكتاب العزيز، ورأى ما أودعه اللهُ سبحانه فيه من البلاغة والفصاحة وفنون البيان، فقد أوتي فيه العجب العجاب، والقولَ الفَصْلَ اللباب، والبلاغة الناصعة التي تُحَيِّرُ الألباب، وتُغلِّقُ دونها الأبواب، فكان خطابه للعرب بلسانهم لتقوم به الحجة عليهم، ومجاراته لهم في ميدان الفصاحة، ليُسْبِلَ رداءَ عجزهم عليهم، ويُثْبِتَ أنه ليس من خطابهم لديهم، فعجزت عن مجاراته فُصَحَاؤُهم، وكَلَّتْ عن النطق بمثله ألسنة بلغائهم، وبرز في رونق الجمال والجلال في أعدل ميزان من المناسبة والاعتدال، ولذلك يقع في النفوس عند تلاوته وسماعه من الروعة ما يملأ القلوبَ هيبةً، والنفوس خشيةً، وتستلذه الأسماع، وتميل إليه بالحنين الطِّبَاع، سواء كانت فاهمة

لمعانيه أو غير فاهمة، عالمة بما يحتويه أو غير عالمة، كافرة بما جاء به أو مؤمنة.

وقد أجمع علماءُ الأمة ـ سلفهم وخلفهم ـ على أن القرآنَ قد سما في عُلُوِّهِ إلى شَأْوٍ بعيد، وغاية عظيمة بحيث تعجز القُدرَة البشرية عن الإتيان بمثله، سواء كان هذا العُلُوُّ في بلاغته أو تشريعه أو أخباره ومغَيَّباته أو غير ذلك.

ولم يخالف في ذلك أحد ممن يعتد به من أهل العلم، إلا مذهب رديء، وقول مرذول ينُسَب لإبراهيم بن سيار بن هاني النَّظَام المتكلم المعتزلي[1]، واتبعه عليه شرذمة من أصحابه وطائفته، وهو ما عُرِفَ بمَذْهَب: «الصِّرْفَةِ»[2].

(1) قال الذهبي في سير أعلام النبلاء 541/10: النظام أبو إسحاق إبراهيم بن سيار، شيخ المعتزلة، صاحب التصانيف، أبو إسحاق إبراهيم بن سيار مولى آل الحارث بن عباد، الضبعي، البصري، المتكلم، تكلم في القدر، وانفرد بمسائل، وهو شيخ الجاحظ، وكان يقول: إن الله لا يقدر على الظلم ولا الشر، ولو كان قادرا، لكنا لا نأمن وقع ذلك، وإن الناس يقدرون على الظلم، وصرح بأن الله لا يقدر على إخراج أحد من جهنم، وأنه ليس يقدر على أصلح مما خلق، قال الذهبي: القرآن والعقل الصحيح يكذبان هؤلاء، ويزجرانهم عن القول بلا علم، ولم يكن النظام ممن نفعه العلم والفهم، وقد كفره جماعة، وقال بعضهم: كان النظام على دين البراهمة المنكرين للنبوة والبعث، ويخفي ذلك، وله: نظم رائق، وترسل فائق، وتصانيف جمة، منها: كتاب «الطفرة»، وكتاب «الجواهر والأعراض»، وكتاب «حركات أهل الجنة»، وكتاب «الوعيد»، وكتاب «النبوة»، وأشياء كثيرة لا توجد ورد: أنه سقط من غرفة وهو سكران، فمات في خلافة المعتصم أو الواثق، سنة بضع وعشرين ومائتين».

(2) قال العلوي في الطراز لأسرار البلاغة 218/3: «وهذا هو رأي أبي إسحاق النظام،=

وكان ذلك في عهد دولة الخلافة العباسية لما نشأ بين أئمة الأدب وأرباب المقالات والمتكلمين الجدال والبحث والمناظرة في بيان أوجه إعجاز **القرآن الكريم**، واختلفوا في ذلك طرائِقَ قِدَدًا، وتعددت نَزَعَاتُهم، وتضاربت مَذاهِبُهُم وآراؤهم، وكان الرأيُ المرجوحُ من بين هذه الآراء وأبعدها عن الصواب، رأي النظام.

ومؤداه أن **القرآن العظيم** ليس مُعجِزًا بفصاحته وبلاغته، وأن العربَ كانوا قادرين على أن يأتوا بمثله، لكن الله ـ تعالى ـ صرفهم عن ذلك تصديقا لنبيه ـ ﷺ ـ، فانبرى للرد على هذا المذهب الفاسد والرأي الكاسد، وتصدى لدحضه وتزييفه جَمٌّ غَفِيرٌ من العلماء على اختلاف طوائفهم، من بينهم:

= وأبي إسحاق النصيبي، من المعتزلة واختاره الشريف المرتضى من الإمامية، واعلم أن قول أهل الصرفة يمكن أن يكون له تفسيرات ثلاثة، لما فيه من الإجمال وكثرة الاحتمال كما سنوضحه». اهـ، وللمرتضى كتاب: «الصرفة»، ذكره في تحرير التحبير ص: 89.

التفسير الأول: أن يريدوا بالصرفة أن الله تعالى سلب دواعيهم إلى المعارضة، مع أن أسباب توفر الدواعي في حقهم حاصلة من التقريع بالعجز، والاستنزال عن المراتب العالية، والتكليف بالانقياد والخضوع، ومخالفة الأهواء.

التفسير الثاني: أن يريدوا بالصرفة أن الله تعالى سلبهم العلوم التي لا بد منها في الإتيان بما يشاكل القرآن ويقاربه، ثم إن سلب العلوم يمكن تنزيله على وجهين، أحدهما أن يقال: إن تلك العلوم كانت حاصلة لهم على جهة الاستمرار، لكن الله تعالى أزالها عن أفئدتهم ومحاها عنهم، وثانيهما أن يقال: إن تلك العلوم ما كانت حاصلة لهم، خلا أن الله تعالى صرف دواعيهم من تجديدها، مخافة أن تحصل المعارضة.

التفسير الثالث: أن يراد بالصرفة أن الله تعالى منعهم بالإلجاء على جهة القسر عن المعارضة، مع كونهم قادرين وسلب قواهم عن ذلك، فلأجل هذا لم تحصل من جهتهم المعارضة، وحاصل الأمر في هذه المقالة: أنهم قادرون على إيجاد المعارضة للقرآن، إلا أن الله تعالى منعهم بما ذكرناه. اهـ.

العلامة الأديب أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ الكناني المعتزلي/ ت 255 في كتابه: «**نظم القرآن**»[1]، وأبو عبد الله محمد بن يزيد الواسطي/ ت 306 في كتابه: «**إعجاز القرآن في نظمه وتأليفه**»، والقاضي أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني الأشعري[2]/ت 402 في كتابه: «**إِعجازُ القرآن**»[3]، وأبو الحسن علي بن عيسى الرُّمَّاني المعتزلي[4]/ ت 386 في كتابه: «**النكت في إعجاز القرآن**»[5]، والحافظ أبو سليمان حَمْد بن محمد الخَطَّابي الشافعي[6] /ت 388 في كتابه: «**بيان إعجاز القرآن**»[7]، ومن جاء بعدهم كالعلامة

---

(1) تحرير التحبير ص: 89، وهو كتاب مفقود لم يصل إلينا، وإنما تشير إليه مصادر أخرى منها كتب الجاحظ.

(2) ترجمته في: وفيات الأعيان 481/1، وتاريخ بغداد 379/5، والأعلام للزركلي 176/6.

(3) طبع في دار المعارف مصر.

(4) أبو الحسن علي بن عيسى الرماني النحوي المعتزلي، أخذ عن الزجاج وابن دريد/ له نحو مائة مصنف/ ت384/ ترجمته في سير الأعلام 533/16، أعلام الزركلي317/4.

(5) لخص جوانب الإعجاز في القرآن في وجوه سبعة: ترك المعارضة مع توفر الدواعي وشدة الحاجة، والتحدي للكافة، والصرفة، والبلاغة، والأخبار الصادقة عن الأمور المستقبلة، ونقص العادة، وقياسة بكل معجزة، لكنه يوجه الاهتمام من بينها إلى البلاغة، فيبين أنها على ثلاث طبقات، منها ما هو في أعلى طبقة، وما هو في أدنى طبقة، وما هو في الوسائط بين أعلى طبقة وأدنى طبقة، وبعد أن يشرح كل واحدة يجعل البلاغة في عشرة أقسام: الإيجاز، والتشبيه، والاستعارة، والتلاؤم، والفواصل، والتجانس، والتصريف، والتضمين، والمبالغة، وحسن البيان، ثم يفسرها باباً باباً، مستشهداً لها بالقرآن، ثم يتكلم بإيجاز في آخر الرسالة على بقية أوجه الإعجاز الستة التي سبق له ذكرها/ من مقال عناية المسلمين بإبراز وجوه الإعجاز في القرآن الكريم لمحمد السيد جبريل ص: 25.

(6) أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم ابن الخطاب البستيّ، محدّث وفقيه شافعي، له مصنفات: منها: أعلام السنن شرح البخاري، ومعالم السنن شرح سنن أبي داود، وغريب الحديث، وغير ذلك/ ت388، ترجمته في: إنباه الرواة 125/1، والأعلام للزركلي 273/2.

(7) أشار إلى أن الناس قد أكثروا الكلام في باب إعجاز القرآن قديما وحديثا، وذهبوا فيه كل=

القاضي أبي الفضل عَيَّاض بن موسى اليَحصُبي السبتي المالكي[(1)]/ت 544، وأبي المعالي الجويني[(2)]، وفخر الدين الرازي[(3)] وغيرهم.

وناضلوا في سبيل ذلك نضالهم المحمود الذي خُلِّدَ لهم في بطون الكتب والأسفار، فكَتَبُوا وأَلَّفُوا الكتب النافعة، والفصول الممتعة، مُبَيِّنِينَ سُوءَ ذاك المذهب وفسادَه، حتى لم يُبْقُوا قولا لقائل، ولم يدعوا شبهة لمغرِضٍ جاهل.

وكذلك قامت مناظرات ومباحثات بين أئمة اللغة والنحو أنصار الشعر

= مذهب، ولم يصدروا عن رأي، وناقش القول بالصرفة، وتعرض لما تضمنه القرآن من الإخبار عن غيوب المستقبل، وعَدَّه نوعاً من أنواع إعجازه، ولكنه لم يرتضه سراً للإعجاز وأساساً يعول عليه حيث إنه ليس بالأمر العام الموجود في كل سورة من سور القرآن، ثم انتقل إلى موضوع البلاغة وأن إعجاز القرآن من جهتها، وأن أكثر العلماء على ذلك، ولكنه عاب عليهم في تسليمهم هذه الصفة للقرآن نوعاً من التقليد، وضرباً من غلبة الظن دون التحقيق، وبدأ معالجة ذلك على طريقته/ من مقال عناية المسلمين بإبراز وجوه الإعجاز ص: 26.

(1) خصص فصلا في الجزء الأول من كتابه: «الشفا بتعريف حقوق المصطفي» الشفاء: 217/1 لإعجاز القرآن بدأه بقوله: اعلم وفقنا الله وإياك أن كتاب الله العزيز منطو على وجوه من الإعجاز كثيرة، وتحصيلها من جهة ضبط أنواعها في أربعة وجوه: أولها حسن تأليفه والتئام كلمه وفصاحته ووجوه إيجازه وبلاغته الخارقة عادة العرب، ثم عرض لبقية وجوه الإعجاز فعّد منها: صورة نظمه العجيب وأسلوبه الغريب، وما انطوى عليه من الإخبار بالمغيبات، وما أنبأ به من أخبار القرون السابقة، والأمم البائدة، والشرائع الدائرة إلى أن قال هذه الوجوه الأربعة بينة لا نزاع فيها ولا مرية.

(2) ترجمته في: وفيات الأعيان 287/1، والأعلام للزركلي 160/4.

(3) ترجمته في: البداية والنهاية 55/13، وطبقات الشافعية 33/5، والوافي 248/4، والأعلام للزركلي 313/6، ومعجم المؤلفين 79/11.

الجاهلي، الذين رأوا أن الخير كُلَّ الخير في المحافظة على أساليب العرب وأوضاعها، والأدباء والشعراء أنصار الشعر المحدث الذين لم يحفلوا بما درج عليه أسلافهم من العرب، ورأوا أنهم في حِلٍّ من كل قديم.

وكان من السابقين في وضع كتاب في علم البيان الإمام العلامة أبو عبيدة معمر بن المثنى[1]/ ت 211، فقد ألف كتابا سماه: «**مجاز القرآن**»[2]، لكنه لم يُرِدْ بالمجاز الوصفَ الذي ينطبقُ على ما وضع من القواعد المصطلح عليها بعده، وإنَّما عَنَى بالمجاز ما يعبَّر به عن اللفظ ويُفَسَّر به كما سَمَّى غيره كتابَه «معاني القرآن»، بل هو أشبه بكتابٍ في اللغة، توَخَّى فيه جمع الألفاظ التي أريد بها غير معانيها الوضعية.

كما لا يُعرَف بالضبط والتحديد أول من أَلَّفَ في علم المعاني، وإنما أُثِرَ فيه نُبَذٌ عن بعض العلماء البلغاء، كأبي عثمان الجاحظ إمام الأدباء في عصره، فقد أشار إلى مسائل منه في كتابه الشهير «**البَيَان والتَّبَيُن**»[3]، فإنه ذكر فيه بعض القواعد المشتهرة والمتداولة في عصره، كبيان معنى الفصاحة والبلاغة، وحسن البيان والتَّخَلُّصِ من الخصم، وحسن الإسجاع.

ثم قَفَّاهُ الإمامُ العلامة أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة البغدادي

---

(1) ترجمته في: تاريخ بغداد 252/13، معجم الأدباء 154/9، وفيات الأعيان 235/5، وبغية الوعاة 294/2، وشذرات الذهب 24/2. وسير أعلام النبلاء 445/9.

(2) طبع في مكتبة الخانجي القاهرة 1381 هـ، تحقيق محمد فواد سزگين.

(3) طبع في مكتبة الخانجي مصر الطبعة السابعة 1418 هـ، تحقيق عبد السلام هارون، وفي دار مكتبة الهلال، بيروت 1423 هـ، وفي دار الكتب العلمية بيروت 2009 تحقيق موفق شهاب الدين.

ثم الدينوري[1]/ ت 276 في «**الشّعر والشّعراء**»[2]، وأبو العباس محمد بن يزيد الثُّمَالي الأزدي المعروف بالمُبَرِّد[3]/ ت 285 في «**الكامل في الأدب**»[4] فتعرضا لبعض نُتَفٍ من هذه العلوم.

وغَنِيٌّ عن البيانِ أن المتكلمين في بداية إنشاء أَيِّ علمٍ من العلوم وفَنٍّ من الفنون لا يحيطون بأطرافه كلها، ولا يتغلغلون في استقصاءِ مباحثِه واستيعابِها، بل تبقى عليهم أشياء يتممها من جاء بعدهم.

۞ أسماء كتب البلاغة العربية والمصنفات فيها

كانت بدايةُ التأليفِ والتدوينِ في علم البلاغة على يَدِ الخليفةِ الأديبِ الشاعرِ عبد الله بن المعتز العباسي[5]/ ت 296 الذي ألف كتابه:

[1] «**البديع**»[6]، فقد استقصى فيه ما في الشعر من المحسنات، وذكر فيه سبعة عشر نوعا منها: الاستعارة والكناية والتورية والتجنيس والسجع، إلى غير ذلك، وقال: ما جمع قبلي فنون البديع أحد، ولا سبقني إلى تأليفه

---

(1) ترجمته في: تاريخ بغداد 170/10، وإنباه الرواة 143/2، وفيات الأعيان 251/1، والأعلام للزركلي 137/4، ومعجم المؤلفين 150/6.

(2) طبع في دار المعارف مصر تحقيق أحمد محمد شاكر، وفي دار الحديث، القاهرة 1423 هـ.

(3) ترجمته في: بغية الوعاة 116، ووفيات الأعيان 495/1، والأعلام للزركلي 144/7، ومعجم المؤلفين 114/12.

(4) طبع في مؤسسة الرسالة بيروت 1997 م تحقيق محمد الدالي.

(5) ترجمته في: تاريخ بغداد 95/10، ووفيات ابن خلكان 258/1، والأعلام للزركلي 118/4.

(6) طبع في دار الحكمة تحقيق المستشرق أغناطيوس كراتشقوفسكي، وفي مطبعة مصطفى البابي الحلبي مصر 1645، شرح محمد عبد المنعم خفاجي، ثم في دار الجيل الطبعة الأولى 1410هـ، 1990م.

مؤلف، ومن رأى أن يقتصر عل ما اخترنا فليفعل، ومن رأى إضافة شيء من المحاسن إليه فله اختباره. اهـ، ومن الواضح البين أن اسم البديع بهذا الإطلاق يتناول ما سماه المتأخرون بعلم البيان.

[2] وظهر بعده كتاب: «**البرهان في وجوه البيان**»(1) لأبي الحسين إسحاق بن إبراهيم بن سليمان بن وهب الكاتب/ ت 272.

[3] و«**نقد الشعر**»(2) للإمام أبي الفرَج قدامة بن جعفر بن قدامة

---

(1) الذريعة للطهراني 279/24: طبع بالقاهرة مع مقدمة لعبد الحميد العبادي في 1351/1933 أكد فيه نسبة الكتاب إلى قدامة صاحب «نقد الشعر» خلافا لطه حسين الذي كان قد شك في هذه النسبة، ثم كتب إلينا السيد مجتبى مينوى حفيد شريعتمدار الاتسرآبادي من لندن أنه وجد نسخة كاملة من الكتاب في مكتبة جستربيتى بدبلن عاصمة ايرلندا تاريخها 677 وأن الاسم الصحيح للكتاب هو «البرهان في وجوه البيان» وأنه ليس لقدامة بل هو لمعاصره أبي الحسين إسحاق بن إبراهيم بن سليمان بن وهب الكاتب وأنه مرتب على أربعة أقسام والمطبوع منه إنما هو الثلاثة الأولى منها وأما الرابع الذي هو أكبر من الباقي فقد بقي غير مطبوع. ثم قام الدكتوران أحمد مطلوب وخديجة الحديثي بتحقيق نسخة جستربيتى هذا مع مقدمة ضافية وتعليقات للدكتور مصطفى جواد وفهارس وطبعاه بجامعة بغداد 1567 في 480 صفحة.
وقال الطهراني أيضا 27/26: توجد نسخة منه في مكتبات لندن، وهي عتيقة ذكر فيها اسم المؤلف، وهو أبو الحسين إسحاق بن إبراهيم بن سليمان بن وهب من بيت الوزارة اهـ، والكتاب طبع في مصر سنة 1938 تحقيق طه حسين، وعبد الحميد العبادي باسم «نقد النثر» منسوبا لقدامة بن جعفر، وباسمه الصحيح في مكتبة الشباب القاهرة 1969م تقديم وتحقيق حفني محمد شرف.

(2) كشف الظنون 1973/2، طبع في مطبعة الجوائب القسطنطينية 1302، والمطبعة المليحة القاهرة 1934 ضبط محمد منون، وسنة 1942 تحقيق كمال مصطفى، وفي مكتبة الخانجي القاهرة الطبعة الثانية، 1995 تحقيق رمضان عبد التواب، وفي دار الكتب العلمية بيروت تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي.

البغدادي[1]/ ت 337، ذكر فيه ثلاثة عشر نوعا من البديع زيادة على ما أملاه ابن المعتز فتممها ثلاثين نوعا.

[4] **«صنعة الشعر والبلاغة»**[2] للعلامة أبي سعيد الحسن بن عبد الله المرزبان السيرافي النحوي/ ت368.

[5] ثم ظهر كتاب **«الصناعتين في الكتابة والشعر»**[3] لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري[4]/ ت 395، وقد جمع فيه واحدًا وأربعين نوعًا من البديع، وبحث فيه عدة مسائل أخرى، كالفصاحة والبلاغة والايجاز والإطناب والحشو والتطويل، وعدة أبواب في نقد الشعر إلى غير ذلك من المباحث، وكتابه هذا يعتبر أول مصنف أشير فيه إلى مسائل علوم البيان الثلاثة: المعاني، والبيان، والبديع.

[7/6] ثم **«الموازنة بين أبي تمام والبحتري»**[5] لأبي القاسم الحسن ابن بشر الآمدي[6]/ ت370، وله أيضا: **«تبيين غلط قدامة بن جعفر في**

(1) ترجمته في: معجم الأدباء 203/6، والمنتظم 363/6، والأعلام للزركلي 191/5.

(2) ذكره ابن النديم في معجم الأدباء 878/2، وكحالة في معجم المؤلفين 242/3.

(3) طبع في الآستانة سنة 1320هـ، وفي مطبعة الحلبي مصر 1952 تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، ثم في المكتبة العصرية بيروت 1419، وفي دار الكتب العلمية بيروت 1989 تحقيق مفيد قميحة.

(4) ترجمته في: خزانة الأدب للبغدادي 112/1، ومعجم البلدان 177/6، والأعلام للزركلي 196/2.

(5) المجلد الأول والثاني: تحقيق السيد أحمد صقر، نشر في دار المعارف الطبعة الرابعة، والمجلد الثالث تحقيق د. عبد الله المحارب نشر في مكتبة الخانجي الطبعة الأولى 1994، وللآمدي أيضا رسالة رد بها على قدامة في نقده، وكذا لابن رشيق: تظييف نقد ابن قدامة.

(6) ترجمته في: معجم الأدباء 75/8، وإنباه الرواة 285/1، وبغية الوعاة 218، والأعلام=

كتاب نقد الشعر»[1].

[8] و«**المفصل في البيان والفصاحة**»[2] لأبي عبدالله محمد بن عمران بن موسى المرزباني البغدادي[3]/ ت 378.

[10/9] و«**حلية المحاضرة في صناعة الشعر**»[4]، و«**الحالي والعاطل**»[5] كلاهما لأبي علي محمد بن الحسن بن المظفر الحاتمي البغدادي[6]/ ت 388.

[11] و«**الوَسَاطَة بين المتنبي وخصومه**»[7] للقاضي أبي الحسن علي ابن عبد العزير الجرجاني[8]/ ت 392.

[12] و«**المُنصِف للسَّارِقِ والمَسرُوقِ منه**»[9] لأبي محمد الحسن بن

= للزركلي 185/2، ومعجم المؤلفين 210/3.

(1) معجم الأدباء 851/2.

(2) ذكره ياقوت في معجم الأدباء 2584/6، قال: نحو ثلاثمائة ورقة.

(3) ترجمته في: تاريخ بغداد 135/3، ووفيات الاعيان 642/1، ومعجم الأدباء 47/1، والأعلام للزركلي 319/6، ومعجم المؤلفين 98/11.

(4) طبع في دار الرشيد بغداد 1979 تحقيق د. جعفر الكتاني في جزأين، ودار مكتبة الحياة بيروت 1978 تحقيق هلال ناجي.

(5) قال ابن أبي الإصبع في تحريره: ذكره الحاتمي في الحلية، فلم أجد من يعترف بوقوفه عليه سوى ابن منقذ في بديعه.

(6) ترجمته في: بغية الوعاة 35، وتاريخ بغداد 214/2، الأعلام للزركلي 82/6.

(7) طبع في مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه تحقيق وشرح: محمد أبو الفضل إبراهيم، علي محمد البجاوي، وفي المكتبة العصرية بيروت.

(8) ترجمته في: الفوائد البهية 125، والضوء اللامع 328/5، والأعلام للزركلي 7/5، ومعجم المؤلفين 123/7.

(9) طبع في جامعة قات يونس، بنغازي الطبعة الأولى، 1994 م تحقيق عمر خليفة بن ادريس، وفي دار الكتب.

علي الضبي التنيسي المعروف بابن وكيع[1]/ ت 393.

[13] و«**النكت في إِعجازِ القرآن**»[2] للإمام أبي الحسن علي بن عيسى الرماني المعتزلي/ ت 386.

[14] و«**لُمَعُ صناعة الشعر**»[3] لأبي عبد الله أحمد بن أحمد الأسردستاني.

[16/15] و«**تلخيص البيان في مجازات القرآن**»[4] للسيد محمد بن الحسين بن موسى الموسوي الشيعي المعروف بالشريف الرَّضِيّ[5]/ ت 406، وله أيضا كتاب: «**المجازات النبوية**»[6].

[17] و«**تنقيح البلاغة**»[7] لأبي سعد محمد بن أحمد بن محمد

(1) ترجمته في: وفيات الأعيان 137/1، ويتيمة الدهر 281/1، والأعلام للزركلي 201/2.

(2) رسالة صغيرة طبعت ضمن مجموع: «ثلاثة رسائل في إعجاز القرآن» في دار المعارف القاهرة 1976 تحقيق محمد خلف الله أحمد ومحمد زغلول سلام.

(3) ذكره في كشف الظنون 1562/2 باسم: «لمع الصناعة».

(4) طبع في دار عالم الكتب بيروت تحقيق مكي السيد جاسم.

(5) ترجمته في: تاريخ بغداد 246/2، ووفيات الأعيان 2/2، والأعلام للزركلي 99/6، ومعجم المؤلفين 261/9.

(6) سماه في هدية العارفين 60/2: «مجازات الآثار النبوية»، طبع قديما سنة 1328، وفي مطبعة الحلبي القاهرة تحقيق د. طه محمد الزيني، وفي سنة 1408 هـ تحقيق مروان العطية، ومحمد رضوان الداية، وفي دار الكتب العلمية بيروت تحقيق كريم سيد محمد محمود.

(7) ذكره ياقوت في معجمه 2349/5، وقال: في عشر مجلدات، رأيته بدمشق في خزانة الملك المعظم، خلّد الله دولته، وعليه خطه وقد قرىء عليه في شعبان سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة، وله أيضا: الإرشاد إلى حل المنظوم والهداية إلى نظم المنثور، وكتاب انتزاعات القرآن، وكتاب العروض، وكتاب القوافي كبير.

العميدي[1]/ ت 433.

[18] و«**أفانين البلاغة**»[2] للعلامة أبي القاسم حسين بن محمد بن فضل المعروف بالراغب الأصبهاني[3]/ ت 450.

[20/19] و«**العُمدَة في محاسن الشعر وآدابه**»[4] لأبي علي الحسن ابن رشيق القيرواني الأزدي[5]/ ت 463، ذكر فيه تسعة وعشرين نوعا من أنواع البديع، منها تسعة أبواب لم يسبقه إليها غيره ممن تقدموه في هذا المضمار، فأصبح بذلك عدد الأنواع البديعية المعروفة إلى أيامه، خمسين نوعًا، وله أيضا: «**تزييف نقد قدامة**»[6].

(1) ترجمته في: معجم الأدباء 328/6، وبغية الوعاة 19، والأعلام للزركلي 314/5، ومعجم المؤلفين 13/9.

(2) قال الطهراني في الذريعة 47/5: فرغ من تأليفه في المحرم 855، توجد نسخة منه في المكتبة الملية بطهران. اهـ، وله نسخة أخرى في جامعة ييل أمريكا رقم 165 في 41 ورقة، وفي آخره نقص يسير.

(3) ترجمته في: بغية الوعاة 396، وروضات الجنات 249، والأعلام للزركلي 255/2، ومعجم المؤلفين 59/4.

(4) طبع في تونس سنة 1283هـ الجزء الأول، وفي مطبعة السعادة مصر 1335 هـ، تصحيح محمد بدر الدين النعساني في جزأين، وفي مطبعة السعادة مصر سنة 1925م، طبعة أمين هندية في جزأين، وفي دار الجيل الطبعة الخامسة 1401، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد في مجلدين، وفي المجمع التونسي للعلوم والفنون والآداب تحقيق توفيق السفر ومختار العبيد وجمال حمادة، وفي دار المعرفة بيروت 1408 هـ، تحقيق د. محمد قرقزان، وفي دار الكتب العلمية بيروت تحقيق محمد عبد القادر عطا.

(5) ترجمته في: وفيات الأعيان 133/1، وإنباه الرواة 298/1، والأعلام للزركلي 191/2، ومعجم المؤلفين 225/3.

(6) تحرير التحبير ص88.

[21] و«**سِرُّ الفصاحة**»[1] لأبي محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي[2]/ ت 466.

[22] و«**البديع**»[3] لأبي إسحاق إبراهيم بن إسماعيل الأجدابي الطرابلسي[4]/ ت 470.

ثم جاء بعد ذلك في القرن الخامس الهجري الإمام الأديب العلامة أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني[5]/ ت 471، والذي يُعَدُّ بحقٍ شيخَ البلاغة العربية، وأستاذَ هذا العلم، وواضعَ أُسُسِهِ وقَواعِدِه.

قال الشيخ المراغي: «نظر يمنةً ويسرةً فلم يجد من مسائل هذه الفنون إلا نُتَفًا مبعثرةً لا تسمن ولا تغني من جوع فشَمَّرَ عن سَاعِدِ الجِدِّ، وجمع متفرقاتها، وأقام بناءها على أسسٍ متينةٍ، وركز دعائمها على أرض جدد لا تنهار، وأملى من القواعد ما شاء الله أن يملي في كتابيه: «**أسرار البلاغة**»، و«**دلائل الإعجاز**» وأحكم بنيانها بضرب الأمثلة والشواهد، حتى أناف بها على اليفاع، وقرن فيهما بين العلم والعمل، إذ رأى أن مسائل الفنون لا

(1) طبع في مطبعة محمد علي صبيح 1372 تعليق عبد المتعال الصعيدي، وفي دار الكتب العلمية الطبعة الأولى 1402هـ، 1982م، وفي دار الفكر عمان 2006 اعتنى به داود الشوابكة.

(2) ترجمته في: فوات الوفيات 233/1، والأعلام للزركلي 122/4، ومعجم المؤلفين 120/6.

(3) تحرير التحبير ص: 91.

(4) ترجمته في: معجم الأدباء 47/1، وبغية الوعاة 178، وإنباه الرواة 158/1، والأعلام للزركلي 32/1، ومعجم المؤلفين 14/1.

(5) ترجمته في: فوات الوفيات 297/1، وبغية الوعاة 310، وطبقات الشافعية 3: 242، ونزهة الألبا 434، وإنباه الرواة 188/2، والأعلام للزركلي 49/4.

يستقر لها قرار إلا بكثرة الأمثلة والنماذج، فالصور الإجمالية التي تؤخذ من القواعد، إن لم تؤيدها الصور التفصيلية التي تستفاد من النماذج، لا تتمثل في الأذهان حق التمثل، ولا تنجلي حقيقتها تمام الانجلاء، وقد ساعده على ذلك ما آتاه الله من عذوبة البيان، وما تجلى به فعله من الطلاوة الخلابة، والبلاغة الساحرة للألباب»[1].

[24/23] و«**أسرار البلاغة**»[2]، فيه دراسات واسعة تتناول بحوث علم البيان من تشبيه ومجاز واستعارة وفيه شرح للسرقات وبعض ألوان البديع، والكتاب الثاني: «**دلائل الإعجاز**»[3]، فيه بحوث كثيرة هي أصول علم المعاني، وتحدث فيه أيضا عن الكناية وعن التمثيل والمجاز والاستعارة والسرقات.

[القرن السادس الهجري]

وفي **القرن السادس** ظهر الإمام العلم جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الحنفي المعتزلي[4]/ ت 538 فألف تفسيره المشهور:

---

(1) علوم البلاغة البيان، المعاني، البديع ص: 8.

(2) طبع بمطبعة المدني القاهرة، ودار المدني جدة باعتناء العلامة محمود محمد شاكر، وفي دار الجيل 1991 تحقيق عبد المنعم خفاجي، وعبد العزيز شرف.

(3) طبع في مكتبة الخانجي 1989 تحقيق محمود شاكر، وألف الجرجاني أيضا: «الرسالة الشافية في إعجاز القرآن» طبعت ضمن مجموع من: ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، وطبعت في ذيل كتاب «دلائل الإعجاز»، طبع دار المدني، ط ثالثة 1413هـ، تناول فيها بعض نواحٍ من فكرة الإعجاز ركز فيها على موقف العرب المعاصرين لنزول القرآن من أمثال الوليد بن المغيرة، وعتبة بن ربيعة وغيرهما ممن أقروا راغمين أن القرآن ليس من كلام البشر.

(4) وفيات الأعيان 81/2، وإرشاد الأريب 147/7، ولسان الميزان 4/6، والأعلام للزركلي 178/7.

[25] «**الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**»، نحا فيه نحو الغرض المقصود من تفسير القرآن الكريم، وهو إظهار أسراره، وشرح وَجْهِ إعجازه وبلاغته.

[26] وظهر في هذا العصر أيضا الشاعر الأديب فخر الدين أبو طاهر محمد بن حيدر البغدادي(1)/ ت 517 له كتاب: «**قانون البلاغة**»(2).

[27] وأبو الفضل محمد بن أبي القاسم بن مالجون الخوارزمي البقالي الحنفي المعروف بالأدمي(3)/ ت 562 له: «**الهداية في المعاني والبيان**»(4).

[28] والأمير أبو المظفر مؤيد الدولة مجد الدين أسامة بن مرشد بن علي الكناني الكلبي الشيزري(5)/ت 584 له: «**البديع في البديع في نقد الشعر**»(6).

[29] وأبو محمد عبدالله بن إبراهيم الكندي الحجاري الأندلسي

(1) ترجمته في الأعلام للزركلي 111/6، ومعجم المؤلفين 275/9.

(2) طبع في مؤسسة الرسالة بيروت 1989 تحقيق محسن عياض عجيل.

(3) ترجمته في: الجواهر المضية في طبقات الحنفية 372/2 رقم: 867، قال: «عرف بالبقالي والعجم يزيدون الياء وهو البقال».

(4) كشف الظنون 2040/2، وجعل وفاته سنة 562، وهدية العارفين 98/2.

(5) ترجمته في: وفيات الاعيان 78/1، والبداية والنهاية 31/12، والأعلام للزركلي 291/1، معجم المؤلفين 225/2.

(6) طبع في الجمهورية العربية المتحدة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، الإدارة العامة للثقافة تحقيق: د. أحمد أحمد بدوي، ود. حامد عبد المجيد مراجعة إبراهيم مصطفى، وفي مطبعة الحلبي مصر 1952 تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، وفي دار الكتب العلمية بيروت تحقيق عبد مهنا.

المالكي[1]/ ت 584، صاحب: «**الحديقة في علم البديع**»[2].

[30] والقاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي اللخمي المصري[3]/ ت 596، له: «**رسالة في علم البلاغة**».

[31] والعلامة فخر الدين أبي عبد الله محمد بن عمر التيمي البكري الرازي الأشعري/ ت 606 في كتابه: «**نهاية الإيجاز ودراية الإعجاز**»[4].

[32] وزين الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عمرو التنوخي الدمشقي[5]/ ت 692 صاحب: «**الأقصى القريب في علم البيان**»[6].

ومن أهم هؤلاء العلماء في هذا الطور العلامة سراج الدين أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد السكاكي الحنفي المعتزلي[7]/ ت626، الذي ألف كتابه الشهير:

---

(1) ترجمته في: هدية العارفين 457/1، والأعلام للزركلي 63/4، ومعجم المؤلفين 18/6.

(2) تحرير التحبير ص: 90.

(3) ترجمته في: وفيات ابن خلكان 284/1، وطبقات السبكي 253/4، والأعلام للزركلي 346/3.

(4) طبع في مطبعة الآداب والمؤيد مصر سنة 1317 هـ، ثم في المكتب الثقافي مصر الطبعة الأولى 1989 تحقيق أحمد حجازي السقا، ثم ثالثا في دار صادر بيروت 1424 هـ، 2004 تحقيق د. نصر الله حاجي مفتى أوغلي، وفي دار الكتب العلمية بيروت تحقيق عبد الأمير علي مهنا.

(5) ترجمته في: هدية العارفين 154/2، والأعلام للزركلي 35/7، ومعجم المؤلفين 303/11.

(6) هدية العارفين 154/2، وفيه اسم الكتاب: «أقصى القرب في صناعة الأدب»، والكتاب قرئ عليه سنة 692، طبع في مطبعة السعادة مصر الطبعة الاولى 1327 هـ.

(7) ترجمته في: بغية الوعاة 425، وشذرات الذهب 122/5، والأعلام للزركلي 222/8.

[33] «**مفتاح العلوم**»(1)، وجعله أقسامًا، وخص البلاغة بالقسم الثالث منه، جمع فيه زبدة ما كتبه الأئمة قبله في هذه الفنون، ونظم لآلئها المتفرقة في كتبهم، وأحاط بكثير من قواعدها المبعثرة في الأمهات، ورتبها أحسن ترتيب، وبوبها خير تبويب، وفصل فنون البيان الثلاثة بعضها من بعض، وقسمها إلى ثلاثة أقسام: المعاني، والبيان، والبديع، وبذلك تميزت علوم البلاغة ومباحث كل علم منها، واستقرت إلى اليوم على الوضع الذي اختاره لها.

إلا أن السكاكيّ ـ رحمه الله ـ لما كان واسع الاطلاع على علوم المنطق والفلسفة، كثير الممارسة لها أولع بتطبيق أساليب العرب على علوم اليونان واصطلاحاتهم مع ما بينهما من تنافر وبعد، واختلاف البيئة وتباين المعتقدات، ولولا ذلك لكان كتابه خيرَ كتابٍ أخرج للناس في هذه الفنون، لجمعه شتاتها، وضمه ما تفرق من قواعدها، وبهذه المرحلة المباركة تنتهي مراحل التأليف والابتكار في بحوث علم البلاغة وتدوينها تدوينًا كاملًا.

[القرن السابع الهجري]

ثم ظهر بعدها في **القرن السابع** كتبا أخرى في هذا العلم الشريف، لا تخلو من فائدة وإضافة جديدة إلى ما قدمه العلماء الأولون، منها:

[34] منظومة «**البديع في علم البديع**»(2) للإمام يحيى بن عبد المعطي

---

(1) طبع في المطبعة الأدبية بمصر 1317، والمطبعة الميمنية بمصر 1318، ومطبعة دار الرسالة ببغداد 1982 تحقيق د عثمان يوسف، وبدار الكتب العلمية ببيروت الطبعة الثانية، 1407 هـ، ضبط وتعليق: نعيم زرزور، وبالدار نفسها من تحقيق عبد الحميد هنداوي سنة 1420.

(2) طبع في دار الوفاء الإسكندرية 2002 تحقيق مصطفى الصاوي الجويني.

ابن عبد النور الزواوي المالكي المشهور بابن مُعْطِي[1]/ت 628، في 297 بيت.

[37/36/35] و«**قوانين البلاغة**»[2] لموفق الدين أبي محمد عبد اللطيف بن يوسف بن محمد الموصلي ثم البغدادي الشافعي المعروف بابن اللباد وبابن نقطة[3]/ ت 629، وله أيضا: «**تكملة الصناعة، في شرح نقد قدامة**»[4]، و«**كشف الظُّلَامَة عن قُدَامَة**»[5].

[38] وللإمام أبي الفتح ضياء الدين نصر الله بن محمد ابن الأثير الشيباني الجزري الموصلي الشافعي[6]/ ت 637 كتاب: «**المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر**»[7].

---

(1) ترجمته في: وفيات الاعيان 310/2، ومعجم الأدباء 35/20، بغية الوعاة 416، وشذرات الذهب 129/5، والأعلام للزركلي 155/8، ومعجم المؤلفين 209/13.

(2) ذكره في كشف الظنون 1361/2.

(3) ترجمته في: فوات الوفيات 7/2، وبغية الوعاة 311، وطبقات الأطباء 201/2، والأعلام للزركلي 61/4.

(4) كشف الظنون 1973/2.

(5) تحرير التحبير ص: 88، وكشف الظنون 1973/2.

(6) ترجمته في: وفيات الأعيان 158/2، وشذرات الذهب 188/5، والأعلام للزركلي 31/8، ومعجم المؤلفين 98/13.

(7) طبع في دار نهضة مصر القاهرة تحقيق أحمد الحوفي، بدوي طبانة وفي دار الكتب العلمية بيروت في مجلدين، وطبع بذيل الطبعة الأولى كتاب عز الدين عبد الحميد بن هبة الله المعتزلي البغدادي الشهير بابن أبي الحديد/ت 656 هـ، المسمى: «الفلك الدائر على المثل السائر»، انتقد فيه كتاب ابن الأثير وتعقبه في مباحثه وأقواله، ولصلاح الدين الصفدي/ت 764 كتاب آخر في نقده، سماه: «نصرة الثائر على المثل السائر».

هو كتاب فريد في بابه، جمع فيه فأوعى، ولم يترك شاردة ولا واردة، لهما مساس بالكتابة والشعر إلا ذكرهما بشرح واف، يدل على طول باع، وسعة اطلاع، مع قدرة على النقد، وبديهة حاضرة في إدراك خصائص البلاغة، ومن ثمة اشتمل كتابه على كثير من أبواب تلك الفنون، وطبق عليهما كثيرا من آي الكتاب والأحاديث النبوية، وتلك منقبة امتاز بها من بين هاتيك المؤلفات في تلك العلوم.

[40/39] وله - رحمه الله - كتابان آخران في هذا العلم، هما: «**كفاية الطالب في نقد كلام الشاعر والكاتب**»[1]، و«**الوشي المرقوم في حل المنظوم**»[2].

[41] ولأخيه عز الدين أبي الحسن علي بن محمد ابن الأثير[3]/ ت 630 كتاب: «**الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور**»[4].

[43/42] و«**البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن**»، و«**التبيان في علم البيان المطلع على إعجاز القرآن**»[5] كلاهما للإمام عبد الواحد بن عبد الكريم الشافعي المعروف بابن الزملكاني[6]/ ت651.

---

(1) طبع في دار الزهراء للإعلام العربي 1415 تحقيق د. النبوي عبد الواحد شعلان.

(2) طبع في الهيئة العامة لقصور الثقافة مصر 2004 تحقيق يحيى عبد العظيم.

(3) ترجمته في: وفيات الأعيان 347/1، والأعلام للزركلي 331/4.

(4) طبع ضمن مطبوعات المجمع العلمي العراقي 1956 هـ، تحقيق د. مصطفى جواد ود. جميل سعيد، منسوبا لأخيه ضياء الدين نصر الله، وفي دار الآفاق العربية مصر 1428 هـ، تحقيق عبد الحميد هنداوي، وحقق فيه نسبته لعز الدين علي.

(5) يعرف أيضا باسم: التفريع عن علم البديع، طبع في مطبعة العاني بغداد 1967 تحقيق د. أحمد مطلوب وخديجة الحديثي.

(6) ترجمته في: بغية الوعاة 316، وطبقات الشافعية 133/5، وشذرات الذهب 254/5، والأعلام للزركلي 176/4.

[44] و«**البديع**»[1] لشرف الدين أبي العباس أحمد بن يوسف بن أحمد القيسي التيفاشي[2]/ ت 651.

[45] و«**مِعيَارُ النظار في علوم الأشعار**»[3] لعز الدين عبد الوهاب بن إبراهيم بن محمد الخزرجي الجرجاني الزنجاني[4]/ ت 654.

[47/46] و«**تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن**»[5] لعبد العظيم بن عبد الواحد بن ظافر العدواني المصري، الشهير بابن أبي الأصبع[6]/ ت 654، ولخص منه كتابا آخر سماه: «**البرهان في بديع القرآن**»، أو «**بديع القرآن**»[7].

---

(1) تحرير التحبير ص 91، وقال في «بديع القران» ص 35: جمع فيه ما لم يجمع غيره لولا مواضع نقلها كما وجدها، ولم ينعم النظر فيها فانتقد عيه فيها ما انتقد على غيره، وبعض الأبواب تداخلت عليه.

(2) ترجمته في: الديباج المذهب 74، وشجرة النور 170، والأعلام للزركلي 273/1، ومعجم المؤلفين 208/2.

(3) طبع في دار المعارف مصر 1991، تحقيق محمد المرزوق الخفاجي، الجزء الأول ضم القسم الأول في علم العروض، والقسم الثاني في علم القوافي، ولم يطبع معه الجزء الثالث فيه قسم علم البديع.

(4) ترجمته في: بغية الوعاة 318، وروضات الجنات 465، والأعلام للزركلي 179/4، ومعجم المؤلفين 216/6.

(5) طبع ضمن منشورات الجمهورية العربية المتحد، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي تقديم وتحقيق: د حفني محمد شرف.

(6) ترجمته في: فوات الوفيات 294/1، والنجوم الزاهرة 37/7، وشذرات الذهب 265/5، ومعجم المؤلفين 265/5.

(7) طبع في دار نهضة مصر 1957تقديم وتحقيق: د حفني محمد شرف، وفي الدار العربية للموسوعات بغداد 2010 تحقيق د. أحمد مطلوب ود. خديجة الحديثي.

[48] و«**التنبيهات على ما في التبيان من التمويهات**»[1] لأبي المطرف أحمد بن محمد بن الحسن ابن عميرة السجلماسي[2]/ ت 656، وهو نقدٌ لكتاب: «**التبيان**» لابن الزملكاني.

[49] و«**الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز**»[3] لأبي محمد عبدالعزيز بن عبد السلام السلمي الشافعي/ ت 660.

[50] و«**أصول البلاغة**»[4] لكمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني الشيعي[5]/ ت 679.

[51] و«**منهاج البلغاء وسراج الأدباء**»[6] للأديب أبي الحسن حازم ابن محمد بن حازم الأندلسي الأنصاري القَرْطَاجَنِّي[7]/ ت 684.

[53/52] و«**المصباح في اختصار المفتاح**»[8] لأبي عبد الله بدر الدين

---

(1) طبع في دار الثقافة المغرب 1412 تحقيق أحمد بن شريفة.

(2) ترجمته في: الإحاطة 60/1، وبغية الوعاة 137، والأعلام للزركلي 159/1.

(3) طبع في المطبعة العامرة مصر سنة، ثم في دار البشائر الإسلامية بيروت الطبعة الأولى 1408هـ تحقيق رمزي بن سعد الدين دمشقية.

(4) هدية العارفين 486/2، والذريعة للطهراني 337/5، قال: يقال له: «أصول البلاغة» أيضا، ولكن اسمه:: التجريد وبلحاظ الجناس، ألفه باسم نظام الدين أبي منصور محمد الجويني.

(5) ترجمته في: روضات الجنات 752، والأعلام للزركلي 336/7، ومعجم المؤلفين 55/13.

(6) طبع في دار الغرب الإسلامي بيروت تحقيق محمد الجبيب ابن الخوجة، وفي الدار العربية للكتاب 2008 تونس للمحقق نفسه.

(7) ترجمته في: بغية الوعاة 214، وشذرات الذهب 387/5، والأعلام للزركلي 159/2، ومعجم المؤلفين 177/3.

(8) كشف الظنون 1707/2، قال: شرحه: إملاء، وقال الصفدي في «الوافي بالوفيات» 165/1: «المصباح» اختصر فيه معاني وبيان «المفتاح»، وهو في غاية الحسن، وقيل إنه وضع أكبر=

محمد بن محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الدمشقي الشافعي الشهير بابن الناظم[(1)]/ ت 686، وله أيضا كتاب أكبر منه سماه: «**روض الأذهان في المعاني والبديع والبيان**»[(2)].

[54] و«**كنز البَرَاعَة في أدوات ذي اليَرَاعَة**»[(3)] لعماد الدين إسماعيل ابن أحمد بن سعيد ابن الأثير الحلبي الشافعي[(4)]/ ت 691.

[55] و«**منظومة في البيان**»[(5)] لشهاب الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن خليل بن سعادة الخُوَيِّي الشافعي[(6)]/ ت693.

[56] ووضع الشيخ الإمام المفسر شمس الدين أبو عبد الله جمال الدين محمد بن سليمان بن الحسن البلخي المقدسي الحنفي المعروف بابن النقيب[(7)]/ ت 698هـ، **مقدمة**[(8)] علمية حافلة لتفسيره المسمى: «**التحرير**

= منه وسماه: «روضة الأذهان» وإلى الآن لم أره، طبع «المصباح» في مطبعة الآداب علي حسن تحقيق د. حسني عبد الجليل يوسف مصر، وفي دار الكتب العلمية بيروت1422 هـ ـ 2001 م تحقيق د. عبد الحميد هنداوي.

(1) ترجمته في: بغية الوعاة 96، وشذرات الذهب 398/5، والأعلام للزركلي 31/7، ومعجم المؤلفين 239/11.

(2) بغية الوعاة 225/1، وهدية العارفين 135/2.

(3) واختصره ولده نجم الدين في «جوهر الكنز» سيأتي ذكره.

(4) ترجمته في: الأعلام للزركلي 309/1، ومعجم المؤلفين 259/2.

(5) الأعلام للزركلي 324/5.

(6) الخويي: نسبة إلى «خوى» من أعمال أذربيجان، ترجمته في: فوات الوفيات 182/2، البداية والنهاية 331/13، الأعلام للزركلي 324/5.

(7) ترجمته في: الجواهر المضية 57/2، وفوات الوفيات 215/2، والأعلام للزركلي 150/6، ومعجم المؤلفين 49/10.

(8) طبع الطبعة الأولى بالقاهرة عام 1327هـ على نفقة محمد أمين الخانجي مصر، وعني=

والتحبير لأقوال أئمة التفسير في معاني كلام السميع البصير» واشتهرت بـ**«مقدمة ابن النقيب»**[1]، ضمنها مباحث مهمة في علم البيان والمعاني والبديع وإعجاز القرآن.

[القرن الثامن الهجري]

وفي القرن الثامن ظهر من الكتب والتصانيف البلاغية:

[58/57] كتاب: **«ضَوْء المصباح»**[2] للإمام بدر الدين محمد بن يعقوب الحموي المعروف بابن النحوية[3]/ ت 718، اختصر فيه «المصباح» لابن مالك، وشرحه في: **«إسفارُ الصَّبَاح عن ضَوء المصباح»**[4].

[59] و**«الروض المريع في صناعة البديع»**[5] لأبي العباس أحمد بن محمد بن عثمان الأزدي العدوي المراكشي المالكي المعروف بابن

= بتصحيحه محمد بدر الدين النَّعساني، والثانية في مكتبة الخانجي مصر تحقيق زكريا سعيد علي، وفي الطبعة الأولى نسب خطأ للإمام العلامة شمس الدين ابن قيم الجوزية، بعنوان: «الفوائد المشوقة إلى علوم القرآن وعلم البيان»، وقد ذهب د أحمد مطلوب في دراسته «البلاغة عند السكَّاكِي»، إلى أنَّ هذا الكتاب خِلْوٌ من تأثير السَّكَّاكِي، وأنه من وجهة أخرى من درس البلاغة، وأنه من مدرسة ضياء الدين ابن الأثير الذي كان له الأثر الكبير عليه.

(1) وهو تفسير كبير حافل، قال المقريزي: في سبعين مجلدة.

(2) طبع «ضوء المصباح» في دار كنوز إشبيليا الرياض 1432 تحقيق إبراهيم بن عبد العزيز الزيد، وطبع فيها أيضا شرحه: «إسفار الصباح» للمحقق نفسه.

(3) ترجمته في: الدرر الكامنة 285/4، والأعلام للزركلي 146/7.

(4) كشف الظنون 1762/2، قال: قد قيل: إن في «إسفار الصباح» مواضع غلط في التمثيل، تقليدا لغيره.

(5) طبع في دار النشر المغربية الدار البيضاء 1985 تحقيق رضوان بن شقرون.

البناء[1]/ ت 721.

[60] و«**المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع**»[2] لأبي محمد القاسم السجلماسي المغربي.

[61] و«**حسن التوسل إلى صناعة الترسل**»[3] لشهاب الدين أبي الثناء محمود بن سليمان بن فهد الحلبي الدمشقي الحنبلي[4]/ ت 725.

[62] و«**الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة**»[5] لركن الدين محمد ابن علي بن محمد الجرجاني الأسترأبادي الحلي الشيعي[6]/ ت 729.

ثم جاء بعد هؤلاء الأئمة الأعلام الإمام جلال الدين محمد بن عبد الرحمن الشافعي المعروف بالخطيب القزويني[7]/ ت 739 فألف في البلاغة كتابيه الشهيرين:

[63] «**تلخيص المفتاح**»[8]، اختصره من القسم الثالث من كتاب:

---

(1) ترجمته في: جذوة الاقتباس 77، ونيل الابتهاج 41، والأعلام للزركلي 222/1، ومعجم المؤلفين 126/2.

(2) طبع في مكتبة المعارف الرباط 1401 هـ.

(3) طبع في المطبعة الوهبية مصر 1398، ثم في دار الحرية للطباعة بغداد 1980 تحقيق أكرم يوسف.

(4) ترجمته في: الدرر الكامنة/324، وذيل طبقات الحنابلة 335/1، وفوات الوفيات 286/2، والأعلام للزركلي 172/7، معجم المؤلفين 168/12.

(5) طبع في دار نهضة مصر القاهرة تحقيق د. عبد القادر حسين.

(6) ترجمته في: أعيان الشيعة 29/46، والفوائد الرضوية 577، ومعجم المؤلفين 47/11.

(7) ترجمته في: بغية الوعاة 66، والدرر الكامنة 3/4، والأعلام للزركلي 192/6.

(8) طبع عدة طبعات منها: في تركيا سنة 1289هـ في 52 صفحة، وفي 2، وفي شركة صحافية=

= عثمانية سنة 1312هـ، ومطبعة النيل بمصر سنة 1322هـ، مع شرح عبد الرحمن البرقوقي عليه، وضمن مجموع مهمات المتون المطبوع في مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر الطبعة الرابعة سنة 1396هـ، ص 615، وفي مكتبة الحسين التجارية مصر 1368هـ، شرح وتعليق محمد عبد المنعم خفاجي، وفي دار الكتب العلمية بيروت 1418هـ، تحقيق الدكتور عبد الحميد هنداوي، وفي دار الكتاب العربي بيروت دون تاريخ.

ـ و«لتلخيص المفتاح» تهذيبات وملخصات منها: لبدر الدين الصاحب/ت 788، وابن قطلوبغا /ت 879، وابن العيني/ت 893، وعز الدين ابن جماعة. /ت 819، والزواوي/ت 857، والتوقاتي/ت 900، وبرويز الرومي/ت 987، وزكريًّا الأنصاري/ت 926، والدشتكي/ت 948، وبهران اليمني/ ت 957، وحمزة بن طورغود/ت 979، والأقحصاري/ت 1025، والروداني/ ت 1094، والبرزنجي/ت 1103، والفاضل الهندي/ت 1135، وعطاء الله المصري/ت 1186، والإلهآبادي/ت 1215.

ـ ونظمه عدة منهم: الجزيني/ت 786، وزين الدين الحلبي/ت 808، وابن مرزوق/ت 842، وعز الدين الكناني/ت 876، والقليجي/ت 892، وابن العيني/ت 893، وأبو النجا ابن خلف/ت 893، وشهاب الدين الخلوف/ت 899، وجلال الدين السيوطي/ت 911، والعاملي/ ت 985، والأماسي/ ت 1100، والحويزي/ ت 1100، وقوام الدين السيفي/ت1150، والنجفي/ت1183، والمحاسني/ت 1173، والملوي/ت 1181، والغلاوي الشنقيطي/ت 1209، وابن بونه الجكني/ت 1220، والعلوي الشنقيطي/ت 1235، والأسعردي/ت 1259، وعبد الحفيظ العلوي/ ت 1356.

ـ وعليه شروح لشواهده وأبياته الشعرية منها:

1/ «شرح» للجلال السيوطي، ذكره في هدية العارفين 540/1، وكشف الظنون 473/1 قال: مروية بالإسناد، وقال العباسي في نظم الوشاح: تعليق لطيف لم يكمله ولم يخرج عن مسودته. 2/ وشرح شواهد التلخيص في المعاني والبيان لعبد الرحمن بن احمد العبادي المصري الشافعي/ ت 912 هـ.

2/ و«معاهد التنصيص على شواهد التلخيص» لعبد الرحيم بن عبد الرحمن بن أحمد العباسي الشافعي/ت 963هـ، طبع في تركيا سنة 1247هـ، ومصر سنة 1274هـ في=

= 644 صفحة، والمطبعة البهية مصر سنة 1316هـ، ومطبعة السعادة مصر 1367هـ، في أربعة أجزاء في مجلدين، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ثم قامت بتصويره عالم الكتب في بيروت.

3/ وله أيضا: «نظم الوشاح على شواهد تلخيص المفتاح»، ذكره في كشف الظنون 1964/2، وقال: مختصر أوَّله: الحمد لله العلي، المنان... الخ، أتمه في: جمادى الآخرة، سنة: 945، قال الحبشي: مخطوط بجامعة الإمام محمد بن سعود برقم: 7099.

4/ والتخصيص في شرح شواهد التلخيص لبدر الدين محمد بن رضي الدين محمد الغزي العامري الشافعي/ ت 984 هـ، ذكره في كشف الظنون 473/1، وهدية العارفين 254/2.

5/ وله أيضا: «تقريب المعاهد في شرح الشواهد»، وهو تلخيص لكتاب العباسي، ذكره في هدية العارفين 254/2، قال الحبشي: أوله: الحمد لله الذي اطلع بدور المعاني من مشرق البيان وزين سماء الألفاظ بمصابيح التبيان... الخ، اختصره من معاهد التنصيص، مخطوط سنة 1070هـ بالمكتبة الظاهرية برقم 6886، وأخرى بالمكتبة نفسها برقم 7126، وثالثة برقم 7104، ورابعة بجامعة الإمام محمد بن مسعود بالرياض برقم 1820في 332ورقة، وبرنستون 3920.

6/ وشرح شواهد التلخيص للقاضي وحدي بن إبراهيم بن مصطفى الفرضيّ الحنفي المعروف بوحدي الرومي/ت 1126 هـ، وله أيضا «المعول في شرح أبيات المطول» مخطوط في مغنيسا (الرقم 5477)، ونسخة كتبت في حياته (127 ورقة) في شستربتي.

7/ و«مواهب التخصيص وفرائد التخليص في شرح ما انبهم من شواهد التلخيص» لمحمد ابن الطيب بن عبد السلام الحسني القادري المغربي/ ت 1187 هـ، استدرك به على معاهد التنصيص للعباسي، قال الزركلي: مخطوط في خزانة الرباط 1729 كتاني، واقتنيت نسخة منه.

8/ و«التنصيص المنتظر في شرح أبيات التلخيص والمختصر» للقاضي عصام الدين مصطفى بن عبد الله بن سليم الحسيني الرومي الحنفي/ت 1203، ذكره في إيضاح المكنون 329/3، أوله: الحمد لله الذي جعل أشعار البلغاء مشرحة لفؤاد بني آدم الخ، في مجلد لطيف، قال الزركلي: ملكته بخط المصنف. =

«مفتاح العلوم» للسكاكي، واشتهر شهرة واسعة عظيمة، وصار موضوع الدرس في أغلب المعاهد والمراكز العلمية، ووضعت عليه الشروح والحواشي والتقارير الكثيرة:

[64] وألف أيضا كتاب: **«الإيضاح»**(1) ليكون كالشرح **«لتلخيص المفتاح»**، فجمع فيه كثيرًا من آراء الإمامين عبد القاهر والسكاكي مع تنظيم وترتيب وشرح وبيان، فعكف الناس على هذين الكتابين قراءة وشرحا وتعليما.

= 9/ و«شرح شواهد التلخيص» لأبي حامد محمد العربيّ بن محمد الهاشمي الزرهوني/ت 1260 هـ.

10/ و«التنصيص على شواهد التلخيص» لأبي حامد محمد المكي البطاوري الرباطي المغربي/ت 1355 هـ، طبع في منشورات جامعة المرقب ليبيا 1434 تحقيق أحمد مصباح اسحيم.

(1) طبع «الإيضاح» عدة طبعات منها: طبع عدة مرات منها: ضمن عدة شروح للتلخيص طبعت في المطبعة الأميرية ببولاق سنة 1317 في أربع مجلدات، ثم طبع ثانية في مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه بمصر، وصور بعد ذلك، وطبع في المطبعة النموذجية مصر، ومكتبة الآداب الطبعة السابعة عشر: 1426 مع حاشية عليه لعبد المتعال الصعيدي، اسمها «بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح» في أربعة أجزاء صغيرة. الطبعة السادسة دون تاريخ، وفي مصر بشرح وتعليق وتنقيح د. محمد عبد المنعم خفاجي في ستة أجزاء، ثم نشرته ثانية مكتبة الكليات الأزهرية، وفي مصر بشرح وتعليق وتنقيح الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي، وهو مختصر من الشرح الذي قبله، جزءان في مجلد، ثم طبع عدة مرات منها الطبعة السادسة سنة 1405هـ، نشر دار الكتاب اللبناني في بيروت، وفي مؤسسة المختار القاهرة سنة 1419هـ، تحقيق د. عبد الحميد هنداوي، وفي دار الكتب العلمية بيروت 1424 هـ تحقيق إبراهيم شمس الدين وفي دار الكتاب العربي بيروت 1425 هـ، تحقيق غريد الشيخ محمد وإيمان الشيخ محمد، وفي دار الهلال بيروت 1991 تحقيق علي بوملحم، وفي المكتبة العصرية بيروت 1433 تحقيق محمد عبد القادر الفاضلي.

وقد ظهر في عصر الإمام القزويني وبعده كتب أخرى، منها:

[65] «**كشف البلاغة**» لأبي سليمان داود بن عمر بن إبراهيم الشاذلي المالكي الإسكندري[1]/ ت 732.

[66] و«**جوهر الكنز**»[2] لنجم الدين أحمد بن إسماعيل بن أحمد ابن الأثير[3]/ ت 737، اختصره من كتاب والده: «**كنز البراعة في أدوات ذي البراعة**».

[68/67] و«**لطائف التبيان في علمي المعاني والبيان**»[4] للعلامة المفسر الحسين بن محمد بن عبد الله الطِّيبي الشافعي[5]/ ت 743، وله أيضا كتاب أكبر منه وهو «**التبيان في البيان**»[6].

[70/69] و«**كيفية السباحة في بحري البلاغة والفصاحة**» لأبي إسحاق

---

(1) داود بن عمر بن إبراهيم الشاذلي المالكي، أبو سليمان الإسكندري: من فقهاء المالكية، متصوّف. وفاته بالإسكندرية. من كتبه: إيضاح المسالك على المشهور من مذهب مالك، وكشف البلاغة، وشرح الجمل للزجاجي، ومختصر التلقين، ترجمته في الأعلام للزركلي 333/2.

(2) طبع في منشأة المعارف الإسكندرية تحقيق د. محمد زغلول سلام، وفي دار الكتب العلمية بيروت 2012 تحقيق محمد السيد عثمان.

(3) ترجمته في: الدرر الكامنة 104/1، والأعلام للزركلي 97/1.

(4) طبع في مقدمة شرحه العظيم لكتاب مشكاة المصابيح في الحديث، في مكتبة مصطفى الباز مكة المكرمة 1417، تحقيق د. عبد الحميد هنداوي.

(5) ترجمته في: الدرر الكامنة 68/2، والبدر الطالع 229/1، وهدية العارفين 285/1.

(6) طبع في دار البلاغة بيروت 1411، وفي دار الجيل بيروت 1996 تحقيق عبد الستار زموط، وفي دار الكتب العلمية بيروت 2004 تحقيق د. يحيى مراد.

إبراهيم بن أحمد بن محمد الأنصاري الخزرجي الجزري المالكي[1]/ ت 743، وله أيضا: «**إنجاز البرهان في بيان إعجاز القرآن**».

[72/71] و«**الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز**»[2] تأليف الإمام يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، الحسيني العلويّ الطالبي اليماني الزيدي، الملقب بالمؤيد باللَّه[3]/ ت 745، واختصره في كتاب: «**الإيجاز من كتاب الطراز**»[4].

[73] ومنظومة: «**خلاصة التبيان، في المعاني والبيان**»[5] للعلامة أثير الدين أبي حيان محمد بن يوسف الغرناطي الأندلسي النفزي الأندلسي[6]/ ت 745، أرجوزة.

[74] و«**مفتاح تلخيص المفتاح**»[7] لشمس الدين محمد بن مظفر

---

(1) ترجمته في: الديباج المذهب 91/1، وبغية الوعاة 177، ومعجم المؤلفين 8/1.

(2) طبع الطبعة الأولى بعناية دار الكتب المصرية وبتصحيح سيد بن علي المرصفي في 3 أجزاء، ثم المكتبة العصرية بيروت تحقيق د. عبد الحميد هنداوي في مجلد، وفي دار الكتب العلمية بيروت.

(3) ترجمته في: البدر الطالع 331/2، والأعلام للزركلي 143/8، معجم المؤلفين 195/13.

(4) البدر الطالع 331/2، مخطوط في مكتبة الجامع الكبير 1610 بخط المؤلف، فرغ منه في 15 ربيع الأول سنة 744، طبع في دار المدار الإسلامي بيروت 2007 تحقيق بن عيسى باطاهر، وطبع قبل ذلك في دار الثقافة 2001 تحقيق وتقديم محمود جيرة الله بعنوان: حقائق الإعجاز من كتاب الطراز.

(5) كشف الظنون 717/1، قال: أرجوزة، ولم يكمله.

(6) ترجمته في: الدرر الكامنة 302/4، وبغية الوعاة 121، وفوات الوفيات 282/2، والأعلام للزركلي 152/7.

(7) هدية العارفين 153/2، قال في جامع الشروح والحواشي 716/1: مخطوط بأوقاف بغداد=

الخطيبيّ الخلخالي الشافعي[1]/ ت نحو 745.

[75] و«**تنقيح المفتاح للسكاكي في المعاني والبيان**»[2] لأبي الحسن تاج الدين علي بن عبد الله بن الحسين بن أبي بكر الأردبيلي التبريزي الشافعي[3]/ ت 746.

[76] و«**الوشاح في المعاني والبيان**»[4] لصدر الشريعة الأصغر عبيد الله بن مسعود بن محمود البخاري المحبوبي الحنفي[5]/ ت 747.

[77] و«**نتائج الألمعية في شرح الكافية البديعية**»[6] لصفيّ الدين أبي البركات عبد العزيز بن سرايا السِّنْبِسِي الطائي الحلّي[7]/ ت 750، وهو

= برقم 1676، وأخرى خ سنة 1126 هـ بدار الكتب المصرية برقم 140، وثالثة بالفاتيكان (ثالث) 1024، ورابعة بخزانة الرباط 6590.

(1) ترجمته في: بغية الوعاة 106 والدرر الكامنة 260/4، الأعلام للزركلي 105/7، معجم المؤلفين 38/12.

(2) هدية العارفين 719/1.

(3) ترجمته في: الدرر الكامنة 72/3، والأعلام للزركلي 306/4.

(4) كشف الظنون 2011/2: هدية العارفين 650/1، وشرحه زين الدين: عبد الرحمن بن أبي بكر المعروف: بابن العيني. /ت 893.

(5) ترجمته في: الفوائد البهية 109، ومفتاح السعادة 60/2، والأعلام للزركلي 197/4، ومعجم المؤلفين 246/6.

(6) طبع في المطبعة العلمية القاهرة 1316هـ، وبذيله: ديوان الشاعر إبراهيم جلبي السفرجلاني، وفي دار صادر بيروت تحقيق رشيد عبد الرحمن العبيدي، وطبعت «البديعية» مفردة في مطبعة المعارف مصر 1897، ضمن مجموع «بديعيات خمس»، له ولابن حجة الحموي والخزرجي، والموصلي، والباعونية.

(7) ترجمته في: الدر الكامنة 369/2، وفوات الوفيات 279/1، والأعلام للزركلي 17/4، ومعجم المؤلفين 247/5.

شرح لقصيدته **البديعية**.

[79/78] و«**الفوائد الغياثية**»[1] للعلامة عضد الدين أبي الفضل عبد الرحمن بن أحمد بن عبد القادر الإيجي الشيرازي الحنفي[2]/ ت 756، وله أيضا: «**المدخل في المعاني والبيان**»[3].

[80] و«**حدائق التبيان في شرح التبيان**»[4]. لعلي بن عيسى الأردبيلى تلميذ شرف الدين الطيبي[5]/ ت 756.

[81] و«**شرح الفوائد الغياثية**» لمحمد بن حاجي البخاري السعيدي، فرغ منه سنة 760.

(1) قال في كشف الظنون 1299/2: أوله: الحمد لله الذي خلق الإنسان، وألهمه المعاني، وعلمه البيان... الخ، لخصها من القسم الثالث من «مفتاح العلوم» كالتلخيص لكنها أخصر منه، كما قال: هذا مختصر يتضمن مقاصد المفتاح سميته «الفوائد»، ونَسبتُهَا إلى غياث الدين، وزير سلطان: محمد خدابنده، وهو: كتاب مفيد، معتبر. اهـ، طبع قديما في تركيا، ثم في دار الكتاب المصري القاهرة ودار الكتاب اللبناني بيروت 1990 دراسة وتحقيق عاشق حسين، وعلى «الفوائد» شروح منها: للسعيدي، والنيسابوري/ت776 هـ، والكرماني /ت 786 هـ، والفناري/ ت 843 هـ، والجرجاني/ت 838 هـ، والبخاري/ ت 950 هـ، وطاشكبري زاده /ت 968، والجونبوري /ت 1062 هـ.

(2) ترجمته في: بغية الوعاة 296، والدرر الكامنة 322/2، وطبقات السبكي 108/6، الأعلام للزركلي 295/3، ومعجم المؤلفين 119/5.

(3) جامع الشروح والحواشي 191/3، قال: أوله: الحمد لله الذي كشف عن وجوه المعاني ببديع البيان قناع الحقيقة والمجاز... الخ، مخطوط في المكتبة الأزهرية رقم: (826) 18496، وشرحه شمس الدين محمد بن أحمد فضل، والتعزي [ت 763]، واليماني.

(4) كشف الظنون 341/1، إيضاح المكنون 395/3.

(5) ترجمته في: هدية العارفين 722/1.

[82] و«**شرح تلخيص المفتاح**»(1) لمحمد بن أحمد بن الموفق القيصري(2)، فرغ منه سنة 761.

[83] و«**عَرُوسُ الأفراح شرح تلخيص المفتاح**»(3) للعلامة بهاء الدين أبي حامد أحمد بن علي بن عبد الكافي السبكي الشافعي(4)/ ت 763.

[88/87/86/85/84] و«**جنان الجناس في علم البديع**»(5) تأليف العلامة الأديب صلاح الدين أبي الصفاء خليل بن أيبك الصفدي الدمشقي الشافعي(6)/ت764، وله أيضا: «**نصرة الثائر على المثل السائر**»(7)، و«**الهول المعجب في القول بالموجب**»(8)، و«**الكشف والتنبيه على الوصف والتشبيه**»(9)،

(1) هدية العارفين 162/2.
(2) ترجمته في: معجم المؤلفين 24/9، هدية العارفين 162/2.
(3) وعليه حاشية لشمس الدين أبي ياسر محمد المصري عرف بابن عمار/ ت 844هـ، وحاشية للقاضي بدر الدين محمد بن عبد العزيز ابن جماعة الكناني الشافعي/ ت 819 هـ، ذكرها في هدية العارفين 182/2.
طبع ضمن شروح التلخيص المطبوعة في المطبعة الأميرية ببولاق سنة 1317هـ، كما طبع في مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه بمصر، وصور بعد ذلك، وطبع مفردا في المكتبة العصرية صيدا تحقيق د. عبد الحميد هنداوي، ودار الكتب العلمية بيروت 2001 تحقيق خليل إبراهيم خليل.
(4) ترجمته في: الدرر الكامنة 10/1، والبدر الطالع 81/1، والأعلام للزركلي 176/1.
(5) طبع في مطبعة الجوائب القسطنطينية الطبعة الأولى 1299هـ، ثم في دار الكتب العلمية بيروت تحقيق سمير حلبي.
(6) ترجمته في: الدرر الكامنة 87/2، وطبقات الشافعية 94/6، والأعلام للزركلي 315/2.
(7) طبع في دار العصماء سورية 1433 تحقيق محمد علي سلطاني.
(8) طبع في دار الآفاق العربية القاهرة تحقيق محمد عبد المجيد لاشين.
(9) صدر ضمن سلسلة إصدارات الحكمة في بريطانيا، تحقيق هلال ناجي ووليد بن أحمد الحسين.

و«**فض الختام عن التورية والاستخدام**»[1].

[89] و«**إيضاح الإيضاح**»[2] لجمال الدين محمد بن محمد بن محمد الآقسرائي الرومي الشافعي[3]/ ت 771، شرح على «**الإيضاح**» للقزويني.

[91/90] و«**شرح تلخيص المفتاح**»[4] للسيد جمال الدين عبد الله بن محمد بن أحمد الحسيني النيسابوري الحنفي المعروف بـ: النُّقْرَه كار[5]/ ت 776، وله أيضا: «**شرح الفوائد الغياثية**»[6].

[92] و«**شرح تلخيص المفتاح**»[7] لمحب الدين أبي عبد الله محمد ابن يوسف بن أحمد الحلبي الشافعي المعروف بناظر الجيش[8]/ ت 778.

[93] و«**شرح البديعية**»[9] لأبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد ابن علي بن جابر الأندلسي الهوّاري[10]/ ت 780، وهي المسماة: «**الحُلَّة**

---

(1) الدرر الكامنة 87/2، مخطوط في مكتبة الاسكوريال 219، وكوبريلي 1351، والمكتبة الأزهرية 261، 6788.

(2) هدية العارفين 166/2، قال الزركلي: منه في شستربتي (4500)، ودار الكتب، ونسخة بخطه في خزانة داماد إبراهيم (الرقم 1020) في إسطنبول، أنجزها في شعبان 776.

(3) ترجمته في: الفوائد البهية 191، والأعلام للزركلي 40/7، نسبته إلى «آق سراي» من بلاد الروم، ومعناها: القصر الأبيض.

(4) هدية العارفين 467/1، قال الزركلي: الأعلام للزركلي: ألفه للأمير منكلي بغلي.

(5) ترجمته في: والدرر الكامنة 286/2، وشذرات الذهب 242/6، والأعلام للزركلي 126/4.

(6) هدية العارفين 467/1.

(7) درر العقود الفريدة 368/3، وهدية العارفين 169/2.

(8) ترجمته في: الدرر الكامنة 290/4، وحسن المحاضرة 310/1 والأعلام للزركلي 153/7، ومعجم المؤلفين 121/12.

(9) طبع في دار عالم الكتب بيروت 1405 تحقيق علي أبو زيد، وهو شرح مختصر جدا.

(10) ترجمته في ونفح الطيب 668/2، والدرر الكامنة 339/3، والأعلام للزركلي 328/5.

السِّيَرَا في مدح خير الورى» وتعرف أيضا باسم: «**بديعية العُمْيَان**».

[94] و«**طِرَازُ الحُلَّة وشفاءُ الغُلَّة**»[1] لأبي جعفر أحمد بن يوسف بن مالك الرعيني الغرناطي ثم الإلبيري[2]/ ت 779، وهو شرح **لبديعية** صديقه ابن جابر الأندلسي.

[95] و«**شرح الفوائد الغياثية**»[3] لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن يوسف بن علي الكرماني ثم البغدادي الشافعي[4]/ ت 786، سماه: «**تحقيق الفوائد**».

[96] و«**شرح تلخيص المفتاح**»[5] لأكمل الدين محمد بن محمد بن محمود البابرتي الرومي الحنفي[6]/ ت 786.

[97] و«**غاية الإيضاح في نظم تلخيص المفتاح**» لشمس الدين محمد ابن محمد بن مكي العاملي الجزيني الشيعي[7]/ ت 786، أرجوزة.

---

(1) نشر في مؤسسة الثقافة الجامعية الإسكندرية 1990م تحقيق رجاء الجوهري، ولمحمد بن إبراهيم البشتكي/ت 830 هـ، مختصر أسماه: «منتقى شرح بديعية ابن جابر»، ومنه نسخة مخطوطة في معهد المخطوطات المصورة برقم: 57.

(2) ترجمته في: الدرر الكامنة 340/1، والأعلام للزركلي 274/1.

(3) هدية العارفين 172/2.

(4) ترجمته في: الدرر الكامنة 310/4، وبغية الوعاة 120، والأعلام للزركلي 153/7، ومعجم المؤلفين 129/12.

(5) طبع في المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان في ليبيا، الطبعة الأولى سنة 1392هـ تحقيق د. محمد مصطفى رمضان صوفية في مجلد.

(6) ترجمته في: الفوائد البهية 195 والنجوم الزاهرة 302/11، بغية الوعاة 103، والدرر الكامنة 250/4، والأعلام للزركلي 42/7.

(7) ترجمته في: روضات الجنات 517، والأعلام للزركلي 109/7، ومعجم المؤلفين 48/12.

[98] و«**انتضاب المباني واقتضاب المعاني في المعاني**»[1] لزين الدين سريجا بن محمد بن سريجا الملطي ثم المارديني الشافعي[2]/ ت 788.

[99] و«**لطيف المعاني**»[3] لبدر الدين أحمد بن محمد بن علي المصري الشافعي المعروف بالصاحب[4]/ ت 788، لخص «**التلخيص**» للقزويني.

[100] و«**شرح تلخيص المفتاح**»[5] لشمس الدين أبي عبد الله محمد ابن يوسف بن إلياس القونوي الحنفي[6]/ ت 788.

[101] و«**التوصّل بالبديع إلى التوسّل بالشفيع**»[7] لعزّ الدين عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي بكر محمد بن أبي الخير الموصلي[8]/ ت 789هـ، شرح **لبديعية** له في مدح النبي ﷺ.

[102] و«**أنوار التجلي على ما تضمنته قصيدة الحلي**»[9] لأبي محمد

---

(1) كشف الظنون 174/1 وقال: هو في: جزأين. وهدية العارفين 382/1 وفيه: «انتصاب المعاني» بالصاد المهملة.

(2) ترجمته في: الدرر الكامنة 130/2، والضوء 149/5، والأعلام للزركلي 82/3، معجم المؤلفين 209/4.

(3) ذكره في كشف الظنون 473/1، الدرر الكامنة 294/1.

(4) ترجمته في: الدرر الكامنة 248/1، شذرات الذهب 301/6، ومعجم المؤلفين 77/2.

(5) هدية العارفين 172/2، قال في جامع الشروح والحواشي 717/1: أوله: الحمد لله الذي أفاض أنواع الحكم... الخ، فرغ من تأليفه سنة 772هـ، مخطوط في مكتبة أسعد أفندي 2988، ونسخ أخرى، طبع بتحقيق محمد مصطفى بمطبعة المنشأة العامة بليبيا.

(6) ترجمته في: الدرر الكامنة 292/4، وبغية الوعاة 125، والأعلام للزركلي 153/7، ومعجم المؤلفين 122/12.

(7) طبع في دار المنهاج جدة 1989 تحقيق الشحات عبد المنعم جمعة.

(8) ترجمته في: الدرر الكامنة 43/3، والأعلام للزركلي 280/4.

(9) حقق في أطروحة جامعية بكلية الآداب فاس المغرب 1987 تحقيق أحمد بن حريط.

عبيد الله بن أبي القاسم الثعالبي/ ت 789.

[104/103] و«**شرح تلخيص المفتاح**» للعلامة سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني الحنفي[1] /ت 791، وهو شرحه الأول المعروف بـ: «**المُطَوّل**»[2]، ثم اختصر منه شرحا أصغر منه عرف بـ: «**المُختَصَر**»[3].

---

(1) نسبة لتفتازان من بلاد خراسان، ترجمته في: الدرر الكامنة 350/4، بغية الوعاة 391، وشذرات الذهب 319/6، وأعلام الزركلي219/7.

(2) قال في كشف الظنون473/1: «شرح عظيم ممزوج، فرغ من تأليفه سنة 748هـ» وقد اشتهر بالمطول ولقي عناية كبيرة عند العلماء أوله: الحمد لله الذي ألهمنا حقائق المعاني ودقائق المباني إلخ. اهـ، وعليه حواش كثيرة أشهرها حاشية السيد الشريف علي بن محمد بن علي الجرجاني الحنفي / ت 816 هـ، وهي مطبوعة، ولوحدي بن إبراهيم بن مصطفى الفرضيّ المعروف بوحدي الرومي/ت 1126 هـ كتاب: «المعول في شرح أبيات المطول» مخطوط في مغنيسا (الرقم 5477)، ونسخة كتبت في حياته، موجودة في شستربيتي (الرقم 3591.

طبع «المطول» عدة مرات منها: في الآستانة سنة 1260هـ، وسنة 1304هـ، وطبع طبعة حجرية سنة 1247هـ، وبهامشه حاشية الفناري، والسيد الشريف، وأبي القاسم السمرقندي، ومحمد رضا الكيايكاني، وطبع في القاهرة سنة 1304هـ، وفي مطبعة أحمد كامل في تركيا سنة 1330هـ، وبهامشه حاشية السيد الشريف في مجلد كبير، ودار الكتب العلمية بيروت 1428 هـ، تحقيق د. رشيد أعرضي، ومعه حاشية الشريف الجرجاني، ومفردا فيها سنة 2001 تحقيق عبد الرحمن هنداوي.

(3) قال في كشف الظنون 473/1: قد اشتهر الشرح الأول: بـ: «المطول» والشرح الثاني: «بالمختصر» وهما أشهر شروحه، وأكثرها تداولا، لما فيهما من حسن السبك، ولطف التعبير، فإنهما تحرير نحرير، أي نحرير. اهـ، وعلى المختصر حواش منها: الحواشي والنكات والفوائد المحررات على مختصر السعد في المعاني والبيان لشهاب الدين أحمد ابن القاسم العبادي المصري/ت سنة 994، قال في إيضاح المكنون 423/3: موجود بدار الكتب الشامية.

طبع عدة مرات منها: في كلكتا الهند سنة 1228هـ، وفي مطبعة الحاج المحرم أفندي=

[105] و«**شرح تلخيص المفتاح**»[1] لشمس الدين أبي عبد الله محمد ابن عثمان بن محمد الزوزني النحوي[2] / ت792.

[106] و«**شرح تلخيص المفتاح**»[3] لجلال الدين رَسُولا[4] بن أحمد ابن يوسف التياني الحلبي ثم القاهري الحنفي[5] / ت793.

[107] و«**الفتحُ الإِلي في مُطَارَحة الحِلِّي**»[6] لشهاب الدين أبي العباس أحمد بن محمد بن علي الدُّنَيْسَري المصري الشهير بابن العطار[7] /ت 794، شرح لبديعية له.

[القرن التاسع الهجري]

وفي القرن التاسع ظهر من الكتب:

[108] «**الجوهر الرفيع ووجه المعاني في معرفة أنواع البديع**»[8]

= البوسنوي في تركيا 1290هـ، ومطبعة مصطفى البابي الحلبي في مصر 1385هـ، وضمن مجموعة شروح التلخيص، في المطبعة الأميرية ببولاق سنة 1317هـ، في أربع مجلدات، ثم طبع ثانية في مطبعة عيسى البابي الحلبي، وصور بعد ذلك، وفي المكتبة العصرية بيروت تحقيق د. عبد الحميد هنداوي.

(1) هدية العارفين 174/2، أوله: الحمد لله الذي جعل العلماء ببديع لطفه... الخ.

(2) ترجمته في: هدية العارفين 174/2، ومعجم المؤلفين 285/10.

(3) هدية العارفين 368/1.

(4) في هامش هدية العارفين: قيل: اسمه محمد بن القاضي شمس الدين أحمد الاماسي، سافر إلى مصر وتوفي بها.

(5) ترجمته في: هدية العارفين 367/1.

(6) كشف الظنون 234/1.

(7) ترجمته في: الدرر الكامنة 287/1، شذرات الذهب 333/6، معجم المؤلفين 130/2، والأعلام للزركلي 225/1.

(8) كشف الظنون 234/1، ونسبها في هدية العارفين 544/1 لعبد الرحمن بن إبراهيم=

لوجيه الدين عبد الرحمن بن محمد بن يوسف العلوي الزبيدي اليماني الحنفي[1] / ت 803، شرح **لبديعيته**.

[109] وشرحها أيضا عيسى بن حجاج بن عيسى السعدي القاهري الحنبلي[2] / ت 807 الملقب بعويس.

[111/110] ومنظومة: «**ترجيز المصباح**»[3] لأبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن القسنطيني المغربي الضرير المعروف بابن أبي زيد المراكشي[4] /ت807، وله عليه شرح سماه: «**ضوء الصباح على ترجيز المصباح**»[5].

[112] ومنظومة «**التخليص في نظم التلخيص**»[6] لزين الدين أبي العز طاهر بن حسن بن حبيب الحلبي الحنفي[7] /ت 808، في ألفين

= بن إسماعيل العلوي /ت 920 هـ.

(1) ترجمته في: الضوء اللامع 153/4، ومعجم المؤلفين 194/5.

(2) ترجمته في: الضوء اللامع 151/6، والأعلام للزركلي 102/5، ومعجم المؤلفين 22/8، وأشار كحالة إلى أن شرحه مطبوع.

(3) كشف الظنون 1707/2، وسماها: «ضياء الأرواح المقتبس من المصباح»، و«المصباح» لابن مالك، مخطوط في جامعة يايل أمريكا [L 247 ff.38-43 a]، حقق النظم والتعليق في رسالة جامعية لنيل درجة الماجستير من جامعة الخليل فلسطين 1426 هـ من لدن الطالب محمد عزمي نعمان عبد الرحمن سلهب.

(4) ترجمته في: هدية العارفين 150/2، ومعجم المؤلفين 149/10.

(5) كشف الظنون 1762/2، قال: وسمَّاه: «ضوء الصباح، على ترجيز المصباح»، أوَّله: الحمد لله، وكفى... الخ.

(6) الضوء اللامع 3/4، كشف الظنون 473/1.

(7) ترجمته في: إنباء الغمر 324/5، والضوء اللامع 3/4، وشذرات الذهب 112/9.

وخمسمائة بيت.

[114/113] و«**مصباح الزمان في المعاني والبيان**»[1] لشمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن الخضر الزبيري العَيْزَري الأسدي المقدسي الغَزِّي الشافعي[2] / ت 808، وله عليه «**شرح**».

[115] و«**منظومة في المعاني والبيان والبديع**» للعلامة أبي الوليد محب الدين محمد بن محمد الحلبي الحنفي المعروف بابن الشِّحْنةِ[3] /ت815 في مائة بيت من الرجز، وعليها شروح كثيرة[4].

[116] و«**ربيع الجنان في المعاني والبيان**»[5] لحسام الدين حسن بن علي بن محمد الأبيوردي الخطيب الشافعي[6] / ت 816.

[117] و«**غاية الأماني في علم المعاني**»[7] للعلامة عز الدين محمد

---

(1) بغية الوعاة 223/1، كشف الظنون 1706/2.

(2) ترجمته في: الضوء اللامع218/9، وشذرات الذهب 79/7، والأعلام للزركلي 44/7، ومعجم المؤلفين 276/11.

(3) ترجمته في: الضوء اللامع 3/10، وشذرات الذهب 113/7، والبدر الطالع 264/2، ومعجم المؤلفين 295/11.

(4) ممن شرحها: العمري الطرابلسي/ت سنة 1109، والمشهدي/ت 1102، والغزي/ت 1126، وعبدالله بن محمد الصنعاني/ت 1242، وابن كنان الكناني/ت 1153، والأهدل اليمني/ت 1266، وجعفر بن أبي بكر المكي/ت 1342، ومحمد يحيى بن سليمان اليونسي/ت 1354، ومحسن بن جعفر أبو نمي/ت 1379، انظرها في موضعها حسب وفياتهم، ومن المعاصرين الحوضي الشنقيطي، والبيضاني، ومحمد نصيف.

(5) الضوء اللامع 110/3، كشف الظنون 833/1.

(6) ترجمته في: ، الضوء اللامع 109/3، وشذرات الذهب 120/7، وبغية الوعاة 225، وهدية العارفين 287/1، ومعجم المؤلفين 250/3.

(7) أسماء الكتب المتمم لكشف الظنون 244/1، مخطوط في دار الكتب المصرية، وحقق في=

ابن أبي بكر بن جماعة الكناني الحموي ثم المصري الشافعي[1] /ت 819.

[118] و«**تجويد البراعة في شرح تجريد البلاغة**»[2] لأبي عبد الله المقداد بن عبدالله السيوري الأسدي الحلي[3] /ت 821، شرح لكتاب: «**أصول البلاغة**» للبحراني.

[119] و«**الفواتح المسكية والعوارف النسكية**»[4] لجمال الدين الهادي بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضل الحسني اليمني المشهور بابن الوزير[5] / ت 822.

[120] و«**شرح الفوائد الغياثية**»[6] لعز الدين أبي البقاء محمد بن خليل بن هلال الحاضري الحلبي الحنفي[7] / ت 824.

= أطروحة جامعية بالجامعة الإسلامية المدينة المنورة 2010 إعدادا د. محمود محمد العامودي.

(1) ترجمته في: الضوء اللامع 171/7، وبغية الوعاة 25، والبدر الطالع 14/2، ومعجم المؤلفين 111/9.

(2) الذريعة للطهراني 352/3.

(3) ترجمته في: روضات الجنات 127/4، والأعلام للزركلي 282/7، معجم المؤلفين 318/12.

(4) قال عنه الحبشي في مصادر الفكر الإسلامي في اليمن ص 383: خ، برقم: 61 في مكتبة جامع صنعاء.

(5) ترجمته في: البدر الطالع 316/2، والضوء اللامع 206/10، والأعلام للزركلي 58/8، ومعجم المؤلفين 202/6.

(6) الأعلام للزركلي 117/6.

(7) ترجمته في: الضوء اللامع232/7، وشذرات الذهب 168/7، وهدية العارفين 184/2، والأعلام للزركلي 117/6، ومعجم المؤلفين 292/9.

[/123/122//121] و«**السَبْعُ المَثَانِي في عِلمِ المَعَانِي**» للعلَّامةِ زين الدين أبي سعيد شعبان بن محمد بن داود الموصلي المعروف بالآثاري[1] / ت 828، وله أيضا: «**الجَواهِرُ الحِسانُ في عِلْمِ البيانِ**»، و«**السَّهْلُ المنيعُ في عِلْمِ البَّديعِ**»[2].

[125/124] و«**شرح الفوائد الغياثية**»[3] لنظام الدين يحيى بن يوسف ابن محمد السيرامي أو الصيرامي المصري الحنفي[4] / ت 833، وله أيضا: «**البلاغة على تلخيص المفتاح**»[5].

[126] و«**شرح الفوائد الغياثية**»[6] لشمس الدين محمد بن حمزة بن محمد الفناري الرومي الحنفي[7] / ت834.

[127] و«**الفريدة الجامعة للمعاني الرائعة**»[8] للعلامة الفقيه شرف

---

(1) ترجمته في: الضوء اللامع 301/3، وشذرات الذهب 184/7، والأعلام للزركلي 164/3.

(2) وله أيضا ثلاث «قصائد بديعية» الكبرى في 400 بيت، والوسطى في 300 بيت، والصغرى في 169، سماها: «بديع البديع في مدح الشفيع»، طبع في مطبعة وزارة الاوقاف بغداد 1397 ـ 1977 هـ تحقيق هلال ناجي.

(3) هدية العارفين 527/2.

(4) ترجمته في: الضوء 266/10، والأعلام للزركلي 178/8.

(5) هدية العارفين 527/2، وذكر الزركلي في الأعلام 178/8 من كتبه أيضا: شرح المطول، قال: مخطوط في شستربتي (5077)، لعله النسخة التي قيل إنها رؤيت في القرن العاشر بخطه. اهـ.

(6) معجم المؤلفين 272/9.

(7) ترجمته في: بغية الوعاة 39، والشقائق النعمانية ص 84، البدر الطالع 266/2، ومعجم المؤلفين 272/9.

(8) كشف الظنون 234/1، قال: شرحها: شرحا حسنا، وبغية الوعاة ص: 193، وشذرات

الدين إسماعيل بن أبي بكر المقري الحسيني الشاوري الشرجي اليمني الشافعي[1] / ت 837، شرح لبديعيته المسماة: «**الجواهر اللامعة في تجنيس الفرائد الجامعة للمعاني الرائعة**».

[129/128] و«**خزانة الأدب وغاية الأرب**»[2] للعلامة الأديب تقي الدين أبي بكر بن علي بن عبد الله الحموي المعروف بابن حجة[3] / ت 837، وهو شرح حافل على قصيدته البديعية في مدح الرسول ـ ﷺ ـ، والتي سماها: «**تقديم أبي بكر**»، وله أيضا: «**كشف اللثام عن التورية والاستخدام**»[4].

[130] و«**شرح الفوائد الغياثية**» للعلامة نور الدين محمد بن علي بن محمد الحنفي ابن الشريف الجرجاني[5] /ت 838.

[131] و«**شرح البديعيّة**»[6] لزين الدين أبي الفضل عبدالرحمن بن

الذهب 221/7، مخطوط في مكتبة برلين 7370 و7371.

(1) ترجمته: البدر الطالع 142/1، والضوء اللامع 292/2، وبغية الوعاة 193، والأعلام للزركلي 310/1، والحسيني نسبة لأبيات حسين باليمن مولده فيها، والشرجي نسبة إلى شرجة من سواحلها، والشاوري نسبة إلى بني شاور قبيلة أصله منها.

(2) طبع في دار ومكتبة الهلال ودار البحار بيروت، 2004م تحقيق عصام شقيو في مجلدين، ودار صادر بيروت 2001 تحقيق د. كوكب دياب في خمس مجلدات، ولأبي بكر بن عبد الرحمن بن محمد باعلويّ الحسيني اليمني/ت 1341 كتاب: «إقامة الحجة على ابن حجة» في نقد بديعية الحموي.

(3) ترجمته في: الضوء اللامع 53/11، وشذرات الذهب 219/7، والأعلام للزركلي 67/2.

(4) طبع في المطبعة الأنسية بيروت 1312، ثم دار الكتب العلمية بيروت 2011 تحقيق محمد ناجي بن عمر.

(5) ترجمته في: الضوء اللامع 160/8، والأعلام للزركلي 288/6.

(6) إيضاح المكنون 173/1.

محمد بن سلمان الحموي الشافعي المعروف بابن الخرّاط[1] / ت 840، وبديعيته اسمها: «**المعاني اليتيمة والمباني الرخيمة**».

[132] و«**مواهب الفتاح نظم تلخيص المفتاح**»[2] للعلامة أبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد ابن مرزوق العجيسي التلمساني المالكي المعروف بالحفيد[3] / ت 842، أرجوزة.

[133] و«**شرح بديعية ابن حجة**»[4] للشمس الدين أبي يوسف محمد ابن أحمد بن عثمان البساطي المصري المالكي[5] / ت 842.

[134] و«**مختصر في المعاني والبيان**»[6] لمحمد بن أبي بكر بن أيدغدي بن عبد الله الشَّمْس بن السيف الشمسي القاهري الْحَنَفِيّ الْمُقْرِئ[7]/ ت 844.

[135] و«**بديع المعاني في علم البيان والمعاني**»[8] لعز الدين

(1) ترجمته في: الضوء اللامع 130/4، الأعلام للزركلي 331/3، ومعجم المؤلفين 175/5، تصحف في كتاب البديعيات في الأدب العربي «لابن الخياط».

(2) ذكره أبو جعفر البلوي الوادي آشي في ثبته ص 293، هدية العارفين 192/2، وهو مخطوط في دار الكتب الناصرية تامكروت المغرب 1659.

(3) ترجمته في: نيل الابتهاج 293، والضوء اللامع 50/7، وفهرس الفهارس 396/1، والأعلام للزركلي 331/5.

(4) هدية العارفين 192/2.

(5) ترجمته في: شذرات الذهب 245/7، وبغية الوعاة 13، والضوء اللامع 5/7، الأعلام للزركلي 332/5.

(6) الضوء اللامع 158/7.

(7) ترجمته في: الضوء اللامع 157/7، والبدر الطالع 142/2.

(8) معجم المؤلفين 254/5، الأعلام للزركلي 23/4.

عبد العزيز بن علي بن أبي العز البكري التيمي القرشي البغدادي ثم المقدسي الحنبلي[1]/ ت 846.

[136] و«**بديع الميزان في البلاغة**»[2] لشهاب الدين أحمد بن شمس الدين بن عمر الزاولي الدولتآبادي الهندي الحنفي[3] /ت 849، الملقب بملك العلماء.

[138/137] ومنظومة: «**الألفية في المعاني والبيان**»[4] لبرهان الدين إبراهيم بن محمد بن خليل بن أبي بكر القباقبي الحلبي[5] / ت 850، وله عليها «**شرح**».

[139] ومنظومة: «**مِرآةُ الأدب في المعاني والبيان**»[6] للعلامة شهاب

(1) عبد العزيز بن علي بن أبي العز البكري التيمي القرشي البغدادي ثم المقدسي: قاض فقيه، ولد ببغداد وقدم دمشق سنة 795 هـ وسكنها. ثم سكن بيت المقدس زمنا، وولي قضاء الحنابلة، وعاد إلى بغداد سنة 812 هـ فولي قضاءها ثلاث سنين. وصرف، فعاد إلى دمشق، ثم إلى بيت المقدس، فالقاهرة. ثم ولي قضاء الشام مدة. ورجع إلى القاهرة فاستقر في قضائها إلى سنة 83 هـ وصرف، فانقلب إلى دمشق، وأقام فيها إلى أن توفي. ويقال له: قاضي الأقاليم، من كتبه: عمدة الناسك في معرفة المناسك، ومسلك البررة في معرفة القراءات العشرة، والقمر المنير في أحاديث البشير النذير وغير ذلك، توفي سنة 846 هـ / ترجمته في الأعلام للزركلي 23/4.

(2) معجم المؤلفين 245/1.

(3) ترجمته في معجم المؤلفين 245/1.

(4) كشف الظنون 157/1.

(5) ترجمته في: هدية العارفين 23/1، الأنس الجليل 520، معجم المصنفين للتونكي 344/4، معجم المؤلفين 93/1، وجعل وفاته بعد 900.

(6) كشف الظنون 1646/2، قال في الضوء اللامع 128/2: سلك فيه أسلوبا بديعا نظم فيه التلخيص عمله قصائد غزلية كل باب منه قصيدة مفردة على قافية أشار إليه شيخنا بقوله=

الدين أحمد بن محمد بن عبد الله ابن عربشاه الدمشقي الحنفي[1]/ ت854.

[140] و«**تلخيص التلخيص**»[2] لإبراهيم بن فائد بن موسى الزواوي القسنطيني المالكي[3] / ت857.

[141] و«**نظم التلخيص**»[4] لعز الدين أبي البركات أحمد بن إبراهيم ابن نصر الله الكناني العسقلاني ثم المصري الحنبلي[5] / ت 876، في نحو 450 بيتا.

[142] و«**اختصار تلخيص المفتاح**»[6] لزين الدين أبي العدل قاسم ابن قطلوبغا السودوني الحنفي[7] / ت 879.

[143] و«**رسالة في الإستعارة**»[8] لعلاء الدين علي بن محمد

= وأوقفني على منظومة في المعاني والبيان أجاد نظمها وجعل كل باب قصيدة مستقلة غزلا يؤخذ منه مقصد ذلك الباب، وقال أيضا: له نظم كثير منه كتاب مرآه الأدب يشتمل على المعاني والبيان والبديع وهو نظم بطريقة الغزل يكون نحو ألفي بيت.

(1) ترجمته في شذرات الذهب 280/7، هدية العارفين 640/1، والأعلام للزركلي 228/1، ومعجم المؤلفين 122/2.

(2) الأعلام للزركلي 57/1.

(3) ترجمته في: تعريف الخلف 5/2، والضوء اللامع 116/1، والأعلام للزركلي 57/1.

(4) رفع الإصر ص 29 قال: وهو من المحاسن، وكتب منه نسخ، وله عليه توضيح في كراريس.

(5) ترجمته في: شذرات الذهب 25/7، وفيه: موفق الدين أبي العباس، والضوء اللامع 205/1، وذيل رفع الإصر ص 12، والأعلام للزركلي 88/1.

(6) درر العقود الفريدة 22/3، والضوء اللامع 187/6.

(7) ترجمته في: البدر الطالع 45/2، وشذرات الذهب 326/7، والضوء اللامع 184/6، والأعلام للزركلي 180/5.

(8) طبعت ضمن مجموع متون في علم البيان في دار الكتب العلمية بيروت 2010 اعتنى بها إلياس قبلان.

القوشجي الحنفي[1] / ت 879.

[144] و«**شرح المدخل في المعاني والبيان**»[2] لشمس الدين أحمد ابن محمد بن علي الدواري / ت 881.

[146/145] و«**زهر الربيع في شواهد البديع**»[3] لناصر الدين محمد ابن قُرْقَمَاس الناصري الحنفي /ت 882، وشرحه في كتاب: «**الغيث المريع**»[4].

[147] و«**الأُنموذج في علوم في المعاني والبيان والبديع**»[5] لعبد الوهاب بن علي الحسيني الأشرفي الأَستراباذي ثم الجرجاني الشيعي[6] / ت بعد 883.

[148] و«**شرح تلخيص المفتاح**»[7] لمحمد بن فرامُرز بن علي

---

(1) ترجمته في: البدر الطالع 495/1، والفوائد البهية 214، والأعلام للزركلي 9/5، ومعجم المؤلفين 227/7.

(2) مصادر الفكر العربي 380، فرغ من تأليفه سنة 881هـ.

(3) طبع في دار الكتب العلمية بيروت تحقيق د. مهدي أسعد عرار.

(4) مخطوط في مكتبة الأزهر الشريف.

(5) الذريعة للطهراني 402/2 و57/26، أوله: الحمد لله الذي خلق الانسان علمه البيان، مرتب على مقدمة وفنون وخاتمة. رأيت النسخة الأصلية بخط يد المؤلف ضمن مجموعة من تصانيفه ورسائله كلها بخطه، وقد فرغ من الأنموذج في تاسع المحرم سنة 879 والنسخة كانت عند السيد محمد باقر حفيد السيد محمد كاظم اليزدي الطباطبائي وقد كتب عليها بخط غير المؤلف أنه موجز البيان.

(6) ترجمته في: أمل الآمل 166/2، وأعيان الشيعة 133/8، وطبقات أعلام الشيعة 83/4، ومعجم المؤلفين 225/6.

(7) هدية العارفين 211/2.

الرومي الحنفي المعروف بملا أو منلا أو المولى خسرو[1] /ت 885.

[149] و«**معاني الاستعارات**»[2] لأبي القاسم إبراهيم بن محمد، السمرقندي الليثي[3] / ت 888، وتسمى: «**السمرقندية**».

[150] و«**شرح تلخيص المفتاح**»[4] لنور الدين أبي الحسن علي بن محمد بن علي البسطي القلصادى الأندلسي المالكي[5] / ت 891.

[151] و«**نظم التلخيص**»[6] لشهاب الدين أحمد بن عبد الله بن محمد

(1) الأعلام للزركلي 328/6.

(2) طبعت ضمن مجموع متون في علم البيان في دار الكتب العلمية بيروت 2010، اعتنى بها إلياس قبلان، وعليها شروح كثيرة، منها: 1/ شرح عصام الدين ابن عربشاه الحنفي/ت 945، طبع في دار الكتب العلمية بيروت 2009 تحقيق إلياس قبلان، 2/ وشرح أحمد ابن عبد الفتاح الملوي/ت1181، طبع على الحجر في مصر 1281، والمطبعة الأزهرية مصر 1308، ومعه حاشية محمد الأمير المالكي، 3/ وحاشية لإبراهيم بن محمد بن أحمد الباجوري/ت 1288، طبع في المطبعة الميمنية مصر 1324، ودار الكتب العلمية بيروت 2009 تحقيق إلياس قبلان، 4/ و«إيضاح المشكلات من متن الاستعارات» لأحمد بن عبد المنعم الدمنهوري/ت1192، 5/ وله أيضا: «لقط الجواهر السنية على الرسالة السمرقندية»، طبع في والمطبعة الخيرية مصر 1231، والمطبعة الاميرية بولاق مصر 1273، 6/ «المواهب الصمدية لكشف لثام السمرقندية» لأبي الصفا الطاهر بن مسعود طبع في تونس 1898م، 7/ و«زهر الرياض الزكية الوفية بمضمون السمرقندية» لعبد الحافظ بن علي المالكي، طبع في بولاق مصر 1290.

(3) ترجمته في: الأعلام للزركلي 65/1.

(4) هدية العارفين 737/1.

(5) ترجمته في: البستان 141 ونفح الطيب 684/2، وشجرة النور 261، والأعلام للزركلي 10/5، ومعجم المؤلفين 230/7.

(6) كشف الظنون 473/1، وتصحف فيه: [القلجي] بالقاف، وهدية العارفين 135/1 وعنده: [الفلجي] بالفاء الموحدة.

القليجي القاهري الحنفي[1] /ت 892.

[152/153/154] و«**تحفة المعاني لعلم المعاني**»[2] لزين الدين أبي محمد عبد الرحمن بن أبي بكر العيني الصالحي الحنفي المعروف بالصيفي[3] / ت 893، لخص فيه «**تلخيص المفتاح**»، وله أيضا «**نظم التلخيص**»[4]، وله أيضا: «**شرح الوشاح، في المعاني والبيان**»[5].

[155] و«**نظم التلخيص**»[6] لأبي النجا بن خلف بن محمد بن محمد بن علي المصري الشافعي[7] / ت 893.

[156/157] و«**نظم التلخيص**»[8] لشهاب الدين أبي العباس أحمد ابن محمد بن عبد الرحمن الخلوف الحميري التونسي[9] / ت 899، وله أيضا «**شرح**»[10] على بديعيته: «**مواهب البديع في علم البديع**».

[158] و«**شرح البديعية**» لفرج بن أحمد بن أبي بكر بن محمد المنفلوطي الطهطائي المالكي[11] / 899، وبديعيته سماها: «**نخبة البديع**

---

(1) ترجمته في: الضوء اللامع 367/1، وهدية العارفين 135/1، ومعجم المؤلفين 301/1.

(2) هدية العارفين 533/1.

(3) ترجمته في: الضوء اللامع 71/4، هدية العارفين 533/1، والأعلام للزركلي 300/3.

(4) كشف الظنون 473/1، وهدية العارفين 533/1.

(5) كشف الظنون 2011/2، وهدية العارفين 533/1، والوشاح لصدر الشريعة الحنفي.

(6) الضوء اللامع 144/11، وكشف الظنون 473/1.

(7) ترجمته في: الضوء اللامع 143/11رقم 473، معجم المؤلفين 76/13.

(8) الضوء اللامع 122/2.

(9) ترجمته في: الضوء اللامع 122/2، والأعلام للزركلي 231/1.

(10) الضوء اللامع 122/2، قال: وشرحها شرحا حسنا.

(11) ترجمته في الضوء اللامع 168/6، ومعجم المؤلفين 57/8.

وأنواعه في مدح الجناب الرفيع وأتباعه».

[القرن العاشر الهجري]

وفي القرن العاشر ظهر:

[159] «**تلخيص تلخيص المفتاح**»(1) للمولى لطف الله بن حسن التوقادتي أو التوقاتي الرومي الحنفي المعروف بلطفي(2) / ت 900.

[160] و«**شرح الفوائد الغياثية**»(3) لقطب الدين أبي الخير عيسى بن محمد بن عبيد الله بن محمد الإيجي الصفوي الشافعي(4) / ت 900.

[161] و«**الإيشاح حاشية على الإيضاح**»(5) لمحيي الدين محمد بن تاج الدين إبراهيم الرومي المعروف بابن الخطيب المدرس الحنفي(6) /ت 901.

[162] و«**الغيث الهمل في شرح المدخل**»(7) لشمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بافضل السعدي الحضرمي التريمي ثم العدني(8) /ت 903.

---

(1) هدية العارفين 839/1.

(2) ترجمته في: الكواكب السائرة 301/1، وهدية العارفين 839/1، والأعلام للزركلي 242/5.

(3) معجم المؤلفين 32/8.

(4) ترجمته في: شذرات الذهب 297/8، والأعلام للزركلي 108/5، ومعجم المؤلفين 32/8.

(5) هدية العارفين 218/2.

(6) هدية العارفين 218/2.

(7) جامع الشروح والحواشي 1911/3، مخطوط سنة 987هـ ضمن مجموعة بدار الكتب المصرية برقم 98، والمدخل لعضد الدين الإيجي.

(8) ترجمته في: الضوء اللامع 14/7، والنور السافر 23، وشذرات الذهب 19/8، ومعجم المؤلفين 283/8.

[164/163] و«**نُورُ حديقة البديع ونَوْرُ حديقة الربيع**»[1] لتقي الدين إبراهيم بن علي بن الحسن الكفعمي الحارثي العاملي الشيعي[2] /ت 905، وهو شرح لبديعيته، وله أيضا: «**رسالة في البديع**»[3].

[165] و«**أقدار واهب القدر في المعاني والبيان**»[4] ليوسف بن حسين الكرماستي الحنفي[5] / ت 906.

[169/168/167/166] وله أيضا: «**التِّبْيَان، في المعاني والبيان**»[6]، رتبه على مقدمة وفنين وخاتمة، ثم شرحه. وسماه: «**البَيَان**»[7]، ثم أخذ صفوته. وسماه: «**المُنتَخَبُ**»[8]، وله أيضا: «**المختار، في المعاني والبيان**»[9].

(1) كشف الظنون 1982/2، والذريعة للطهراني 73/3، و366/24، قال: توجد منه نسخة بخط أحمد بن علي الصالحي فرغ من الكتابة 1049 في 324 ورقة في مكتبة قوله كما في فهرسها.

(2) ترجمته في: الأعلام للزركلي 53/1، معجم المؤلفين 65/1، ونسبته إلى قرية: «كفر عيما» بجبل عامل.

(3) الذريعة للطهراني 128/11، قال: ذكرها في الروضات.

(4) كشف الظنون 81/1، هدية العارفين 563/2، مخطوط، حقق في رسالة جامعية بالجامعة الإسلامية المدينة المنورة من طرف الطالبان عبد اللطيف بن شلوه الشاماني ومحمد ابراهيم ابن محمد عبد الحليم، وله ايضا حاشية على حاشية السيد للمطول، حاشية على مختصر المعاني، ذكرهما في هدية العارفين 563/2.

(5) ترجمته في: شذرات الذهب 365/7، والشقائق النعمانية 316/1، والأعلام للزركلي 227/8، ومعجم المؤلفين 294/13.

(6) كشف الظنون 343/1، هدية العارفين 563/2.

(7) كشف الظنون 343/1، هدية العارفين 563/2.

(8) كشف الظنون 343/1، هدية العارفين 563/2.

(9) كشف الظنون 1623/2، وهدية العارفين 563/2، مختصر لخص فيه «التلخيص» بحذف:=

[171/170] و«**التبيان في علم البيان**»[1] للعلامة أبي عبد الله محمد ابن الكريم المغيلي التلمساني المالكي[2] / ت 909، وله عليه «**شرح**».

[175/174/173/172] ومنظومة: «**عُقُودُ الجُمَان في علم المعاني والبيان**»[3] للإمام العلامة جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي[4] /ت 911، وهي ألفية من الرجز، لخص فيها «**التلخيص**» مع زيادات، وله عليها **شرح** سماه: «**حَلُّ عُقُودِ الجُمَان**»[5]، و«**الإفصاح على تلخيص المفتاح**»[6]، وله أيضا: كتاب: «**جَنَى الجِنَاس في فن البديع والاقتباس**»[7].

= الشواهد والأمثال، جعله على: مقدمة، وقسمين، وخاتمة، أوله: الحمد لله الذي بعث لصلاح عباده في النشأتين نذيرا.. الخ.

(1) طبع مع شرحه في دار الكتب العلمية بيروت 2010 تحقيق د. أبو أزهر بلخير هانم.

(2) ترجمته في: البستان 253، ونيل الابتهاج 331، وسلك الدرر 60/4، وفهرس الفهارس 12/2، والأعلام للزركلي 216/6 معجم المؤلفين 191/10.

(3) طبعت في مطبعة بولاق مصر سنة 1293هـ.

(4) ترجمته في: الكواكب السائرة 226/1، وشذرات الذهب 51/8، والضوء اللامع 65/4، والأعلام للزركلي 301/3.

(5) كشف الظنون 1154/2: قال فيه: هذه الأرجوزة، حاوية لما في «تلخيص المفتاح» في العبارة، وتركت: كثيرا من الأمثلة، معوضا منها زيادات حسنة، بعضها: اعترض عليه، وبعضها: ليس كذلك، وربما قدمت، وأخرت، للمناسبة، ثم من الزيادات ما هو مميز: بقلت.
وهو: في ألف بيت، قال: وإنما بلغت ذلك لما فيها من الزيادات، لو اقتصرنا على ما في التلخيص، لم يزد على النصف من ذلك، وأتمها في: سلخ جمادى الثانية، سنة 872، اثنتين وسبعين وثمانمائة، أوله: الحمد لله المنزه عن المماثلة... إلخ، وأول النظم:

قال الفقير عابد الرحمن   الحمد لله على البيان

(6) هدية العارفين 535/1.

(7) طبع في الدار الفنية للطباعة والنشر 1986 تحقيق علي خفاجي.

[176] و«**شرح الفتح المبين في مدح الأمين**» للشيخة العالمة الفاضلة أم عبد الوهاب عائشة بنت يوسف بن أحمد الباعونية[1] / ت 922، شرح لقصيدتها **البديعية** في مدح الرسول ﷺ.

[178/177] و«**أقصى المباني في علم البيان والبديع والمعاني**»[2] للعلامة زين الدين أبي يحيى زكريَّا بن محمَّد السنيكي الأنصاري المصري الشافعي[3] / ت 926، وشرحه في كتابه: «**فتح منزل المباني بشرح أقصى المباني**»[4].

[179] و«**منظومة في علم المعاني والبيان**»[5] للقاضي شهاب الدين أبي العباس أحمد بن عبد العزيز بن محمد الدمشقي المالكي[6] / 934.

(1) ترجمته في: الكواكب السائرة 287/1، وشذرات الذهب 111/8، والأعلام للزركلي 241/3، ومعجم المؤلفين 57/5.

(2) طبع في المطبعة الجمالية مصر 1330 هـ مع منظومة البلاغة لابن الشحنة، ثم طبع ثانيا في المطبعة العامرة الشرفية مصر سنة 1327 هـ، وثالثا في دار صادر بيروت 1429 تحقيق إلياس قبلان التركي، ومن الشروح عليه أيضا،: «قصد الفلاح على ملخص تلخيص المفتاح» لعمر بن عمر نور الدين القلصوني/ ت 1308، طبع في المطبعة الوطنية القاهرة، سنة 1311، وعلى هذا الشرح حاشية للرخاوي باسم: «الفتح الداني»، وعليه أيضا «حاشية» لعمر بن محمد أمين القرده داغي، كتبها عام 1340هـ.

(3) ترجمته في: الكواكب السائرة 196/1، والنور السافر 120، والأعلام للزركلي 46/3، ومعجم المؤلفين 182/4.

(4) مخطوط في المكتبة الأزهرية ومنه نسخة ثانية في مكتبة ميونخ ألمانيا، وحقق في أطروحات جامعية.

(5) الكواكب السائرة 113/2.

(6) ترجمته في: الكواكب السائرة 113/2.

[182/181/180] و«**الإفصاح عن لب الفوائد والتلخيص والمصباح**»[(1)] للعلامة رَضِيِّ الدين أبي الفضل محمد بن محمد بن أحمد الغزي العامري الدمشقي الشافعي[(2)]/ت 935، وشرحه شرحا ممزوجا في: «**تحرير الإصلاح، في تقرير الإفصاح**»[(3)]، وله أيضا: «**شرح أرجوزة البارزي في المعاني والبيان**»[(4)].

[184/183] و«**الرياض الموسومة وشواهد البديع المنظومة**»[(5)] لزين الدين علي بن محمد بن دقماق الحسيني[(6)]/ ت 940، وله أيضا: «**شرح لبديعيته**»، عدد أبياتها 170 بيتا.

[185] و«**كتاب في المعاني والبيان**»[(7)] للعلامة شمس الدين أحمد

(1) كشف الظنون 81/1، هدية العارفين 233/2، متن. جمع فيه: بين: التلخيص للقزويني، والفوائد الغياثية للإيجي، والمصباح لابن مالك، مخطوط منه نسخة في المكتبة الوطنية للمملكة المغربية رق: د ـ 1948 ونسخة في مخطوطات دير المخلص جون لبنان رقم: Ms_Joun_1043.

(2) ترجمته في: هدية العارفين 233/2، والكواكب السائرة 3/2، وشذرات الذهب 209/8، والأعلام للزركلي 56/7.

(3) كشف الظنون 81/1، قال: أوله: الحمد لله الذي شرح صدورنا... إلخ، شرحه: ممزوجا مفيدا، قال في شذرات الذهب 294/10: وضع عليه شرحا حافلا.

(4) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة 5/2.

(5) البديعيات في الأدب العربي ص 108، وذكر أن له نسخة مخطوطة في مكتبة برلين برقم 7379، والبديعية عدد أبياتها 170 بيت.

(6) ترجمته في: الفوائد الروضية 300/1 271، ومعجم المؤلفين 196/7.

(7) الكواكب السائرة 109/2، وله عدة رسائل بلاغية منها: 1/رسالة في معنى النظم والصياغة، 2/ورسالة في تحقيق الخواص والمزايا ـ ط، 3/ورسالة في أن صاحب علم المعاني يشارك اللغوي في البحث عن مفردات الألفاظ ـ ط، 4/ورسالة في رفع ما يتعلق بالضمائر=

ابن سليمان الرومي الحنفي الشهير بابن كمال باشا[1] / ت 940.

[186] و«**الأطول شرح تلخيص المفتاح**»[2] لعصام الدين إبراهيم بن محمد بن عربشاه الأسفراييني الحنفي[3] / ت 945.

[187] و«**خلاصة التلخيص في المعاني والبيان**»[4]. لمير غياث الدين منصور بن مير صدر الدين محمد بن منصور الدشتكي الشيرازي الشيعي[5] / ت 948.

[188] و«**شرح الفوائد الغياثية**»[6] للشريف مير علي علم البخاري الحنفي[7] / ت 950.

[189] و«**شرح الفوائد الغياثية**»[8] لقطب الدين لعيسى بن محمد بن

= من الأوهام، 5/ورسالة في الالتفات وتلوين الخطاب، 6/رسالة في أسلوب الحكيم ـ ط، 7/ ورسالة في إعجاز القرآن، 8/ورسالة في تقسيم المجاز، 9/ورسالة في وضع اللفظ لمعنى مفيد، 10/ورسالة في تحقيق التغليب، 11/ورسالة في التضمين، 12/ورسالة في التوسعات، 13/رسالة في أسلوب المشاكلة.

(1) ترجمته في: الفوائد البهية 21، والشقائق النعمانية 420/1، والكواكب السائرة 107/2، والأعلام للزركلي 133/1.

(2) طبع في المطبعة العامرة في تركيا سنة 1248هـ في مجلد كبير، وفي دار الكتب العلمية بيروت 2001 تحقيق عبد الحميد هنداوي.

(3) ترجمته في: شذرات الذهب 291/8، والأعلام للزركلي 66/1، معجم المؤلفين 101/1.

(4) هدية العارفين 475/2.

(5) ترجمته في: روضات الجنات740، الفوائد الرضوية 668، والأعلام للزركلي 304/7، معجم المؤلفين 19/13، نسبته إلى (دشتك) من قرى أصبهان.

(6) الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية ص: 309، قال: شرح لطيف.

(7) ترجمته في: كشف الظنون 1299/2، ومعجم المؤلفين 294/6.

(8) هدية العارفين 810/1، والكواكب السائرة 231/2، قال ابن الحنبلي: وهو مما لم يكمله.

عبد الله الصفوي الإيجي الهندي الشافعي[(1)] / ت 955.

[190] و«**قوت الأرواح المختصر من تلخيص المفتاح**»[(2)] لسراج الدين محمد بن يحيى بن محمد التميمي الصَّعْدي اليمني المعروف بـ: بهران[(3)]/ ت 957.

[191] ومنظومة: «**عقود الدرر في المعاني والبيان**»[(4)] لعبد العزيز بن عبد الواحد بن محمد الميموني المكناسي المالكي[(5)] / ت 964.

[193/192] و«**شرح الفوائد الغياثية**»[(6)] للعلامة عصام الدين أبي الخير أحمد بن مصطفى الرومي المعروف بطَاشْ كُبْري زَادَهْ الحنفي[(7)]/ ت 968، وله أيضا: «**شرح القسم الثالث من مفتاح العلوم للسكاكي في المعاني والبيان**»[(8)].

(1) ترجمته في: الكواكب السائرة 230/2، وشذرات الذهب 297/8، وهدية العارفين 10/1، والأعلام للزركلي 108/5.

(2) هدية العارفين 243/2، وإيضاح المكنون 223/4 وعنده: «قرة الأرواح».

(3) ترجمته في: البدر الطالع 278/2، والأعلام للزركلي 140/7.

(4) هدية العارفين 584/1، ومعجم المؤلفين 252/5.

(5) ترجمته في: الكواكب السائرة 169/2، وشذرات الذهب 342/8، ودرة الحجال 379/2، والأعلام للزركلي 22/4.

(6) هدية العارفين 144/1، والعقد المنظوم في ذكر أفاضل الروم ص: 339، قال: «وهو شرح حافل يتضمن الرد على بعض المواضع من شرح المفتاح».

(7) ترجمته في: هدية العارفين 143/1، والشقائق النعمانية 79/2، والأعلام للزركلي 257/1، ومعجم المؤلفين 177/2.

(8) هدية العارفين 144/1.

[195/194] و«**المسالك في تلخيص التلخيص**»(1) لنور الدين حمزة ابن طورغود الآيديني الرومي الحنفي المعروف بكوجك الصغير(2)/ت 979، ثم شرحه شرحا ممزوجا سماه: «**الهوادي**»(3).

[196] و«**الدرر الحسان شرح عقود الجمان**»(4) لعبد الرحمن بن عيسى بن مرشد العمري المرشدي الشافعي/ت 975 هـ، وهو شرح على ألفية السيوطي.

[197] و«**قرة العيون على الجوهر المكنون**»(5) لعلي بن علي العزي المالكي/ فرغ منها سنة 981.

[199/198] ومنظومة: «**الجوهر المكنون في الثلاثة فنون**»(6) لأبي زيد

---

(1) كشف الظنون 473/1، وهدية العارفين 338/1، قال الجلبي: أوله: الحمد لمن علم الإنسان ما احتواه القرآن... إلخ، ذكر أنه: ألفه في طريق الحج سنة 962هـ، ورتب على: مقدمة، وثلاث مسالك، وخاتمة.

(2) ترجمته في هدية العارفين 338/1، والأزهرية 453/4، والأعلام للزركلي 277/2، فرغ منه سنة 970.

(3) كشف الظنون 473/1: أوله: الحمد لله الذي علق قلائد الألفاظ... الخ، وقال في هدية العارفين 338/1: صنفه سنة 962، قال الزركلي: مخطوط بخطه في الأزهرية، ومنه في الظاهرية الرقم 6259، وعليه حاشية لمحمد بن محمد الصوبجي/ت 1161 هـ، سماها: «مرصاد الهادي»، مخطوط في كوبريلي 501، وبرنستون 397.

(4) طبع في مطبعة الحلبي بمصر سنة 1374هـ في مجلد، وبهامشه «شرح عقود الجمان» للسيوطي، وقد حقق الكتاب في أطروحة جامعية لنيل درجة الدكتوراه 1429/1428، إعداد إبراهيم بن عبد الله بن غانم السماعيل.

(5) إيضاح المكنون 225/4، وهدية العارفين 748/1، حقق في أطروحة علمية في جامعة الأزهر كلية الدراسات الإسلامية فرع البنات، 1990 إعداد منى محمد علي عيد.

(6) وعليه شروح منها: شرح للناظم، وللغزي/981، وللثغيري/ت 1115، وللدمنهوري=

عبد الرحمن بن محمد الصغير بن محمد الأخضري البنطيوسي الجزائري المالكي[1] /ت 983، وشرحه في كتاب: «**حِلْيَةُ اللُّبِ المَصُون**»[2] طبع أخيرا، ولأبي العباس أحمد بن محمد المبارك القسنطيني الجزائري/ت بعد 1265 «**حاشية**»[3] على شرح الأخضري.

[200] و«**شرح الجوهر المكنون**»[4] لأحمد بن محمد العباسي السملالي المغربي المالكي/ ت 983.

[201] و«**نظم تلخيص المفتاح**»[5] لمحمد بن محمد بن الحسين الحر العاملي الشيعي[6]/ ت 985.

[203/202] و«**تلخيص التلخيص**»[7] للقاضي برويز بن عبد الله الرومي الحنفي[8] / ت 987، وله عليه «**شرح**».

= ت 1192، وللسملالي/ت 1152 هـ، ولعلال نوريم.

(1) ترجمته في: هدية العارفين 546/1، والأعلام للزركلي 331/3، ومعجم المؤلفين 187/5، البنطيوسي نسبة لبنطيوس من قرى بسكرة بالجزائر.

(2) هدية العارفين 547/1، حقق في أطروحة علمية في جامعة الإسلامية المدينة المنورة إعداد محمد بن عبد العزيز نصيف.

(3) معجم أعلام الجزائر ص 260.

(4) طبع في المغرب تحقيق اليزيد الراضي.

(5) كشف الحجب والأستار عن أسماء الكتب والأسفار 488/1.

(6) ترجمته في: خلاصة الأثر 432/3، وروضات الجنات 616، والأعلام للزركلي 90/6.

(7) هدية العارفين 231/1.

(8) ترجمته في: الطبقات السنية 228/2 برقم 562، وكشف الظنون 478/1، وشذرات الذهب 437/8، وهدية العارفين 231/1، ومعجم المؤلفين 43/3.

[204] و«**مختصر مفتاح العلوم**»(1) للمولى حسن المعروف بالمعانيجي(2) / ت 990، اختصر القسم الثالث في البلاغة.

[205] و«**مختصر المختصر**»(3) لعبد المجيد بن نصوح بن إسرائيل الرومي الحنفي(4)/ت996، وهو مختصر القسم الثالث من «**مفتاح للسكاكي**».

[القرن الحادي عشر الهجري]

وفي القرن الحادي عشر ظهر:

[206] «**كنز الإيجاز في شرح علاقة المجاز**»(5) لحسن بن جمال الدين الحلبي الديركوشي/ كان حيا سنة 1000، وهو شرح لمتن نثري في أنواع علاقات المجاز.

[208/207] «**فتح البديع بشرح تمليح البديع**»(6) لزين الدين

---

(1) كشف الظنون 1762/2، قال: رتبه: أحسن ترتيب.

(2) ترجمته في: معجم المؤلفين 296/3.

(3) كشف الظنون 1762/2، قال: ورتبه: على بابين، أحدهما في الآيات، والثاني في الأبيات، ثم ضم إليه فوائد من الشرحين: المطول والمختصر، وسمَّاه: «مختصر المختصر»، أوَّله: الحمد لله الذي من علينا بالهداية والإحسان... الخ.

(4) ترجمته في: إيضاح المكنون 90/1، وهدية العارفين 620/1، ومعجم المؤلفين 171/6.

(5) نشرت في مجلة الجامعة الإسلامية المدينة المنورة العدد 157 تحقيق د. عبد الرحمن بن رجاء الله السلمي.

(6) هدية العارفين 547/1، وكشف الظنون 234/1، قال: وهو شرح حافل، أوله: الحمد لله الذي حير ببيان بديع صنعه الألباب والأفهام... إلخ، ثم اختصره، وضم إليه المعاني.=

عبد الرحمن بن أحمد بن علي الحميدي المصري[1] / ت 1005، **وبديعيته** سماها: «**تمليح البديع بمديح الشفيع**»[2]، واختصر الشرح وسماه: «**منح السميع، بشرح تمليح البديع**»[3].

[209] و«**حدائق البيان شرح على بديع البيان**»[4] لمنور بن عبد المجيد بن عبد الشكور اللاهوري الهندي/ ت 1011.

[211/210] و«**منظومة في الاستعارة**»[5] لأبي السعد منصور بن أبي النصر محمد الطبلاوي المصري[6] /ت 1014، وله عليها «**شرح**» مخطوط.

[212] و«**شرح منظومة ابن الشحنة**»[7] لمحب الدين أبي الفضل محمد ابن أبي بكر بن داود العلواني الحموي الدمشقي الحنفي[8] / ت 1016.

= وسماه: «منح السميع، بشرح تمليح البديع»، وفرغ منه في: جمادى الأولى، سنة 992، قال الشهاب في «خبايا الزوايا»: وكنت رأيت فيها في أوائل الطلب أغلاطا كثيرة، فلما نبهته عليها حنق حنقا شديدا، وزعم أنه هجاني، فكتبت إليه متهكما رسالة». اهـ.

(1) ترجمته في: خلاصة الاثر 376/2، وريحانة الألبا 270، ومعجم المؤلفين 120/5.

(2) عدد أنواعها البديعية 168 وعدد أبياتها 140 وتاريخ نظمها سنة 992، طبعت ضمن ديوانه: الدر المنظم في مدح النبي الأعظم، بالمطبعة المحمدية مصر 1322 هـ، ص: 149.

(3) كشف الظنون 234/1.

(4) ترجمته في نزهة الخواطر 652/5.

(5) طبعت ضمن مجموع المتون، عدد أبياتها 51 بيتا، أولها:

يقـول سـبط القاضـي الطـبلاوي ... منصـور راجـي الجنـان الثـاوي

(6) ترجمته في: خلاصة الأثر 428/4، والأعلام للزركلي 300/7.

(7) خلاصة الأثر 322/3.

(8) ترجمته في: خلاصة الأثر 322/3، والأعلام للزركلي 59/6.

[213] و«**شرح على قوت الأرواح المختصر من تلخيص المفتاح**» لأحمد بن يحيى بن سالم الذويد الصعدي اليمني الزيدي[1] /ت 1020 لمحمد ابن يحيى بهران.

[214] ومنظومة: «**فرائد البلاغة في علم البيان**»[2] لعبد القادر بن محمد بن أحمد العوفي الفيومي المصري الشافعي[3] / ت 1022.

[215] و«**تمحيص التلخيص**»[4] لحسن كافي بن طورخان الأقحصاري البوسنوي الحنفي[5]/ ت 1025.

[216] و«**شرح عقود الجمان في المعاني والبيان**»[6] لعبد الله بن محمد بن عبد الله الحسيني المغربي ثم المصري الشافعي المعروف بالطبلاوي[7]/ ت 1027.

[217] و«**مجمع الفوائد حواش على تلخيص المفتاح**» لمحمد تقي

---

(1) ترجمته في الملحق التابع للبدر الطالع 49/2.

(2) هدية العارفين 600/1.

(3) ترجمته في: «هدية العارفين» 600/1.

(4) انتهى من تبييضه سنة 1010، مخطوط في مكتبة غازي خسرو بك سراييفو رقم 1689، ومكتبة باريس 4418، أوله: «الحمد لله الذي خلق الإنسان علمه البيان والصلاة والسلام على حبيبه صحيح البيان فصيح اللسان»، وعليه حاشية لحسن بن عثمان بن حسين بن عبد الوهاب المفتي، مخطوط بدار الكتب المصرية 154/2.

(5) ترجمته في: الجوهر الأسنى 3 و50، والأعلام للزركلي 194/2.

(6) هدية العارفين 475/1.

(7) ترجمته في: هدية العارفين 475/1.

ابن الحسن الحسيني، الأَستراباذي الشيعي[1]/ ت 1028.

[218] و«**أسرار البلاغة**»[2] لبهاء الدين محمد بن حسين بن عبد الصمد الحارثي العاملي الهمذاني المشهور بالبهائي الشيعي[3]/ ت 1031.

[219] و«**عُلُوُّ الحُجَّة بتأخير أبي بكر ابن حجّة**»[4] لعبدالقادر بن محمد بن يحيى الطبري الحسيني المكي الشافعي[5]/ ت 1032، وهو شرح لبديعيته.

[220] و«**القول البديع في علم البديع**» للعلامة مرعي بن يوسف الكرمي المصري الحنبلي[6] / ت 1033.

[222/221] و«**الإيجاز في المعاني والبيان**»[7] للعلامة لطف الله بن

(1) ترجمته في: أمل الآمل 251/2، أعيان الشيعة 192/9، طبقات أعلام الشيعة 93/5، معجم المؤلفين 128/9.

(2) الذريعة للطهراني 42/2، قال: أوله: «الحمد الله والصلاة والسلام على رسوله ومصطفاه»، فصل يشتمل على النثر ومعانيه وحد البلاغة والفصاحة والايجاز، أشار الزركلي في الأعلام إلى أنه مطبوع.

(3) ترجمته في: خلاصة الأثر 440/3 وروضات الجنات 532، والأعلام للزركلي 102/6، طبع من صاحب كتاب الكشكول وكتاب المخلاة.

(4) البدر الطالع 371/1، وفيه: «عَلِيُّ الحُجَّة».

(5) ترجمته في خلاصة الأثر 457/2، والبدر الطالع371/1، ونزهة الجليس 264/2، والأعلام للزركلي 44/4.

(6) طبع في دار كنوز إشبيليا الرياض 1425 تحقيق د. محمد بنعلي الصامل.

(7) إيضاح المكنون 152/3، هدية العارفين 840/1، خلاصة الأثر 304/3، قال: «من أعجب كتبه الإيجاز في علمي الْمعَاني وَالْبَيَان شَرحه شرحا مُفِيدا أَتَى فِيهِ بزبد المقالات=

محمد الغياث بن الشجاع الظفيري اليماني[1] / ت 1035، وله عليه «**شرح مختصر**»[2].

[223] و«**مفتاح البلاغة ومصباح الفصاحة**»[3] باللغة التركية لرسوخ

= لأهل الفَنّ». اهـ، وقال في البدر الطالع: لخصه من التلخيص للقزويني ولكنه حذف ما وقع عليه الاعتراض من شراحه وأهل الحواشي وأبدله بعبارة لا يرد عليها ما أوردوه وبالغ في الاختصار من دون إهمال لما تدعو إليه الحاجة مما في الأصل، وقد شرحه ولم أقف على الشرح، ثم وقفت عليه بعد أيام، وهو شرح مختصر مفيد، ثم شرحه السيد العلامة زيد بن محمد بن الحسن بن القاسم كما تقدم في ترجمته شرحا نفيسا جدا، واعتمد فيه على حاشية صاحب الترجمة المتقدم ذكرها». اهـ

(1) ترجمته في: خلاصة الأثر 303/3، البدر الطالع للشوكاني 71/2، والأعلام للزركلي 242/5، معجم المؤلفين 155/8.

(2) وله أيضا: «حاشية على شرح تلخيص المفتاح للسعد» قال الزركلي: مخطوط بجامعة الرياض (109)، وقال الشوكاني: «من مصنفاته المقبولة حاشيته لشرح التلخيص المختصر للسعد فإنها حاشية مفيدة لخصها من حواشي المختصر كحاشية الخطائي والسمرقندي ومن حواشي المطول كحاشية الشريف والشلبي والسمرقندي أيضا وكان يحرر ما يحررونه من الاعتراضات على ألفاظ الشرحين ويجيب عنها بما يجيبون ويبالغ في الاختصار ولا يأتي بكلام من لديه إلا في أندر الحالات وأقلها». اهـ وقال في خلاصة الأثر 304/3: «له الحاشية المفيدة على شرح «التلخيص» المختصر للسعد، وهي حاشية مفيدة، ما تناقل الناس بعدها غيرها، وكانت حاشية العلامة الخطائي كثيرة الدوران، وإن لم تكن كاملة فألقاها الناس، وحاشية حفيد الشارح وغيرهما ولم يسمها الشيخ باسم فسماها السيد الإمام صلاح بن أحمد بن المهدي المؤيدي بـ: «الوشاح على عروس الافراح»، والسيد اختار هذا الاسم بناء منه على أن الشرح الصغير يسمى بـ: «عروس الأفراح»، وهو كذلك شائع في الطلبة، وليس كذلك إنما «عروس الأفراح» شرح السبكي، ونعمًّا هو فإنه شرح مفيد جدا.

(3) كشف الظنون 1760/2، قال: «جعله مقدمة لمعرفة فن المعاني، والبيان، والبديع. ولخصه من بيان التلخيص وبديعه لدرويش غنم ومحمد صادق، لما أرادا قراءة «التلخيص» عليه، ولم يقدرا. فكتبه لهما، لينتفعا به.

الدين إسماعيل بن أحمد الأنقروي المولوي الحنفي[1] /ت 1042.

[224] و«**بديع المعاني شرح بديعية القازاني**»[2] لأحمد بن إبراهيم الحاجي[3]، ختم الشرح في رجب سنة 1043، والقصيدة لناصر الدين القازاني.

[225] و«**شرح البديعية**»[4] لصلاح الدين بن محيي الدين الكوراني[5]/ ت 1049.

[226] و«**حسن الصياغة في بيان مقدمات علمي البلاغة**» للقاضي محمد بن أحمد بن محمد الحتاتي المصري/ ت 1051.

[227] و«**شرح البديعيّة**»[6] لمحمد بن عبدالحميد بن عبدالقادر المعروف بحكيم زاده، وبديعيته سماها: «**اللمعة المحمديّة في مدح خير البرية**».

---

(1) الأعلام للزركلي 309/1.

(2) مخطوط في خزانة زهير الشاويش، بيروت، وعلى صفحته الأولى خط المؤلف.

(3) ترجمته في: الأعلام للزركلي 88/1.

(4) إعلام النبلاء 251/6 والبديعيات في الأدب العربي ص: 115.

(5) ترجمته في: خلاصة الأثر 252/2، ريحانة الألبا 283/1، والأعلام للزركلي 207/3، قال في إعلام النبلاء 2588/6: «شرحها شرحا غريب الطراز والأسلوب، كأنه القدح المسكوب أو القدح المشبوب».

(6) قال الأميني في الغدير: شرحها الكبير المخطوط في 338 صحيفة يوجد عند العلّامة السيّد جعفر بحر العلوم في النجف الأشرف، وذكر له أيضا بديعيّة ثانية، قال: نظمها سنة 1059.

[228] و«**الذريعة الحسينية في علم البلاغة وتوابعها**»(1) لمراد بن علي خان التفريشي القُمِّي الشيعي(2) / ت 1051.

[229] وله أيضا: «**الرسالة المشتملة على أنواع البديع في البسملة**»(3).

[230] و«**منظومة في المعاني والبيان**» لأبي الحسن علي بن عبد الواحد ابن محمد الأنصاري المالكي السجلماسي ثم الجزائري(4)/ ت 1057.

[232/231] و«**نظم المدخل في علم البيان**»(5) للعلامة محمد بن علي بن محمد بن علان البكري الصديقي الشافعي(6) / ت 1057، وله أيضا: «**شرح منظومة ابن الشحنه**»(7).

[233] و«**خُلَاصَة المعاني**»(8) للحسن بن عثمان بن الحسين المفتي/ ت 1059.

[234] و«**نظم شرح المحب الحموي لمنظومة ابن الشحنة**»(9) لنجم

---

(1) الذريعة للطهراني 86/6.

(2) ترجمته في: أعيان الشيعة 116/10، طبقات أعلام الشيعة 559/5، موسوعة طبقات الفقهاء 353/11.

(3) هدية العارفين 325/2.

(4) ترجمته في: هدية العارفين 756/1، وخلاصة الأثر 173/3 وصفوة من انتشر 135، والأعلام للزركلي 309/4.

(5) نشر النور 469، جامع الشروح والحواشي 1911/3.

(6) ترجمته في: خلاصة الاثر 184/4، وهدية العارفين 283/2، ومعجم المؤلفين 54/11.

(7) خلاصة الأثر 187/4.

(8) طبع في دار الاعتصام مصر 1993 تحقيق د. عبد القادر حسين.

(9) خلاصة الأثر 189/4.

الدين أبي المكارم محمد بن محمد بن بدر الدين الغزي العامري الدمشقي الشافعي[1] / ت 1061.

[234] و«**الفرائد المحمودية شرح الفوائد الغياثية**»[2] للملا محمود ابن محمد الجونبوري الفاروقي الهندي[3] /ت 1062.

[235] و«**شرح المدخل**»[4] لأحمد بن أحمد الشابي القيرواني/ت 1064.

[237] و«**شرح تلخيص المفتاح**»[5] لنور الله بن محمد رفيع بن عبد الرحيم الشرواني الحنفي[6] /ت 1065.

[239/238] و«**حسن الصنيع في علم البديع**»[7] للقاضي عبد البر بن عبد القادر بن محمد العوفيّ الفيومي[8]/ ت1071، وله أيضا «**إرشاد المطيع في التوشيع**» شرح **لبديعيته** التي عارض بها بديعية محمد بن عبد الرحمن الحموي.

---

(1) ترجمته في: خلاصة الأثر 189/4، وفهرس الفهارس 82/2، والأعلام للزركلي 632/7.

(2) معارف العوارف ص 39، قال: وهو كتاب نفيس في ذلك الفن، طبع في المطبعة المجيدية بكانبور الهند سنة 1331، وهي طبعة ناقصة تنتهي إلى علم المعاني.

(3) ترجمته في: سبحة المرجان 53، وأبجد العلوم 901، والأعلام للزركلي 184/7، ومعجم المؤلفين 194/12.

(4) جامع الشروح والحواشي 1911/3.

(5) هدية العارفين 499/2.

(6) ترجمته في: هدية العارفين 499/2، ومعجم المؤلفين 123/13.

(7) هدية العارفين 498/1.

(8) ترجمته في: خلاصة الأثر 291/2، والأعلام للزركلي 273/3.

[240] و«**فتح المانح البديع في حل الطراز البديع في امتداح الشفيع**»[1] لأبي الوفاء محمد بن عمر بن عبد الوهاب العُرضِي الحلبي الشافعي[2] / ت1071، شرح فيه «**بديعية**» له.

[241] و«**دُرَرُ الكلام ويواقيت النظام في البديع**»[3] لحسين بن كمال الدين الأبرز الحسيني الحلي المعروف بابن النقيب[4] / ت 1072.

[242] و«**القهوة المدارة في تقسيم الاستعارة**»[5] لعبد الجواد بن شعيب بن أحمد الأَنْصَارِي الشافعيّ القِنَّائِي المصري/ ت1073.

[243] و«**إنجاح المطالب في الفوز بالمآرب**»[6] لميرزا محمد بن محمد رضا بن القمي المشهدي الشيعي/ ت بعد 1102، شرح على منظومة ابن الشحنة.

[244] و«**شرح البديعية**»[7] للعلامة المجتهد الحسن بن أحمد بن

(1) البديعيات في الأدب العربي ص119، وعنده: «فتح البديع»، وذكر أنه مخطوط في مكتبة برلين 7383، ودار الكتب المصرية رقم 280.

(2) ترجمته في: خلاصة الأثر 148/1، والأعلام للزركلي 317/6.

(3) سلافة العصر ص: 545 والذريعة 132/8.

(4) ترجمته في: خلاصة الأثر 105/2 معجم المؤلفين 42/4.

(5) مخطوط في دار الكتب المصرية.

(6) الذريعة للطهراني 363/2، قال: «أوله: الحمد لله الذي ميز الإنسان بادراك المعاني، وعلمه البيان بإيراد التراكيب والمباني، والسلام على المؤيد ببديع محسنات الألفاظ والمعاني...» إلخ، طبع في مجلة تراثنا العدد 25 ص: 242/115 تحقيق السيد محمد رضا الحسيني، وسماه في إيضاح المكنون 625/4، وهدية العارفين 304/2: «نجاح الطالب».

(7) البديعيات في الأدب العربي ص: 122، ونشر العرف لزبارة 568/2 قال: شرحها بشرح لطيف في نحو ثلاثين ورقة.

محمد بن علي الحسني العلويّ اليمني المعروف بالجلال[1] / ت 1084.

[245] و«**حسن الصنيع بشرح نور الربيع**»[2] لعبد اللطيف بن شرف الدين العشماوي المالكي[3] /ت 1086، شرح **لبديعية** عبد الله الزفتاوي[4]/ ت 1059.

[246] و«**شرح بديعية ابن حجة**»[5] لأبي الفلاح عبد الحي بن أحمد ابن محمد ابن العماد العكري الحنبلي[6] / ت 1089.

[248/247] و«**تخليص المباني من تلخيص المعاني**» للعلامة محمد ابن محمد بن سليمان السوسي الروداني المغربي المالكي[7] / ت 1094، مختصر «**تلخيص المفتاح**»، وله عليه: «**شرح**»[8].

[249] و«**شرح المنقحات المشروحة في المعاني والبيان**»[9] لمصطفى

(1) ترجمته في: البدر الطالع 191/2، وخلاصة الأثر 17/2، ونشر العرف 568/2، والأعلام للزركلي 182/2.

(2) البديعيات في الأدب العربي ص: 115.

(3) ترجمته في: هدية العارفين 618/1، والأعلام للزركلي 59/4.

(4) ترجمته في: معجم المؤلفين 55/6.

(5) قال الزركلي: «مخطوط في قطر».

(6) ترجمته في خلاصة الأثر 340/2، الأعلام للزركلي 290/3.

(7) ترجمته في: الأعلام للزركلي 294/7، معجم المؤلفين 221/11.

(8) أوله: «بعد الحمد لله المتطول بالإحسان على الإنسان» إلخ، مخطوط سنة 1099في 74ورقة، بالمكتبة الظاهرية برقم 3554.

(9) هدية العارفين 441/2، وإيضاح المكنون 584/4، أوله: «الحمد لوليه والصلاة على نبيه وعلى آله وصحبه المتأدبين بآدابه» إلخ، قال الباباني: «قد ملكت هذا الكتاب بخط المصنف في مجلد لطيف».

ابن عمر بن محمد الأسكداري الواعظ الرومي الحنفي[1] /ت 1094.

[250] و«**الإيجاز على حسن المجاز**» لأحمد بن علي السندوبي المصري الشافعي/ ت 1097.

[252/251] و«**دُرَرُ العبارات وغُرَرُ الإشارات في تحقيق معاني الاستعارات**»[2] للسيد شهاب الدين أبي العباس أحمد بن محمد مكي الحسيني الحموي الحنفي/ 1098، وله أيضا: «**ذيل درر العبارات**» في مجلد.

[253] و«**البديع في علم البديع**»[3] للسيد كمال الدين شاه فتح الله ابن هبة الله الحسني الحسيني السلامي الشاهي الشيرازي / ت 1098.

[254] و«**الاقتباس شرح الالتماس**»[4] للعلامة يحيى بن الحسين بن القاسم الصنعاني[5] / ت 1099.

* * *

(1) ترجمته في: إيضاح المكنون 584/2، والأعلام للزركلي 238/7، ومعجم المؤلفين 267/12.

(2) طبع في مكتبة وهبة مصر 1407 دراسة وتحقيق د. إبراهيم عبد الحميد السلب.

(3) الذريعة للطهراني 71/3.

(4) مخطوط بمكتبة الجامع الكبير صنعاء، وأصل الكتاب مشتمل على خمسة فنون: النحو والصرف والبلاغة وأصول الفقه وأصول الدين، والموجود منه قسم البلاغة، من مقدمة كتاب: المسالك في ذكر الناجي من الفرق والهالك ص: 142.

(5) ترجمته في: البدر الطالع 328/2، ونشر العرف 334/3.

[القرن الثاني عشر الهجري]

وفي القرن الثاني عشر ظهر:

[256/255] منظومة: «**أنبوب البلاغة في ينبوع الفصاحة**»(1) لخضر ابن محمد الأماسي الحنفي(2) / ت 1100، وهو نظم «**تلخيص المفتاح**»، نظمه سنة 1061، وشرحها في: «**الإفاضة لأنبوب البلاغة**»(3).

[257] و«**منظومة في المعاني والبيان**»(4) لفرج الله بن محمد درويش الحويزي الشيعي/ ت 1100، نظم فيها «**تلخيص المفتاح**».

[258] و«**فتح المنان شرح المدخل في المعاني والبيان**»(5) لعفيف الدين علي بن محمد الأنصاري التعزي العقيبي الشافعي(6) /ت 1101.

[259] و«**خالص التلخيص**»(7) للعلامة محمد بن عبد الرسول بن

(1) كشف الظنون 473/1، هدية العارفين 347/1، مخطوط في دار الكتب المصرية، وكوبريلي 1422، والجمعية الآسيوية 295.

(2) ترجمته في: هدية العارفين 347/1، والأعلام للزركلي 307/2.

(3) كشف الظنون 48/1، وهو: شرح ممزوج، أوله: «الحمد لله الذي نزل القرآن على نبي أمي عربي اللسان...» إلخ، مخطوط في كوبريلي 504، وبرنستون 3969، ونور عثمانية 4432.

(4) هدية العارفين 816/1، والذريعة للطهراني 136/23: ذكرها في «أمل الأمل»، وفي «الرياض» أنه نظم لشرح تلخيص المفتاح للتفتازاني بلا زيادة ولا نقيصة.

(5) البدر الطالع 496/1، مصادر الفكر العربي ص 387، وجامع الشروح والحواشي 1911/3، والمدخل لعضد الدين الإيجي.

(6) ترجمته في: البدر الطالع 496/1.

(7) سلك الدرر 65/4، وهدية العارفين 303/2، قال الزركلي: «مخطوط في 37 ورقة في دار الكتب بمصر 5801».

عبد السيد الحسني البرزنجي الحسيني الشافعي[1] / ت 1103.

[260] و«**تحفة الأدباء وتسلية الغرباء**»[2] لمحمد ناظم الملتقي، شرح **لبديعيته**، فرغ منه سنة 1105.

[261] و«**درر الفرائد المستحسنة في شرح منظومة ابن الشحنة**»[3] لأبي عبد الله شمس الدين محمد بن نور الدين محمود العمري الطرابلسي الشافعي الشهير بابن عبد الحق[4] /ت بعد سنة 1109، وهو شرح على منظومة ابن الشحنة.

[262] و«**موضح السِرِّ المَكمُون في شرح الجَوْهَر المكنون**»[5] لمحمد بن علي بن علي بن موسى الثغيري[6] / فرغ منه سنة 1115.

[263] و«**أنوار الربيع في أنواع البديع**»[7] لصدر الدين علي بن أحمد ابن محمد معصوم الحسيني المدني الشيعي، الشهير بابن معصوم/ ت

---

(1) ترجمته في سلك الدرر 65/4، ومشاهير الكرد 128/2، وتاريخ السليمانية 277 و280 الأعلام للزركلي 203/6، معجم المؤلفين 165/10.

(2) البديعيات في الأدب العربي ص 123، ذكر أنه مخطوط في دار الكتب لمصرية وهي مسودة المؤلف، انظر فهرسها 182/2.

(3) هدية العارفين 306/2، قال: فرغ منها سنة 1109هـ، مخطوط في مكتبة برلين 7259، والأزهرية 1720، زكي 40978، وحقق في أطروحة جامعية بجامعة الأزهر كلية الدراسات الإسلامية والعربية إعداد هدى عباس سيد أحمد.

(4) ترجمته في: معجم المؤلفين 4/12.

(5) إيضاح المكنون 606/4، والجوهر المكنون منظومة في البلاغة للأخضري.

(6) ترجمته في: معجم المؤلفين 144/9.

(7) طبع في مطبعة النعمان النجف العراق الطبعة الأولى 1388 هـ، تحقيق شاكر هادي شكر.

1119، وهو شرح كبير على قصيدته البديعية في مدح الرسول - ﷺ -، والتي سماه: «تَقْدِيمُ عَلِيٍّ».

[264] و«**الصنيع البديع في شرح الحلية ذات البديع**»(1) لأبي عبد الله محمد بن قاسم بن محمد بن عبد الواحد ابن زاكور الفاسي المغربي(2) / ت1120، وهو شرح لبديعية الصفي الحلي.

[265] و«**أنوار البلاغة في علم المعاني والبيان**»(3) لمحمد هادي بن محمد صالح المازندراني الشيعي/ ت 1121.

[266] و«**المجاز إلى حقيقة الإيجاز**»(4) للعلامة زيد بن محمد بن

---

(1) طبع في منشورات كلية الآداب الرباط المغرب 2001 تحقيق بشرى البداوي.

(2) ترجمته في فهرس الفهارس 130/1 وشجرة النور 330، والأعلام للزركلي 7/7.

(3) كشف الحجب والأستار عن أسماء الكتب والأسفار 64/1، وله أيضا شرح بالفارسية على «التلخيص» للقزويني.

(4) هدية العارفين 296/1، قال في البدر الطالع 253/1: «شرحه المجاز لمختصر للشيخ لطف الله الغياث الذي سماه: «الإيجاز في المعاني والبيان» يشهد بفضله في هذا العلم، فإنه شرح يشرح صدر طالب فن المعاني والبيان، لأن الشيخ لطف الله ألف هذا المختصر معتصرا له من «تلخيص المفتاح»، لكنه ترك من عباراته ما وقعت فيه مناقشة لأحد من الشراح، أو أهل الحواشي، وزاد مالا بد من زيادته، ثم أتى صاحب الترجمة فاعتصر «المطول» وحواشيه، والمختصر وحواشيه في شرحه، وترك ما فيهما من المباحث التي وقع الاعتراض عليها من أهل الحواشي، ورسم ما هو الصواب، وأنا أظن أن الشيخ لطف الله إنما جمع هذا المتن مع قراءة الطلبة عليه للتلخيص وشروحه وحواشيه، وكذلك صاحب الترجمة إنما جمع الشرح مع قراءته كذلك، وكان كثير الأخذ من «حاشية» الشيخ لطف الله على «شرح التلخيص»، وقد قوبل هذا الشرح بالقبول من أعيان العلماء ونقادهم، وإن لم يشتهر بين الطلبة، وما أحق من رام حفظ «التلخيص» أن يستغنى عنه بحفظ=

الحسن ابن الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد الحسني الصنعاني اليمني الزيدي[1] / ت 1124.

[267] و«**مواهب الرحمن على مائة ابن الشحنة في المعاني والبيان**»[2] لمحمد بن محمد علي بن بدر الدين الشافعي الغزي[3] / ت 1126.

[268] و«**جنان الجناس**»[4] لأبي المواهب لمحمد بن عبد الباقي البعلي الدمشقي الحنبلي المعروف بابن بدر المفتي[5] / ت 1126.

= مختصر الشيخ لطف الله، ومن رام القراءة في «المطول» والمختصر وحواشيهما أن يقتصر على القراءة في شرح صاحب الترجمة، فإنه يستغنى بذلك عن مهمات ما في غيره، وإن كان الطالب الراغب لا يقنع إلا بالتبحر في كل المعارف، فإنه لا ريب أن في «المطول» و«المختصر» وحواشيهما من الفوائد والقواعد مالا يستغنى عنه طالب علم المعاني والبيان، وقد كان شيخنا السيد العلامة عبد القادر بن أحمد كثير الثناء على شرح صاحب الترجمة، وكان يرشد طلبة هذا الفن إليه، وأقرأ ولده إبراهيم المتقدم ذكره فيه، واستغنى بذلك عن غيره من كتب المعاني والبيان، وكنت أهم في أيام الطلب بجمع حاشية على ذلك الشرح، وأنا إلى الآن غير منقطع الرجاء إن شاء الله». اهـ

(1) ترجمته في: خلاصة الأثر 176/2، البدر الطالع 253/1، ونبلاء اليمن 689/1، وعنوان المجد 52/1، الأعلام للزركلي 61/3.

(2) إيضاح المكنون 581/4، هدية العارفين 312/2، مخطوط في برلين 7258، والأزهرية (126) 4009، ودار الكتب المصرية 33، والجامعة الأمريكية 782، والأحمدية بتونس 4410، ولاله لي 2851، وقد حقق في أطروحة علمية بجامعة القاهرة كلية الآداب 1991 إعداد هدى عباس سيد أحمد.

(3) ترجمته في: هدية العارفين 312/2، ومعجم المؤلفين 257/11.

(4) هدية العارفين 312/2.

(5) ترجمته في: فهرس الفهارس 381/1، وهدية العارفين 312/2، والأعلام للزركلي 184/6، ومعجم المؤلفين 123/10.

[269] و«**مواهب الفتاح شرح تلخيص المفتاح**»[1] لأبي العباس أحمد ابن محمد ابن يعقوب الدلائي المكناسي المغربي المالكي[2] /ت 1128.

[270] و«**فتح الكريم المتفَضِّل بشرح كتاب المدخل**»[3] لمحمد بن زياد الوضاحي الشرعبي اليمني الشافعي[4] / ت 1135.

[272/271] و«**التمحيص في علم البلاغة**»[5] لبهاء الدين محمد بن تاج الدين الحسن بن محمد الأصفهاني الشيعي المعروف بالفاضل الهندي[6]/ ت 1135، ثم شرحه في: «**مُنَبِّهُ الحريص**»، أو «**مُنْيَةُ الحريص على فهم مُلَخَّصِ التلخيص**»[7].

---

(1) إيضاح المكنون 601/4، فرغ منه سنة 1108 هـ، طبع ضمن عدة شروح للتلخيص في المطبعة الأميرية ببولاق سنة 1317هـ، في أربع مجلدات، ثم طبع ثانية في مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه بمصر، وصور بعد ذلك، ثم طبع مفردا في الكتب العلمية بيروت 2002.

(2) ترجمته في: هدية العارفين 170/1.

(3) جامع الشروح والحواشي 1911/3، مخطوط جامع صنعاء 8870، والمدخل لعضد الدين الإيجي.

(4) ترجمته في: نشر العرف 651/2، الأعلام للزركلي 131/6، من أهل شرعب من بلاد تعز، جنوبي صنعاء.

(5) كشف الحجب والأستار عن أسماء الكتب والأسفار 125/1، والذريعة للطهراني 431/4، قال: هومتن متين، ويقال له: «ملخص التلخيص»، لأنه لخصه من «تلخيص المفتاح» الذي ألفه الخطيب القزويني، فلخصه وسماه: «التمحيص»، وهو أول تصانيفه، وقد صرح بالمتن والشرح في أول كتابه «كشف اللثام»، ذكر أنه ألفه قبل بلوغه الخمس عشرة سنه.

(6) ترجمته في: أعيان الشيعة 336/43، والفوائد الرضوية 477، ومعجم المؤلفين 212/9.

(7) الذريعة للطهراني 362/21.

[273] و«**شرح المدخل في المعاني والبيان**»[1] لأبي محمد نور الدين علي بن علي المرحومي المصري ثم اليمني الشافعيّ الضرير[2] / ت 1140.

[275/274] و«**الجوهر السني شرح بديعية صفي الدين الحلي**» لعبد الغني بن إسماعيل بن عبد الغني النابلسي الدمشقي الحنفي/ت 1143، وله أيضا: «**نفحات الأزهار على نسمات الأسحار في مدح النبي المختار**»[3] وهو شرح لقصيدته البديعية.

[276] وله **بديعية** ثانية سماها: «**مليح البديع**»، ولعلي بن حسن بن بدر الدين الغزي **شرح** عليها سماه: «**حسن الصنيع شرح مليح البديع**»[4].

[277] ومنظومة: «**نزهة المعاني في ظهور البيان والمعاني**»[5] لعبد الله بن محمد بن عبد الله الشنقيطي العلوي المالكي المعروف بابن رزاكة[6] / ت 1143، وتعرف أيضا بـ: «**السِّيدِيِيَّةِ**».

---

(1) جامع الشروح والحواشي 1911/3، ومصادر الفكر العربي: 59، مخطوط في جامع صنعاء 169 مجاميع، والمدخل لعضد الدين الإيجي.

(2) نشر العرف 254/2، وفهرس الفهارس 237/2 الأعلام للزركلي 314/4.

(3) طبع في المطبعة الاميرية بولاق مصر 1299 هـ، ثم صور في دار عالم الكتب بيروت ومكتبة المتنبي القاهرة.

(4) البديعيات في الأدب العربي ص 130، وذكر أنه شرح مطول، منه نسخة ناقصة في مكتبة صوفيا [op 1496].

(5) فتح الشكور ص: 164، قال: «نظم فيه معظم التلخيص في نحو 500 بيت»، طبع ضمن منشورات محمد محفوظ بن أحمد الطبعة الاولى 1433 تحقيق د. أحمد ولد الحسن.

(6) ترجمته في: فتح الشكور ص: 162 رقم 161.

[278] و«**شرح البديعية**»(1) لعلي بن عبد الرحيم بن محمد الكندي اليمني(2) / ت1145، و**البديعية** في 130 بيت.

[289] و«**أرجوزة في البيان**»(3) للسيد محمد بن محمد مهدي الحسيني السيفي القزويني الشيعي الشهير بميرزا قوام الدين(4) / ت1150، لخصها من «**التلخيص**».

[280] و«**زين الربيع في علم المعاني والبيان والبديع**»(5) لمحمد بن عيسى بن محمود بن كنان الكناني الصالحي الدمشقي الخلوتي الحنبلي(6) / ت 1153.

---

(1) ذكره الحبشي في مصادر الفكر باليمن ص: 396.

(2) ترجمته في: تاريخ الشعراء الحضرميين 71/2، والأعلام للزركلي 299/4.

(3) الذريعة للطهراني 464/1، قال: في 274 بيت، فرغ منها سنة 1134، والنسخة عند هبة الدين الشهرستاني، وأخرى في خزانة الشيخ الشريعة الأصفهاني وفي خزانة الحاج علي محمد النجف آبادي، بخط السيد حسين بن عبدالكريم بن حسين بن عبدالكريم التستري، أولها:

أفصح قول بسط اللسانا ... حمد الذي علمنا البيانا
وبعد فالعبد قوم أتقنا ... منظومة البيان نظما حسنا

إلى قوله:

وبعد فالعبد قوام القنا ... منظومة البيان نظما حسنا
وقد حوت مقاصد التمحيص ... وهو ملخص من التلخيص

وآخرها:

قد كملت منظومة البيان ... أبياتها بديعة المعان

(4) ترجمته في: أعيان الشيعة 339/45، الفوائد الرضوية 621، معجم المؤلفين 304/11.

(5) هدية العارفين 325/2.

(6) ترجمته في: سلك الدرر 85/4، والأعلام للزركلي 323/6، ومعجم المؤلفين 108/11.

[281] وله أيضا: «**المحاسن المرضية على الشمعة المضيئة**»[1]، شرح **لبديعية** ابن حجة.

[282] و«**مواهب الرحمن على مائة المعاني والبيان**»[2] لمحمد بن عيسى بن محمود بن كنان الكناني/ت 1153.

[283] ومنظومة: «**ياقوتة البيان**» لأبي عبد الله محمد بن أحمد الإفراني أو اليفرني المغربي المالكي الملقب بالصَغير/ ت 1156.

[284] و«**رسالة الاستعارة**»[3] لمحمود بن عبد الله الأنطاكي ثم الحلبي الحنفي[4] / ت 1160.

[286/285] و«**حلية العقد البديع في مدح النبي الشفيع**»[5] قاسم بن محمد البكرجي الحلبي الحنفي[6]/ت 1169، شرح **لبديعيته**، وله أيضا: «**المطلع البدري على بديعية البكري**»[7].

[288/287] و«**تاج البديع والبلج على مفتاح الفرج في مدح عالي**

(1) البديعيات في الأدب العربي ص 95، وذكر أن له نسخة خطية في مكتبة برلين برقم 7366.

(2) مخطوط في جامعة أم القرى 2400، ودار الكتب المصرية 67 و420.

(3) إيضاح المكنون 558/1، طبعت ضمن مجموع متون في علم البيان في دار الكتب العلمية بيروت 2010 اعتنى بها إلياس قبلان.

(4) ترجمته في: معجم المؤلفين 175/12.

(5) طبع في المطبعة العزيزية حلب سنة 1293 هـ باسم: «حلية البديع».

(6) ترجمته في: الأعلام للزركلي 183/5، ومعجم المؤلفين 156/7.

(7) ذكره في معجم المؤلفين 117/8، قال الزركلي: «رأيته بخطه، في مكتبة معهد دمياط، بمصر»، والبكري مصطفى بن كمال الدين ابن علي المصري/ ت 1162 هـ.

الدرج»[1] لعلي بن محمد تاج الدين بن عبد المحسن القلعي الحنفي المكيّ[2] / ت 1172، شرح **لبديعيته**[3]، وله أيضا «**شرح بديعية**»[4] شيخه عبد الغني النابلسي.

[290/289] و«**نظم التلخيص**»[5] لموسى بن أسعد بن يحيى بن أبي الصفاء المحاسني الدمشقي الحنفي[6] / ت 1173، وله عليه «**شرح**»[7].

[291] و«**شرح البديعية**»[8] لتاج الدين عبد المنعم بن محمد بن عبد المحسن القلعي المكي الحنفي[9] / ت 1174.

[293/292] و«**نظم التلخيص**»[10] لشهاب الدين أبي العباس أحمد

(1) قال الجبرتي في تاريخه 300/1: «كمل شرحه على بديعيته، وعلى بديعيتين لشيخه الشيخ عبد الغني، وغيره ممن تقدم وهي عشر بديعيات، وشرحه على بديعيته ثلاث مجلدات قرظ عليه غالب فضلاء مصر، كالشبراوي والأدكاوي والمرحومي، ومن أهل الحجاز الشيخ إبراهيم المنوفي». اهـ، وقال الزركلي: «شرحها في ثلاث مجلدات، منها المجلد الأول مخطوط في دار الكتب برقم 728».

(2) ترجمته في: تاريخ الجبرتي 211/1، والأعلام للزركلي 16/5، معجم المؤلفين 213/7.

(3) وله أيضا بديعية ثانية سماها: «وسع الاطلاع في بديع الأوضاع»، وثالثة سماها: «الأنواع العجيبة الاختراع».

(4) هدية العارفين 768/2.

(5) كشف الظنون 473/1، هدية العارفين 482/2.

(6) ترجمته في: سلك الدرر 222/4، الأعلام للزركلي 320/7.

(7) هدية العارفين 482/2، البديعيات في الأدب العربي ص: 139.

(8) هدية العارفين 630/1، البديعيات في الأدب العربي ص: 139.

(9) ترجمته في: هدية العارفين 630/1، والأعلام للزركلي 168/4، ومعجم المؤلفين 196/6.

(10) ذكر الحبشي في جامع الشروح والحواشي 738/1: أنه مخطوط بمكتبة عبد القادر المغربي بدمشق.

ابن عبد الفتاح المجيري الملوي القاهري الشافعي[1] / ت 1181، وله عليه «**شرح**».

[294] و«**نظم تلخيص المفتاح**»[2] لأحمد بن الحسن الخياط النجفي الحلي الشيعي النحوي/ت 1183.

[296/295] و«**معاقد التخليص في مقاصد التلخيص**»[3] لعطاء الله ابن أحمد بن عطاء الله بن أحمد المصري الأزهري[4] / ت 1186، وله أيضا: «**نهاية الإيجاز في الحقيقة والمجاز**»[5].

[297] و«**تأليف في المعاني والبيان**»[6] لعلي بن نور الدين علي بن مراد بن عثمان العمري الموصلي الأديب الشافعي[7]. / ت 1192.

[298] و«**حلية اللُّبِّ المَصُون شرح الجوهر المكنون**»[8] للعلامة أحمد

---

(1) ترجمته في: تاريخ الجبرتي 311/3، وسلك الدرر 116/1، والأعلام للزركلي 152/1، ومعجم المؤلفين 278/1.

(2) الذريعة للطهراني 37/26 قال: ذكرها له معاصره السيد نصر الله بن الحسين الحائري/ ت 1156 فيما كتب له من الترجمة بخطه، وعن خطه كتب السيد جعفر بن أحمد الخرسان في مجموعته.

(3) مخطوط في مكتبة جامع صنعاء (الغربية) 193مجاميع وأخرى برقم 28مجاميع بنفس المكتبة.

(4) ترجمته في: الأعلام للزركلي 236/4، ومعجم المؤلفين 283/6.

(5) معجم المؤلفين 284/6.

(6) هدية العارفين 770/1.

(7) ترجمته في: تاريخ الموصل 19/2، والأعلام للزركلي 314/4.

(8) والجوهر المكنون للأخضري، طبع عدة طبعات منها: طبعة على الحجر مصر 1290،=

ابن عبد المنعم بن يوسف الدمنهوري المصري المعروف بالمذاهبي[1]/ ت 1192.

[299] و«**شرح البديعية**»[2] لعبد الله بن يوسف بن عبد الله اليوسفي الحلبي الملقب بالبُنِّي[3] /ت 1194.

[300] و«**المنح الإلَهية في مدح خير البرية**»[4] لكمال الدين أبي الفتوح محمد بن مصطفى بن كمال الدين بن علي البَكْرِي الصديقي الغزي[5]/ ت 1196.

[301] و«**منظومة في الاستعارة**»[6] لعبد الله بن عمر الخليل/ ت1196.

= وبهامش شرح عقود الجمان للسيوطي في المطبعة العامرة الشرفية مصر 1302هـ، وبهامش شرح عقود الجمان للسيوطي أيضا في مطبعة محمد أمين عمران القاهرة 1358 هـ، تصحيح أحمد سعد علي، وصور في دار الفكر بيروت، ومع حاشية مخلوف بن محمد البدوي المنياوي المصري، وفي مطبعة مصطفى البابي الحلبي مصر 1357، 1938، ومفردا في مطبعة مصطفى البابي الحلبي مصر 1370 هـ، وفي دار الرشاد الحديثة المغرب 1424، مع حاشية المنياوي، ومفردا في المغرب بدون ذكر تاريخ ولا اسم الناشر 1943.

(1) ترجمته في: تاريخ الجبرتي 25/2، والأعلام للزركلي 164/1، ومعجم المؤلفين 303/1.

(2) سلك الدرر 108/3، قال: له بديعية التزم فيها تسمية الأنواع، واخترع أربعة أنواع غريبة نظمها فيها، وشرحها شرحاً جيداً.

(3) ترجمته في: سلك الدرر 108/3، والأعلام للزركلي 148/4، ومعجم المؤلفين 165/6، البُنِّي نسبة إلى بيع البن.

(4) سلك الدرر 15/4، قال: نظم بديعية سماها: «منح الآله في مدح رسول الله» وشرحها شرحاً حافلاً سماه: «المنح الإلَهية في مدح خير البرية».

(5) ترجمته في: الدرر 14/4، والأعلام للزركلي 100/7.

(6) أبجد العلوم 668/1.

[303/302] و«**منظومة في فنّ المجاز**»[1] لشهاب الدين أحمد بن أحمد بن محمد السجاعي البدراوي الشافعي المصري/ت 1197، وشرحها في كتاب: «**الإحراز في أنواع المجاز**»[2].

[304] وله أيضا «**منظومة في الاستعارات**»[3].

[305] وله أيضا: «**معدن الإيجاز في شرح علاقة المجاز**»، وهو شرح لمنظومة له في علاقات المجاز.

[القرن الثالث عشر الهجري]

وفي القرن الثالث عشر ظهر:

[307/306] «**تحفة الإخوان في علم البيان**»[4] لأبي البركات أحمد ابن محمد بن أحمد العدوي المالكي الشهير بالدردير[5] / ت 1201 هـ، وله عليه «**شرح**»[6].

[308] و«**التحف الأدبية في النكت البديعية**»[7] لمحمد أمين بن

(1) طبعت ضمن مجموع المتون، عدد أبياتها 27 بيتا.
(2) وشرحها أيضا الشيخ أبو الجود أحمد بن شعبان الغزي الأنصاري/ت في حدود 1180 هـ.
(3) الأعلام للزركلي 93/1.
(4) طبعت بمكتبة أحمد علي المليجي الكتبي القاهرة.
(5) ترجمته في: تاريخ الجبرتي 147/2، والأعلام للزركلي 244/1، ومعجم المؤلفين 67/2.
(6) ولتلميذه أبي العباس أحمد الصاوي/ت1241 عليه حاشية، وعليها أيضا تقرير علي بن حسين المصري البولاقي، سماه: «تبيان البيان على تحفة الاخوان»، طبع في المطبعة الشرفية القاهرة 1305هـ، بأعلى صحائفه حاشية الصاوي، وبأسفلها التقرير، وبالهامش الشرح، وفي مكتبة المعاهد الدسنية مصر 1345 هـ.
(7) الأعلام للزركلي 42/6، قال: مخطوط بخطه، سنة 1183 هـ، منه نسخة مخطوطة في=

خير الله بن محمود بن موسى الخطيب العمري الموصلي[1]/ ت 1203.

[309] و«**رسالة في علم البيان**»[2] لأبي الفتح إسماعيل بن مصطفى الكلنبوي الرومي الحنفي المعروف بشيخ زاده[3] / ت 1205.

[310] و«**شرح الجوهر المكنون**»[4] لعبد الوهاب بن محمد بن عبد الله بن فيروز التميمي الأحسائي الجنبلي/ ت 1205.

[311] و«**الرسالة البيانية**»[5] لأبي العرفان شمس الأئمة محمد بن علي الصبان القاهري المصري/ ت 1206.

[312] و«**منظومة في البيان**»[6] لعلي الطحان الأزهري المصري/ ت 1207.

[314/313] و«**نظم قسم البلاغة من النقاية**»[7] للعلامة عبد الله بن

= دار الكتب المصرية برقم 555.

(1) ترجمته في: تاريخ الموصل 205/2، والأعلام للزركلي 41/6.

(2) فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية المجاميع القسم الثاني ص: 326، الناسخ حمودة ابن محمد الجزائري عدد الأوراق 6.

(3) ترجمته في: هدية العارفين 222/1، الأعلام للزركلي 327/1، معجم المؤلفين 296/2.

(4) الأعلام للزركلي 186/4.

(5) طبعت في دار الكتب العلمية بيروت 2001 مع حاشية محمد بن أحمد عليش المالكي تحقيق أحمد فريد المزيدي، ومفردة فيها سنة 2005 تحقيق د. مهدي أسعد عرار، وفيها 2001 مع حاشية عليش تحقيق أحمد فريد المزيدي، ومن كتب الصبان البلاغية أيضا: رسالة في الاستعارات، وحاشية على شرح العصام للسمرقندية، وحاشية على شرح السعد.

(6) حلية البشر 1094/1.

(7) حقق في رسالة علمية لنيل شهادة الماجستير في جامعة عبد المالك السعدي كلية الآداب=

أحمد الحاج حمى الله الغلاوي الأحمدي الشنقيطي[1] / ت 1209، وله أيضا: «**شرح على السيدية نظم تلخيص المفتاح**»[2].

[316/315] ومنظومة: «**مورد الظمآن في صناعة البيان**»[3] لأبي العباس أحمد بن موسى البيلي العدوي المالكي /ت 1213، وشرحها في كتابه: «**المنح المتكفلة بحل ألفاظ القصيدة الموسومة بمورد الظمآن في صناعة البيان**».

[317] ومنظومة: «**قلادة العقيان في علمي المعاني والبيان**»[4] لأبي زيد محمد بن أبي القاسم بن محمد السجلماسي الفيلالي البوجعدي العيشاوي المالكي/ ت 1214، في 185 بيت.

[319/318] و«**متن في البلاغة**»[5] لخير الدين محمد الإله آبادي الهندي الشيعي[6] / ت 1215، وله عليه **شرح** اسمه: ....

= والعلوم الإنسانية بتطوان، إعداد الطالب باب حسن بن مولاي إسماعيل إشراف د. محمد حافظ الروسي السنة الجامعية 1433هـ.

(1) ترجمته في: فتح الشكور ص 170 رقم 167، والوسيط في تراجم أدباء شنقيط ص: 91.

(2) فتح الشكور ص172، و«السِّيدِيّة» نظم لسيدي عبد الله بن محمد بن القاضي العلوي الشنقيطي/ت 1143 هـ، ويسمى أيضا «نزهة المعاني».

(3) الأعلام للزركلي 262/1.

(4) منها نسخة في الخزانة العامة بالرباط فيلم رقم 208، وذكرها المحبي والثعالبي ومخلوف.

(5) نزهة الخواطر 965/7: له متن متين في البلاغة ملخص من «تلخيص المفتاح» للقزويني، وهو مرتب على مقدمة وثلاثة فنون وخاتمة، صنفه لأجل ولده أمين الدين حسن، والفن الثالث من ذلك المختصر مأخوذ من «سبحة المرجان» للسيد غلام علي بن نوح الحسيني البلكرامي، وكذلك خاتمته فإنه فصل في الفن الثالث مستخرجات البلكرامي في فن البديع، وفي الخاتمة أقسام العشاق والعشقيات، كما فعل البلكرامي في «سبحة المرجان».

(6) ترجمته في: نزهة الخواطر 965/7.

«نقد البلاغة»[1].

[320] ومنظومة: **«تَبْصِرَةُ الأَذْهَانِ في نُكَتِ المعاني والبيانِ»**[2] نظم العلامة المختار بن سعيد ابن بونه الجكني الشنقيطي المالكي[3] /ت 1220، وله عليه طرة مختصرة.

[321] و**«مَرَاقِي الفَرَج في مدح عالي الدرج»**[4] لعلي بن أحمد بن تقي الدين النّجَارِي المكي الشافعي، يعرف بالقباني[5]/ت1221، شرح **لبديعيته**.

[322] و**«النَّفحَةُ المِعطَارةُ في بيانِ الحقيقةِ والمَجازِ والاستعارة»** لموفق الدين عبد الله بن عبد الرحمن الميقاتي الحلبي لحنبلي[6] /ت 1223.

[324/323] و**«الملخّص في المعاني والبيان»**[7] للمولى خير الدين الإله آبادى الشيعي/ ت بعد 1225، وله **شرح** عليه سماه: **«نقد البلاغة»**[8].

---

(1) كشف الحجب والأستار 490/1، ونزهة الخواطر 965/7 قال: له شرح بسيط على متنه سماه: «نقد البلاغة»، أوله: «نحمدك يا من نور قلوبنا بشوارق المعاني وبوارق البيان، صنفه ببلدة جونبور سنة خمس عشرة ومائتين وألف». اهـ.

(2) فتح الشكور ص: 141.

(3) ترجمته في: فتح الشكور ص: 141.

(4) هدية العارفين 772/1.

(5) ترجمته في: حلية البشر 453/2، وهدية العارفين 772/1، والأعلام للزركلي 260/4، ومعجم المؤلفين 12/7.

(6) الأعلام للزركلي 97/4.

(7) ترجمته: الذريعة للطهراني 211/22.

(8) كشف الحجب والأستار عن أسماء الكتب والأسفار 490/1: ورتبه على مقدمة وثلاثة فنون وخاتمة، فرغ من تأليفه في العشرة الأولى من الربيع الآخر سنة 1225 هـ.

[325] و«**الأرجوزة الأَنِيقَة في المجاز والحقيقة**»[1] للعلامة محمد الطيب بن عبد المجيد بن كيران الفاسي المغربي المالكي[2] / ت 1227.

[326] و«**نُخبَة البديع في مدح الشفيع**»[3] لمصطفى بن عبد الوهاب ابن سعيد الصلاحي[4] /ت 1228، شرح لبديعية السيد أحمد بن اللطيف البربير الحسني البيروتي[5] /ت 1226.

[328/327] و«**منظومة في البيان**»[6] لأبي القاسم بن حسن الجيلاني الشّيعي المعروف بالميرزا القمي[7] / ت1231، في 106 بيتا، وله أيضا: «**منظومة في البديع**»[8] عدد أبياتها 139 بيت.

---

(1) طبعت مع شرحها، انظر رقم: 337.

(2) ترجمته في: سلوة الأنفاس 349/2، الأعلام للزركلي 178/6، ومعجم المؤلفين 109/10.

(3) إيضاح المكنون 630/4، البديعيات في الأدب العربي ص 148، منه نسخة في مكتبة برلين برقم 7388.

(4) ترجمته في: هدية العارفين 456/2، ومعجم المؤلفين 264/12.

(5) ترجمته في: روض البشر 23، والأعلام للزركلي 155/1.

(6) الذريعة للطهراني 340/22، و124/23، قال: «بخطه منضمة إلى كتاب الصلاة من «مناهج الأحكام» له أيضا بخطه في تبريز، قال ميرزا محمد علي القاضي: «أنه نظمها أوائل أمره، وفرغ من نظمه سحر ليلة الأحد 1173»، وعليها حواشي وتوضيحات بخطه، أولها:

الحمـــد لله علـــى نعمائـــه والشـــكر يخـــتص لآلائـــه

(7) ترجمته في: أعيان الشيعة 139/7 وروضات الجنات 518/2، والأعلام للزركلي 183/5، هدية العارفين 359/2، وسماه: أبو القاسم محمد بن الحسن القمي الملقب بالفاضل الجيلاني، وجعل وفاته سنة 1233.

(8) الذريعة للطهراني 88/23، منه نسخة بخطه في تبريز منضمة إلى منظومة في علم البيان أولها:

الحمـــد لله العلـــيم ذي الـــنعم أنـزل مـا قـد صـرفت عنـه الهمـم

[330/329] ومنظومة: «**نور الأقاح في علم البلاغة**»[1] نظم العلامة عبد الله بن إبراهيم العلوي الشنقيطي المغربي[2]/ ت 1235، وهي نظم لتلخيص للقزويني، وشرحها في: «**فيض الفتاح على نور الأقاح**».

[331] و«**ميزان البلاغة**»[3] للعلامة المحدث عبد العزيز بن وليّ الله أحمد بن عبد الرحيم العمري الفاروقي الملقب سراج الهند[4] / ت 1239.

[332] و«**شَدْوُ العَندَلِيب في مدح الحبيب**»[5] لخليل الوكيل البهنوي، شرح **لبديعيته**، انتهى منها سنة 1239.

[333] و«**رياض الربيع في علم المعاني والبيان والبديع**»[6] لعبدالله ابن محمد بن إسماعيل بن صلاح الأمير الحسني الصنعاني[7] / ت 1242.

[334] و«**شرح الأرجوزة الأنيقة في المجاز والحقيقة**»[8] للتهامي بن محمد البوري المغربي المالكي[9] /ت 1243.

---

(1) طبع مع شرحه.

(2) ترجمته في: الوسيط في تراجم أدباء شنقيط ص: 37.

(3) نزهة الخواطر 1016/7، قال: متن متين له في علم البلاغة.

(4) ترجمته في: نزهة الخواطر 1041/7، واليانع الجنى 73، والأعلام للزركلي 14/4.

(5) البديعيات في الأدب العربي ص 149، من رجال القرن الثالث الهجري، وهو مخطوط في مكتب المركز الثقافي العربي حماة برقم 214 و210.

(6) مخطوط في مكتبة امبروزيانا إيطاليا ميلانو c 40، في 51 ورقة.

(7) ترجمته في: البدر الطالع 396/1، ونيل الوطر 97/2، والأعلام للزركلي 131/4.

(8) طبع في دار إفريقيا الشرق الدار البيضاء 2003 تحقيق محمد ناجي بن عمر، والأرجوزة للطيب بن كيران/ ت1227 هـ.

(9) ترجمته في: إتحاف أعلام الناس 107/2، معجم المؤلفين 94/3، الأعلام للزركلي 89/2، وعنده: التهامي بن حم (حمّو) و(حمّ) أو (حمّو) بربرية مشتقة من محمد.

[335] و«**منظومة في الاستعارات**»[1] لبدر الدين عثمان بن سند بن راشد العنزي الوائلي الفيلكاوي البصري المالكي / ت 1242.

[336] و«**الروض الوسيع في عدم انحصار علم البديع**»[2] للعلامة المجتهد محمد بن علي للشوكاني اليماني / ت 1250.

[337] و«**شرح عقود الجمان**»[3] لمحمد نور الدين بن عبد الكريم ابن عيسى الترمانيني الحلبي الشافعي[4] / ت 1250.

[348/339/340/341] و«**عمل الصّياغَة في علم البلاغة**»[5] لمحمد معروف بن مصطفى بن أحمد النودهي الشهرزوريّ البرزنجي الشافعيّ[6] / ت 1254، وله أيضا: «**فتح الرحمن في علمي المعاني والبيان**»[7]، ومنظومة: «**غَيْثُ الرّبيع في علم البديع**»[8]، و«**تنقيح العبارات في توضيح الاستعارات**».

[342] و«**العَقْدُ البديع في فَنِّ البديع**»[9] للخوري ....

---

(1) ذكره في حلية البشر 409/1.

(2) طبع ضمن «الفتح الرباني من فتاوى الإمام الشوكاني»، في مكتبة الجيل الجديد بصنعاء الطبعة الأولى 1423هـ تحقيق محمد صبحي حلاق، الرسالة رقم 205.

(3) الأعلام للزركلي 127/7.

(4) الأعلام للزركلي 126/7.

(5) هدية العارفين 369/2.

(6) ويعرف بالشيخ معروف النودهي، ترجمته في مشاهير الكرد 201/2 والأعلام للزركلي 105/7.

(7) إيضاح المكنون 164/4، هدية العارفين 369/2.

(8) ذكره في إيضاح المكنون 152/4.

(9) طبع في بيروت سنه 1881، وفي دار المواسم بيروت 2000 تحقيق حسن نور الدين.

بولس عواد[1].

[343] و«**حاشية على شرح المدخل في المعاني والبيان**»[2] لمحمد بن عبد الرحمن بن سليمان الأهدل الحسيني الزبيدي اليمني[3]/ ت 1258.

[344] و«**المنظومة الزمردية في نظم تلخيص المفتاح**»[4] لخليل بن الملا حسين الأسعردي العمري الكردي الشافعي[5] / ت 1259.

[345] و«**شرح المدخل في المعاني والبيان**»[6] لإبراهيم بن محمد ابن عبد الخالق المزجاجي الزبيدي اليمني[7] / ت 1265.

[346] و«**دَفْعُ المِحْنَة عن قَارِئِ منظومة ابن الشحنة**»[8] لمحمد بن المساوي بن عبد القادر الأهدل الحسيني التهامي[9] / ت 1266.

[347] و«**شرح عقود الجمان**»[10] لمحمد عثمان بن محمَّد أبي بكر

---

(1) ترجمته في: معجم المؤلفين 83/3.

(2) جامع الشروح والحواشي 1911/3، ومصادر الفكر العربي ص: 391، والمدخل في المعاني والبيان لعضد الدين الإيجي.

(3) ترجمته في: نيل الوطر 283/2، معجم المؤلفين 142/10.

(4) هدية العارفين 357/1.

(5) ترجمته في: هدية العارفين 357/1، والأعلام للزركلي 317/2، ومعجم المؤلفين 117/4.

(6) جامع الشروح والحواشي 1911/3، مصادر الفكر العربي ص: 393، والمدخل في المعاني والبيان لعضد الدين الإيجي.

(7) المزجاجى نسبة إلى المزجاجية موضع بالقرب من زبيد.

(8) سماه في نيل الوطر: «كف المحنة»، طبع في دار الكتب العلمية بيروت 2013 تحقيق زكرياء توناني.

(9) ترجمته في: نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر 315/2 ومعجم المؤلفين 15/12.

(10) الإبانة النورية في شأن صاحب الطريقة الختمية ص: 179.

ابن عبد الله الميرغني المحجوب الحسيني الحنفي/ ت 1268.

[348] و«**منظومة في البديع**»[1] للسيد محمد تقي بن محمد تقي بن رضا الحسيني القزويني الشيعي[2] / ت 1270.

[349] و«**النفائس الارتضائية شرح الرسالة العزيزية**»[3] للقاضي أبي علي محمد بن أحمد بن مصطفى العمري الكوباموي البخاري الهندي الملقب إرتضا علي خان[4] / ت 1270.

[350] ومنظومة: «**زُبدَة البيان**»[5] لمحمد كاظم بن الحاج محمد صادق الكاشاني الأصفهاني الشيعي[6] / ت 1273.

[352/351] «**منظومة في البيان**»[7] لمحنض بابه بن اعبيد بن أحمد ابن المختار بن بارك الله فيه الديماني الشنقيطي المغربي/ت 1277، وله أيضا «**تعليق على عقود الجمان**».

[353] و«**تَجرِيدُ البَرَاعَةِ في علوم البلاغة**»[8] قال الطهراني: لبعض الأعلام المتأخرين المعاصرين للعلامة الأنصاري التستري /ت 1281.

---

(1) الذريعة للطهراني 136/23.

(2) ترجمته في: أعلام الشيعة 229/2، وأعيان الشيعة 131/44، ومعجم المؤلفين 134/9.

(3) ذكره في: نزهة الخواطر 1041/7، وهو شرح على «ميزان البلاغة» لعبد العزيز الدهلوي.

(4) ترجمته في: نزهة الخواطر 1040/7.

(5) فرغ منها سنة 1230 هـ، قال الطهراني في الذريعة 136/23: موجود عند أحفاده.

(6) ترجمته في: معجم المؤلفين 157/11.

(7) في نحو 200 بيت، وله عليها تعليق.

(8) الذريعة للطهراني 352/3، وذكر أن نسخته في مكتبة السيد محمد علي هبة الدين.

[354/355/356] و«**عِقدُ الجُمان في علم البديع والمعاني والبيان**»[1] لناصيف بن عبد الله بن ناصيف اليازجي اللبناني الماروني[2] /ت 1287، وله أيضا: «**دليل الطالب إلى علوم البلاغة والعروض**»[3]، وله: «**الطراز المعلم في البيان**»[4] أرجوزة.

[357] و«**روض الأذهان في شرح نظم المدخل في المعاني والبيان**»[5] للعلامة الحسن بن أحمد بن عبد الله الضمدي التهامي اليمني المعروف بعاكش[6] /ت 1289.

[358] و«**الرّحِيق في علم البديع**»[7] لهادي بن مهدي السَّبْزَواري الشيرازي الشيعي[8] / ت 1289.

[359/360] و«**منظومة البديع**»[9] للسيد حسن بن علي اليزدي

(1) أنهاه سنة 1848 م طبع في الدار الثقافية للنشر مصر 1429 هـ، إعداد وتقديم فتحي نصار، ضمن مجموع كتب له.

(2) ترجمته في: الأعلام للزركلي 350/7، ومعجم المؤلفين 73/13.

(3) طبع في مكتبة لبنان بيروت 1999، مراجعة لبيب جريديني.

(4) فرغ من تبييضها سنة 1861، طبع في الدار الثقافية للنشر مصر 1429 هـ، إعداد وتقديم فتحي نصار، ضمن مجموع كتب له.

(5) جامع الشروح والحواشي 1911/3، مصادر الفكر العربي ص: 392، والمدخل في المعاني والبيان لعضد الدين الإيجي.

(6) ترجمته في: نيل الوطر 314/1، والأعلام للزركلي 183/2، ومعجم المؤلفين 201/3.

(7) الذريعة للطهراني 173/10 قال: ذكره في مطلع الشمس، رأيت منه نسخة وهو لطيف جدا.

(8) ترجمته في: الأعلام للزركلي 59/8، معجم المؤلفين 127/13.

(9) الذريعة للطهراني 88/23، قال: فرغ من نظمه سنة 1297، وعدد أبياته 774، أولها:

بحمد كل حامد نخص من ... بفضله على بالوجود من

الكثنوي الحائري الشيعي[1] /ت 1297، وله أيضا: «**منظومة البيان**»[2].

[361] و«**الإظهار البديع**»[3] لأحمد اليماني.

[القرن الرابع عشر الهجري]

ثم استمر التأليف والتصنيف في علم البلاغة في العصر الحديث، فظهر من الكتب:

[363/362] منظومة: «**ملحة البيان**»[4] لزين بن أحمد بن زين الصياد المرصفي الأزهري الشافعيّ[5] / ت 1300، وله عليه **شرح** اسمه: «**حسن الإنجاز**»[6].

[365/364] و«**روض الجنان في المعاني والبيان**»[7] لأرسانيوس بن يوسف بن إبراهيم الفاخوري اللبناني الماروني[8] / ت 1300، وله أيضا: «**زهر الربيع في فن البديع**»[9].

---

(1) ترجمته في: أعيان الشيعة 456/22، وأعلام الشيعة 342/2، ومعجم المؤلفين 265/3.

(2) الذريعة للطهراني 88/23.

(3) جامع الشروح والحواشي 1911/3، أوله: حمدك يا من أرشدنا إلى مجاز المعاني والبيان، فرغ من تأليفه سنة 1290هـ مخطوط بالأزهرية 52مجاميع 1247.

(4) طبعت ضمن مجموع المتون، عدد أبياتها 131 بيت.

(5) ترجمته في: الأعلام للزركلي 63/3.

(6) مخطوط في المكتبة الأزهرية.

(7) طبع في مطبعة الآباء اليسوعيين بيروت 1867 م.

(8) ترجمته في: معجم سركيس 1423، والأعلام للزركلي 287/1.

(9) طبع في المطبعة العمومية بيروت 1868، قال في البديعيات في الأدب العربي ص: 162:=

[366] و«**اللمعة المحمدية في مدح خير البرية**»[1] لمحمد بن عبد الحميد بن عبد القادر البغدادي الشهير بالحكيم زاده/ ت 1301.

[367] و«**بديع الايجاز في أسرار الحقيقة والمجاز لمعرفة الاعجاز**»[2] للسيد زين العابدين بن أبي القاسم الطباطبائي الشيعي/ ت حدود سنة 1303.

[368] و«**اليواقيت في علم البيان**»[3] لعلي بن محمد السبيتي العاملي الكفراوي الشيعي[4] / 1303.

[369] و«**رسالة الاستعارات**»[5] لأحمد بن السيد زيني دحلان المكي الشافعي[6] / ت 1304.

[370] ومنظومة: «**طرفة الربيع في نظم أنواع البديع**»[7] لعبد الهادي ابن نجا بن رضوان الأبياري المصري[8] /ت 1305، أرجوزة.

= وهي بديعية في مدح السيد المسيح ووالدته البتول ورسله الأطهار، أبياتها 147 بيت.

(1) مجلة المشرق مجلد، البديعيات في الأدب العربي ص 162، قال: بديعية وشرحها.

(2) الذريعة للطهراني 72/3، قال: مختصر في علمي البلاغة المعاني والبيان.

(3) الذريعة للطهراني 294/25.

(4) ترجمته في: أعيان الشيعة 19/42، ومعجم المؤلفين 178/7.

(5) هدية العارفين 191/1، طبعت ضمن مجموعة خمس رسائل في النحو والبلاغة والأدب في دار الكتب العلمية بيروت 2009، اعتنى بها إلياس قبلان، وضمن مجموع متون في علم البيان، في 2010 نفس الدار والمحقق.

(6) الأعلام للزركلي 129/1، ومعجم المؤلفين 229/1.

(7) طبع مصر سنة 1276هـ، وطهران طبعة حجرية، 1859.

(8) ترجمته في: السر المصون 176، والأعلام للزركلي 173/4، ومعجم المؤلفين 203/6.

[371] و«**شرح البديعية**»[1] للسيد محمود بن محمد نسيب بن حسين الحسيني الحمزاوي الحنفي[2]/ت 1305، شرح على بديعية والده المسماة: «**تحفة الأسماع بمولد حسن الأخلاق والطباع**»[3].

[372] ومنظومة: «**أنوار الربيع بأزاهير الربيع**»[4] لمحمد بن العربي بن إبراهيم اليعقوبي السملالي الأدوزي المغربي[5]/ ت 1323، في 150 بيت.

[373] و«**غُصنُ البَانِ المورق بمُحَسَّنَاتِ البيان**»[6] للعلامة محمد صديق حسن خان القنوجي الحسيني البخاري الهندي/ ت 1307.

[374] و«**شرح بديعية محمود صفوت الساعاتي**»[7] لعبد الله فكري ابن محمد بليغ المصري[8] / ت 1307.

[375] و«**الهداية المحمدية في شرح ملحة البيان**»[9] لمحمد البشير بن

---

(1) روض البشر في أعيان دمشق في القرن الثالث عشر للشطي ص: 251.

(2) ترجمته في: حلية البشر 289/3، الأعلام للزركلي 185/7.

(3) طبعت بمطبعة الليطوغرافية سورية 1301 هـ.

(4) المنظومات التعليمية في سوس ص: 189، عدد أبياتها 150بيت، انتهى من نظمها سنة 1305 هـ.

(5) ترجمته في: المعسول 149/5، وسوس العالمة للمختار السوسي ص: 204، والأعلام للزركلي 266/6.

(6) طبع في مطبعة الجاوئب القسطنطينية 1296 هـ، ثم في دار الكتب العلمية بيروت تحقيق حسين حلبي وأحمد عبد الفتاح تمام.

(7) والساعاتي هو محمود صفوت بن مصطفى آغا الزيله لي/ت 1298 هـ، ترجمته في: معجم المؤلفين 171/12، والاعلام للزركلي 51/8.

(8) ترجمته في: حلية البشر 332/2، معجم المؤلفين 102/6.

(9) قال الزركلي29/4: «مخطوط بخطه، بدار الكتب».

محمد الطاهر البجائي التونسي اشتهر بالتواتي[1] / ت1311، شرح لمنظومة المرصفي.

[376] و«**بديع التّحبِير شرح ترجمان الضمير**»[2] لمحمد بدر الدين الرافعي الخلوتي، شرح لبديعية عبدالقادر بن عبد القادر الحسيني الأدهمي الطرابلسي/ ت1325 هـ المسماة: «**تُرجُمَان الضّمِير في مدح الهادي البشير**»[3]، نظمها سنة 1308.

[377] و«**وَشْيُ اليراعة في علوم البلاغة والبراعة**»[4] لابراهيم بن علي الأحدب الطرابلسي البيروتي الحنفي[5] / ت 1308.

[378] و«**الجوهر السني شرح بديعية الحلي**» لعبد الغني بن أحمد الرافعي البيساري الفاروقي الحنفي[6] / ت 1308.

[379] و«**قصد الفلاح على ملخص تلخيص المفتاح**»[7] لعمر بن عمر بن نور الدين القلوصني الأزهري / ت بعد 1308.

---

(1) ترجمته في: فهرس الفهارس 165/1، وشجرة النور 415، والأعلام للزركلي 53/6.

(2) طبع بالمطبعة العلمية مصر سنة 1313 هـ.

(3) نظمها سنة 1308 هـ، وطبعت في جريدة بيروت.

(4) معجم المطبوعات العربية والمعربة 368/1، طبع في المطبعة العمومية بيروت 1286 هـ، في 55 صفحة.

(5) ترجمته في: الأعلام للزركلي 55/1، ومعجم المؤلفين 61/1.

(6) ترجمته في: نفحة البشام 75، والأعلام للزركلي 32/4.

(7) فرغ من تأليفه سنة 1308هـ، طبع بالقاهرة بالمطبعة الوطنية سنة 1311هـ في 120 صفحة، وهو شرح على مختصر التلخيص لزكرياء الأنصاري.

[380] و«**أحسن الصنيع في علم المعاني والبيان**»[1] لمحمد بن الحسن البسيوني البيباني المالكي[2] / ت1310.

[381] و«**الهداية المحمدية في شرح ملحة البيان**»[3] لمحمد البشير ابن محمد الطاهر البجائي التونسي اشتهر بالتواتي[4] / ت 1311.

[382] و«**البديع في مدح الشفيع**»[5] للسيد عبد الله بن مصباح بن إبراهيم الإدريسي الحسني الإسكندري المصري الشهير بالنّديم[6]/ت 1314.

[383] و«**شرح البديعية**»[7] لشاكر بن مغامس بن محفوظ شقير اللبناني[8] / ت 1314.

[384] و«**شرح البديعية**» لأحمد بن صالح بن ناصر البحراني الشيعي/ ت 1315، وهي في مدح الإمام علي رضي الله عنه[9].

---

(1) إيضاح المكنون 405/3، هدية العارفين 392/2، طبع بمطبعة التقدم العلمية مصر 1323 هـ، بهامشه كتابه الآخر: الأصول الوافية الموسومة بأنوار الربيع في الصرف والنحو والمعاني والبيان والبديع.

(2) ترجمته في: الأعلام الشرقية 171/2، والأعلام للزركلي 300/6، معجم المؤلفين 311/10، نسبته إلى «بسيون» قرية كبيرة من غربية مصر.

(3) قال الزركلي: «مخطوط بخطه لزين المرصفي، بدار الكتب» 29/4.

(4) ترجمته في: فهرس الفهارس 165/1، وشجرة النور 415، والأعلام للزركلي 53/6.

(5) البديعيات في الأدب العربي ص: 164.

(6) ترجمته في: هدية العارفين 492/1، والأعلام للزركلي 137/4.

(7) البديعيات في الأدب العربي ص: 164.

(8) ترجمته في: الأعلام للزركلي 153/3، ومعجم المؤلفين 290/4.

(9) طبعت البديعية في ديوانه: المراثي الأحمدية.

[386/385] و«**أرجوزة في البديع**»[1] للسيد حسين بن مرتضى بن أحمد الزواري الطباطبائي اليزدي الحائري المعروف بالنحوي /ت 1315، وله أيضا: «**أرجوزة في البيان**»[2].

[387] و«**حاشية على تلخيص المفتاح**»[3] لفخر الحسن بن عبد الرحمن الكنكوهي الهندي الحنفي[4] / ت 1315.

[388] و«**أرجوزة في المعاني والبيان**»[5] لمحمد بن سليمان التنكابني الشيعي[6] / ت 1320.

[389] و«**منظومة الطل من المجاز المرسل**»[7] لمحمد صالح بن أحمد بن سعيد المنير الشافعيّ الدمشقيّ[8] / ت1321.

[390] و«**غاية المتحصل بنظم المدخل**»[9] لمحمد بن عبد القادر بن

---

(1) الذريعة للطهراني 463/1، قال: «في أربعة وسبعمائة بيت، فرغ من نظمها سنة1297 رأيتها بخط ضمن مجموعة من أراجيزه».

(2) الذريعة للطهراني 463/1: أولها:

أحمد الفرد خالق الإنسان علمه البيان من احسان

في 734 بيت، فرغ من نظمها سنة 1298 رأيتها ضمن مجموعة من أراجيزه بخطه عند العلامة السيد آقا التستري في النجف.

(3) نزهة الخواطر 1323/8.

(4) ترجمته في: نزهة الخواطر 1323/8.

(5) الذريعة للطهراني 496/1.

(6) ترجمته في: أحسن الوديعة 121/1، والذريعة 15/1، وأعيان الشيعة 178/45، والأعلام للزركلي 152/6، أرخ وفاته سنة 13120.

(7) قال الزركلي 165/6: «طبع».

(8) ترجمته في: الأعلام للزركلي 165/6.

(9) مخطوط في جامع صنعاء 12مجاميع.

عبد الباري الأهدل الزبيدي اليمني[1] /ت 1326.

[391] و«**البديعية النورية في مدح خير البرية**»[2] لمحمد نوري بن أحمد بن عبد الوهاب الكيلاني الحموي الحنفي[3] / ت 1326.

[392] و«**فريدة البيان لعلم البيان**»[4] لعبد العزيز متولي الطبلاوي.

[393] و«**دروس البلاغة**»[5] لمجموعة مؤلفين وهم: حفني ناصف[6] / ت 1338، ومحمد دياب[7] / ت 1339، وسلطان محمد[8] / ت 1329، ومصطفى طموم.

[394] وأرجوزة «**اللؤلؤ والمرجان في المعاني والبيان**»[9] للسيد مهدي بن محمد بن حسن الموسوي البغدادي النجفي /ت 1329.

[396/395] و«**نظم السمرقندية في فن البيان**»[10] لمحمد بن مسعود

(1) ترجمته في: نيل الوطر 283/2، ومعجم المؤلفين 142/10.

(2) البديعيات في الأدب العربي ص 167، منه نسخة مخطوطة في دار الكتب المصرية برقم 7439.

(3) ترجمته في: أعلام الأدب والفن/39، ومعجم المؤلفين 83/12.

(4) طبع في المطبعة الحسينية مصر 1326.

(5) طبع عدة مرات منها في المطبعة الكبرى الأميرية بولاق الطبعة الرابعة 1317 هـ، وفي دار ابن حزم بيروت الطبعة الاولى 1433، عني به أحمد السنوسي أحمد، قال عنه المراغي: «هو على إيجازه الذي لوحظ فيه حال النشء، وهم في بدء تحصيل مختلف العلوم، كفيل بتصوير القواعد في أذهانهم جهد المستطاع».

(6) ترجمته في: الأعلام للزركلي 265/2، ومعجم المؤلفين 69/4.

(7) ترجمته في الأعلام للزركلي 122/6، ومعجم المؤلفين 302/9.

(8) ترجمته في: معجم المؤلفين 238/4.

(9) الذريعة للطهراني 497/1.

(10) المنظومات التعليمية في سوس ص: 190.

المعدري السوسي المغربي/ ت 1330، في 70 بيتا، وله أيضا: «**نظم تحفة الإخوان في علم البيان**»[1].

[397] و«**الأنوار المحمدية شرح البديعية**»[2] لعثمان بن محمَّد بن أبي بكر بن محمد الراضي الحجازي[3] / ت1331، شرح **لبديعية عبد الله فريج**.

[398] و«**تخليص العاني من ربقة جهل المعاني**»[4] لامْحَمَّدْ بن يوسف بن عيسى الحفصي الإباظي الجزائري المعروف باطفيَّش[5] /ت 1332.

[399] و«**جُهْدُ المستَطِيع في أنواع البديع**»[6] لمحمد سليم بن أنيس ابن سليم القصابي، المعروف بقصاب[7] / ت 1334، شرح **بديعية** له.

[400] و«**طالعُ السّعد الرّفيع في شرح نور البديع على نظم البديع المتضمن لمدح الحبيب الشفيع**»[8] لعبد الحميد بن محمد علي قدس

(1) المنظومات التعليمية في سوس ص: 190، فرغ من نظمها في 19 ذي الحجة 1324 هـ، و«تحفة الإخوان» للدردير.

(2) قال الزركلي: وهو شرح بديعية لأحد معاصريه، نحو 600 صفحة، وهو من أكمل شروح البديعيات وأغزرها مادة في الأدب.

(3) ترجمته في: الأعلام للزركلي 214/4.

(4) طبع في وزارة التراث والثقافة عمان 2007 تحقيق محمد زمري.

(5) ترجمته في الأعلام للزركلي 156/7.

(6) الأعلام للزركلي 148/6.

(7) ترجمته في: الأعلام للزركلي 148/6، ومعجم المؤلفين 45/10.

(8) طبع في المطبعة الميمنية مصر 1321، وفي الدار اليمنية 1902.

الخطيب المكي الشافعي[1]/ت 1334، شرح لبديعيته المسماة: «**نظم البديع بمدح الشفيع**».

[401] و«**قَمَرُ البيان**»[2] للعلامة محمد الأمين بن أحمد زيدان الشنقيطي المشهور بالمرابط/ ت 1335، شرح لمنظومة «**نور الأقاح**» الشنقيطي.

[402] و«**حسن الصياغة في فنون البلاغة**»[3] لهارون بن عبد الرازق البنجاوي المصري المالكي[4] / ت 1336.

[403] و«**تحفة الإخوان شرح فتح الرحمن في المعاني والبيان**» للسيد أحمد فائز بن محمود البرزنجي الشهرزوري الكردي الشافعي[5]/ت 1336.

[404] و«**الجواهر الثمان بشرح تبصرة الأذهان في نكت المعاني والبيان**» لعبد القادر بن محمد بن محمد سالم المجلسي الشنقيطي المالكي / ت1337، و«**التبصرة**» لابن بونة.

[405] و«**الجواهر الثمان بشرح تبصرة الأذهان**»[6] لعبد القادر بن أحمد بن محمد سالم المجلسي الشنقيطي المغربي/ ت1337، شرح

(1) ترجمته في: الأعلام للزركلي 288/3.

(2) مخطوط.

(3) إيضاح المكنون 405/3، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة 591/2، طبع في مطبعة بولاق مصر سنة 1306 ص: 207.

(4) ترجمته في: الأعلام للزركلي 61/8.

(5) ترجمته في: هدية العارفين 193/1، وتاريخ السليمانية ص: 236، والأعلام للزركلي 192/1، ومعجم المؤلفين 43/2.

(6) مخطوط.

لمنظومة ابن بونة.

[406] و«**بديع التلخيص وتلخيص البديع**»[1] في البديع للعلامة طاهر بن صالح بن أحمد السمعوني الجزائري، ثم الدمشقيّ[2] / ت1338.

[407] و«**القِطَار السّريع في علم البديع**»[3] لحفني بن إسماعيل بن خليل ناصف المصري /ت 1338، شرح فيه **بديعية** تقي الدين ابن حجة الحموي.

[408] و«**شرح البديعية**» لمحمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن الجزائري الضرير[4] / ت 1340، شرح لبديعيته التي مدح فيها شيخه محمد ابن أبي القاسم الهاملي.

[409] و«**نخبة التبيان في علم البيان**» للمُلَّا حبيب الله الشريف بن عليّ مدد الساوجي الكاشاني الإمامي /ت 1340.

[410] و«**العُقود المتلألئة**» لجعفر بن أبي بكر بن جعفر لبني المكي[5] / ت 1342، شرح لأرجوزة لابن الشحنة.

[411] و«**غاية التبيان في علم البيان**»[6] لمحمد منيب بن محمود بن

(1) طبع في مطبعة سورية دمشق 1296.

(2) ترجمته في: كنوز الأجداد 54/5، والأعلام للزركلي 221/3.

(3) طبع في مصر سنة 1305، نشرها السيد حسين رافع.

(4) ترجمته في: معجم المؤلفين 280/11.

(5) ترجمته في: الأعلام للزركلي 122/2.

(6) طبع في مصر سنة 1343هـ.

مصطفى الجعفري الهاشمي النابلسي الحنفي[1] / ت 1343.

[412] و«**أزهار الربيع**» للميرزا فضل الله بن داود الخراساني الشيعي/ ت 1343، شرح فيه «**بديعيّة**» والده داود بن الحاج قاضي الخراساني المعروف بملّا باشي.

[413] و«**شرح منظومة ابن الشحنة**»[2] لأحمد بن محمد آغا الديوهجي الموصلي/ ت 1347.

[414] و«**الخواطر الحسان في المعاني والبيان**»[3] لجبر ضومط الطرابلسي النصراني نزيل بيروت / ت 1347.

[415] و«**زَهر الربيع في المعاني والبيان والبديع**»[4] تأليف أحمد بن محمد المحلاوي المصري[5] / ت 1351، فرغ من تأليفه سنة 1321.

[416] و«**صَفوة العرفان في علم البيان**»[6] لعبد المقصود عبد الله.

[417] و«**شرح أرجوزة ابن الشحنة في المعاني والبيان**» لمحمد يحيى بن سليمان اليونسي/ ت 1354.

[418] ومنظومة «**البيان الحاوي لما في التلخيص وزيادة عليه مما**

---

(1) ترجمته في: فهرس المؤلفين 291 و558، والأعلام للزركلي 112/7.

(2) طبع في الدار العربية للموسوعات تحقيق د. أكرم عبد الواهاب يوسف.

(3) إيضاح المكنون 440/3.

(4) طبع بالمطبعة الأميرية بولاق مصر سنة 1323.

(5) ترجمته في: الأعلام للزركلي 251/1، ومعجم المؤلفين 213/1.

(6) طبع في مصر سنة 1344.

يحتاج إليه»(1) للسلطان أبي المواهب عبد الحفيظ بن الحسن بن محمد العلوي الحسني سلطان المغرب الأقصى(2) / ت 1356.

[419] و«**جَواهِر البلاغة**»(3) للسيد أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي المصري الأزهري(4) / ت 1362.

[420] و«**السّيفُ الصّنيع لرقاب مُنكِري علم البديع**»(5) لأبي المجد الرضا النجفي الأصفهاني الشيعي/ ت 1362.

[421] و«**التّرصيع في علم المعاني والبيان والبديع**»(6) لعبد القادر بن محمد سليم الكيلاني الإسكندراني(7) / ت 1362.

[422] و«**رسالة في علم البيان**»(8) لإبراهيم باكير الحنفي ت 1362.

[423] و«**شرح تلخيص المفتاح**»(9) لعبد الرحمن بن عبد الرحمن بن

---

(1) طبع بمطبعة المنار مصر سنة 1327 في 100 صفحة.

(2) ترجمته في: الدرر الفاخرة 117، والأعلام للزركلي 277/3، ومعجم المؤلفين 89/5.

(3) طبع عدة مرات آخرها في بيروت سنة 1418هـ نشر دار الكتب العلمية في مجلد، والمكتبة العصرية، بيروت، ضبط وتدقيق وتوثيق: د. يوسف الصميل، ودار المعارف بيروت 1428 تحقيق د. محمد التونجي.

(4) ترجمته في: الأعلام للزركلي 90/1.

(5) الذريعة للطهراني 287/12، طبع في المكتبة الادبية المختصة قم إيران 1427 تحقيق مجيد هادي زاده.

(6) طبع في المطبعة الحكومية بدمشق عام 1922.

(7) ترجمته في: معجم المؤلفين 299/5.

(8) الأعلام للزركلي 33/1.

(9) أوله: «حفاظة الدين ملاك الخير والتفقه فيه قوام السعادة...» إلخ، طبع بمطبعة النيل مصر سنة 1904م.

سيد البرقوقي المصري[1] / ت 1363.

[424] ومنظومة: «**فاكهة الخوان في نظم أعلى درر البيان**»[2] لمحمد حبيب الله بن مايأبا الشنقيطي المالكي المغربي[3] /ت 1363.

[425] ومنظومة: «**طُرْفَة البيان**»[4] لمحمد علي بن حسين بن إبراهيم المالكي المكي[5] / ت 1367.

[426] و«**البلاغة الواضحة البيان، المعاني، البديع للمدارس الثانوية**»[6] تأليف علي الجارم المصري[7] / ت 1368، ومصطفى أمين.

[427] ومنظومة: «**البُلغَة في البلاغة**»[8] لمحمد بن محمد طاهر الفضلي السماوي النجفي الشيعي[9] / 1370 هـ، تبلغ ثلاث مائة بيت.

[428] و«**علوم البلاغة**»[10] لأحمد بن مصطفى المراغي المصري[11]/ ت 1371.

---

(1) ترجمته في: الأعلام للزركلي 309/3.

(2) طبعت مفردة في مطبعة القدسي ومطبعة السعادة مصر 1358هـ،، وضمن مجموع رسائل أولا ما يأبى في دار البشير عمان 2003.

(3) ترجمته في: فهرس الفهارس 7/1، والأعلام للزركلي 79/6، ومعجم المؤلفين 176/9.

(4) مخطوط في جامعة الملك سعود الرياض رقم 3944 في 8 أوراق.

(5) ترجمته في: الأعلام للزركلي 305/6.

(6) طبع عدة مرات في مجلد.

(7) معجم المؤلفين 108/7.

(8) الذريعة للطهراني 496/1، و147/3.

(9) ترجمته في: الذريعة 65/1، ومعجم المؤلفين العراقيين 180/3، ولأعلام للزركلي 173/6.

(10) طبع دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الثالثة 1993.

(11) ترجمته في: الأعلام للزركلي 258/1.

[429] و«**شقائق الربيع في علم البديع**»[1] لقاسم بن حسن محيي الدين الجامعي النجفي الشيعي[2] / ت 1374.

[431/430] و«**بغية الإيضاح شرح تلخيص المفتاح**»[3] لعبد المتعال الصعيدي الأزهري المصري[4] / ت 1377، وله أيضا كتاب: «**البلاغة العالية**»[5].

[433/432] و«**بدر الدجنّة في شرح منظومة العلامة ابن الشحنة**»[6] للسيد محسن بن جعفر بن أبي نمي الحضرمي اليمني/ ت 1379، وله أيضا: «**البشارة بأحكام المجاز والاستعارة**».

[434] ومنظومة: «**الدُّرُّ والمرجان في نظم البيان**»[7] للسيد محمد

(1) الذريعة للطهراني 208/14، قال: رسالة مختصرة، أولها: «الحمد لله رب العامين، رأيتها في كتبه».

(2) ترجمته في: الأعلام للزركلي 174/5، ومعجم المؤلفين 97/8.

(3) طبع في مكتبة الآداب مصر.

(4) ترجمته في: الأعلام للزركلي 148/4.

(5) طبع في مطبعة الآداب القاهرة الطبعة الثانية 1411 هـ، تقديم د. عبد القادر حسين، ولم يكمل بل طبع منه قسم المعاني فقط.

(6) مخطوط في 77 صفحة من القطع المتوسط.

(7) الذريعة للطهراني 87/8، قال: نظمها أوائل شبابه 1321، وجعلها من أجزاء كتابه: «متون الفنون»، أوله:

حمـــدا لمـــن علمنـــا البيانـــا وأوضـــح المجـــاز إذ دعانـــا

آخرها:

حيـث هنـا الـنظم الـذى قـد اتسم بالـدر والمرجـان فـي البيـان تـم

لهبـــة الـــدين الحســـينى علـــى أرختـــه مســـك الختـــام

علي هبة الدين بن حسين الشهرستاني الشيعي[1]/ت 1386 هـ، في 300 بيت.

[435] و«**أرجوزة في علم البيان**»[2] لمحمد علي بن أمين بن حسن الحوماني العاملي الحاروفي الشيعي[3] / ت 1386.

[436] و«**شرح البديعيّة**» لمحمد صالح بن ميرزا فضل اللّٰه المازندراني الحائري الشيعي/ 1397.

[437] و«**منظومة في البلاغة**»[4] لعبد الكريم الطوكي الهندي الحنفي الخطاط.

[القرن الخامس عشر الهجري]

[438] و«**حسن الصياغة شرح كتاب دروس البلاغة**» لأبي الفيض محمد ياسين بن محمد عيسى الفاداني المكي الشافعي/ ت 1410.

[439] و«**خلاصة البيان**»[5] لمحمد علاء الأوخيني/ ت 1412.

[440] و«**نظم البلاغة الواضحة**» لمحمد بن عبد الله بن عبد الجليل الجكني الشنقيطي/ ت1413.

[441] و«**تقريب الأذهان في علم المعاني والبيان**» لمنصور بن ناصر

(1) ترجمته في: معجم المؤلفين العراقيين 438/3، والأعلام للزركلي 309/6.

(2) الذريعة للطهراني 101/15، قال: نسخة خطه عند الشيخ قاسم محيى الدين في النجف.

(3) ترجمته في: طبقات أعلام الشيعة 1346/1، والأعلام للزركلي 308/6.

(4) نزهة الخواطر 1290/8.

(5) طبعت ضمن مجموع متون في علم البيان في دار الكتب العلمية بيروت 2010، اعتنى بها إلياس قبلان.

الفارسي العماني[1]/ ت 1414.

[442] ومنظومة: «**لآلئ التبيان في المعاني والبديع والبيان**»[2] لحسن إسماعيل عبد الرزاق المصري/ ت 1429، ألفية من الرجز.

[443] و«**نور الأفنان على مائة المعاني والبيان**»[3] لمحمد المحفوظ ابن محمد الأمين الإدريسي التنواجوي الحوضي الشنقيطي ـ معاصر ـ.

[444] و«**محاسن الصياغة في شرح منظومة مائة المعاني والبيان في البلاغة**» لصادق بن محمد البيضاني ـ معاصر ـ.

[445] و«**التبيان على مائة المعاني والبيان**» لمحمد نصيف ـ معاصر ـ، الثلاثة شروح لمنظومة ابن الشحنة.

[446] ومنظومة «**فاتح البلاغة**» لمحمد بن حامد الدِّنَّاه الأجودي الشنقيطي، عدد أبياتها 659، اختصر فيها منظومة محنض بابه الديماني الشنقيطي المسماة: بحر الجمان.

ولا يزال التأليف في هذا العلم الشريف متواصلا ومستمرًا ما دامت حاجةُ الناس إلى فهمِ القرآن الكريم، وتدبره ودراسته، وطلب الاستنارة والاهتداء بآياته وأحكامه، في كل عصر وأوان، إلى أن يَرِثَ اللهُ الأرضَ ومَنْ عليها، فله سبحانه الأمرُ من قبلُ ومن بعدُ، جَلَّتْ عظمتُه وقدرتُه،

(1) ترجمته في: شقائق النعمان 61/3، نزوى عبر الأيام 227 ـ 231.

(2) طبع في مكتبة الكليات الأزهرية مصر 1405 هـ.

(3) طبع في مكتبة الأقصى الدوحة قطر، ضمن مجموع كتب للمؤلف: المداخل الأولية في علوم العربية.

وعَزَّتْ حكمته.

تمت المقدمة التمهيدية، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد الأمين، وعلى آله الطاهرين، وصحبه أجمعين، آمين.

*** مصادر ومراجع هذه المقدمة:**

تحرير التحبير لابن أبي الأصبع العدواني / بديع القرآن له / مقدمة تفسير ابن النقيب/ علوم البلاغة للمراغي/ ومصادر أخرى.

ترجمة المؤلف
أحمد بن عبد المنعم الدمنهوري

(ت 1192 هـ) ـ رحمه الله تعالى ـ

۞ اسمه ونسبه وشهرته

هو أحمد بن عبد المنعم بن يوسف بن صيام الشافعي الحنفي المالكي الحنبلي المذاهبي، الأزهري[1] شهاب الدين، الدمنهوري نسبة لـ«دمنهور» وهي من أراضي مصر، أما شهرته بـ: «المذاهبي» فلعلمه بالمذاهب الأربعة[2].

۞ مولده

كان مولد أحمد بن عبد المنعم بدمنهور، فقد ولد بها سنة 1101[3]، أما المُرَادِي فقد قدَّر مولده بقوله: «ولد في حدود التسعين وألف»[4].

۞ مشايخه

نشأ الدمنهوري طالباً للعلوم فأخذ عن جملة من العلماء منهم:

---

(1) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر 117/1، فهرس الفهارس 405/1.

(2) سلك الدرر 117/1، الأعلام للزركلي 164/1.

(3) فهرس الفهارس 404/1.

(4) سلك الدرر117/1.

الشيخ حسام الدين الهندي أخذ عنه العلوم الرياضية والمعارف الحكمية والفلسفية بمسجد في مصر القديمة[1]، والشهاب أحمد الحليفي، وعبد ربه بن أحمد الديوي، ومنصور المنوفي، وعبد الجواد بن القاسم الميداني، وعلي أبي الصفا الشنواني، ومحمد الغمري، وعبد الوهاب الشنواني، وعبد الرؤوف البشبيشي، وعبد الجواد المرحومي، وعبد الدائم الأجهوري، ومحمد بن عبد العزيز الحنفي الزيادي، ومحمد الريحاوي، وأحمد بن غانم النفزاوي المالكي، ومحمد الورزازي، وأحمد بن محمد الهشتوكي، ومحمد بن عبد الله السجلماسي، والسيد محمد السَّلَمُونِي المالكي، ومحمد الموفق المغربي التلمساني، ومحمد الصغير المغربي، والشهاب أحمد بن عوض المرداوي الحنبلي[2].

۞ تلامذته

منهم:

- إبراهيم بن عبد الله الميداني الدمشقي الشافعي الفقيه الواعظ، عز الدين.

ارتحل إلى مصر وجاور بأزهرها وأخذ عن المتصدرين به كالشهاب أحمد بن عبد المنعم الدمنهوري[3].

- إبراهيم بن مصطفى بن إبراهيم الحنفي الحلبي المداري نزيل

(1) تاريخ عجائب الآثار 452/1.

(2) سلك الدرر 117/1.

(3) سلك الدرر 11/1.

قسطنطينية العلامة الكبير[1].

ـ محمود بن أحمد بن محمد المرعشي الحلبي المتوفى سنة 1201[2].

أخذ الفقه الحنفي عن الشهاب أحمد الدمنهوري المذاهبي[3].

۞ مرتبته ومكانته

بلغ الدمنهوري مرتبة عليا فقد تصدر مشيخة الأزهر بعد الشمس محمد الحفني[4]، نظرا لعلمه بالمذاهب الأربعة أكثر من أهلها قراءة، كما أن له اليَدُ الطولى في سائر العلوم منها الكيمياء والأوفاق والهيئة والحكمة والطب.

كان الشيخ الدمنهوري قوالا للحق، هابته الأمراء، وقصدته الملوك[5]، فالسلطان مصطفى بن أحمد خان الذي تولى السلطنة في سنة 1171 كان يراسله ويهاديه، ويرسل إليه الصلات والكتب الخاصة بالعلوم الرياضية والنجومية[6].

۞ أقوال العلماء فيه وثناؤهم عليه

قال عنه المؤرخ المرادي: «الشيخ الإمام العلامة الأوحد آية الله الكبرى في العلوم والعرفان المفنن في جميع العلوم معقولاً ومنقولاً أبو

(1) سلك الدرر 37/1 ـ 38.

(2) فهرس الفهارس 1061/2.

(3) فهرس الفهارس 1061/2.

(4) تاريخ عجائب الآثار 413/1، الأعلام للزركلي 164/1.

(5) الأعلام للزركلي 164/1.

(6) تاريخ عجائب الآثار 437/1.

المعارف»[1].

وقال أيضا: «هو نسيج وحده في هذه الأعصار»[2].

وقال عنه الشيخ التَّاوْدِي بن سُودَة في **فهرسته**: «بحرٌ لا ساحل له، وشيخ ما لقيتُ مثلَه».

وقال فيه الحَوَّات: «أعلمُ أهل عصره بالديار المصرية في جميع الفنون النقلية والعقلية».

وقال عنه الحافظ محمد مرتضى الزبيدي في **ألفية السند** له:

إمام أهل العصر في المعارف ... علامة الوقت مجير الخائف
نيطت به رغبة كل راغب ... في فهم فقه سائر المذاهب
وكم له من كتب مؤلفة ... في كل فن قد غدت مشرفة»[3]

وقال عنه أيضا: «كان عالي الإسناد رفيع العماد، ألحق الأحفاد بالأجداد، ونزل الناس بموته درجة إذ هو آخر من كان بينه وبين الحافظ البابلي واحد»[4].

وتعقبه الشيخ عبد الحي الكتاني بقوله: «وفي ذلك نظر؛ لأنه هو وأمثاله ممن روى عن الزعبلي، بينهم وبين البابلي واحد، وابن عبد الله المغربي

(1) سلك الدرر 117/1.
(2) سلك الدرر 117/1.
(3) ألفية السند للزبيدي ص125 ـ 126، فهرس الفهارس 404/1.
(4) فهرس الفهارس 404/1.

الذي مات بعد المائتين يروي عن البابلي بواسطة واحدة فاعلمه»[1].

۞ مؤلفاته وإنتاجه العلمي:

كان الشيخ الدمنهوري مُكثِرًا في التأليف حتى قال عنه قال التاودي: «قيل أن عدة تآليفه تقرب من تآليف السيوطي»[2]، منها:

«إتحاف البرية بمعرفة العلوم الضرورية»، **«إتحاف المهتدين بمناقب أئمه الدين ـ ط»**، **«إحياء الفؤاد بمعرفة خواص الأعداد»**، **«إرشاد المَاهِر إلى كنز الجواهر»**، وهو في علم الحروف والأسماء، **«أعدل النمط إلى فهم معاني النمط»**، **«إقامه الحجة الباهرة على هدم كنائس مصر والقاهرة ـ ط»**، **«الأنوار الساطعات على أشرف المربعات»** في علم الهندسة، **«إيضاح المبهم من معاني السلم ـ ط»**، وهو شرح منظومة الأخضري في المنطق، **«بلوغ الأرب في رسم ملك العرب»**، **«تحرير المرام بالدعاء على الدوام»**، **«تحفه الملوك بعلمي التوحيد والسلوك»** منظومة في مائة بيت، **«تنوير المقلتين بضياء الأوجه بين السورتين»**، **«الحذاقة بأنواع العلاقة»**، في علم البلاغة، **«حسن الإنابة بإحياء ليلة الإجابة»**، **«حسن التعبير لما للطيبة من التكبير في القراءات العشر»**، **«حل المشكلات من اتحاف ذي الحجات»**، **«حلية الأبرار فيما في اسم (علي) من الأسرار»**، **«حلية اللب المصون بشرح الجوهر المكنون»**، وهو كتابنا هذا، **«خلاصةُ الكلام على وقف حمزة وهشام»**[3]، **«دُرَّةُ التوحيد»**،

(1) فهرس الفهارس 404/1.

(2) فهرس الفهارس 404/1.

(3) معجم المؤلفين 303/1.

منظومة وشرحها يأتي ذكره، **«الدُّرَّةُ اليتِيمَة في الصَّنعَة الكريمة»**، **«الدقائق الألمعية على شرح الرسالة الوضعية»**، **«رسالة في البسملة والشكر والحمدلة»**، **«رسالة في حل الرموز الجفرية»**، **«رسالة في الميقات»**، **«الزايرجة»** شرح لكتاب: **«كشف الران عن وجه البيان»** لابن عربي، **«الزهر الباسم في علم الطلاسم»**، **«سبيل الرشاد إلى نفع العباد»** في المواعظ، **«شفاء الظمآن بسر قلب القرآن»**[1] وهو شرح منظومة تتعلق بسورة يس، **«طب القلوب الحائرة»**، **«طريق الاهتداء بأحكام الإمامة والاقتداء»**، على مذهب أبي حنيفة، **«عقد الفرائد فيما للمثلث من الفوائد»**، **«عين الحياة في استنباط المياه»**، **«الفتح الرباني بمفردات ابن حنبل الشيباني ط»**[2]، **«الفيض العميم في معنى القرآن العظيم»**، **«فيض المنان بالضروري من مذهب النعمان»**، **«القول الأقرب في علاج لسع العقرب»**، **«القول الصريح في علم التشريح»**، في علم الطب، **«القول المفيد لمعاني درة التوحيد»**، **«كشف اللثام عن مخدرات الأفهام»**، **«الكلام اليسير في علاج المقعدة والبواسير»**، في علم الطب، **«الكلام السديد في تحرير علم التجويد»**، **«كيفية العمل بالزيارج العددية»**، **«اللطائف النورية في الأسانيد الدمنهورية»**، وهو ثَبَتٌ جمع فيه إجازات شيوخه، **«المختصر الشافي على متن الكافي ـ ط»**، في علم العروض، **«منتهى الإرادات في تحقيق الاستعارات»** أو **«إيضاح المشكلات من متن الاستعارات»**، شرح على الرسالة السمرقندية لعصام الدين، **«منتهى التصريح بمضمون القول الصريح في علم التشريح»**، شرح لرسالته

(1) سلك الدرر 117/1.

(2) فهرس الفهارس 404/1.

السابقة، **«المنح الوفية شرح الرياض الخليفية»**، **«منظومة في علم الطب المُجَرَّب»**، **«منعُ الأثيم الحائر عن التمادي في فعل الكبائر»**، **«منهج السلوك في نصيحة الملوك»**[1]، **«النفع الغزير في صلاح السلطان والوزير»**، **«نهاية التعريف بأقسام الحديث الضعيف»**، شرح فيه أربعة أبيات من ألفية الحافظ العراقي في أقسام الحديث الضعيف، وأغلب هذه الكتب لا زالت مخطوطة في خزائن الكتب والمكتبات العامة.

وفاته:

توفي الدمنهوري في العاشر من رمضان[2] من سنة اثنين وتسعين ومائة وألف[3] ببولاق بمصر، فرحمه الله رحمة واسعة، وجمع بيننا وبينه في دار كرامته آمين.

مصادر ترجمته:

ألفية السند للزبيدي ص125 ـ 126، المعجم المختص للزبيدي ص83 رقم 44، عجائب الآثار للجبرتي 525/1، سلك الدرر للمرادي 117/1، إيضاح المكنون للبغدادي 15/1، فهرس الفهارس للكتاني: 404/1 ـ 405، الأعلام للزركلي 162/1، معجم المؤلفين لكحالة 188/1 ـ 189.

(1) الأعلام للزركلي 164/1.
(2) معجم المؤلفين 303/1.
(3) سلك الدرر 117/1.

النسخ المعتمدة في التحقيق

اعتمدنا في تحقيقنا لكتاب «حلية اللب المصون» على أربع نسخ:

* **الأولى**: نسخة برقم: (3806) من محفوظات مكتبة جامعة الرياض قسم المخطوطات، وهي نسخة حسنة خطها معتاد، كتب المتن بالحمرة، بها نقص قليل بأولها وآخرها، تبتدأ بقوله: «إن كان الغرض منه الاحتراز» وتنتهي عند قوله: «كناية عن جملة في معناها». وقد كتبت في القرن الثالث عشر الهجري تقديرا، تقع في 70 ورقة، في كل صفحة (23) سطرا، وفي كل سطر ما بين 13 و15 كلمة، مسطرتها 16. 6 × 22. 7سم، وقد جعلناها أصلا.

* **الثانية**: ورمزنا لها بالرمز (ز) وهي نسخة محفوظة بمكتبة الأزهر الشريف بمصر تحت رقم: «156خ» وهي نسخة جيدة وواضحة ومقابلة، بها سقط وتحريف وضرب، ويوجد عليها طرر وتعليقات لكاتبه الفرتشاوي، عدد أوراقها (89) ورقة، في كل صفحة ما بين (18) و(19) سطرا، عارية عن تاريخ النسخ واسم الناسخ بها خرم في بعض الصفحات وبتر لبعض الكلمات، بأولها قيد تحبيس من مؤلفه على طلبة العلم بالأزهر وجعل مقره خزانته الكائنة بالمقصورة.

وجعلناها تكملة للأصل.

* **الثالثة**: نسخة من محفوظات مكتبة جامعة الرياض ـ قسم المخطوطات، تحت رقم، (3002). وهي نسخة تامة، فيها سقط وتصحيف وأخطاء كثيرة، عدد أوراقها (89) ورقة، في كل ورقة (21) سطرا، مسطرتها 15. 5×22. 6 سم. وقد رمزنا لها بالرمز (س).

وهي نسخة كتبت رؤوس الفقرة بالحمرة، خطها نسخي، اسم الناسخ مصطفى أبو سنة، نسخت يوم الأربعاء 26 من شهر محرم سنة 1300هـ.

* **الرابعة**: ورمزنا لها بالرمز (ط) وهي نسخة طبعت في مصر على الحجر سنة 1288هـ وصورتها دار الفكر، بيروت، عدد صفحاتها 188.

عملنا في التحقيق

لقد نهجنا في تحقيق هذا الكتاب منهجا نفصل مفرداته فيما يلي:

1 ـ مقابلة النص بعدة نسخ للمخطوط حتى يخرج النص على الصورة التي أرادها المؤلف.

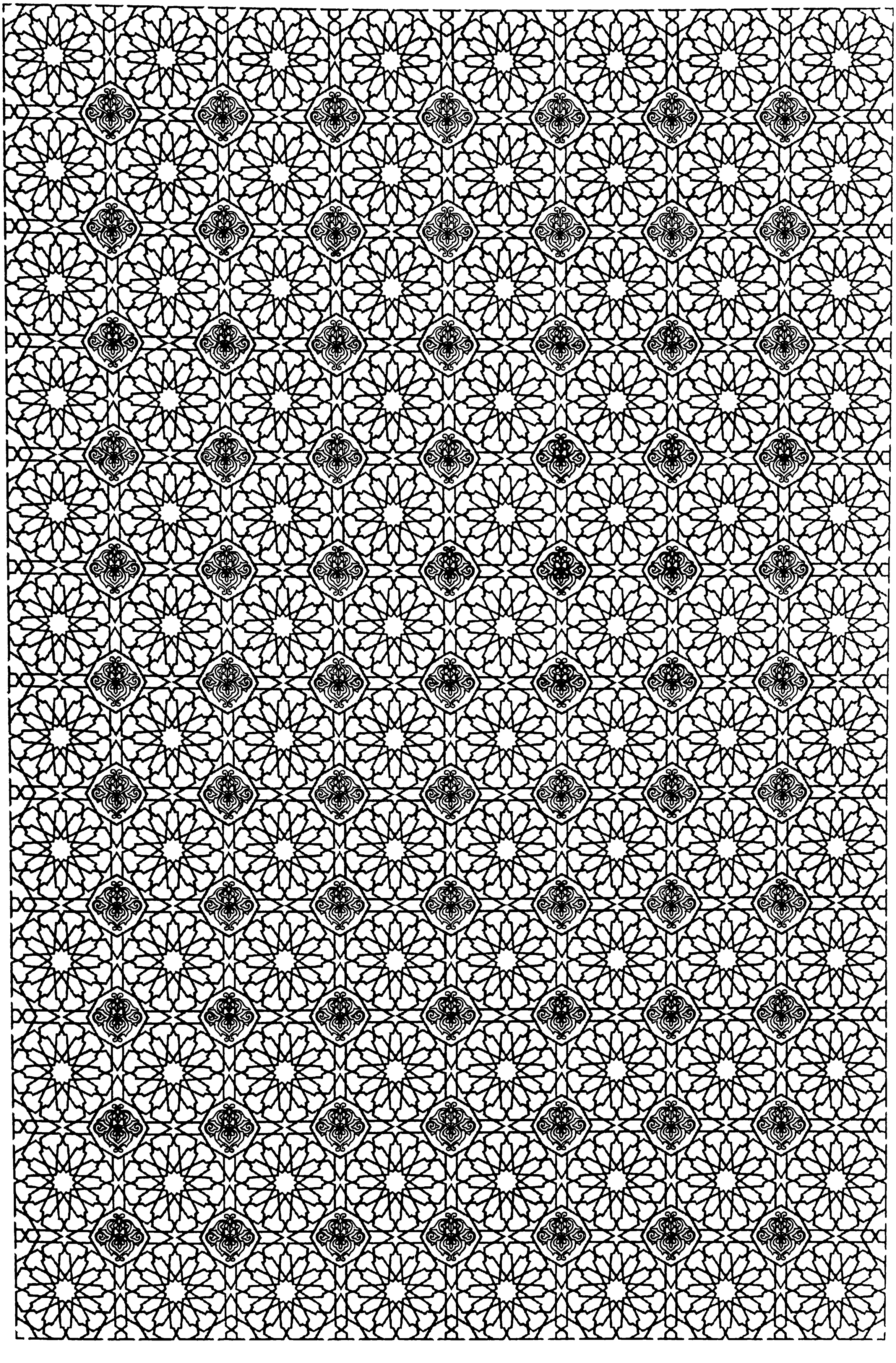
2 ـ عدم إثبات كل اختلاف موجود بين النسخ إلا ما كان فيه فائدة أو زيادة توضيح.

3 ـ أثبتنا نهاية صفحات النسخة المصورة لدار الفكر وأشرنا إليها برمز (ط).

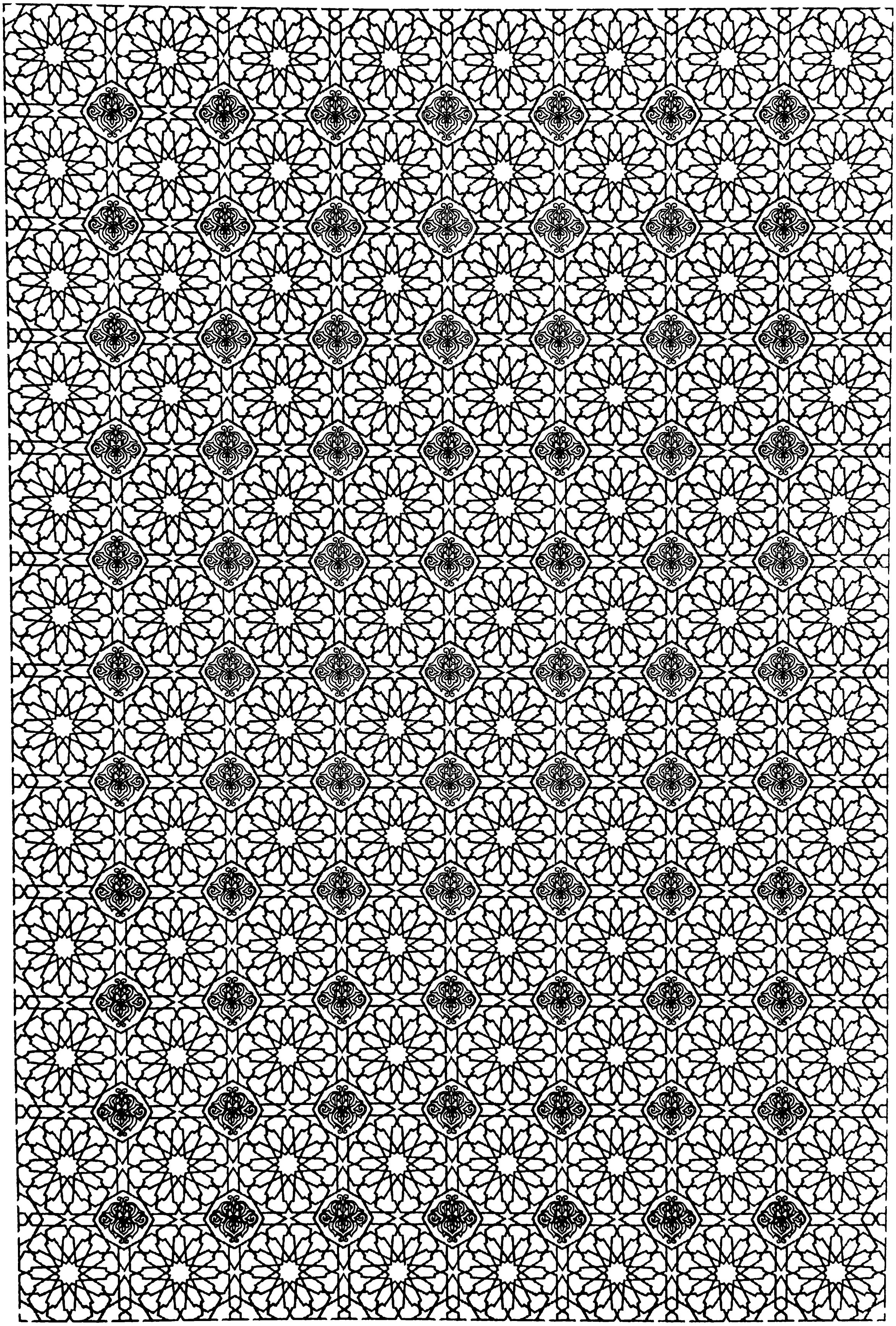
4 ـ تخريج الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والأشعار.

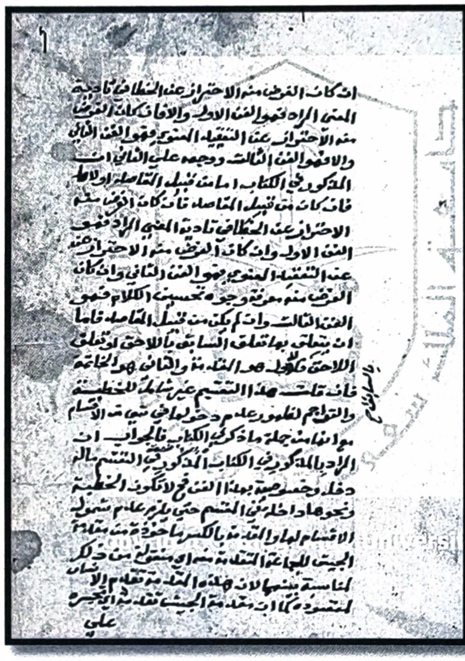
5 ـ توثيق نقول المؤلف واقتباساته من مصادره الأصلية ما أمكن لنا ذلك.

6 ـ إعداد فهارس للآيات القرآنية والأحاديث والآثار والأشعار والأعلام والكتب والأماكن.

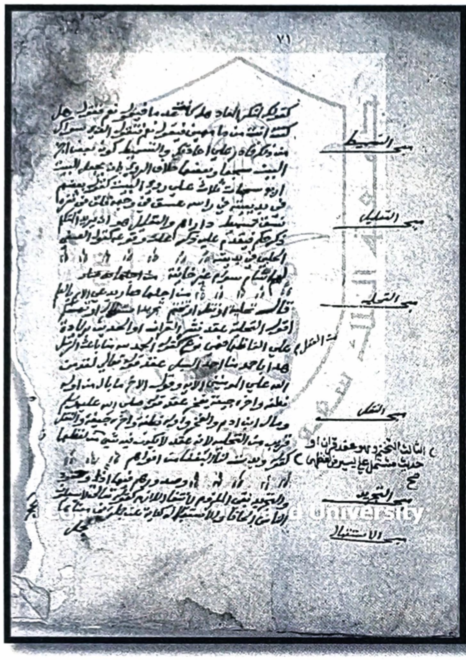


صُوَرٌ مِنَ المَخْطُوطاتِ المُسْتَعَانِ بِهَا

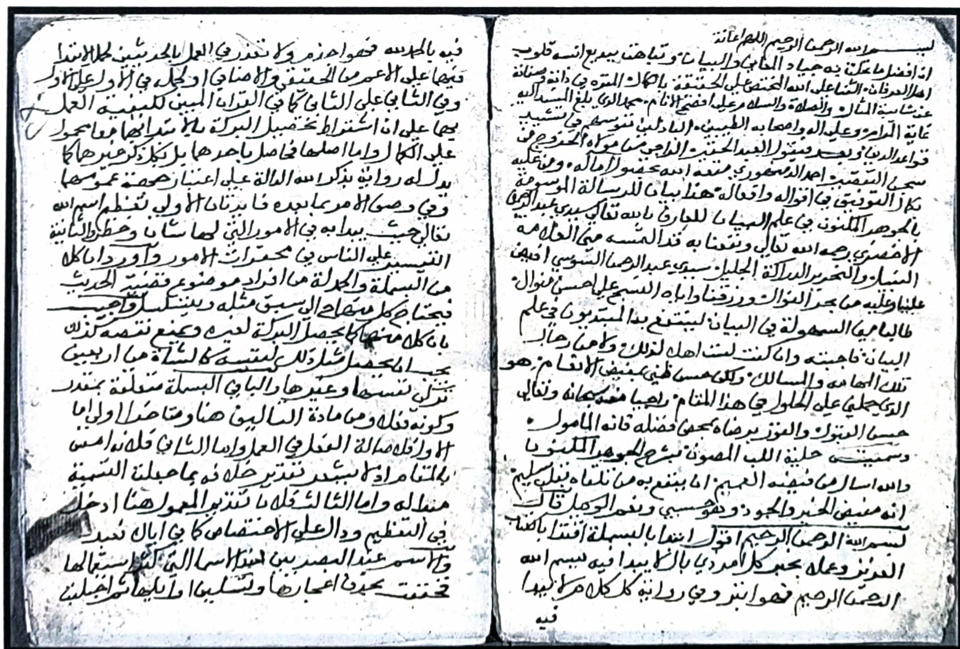




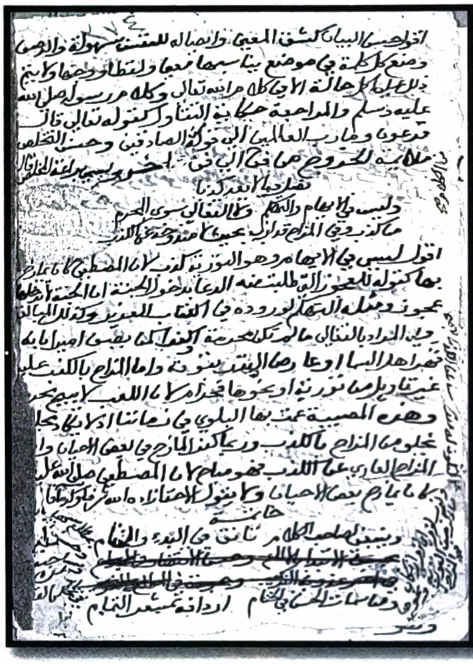
اللوحة الأولى من النسخة الأصل



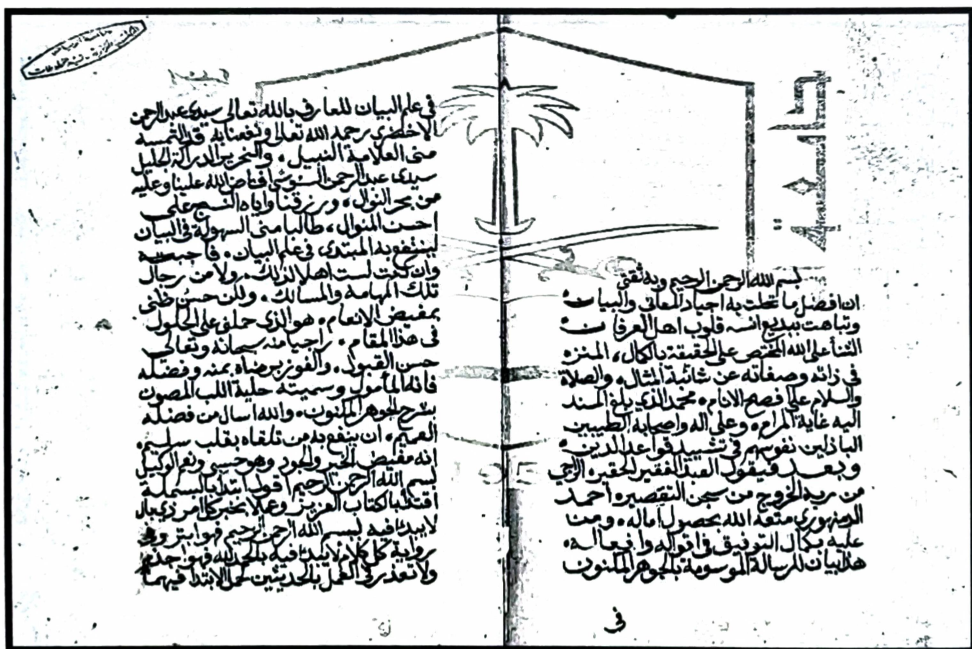
اللوحة الأخيرة من النسخة الأصل



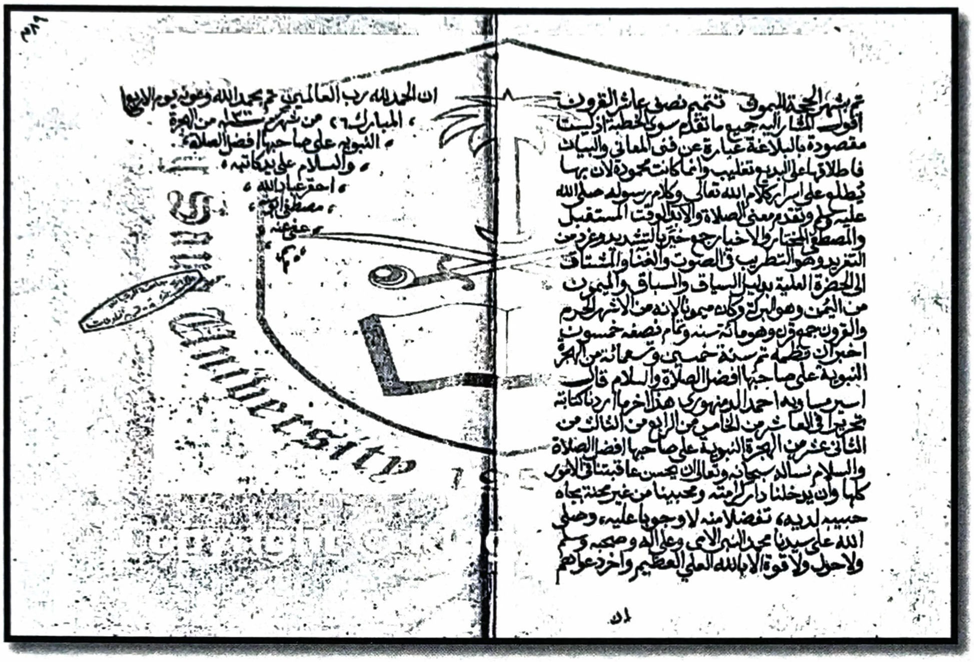
اللوحة الأولى من النسخة الأزهرية (ز)



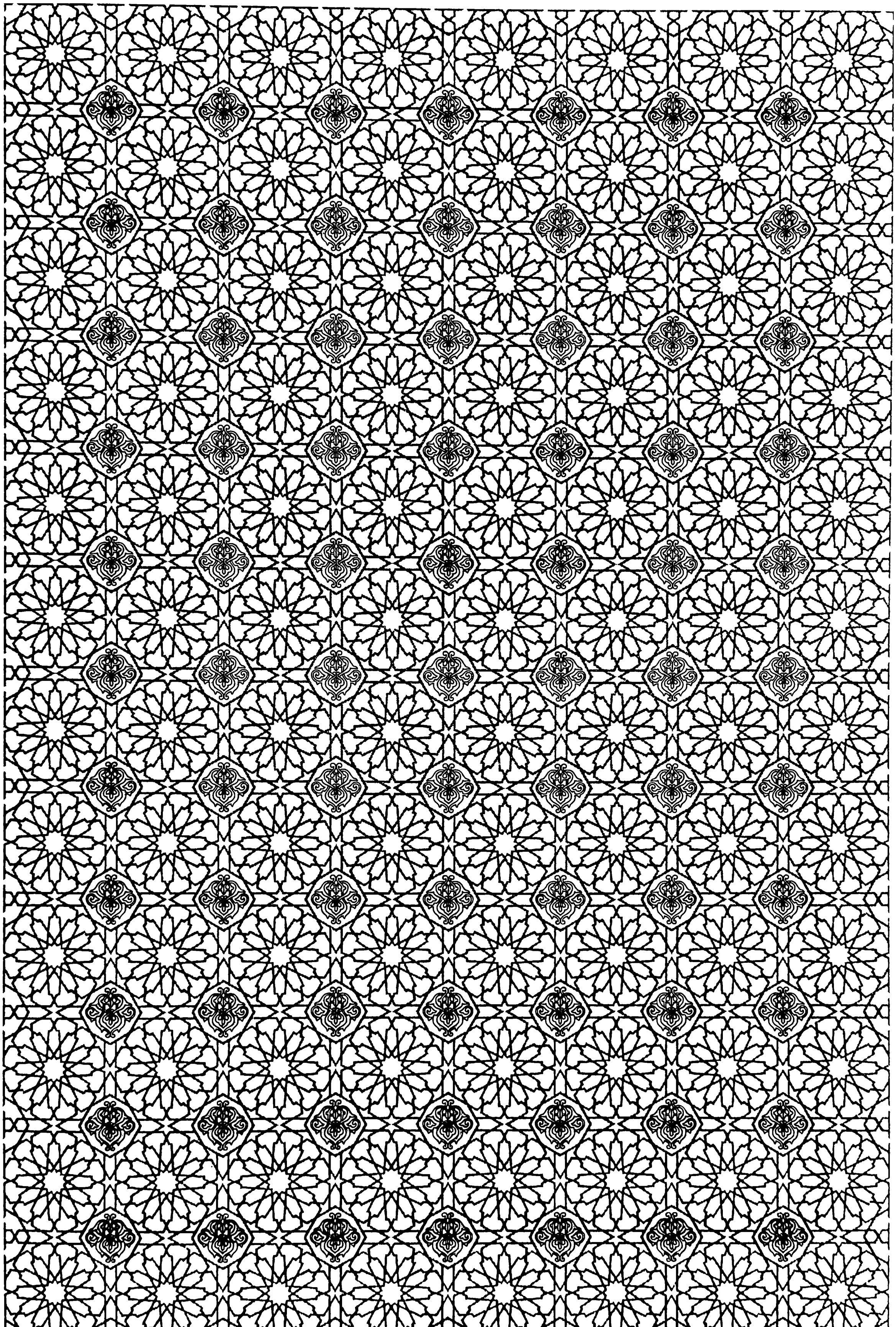
اللوحة الأخيرة من النسخة الأزهرية (ز)



اللوحة الأولى من النسخة السعودية (س)



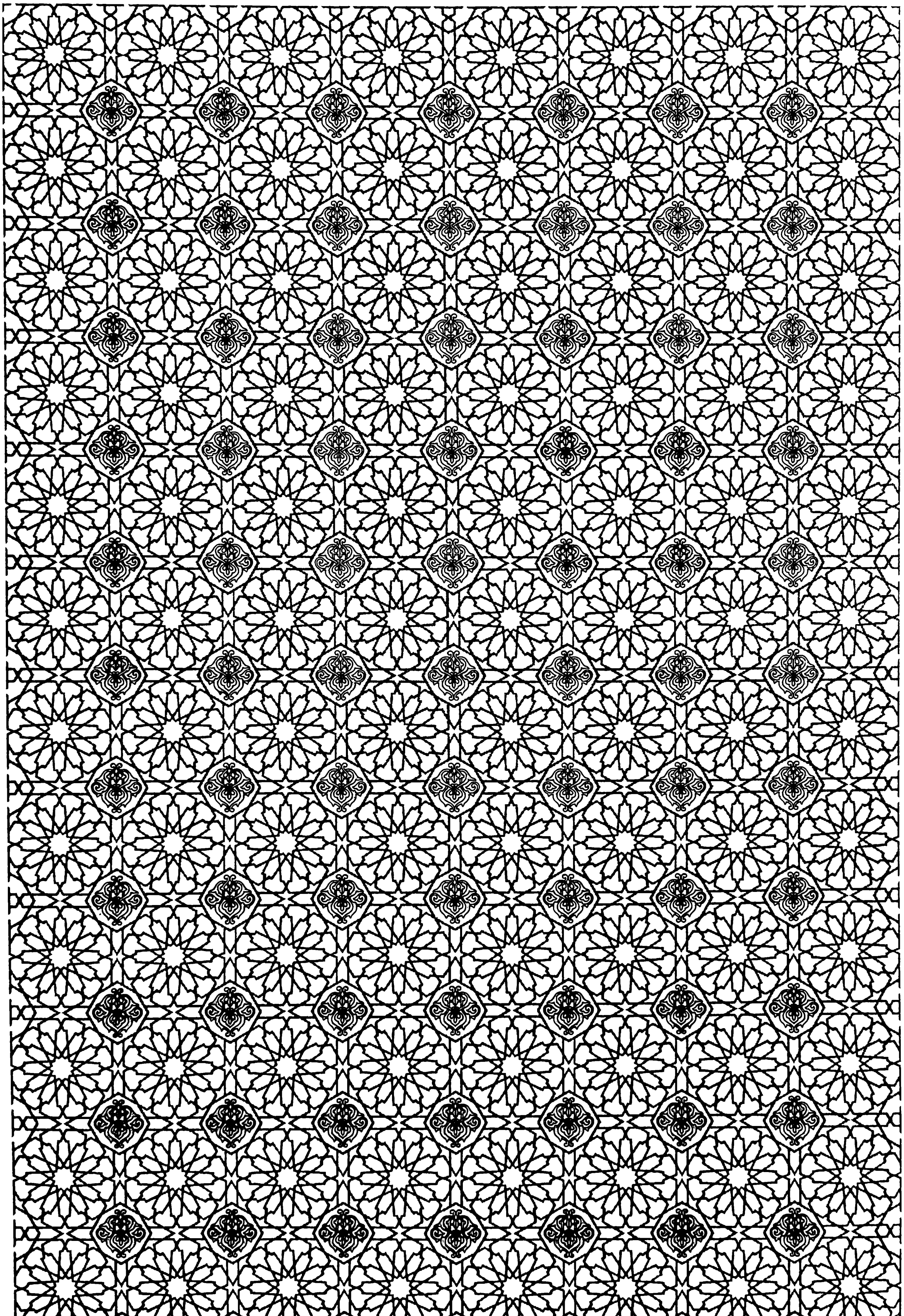
اللوحة الأخيرة من النسخة السعودية (س)



متن منظومة

الجوهر المكنون في صدف الثلاث فنون

نظم العلامة عبد الرحمن الأخضري



الجوهر المكنون في صدف الثلاث فنون

1 الحمـــدُ للهِ البـــديعِ الهـــادِي ... إلـــى بَيَـــانِ مَهْيَـــعِ الرشـــادِ

2 أمـــدَّ أربـــابَ النُّهـــى ورَسَـــما ... شـمسَ البيـانِ فـي صـدورِ العُلَمَـا

3 فأبصَـــروا مُعجِـــزةَ القـــرآنِ ... واضِـــحةً بِسَـــاطِعِ البُرهـــانِ

4 وشـــاهَدوا مَطَـــالِعَ الأنـــوارِ ... ومَـا احْتَـوَت[1] عليـهِ مِـنْ أسـرار

5 فَنَزَّهُـــوا القلـــوبَ فـــي رِياضِـــهِ ... و أوردوا الفِكْـرَ علـى حِياضِـهِ

6 ثـــمَّ صـــلاةُ اللهِ مـــا تَرَنَّمَـــا ... حَادٍ يسوقُ العِيسَ في أرضِ الْحِمَى

7 علـى نبينـا الحبيـب الهـادي[2] ... أجـلِّ كـلِّ نـاطِقٍ بالضَّـادِ

8 محمـــدٍ ســـيِّدِ خَلْـــقِ اللهِ ... العربـــيِّ الطـــاهرِ الأواهِ

9 ثـــمَّ علـــى صـــاحبِهِ الصِّـــدِّيقِ ... حبيبـــه وعمـــرَ الفـــاروقِ

10 ثـم أبـي عمـروٍ إمـامِ العابـدينْ ... و ســطوةِ اللهِ إمـامِ الزاهـدينْ

11 ثـــم علـــى بَقِيَّـــةِ الصـــحابهْ ... ذوي التُّقـى والفضـلِ والإنابـهْ

12 والمجـدِ والفُرصـةِ والبراعـهْ ... و الحـزم والنجـدةِ والشـجاعهْ

13 مـا عكـفَ القلـبُ علـى القـرآنِ ... مرتقيـــاً لحضـــرةِ العرفـــانِ

---

(1) في ط نصيف: [احتوى].

(2) في ط نصيف: [على نبي اصطفاه الهادي].

14 هـذا وإن دُررَ البيـانِ ... و غُـررَ البـديعِ والمعـاني

15 تَهْـدي إلـى مـواردٍ شـريفهْ ... و نُبَـذٍ بديعـةٍ لطيفـهْ

16 مـن علـم أسـرارِ اللسـانِ العربـي ... و دَرْكِ مـا خُـصَّ بـه مـن عَجَـبِ

17 لأنــهُ كـالروحِ لِلإعــرابِ ... و هْـوَ لِعلـم النحـوِ كاللبـابِ

18 وقـد دَعـا بعـضٌ مـن الطـلابِ ... لرجـزٍ يهـدي إلـى الصـوابِ

19 فجِئْتُـهُ بِرَجَـزٍ مفيـدِ ... مهـذبٍ مـنقحٍ سـديدِ

20 ملتقَطـا مـن دُرَرِ «التلخـيصِ» ... جـواهراً بديعـةَ التخلـيصِ(1)

21 سـلكتُ مـا أبـدى مـن الترتيـبِ ... و مـا أَلـوتُ الْجُهْـدَ فـي التهـذيبِ

22 سـميتهُ بـالجوهرِ المكنـونِ ... فـي صـدفِ الثلاثـةِ الفنـونِ

23 واللهَ أرجـو أن يكـونَ نافعـا ... لكـلِّ مـن يقـرؤهُ ورافِعَـا

24 وأن يكـون فاتحـاً للبـابِ ... لجملـةِ الإخـوانِ والأصـحاب

المقـدّمة

25 فَصَـاحَةُ المُفْـرَدِ أَنْ يَخْلُـصَ مِـنْ ... تَنَـافُرٍ غَرَابَـةٍ خُلْـفٍ زُكِـنْ

26 وفـي الكـلامِ مِـنْ تَنَـافُرِ الكلِـمْ ... و ضَـعفِ تـأليفٍ وتعقيـدٍ سَـلِمْ

27 وذِي الكـلامِ صـفةٌ بِهـا يُطيـقْ ... تأديـةَ المقصـودِ بـاللفظِ الأنيـقْ

28 وجَعَلُـوا بلاغـةَ الكـلامِ ... طِبَاقَـهُ لمُقْتضـى المَقَـامِ

---

(1) في ط نصيف: [التلخيص].

29 وحــــافِظٌ تأديــــةَ المَعَــــاني   عن[1] خطأٍ يُعْـرفُ بِـ: «المَعَـاني»

30 ومـا مِـنَ التعقيـدِ فـي المعنـى يَقِـي   لـهُ: «البيـانُ» عنـدهمْ قـدِ انتُقـي

31 ومــا بِــهِ وُجُـوهُ تحسـينِ الكـلامْ   تُعْرَفُ يُدْعَى بِـ: «البَدِيعِ» والسَّلامْ

الفن الأول علم المعاني

32 علـمٌ بـهِ لمقتضـى الحـالِ يُـرَى   لفـــظٌ مطابقـــاً وَفِيـــهِ ذُكِـــرَا

33 إســـنادُ، مُســـنَدٌ إليـــه، مُســـنَدُ   و مُتَعَلِّقَـــاتُ فِعْـــلٍ تُـــورَدُ

34 قَصرٌ، وإنشاءٌ، وفصلٌ وصـلٌ، أو   إيجــازٌ إطنــابٌ مســاواةٌ رَأَوْا

البَابُ الأوَّلُ

الإسناد الخبري

35 الحُكْــمُ بالسَّــلْبِ أو الإيجــابِ   إِســنادُهُمْ وقَصْـدُ ذِي الخِطـابِ

36 إفــادةُ السَّــامِعِ نفــسَ الحُكْــمِ   أو كــونَ مُخْبِــرٍ بــهِ ذا علــمِ

37 فَــأولٌ: فائــدةٌ، والثَّــانِي: لازمُهــا عِنْــدَ ذوي الأذهــانِ

38 وَرُبَّمَا أُجْرِيَ مُجْرَى الجاهِلِ   مُخَاطَـبٌ إِنْ كـانَ غيـرَ عَامِـلِ

39 كقَوْلِنَــا لِعــالمٍ ذي غَفْلَــةِ   «الـذِّكرُ مِفْتَـاحٌ لِبَـابِ الحَضْـرَةِ»

40 فينبغــي اقتصــارُ ذي الإخبَــارِ   علــى المُفيــدِ خَشْــيَةَ الإِكْثَــارِ

41 فيخبِــرُ الخــالي بِــلا توكيــدِ   مَـا لـمْ يَكُـنْ فـي الحُكـمِ ذا تَرْدِيـدِ

---

(1) في ط نصيف: [من].

42 فَحَسَنٌ ومنكِر الأخبارِ   حتمٌ لهُ بِحَسَبِ الإنكارِ

43 كقولِهِ: «إنَّا إليكمْ مُرْسَلُونْ»   فزَادَ بَعْدُ مَا اقْتضَاهُ المُنكِرونْ

44 لِلفْظِ: «الابتداءِ» ثُمَّ: «الطَّلَبِ»   ثُمَّتَ: «الانكارِ» الثَّلاثَةَ انسُبِ

45 واسْتُحْسِنَ التَّأكيدُ إن لوَّحتَ لَهْ   بخبرِ كسائلٍ في المنْزِلهْ

46 وألحقوا أمارةَ الإنكارِ بِهْ   كعكْسِهِ لِنُكْتَةٍ لَمْ تَشْتَبِهْ

47 بِقَسَمٍ، (قَدْ)، (إِنَّ)، لامِ الابْتِدَا   ونونَيِ التَّوكيدِ، واسْمٍ أُكِّدَا

48 والنَّفْيُ كالإِثْبَاتِ في ذَا البَابِ   يَجْرِي عَلَى الثَّلاثَةِ الألْقَابِ

49 بـ(إِنْ) وَ(كَانَ)، لامٍ أوْ بَاءٍ يَمِينْ   كمَا جليسُ الفاسقينَ بِالأَمِينْ

فَصْلٌ
في الإسناد العقلي

50 ولحقيقةٍ مجازٍ وَرَدَا   للعقلِ منسوبيْنِ، أمَّا المُبْتَدا

51 إسنادُ فعلٍ أو مضاهيهِ إلى   صاحبِهِ كَفَازَ مَنْ تَبَتَّلا

52 أقسامُهُ مِنْ حَيْثُ الاعتقادُ   وَ واقِعٌ أربعةٌ تُفَادُ

53 والثانِ أنْ يُسْنَدَ للمُلابَس   ليسَ لهُ يُبْنَى كَثَوْبٍ لابِسِ

54 أقسامهُ بِحَسَبِ النوعيْنِ في   جُزأيهِ أربعٌ بِلا تَكَلُّفِ

55 ووجبتْ قرينةٌ لفظيهْ   أو معنويةٌ وإنْ عاديهْ

* * *

البَابُ الثَّانِي

في المسند إليه

56 يُحْذَفُ لِلْعِلْمِ ولاختِبَارِ … مستمع وَصِحَّةِ الإِنْكَارِ

57 سَتْرٍ وَضَيْقِ فُرْصَةٍ إِجْلالِ … و عَكْسِهِ وَنَظْمٍ اسْتِعْمَالِ

58 كَحَبَّذَا طرِيقَةُ الصُّوفِيَّهْ … تَهْدِي إلى المرتَبَةِ العَلِيَّهْ

59 وَاذْكُرْهُ لِلأَصْلِ والاحْتِيَاطِ … غباوة إيضاح انبساط

60 تَلَذُّذٍ تَبَرُّكٍ إِعْظَامِ … إِهَانَةٍ تَشَوُّقٍ نِظَامِ

61 تَعَبُّدٍ تَعَجُّبٍ تَهْوِيلِ … تَقْرِيرٍ أَوْ إِشْهَادٍ أو تَسْجِيلِ

62 وكَوْنُهُ مُعَرَّفاً بِمُضْمَرِ … بِحَسَبِ المَقَامِ في النَّحْوِ دُرِي

63 والأصلُ في المخاطَبِ التَّعْيِيْنُ … و التَّرْكُ للشُّمُولِ مُسْتَبِينُ

64 وكونُهُ بِعَلَمٍ لِيَحْصُلا … بِذِهْنِ سَامِعٍ بِشَخْصٍ أَوَّلا

65 تَبَرُّكٍ تَلَذُّذٍ عِنَايَةِ … إِجْلالٍ أو إِهَانَةٍ كِنَايَةِ

66 وَكونُهُ بِالوصلِ للتَّفخيمِ … تقريرٍ أو هجنةٍ أو توهيم

67 إيماءٍ أو توجهِ السامعِ لَهْ … أَوْ فقدِ علمِ سامعٍ غيرَ الصلَهْ

68 وباشارةٍ[1] لكشفِ الحالِ … من قُربٍ أو بعدٍ أو استجهالِ[2]

69 أو غايةِ التمييزِ والتعظيمِ … و الحطِّ والتنبيهِ والتفخيمِ

(1) في ط نصيف: [وبالإشارة].

(2) في ط نصيف: [ولاستجهال].

70 وكونُـهُ بـاللامِ فـي النحـوِ عُلِـمْ   لكـنَّ الاسـتغراقَ فيـه[1] مُنْقَسِـمْ
71 إلـــى حقيقـــيٍّ وعُرْفـــيٍّ وَفـــي   فَـرْدٍ مـن الجَمْـعِ أَعَـمُّ فـاقْتَفِي
72 وبإضـــافةٍ[2] لحصـــرٍ واختصـــارْ   تشـــريفِ أولٍ وثـــانٍ واحتقـــارْ
73 تكـــــافؤٍ ســـــآمةٍ إخفـــــاءِ   أو[3] حـــثٍ أو مجـــازٍ اســـتهزاءِ
74 ونكَّـــروا إفـــراداً أو تكثيـــرا   تنويعـــاً أو تعظيمـــاً أو تحقيـــرا
75 كجهـــلٍ أو تجاهـــلٍ تهويـــلِ   تهـــوينٍ أو تلبـــيسٍ أو تقليـــلِ
76 ووصـــفُهُ لكشـــفٍ أو تخصـــيصِ   ذمٍّ ثَنَـــا توكيـــدٍ أو تنصـــيصِ
77 وأكَّـدوا تقريـراً أو قصـدَ الخلـوصْ   مِنْ ظنِّ سَهْوٍ أو مَجَازٍ أو خُصُوصْ
78 وعَطَفُـــوا عليْـــهِ بِالْبَيَـــانِ   بِاســـمٍ بـــهِ يَخْـــتَصُّ لِلْبَيَـــانِ
79 وأبْـــدَلُوا تَقْرِيـــراً أوْ تَحْصِـــيلاً   و عطفـــوا بنَسَـــقٍ تفصـــيلا
80 لأحـــدِ الجـــزأين أو ردٍ[4] إلـــى   حـقٍّ وصـرفَ الحكـم للـذي تـلا
81 والشـكِّ[5] والتشـكيك والإبهـامِ   و غيـــرِ ذلـــك مـــن الأحكـــامِ
82 وفَصْـــلُهُ يُفيـــدُ قصـــرَ المســـنَدِ   عليهِ كـ: «الصوفيُّ هُوّ الْمهْتدي»
83 وقَـــدَّموا لوضـــعٍ أو تشـــويفِ   لخبـــرٍ تلـــذذٍ تشـــريفِ
84 وحـــظِ اهتمـــامٍ أو تعظـــيمِ[6]   تفـــاؤلٍ تخصـــيصٍ او تعمـــيمِ

---

(1) في ط نصيف: [فيه].
(2) في ط نصيف: [وبالإضافة].
(3) في ط نصيف: [أو].
(4) في ط نصيف: [ردا].
(5) في ط نصيف: [كالشك].
(6) في ط نصيف: [تنظيم].

85 إن صَحِبَ المسندَ حرفُ السلبِ   إِذْ ذاكَ يقتضــي عُمــومَ السَّــلبِ

فَصْلٌ
في الخروج عن مقتضى الظاهر

86 وخَرَّجُــوا عــن مُقْتَضَــى الظَّــوَاهِرِ   كَوَضــعِ مُضْــمَرٍ مَكَــانَ الظَّــاهِرِ

87 لنكتـــةٍ كبعـــثٍ ، أو كمـــالِ   تمييـــزٍ ، أو سُــخْرِيَةٍ ، إجهـــالِ

88 أو عكسٍ أو دعوى الظهورِ والمَددْ   لنكتــة التمكــين كــالله الصــمد

89 وقصـدِ الاسـتعطافِ والإرهـابِ   نحــوُ: الأميــرُ واقــفٌ بالبــابِ

90 وَمِنْ خِلافِ المقتضى صرف مراد   ذي نُطْـقٍ أو سُـؤْلٍ لِغَيْـرِ مَـا أَرَادْ

91 لكونـــه أولـــى بـــه وأجـــدرا   كقصـــة الحجـــاج والقبعثـــرا

92 والالتفــاتُ وَهْــوَ الانتقــالُ مِــنْ   بَعْضِ الأَسَالِيبِ إلى بعضٍ فَمِنْ

93 والوجـهُ الاسـتجلابُ لِلْخِطَـابِ   وَ نُكْتَــةٍ تَخُــصُّ بَعْــضَ البــاب

94 وصـــيغةَ الماضـــي لآتٍ أَوْرَدُوا   وَ قَلَبـــوا لِنُكْتَـــةٍ وأَنْشَـــدوا

95 وَمَهْمَـــهٍ مُغْبَـــرةٍ أَرَجَـــاؤُهُ   كَـــأنَ لَـــوْنَ أَرْضِـــهِ سَـــمَاؤُهُ

البَابُ الثَّالِثُ
المسند

96 يُحْــذَفُ مُسْــنَدٌ لِمَــا تَقَــدَّمَا   و الْتَزَمُـــوا قَرِينَـــةً لِيُعْلَمَـــا

97 وذِكْــرُهُ لِمَــا مَضَــى أَوْ لِيُــرَى   فِعْــلاً أو اســماً فَيُفِيــدَ المُخْبَــرَا

98 وأَفْـــرَدُوهُ لانْعِـــدَامِ التَّقْوِيَّـــهْ ... و سَبَبٍ كَـ: «الزُّهْدُ رَأْسُ التَّزْكِيَـهْ»

99 وَكَوْنُـــهُ فِعْـــلاً فلِلتَّقييـــدِ ... بِالوقـتِ مَـعْ إِفَـادَةِ التَّجْديـدِ

100 وكَونُـهُ اسـماً لِلثُّبُـوتِ وَالـدَّوامْ ... و قيـدوا كالفعـل رعيـاً للتَّمـامْ

101 وتَرَكُـــوا تَقْيِيْـــدَهُ لِنُكْتَـــةِ ... كسُـــترةٍ، أو انتِهَـــازِ فُرْصَـــةِ

102 وَخَصّصُـوا بِالوَصْـفِ والإِضَـافهْ ... و تَرَكُـــوا لِمُقْـــتَضٍ خِلافَـــهْ

103 وكونُـــهُ مُعَلَّقـــاً بِالشَّـــرْطِ ... فَلِمَعَـــاني أَدَوَاتِ الشَّـــرْطِ

104 ونكَّـــرُوا: إتبَاعـــاً أو تَفْخِيمَـــا ... حَطّـاً، وفَقْـدَ عَهْـدٍ، أو تَعْمِيمَـا

105 وعَرَّفُـــوا: إِفَـــادَةً لِلْعِلْـــمِ ... بِنِسْـــبَةٍ، أَوْ لازِمٍ لِلْحُكْـــمِ

106 وقَصَـــرُوا: تَحْقِيقَـــاً، أو مُبَالَغَـــهْ ... بِعُـرف جِنْسِـهِ كـ: «هِنْـدُ البالِغَـهْ»

107 وجُملَـــةً: لسَـــبَبٍ، أو تَقْوِيَّـــهْ ... كـ: «الذكر يهدي لطريق التَّصْفِيَّهْ»

108 واســـميةُ الجملـــةِ، والفعليـــهْ ... و شـــرطُهَا للنكتـــة الجليـــهْ

109 وأَخَّـــرُوا: أَصَـــالَةً، وقَـــدَّمُوا: ... لِقَصْـــرِ مَـــا بِـــهِ عَلَيْـــهُ يُحْكَـــمُ

110 تَنْبِيــهٍ، أو تفـــاؤلٍ، تَشَـــوُّفِ ... كَـ: «فَـازَ بِالحَضْـرَةِ ذو تَصَـوُّفِ»

البَابُ الرَّابعُ

متعلّقات الفعل

111 والفعـلُ مَـعْ مَفْعُولِـهِ كالفِعْـلِ مَـعْ ... فَاعِلِـهِ فِيمَـا لَـهُ مَعْـهُ اجْتَمَـعْ

112 وَالغَـــرَضُ الإشْـــعَارُ بِـــالتَّلَبُّسِ ... بِوَاحِـدٍ مِـنْ صَـاحِبَيْهِ فَـائْتَسِ

113 وغَيْـــرُ قَاصِـــرٍ كَقَاصِـــرٍ يُعَـــدْ ... مَهْمَـا يَـكُ المقْصُـودُ نِسْـبَةً فَقَـدْ

114 ويُحْـذَفُ المفعـولُ: لِلتَّعْمِـيمِ ، وَ هُجْنَـةٍ ، فَاصِـلَةٍ ، تَفْهِـيمِ

115 مِـنْ بَعْـدِ إِبْهَـامٍ ، والاختِصَـارِ كِـ: «بلـغَ المُولَـعُ بِالأَذْكَـارِ»

116 وَجَـاءَ: لِلتَّخْصِيصِ قَبْـلَ الفِعْـلِ تَهَمُّـمٍ ، تَبَـرُّكٍ ، وَفَصْـلِ

117 وَاحْكُـمْ لِمَعْمُولاتِـهِ بِمَـا ذُكِـرْ و السِّرُّ فـي التَّرْتِيـبِ فِيهَا مُشْتَهِرْ

الباب الخامس

القصر

118 تَخْصِيصُ أَمْـرٍ مُطْلَقـاً بَـأَمْرِ هُـوَ الـذي يَدْعُونَـهُ بِالقَصْـرِ

119 يَكُونُ في الموصوفِ والأوصافِ و هْـوَ حَقِيقِـيٌّ كَمَـا إِضَـافِي

120 لِقَلْـبٍ ، أو تَعْيِـينٍ أو إِفْـرَادِ كَإِنَّمَـا تَرْقَـى بِالاسْـتِعْدَادِ

121 وأدواتُ القصـرِ: (إلا) ، (إِنَّمـا) ، عطـفٌ ، وتقـديمٌ ، ومـا[1] تقـدما

الباب السادس

الإنشاء

122 مَـا لَـمْ يَكُـنْ مُحْـتَمِلاً لِلصِّـدْقِ وَ الكَذِبِ الإِنْشَا كَ: «كُنْ بِالحَقِّ»

123 والطَّلَـبُ اسْتِدْعَاءُ مَا لَـمْ يَحصُـلِ أَقْسَـامُهُ كَثِيـرَةٌ سَـتَنْجَلِي

124 أَمْـرٌ ، وَنَهْـيٌ ، وَدُعَـاءٌ ، وَنِـدَا ، تمنٍّ ، اسْتِفْهَامٌ ، أُعطِيتَ[2] الهُدَى

125 واسْتَعْمَلُوا كَـلَيْتَ لَـوْ وَهَـلْ لَعَـلْ وحرفَ حضٍ[3] وَللاسْتِفْهَامِ هَـلْ

(1) في ط نصيف: [كما].

(2) في ط نصيف: [اوتيت].

(3) في ط نصيف: [حصر].

126 أيٌّ مَتَــى أَيَّــانَ أَيْــنَ مَــنْ ومَــا ... و كَيْــفَ أَنَّــى كَــمْ وَهَمْــزٌ عُلِمَــا

127 والهمــزُ[1] للتصــديقِ والتصــور ... وبالــذي يليــه معنــاهُ حــري

128 وهــل لِتَصْــدِيقٍ بِعَكْــسِ مَــا غَبَــرْ ... و لفــظُ الاســتفهام ربمــا عَبَــرْ

129 لأمــرٍ، اســتِبْطَاءٍ، أَوْ تَقْرِيــرِ، ... تَعجــبٍ، تهكــمٍ، تحقيــرِ

130 تنبيــهٍ، اســتبعادٍ، أو ترهيــبِ، ... إِنْكَــارِ ذِي تَــوبيخٍ أو تكــذيبِ

131 وَقَــدْ يَجِــي أَمْــرٌ وَنَهْــيٌ ونِــدَا ... فــي غَيْــرِ مَعْنَــاهُ لأمْــرٍ قُصِــدَا

132 وصِــيغةُ الأخبــارِ تَــأْتِي لِلطَّلَــبْ ... لِفَــألٍ أَوْ حِــرْصٍ وَحمــل[2] وأَدَبْ

البَابُ السَّابِعُ

الفصل والوصل

133 الفصــلُ تَــرْكُ عَطْــفِ جُمْلَــةٍ أَتَــتْ ... مِنْ بَعْدِ أُخْرَى عَكْسَ وَصْلٍ قَدْ ثبتْ

134 فافصــلْ لَــدَى التَّوكِيــدِ والإِبْــدَالِ ... لِنُكْتَــةٍ وَنِيَّــةِ السُــؤَالِ

135 وَعَــدَمِ التَّشْرِيكِ فــي حُكْــمٍ جَــرَى ... أوِ اخْــتِلافٍ طَلَبــاً وَخَبَــرَا

136 وَفَقْــدِ جَــامِعٍ وَمَــعْ إِيهَــامِ ... عَطْفٍ سِوَى المقْصُودِ في الكَلامِ

137 وَصِلْ لَدَى التَّشْرِيكِ في الإِعْرَابِ ... وَقَصْــدِ رَفْــعِ اللبْسِ فــي الجَــوَابِ

138 وفــي اتِّفــاقٍ مَــعَ الاتِّصَــالِ ... فــي عَقْــلٍ أو فــي وَهْــمٍ أو خَيَــالِ

139 والوصلُ مَعْ تَنَاسُبٍ في اسْمٍ وفِي ... فِعْــلٍ وَفَقْــدِ مَــانِعٍ قَــدِ اصْــطُفِي

(1) في ط نصيف: [فالهمز].

(2) في ط نصيف: [تصديق].

الباب الثامن

الإيجاز والإطناب والمساواة

140 تأديـــةُ المعنـــى بِلَفْـــظٍ قَـــدْرِهِ ... هِـيَ المسـاواةُ كـ: «سِـرْ بِـذِكْرِهِ»

141 وَبِأَقَـــلَّ مِنْـــهُ إِيجَـــازٌ عُلِـــمْ ... وَ هْـوَ إِلَـى قَصْـرٍ وَحَـذْفٍ يَنْقَسِـمْ

142 كـ: «عـن مجالس الفسوق بُعْدَا ... ولا[1] تصـاحب فاسـقاً فتـردى»

143 وَعَكْسُـــهُ يُعْـــرَفُ بِالإِطْنَـــابِ ... كـ: «الـزم رعـاكَ اللهُ قـرعَ البـابِ»

144 يجـيءُ بالإيضـاحِ بعـدَ اللـبسِ ... لِشـوقٍ أو تمكـنٍ فـي الـنفسِ

145 وجـــاء بالإيغـــال والتـــذييل ... تكريـــرٍ اعتـــراضٍ أو تكميـــلِ

146 يُـــدْعَى بِـــالاحْتراسِ والتتمـــيمِ ... وقَفْوِ ذي التخصيصِ[2] ذا التعميمِ

147 ووَصْـــمَةُ الإخـــلالِ والتطويـــلِ ... و الحشـوِ مَـردودٌ بـلا تفصـيلِ

الفن الثاني: علم البيان

148 فَـنُّ البيـانِ عِلْـمُ مـا بـه عُـرِفْ ... تأديـةُ المعنـى بِطُـرْقٍ مُخْتَلِـفْ

149 وُضُوحُهَا، واحْصُرهُ في ثلاثـةِ[3] ... تَشْـــبيهٍ أو مَجـــازٍ أو كِنايـــةِ

* * *

---

(1) في ط نصيف: [فلا].

(2) في ط نصيف: [الخصوص].

(3) في ط نصيف: [الثلاثة].

فَصْلٌ
في الدلالة الوضعية

150 والقصدُ بالدلالةِ الوضعيهْ ... على الأصحِّ الفهمُ لا الحَيْثِيَّهْ

151 أقسامُهَا ثلاثةٌ مطابَقَهْ ... تَضَمُّنٌ التزامٌ أما السابقة

152 فهي الحقيقهْ ليس في فن البيان ... بحث لها وعكسه(1) العقليتان

البَابُ الأَوَّلُ
التشبيه

153 تشبيهُنَا دَلالةٌ على اشتراكْ ... أمرينِ في معنىً بآلةٍ أتاكْ

154 أركانُهُ أربعةٌ وجهٌ أداهْ ... وطرفاهُ فاتَّبِعْ سُبْلَ الهُدَاهْ

155 فصلٌ وحِسِّيان منه الطرفانْ ... أيضاً وَعَقْلِيَّانِ أو مختلفانْ

156 والوجهُ ما يشتركانِ فيهِ ... و داخلاً وخارجاً تُلْفِيهِ

157 وخارجٌ وصفٌ حقيقيٌّ جَلا ... بِحسٍّ أو عقلٍ ونسبيٌّ تَلا

158 وواحداً يكون أو مؤلفا ... أو متعدداً وكُلٌ عرفا

159 بحس أو عقل ، وتشبيهٌ نُمِي ... في الضدِّ للتمليحِ والتهكمِ

فَصْلٌ
في أداة التشبيه وغايته وأقسامه

160 أداتُهُ كَافٌ كَأَنَّ مِثْلُ ... و كلُّ ما ضَاهَاهُ ثُمَّ الأصلُ

---

(1) في ط نصيف: [عكسها].

161 إيــلاءُ مــا كالكــافِ مــا شُــبِّهَ بِــهْ بِعَكْــسِ مــا سِــوَاهُ فَــاعْلَمْ وانتَبِــهْ
162 وغايــةُ التشــبيهِ كشــفُ الحــالِ مقــدارٍ أو إمكــانٍ أو إيصــالِ
163 تـــزيينٌ أو تشـــويهٌ اهتمـــامُ تنويـــهٌ اســـتطرافٌ أو إيهـــامُ
164 رجحانِــهِ فــي الوجــهِ بــالمقلوبِ كالليثُ مثلُ الفاسق[1] المصحوب
165 وباعتبـــارِ طرفيـــهِ ينقســـمْ أربعـــةً تركيبـــاً افـــراداً عُلِـــمْ
166 وباعتبـــارِ عـــددٍ ملفـــوفٌ أو مفـــروقٌ أو تســـويةٌ جمـــعٌ رَأَوْا
167 وباعتبـــارِ الوجـــهِ تمثيـــلٌ إذا مِـــنْ مُتَعَـــدَّدٍ تـــراهُ أُخِـــذَا
168 وباعتبـــارِ الوجـــهِ أيضـــاً مُجْمَـــلُ خفـــيٌّ أو جلـــيٌّ أو مفصـــلُ
169 ومنـــهُ باعتبـــارهُ أيضـــاً قريـــبْ وهْوَ جليُّ الوجهِ عكسهُ الغريـبْ
170 لكثـــرةِ التفصـــيلِ أو لنـــدرة في الذهن والتركيبِ[2] في كَنُهْيَةِ
171 وباعتبـــارِ آلـــةٍ مُؤَكـــدُ بحـــذفِهَا و[3]مرســـلٌ إذْ تُوجَـــدُ
172 ومنـــهُ مقبـــولٌ بغايـــةٍ يَفِـــي و عكســـهُ المـــردودُ ذو التعسُّـــفِ
173 وأبلـغ التشـبيه مـا منـه[4] حُـذِفْ وجـــهٌ وآلـــةٌ يليـــه مـــا عُـــرِفْ

البَابُ الثَّانِي

الحقيقة والمجاز

174 حقيقـــةٌ مســـتَعْمَلٌ فيمَـــا وُضِـــعْ لَـــهُ بِعُـــرْفِ ذي الخِطَـــابِ فَـــاتَّبِعْ

(1) في ط نصيف: [الفارس].
(2) في ط نصيف: [بُعْدُ النسبة *** والذكر والترتيب].
(3) في ط نصيف: [أو].
(4) في ط نصيف: [به].

175 ثـم المجـازُ قـد يجـيءُ مُفْـرَدَا ... و قـد يَجِـي مُرَكَّبـاً فَالمُبْتـدا

176 كلمـةٌ غـابرت[1] الموضـوعَ مَـعْ ... قرينـةٍ لِعُلْقـةٍ، نِلْـتَ الـورعْ

177 كـاخلعْ نِعَـالَ الكَـوْنِ كَـيْ تَـرَاهُ ... و غُـضَّ طَـرْفَ القلـبِ عَـنْ سِـواهُ

178 كلاهمـا شـرعيٌّ أو عرفـيُّ ... نحو: «ارتقـى للحضـرةِ الصوفيُّ»

179 أو لغـويٌّ. والمجـازُ مُرسَـلُ ... أوِ اسـتعارةٌ فأمَّـا الأولُ

180 فَمَـا سِـوَى تَشَـابُهٍ عَلاقَتُـهْ ... جـزءٌ وكـلٌّ أوْ محـلٌّ آلَتُـهْ

181 ظـرفٌ ومظـروفٌ مُسَـبَّبٌ سَـبَبْ ... وَصـفٌ لمـاضٍ أو مـآلٌ مرتقـبْ

فَصْلٌ

في الاستعارة

182 والاسـتعارةُ مجـازٌ عُلْقَتُـهْ ... تَشَـابُهٌ كَأَسَـدٍ شـجاعتُهْ

183 وهْـيَ مَجَـازٌ لُغَـةً علـى الأصَـح ... و مُنِعَـتْ فـي عَلَـمٍ لِمَـا اتّضَـحْ

184 وفـرداً أو معـدوداً أو مُؤَلَّفـا ... مِنْـهُ قَرِينَـةٌ لهـا قـد أُلِفَـا

185 ومَـعْ تَنَـافِي طَرْفِيهَـا تُنْتَمَـى ... إلـى العنـادِ لا الوفـاقِ فاعلمـا

186 ثـمَّ العِناديـةُ تمليحيَّـهْ ... تُلْفَـى كَمَـا تُلْفَـى تَهَكُّمِيَّـهْ

187 وباعتبـارِ جـامعٍ: قريبـهْ ... كـ: «قمـرٌ يقـرأ»، أو غريبـهْ

188 وباعتبـارِ جـامعٍ وطـرفَيْنْ ... حسـاً وعقـلاً سـتةٌ بغيـرِ مَـيْنْ

189 واللفـظُ إنْ جِنْسـاً فَقُـلْ أَصْـليَّهْ ... و تبعيـةً لـدى الوصـفيهْ

---

(1) في ط نصيف: [عابرت]، وفي ن: [غايرت].

190 والفعلِ والحرفِ كحالِ الصُّوفي ... يَنْطِقُ أنَّـهُ المنيبُ الموفي»

191 وأُطْلِقَتْ وهْيَ التي لم تَقْتَرِنْ ... بِوَصْفٍ أو تَفْرِيعِ أمرٍ فاسْتَبِنْ

192 وجُرِّدَتْ بِلائِقٍ بِالفصْلِ[1] ... وَ رُشِّحَتْ بِلائقٍ بالأَصْلِ[2]

193 نَحْوَ: «ارتَقَى إلى سماءِ القدسِ ... فَفَاقَ مَنْ خَلَّفَ أَرْضَ الحِسِّ»

194 أبْلَغُهَا التَّرْشِيحُ لابْتِنَائِهِ ... على تناسي الشِّبْهِ وانتفائه

فَصْلٌ

في الاستعارة التحقيقية

195 وذاتُ معنىً ثابتٍ بحسٍ أو ... عقلٍ فتحقيقيةٌ كذا رأوا

196 كـ: «أشرقت بصائرُ الصوفيهْ ... بنورِ شمسِ الحضرةِ القدسيهْ

فَصْلٌ

في بيان الاستعارة بالكناية

197 وحيثُ تشبيهٌ بنفسٍ أُضْمِرَا ... و ما سِوَى مُشَبَّهٍ لم يُذْكَرَا

198 ودَلَّ لازمٌ لِمَا شُبِّهَ بِهْ ... فذلكَ التشبيهُ عِنْدَ المُنْتَبِهْ

199 يُعْرَفُ بِاستِعَارَةِ الكِنايةِ ... وذكرُ لازمٍ بِتَخْيِيلِيَّةِ

200 كـ: «أنشبت منيةُ أظفارها» ... و«أشرقت حضرتُنا أنوارَها»

* * *

(1) في ط نصيف: [بالأصل].

(2) في ط نصيف: [بالفصل].

فَصْلٌ
في حسن الاستعارة

201 محسِّنُ استعارةٍ تَدْريهِ — بِرَعْيِ[1] وَجْهِ الحسْنِ للتَشْبِيهِ

202 والبعدِ عَنْ رَائِحةِ التَّشْبيهِ في — لَفْظٍ وليسَ الوجهُ ألغازاً قُفِي

فَصْلٌ
في تركيب المجاز

203 مركبُ المجازِ مَا تَحَصَّلا — في نسبةٍ أو مثلَ تمثيلٍ جَلا

204 وإن أتى استعارةٌ مُرَكَّبُ — فَمَثَلاً يُدْعَى ولا يُنَكَّبُ

فَصْلٌ
في المجاز بالحذف

205 ومنهُ مَا إعرابُهُ تَغَيَّرَا — بحذفِ لفظٍ أو زيادةٍ تُرى

البَابُ الثَّالِثُ
الكناية

206 لَفْظٌ بهِ لازمُ معناهُ قُصِدْ — مَعْ جَوازِ قَصْدِهِ مَعْهُ، تُرَدْ

207 إلى اختصاصِ الوصفِ بالموصوفِ — كالخير في العزلة يا ذا الصوفي

208 ونفسِ موصوفٍ ووصفٍ والغرضْ — إيضاحٌ اختصارٌ أو صونٌ عَرَضْ

209 أو انتقاءُ اللفظِ لاستهجانِ — و نحوِهِ كاللمسِ والإتيانِ

---

(1) في ط نصيف: [يدعى].

فَصْلٌ

في مراتب المجاز والكنى

210 ثـم المجـاز والكنـى أبلـغ مِـنْ ... تصـريح أو حقيقـة كـذا زُكِـنْ

211 فـي الفـن تقـديم اسـتعارة علـى ... تشـبيه أيضـاً باتفـاق العقـلا

الفن الثالث علم البديع

212 علـم بـه وجـوه تحسـين الكـلامْ ... تُعْـرَفُ بَعْـدَ رَعْـيِ سَـابِقِ المَـرامْ

213 ثـم وجـوهُ حسـنهِ ضَـرْبَانِ ... بِحَسَـبِ الألفـاظِ والمعـاني

الضرب الأول: المعنوي

214 وعـد[1] مـن ألقابِـهِ المُطابقـهْ ... تشـابهُ الأطـرافِ والموافقـهْ

215 والعكـسُ والتسـهيمُ والمشـاكلهْ ... تـزاوجٌ رجـوعٌ أو مقابَلـهْ

216 تَوْرِيَـةٌ تُـدْعَى بإيهـامٍ لمـا ... أُريـدَ معنـاهُ البعيـدُ مِنْهُمَـا

217 وَرُشِّـحَتْ بمـا يلائِـمُ القريـبْ ... و جُـرِّدتْ بفَقْـدِهِ فكُـنْ مُنيـبْ

218 جمـعٌ وتفريـقٌ وتقسـيمٌ ومـعْ ... كليهمـا أو واحـدٍ جمـعٌ يقـعْ

219 واللـفُّ والنشـرُ، والاسـتخدامُ ... أيضًـا وتجريـدٌ لـهُ أقسـامُ

220 ثـمَّ المُبالغـةُ وصـفٌ يُـدَّعَى ... بلوغُـهُ قـدرًا يُـرَى مُمْتَنِعَـا

221 أو نائيًـا وَهْـوَ[2] علـى أنحـاءِ ... تبليـغِ إغـراقِ غلـوٍّ جَـائِي

(1) في ط نصيف: [والثان].

(2) في ط نصيف: [وهي].

222 مقبـــولاً أو مـــردودًا ، التفريـــعُ ... و حســـنُ تعليـــلٍ لـــهُ تنويـــعُ

223 وقـد أتـوا فـي المـذهب الكلامـي ... بحجـــجٍ كمهيـــعِ الكـــلامِ

224 وأكـــدوا مـــدحا بشِـــبْه الـــذمِّ ... كالعكس ، والإدماجُ من ذا العلمِ

225 وجـاء الاسـتتباعُ ، والتوجيـهُ مـا ... يحتمـل الـوجهين عِنـدَ العُلمـا

226 ومنـه قصـدُ الجـدِّ بـالهزلِ كمـا ... يثنى على الفَخُورِ ضدَّ ما اعْتَمَا

227 وسَـوْقُ معلـومٍ مَسـاقَ مـا جُهِـل ... لنكتـةٍ تجاهـلٌ عـنهمْ نقـل(1)

228 والقـولُ بالموجَـب قُـلْ ضـربانِ ... كِلاهُمَـا فـي الفـنِّ مَعْلومَـانِ

229 والاطـــرادُ: العطـــف بالآبـــاء ... للشـخصِ مُطلقـاً علـى الـوِلاء

الضرب الثاني: الضرب اللفظي

230 منـــهُ الجِنـاسُ وَهْـوَ ذو تمـامِ ... مـعْ اتحـادِ الحـرفِ والنظـامِ

231 ومتمـــاثلا دُعِـــي إن ائتلـــف ... نوعـاً ومُستَوفىً إذا النوعُ اختَلَفْ

232 لـن تعـرفَ الواحـدَ إلا واحـدا ... فـاخرجْ مـن الكـونِ تكـنْ مُشَاهِدا

233 ومنـــه ذو التركيـــب ذو تشـــابهِ ... خطـاً ومفـروقٌ بـلا تشـابهِ

234 وإنْ بهيئـــةِ الحـــروفِ اختلفـــا ... فهْـوَ الَّـذي يدعونـهُ المُحرَّفـا

235 ونـاقصٌ معْ اختلافٍ في العـددْ ... و شرطُ خُلْفِ النوعِ واحـدٌ فَقَـدْ

236 ومَـعْ تقـاربٍ مضـارعًا أُلِـفْ ... و مَـعْ تباعـدٍ بِلاحـقٍ وُصِـفْ

237 وَهْوَ جِناسُ القلبِ حيثُ يختلِفْ ... ترتيبُهـا ، للكـلِّ والـبعضِ أضِـفْ

(1) في ط نصيف: [عقل].

238 مجنَّحَـــا يُــدْعَى إذا تقاســـما — بيتًـــا فكـــان فاتِحًـــا وخاتِمـــا
239 ومَـــعْ تـــوالي الطـــرفين عُرِفـــا — مزدوَجـــاً كـــلُّ جنـــاسٍ أُلِفَـــا
240 تناســـبُ اللفظـــينِ فـــي اشـــتقاقِ — و شـــبهِهِ فـــذاكَ ذو التحـــاقِ
241 ويـــردُ[1] التجنـــيسُ بالإشـــارةِ — مـــن غيـــر أن يُـــذكرَ فـــي العِبـــارةِ
242 ومِنْـــهُ رَدُّ عَجُـــزِ اللفـــظِ علـــى — صـــدرٍ ففـــي نثـــرٍ بفَقْـــرةٍ جـــلا
243 مكتنِفـــاً، والـــنظمِ الأول[2] أولا — آخـــرَ مصـــراعٍ فمـــا قبـــلُ تـــلا
244 مُكَـــرَّراً مجانِسَـــاً ومـــا التحـــقْ — يأتي كـ:«تخشى الناسَ واللهُ أحقّ»

فَصْلٌ
في السجع

245 والســـجعُ فـــي فواصـــلٍ فـــي النثـــرِ — مُشـــبِهَةً قافيـــةً فـــي الشـــعرِ
246 ضـــروبهُ ثلاثـــةٌ فـــي الفـــنِ — مطـــرَّف مـــع اخـــتلافِ الـــوزنِ
247 مُرَصَّـــعٌ إن كـــان مـــا فـــي الثانيـــهْ — أو جلُّـــهُ علـــى وِفـــاقِ الماضـــيهْ
248 ومـــا ســـواهُ المتـــوازي فـــادرِ — كـ: «سررٍ مرفوعـــةٍ» فـــي الـــذكرِ
249 أبلـــغُ ذاك مســـتوٍ فمـــا تُـــرَى — أُخـــرى القـــرينتينِ فيـــهِ أكثـــرا
250 والعكـــسُ إن يكثـــرْ فَلَـــيْسَ يَحْسُـــنُ — و مطلقـــاً أعجازُهـــا تُسَـــكَّنُ
251 وجعـــلُ ســـجعِ كـــلِّ شـــطرٍ غيـــرَ مـــا — فـــي الآخَـــر التشـــطيرُ عنـــد الكرمـــا

(1) في ط نصيف: [يورد].
(2) في ط نصيف: [الأولى].

فَصْلٌ

في الموازنة

252 ثـم الموازنـةُ وَهْـيَ التسـوِيَهْ ... لفاصلٍ في الـوزنِ لا في التَّقْفِيَـهْ

253 وَهْـيَ المماثَلـةُ حيـثُ يَتَّفِـقْ ... في الـوزنِ لفظُ فَقرتيْهَا ، فاستفِقْ

254 والقلبُ والتشريعُ(1) والتـزامُ مـا ... قَبـلَ الـرويِّ ذكـرُه لـن يَلْزَمَـا

السرقات: وتوابعها

255 وأخـذُ شـاعرٍ كلامـاً سـبَقَهْ ... هـو الـذي يدعونـه بالسـرقهْ

256 وكـلُّ مـا قـرر فـي الألبـابِ ... أو عـادةٍ فلـيسَ مـن ذا البـابِ

257 والسـرقاتُ عنـدهمْ قسـمانِ ... خفيـةٌ جليـةٌ والثـاني

258 تضـمنُ المعنـى جميعًـا مُسْـجَلا ... أَردَؤُهُ انتحـالُ(2) مـا قـد نُقِـلا

259 بِحالـهِ وألحقـوا المُرادفـا ... بـهِ ويُـدعى مـا أتـى مُخالِفَـا

260 لِنَظمِـهِ إغـارةً وحُمِـدا ... حيـثُ مِـنَ السـابقِ كـانَ أَجْـوَدَا

261 وأخـذهُ المعنـى مُجـرَّدًا دُعِـي ... سَـلخًا وإلمامًـا وتقسـيمًا فَعِـي

السرقات الخفية

262 ومـا سـوى الظـاهرِ أن يُغَيَّـرَا ... معنـىً بوجـهٍ مـا ومحمـودًا يُـرَى

---

(1) في ط نصيف: [التوشيح].

(2) في ط نصيف: [أرداه الانتحال].

263 لنقـلٍ[1] أو خلـطٍ شـمولِ الثـاني ... أو قلـــبٍ أو تشـــابهِ المعـــاني

264 أحوالـــهُ بحســـبِ الخفـــاءِ ... تفاضـلتْ فـي الحسـنِ والثنـاءِ

الاقتباس

265 والاقتبـاسُ أن يضـمَّنَ الكـلامْ ... قرآنـاً أو حـديثَ سـيدِ الأنـامْ

266 والاقتبـاسُ عنـدهمْ ضـربانِ ... محـــولٌ وثابـــتُ المعـــاني

267 وجـــائزٌ لـــوزنٍ أو ســـواهُ ... تغييـــرُ نـــزرِ اللفـــظِ لا معنـــاهُ

التضمين والحل والعقد

268 والأخذُ منْ شِعْرٍ بعزوٍ ما خَفِي ... تضمينُهمْ، وما على الأصلِ يَفِي

269 بنكتـــةٍ أجملَّـــهُ[2] واغْتُفِـــرَا ... يســيرُ تَغييــرٍ، ومَـا مِنْـهُ يُـرَى

270 بيتًـا فـأعلى باسـتعانةٍ عُـرِفْ ... وشـطراً أو أدنـى بإيـداعٍ أُلِـفْ

271 والعقـدُ: نظـمُ النثرِ لا بِالاقتِبَاسْ ... والحلُ: نثرُ النظمِ، فاعرفِ القياسْ

272 واشـترطوا الشـهرةَ فـي الكـلامِ ... و المنـعُ أصـل مـذهب الإمـام[3]

التلميح

273 إشــارةٌ لِقِصَّـــةٍ شِـــعْرٍ مَثَـــلْ ... مِـنْ غيـرِ ذكـرِهِ فتلميـحٌ كَمُـلْ

---

(1) في ط نصيف: [كنقل].

(2) في ط نصيف: [اجله].

(3) الإمام مالك بن أنس - رحمه الله -.

تذنيب بألقاب من الفن

274 مــن ذلــك التوشــيعُ والترديــدُ ترتيـــبٌ اختـــراعٌ أو تعديـــدُ
275 كـ: «التائبونَ العابـدونَ الحامـدونْ السـائحونَ الراكعـونَ السـاجدونْ»
276 تطريـــزٌ أو تـــدبيجٌ استشـــهادُ إيضـــاحٌ ائـــتلافٌ اســـتطرادُ
277 إحالـــةٌ تلـــويحٌ أو تخييـــلُ و فُرصَـــةٌ تســـميطٌ أو تعليـــلُ(1)
278 تحليـــةٌ أو نَقْـــلٌ أو تخـــتمُ تَجْرِيـــدٌ اســـتقلالٌ أو تهكـــمُ
279 تعـــريضٌ أو إلغـــازٌ ارتقـــاءُ تَنزيـــلٌ أو تَـــأنِيسٌ أو إيمَـــاءُ
280 حُسـنُ البيـانِ رَصـفٌ أو مراجعـهْ حُســـنُ تَخلُّـــصٍ بِـــلا مُنَازَعَـــهْ

فَصْلٌ
فيما لا يُعَدُّ كذبا

281 ولـــيس فـــي الإيهـــامِ والـــتهكمِ و لا التغـــالي بِســـوَى المحـــرَّمِ
282 من كَـذِب وفـي المـزاح قـد لَـزَبْ بحيـثُ لا مندوحـةٌ عـن الكـذبْ

الخاتمة

283 وينبغـــي لصـــاحبِ الكـــلامِ تَـــأنقٌ فـــي البـــدءِ والختـــامِ
284 بمطلـعٍ حسـنٍ(2) وحسـنِ الفـالِ و ســـبكٍ أو براعـــةِ اســـتهلالِ

(1) في ط نصيف: [تعديل].
(2) في ط نصيف: [سهل].

285 والحسنِ في تخلصٍ أو اقتضابْ و في الذي يدعونهُ فَصلَ الخِطَابْ

286 ومن سماتِ[1] الحسنِ في الختامِ إردافُـــــهُ بمشـــــعرِ التمــــامِ

287 هــذا تمــامُ الجُملَــةِ المقصــودةِ مــن صَـنعةِ البلاغــةِ المحمــودةِ

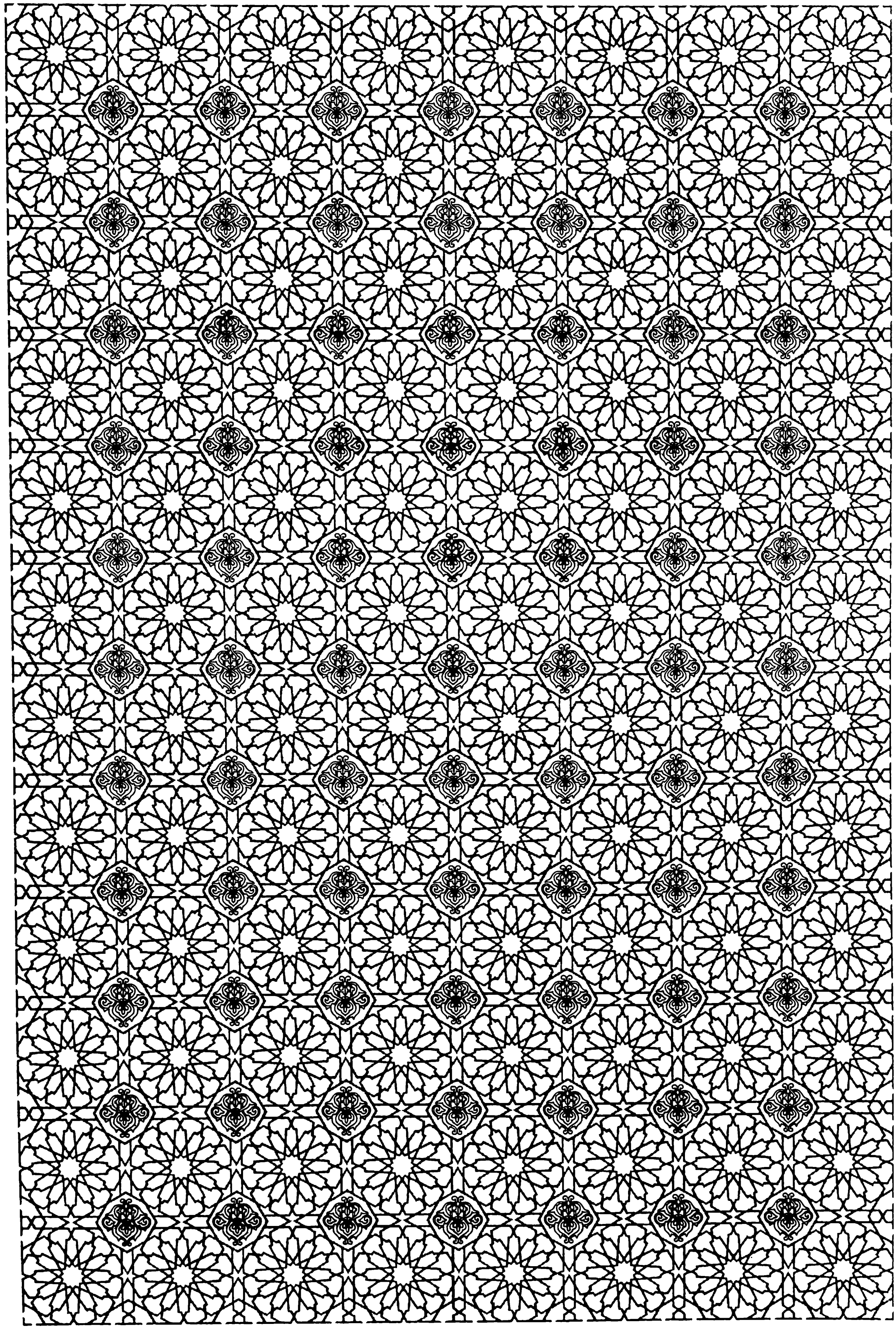
288 ثــم صــلاةُ الله طُــولَ الأمــدِ علــى النبــيِّ المصــطفى محمــدِ

289 وآلـــهِ وصــــحبهِ الأخيـــارِ مــا غَــرَّدَ المشــتاقُ بالأســحارِ

290 وَخَــرَّ ســاجدًا إلــى الأذقــانِ يبغــي وَسِــيلةً إلــى الــرحمنِ

291 تَــمَّ بشــهر الحِجَّــةِ الميمــونِ مــتمِّ نصــفِ عاشــرِ القــرونِ

(1) في ط نصيف: [صفات].



حلية اللب المصون

بشرح

الجوهر المكنون

في علوم المعاني والبيان والبديع

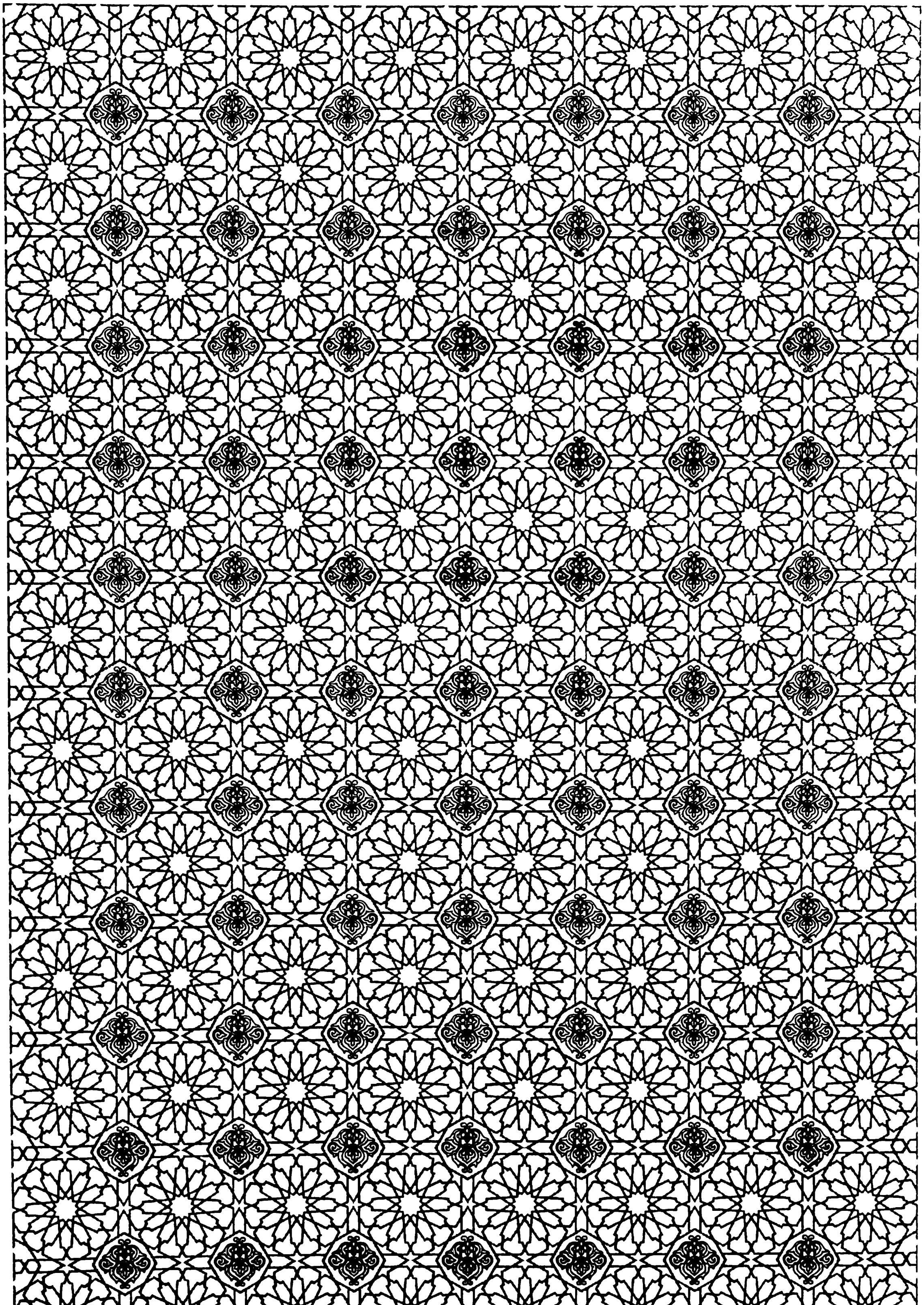
تأليف الإمام

أحمد بن عبد الرحمن الدمنهوري

(ت ١١٩٢هـ)

تحقيق وتخريج وتعليق

د. محمد سعيد الفجيجي   د. أبي يعلى البيضاوي



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ أَفْضَلَ ما تَحَلَّتْ بِهِ جِيَادُ[1] المَعَاني والبَيَان[2]، وتباهَتْ ببَدِيْعِ أُنْسِهِ قُلوبُ أهلِ العِرفَانِ، الثَّنَاءُ على اللهِ المُخْتَصِّ على الحَقِيقَةِ بالكَمَالِ، المُنَزَّهِ في ذاتِهِ وصِفَاتِهِ عن شَائِبَةِ المِثَالِ، والصَّلَاةُ والسَّلَامُ على أفصَحِ الأنَامِ، محمد الَّذِي بلَغَ المُسند إليه غايةَ المَرامِ، وعلى آله وأصحابه الطَّيِّبِينَ، البَاذِلينَ نفوسَهم في تَشْيِيْدِ قواعِدِ الدِّينِ.

وبعدُ:

فيقولُ العبدُ الفقيرُ الحقيرُ، الرَّاجِي مِنْ مَوْلاه[3] الخُرُوجَ مِنْ سِجْنَ التَّقصِير، «**أحمد الدمنهوري**» مَتَّعَهُ اللهُ بحصول آمالهِ، ومَنَّ عليه بكَمَالِ التوفيقِ في أقوالِهِ وأفعالِهِ، هذا بَيَانٌ للرسَالةِ المَوسُومَةِ[4] بـ: «**الجَوْهَرِ المَكْنُونِ**» في علمِ البَيَانِ للعارف بالله تعالى سيدي «**عبد الرّحمن الأخضري**» - رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى -، ونفعنا به، قد التمَسَهُ مِنِّي العَلامةُ النّبيلُ، والنِّحْرِيرُ

(1) في (س): [أجياد].

(2) نهاية ص: 6 من المطبوع.

(3) في (س): [ربه].

(4) نهاية ص: 7 من المطبوع.

الدَّرَّاكَةُ الجليلُ، سيدي «**عبد الرّحمن السوسي**»، أَفَاضَ[1] اللهُ علينا وعليه مِنْ بحر النَّوَالِ[2]، ورزقنا وإيَّاهُ النَّسْجَ على أحسنِ مِنْوَالٍ[3]، طالبًا مني السُّهُولَةَ في البيانِ، لينتفع به المُبتَدِئُونَ في عِلْمِ البَيَانِ، فَأَجَبْتُهُ وإِنْ كُنْتُ لَسْتُ أهلًا لذلك، ولا مِنْ رِجَالِ تلك المَهَامِهِ[4] والمَسَالِكِ، ولَكِنْ حُسْنُ ظَنِّي بمُفِيْضِ الإِنعَامِ هو الذي حَمَلَنِي على الحُلُولِ في هذا المَقَامِ، راجِيًا منه ـ سبحانه وتعالى ـ حُسْنَ القَبول، والفَوْزَ برِضَاه بمَحْضِ فَضلِه[5] فإِنَّهُ المأمُولُ، وسَمَّيْتُهُ: «**حِلْيَةُ اللُّبِ المَصُوْنِ بشَرْحِ الجَوْهَرِ المَكْنُونِ**».

والله أَسأَلُ من [فَضلِهِ][6] العَمِيمِ، أَنْ ينفعَ به من تَلَقَّاهُ بقلبٍ سَلِيمٍ، إِنَّهُ مُفِيْضُ الخيرِ والجودِ، وهو حسبي ونعم الوكيل.

* * *

(1) في الأصل [أُفيض] والمثبت من النسخ الأخرى.

(2) النوال: العطاء، والنائل مثله/ مختار الصحاح ص: 322.

(3) في (س): [المنوال].

(4) جمع المهمة: وهي المفازة البعيدة/ مختار الصحاح ص: 300.

(5) في (س): [بمنه وفضله].

(6) في بقية النسخ: [فيضه].

[قال] [1]:

بسم الله الرحمن الرحيم

أقولُ: ابتدأ بالبَسْمَلَةِ اقتداءً بالكتابِ العزيزِ، وعَمَلا بِخَبَرِ: «**كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لا يُبْدَأُ فيه بِبِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَهُوَ أَبْتَر**»[2]، وفي رواية: «**كُلُّ كَلَامٍ لَا يُبدَأُ**[3] **فِيهِ بِالحَمْدِ لله فَهُوَ أَجْذَم**»[4]، ولا تَعَذُّرَ في العَمَلِ بالحَدِيْثَيْنِ لحمل الابتداءِ فيهما على الأَعَمِّ مِنَ الحقيقي والإضافي، أو لحمله في الأوّل على الأوّل، وفي الثاني على الثاني، كما في القرآن المبين لكيفية[5] العمل بهما[6] على أن اشتراط تحصيل البركة بالابتداء بهما معا مَحمولٌ على الكمال، وأما أصلها فحاصل بأحدهما، بل بكلِّ ذِكْرٍ غيرهما كما يَدُلُّ [له][7] رواية: «**بِذِكْرِ اللهِ**»[8]

(1) سقطت من الأصل و(س)، و(ز).

(2) أخرجه الحافظ عبد القادر الرهاوي في الأربعين، ومن طريقه السبكي في طبقات الشافعية 12/1من حديث أبي هريرة، وعنده: «أقطع» بدل: «أبتر»، قال الألباني في ضعيف الجامع 4217: ضعيف.

(3) نهاية [1/ب] من (ز).

(4) أخرجه أبو داود في سننه 4840 من حديث أبي هريرة، قال الألباني في ضعيف الجامع 4245: ضعيف.

(5) في المطبوع: [كيفية].

(6) نهاية ص: 8 من المطبوع.

(7) في (س): [عليه].

(8) أخرجه الإمام أحمد في مسنده 8712 بلفظ: «كل كلام أو أمر ذي بال لا يفتح بذكر الله فهو أبتر»، أو قال: «أقطع»، قال الأرناؤوط: إسناده ضعيف لضعف قرة بن عبد الرحمن،=

الدالة على اعتبارِ جهةِ عمومها، وفي وصف الأمر بما بعده فائدتان:

الأولى: تعظيمُ اسمِ اللهِ تعالى حيث[1] يُبْدَأُ به في الأمُورِ التي لها شَأْنٌ وخَطَرٌ.

و[2]**الثانية**: التيسيرُ على الناسِ في مُحَقَّرَاتِ الأُمُورِ.

وأُوْرِدَ أَنَّ كُلًّا من البَسْمَلَةِ والحَمْدَلَةِ[3] مِنْ أفرادِ موضوعِ قَضِيَّةِ الحديثِ فيحتاج كل منهما حينئذٍ[4] إلى سَبْقِ مثله ويَتَسَلْسَلُ.

وأُجِيبَ: بأنَّ كلًّا منهُمَا كما يحصل البَرَكَة لغيره ويُمنَع نَقصُه كذلك يجب أَنْ يحصل مثل ذلك لنفسه، كالشَّاةِ من الأربعينَ تُزَكِّي نفسَهَا وغيرَهَا، والباء في البسملة متعلقةٌ بمُقَدَّرٍ، وكونُه فعلا ومِنْ مَادَّةِ التأليفِ هنا، ومتأخرا أولى.

= وللاضطراب الذى وقع في إسناده ومتنه.

(1) في بقية النسخ زيادة: [لا].

(2) زيادة [و] من (س) و(ز).

(3) «البسملة» قول: بسم الله الرحمن الرحيم، و«الحَمدَلَة» قول: الحمد لله، وهناك أيضا: «الحَيْعَلَة» قول: حيَّ على الفلاح، و«الجَعْفَلَة» قول: جُعِلتُ فداك، و«الحَوْلَقَة» قول: لا حول ولا قوة إلا بالله، و«الهَيْلَلَة» قول: لا إله إلا الله، و«الحَسْبَلَة» قول: حسبنا الله/ انظر: معجم الأدباء لياقوت الحموي 1033/3، ولسان العرب 403/2.
وذكر القرطبي في تفسيره 97/1 كلمات أخرى وهي: «السَّبْحَلَة» قول: سبحان الله، و«الحَيْصَلَة» قول: حَيَّ على الصلاة، و«الطَّبْقَلَة» قول: أطالَ اللهُ بقاءك، و«الدَّمْعَزَة» قول: أدام اللهُ عِزَّكَ، و«الحَيْفَلَة» قول: حَيَّ على الفلاح، وقال: «الحَوْقَلَة» بدل: «الحَوْلَقَة».

(4) سقطت من (س).

أما الأول: فَلِأَصَالَةِ الفِعلِ في العَملِ، وأما الثاني: فلأنَّه أَمَسُّ بالمقام(1)، إذْ لا يُشْعِرُ تقديرُ خِلافِهِ بما جُعِلَتْ البسملةُ مبتدأً له، وأما الثالث: فلأنَّ تقديمَ المعمولِ هنا أَدْخَلُ في التعظيم، ودَالٌّ على الاختصاصِ، كما في ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ﴾(2).

والاسمُ عند البَصْرِيِّينَ(3) أحدُ الأسماءِ التي كَثُرَ استعمَالها، فخُفِّفَ(4) بحَذفِ أعجَازِها وتَسْكِينِ أوائِلِهَا، ثم اجْتُلِبَتِ(5) هَمزةُ الوَصْل عند الابتداء بها تَوَصُّلًا للنُّطْقِ بالسَّاكِنِ، واشتقاقه(6) مِنَ **السُّمُوِّ**، فأصله(7) عند البَصْرِيِّينَ: «**سِمْوٌ**»، ووزنه: «**فِعْلٌ**»، وبعد التغيير: «**أفعٌ**».

وعند الكُوفِيِّينَ أصله: «**وَسْمٌ**»، حذفت الواو وعُوِّضَ عنها هَمزة الوَصْلِ، واشتقاقه من «**السِّمَةِ**»، وهي العلامة، فالوزنُ قبل التغيير: «**فُعْلٌ**»، وبعدَه: «**أعل**».

و«**اللهُ**»: عَلَمٌ على الذَّاتِ الوَاجِبِ الوُجُودِ(8)، ووَصْفُ الذَّاتِ بما

---

(1) في (س): [في المقام].
(2) [سورة الفاتحة/4].
(3) انظر الخلاف في هذه المسألة في كتاب: «الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين» لأبي البركات الأنباري 8/1، و«التبيين عن مذاهب النحويين» لأبي البقاء العكبري ص: 132، وكتاب: «ائتلاف النصرة في اختلاف نُحَاةِ الكوفة والبصرة» للشرجي ص: 27.
(4) في (س): [فخففت].
(5) نهاية [2/أ] من (ز).
(6) في (س): [فاشتقاقه].
(7) في بقية النسخ: [عند البصريين].
(8) واجب الوجود عبارة عن استغنائه عن العلة والفاعل وهذا يرجع إلى سلب السبب عنه، ويراد=

بعدها بيانٌ للمُسَمَّى، لا لاعتباره فيه، وإلا لكانَ المُسَمَّى مجموع الذات والصفةِ، وليس كذلك، بل هي وحدَها، وقيل: مع الصِّفَةِ.

واعتُرِضَ على جَعْلِ «الله» عَلَمًا بأنَّ وَضْعَ العَلَمِ بإِزَاءِ ذَاتِهِ تعالى فَرْعُ تَعَقُّلِهِ، ولا تَعَقُّلَ فلا وَضْعَ.

وأُجِيْبَ: بتَعَقُّلِهِ تعالى بصِفاتِه، والمَنْفِيُّ تَعَقُّلُهُ بكُنْهِ حَقِيقَتِهِ، وهو غيرُ لازمٍ في وَضْعِ العَلَمِ، على أنَّ الوَاضِعَ مطلقًا أو وَاضِعُ هذا الاسمِ[1] هو الله[2] تعالى، عَلَّمَهُ لغيرِهِ بوَحْيٍ أو إلهامٍ.

و«**الرَّحْمَنُ الرَّحِيْمُ**»: اسمان بُنِيَا للمُبالغةِ، مشتَقَّانِ مِنْ «رَحِمَ»، أي: مِنْ مصدر ذلك، والرحمةُ رِقَّةٌ في القلبِ، وانعطافٌ تقتَضي[3] التَّفَضُّلَ والإحسانَ، وأسمَاؤه المُمَاثِلَةُ لهذه مأخوذةٌ باعْتِبَارِ الغَايَاتِ، التي هي أَفْعَالٌ، دُونَ المبادِئ التي هي انْفِعَالَاتٌ، لاسْتِحَالَةِ الكَيْفِيَّاتِ النَّفْسَانيّةِ[4] عليه تعالى، فالرَّحمةُ هنا مَجَازٌ مُرسَلٌ عن الاحسانِ أو

= به مع ذلك المستغني عن محل يقوم به / المقصد الأسنى ص: 51، ويراد به الموجود بنفسه الذي لا فاعل له، ولا علة فاعلة له، وذات الرب ﷻ وصفاته واجبة الوجود بهذا الاعتبار، والذات / الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح لابن تيمية 289/3.

(1) في المطبوع: [و].

(2) سقطت من (س)، (ز).

(3) في (س): [يقتضي].

(4) نهاية ص: 9 من المطبوع.

إِرَادَتِه[1]، استعمالًا لاسم السَّبَبِ في المُسَببِ، والأولُ أبلغُ من الثاني، لزيادة بِنَائِهِ كما في: «قَطَعَ» و«قَطَّعَ»، ولا نقضَ[2] بـ: «حذر» و«حاذر»[3] لعدَمِ التَّلَاقِي في الاشتقاق.

---

(1) قال ابن عيسى في توضيح المقاصد 14/1: «رحمةُ الله تعالى جلّ شأنه وتعالى سلطانه صفةٌ قديمةٌ قائمةٌ بذاته تعالى، تقتضي التفضلَ والإنعام، وأما تفسيرها برقةٍ في القلب تقتضي التفضل، فالتفضل غايتها، فيراد منها غايتها كما يقوله من يقوله من المتكلمة كالزمخشري في كَشَّافِهِ وغيره من النُّظَّارِ، فهذا إنما يليقُ برحمةِ المخلوقِ لا برحمةِ الخالقِ تعالى وتقدس، وبينهما بَوْنٌ، ونظيرُ ذلك العِلْمُ فإن حقيقةُ عِلْمِهِ تعالى القائمة به ليست مثل الحقيقةِ القائمةِ بالمخلوق، بل نفس الإرادة التي يَرُدُّ بعضهم الرحمةَ إليها هي في حقه تعالى مخالفة لإرادة المخلوق، إذْ هي في المخلوقِ مَيْلُ القلبِ إلى الفعلِ أو الترك، والله مُنَزَّهٌ عن ذلك، وكذلك رَدُّ الزمخشري لها في حقه تعالى إلى الفعل بمعنى الإنعام والتفضيل، فإنَّ فعلَ العبدِ الاختياري إنما يكون لجلب نفع للفاعل، أو دفع ضررٍ عنه، ولا كذلك فعله تعالى، فما فَرَّ منه أهلُ التأويل موجودٌ في ما فَرُّوا إليه من المحذور، وبهذا ظهر أنه لا حاجةَ إلى دَعوَى المجازِ في رحمته تعالى، فإنه خِلافُ الأصل، وهو إنما يُصَارُ إليه عند تَعَذُّرِ حملِ الكلام على الحقيقة، ولا تَعَذُّر هنا كما لا يخفى، وأيضا معيارُ المجازِ صِحَّةَ نفيهِ، كما إذا قيل: زيدٌ أسدٌ أو بحرٌ أو قمرٌ لشجاعته أو كرمه أو حسنه، فإنَّه يَصِحُّ أن تقول: زيدٌ ليس بأسدٍ، أو ليس ببحرٍ، أو ليس بقمرٍ، وهذا مما لا خلافَ فيه بينهم، ولا يَصِحُّ أن يقال: «اللهُ ليس برحيمٍ»، فلو كانت الرحمةُ مجازًا في حقه تعالى لَصَحَّ ذلك، ولا ريب أنَّ الرحمةَ صفةُ كمالٍ، وسائر الكتبِ السماويةِ مملوءةٌ بذكرها وإطلاقها عليه تعالى، ومن العجَبِ أن تكون هذه الصفةُ العظيمةُ حقيقةٌ في حَقِّ المخلوقِ مَجَازٌ في حَقِّ الخالقِ.
والحاصلُ أن الصِّفَةَ تارةً تُعتَبر من حيث هي هي، وتارةً تعتبر مِنْ حيث قيامها به تعالى، وتارةً من حيث قيامها بغيره تعالى، وليست الاعتباراتُ متماثلةٌ، إذ ليس كمثله شيء لا في ذاته، ولا في صفاته، ولا في أفعاله، والكلامُ على الصفاتِ فرعٌ عن الكلامِ في الذاتِ، كما أنا نُثبِتُ ذاتًا ليست كالذواتِ، فَلْنُثْبِتْ رحمةً ليست كرَحْمَةِ المخلوقِ». اهـ

(2) نهاية [2/ ب] من (ز).

(3) في (ط): [حاذره].

وقَدَّمَ «الله» على تَالِيَيْهِ لأنَّه اسمُ ذاتٍ، وهي مقدّمة على الصِّفَةِ، فقَدَّمَ ما يَدُلُّ عليها وهذا التّقديمُ[1] تَعَقُّلِي، وإلا فذَاتُ اللهِ تعالى وصفاتُهُ ليس فيها تَقدِيمٌ ولا تَأخِيرٌ بحسب الواقعِ، وقدَّم «الرَّحْمَنَ» على تَالِيْهِ لأَنَّهُ[2] صارَ عَلَمًا بالغَلَبَةِ التَّقْدِيرِيَّةِ مِنْ حيث إِنَّهُ لا يُوصَفُ به غيره تعالى، وأما قوله[3]:

وَأَنْتَ غَيْثُ الوَرَى لا زِلْتَ رَحْمَانا

فخَطَأٌ نَشَأَ عَنِ[4] التَّعَنُّتِ في الكُفْرِ[5].

---

(1) في (ز): [التقدم].

(2) في (ز): [لكونه].

(3) صدر البيت:

سَـمَوْتَ بِالمَجـدِ يـا ابـن الأَكـرَمينَ أبـاً

البيت لرجل من بني حنيفة يمدح مسيلمة المتنبئ الكذاب ـ لعنه الله ـ، يقول: علوت بسبب المجد «يا ابن الأكرمين» من جهة الأب، وليس المراد خصوصه، بل مطلق الأصل، ولو كان المراد خصوصه لأشعر بالذم، وهو تمييز للأكرمين أو تمييز لسموت، وأنت كالغيث للورى في كثرة النفع، و«لا زلت رحمانا»: دعا بدوامه رحيما عليهم، ورحمن خاص بالله، فإطلاقه على غيره جهل أو عناد، وقيل: إن الخاص به المحلى بـ: «أل».

(4) في الأصل وط: [من].

(5) قال العلامة أبو العون السفاريني في غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب 16/1: وأما قول بني حنيفة في مسيلمة الكذاب: رحمان اليمامة، وقول شاعرهم: «وأنت غيث الورى لا زلت رحمانا» فقال الزمخشري [الكشاف 7/1]: «من تَعَنُّتِهِمْ في كُفرِهم، وإلا فهو كـ: «الله» خاصٌّ بالله لغةً وشرعًا، قال: ومن ثَمَّ أُخِّر عن «الله» بخلاف «الرحيم»، فليس خاصا به تعالى، بل عامٌّ به وبغيره تعالى لمن قام به مَعناه».

واعتُرِض بما خرجه ابن أبي حاتم عن الحسن البصري أنه قال: «الرحيم» لا يستطيع أحد=

واعْتُرِضَ بِأَنَّ الصِّنَاعَةَ تقتَضي التَّرَقِّي للأَبْلَغِ من غيره كما في: «عَالِمٌ نِحْرِيرٌ».

وأُجِيبَ: بجَعْلِ الثاني كالتَّتِمَّةِ للأَوّلِ، باعتِبار جَلالَةِ النِّعَمِ فيه دون الثاني، ومن أرادَ تحقيقَ الكلامِ على البَسْمَلَةِ فعليه برسالتنا: «**كَشْفُ اللِّثَامِ عَنْ مُخَدَّرَاتِ الأَفْهَامِ**»[1] فإِنَّها مِنْ أَجَلِّ ما أُلِّفَ في هذا المقامِ.

قال:

1 **الحَمْـدُ للهِ البَـدِيعِ الهَـادِي — إلَـى بيَـانِ مَهْيَـعِ الرَّشَـادِ**

قول: «الحمد»: لغةً هو الثناءُ بالكلامِ على المحمودِ بجميلِ صفاتِهِ، واصطلاحًا: فِعْلٌ يُنْبِئُ عن تَعظِيمِ المُنعِمِ بسببِ[2] إنعَامِهِ.

ومعنى الشكر لغةً هو[3] معنى الحمد اصطلاحًا، بإِبدَالِ لفظِ الحامِدِ بالشَّاكِرِ، واصطلاحا: صَرفُ العَبدِ جميعِ ما أنعمَ اللهُ به عليه إلى مَا خُلِقَ لأجلِه، وجملةُ الحمد مُفِيدةٌ له، ولو كانت خبريةً، لأنَّ الإِخبَارَ بالثناءِ

= أن ينتحله، وحَمَلَهُ الحافظ السيوطي على المعرف بـ: «أل» دون المنكر والمضاف، والخاص مقدم على العام، ولأنه أبلغ من «الرحيم» كما أشرنا، لزيادة بنائه على «الرحيم»، وزيادة البناء تدل على زيادة المعنى غالبا، كما في: «قَطَعَ»، و«قَطَّعَ». اهـ

(1) كشف اللثام عن مخدرات الأفهام رسالة في شرح البسملة والحمدلة، مخطوط الظاهرية (ع. ق.) 2/253 ـ 254.

(2) في (س) زيادة: [كونه منعما].

(3) زيادة [هو] من بقية النسخ.

ثناءٌ، ولاختِصَاصِ جميعِ أفرادِه به تعالى، وإنْ أُشِيرَ[1] بـ: «أل» إلى غيرِ كلِّ الأفرادِ، لكون الحمد صفة ذات أو صفة فعل، وقُدِّمَ المُسنَدُ إليه للأصلِ و[2] البلاغة[3]، وعُرِّفَ بـ: «أل» ليَتَأَتّى ما يَصْلُحُ[4] أنْ يُرَادَ بها.

وتحقيقُ الكلامِ على الحمدِ والشكرِ والمدحِ لغةً واصطلاحًا والنسبةِ بين أفرادِ الجميع في الرسالةِ المتقَدّمَةِ[5].

و«**البَدِيعُ**»: المُبدِعُ للشيءِ على غير مِثالٍ، فهو فَعِيلٌ بمعنى فاعل، ويُطلَق على الشّيءِ المُبدَعِ، فهو بمعنى مَفعُولٍ، وإطلاقُه على الله تعالى صَحِيحٌ، بالمعنى الأوّل مُستَحِيْلٌ بالمعنى الثاني.

و«**الهَادِي**»: يُطلَقُ على الدَّالِّ على الطريقةِ[6] المُوصِلَةِ إلى المَطلُوبِ، وعلى خالِقِ[7] الهدايةِ في القلبِ، وهو بالمعنى الأول مُشتَرِكٌ بين اللهِ وأنبيائهِ وأوليائهِ، وكلِّ دَاعٍ إليه تعالى من خلقِهِ، وهو المرادُ هنا، وبالمعنى الثاني خاصٌّ به تعالى.

و«**البَيَان**»: الإيضاحُ.

---

(1) نهاية [3/ أ] من (ز).

(2) في (س): [أو].

(3) في بقية النسخ: [البلاغة].

(4) في (ز): [يصح].

(5) أي: كشف اللثام عن مخذرات الافهام.

(6) في (ز): [الطريق].

(7) نهاية ص: 10 من المطبوع.

و«**المَهْيَع**»: الطَّرِيقُ.

و«**الرَّشَاد**»: الصَّوَابُ.

وفي ذِكْرِ «**البَدِيع**» و«**البيان**»[1] براعةُ استِهْلالٍ[2]، وهي أَنْ يَذكُرَ المتكلمُ في أول كلامِه ما يُشْعِرُ بمَقصُودِه، كما يأتي في الفَنِّ الثالثِ[3].

قال:

2	**أَمَـدَّ أَربَـابَ النُّهَـى ورَسَـمَا**	**شَمْسَ البَيَانِ في صُدُورِ العُلَمَا**

أقولُ: الإمْدَادُ إِعْطَاءُ المَدَدِ، وهو الزيادةُ في الخير.

و«**الأربَابُ**»: جمع رَبٍّ، والمرادُ به هنا الصاحبُ.

و«**النُّهَى**»: جمع نِهيَةٍ[4]، وهي العَقْلُ.

و«**الرَّسْمُ**»: هنا عبارةٌ عن الاثباتِ.

و«**البيانُ**»: المَنطِقُ الفصيحُ المُعْرِبُ عمَّا في الضميرِ، وإضافته لما قبله من قَبِيْلِ «**لُجَيْنِ المَاءِ**[5]»، ويحتمل تشبيه البيانِ بالنهارِ، ففيه مَكْنِيَّةٌ وتَخْيِيلِيَّةٌ.

---

(1) في (ط) و(ز): [بيان].

(2) في (س): [الاستهلال].

(3) أي: علم البديع.

(4) في (س): [نُهية].

(5) فوذهـب الأصيـل علـى لجيـن المـاء

شبه الشاعر الماء بالفضة في النقاء والصفاء. المنهاج الواضح للبلاغة 169/3.

ويحتمل استعارة «**الشَّمس**» لقواعِدِ علم البيانِ، فالاستعارةُ تَحْقِيقِيَّةٌ.

ومعنى كونِ البَيَانِ كالشَّمسِ أنَّه يظهر به غيره وهو المعاني، كما أنَّ الشمسَ يظهر بها غيرها، وإنْ كان الظهورُ الأولُ مَعنَويّا، والثاني حِسِّيًا، أي: باعتبارِ المتعلقِ فيهما، والرَّسْمُ[1] لمعنى البيان، لا له.

و«**الصُّدُورُ**»: جمع صَدْرٍ، مرادًا به هنا القَلب، أي: اللطيفَةُ، فهو مجازٌ بمَرْتَبَتَيْنِ.

و«**أل**» في «**العلماء**» للكَمَالِ، أي: العاملين[2].

وفيه تنبيهٌ على أنَّ العِلْمَ لا يستَقِرُّ ولا يَثْبُتُ إلا في قَلْبٍ تَخَلَّى عنِ الرَّذَائِلِ، لمصادفته قلبًا خاليًا فيتمَكَّن[3]، فإنَّ الحكمةَ إذا لمْ تَجِدِ القَلبَ كذلك فإنَّها ترجعُ مِنْ حَيْثُ أَتَتْ.

قال:

3 **فأَبْصــــرُوا مُعْجِــزةَ القُــرْآنِ وَاضِــحَةً بِسَــاطِعِ البُرْهَــانِ**

أقولُ: الفاءُ تفريعِيَّةٌ، والمراد بالأبصار هنا القَلبِيُّ، أي: النَّظَرُ بعَينِ البَصِيْرةِ.

(1) نهاية [4/ب] من (ز).
(2) في (س): [الكاملين].
(3) في (س): [لِلُبٍّ خال فيتمكن].

و«**المعجزة**»: أمرٌ خَارِقٌ للعادةِ مَقرونٌ بالتَّحَدِّي[1]، فإضافته لما بعده بَيَانِيَّةٌ، إذِ المرادُ به النَّظْمُ المُعْجِزُ، وإِنْ كان يُطلَق بالاشتراك اللفظيِّ على الصِّفَةِ القديمةِ أيضًا، فالإضافةُ قَرِينَةٌ معينة.

وقوله «**بِسَاطِعِ البُرْهَانِ**» مِنْ إضافةِ الصِّفَةِ للموصوف[2]، أي: البرهانُ الساطعُ، أي: الظاهرُ، والبرهان العقليُّ قِيَاسٌ مُرَكَّبٌ من قضايا يقينية، والمرادُ به هنا ما يَعُمُّ النقليَّ، ولا شكَّ أنَّ كونَ القُرآن مِنْ كلامِ الله تعالى الناشئِ عن الإعجازِ المفهومِ من معجزة ثابتٌ بالبراهين[3].

أما الأوّل: فكَقَوْلِنَا: هذا الكلامُ مُعجِزٌ، وكل مُعجِزٍ[4] ليس مِنْ تأليفِ المخلوقِ[5]، [يُنتِجُ: هذا ليس من تأليف المخلوق][6]، فيكونُ مِنْ تأليفِ الخَالِقِ، إذْ لا وَاسِطَةَ.

وأما الثاني: وإنْ ترتَّبَ على الأوّلِ فقوله تعالى: ﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ﴾ الآية[7].

* * *

(1) لابد من إضافة «سالم من المعارضة».
(2) في (ز): [إلى الموصوف].
(3) في (س) و(ز) و(ط): [بالبرهانين].
(4) نهاية ص: 11 من (ط).
(5) في (ز): [مخلوق].
(6) زيادة من في (س)، (ز)، وسقطت من (ط).
(7) [سورة الإسراء/88].

۞ قال:

4 وَشَـاهَدُوا مَطَـالِعَ الأنـوَارِ وما احتَوَتْ عليهِ مِنْ أَسْرَارِ

أقول: «**شَاهَدُوا**»: [فعلٌ وفاعلٌ][1]، معطوفٌ على «**أبصَرُوا**»، فهو مِنْ ثَمَرَاتِ رَسْمِ البَيَانِ[2] أيضا، والمُرادُ المشاهدةُ بعين البَصِيرَةِ.

و«**المَطَالِعُ**»: جمع مَطْلَعٍ، وهو مَحَلُّ الطلوعِ.

و«**الأَنوَارُ**»: جمع نُورٍ، وهو ما به ظُهُورُ الأشياءِ، والمرادُ به هنا: العلمُ، لأَنَّهُ[3] به تظهَر المعلوماتُ.

و«**الأَسْرَارُ**»: جمع سِرٍّ، وهو المعنى الخفي.

ومعنى البيتِ أَنَّهم بواسطةِ إمعانِ النظرِ الناشئِ عما رُسِمَ في قلوبِهم شاهَدُوا معَاني كلماتِ القرآنِ الَّتِي هي كمَطَالِعِ الأنوارِ الحسّيةِ، بجَامِعِ ما يَنْشَأُ عن كلٍّ مِنَ النُّورِ[4] مَحسُوسًا في الثاني، ومَعقُولًا في الأوّلِ.

وشاهَدُوا ما اشتمَلَتْ عليه تلك الأنوارُ أي: العلوم، من أسرارٍ أي[5]:

---

(1) زيادة من (س)، وسقطت من (ط)، و(ز).

(2) نهاية [4/ أ] من (ز).

(3) في (ز) و(ط): [لأن].

(4) زيادة [وإن كان] من (س) و(ط).

(5) زيادة [من] في (ز).

نُكَاتٍ خَفِيَّةٍ، إِذْ خَبَايَا القرآنِ وخَفَايَاهُ تَقِفُ دون[1] [آخرها][2] العُقُولِ، بدليلِ: ﴿وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ﴾[3]، وإدراكُ بعضِها إنَّمَا يكونُ بالتَّنوِيرِ، جعلنَا اللهُ مِنْ أهلِهِ.

❁ **قال:**

5	**فنزِّهوا القُلُوبَ في رِيَاضِهِ**	**وأَوْرَدُوا الفِكْرَ على حِيَاضِهِ**

أقول: «**الرِّيَاضُ**»: جمع رَوْضَةٍ، والمضافُ إليه ضميرُ القرآنِ على تقديرِ مضافٍ هو معاني، ولما كانتِ النُّفُوسُ النَّاطِقَةُ تنتعشُ باقتناصِ المعاني كما تنتَعِشُ بالأقوَاتِ الأَشْبَاحُ والمَبَانِي، شَبَّهَ معاني القرآنِ بالرِّيَاضِ، بجامِعِ تَنَزُّهِ[4] النَّفسِ النَّاطقةِ بمُلَابَسَتِهَا كَتَنَزُّهِ[5] القَالَبِ الجِسمَاني بالرِّيَاضِ المَحْسُوسَة، فإضافة رِيَاضِهِ مِنْ قَبِيْلِ «**لُجَيْنِ المَاءِ**»، مع مُرَاعَاةِ المضَاف المتقدّم كإضافَةِ حِيَاضٍ بعده لما بعده، وإِنْ كان المقصودُ نوعًا مِنَ المتوسطِ بين المتضايفين.

و«**الفكر**»: حَرَكَةُ النَّفْسِ في المَعقُولَاتِ، وحركتها في المحسوساتِ **تَخْيِيلٌ**.

---

(1) في (س): [دونها].

(2) ليست في (س).

(3) [سورة آل عمران/7].

(4) في (س): [تنزهة].

(5) في (س): [كتنزهة].

و«**الحِيَاضُ**»: جمع حَوْضٍ، وقعَت وَاوُهُ بعد كَسرةٍ[1] قُلِبَت ياء، أي على معانيه التي[2] هي كالحِيَاضِ[3] المَحسُوسَة، بجَامِعِ شفاءِ الصَّدْرِ في كُلٍّ[4] منهما، ولا يخفَى عليك تفريعُ هذا البيت على ما قبله.

❁ **قال:**

6	ثــم صَــلاةُ اللهِ مــا تَرَنَّمَــا	حَادٍ يَسُوقُ العِيْسَ في أَرْضِ الحِمَا[5]
7	على نبيِّنا الحَبِيْبِ الهَادِي[6]	أَجَــلِّ كُــلِّ نَــاطِقٍ بالضَّــادِ
8	مُحَمَّــدٍ سَــيِّدِ خَلْــقِ اللهِ	العَرَبِــــيِّ الطَّــــاهِرِ الأَوَّاهِ

أقول: «**الصَّلَاةُ**»: لغةً العطفُ، فإِنْ أُضِيفَ إلى اللهِ تعالى سُمِّيَ: رحمةً، أو إلى الملائكةِ سُمِّيَ[7]: استغفارًا، أو إلى غيرهما سُمِّيَ: دعاءً، فهي مَقُولَةٌ على هذه المعاني بالاشتِرَاكِ المعنوي[8].

(1) نهاية ص: 12 من (ط).

(2) نهاية [4/ ب] من (س).

(3) في (ط): [بالحيض].

(4) في (س): [بكل].

(5) في (س): [الحمى].

(6) في بعض النسخ: [على نبي اصطفاه الهادي].

(7) سقطت من (ط).

(8) قال العلامة ابن القيم في بدائع الفوائد 44/1: قولهم «الصلاة من الله بمعنى الرحمة» باطل من ثلاثة أوجه، أحدها: أن الله تعالى غاير بينهما في قوله: ﴿عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ﴾، الثاني: أن سؤال الرحمة شرع لكل مسلم، والصلاة تختص بالنبي، وهي حق له ولآله، ولهذا منع كثيرٌ من العلماء من الصلاة على مُعَيَّنٍ غيره، ولم يمنع أحد من الترحم=

و«التَّرَنُّمُ»: التَّغَنِّي.

و«العِيْسُ»: الإِبلُ.

و«حَادِيْهَا»: سَائِقُهَا المُغَنِّي لها، ليحصل لها نشاطٌ في السَّيْرِ[1].

و«الحِمَى»: المَمْنُوع مِنْ قُرْبِهِ، والمراد به أرض الحجاز، لمنعِ الكفارِ من الإقامة بها، والمقصود طلب تأبيدِ الصلاةِ بجملتها، لا التَّأْقِيت[2].

و«النَّبِيُّ»: إنسانٌ أُوحِيَ إليه بشَرْعٍ، فإن أُمِرَ بتبليغه سُمِّيَ رَسُوًلا

= على معين، الثالث: أن رحمة الله عامة، وسعت كل شيء، وصلاته خاصة بخواص عباده، الصلاة من العباد بمعنى الدعاء، وقولهم: «الصلاة من العباد بمعنى الدعاء» مشكل من وجوه، أحدها: أن الدعاء يكون بالخير والشر، والصلاة لا تكون إلا في الخير، الثاني: إن «دعوت» تعدى باللام، و«صليت» لا تُعَدَّى إلا بـ: «على» و«دعا» المعدى بـ: «على» ليس بمعنى «صلى»، وهذا يدل على أن الصلاة ليست بمعنى الدعاء، الثالث: أن فعل الدعاء يقتضي مدعوًّا ومدعوًّا له. تقول: دعوتُ الله لك بخير، وفعل الصلاة لا يقتضي ذلك، لا تقول: «صليت الله عليك ولا لك»، فدل على أنه ليس بمعناه، فأي تباين أظهر من هذا، ولكن التقليد يعمي عن إدراك الحقائق، فإياك والإخلاد إلى أرضه. اهـ

(1) «الحُدَاءُ»، و«الحِدَاءُ»: واحدها «أحدية» و«أحدوة»، ورجلٌ حَادٍ وحَدَّاء وهو الذي يَحْدُو الإبل أي: يغني لها لتتبعه، قال المسعودي في مروج الذهب ومعادن الجوهر 634/2: كان الحُدَاء في العرب قبل الغناء، وقد كان مضر بن نزار بن معد سقط عن بعير في بعض أسفاره فانكسرت يده، فجعل يقول: يا يَدَاه يا يَدَاه، وكان من أحسن الناس صوتاً، فاستوسقت الإبل وطاب لها السير، فاتخذه العرب حُدَاء برجز الشعر، وجعلوا كلامه أول الحداء فمن قول الحادي:

يـــا هاديـــاً يـــا هاديـــاً ويـــا يـــداه يـــا يـــداه

فكان الحَدَاء أولَ السماع والترجيع في العرب، ثم اشْتُقَّ الغناء من الحُدَاء. اهـ

(2) في س و(ز): [التقييد].

أيضا، وهو بالهمز من «**النَّبَإِ**»، أي الخبر، فَيَصِحُّ أنْ يكون بمعنى فاعل باعتبار أنَّه مُخبِر، بكسر الباء، عن الله ﷻ[1] أو بمعنى مفعول باعتبار أنَّ جبريل أخبره عَنِ الله تعالى، وبالياء من «**النَّبْوَة**»: وهي الرِّفْعَة، فَيَصِحُّ أنْ يكونَ بمعنى مفعول، لأنَّه مرفوع الرتبة عن غيره، أو [بمعنى][2] فاعل لرفعه غيره، إذْ ما مِنْ مَرفُوعٍ إلا وبابُ رِفْعَتِهِ النبي[3] ﷺ.

و«**الحَبِيْبُ**»: يَصِحُّ أنْ يكون بمعنى فاعل، أو[4] بمعنى مفعول.

و«**الهَادِي**»: المُرشِدُ غيرَه.

و«**أَجَلِّ**»: بمعنى أَعْظَمِ.

و«**كل نَاطِقٍ بِالضَّادِ**»: أشار به لقوله ﷺ [فيما رُوِيَ عنه مُتَكَلَّمًا فيه بالوَضْعِ][5]: «**أَنَا أَفصَحُ مَنْ نَطَقَ[6] بالضَّادِ، بَيْدَ أَنِّي مِنْ قُرَيش**»[7]،

(1) في (س): [تعالى].
(2) سقطت من بقية النسخ.
(3) في (ز): [المصطفى].
(4) في (س): [و].
(5) ما بين المعقوفين ورد في الحاشية اليمنى بعد لحق وفي آخرها كلمة صح.
(6) نهاية [6/ أ] من (ز).
(7) قال الحافظ ابن كثير في تفسيره 31/1: حديث: «أنا أفصح من نطق بالضاد» فلا أصل له والله أعلم، وقال العجلوني في كشف الخفاء 232/1: «أنا أفصح من نطق بالضاد بيد أني من قريش»، قال في اللآلئ: معناه صحيح، ولكن لا أصل له، كما قال ابن كثير وغيره من الحفاظ، وأورده أصحاب الغريب، ولا يعرف له إسناد، ورواه ابن سعد عن يحيى بن يزيد السعدي مرسلا بلفظ: «أنا أعربكم، أنا من قريش، ولساني لسان سعد بن بكر»، ورواه الطبراني عن أبي سعيد الخدري بلفظ: «أنا أعرب العرب، ولدت في بني سعد، فأنَّي=

ومقصودُه الثناءُ على المُصطَفى ﷺ بكمَالِ[1] فصاحَته، [وفي بعض النسخ: على نبيٍّ اصْطَفَاهُ الهَادِي أَجَلّ... إلخ][2].

و«**مُحَمَّدٌ**»: علمٌ على ذاتِهِ ﷺ و«**سيّد خلق الله**»: أي: أفضلهم وأشرفهم على الإطلاقِ، بتفضيلٍ مِنَ المولى سبحانه وتعالى، بدليل: «**أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ وَلَا فَخْرُ**»[3]، وأمَّا[4] ما وَرَدَ مِنَ الأحاديثِ الدالةِ على نهيهِ عن تفضيلهِ على غيره من الأنبياءِ فأجَابُوا عنها بأجوبةٍ، منها: أنه قال ذلك تَوَاضُعًا منه ﷺ.

و«**العَرَبي**»: نسبة إلى العرَب.

و«**الطَّاهِرُ**»: المنَزَّهُ حِسًّا ومعنى عن شائبةِ وَصْفٍ مُخِلٍّ بشيءٍ من كماله ﷺ صغيرًا أو كبيرًا[5]، قبلَ النبوّةِ وبعدها، عمدًا أو[6] سهوًا.

= يأتيني اللحن»، كذا نقله في مناهل الصفا بتخريج أحاديث الشفا للجلال السيوطي، ثم قال فيه: والعجب من المَحَلِّي حيث ذكره في شرح جمع الجوامع من غير بيان حاله، وكذا من شيخ الإسلام زكريا حيث ذكره في شرح الجزرية، ومثله: «أنا أفصح العرب بيد أني من قريش»، وأورده أصحاب الغرائب، ولا يعلم من أخرجه ولا إسناده. انتهى.

(1) في (ط): [لكماله].

(2) ما بين المعقوفين ورد في الحاشية اليمنى بعد لحق وفي آخرها كلمة صح.

(3) الحديث أخرجه أبو يعلى الموصلي في مسنده 4305، من حديث أنس، ولفظه: «أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ وَلَا فَخْرُ، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ وَلَا فَخْرُ، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ يَأْخُذُ بِحَلْقَةِ بَابِ الْجَنَّةِ وَلَا فَخْرُ، وَلِوَاءُ الْحَمْدِ بِيَدِي وَلَا فَخْرُ»، قال الشيخ حسين سليم أسد: إسناده ضعيف، قلنا: ويغني عنه ما في صحيح مسلم 2278 عن أبي هريرة مرفوعا: «أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ الْقَبْرُ، وَأَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفَّعٍ».

(4) في (ط): [ما].

(5) في (س) و(ز): [صغرا وكبرا].

(6) في (س): [و].

و«**الأَوَّاهُ**»: كثيرُ التَأَوُّهِ من خشيةِ اللهِ ـ تعالى ـ وقد ورد: «**أَنَّهُ كَانَ يُسْمَعُ لِصَدْرِهِ ﷺ أَزِيْزٌ كَأَزِيْزِ المِرْجَلِ**»[1]، أي: غَلَيَان كغَلَيَانِ القِدْرِ؛ لأنَّ الخوفَ على قَدْرِ المعرفةِ، وهو أَعرفُ خَلقِ اللهِ[2] تعالى باللهِ.

❁ **قال:**

9	ثــم علــى صَاحِبِهِ الصِّــدِّيقِ	حَبِيْبِـــهِ وعُمَـــرَ الفَـــارُوقِ
10	ثم أبـي عمـرٍو إِمَامِ العَابِـدِينْ	وَسَــطْوَةِ اللهِ إِمَــامِ الزَّاهِــدِينْ

أقول: «**صَاحِب**»: بمعنى صَحَابِيٍّ، وهو مَن اجتمع به ﷺ مؤمنًا به[3] بعد نبوّته حال حياته اجتماعا مُتعَارفًا، وأما قولهم: «**ومَاتَ على ذَلِكَ**»[4] فبيانٌ لثمرةِ الصُّحْبَةِ، إذ تحَقُّقُهَا لا يتوقَّفُ على ذلك.

و«**الصِّدِّيْقُ**»: لقبٌ لسيدِنا أبي بكر ـ رضي الله عنه ـ، واسمه: عبد الله، وهو قُرَشِيٌّ، يلتقي مع النبي ﷺ في مُرَّة بن كَعْب.

من كلامه ـ رضي الله عنه ـ: «**أَكْيَسُ الكَيْسِ التُّقَى، وأحمقُ الحُمْقِ الفُجُورُ،**

(1) أخرج الإمام أحمد في مسنده 25/4، وأبو داود 904، والترمذي في الشمائل 315، والنسائي 13/3 من حديث مطرف بن عبد الله بن الشخير، عن أبيه قال: «رأيت رسول الله ﷺ وفي صدره أزيز كأزيز المرجل من البكاء»، صححه الحاكم 396/1، وابن خزيمة 900، وابن حبان 665.

(2) في (س): [بالله تعالى].

(3) نهاية ص: 13 من (ط).

(4) احترز به لبيان أن من مات مرتدا لا يعد صحابيا وإن رآه.

وأَصْدَقُ الصِّدْقِ الأَمَانَةُ، وأَكْذَبُ الكَذِبِ الخِيَانَةُ».

وكان ـ رضي الله عنه ـ يأخذ بطَرَفِ[1] لسانه ويقول: «**هَذَا الَّذِي أَوْرَدَنِي المَوَارِدَ**»، وكان يُشَمُّ مِنْ فِيهِ رائحةُ الكَبِدِ المَشوِيِّ لشدَّةِ خوفه ـ رضي الله عنه ـ.

و«**عمر الفَارُوقُ**»: هو سيدنا عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ، لُقِّبَ بالفاروق لفرقه بين الحق والباطل، [يجتمع][2] نسبه مع النبي صلى الله عليه وسلم في كعب.

من كلامه ـ رضي الله عنه ـ: «**مَنْ خَافَ مِنَ اللهِ لم يَشْفِ غَيْظَهُ، ومَنِ اتَّقَى اللهَ لم يَصْنَعْ مَا يُرِيدُ**».

وكان يأخذ [اللَّبِنَةَ][3] من الأرض، ويقول: «**يا لَيْتَنِي كُنْتُ هَذِهِ [اللَّبِنَةَ]، لَيْتَنِي لم أُخْلَقْ، لَيْتَ أُمِّي لم تَلِدْنِي، لَيْتَنِي لم أَكُ شَيْئًا، لَيْتَنِي كُنْتُ نِسْيًا مَنْسِيًا**».

وكان يحمل جِرابَ الدقيقِ على ظهره للأَرَامِلِ والأيتامِ، فقال له بعضهم: دعني أحمله عنك، فقال: ومن يحمل عني يوم القيامة ذنوبي، رضي الله عنه.

و«**أبو عَمْرو**»: المرادُ به سيدنا عثمان بن عفان[4] ـ رضي الله عنه ـ، يجتمع نسبه مع النبي ـ صلى الله عليه وسلم في عبد مناف.

---

(1) نهاية [6/ب] من (ز).

(2) في (س): [اجتمع].

(3) في (س)، (ز): [التبنة].

(4) سقطت من (س).

وكان ـ رضي الله عنه ـ شديد الحياء، وكان يصوم النهار ويقوم الليل، إلا هَجْعَةً من أوّله، وكان يَخْتِمُ القُرآنَ في ركعةٍ واحدةٍ كثيرا[1]، وكان إذا مَرَّ على المقبرةِ بكى حتى يبل لحيته، ـ رضي الله عنه ـ.

و«**سَطْوَة اللهِ إِمَامُ الزَّاهِدِيْن**»: المرادُ به سيدنا علي بن أبي طالب ـ كرّم الله وجهه ـ[2]، وعَبَّرَ عنه بالسطوة لشدّة بأسه على أهل الزيغ، وبما بعده لشدّة إعراضه عن الدنيا.

وكان ـ رضي الله عنه ـ يقول: «**الدَّنْيَا جِيفَةٌ فمَنْ أَرَادَ مِنْهَا شَيْئاً فَلْيَصْبِر عَلَى مُخَالَطَةِ الكِلَابِ**».

وكان يخاطب الدنيا ويقول: «**يَا دُنْيَا غُرِّي بغَيْرِي**[3] **فَقَدْ طَلَّقْتُكِ**

(1) نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ختم القرآن في ثلاث.

(2) قال الحافظ ابن كثير في تفسيره 478/6: قد غلب هذا في عبارة كثير من النساخ للكتب، أن يفرد علي، رضي الله عنه، بأن يقال: «عليه السلام»، من دون سائر الصحابة، أو: «كرم الله وجهه» وهذا وإن كان معناه صحيحا، لكن ينبغي أن يساوى بين الصحابة في ذلك؛ فإن هذا من باب التعظيم والتكريم، فالشيخان وأمير المؤمنين عثمان بن عفان أولى بذلك منه، رضي الله عنهم أجمعين. اهـ وقال الشيخ بكر أبو زيد في كتابه: «معجم المناهي اللفظية» ص 454: ولهم في ذلك تعليلات لا يصلح منها شيء، ومنها: أنه لم يسجد لصنم قط، ومنها: لأنه لم يطلع على عورة أحد أصلاً، وهذا يشاركه فيه من ولد في الإسلام من الصحابة رضي الله عنهم، علماً أن القول بأي تعليل لا بد له من ذكر طريق الإثبات. اهـ، قلنا: فالأفضل ألا يخص رضي الله عنه بهذا اللقب من بين إخوانه الصحابة رضي الله عنهم جميعا، لاسيما وقد اتخذ أعداء الله الشيعة الرافضة هذا اللقب سُلّما لأغراض خبيثة، وفسروه بتفسيرات باطلة، وحملوه معاني كاذبة، فلا ينبغي إطلاقه أو تخصيصه به وحده، والله اعلم.

(3) في (س): [غيري].

ثلاثا، عُمُرُكِ[1] قَصِيرٌ ومَجلِسُكِ حَقِيرٌ، وخَطَرُكِ كَبِيرٌ، آهٍ آهٍ من قِلَّةِ الزَّادِ، وبُعْدِ السَّفَرِ، ووَحْشَةِ الطَّرِيقِ».

وكان يقول: «**ما نِلْتَ مِنْ دُنيَاكَ فَلَا تُكْثِرْ بِهِ فَرَحًا، ومَا فَاتَكَ مِنْهَا فَلَا تَأْسَ عَلَيْهِ حُزْنًا، وَلْيَكُنْ هَمُّكَ فِيمَا بَعْدَ المَوْتِ**»، رضي الله عنه.

۞ قال:

11	ثُــمَّ علــى بَقِيَّــةِ الصَّــحَابَةْ	ذَوِي التُّقَــى والفَضْــلِ والإِنَابَــةْ
12	والمَجْــدِ والفُرْصَــةِ والبَرَاعَــةْ	والحَــزْمِ والنَّجْــدَةِ والشَّــجَاعَةْ
13	مــا عَكَـفَ القَلْـبُ على القُـرْآنِ	مُرْتَقِيًــا لِحَضْــرَةِ العِرْفَــانِ

أقول: «**التُّقَى**»: من قولهم: وقاه فاتقى، والوِقَايَة: الحفظُ، والمُتَّقِي: مِن يَقِي نفسه، أي: يحفظها عما يضرها في الآخرة، وللتقوى مراتب:

الأولى: التَّوَقِي عن العذَابِ الأبديّ، وهي حاصلةٌ بعدم الشّرك بالله تعالى.

والثانية: التنزّهُ عن كل مأثمٍ فعلا أو تركا.

والثالثة: التنزّه عما يُشغِلُ السِّرَّ من الأكوان عن الحق ـ جل جلاله ـ.

وهذا القِسْمُ مَطلوبٌ للمولى مِنْ عبيده، بقوله: ﴿ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾[2] لأنه تعالى لا يُقْبِلُ على القَلْبِ المُشْتَرَكِ[3].

(1) نهاية [7/ أ] من (ز).

(2) [سورة آل عمران/102].

(3) هذا القول مقتبس من «الحكم العطائية» لتاج الدين ابن عطاء الله السكندري، قال في=

و«**الفَضْلُ**»: الزيادةُ في الخير.

و«**الإِنَابَةُ**»: الرجوعُ إليه سبحانه وتعالى.

و«**المجدُ**»: الكرمُ.

و«**الفِرْصَةُ**»: من قولهم: فرصت الرجل، وأفرصته إذا أعطيته، فهي بمعنى العَطِيَّةِ.

و«**البَرَاعَة**»: من بَرُعَ الرَّجلُ بالفتح والضم بَراعَةً إذا فاق أصحابه في العلم وغيره.

و«**الحَزْم**»: ضَبطُ الأمرِ بالإتقانِ[1] وحسنِ التدبيرِ.

و«**النَّجْدَة**»: الإعانةُ بسُرْعَةٍ، وتُطلَق[2] على الشَّجَاعَةِ، فعطفُ ما بعدها على هذا عطفُ مرادفٍ ومغاير على الأول.

و«**الشجاعة**»: شِدَّةُ القلبِ عند البأسِ.

و«**العُكُوف**»: الإقامةُ.

و«**القرآن**»: يُطلَق على الصِّفَةِ القَدِيْمَةِ[3]، وليس مراداً هنا، وعلى

= الحكمة 203: «كما لا يحب العملَ المشترَك كذلك لا يحب القَلبَ المُشترَك، العَملُ المشتركُ لا يقبَلُهُ، والقَلبُ المُشتَرَكُ لا يُقْبِلُ عَلَيْهِ»، قيل في شرحها: يعني أنه سبحانه كما لا يُحِبُّ العمَلَ المَشُوبَ بالرياء وملاحَظَةِ الخَلق كذلك لا يُحبُّ القلبَ الذي فيه محبةُ غيره، فالعملُ المشترَكُ لا يقبله أي: لا يُثِيبُ عليه لفَقْدِ الإخلاصِ منه، والقلبُ المشتركُ لا يُقبِلُ عليه أي: لا يرضَى عن صاحبه لعَدَمِ صِدقِهِ في مَحَبَّتِهِ.

(1) في (ط): [بالاتفاق].

(2) نهاية ص: 14 من (ط).

(3) نهاية [7/ب] من (ز).

النظم المُعْجِز الدَّالِ على متعلق الصِّفَةِ القديمةِ، لا عليها نفسها على التحقيق، خلافا لظاهر عبارات جمهور المتكلمين، وهو المراد هنا.

وبين «**على**» و«**القرآن**» مضاف، وهو معاني، ومعنى الإقامة على المعاني الإقامة على التأمل فيها، فإنَّ ذلكَ هو العُرْوَةُ الوُثْقىَ في الوصولِ إلى حالةٍ يَقِفُ دونَ أَوَّلِهَا سَلِيْمُو العقولِ، وهو[1] ما أشارَ إليها بقوله «**مُرْتَقِيًا**» إلخ، وليس مقصودُهُ بـ: «**مَا عَكَفَ**» التقييدُ، بل المقصودُ هنا التَّأْبِيْدُ[2].

۞ **قال:**

14 هـــــذَا وَإِنَّ دُرَرَ البَيَـــــانِ	وغُـــــرَرَ البَـــدِيعِ والمَعَـــانِي
15 تَهْـدِي إِلـى مَـوَارِدٍ شَــرِيْفَهْ	ونُبَــــذٍ بَدِيْعَــــةٍ لَطِيْفَـــــةْ
16 مِنْ عِلْـمِ أَسْرَارِ اللِّسَانِ العَرَبـي	ودَرْكِ مـا خُـصَّ بـهِ مِـنْ عَجَـبِ
17 لأَنَّـــــهُ كــــالرُّوْحِ لِلإِعْــــرَابِ	وَهْــوَ لعِلْــمِ النَّحْــوِ كاللُّبَــابِ

أقول: لفظةُ «**هذا**» خبرٌ لمبتدإ محذوفٍ، أي: الأمر هذا، أو مبتدأ والخبر محذوف، أي: هذا كما ذكر، وهو للانتقال[3] مِنْ كلام إلى[4]

(1) في بقية النسخ: [هنا].

(2) قال أبو جعفر الطحاوي في عقيدته المشهورة: «وأن القرآن كلام الله، منه بدأ بلا كيفية قولا، وأنزله على رسوله وحيا، وصدقه المؤمنون على ذلك حقا، وأيقنوا أنه كلام الله تعالى بالحقيقة، ليس بمخلوق ككلام البرية، فمن سمعه فزعم أنه كلام البشر، فقد كفر، وقد ذمه الله وعابه وأوعده بسقر، حيث قال تعالى: ﴿سَأُصْلِيهِ سَقَرَ﴾، فلما أوعد الله بسقر لمن قال: ﴿إِنْ هَٰذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ﴾، علمنا وأيقنا أنه قول خالق البشر، ولا يشبه قول البشر». اهـ

(3) في (س): [الانتقال]، وفي (ز): [انتقال].

(4) زيادة: [كلام] من (س).

آخر[1]، ويُسَمَّى: «**الاِقْتِضَابِ**»، لعدمِ الملاءمةِ بين المنتقل عنه والمنتقل إليه، فإِنْ كانت مناسبة سُمِّيَ: «**تَخَلُّصًا**»، كما يأتي الكلام على ذلك في فنِّ «**البديع**» إن شاء الله تعالى.

والواو في «**وإنَّ**» وَاوُ الحال.

و«**دُرَرَ البَيَانِ**»: أراد بها مَسَائِلَ علمِ البَيَانِ، المعنيّ به إدراكُ المسائلِ على سبيلِ الاستِعَارةِ المُصَرِّحَةِ.

و«**غرر البديع والمعاني**»: كذلك، نظرًا للأصلِ في معنى الغُرَّة، ويحتمل أنْ يكون المراد بالبيان وتاليبه المسائل، فالإضافةُ من قَبِيلِ «**لُجَيْنِ المَاء**»، وسيأتي تحقيقُ معنى العِلمِ في أوّلِ الفَنِّ الأوّلِ.

و«**تهدي**»: تُوصِلُ.

و«**الموارد**»: جمع مَوْرِدٍ، مراداً به المعنى، سُمِّيَ بذلك لورُودِ الأفكار عليه لتَشْتَفِيَ من ظَمَإِ الجهل، كالمَوْرِدِ[2] المَحسُوسِ الشَّافي مِنْ حرارَة الكَبِدِ، فالمراد استعارة مُصَرِّحَة.

و«**نُبذ**»[3]: جمع نُبذَةٍ، مرادا بها بعض المعنى.

و«**بديعة**»: بمعنى حسَنَة.

---

(1) في (س): [كلام آخر].

(2) في (ط): [كالورد].

(3) نهاية [8/ أ] من (ز).

و«**لطيفة**»: دَقِيقَة[1].

و«**من**»: تَبْعِيضِيَّة.

و«**علم اللسان العربي**»: علم اللغة.

و«**أسراره**»: دَقَائِقُهُ.

و«**درك**»: بمعنى إِدْرَاكِ، معطوف على موارِد.

و«**ما**»: واقعة على المعاني الدقيقة التي خُصَّ بها اللسانُ العربي.

و«**مِنْ عَجَبِ**»: بيان لها، والعَجَبُ بمعنى العَجِيْبِ، أي: ما يتُعَجَّبُ منه لِلَطَافَتِهِ.

وقوله: «**لأنَّه**»، أي: المذكور من البيان وتَالِيَيْه، ومرادُه بالإعرابِ المُعْرَبُ.

و«**لباب**»: كُلِّ شيءٍ خالِصُهُ.

ومعنى كون هذه الفنونِ[2] أي: مُؤَدَّاها كالرُّوحِ للمُعْرَبِ من الكلماتِ أنَّها مُوصِلَةٌ إلى معرفةِ المَزَايَا[3] الزائدةِ على معاني الكلماتِ الأصليةِ، التي هي[4] خَوَاصُّ التَّرَاكِيْبِ، كالمُطَابَقَةِ لمقتضى الحالِ، وهذا هو مَحَطُّ نظَرِ البُلَغَاءِ، فالكلماتُ المُعرَبَةُ المُجَرَّدَةُ عن هذه

---

(1) زيادة: [ومن متعلق بموارد] من (س) و(ز).

(2) نهاية ص: 15 من (ط).

(3) في (س): [المواد].

(4) زيادة: [من] من (ط).

الخَوَاصِّ كالأشباحِ الخاليةِ عن الأرواحِ، فليسَتْ معتبرةً بدونها، كمَا أنَّ الجِسمَ لا يُعتبَر بدون الروحِ، فالخَوَاصُّ للكلماتِ بمنزلةِ الأرواحِ للأشباحِ، ففي كلامِه الحكمُ على الشيءِ بحُكْمِ مُؤَدَّاه(1).

ويحتمل أنْ يكونَ المرادُ بالاعراب العِلمُ الباحثُ عنه، وهو النَّحْوُ، فيكون الحكم على البيانِ وما معه لا على المؤدَّى، ويكون المُصَنِّفُ قد جعل له منزلتين، الأولى: منزلة الروح من الجسم، والثانية: منزلة الُّلبَابِ من القِشْرِ، ومرادُهُ(2) بهذه الأبياتِ مَدحِ هذا الفَنِّ، المتَضَمِّنِ مدحَ كتابِهِ، وهذا الفَنُّ جَدِيْرٌ بذلك؛ إذْ لا تُدرَكُ دقائقُ التفسيرِ وما اشتملَ عليه من الاعتباراتِ الَّلطِيفَةِ إلا بوَاسِطَةِ مراعَاةِ هذا الفَنِّ، فهُوَ مِنْ أعظم آلَاتِ العُلُومِ الشَّرعِيَّةِ، ولذلك كانَ الاشتغالُ به فَرْضَ كِفَايَةٍ.

واعْلَمْ أنَّ تعريفَ كُلِّ علمٍ يأتي في أوَّلِهِ.

ومَوضُوعُهُ: الكَلماتُ العَربيةُ من الحيثياتِ الآتيةِ.

والوَاضِعُ له(3): الشيخ «**عبد القاهر**»(4)، والاسم يأتي في آخر المقدمة.

---

(1) في (س): [مواده].

(2) في (ز): [مقصوده].

(3) سقطت من (ط).

(4) أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني، واضع أصول البلاغة، من أئمة اللغة والأدب، له مصنفات منها: أسرار البلاغة، ودلائل الإعجاز، وإعجاز القرآن، توفي سنة 471 هـ/ ترجمته في: فوات الوفيات 297/1، بغية الوعاة 310، الأعلام للزركلي 48/4.

ومَادَّتُهُ: من أسرار العربية.

وتَقَدَّم **حُكمُهُ**، وستأتي مسائل كُل.

وفَضِيلَتُهُ[1]: إِدراكُ مُعجِزَةِ القرآنِ به.

ونِسْبَتُهُ: تَقَدَّمَت في قوله: «**لأنه كالروح**»... إلخ.

وفَائِدَتُهُ: تأتي عند قوله «**وحافظ**»... الخ.

قال:

18 وقـد دعَـا بَعْـضٌ مـن الطُّـلَّابِ	لرَجَــزٍ يَهــدي إلــى الصَّــوَابِ
19 فجئتــــه برَجَـــزٍ مُفِيـــدِ	مُهَـــذَّبٍ مُـــنَقَّحٍ سَـــدِيْدِ
20 مُلتَقِطًـــا مِـــنْ دُرَرِ التَّلْخِـــيْصِ	جَـــوَاهِرًا بَدْيعَـــةَ التخلـــيصِ
21 سَـلَكْتُ مَـا أَبْـدَى مِـنَ التَّرْتِيْـبِ	ومَـا أَلَـوْتَ الجُهـدَ فـي التَّهْـذِيْبِ

[2] **أقول**: «**دعا**»: بمعنى طلب، فاللَّامُ في قوله «**لِرَجَزٍ**» زائدة، والرَّجَزُ نَوْعٌ من الشِّعْرِ، أجزاؤه مستفعلن ستّ مرات، تأتي دائرة المشتبه مُنْفَكًّا[3] عن أوّلها من سببي مفاعيلن[4]، وهذه المَنظُومَةُ وما أشبَهَهَا مِنْ مَشطُور الرَّجَزِ، وفي كونه عروضا أو ضربًا أقوالٌ تُعلَمُ من

(1) في (س): [فضائله].

(2) نهاية [8/ ب] من (ز).

(3) نهاية ص: 16 من (ط).

(4) من هنا إلى العروض ورد في الحاشية اليسرى بعد لحق وفي آخرها كلمة صح.

عِلم العروض[1].

و«**الصَّوَابُ**»: كلامٌ طابَقَ حُكْمُهُ الواقعَ، من غير اعتبار المطابقةِ من جانب بخصوصه، بخلاف الحَقِّ، فَإنَّه ما طابق الواقع باعتبار نسبة الواقع إليه[2]، وبخلاف الصِّدْقِ فإنَّه ما طابق الواقع باعتبار نسبته إلى الواقع.

ويقابل الأولُ الخَطَأَ، والثَّانِي البَاطِلَ، والثَالثُ الكَذِبَ.

و«**رَجَز مُفِيد**»: يحتمل أنَّه مَجازٌ عقلي، مما بني الفعل فيه[3] للفاعل، وأُسْنِدَ إلى المفعول، كـ: «**عيشةٍ رَاضِيةٍ**»، لأنَّ الرجز مُفَادٌ لا مُفِيْدَ.

ويحتمل أنْ يكونَ من باب الاستعارة بالكناية والتخييلية بأنْ جعل الإنسان المضمر المرموز إليه «**بمفيد**»، أو التشبيه المضمر في النفس، أو الرجز المدَّعَى أنَّه مِنْ أفراد الإنسان المشبه به استعارة بالكناية على المذاهب فيها، وإثبات اللازم وهو مفيد استعارة تخييلية.

و«**مُهَذَّب**»: أي: مُصَفًّى من شَائِبَةِ ما لا فائدةَ فيه.

و«**مُنَقَّح**»: بعده بمعناه.

(1) علم العروض: هو علم يُبحَثُ فيه عن أحوالِ الأوزان المعتبر للشعر، العارضة للألفاظ والتراكيب العربية، وموضوعه الألفاظ العربية من حيث إنها معروضة للإيقاعات المعتبرة في البحور الستة عشر عند العرب، وضع هذا الفن الخليل بن أحمد الفراهيدي [ت بعد 160] / من أبجد العلوم 447/1.

(2) في (س) [باعتبار نسبته الى الواقع].

(3) في (س) و(ز) [فيه الفعل].

و«**سَدِيْد**»: بمعنى أنَّه لا خلَلَ فيه، وأتى به لدفع تَوَهُّمِ خَلَلٍ في المعنى، نَاشِئٍ عن الإيجازِ الناشئ عن هذه الأوصافِ المُصَرَّح بها[1] فيما بعد.

وفيه مَدحٌ لتأليفِه ليُقْبَلَ فيحصل به النَّفعُ، وهذه عَادَةُ المُصَنِّفين[2]، ولا بأسَ بذلك لصِحَّةِ الغَرَضِ.

و«**التَّلْخِيْص**»: هو مختصر **الخطيب القزويني**[3] للقسم الثالث من «**المفتاح**» **للسَّكَاكي**[4].

و«**دُرَرِه**»: مَسائِلُهُ التي يشتمل عليها، فالدررُ أي: الجواهرُ، أو استعمالها استعارةٌ تصريحيةٌ.

---

(1) في (ز): [به].

(2) في (ز): [المؤلفين].

(3) أبو المعالي جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني، المعروف بخطيب دمشق، قاض وفقيه شافعي، ولي قضاء دمشق سنة 724، فقضاء القضاة بمصر سنة 727، ونفاه السلطان الملك الناصر إلى دمشق سنة 738، ثم ولاه القضاء بها، فاستمر الى أن توفي سنة 739هـ، من كتبه: تلخيص المفتاح في المعاني والبيان، والإيضاح، والسور المرجاني من شعر الأرجاني، ترجمته في: الدرر الكامنة 3/4، بغية الوعاة 66، البدر الطالع 183/2، الأعلام للزركلي 192/6.

(4) سراج الدين أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد السكاكي الخوارزمي الحنفي المعتزلي، عالم بالعربية والأدب، من كتبه: مفتاح العلوم، ورسالة في علم المناظرة، توفي سنة 626 هـ، قال السيوطي في «لب اللباب في تحريرالأنساب» ص137: السَّكَاكي: بالفتح والتشديد، يُسَمِّيهِ أبو حيان في «الارتشاف»: ابن السَّكَّاكِ، فهو إلى جدِّه، وكأنه إلى صَنعَة السِّكَّةِ التي يُضرَب بها الدِّرهَم. / ترجمته في: الجواهر المضية 225/2، شذرات الذهب 122/5، الأعلام للزركلي 222/8.

و«**مِنْ**»: تبعيضية.

و«**جَوَاهر**»: مَعمُول لـ: «**ملتقطا**».

و«**بديعَة التّخلِيص**»: حَسَنَتُهُ.

ومعنى البيتِ أنَّه لم يأخذْ جميعَ مسائل «**التلخِيص**»، وإنَّمَا أخذَ بعضَها.

وقوله: «**سَلَكْتُ ما أَبدَى مِنَ التّرتِيب**»، يعني أنَّهُ رتبَ مؤلَّفَهُ ترتِيبًا مثلَ ترتيبِ «**تلخيصِ المفتاحِ**».

وقوله: «**وما أَلَوْتُ الجُهْدَ**» أي: ما منعته[1]، والجُهْدُ بالضَّمِّ: الطَّاقَةُ، والتَّهذِيبُ: التَّصفِيَةُ.

قال:

22	سَـمَّيْتُهُ بـالجَوْهَرِ المَكنُـوْنِ	فـي صَـدَفِ الثّلاثَـةِ الفُنُـونِ
23	واللهَ أرجُـو أنْ يَكُـونَ نافِعَـا	لكـل مَـنْ يقـرؤه ورَافِعَـا
24	وأنْ يكـونَ فاتحًـا لِلبَـابِ	لجُمْلَـةِ الإخْـوَانِ والأَصْـحَابِ

أقول: ضمير «**سَمَّيْتُهُ**» يرجع إلى المُؤلِّفِ المَفهومِ مِنَ السياق، و«**سَمَّى**» يتعدّى لمَفْعُولَيْنِ، تارةً بنفسه، وتارةً للثاني بالباء كما هنا.

و«**الجَوْهَر**»: إلى آخر البيت هو اسم هذا الكتاب.

(1) في (س): [منعت]، وفي تهذيب اللغة للأزهري 228/14: أَلَوْتَ أي: أَطَقتَ واسْتَطَعْتَ.

و«**المَكنُون**»: المستور.

و«**الصَدَفِ**»: وِعاء الجوهر.

«**الثّلاثة**»: بدلٌ مما قبله.

و«**الفُنُون**»: جمع فَنٍّ، وهو النوع من كلّ شيء، والمراد هنا علم المعاني والبيان والبديع.

و«**الرّجَاء**»: الأَملُ، وقدّم المعمول للاختصاص.

وقوله «**يقرؤه**» أي: على غيره أو لغيره.

و«**رافعا**»: **له** على غيره من أقرَانِه.

وقوله «**للباب**» أي: باب الفهم للكتب المُطَوَّلَة[1] في هذا العِلم، ولا يخفى ما فيه من التواضع حيث جعل كِتابَهُ وسيلةً غير مقصود[2].

و«**الإخوان**»: جمع أَخٍ في الله، لا مِنَ النَّسَبِ، وجمعه من النَّسَبِ إِخْوَةٌ.

و«**الأَصْحَاب**»: جمع صاحِبٍ، ومقصوده تعميم النفع.

وقد أخبرنَا شيخُنا سيدي **عبد الله المغربي القصري** عَنْ أشياخِهِ أنَّ المُصَنِّفَ كان مُجَابَ الدَّعْوَةِ، وقد شاهَدْنَا ذلك نفعنا الله به.

---

(1) في (س): [المطولات].

(2) نهاية ص: 17 من (ط).

[المقدمة]

أقول: رتبَ المصَنِّفُ كتابَهُ كأصلِهِ[1]، على مقدمةٍ وثلاثةِ فنونٍ، فجعل الخاتمةَ داخلةً في فَنِّ «**البديع**»، وهو الوجهُ بدليل كلام صاحب **الأصل** في «**الإيضاح**»، وقال بعض شارحي «**الأصل**» بعدم الدخول.

فوجهُ الحَصرِ على الأول أنَّ المذكور في الكتاب إما أن يكون مِنْ قَبِيلِ المقاصِد في هذا الفَنِّ أوْ لا، الثاني المقدمة والأولُ إِنْ كان الغرضُ منه الاحترازُ عن الخطأ في تَأْدِيَةِ المعنى المراد فهو الفَنُّ الأولُ، وإلَّا فإنْ كان الغرضُ منه الاحترازُ عن التعقيدِ المعنوي فهو الفنُّ الثَّانِي، وإلا فهُوَ الفَنُّ الثَّالِثُ.

ووجهه على الثاني أنَّ المذكور في الكتاب إما مِنْ قبيل المقاصد أو لا، فإِنْ كان مِنْ قبيل المقاصدِ فإنْ كان الغرضُ منه الاحترازُ عن الخطأ في تَأْدِيَةِ المعنى المراد فهو الفَنُّ الأَوَّلُ، وإِنْ كانَ الغرضُ منه الاحترازُ عن التعقيد المعنوي فهو الفَنُّ الثَّاني، وإِنْ كانَ الغَرضُ منه معرفةُ وجوهِ تحسينِ الكلامِ فهو الفَنُّ الثَّالِثُ.

وإنْ لم يَكُنْ من قَبِيلِ المقاصدِ فإمَّا أنْ يتعلقَ بها تَعَلُّقَ السَّابِقِ[2] باللَّاحِقِ، أو تعلقَ اللاحق بالسابق فالأولُّ هو المقدمةُ، والثاني هو الخاتمةُ.

---

(1) أي: كتاب «تلخيص المفتاح» للخطيب القزويني.

(2) وردت في (س) في الحاشية وفوقها كلمة صح.

فإنْ قلتَ: هذا التقسيم غير شاملٍ للخطبةِ والتراجم، لظهور عدم دخولها في شيء من الأقسام، مع أنَّها مِنْ جملة ما ذُكِرَ في الكتاب.

فالجوابُ: أنَّ المرادَ بالمذكورِ في الكتابِ المذكور في التقسيم ما له مَدخلٌ[1] وخُصُوصِيَّةٌ بهذا الفَنِّ، فحينئذ لا تكونُ الخطبةُ ونحوها داخلةً في المقسم حتى يلزمَ عدم شمولِ الأقسام لها.

و«**المُقَدِّمَةُ**»: بالكسر مأخوذةٌ من مُقَدِّمَةِ الجَيْشِ، للجماعةِ المتقدمةِ منه، أي: منقولةٌ من ذلك لمناسبةٍ بينهما، لأنَّ هذه المقدمة تقدمُ الإنسانَ لمقصوده، كما أنَّ مقدمةَ الجيشِ تقدمه، أي: تُجَسِّرُهُ [1/أ] على التقدمِ، فيكونُ استعمالُ لفظِ «**المقدمة**» في مقدمة العلمِ ومقدمةِ الكتاب حقيقةً عُرْفِيَّةً، ويحتمل أنَّها مأخوذةٌ منها أي: مستعارةٌ فيكون استعمالها مجازًا، فهي من قدم المتقدى[2]، ويحتمل أنْ تكون مِنَ اللَّازم بمعنى متقدمة[3]، وبالفتح مِنَ الأول لا غير، لأنَّ المُؤَلِّفَ قدَّمَهَا أمام مقصوده.

وهي قسمان: مُقدمةُ عِلمٍ، ومُقدمةُ كِتَابٍ، فمقدمةُ العلمِ ما يتوقف عليها[4] الشُّرُوعُ في ذلك العلم، وهو تَصَوُّرُهُ بوجهٍ ما، إنْ أُرِيْدَ مجرد الشروع، أو تصوره بِرَسْمِهِ أو حَدِّهِ[5]، وتصورِ مَوْضُوعِهِ وغايَتِهِ، إنْ

(1) في الأصل و(ز): [دخل]، والتصويب من بقية النسخ.
(2) في (ط) و(ز): [المتعدى].
(3) نهاية ص: 18 من (ط).
(4) في (س): [الشروع]، وفي (ز): [عليه].
(5) في (س) و(ز): [بحده ورسمه].

أُرِيدَ الشروع على بصيرةٍ.

وهذه مَعَانٍ مَحضَة، وذكر الألفاظ لتوقف الأنباء عنها عليها لا أنَّها مقصودة لذاتها، حتى لو تيسر فهمُ المعنى من غير ألفاظٍ لم يحتج إليها[1] أصلا.

ومقدمة الكتاب اسمٌ لطَائِفةٍ من كلامه، قُدِّمَتْ أمامَ المقصودِ لارتباطٍ له بها، وانتفاعٍ بها فيه، فالأولى مَعَانٍ، والثانيةُ ألفاظٌ، فَبَيْنَ المقدمتين تَبَايُنٌ، والمقدمةُ هنا مقدمةُ كتابٍ لا علمٍ، خلافًا لصاحب «**المتن**» في «**شرحه**»[2]؛ لأنها طائفةٌ من الكتابِ، وهي ألفاظٌ ذُكِرَتْ أمام المقصودِ، وهو المعاني والبيان والبديع، لارتباطِ كلٍّ بما ذكره هنا من معنى الفصاحةِ والبلاغةِ، وانحصارِ علمِ البلاغةِ في علمي المعاني والبيان، وما يلائمُ ذلكَ.

ولو عَبَّرَ المصنفُ بـ: «مقدمة» بالتنكيرِ كما عَبَّرَ أصلُهُ لكان صوابًا، إذ لا وَجْهَ للتعريفِ، لأَنَّ طُرُقَهُ أربعةٌ: 1 ـ **العهد الخارجي**، أو 2 ـ **الذهني** أو 3 ـ **الجنس** أو 4 ـ **الاستغراق**.

ولا يصلُحُ المَقَامُ لشيءٍ من ذلك، بخلافِ التعريفِ في الفنونِ الثلاثةِ، فله وَجْهٌ[3]، هو تقدم العلم بها من قوله: «**وِمنَ التَّعْقِيْدِ**» البيتين

(1) في (س): [لها].

(2) حقق «الشرح» في رسالة علمية لنيل درجة الدكتوراه من كلية اللغة العربية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة من لدن د. محمد عبد العزيز نصيف.

(3) زيادة [و] من (س) و(ز).

فناسب الإيراد بالتعريف.

قال:

25 **فَصَاحَةُ المُفْرَدِ أَنْ يَخلُصَ مِنْ**[1] **تَنَافُرٍ غَرَابَةٍ خُلْفٍ زُكِنْ**

أقول: الفَصَاحَةُ في اللغةِ تُنْبِئُ عن الظهورِ والإبانةِ، يقال: «**فَصُحَ الأعجَمِيُّ**» إذا انطلق لسانه، وخَلُصَتْ لُغَتُهُ من اللُّكْنَة، وقال تعالى حكاية عن سيّدنا موسى: ﴿وَأَخِي هَٰرُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا﴾[2] أي: أَبْيَنُ مِنِّي قَوْلًا.

ومعناها اصطلاحًا يختلف باختلافِ مَوصُوفِها، ومَوصُوفُها: الكلمةُ، والكلامُ، والمتكلمُ، يقال: «**كَلِمَةٌ فَصِيحةٌ**» و«**كَلامٌ فَصِيحٌ**» في النَّثْرِ، و«**قَصِيْدَةٌ فَصِيحةٌ**» في النَّظْمِ، و«**مُتَكَلِّمٌ فصيحٌ**».

وأمَّا البَلَاغَةُ فيُوصَف بها المتكلِّمُ والكلامُ فقط، فيقال: «**كَلامٌ بَلِيْغٌ**» و«**مُتكَلِّمٌ بَلِيْغٌ**»، ولا يقال: «**كَلِمةٌ بَلِيغَةٌ**»، وذكر المُصَنِّفُ فَصَاحةَ الكَلِمَةَ، وهي مَقصُودُهُ[3] بالمُفْرَدِ في هذا البيتِ، فذَكَر أنَّها عِبارةٌ عن خُلُوصِهِ مِنْ ثلاثةِ أُمُورٍ:

الأول: «**التَّنَافُرُ**»، وهو وَصفٌ في الكلمةِ يُوجِبُ ثِقَلَها على اللسانِ،

(1) نهاية ص: 19 من (ط).

(2) [سورة القصص/34].

(3) في (س): [مقصودة].

وعسر النطق بها، فمنه ما تكون الكلمة بسببه متناهية في الثِّقَلِ، كـ: «**الهُعْخُعِ**» بضم الهاء، والخاء المعجمة، وسكون العين المهملة الأولى، من قولِ أعرابي وقد سُئِلَ عن ناقتِهِ، [فقال][1]: «**تَرَكْتُهَا تَرْعَى الهُعْخُعَ**»[2]، والهاء والعين لا يكادَان يجتمعان من غير فَصْلٍ[3]، وهو شَجَرٌ مُسْتَحْدَثٌ قيل: ولا أَصْلَ له في كلامهم، وإنما هو «**الخُعْخُعْ**»[4] بخاءين معجمتين.

ومنه ما[5] دون ذلك كـ: «**مُسْتَشْزِرَاتٌ**» من قول امرئ القيس[6]:

(1) سقطت الأصل و(ز) والزيادة من بقية النسخ.

(2) هذا المثال ذكره الجرجاني في كتابه «الإشارات»: 4، الايضاح 72/1.

(3) في الأصل: [فاصل] والمثبت من بقية النسخ.

(4) قال الصاحب بن عباد في المحيط في اللغة 128/1: قال اللَّيْثُ سُئِلَ أعْرابيٌّ عن ناقَتِه فقال تَرَكْتُها تَرْعى العُهْخُعَ، وأَنْكَرَ الثِّقاتُ هذا الاسْمَ، وقال بعضُهُم انما هو الخُعْخُعُ. اهـ، وقال الأزهري في تهذيب اللغة 47/1: قال النضر بن شميل في كتاب «الأشجار»: الخعخع: شجرة. قال: وقال أبو الدقيش: هي كلمة معاياة ولا أصل لها، قلنا: وقد ذكر ابن دريد الخعخع في «كتابه» أيضا، وأرجو أن يكون صحيحا؛ فإن ابن شميل لا يقول إلا ما أتقنه. اهـ وقال ابن سيده في المحكم 53/1: الخُعْخُع: ضرب من النَّبت، حَكَاهُ ابْن دُريد، قَالَ: وَلَيْسَ بثَبْت.

(5) في (ز) زيادة: [هو].

(6) البيت لامرئ القيس بن حجر الكندي، وهو في ديوانه ص: 17، وقبله:

وفَـرع يـزين المـتنَ أسـود فـاحم ... أثيـث كقنـو النخلـة المتعثكـل

وهو من قصيدة مشهورة التي هي إحدى المعلقات السبع، وأولها:

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل ... بسقط اللوى بين الدخول فحومل

«الغدائر» جمع غديرة، الذوائب، و«الإستشراز» الرفع، والارتفاع جميعا، و«العلا» جمع=

[من الكامل]

غَـدَائِرُهُ مُسْتَشْـزَرَاتٌ إِلـى العُلَـى ... تَضِلُّ العِقاصُ في مُثَنًّى ومُرسَـل

[أي: ذوائبه جمع غديرةٍ، والضميرُ للفَرْعِ قبله، و«الفَرْعُ»: الشَّعْرُ التَّامُ، و«مُسْتَشْزِرَاتٌ» أي: مرتفعاتٌ، إِنْ قُرِئَ بكسر الزاي، أو مرفوعاتٌ إن قُرِئَ بفتحها][1].

وضابطُ التَّنَافُرِ كل ما عَدَّهُ[2] الذَّوْقُ [السَّليمُ][3]، الصَّحِيْحُ ثقيلًا مُتَعَسِّرَ النُّطْقِ، سواء كان من قُرْبِ المَخَارِجِ أو بُعْدِهَا، أو غير ذلك.

الثاني: «**الغَرَابَةُ**»، وهي كَوْنُ الكَلِمَة وَحْشِيَّةً، غير ظاهرةِ المعنى[4]،

= علياء تأنيث الأعلى، وأراد الجهات العلا، و«العقاص» جمع عقيصة، وهي الخصلة من الشعر تأخذها المرأة فتلويها، ثم تعقدها حتى يبقى فيها التواء، ثم ترسلها، و«المثنى» من الشعر وغيره ما ثني والمرسل ضده.

ومعنى البيت: أن حبيبته لكثرة شعرها بعضه مرفوع، وبعضه مثنى، وبعضه مرسل، وبعضه معقوص ملوي بين المثنى والمرسل.

والشاهد في البيت التنافر، وهو لفظة: «مستشزرات» لثقلها على اللسان وعسر النطق بها.

وامرؤ القيس اسمه: حندج بن حجر بن عمرو المقصور سمي بذلك لأنه اقتصر به على ملك أبيه حندج، وأمه فاطمة وقيل: تملك بنت ربيعة بن الحرث أخت كليب ومهلهل / انظر: معاهد التنصيص على شواهد التلخيص 9/1، التنصيص على شواهد التلخيص للبطاوري ص: 70 رقم: 1.

(1) ما بين المعقوفتين ساقط من (ز)، وفي (ط) ذكر شطر البيت المستشهد به وحده.

(2) في الأصل: [عداه] والتصحيح من بقية النسخ.

(3) سقطت من الأصل والزيادة من بقية النسخ.

(4) نهاية ص: 20 من (ط).

ولا مألوفةِ[1] الاستعمالِ، فيحتاج مَعرفَتُهَا[2] إلى تَفتِيشٍ[3] عنها في كُتُبِ اللُّغَةِ المَبسُوطَةِ[4].

كما رُوِيَ عن بعضهم[5] أنه سَقَطَ عن حِمَارِهِ، فاجتمعَ عليه الناسُ[6]، فقال: «**مَا لَكُمْ تَكَأْكَأْتُمْ عَلَيَّ كَتَكَأْكُئِكُمْ عَلَى ذِي جِنَّةٍ، افْرَنْقِعُوا** [عني][7]»، أي: اجتمعتم، تَنَحَّوْا عَنِّي[8].

أو [تخريجٍ لها على][9] ....

(1) في (س): [ظاهرة].
(2) في الأصل و(س) [فيحتاج في معرفته] والتصويب من بقية النسخ.
(3) في (ز): [تنقيب].
(4) مثل غريب القرآن والحديث، ويسمى الغريب الحسن هو أحد قسمي الغريب. شرح التبيان في علم البيان ص: 130.
(5) تنسب هذه القصة لعيسى بن عمر البصري الثقفي المقرئ النحوي/ ت149هـ، كان من قرّاء أهل البصرة ونحاتها، وكان صاحب تقعير في كلامه، واستعمال للغريب فيه، ذُكِر عنه أن ضِيقَ النَّفَسِ الذى كان به أدركه يوما وهو في السوق فوقع، ودار الناس حَولَهُ يقولون: مَصرُوعٌ، مصروع!، فَبَيْنَ قارئٍ ومَعَوِّذٍ من الجانّ، فلما أفاق من غَشيته، نظر إلى ازدحامهم، فقال لهم: ما لي أراكم تتكأكئون عليّ تكأكؤكم علي ذي جنّة!، افرنقعوا، فسُمِعَ أحد الجمع وهو يقول: إن جنّيّه هذا يتكلم بالهندية.
وذكر السيوطي في بغية الوعاة 139/2: أن ابن المرزبان رواها في كتاب «الثقلاء» بسنده، وكذا حكاها عنه الزمخشري في تفسيره في سورة سبأ. اهـ، وأوردها ابن الجوزي بلا سند في كتابه: «أخبار الظراف والمتماجنين» 64، ترجمة الثقفي تجدها في إنباه الرواة على أنباه النحاة 374/2، وبغية الوعاة ص: 270.
(6) في (س) و(ط): [ناس].
(7) سقطت من (س) و(ط).
(8) سقطت من (ز).
(9) وردت في الحاشية من (ز) وفي آخرها كلمة صح.

معنى[1] بعيدٍ[2]، نحو: «مُسَرَّجٍ» في قول «العَجَّاجِ»[3]: [رجز]

ومُقلَــةً وحَاجِبًــا مُزَجَّجًــا[4] وفاحِمًــا ومِرْسَــنًا مُســـرَّجًا

فإنَّهُ لم يُعْرَفْ ما أرادَ بقوله «مُسَرَّجاً» حتى اختُلِفَ في تخريجه، فقيل: هو من قولهم في السُّيُوفِ[5]: «سُرَيْجِيَّة»، منسوبة إلى قَيْنٍ [أي: حَدَّادٍ][6] يقال له: «سُرَيْج»، يريد أنَّهُ في ....

(1) في (س).

(2) وهو المسمى بالغريب القبيح، الذي يعاب استعماله مطلقا، ويسمى أيضا «الوحشي الغليظ» انظر شرح التبيان ص: 131.

(3) البيت ينسب للعجاج وهو في ديوانه 33/2، وعزاه العباسي في التنصيص لابنه: «رؤبة بن العجاج»، وهو أبو محمد رؤبة بن العجاج، والعجاج لقبه، واسمه: عبد الله بن رؤبة البصري التميمي السعدي، سمي باسم قطعة من الخشب يشعب بها الإناء، وهي بضم الراء وسكون الهمزة وفتح الباء الموحدة وبعدها هاء ساكنة، وهو وأبوه راجزان مشهوران، كل منهما له ديوان رجز، ليس فيه شعر سوى الأراجيز، وهما مجيدان في رجزهما، وكان رؤبة هذا بصيرا باللغة قيما بحوشيا وغريبها، توفي سنة 145 هـ، / ترجمته في «وفيات الأعيان» 187/1، وهو من بحر الرجز، من أرجوزة طويلة، أولها:

ما هاج أشجانا وشجوا قد شجا من طلل كالأتحمى أنهجا

وبعد البيت: «وكَفَلاً وَعْثاً إذا ترجرجا»، و«الفاحم»: الأسود، وأراد شعرا فاحما، فحذف الموصوف وأقام الصفة مقامه، و«المرسن»: بفتح السين وكسرها الأنف الذي يشد بالرسن، ثم استعير لأنف الإنسان، و«مسرجا»، والمعنى أن لهذه المرأة الموصوفة مقلة سوداء، وحاجبا مدققا مقوسا، وشعرا أسود، وأنفا كالسيف السريجي في دقته واستوائه، أو كالسراج في بريقه وضيائه، والشاهد فيه الغرابة في «مسرجا» للاختلاف في تخريجه/ انظر: معاهد التنصيص على شواهد التلخيص14/1، التنصيص للبطاوري ص: 71 رقم: 2.

(4) شطر البيت لم يرد في (ز)، (ط).

(5) في الأصل: [للسيوف] والتصويب من بقية النسخ.

(6) وردت في الحاشية اليسرى من (ز) وفي آخرها كلمة صح.

الدِّقَةِ[1] والاستِوَاء كالسَّيْفِ السُّرَيْجِيِّ[2]، وقيل: من «**السِّرَاجِ**»، يريد أنَّه في البريقِ واللمَعَانِ [1/2أ] كالسراج، وهذا يَقْرُبُ مِنْ قولهم: «**سَرَّجَ اللهُ وجهَهُ**» أي: بَهَّجَهُ وحَسَّنَهُ.

و«**فاحمًا**»[3]: أي: شَعرًا أسود كالفَحْمِ، معطوفٌ على مَنصوبٍ قبله.

و«**المَرْسَنُ**»: بفتح الميم مع فتح السين وكسرها: الأَنْفُ.

الثالث: «المُخَالَفَة للقَوَاعِدِ» بأنْ تكونَ الكلمةُ على خِلَافِ قَانُونِ مُفرَدَاتِ الألفاظِ الموضوعة، كالفَكِّ فيما يَجِبُ إدغامَه، وعكسه، نحو قول «**أبي النَّجْمِ**»[4]: [الرجز]

الحَمْــــدُ للهِ العَلِــــيِّ الأَجْلَــــلِ   الوَاحِــدِ الفَــرْدِ القَــدِيمِ الأَوَّلِ[5]

والقِيَاسُ «**الأَجَلِّ**» بالإِدْغَامِ، لاجتماعِ مِثْلَيْنِ مع تَحْرِيكِ[6] الثاني،

---

(1) في شرح التبيان: [الرقة].

(2) شرح التبيان ص: 132.

(3) ما بين المعقوفين ورد في الأصل في الحاشية وفي آخرها كلمة صح.

(4) أبو النجم اسمه: الفضل بن قدامة بن عبيد الله العجلي، وهو من رُجَّاز الإسلام والفحول المتقدمين في الطبقة الأولى منهم، ترجمته في: معجم المرزباني 310، الشعر والشعراء 232، والأعلام للزركلي 151/5، والبيت من بحر الرجز، من أرجوزة طويلة، وهو في ديوانه ص: 337، وبعده:

الواهـب الفضـل الوهـوب المجـزل   اعطـى فلـم يبخـل ولـم يبخـل

والشاهد فيه مخالفة القياس اللغوي في قوله: الأجلل إذ القياس الأجل بالإدغام / انظر: معاهد التنصيص 18/1، التنصيص للبطاوري ص: 72 رقم: 3.

(5) الشطر الثاني لم يرد في (ز).

(6) في الأصل: [تحرك] والتصويب من بقية النسخ.

فنحو: [«**آلٌ**»(1)، و«**مَاءٌ**»(2)، و«**عَوِرَ**»(3)، و«**قَطَطٌ**»(4)](5) فَصِيْحٌ، لأنَّه ثَبَتَ عن الواضِعِ كذلك، فهو في حُكْمِ [المستثنَى](6) مِنَ القياس.

وزاد بعضُهُم أمرًا رابعًا، وهو: «**الخُلُوصُ مِنَ الكَرَاهَةِ في السَّمْعِ**»، بأَنْ تكونَ الكلمةُ بحيث يَمُجُّهَا السَّمْعُ، نحو: «**الجِرَشَّى**» أي: النَّفْس(7)،

---

(1) قال الفيومي في المصباح المنير 29/1: الآل: أهل الشخص وهم ذوو قرابته، وقد أطلق على أهل بيته وعلى الأتباع، وأصله عند بعضٍ «أَوَلَ» تحركت الواو وانفتح ما قبلها، فقلبت ألفا، مثل قال البطليوسي في كتاب الاقتضاب: ذهب الكسائي إلى منع إضافة «آل» إلى المضمر، فلا يقال: «آله» بل «أهله»، وهو أول من قال ذلك، وتبعه النحاس والزبيدي، وليس بصحيح، إذ لا قياس يعضده، ولا سماع يؤيده، قال بعضهم: أصل الآل «أهل»، لكن دخله الإبدال، واستدل عليه بعود الهاء في التصغير، فيقال: «أهيل». اهـ

(2) قال الفيومي في المصباح المنير 586/2: الماء أصله «مَوَه»، فقلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها، فاجتمع حرفان خفيان، فقلبت الهاء همزة، ولم تقلب الألف لأنها أُعِلَّت مرة، والعرب لا تجمع على الحرف إعلالين، ولهذا يُرَدُّ إلى أصله في الجمع والتصغير، فيقال: «مِيَاهٌ»، و«مُوَيْهٌ»، وقالوا: «أمواه» أيضا، مثل باب وأبواب، وربما قالوا: «أمواءٌ» بالهمز على لفظ الواحد. اهـ

(3) قال الجوهري في الصحاح 760/2: يقال: عَوِرَتْ عينهُ، وإنما صحَّت الواو فيها لصحَّتها في أصلها، وهو «اعْوَرَّتْ» بسكون ما قبلها، ثم حذفت الزوائد: الألف والتشديد، فبقي «عَوِرَ»، يدل على أن ذلك أصله مجيء أخواته على هذا: «اسْوَدَّ يَسْوَدُّ»، واحْمَرَّ يَحْمَرُّ، ولا يقال في الألوان غيره، وكذلك قياسه في العيوب: اعرج واعمى، في عرج وعمي، وإن لم يسمع. اهـ

(4) شعر قَطٌّ وقَطَطٌ أيضا شديدُ الجعودة، وفي التهذيب القطط شعر الزنجي / المصباح المنير 508/2.

(5) في (س): [فنحو: ملإ، وآل، وعور يعور وأبى يأبى وقطط فصيح] وفي (ط): [فنحو: «ماء» و«آل»، و«عور»، و«قطط» فصيح].

(6) في (ط): [الاستثناء].

(7) ومثله أيضا «الحقلد» في بيت لزهير، قال الخفاجي في سر الفصاحة 66/1: فإنك تجد في=

في قول «أبي الطَّيِّبِ»(1):

= الجرشي تأليفاً يكرهه السمع وينبو عنه، ومثل ذلك قول زهير بن أبي سلمى:

تقـيٌّ نقـيٌّ لـم يكثـر غنيمـةً   بنهكـة ذي قربـى ولا بحقلـد

الحقلد: الضيق البخيل، والضعيف، وفي قول زهير: الآثم، أو الحقد والعداوة القاموس المحيط ص: 278.

(1) صدر البيت:

مُبـاركُ الاسـمِ أغـرُّ اللَقَـبْ

البيت لأبي الطيب المتنبي، وهو في ديوانه ص: 438، من قصيدة من بحر المتقارب، وكان سيف الدولة ابن حمدان صاحب حلب قد أنفذ إليه كتابا بخطه إلى الكوفة بأمان وسأله المسير إليه فأجابه بهذه القصيدة:

فهمـت الكتـاب أبـر الكتـب   فسـمعا لأمـر أميـر العـرب

والجِرشي بكسر الجيم والراء مقصورا النفس، وأشار بقوله: «مبارك الاسم» إلى أن اسم الممدوح علي، وهو اسم مبارك يتبرك به لمكان علي بن أبي طالب ﷺ، ولأنه مشتق من العلو، والعلو مبارك، ومعنى «أغر اللقب» مشهور لأنه سيف الدولة، والأغر من الخيل الذي في وجهه غرة وهي البياض، استعير لكل واضح معروف، والشاهد فيه كراهة السمع للفظة تكون في البيت، كالجرشي هنا. انظر: معاهد التنصيص 26/1، التنصيص للبطاوري ص: 74 رقم 4.

وأَبُو الطَّيِّب المُتَنَبِّي: هو أحمد بن الحسين الجعفي الكوفي الكندي، الشاعر الحكيم، وأحد مفاخر الأدب العربيّ، له الأمثال السائرة والحكم البالغة والمعاني المبتكرة. ومن علماء الأدب من يعده أشعر الشعراء الإسلاميين، توفي 354 هـ، له ديوان شعر مطبوع عدة طبعات، وشروحه كثيرة منها: للواحدي والعكبري والمعري واليازجي والبرقوقي، وألف حوله وحول شعره وأدبه كتب ومصنفات، منها: للصاحب ابن عباد «نخبة من أمثال المتنبي وحكمه ـ ط» و«الكشف عن مساوئ شعر المتنبي ـ ط»، وللجرجاني «الوساطة بين المتنبي وخصومه ـ ط»، وللحاتمي «الرسالة الموضحة في سرقات أبي الطيب وساقط شعره ـ ط» وللبديعي «الصبح المنبي عن حيثية المتنبي ـ ط»، ولأبي منصور الثعالبي «أَبُو الطَّيِّب المُتَنَبِّي ما له وما عليه ـ ط»، وهو فصل من كتاب «يتيمة الدهر»، وللمتيم الإفريقي «الانتصار المنبي عن فضل المتنبي»، ولعبد الوهاب عزام «ذكرى أبي الطيب بعد ألف عام ـ ط»، ولشفيق=

كَـرِيمُ الجِرَشَّـي شَـرِيفُ النَّسَـبْ

ورُدَّ[1] ذلك بأنَّ الكراهةَ في السمعِ من قبيل[2] الغَرَابَة، فلا زيادة على الثلاثة.

[و«زُكِن»: عُلِم][3].

❁ قال:

26 وفـي الكَـلَامِ مِـنْ تَنَـافُرِ الكَلِـمْ   وضَعْفَ تـأليفٍ وتَعقيـدٍ سَـلِمْ

أقولُ: المرادُ بالكلامِ المُرَكَّبِ مجازا من بابِ[4] إطلاق اسمِ الخَاصِّ على العَامِّ[5]، ومقابلته بالمفرَد قرينةٌ لذلك، فيشملُ المركبَ الناقِصَ كـ: «إِنْ قَامَ زيدٌ»، والتام كـ: «زيدٌ قائمٌ»، فالتعميمُ في جانبه، أي الكلام ما ليس بمُفرَد، وقيل: إنَّ المركبَ الناقصَ داخلٌ في المفردِ،

= جبري كتاب: «المتنبي ـ ط»، ولطه حسين «مع المتنبي ـ ط»، ولمحمد عبد المجيد «أَبُو الطَّيِّب المُتَنبِّي، ما له وما عليه ـ ط»، ولمحمد مهدي علام «فلسفة المتنبي من شعره ـ ط»، ولمحمد كمال حلمي «أَبُو الطَّيِّب المُتَنبِّي ـ ط»، ومثله لفؤاد البستاني، ولمحمود محمد شاكر، ولزكي المحاسني، ولعائض القرني «امبراطور الشعراء»، مصادر ترجمته: وفيات ابن خلكان36/1، معاهد التنصيص27/1، تاريخ بغداد102/4، الأعلام للزركلي115/1.

(1) قال القزويني في التلخيص ص: 7: «وفيه نظر».

(2) ما بين المعقوفين ورد في الأصل في الحاشية اليمنى، صدره وهو [مبارك الاسم أعز اللقب]، وفي (ز) [جهة].

(3) وردت في (ز) في الحاشية اليمنى بعد لحق وفي آخرها كلمة صح.

(4) سقطت من الأصل والزيادة من بقية النسخ.

(5) نهاية ص: 21 من (ط).

والتعميمُ فيه أي: المفرد ما ليس بكلامٍ، أي: مركبٍ تامٍ، وهو مُخْتَارُ «**السَّعْدِ**»[1] في «**شرح الأصل**»، والمُرَجَّحُ الأوّلُ.

قوله: «**مِنْ تَنَافُرٍ**» [2/ب] الخ، أي: خُلُوصِهِ من هذهِ الأمورِ الثلاثةِ، وتَرَكَ رابعًا ذَكَرَهُ «**أَصْلُهُ**»[2] هو «**فَصَاحَةُ كلمَاتِهِ**» احترازًا مِنْ نحو: «**زَيْدٌ أجْلَلُ**» فإنَّه غير فَصِيحٍ[3]، فالتَنَافُرُ أَنْ تكونَ الكلماتُ ثقيلةً على اللِّسَانِ، وإِنْ كان كُلٌّ منها فصيحًا.

والثِّقَلُ يكونُ مُتَنَاهِيًا، كما في قوله[4]: [الرجز]

---

(1) السَّعْدُ: هو سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني، تقدمت ترجمته، والأصل هو تلخيص المفتاح للقزويني.

(2) تلخيص المفتاح للقزويني ص: 7.

(3) في (س) و(ط): [فليس فصيح].

(4) البيت من الرجز، ولا يعرف قائله، ويقال أنه من شعر الجن، قالوه في حرب بن أمية بن عبد شمس، لما قتلوه بثأر حية منهم قتلها القَفْلُ الذي كان فيه، ودفن ببادية بعيدة، وكان حرب المذكور مصافيا لمرداس السلمي أبي العباس الصحابي، فقتلهما الجن جميعا، وهذا شيء قد ذكرته الرواة في أخبارها، والعرب في أشعارها، وقد روى البيت بلفظ: «وما بقرب قبر حرب قبر»، ويقال: إنه لا يتهيأ لأحد أن ينشده ثلاث مرات متواليات فلا يتتعتع، و«قرب» وقع خبرا لـ: «ليس»، وكان من حقه أن يقول: «قرب قبره» فأتي بالظاهر موضع المضمر، ليدل على لزوم التوجع، والشاهد فيه التنافر، لما في هذه الألفاظ من ثقل النطق بها، ولذلك هرب أرباب الفصاحة من اللفظين المتقاربين إلى الإدغام، لانتقال اللسان فيه إليهما انتقالة واحدة، وشبهوا النطق بالمتقاربين بمشي المقيد / انظر: معاهد التنصيص 34/1، التنصيص للبطاوري ص: 76 رقم: 5.
وقال ابن الأثير في المثل السائر 309/1: فهذه القافات والراءات كأنها في تتابعها سلسلة، ولا خفاء بما في ذلك من الثِّقل، وكذا ورد قول الحريري في مقاماته، [المقامة التّفْليسيّة ص: 353]:
=

وقَبــرُ حَــرْبٍ بمَكَــانٍ قَفْــرُ(1) ولَـيْسَ قُـربَ قَبْـرِ حَـرْبٍ قَبْـرُ

وغير مُتَنَاهٍ، كما في قوله(2): [من الطويل]

كَرِيمٌ مَتَى أَمْدَحهُ أمدحه والورى مَعِي وإِذا ما لُمْتُهُ لُمْتُهُ وَحْدِي

= وعـافَ عـافي العُـرفِ عرفانـه وازْوَرَّ مــن كــان لــه زائــراً

فقوله: «وعافَ عافي العرف عرفانه» من التكرير المشار إليه، وكذلك ورد قوله أيضًا في رسالتيه اللتين صاغهما على حرف السين والشين، فإنه أتى في إحداهما بالسين في كل لفظة من ألفاظها، وأتى في الأخرى بالشين في كل لفظة من ألفاظها، فجاءتا كأنهما رُقَى العقارب، أو خذروفة العزائم، وما أعلم كيف خفي ما فيهما من قبحٍ على مثل الحريري مع معرفته بالجيد والرديء من الكلام؟.

ويُحْكَى عن بعض الوعَّاظ أنه قال في جملة كلام أورده: «جَنَى جَنَّاتِ وَجَنَاتِ الحَبِيبِ»، فصاح رجل من الحاضرين في المجلس، وماد وتغاشى، فقال له رجل كان إلى جانبه: ما الذي سمعته حتى حدث بك هذا؟ فقال: «سمعت جيمًا في جيم في جيم فصحت»!. اهـ

(1) شطر البيت سقط من (ط) و(ز).

(2) البيت لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي الشاعر المشهور/ ت231 هـ، وهو في ديوانه 116/2، وهو من قصيدة من الطويل، يمدح بها أبا الغيث موسى بن إبراهيم، ويعتذر إليه، وأولها:

شهدت لقد أقوت معالمكم بعدي ومحت كما محت وشائع من برد

وقبل البيت المستشهد به:

أسربل هجر القول من لو هجرته إذا لهجاني عنه معروفه عندي

وبعده:

ولو لم يزعني عنك غيرك وازع لأعديتني بالحلم إن العلا تعدي

ومعنى البيت: هو كريم إذا مدحته وافقني الناس على مدحه، فيمدحونه لإسداء إحسانه إليهم، كاستسدائه إلي، ولا أمدحه بشيء إلا صدقني الناس فيه، أو أن الناس وافقوني على وجود ما يوجب المدح للإنسان من صفات الكمال فيه، وإذا لمته لا يوافقني أحد على لومه لعدم وجود المقتضي له فيه / انظر: معاهد التنصيص 35/1.

ومَنْشَأُ الثِّقَلِ في الأوّلِ نَفْسُ اجتِمَاعِ الكلماتِ، وفي الثَّاني حُرُوفٌ مِنْهَا، وهو في تَكْرِيرِ[1] «**أمدحه**» دون مُجَرَّدِ الجَمْعِ لوقوعه[2] بين الحاء والهاء، لوقوعه في التَّنْزِيْلِ[3]، نحو: ﴿فَسَبِّحْهُ﴾[4]، فلا يُقَالُ إِنَّ مثل هذا الثِّقَلِ مُخِلٌّ بالفَصَاحَةِ.

وضعْفُ التَّأليفِ أَنْ يكونَ تأليفُ الكلامِ على خلافِ القَانُونِ النَّحْوِيّ، كالإضمارِ قبل الذِّكْرِ لفظًا، ومعنًى[5] وحُكمًا، نحو: «**ضَرَب غُلَامُهُ زَيْداً**»، بخِلافِ: «**ضَرَبَ زَيْدٌ غُلَامَهُ**»[6]، و«**ضَرَبَ غُلَامَهُ زيدٌ**»، و«**هُوَ زَيدٌ قَائِمٌ**».

والتَّعْقِيْدُ أَنْ لا يكونَ الكلامُ ظاهرَ الدلالةِ على [المعنى][7] المرادِ لخَلَلٍ واقعٍ[8]، إمَّا في نظمِ الكلامِ[9] بسببِ تقديمٍ، أو تأخيرٍ فيه، أو حذفٍ، أو غير ذلك، مما يُوجِبُ صُعُوبَةَ فَهْمِ المعنى المرادِ، وإما في انتِقَالِ الذِّهنِ مِنَ المَعْنَى الأصلِي إلى المعنَى المقصودِ.

---

(1) في (س) و(ط): [تكرار].
(2) سقطت من بقية النسخ.
(3) أي القرآن الكريم.
(4) [سورة ق/40]، و[سورة الطور/49].
(5) شرح التبيان ص: 135.
(6) في س: [ضرب زيدا غلامه].
(7) سقطت من الأصل والزيادة من (س).
(8) شرح التبيان ص: 133.
(9) نهاية ص: 22 من (ط).

فالأوّلُ كقول «**الفرزدق**»(1) في خَالِ هشام بن عبد الملك(2)، وهو إبراهيم(3): [الطويل]

وما مِثْلُهُ في النَّاسِ إلا مُمَلَّكاً أَبُو أُمِّهِ حَيٌّ أَبُوهُ يُقَارِبُهْ

أي: ليسَ مثلُه في النَّاسِ أحدٌ(4) يُقَارِبُهُ، أي: يُشْبِهُهُ في الفَضَائلِ [3/أ]، «**إِلَّا مُمَلَّكًا**»(5)، أي: رجلًا(6) أُعْطِيَ الملكَ، يعني: هشاما(7)، «**أبو أُمِّهِ**»، أي: أَبُو أُمِّ ذلك المُمَلَّكِ، «**أبوه**» أي: أبو إبراهيم المَمْدُوحِ، أي: لا يُمَاثِلُهُ أحدٌ إلا ابن أخته، وهو: هشام(8).

---

(1) «الفَرَزْدَق»: أبو فِراس همَّام بن غالب التميمي الدارميّ، شاعر فحل، كان يقال: لولا شعر «الفرزدق» لذهب ثلث لغة العرب، ولولا شعره لذهب نصف أخبار الناس، توفي سنة 110 هـ/ ترجمته في وفيات ابن خلكان 196/2، أعلام الزركلي 93/8.

(2) هشام بن عبد الملك بن مروان الأموي القرشي، أحد خلفاء الدولة الأموية/ ت 125 هـ، ترجمته في سير أعلام النبلاء 351/5، والأعلام للزركلي 86/8.

(3) البيت للفرزدق أبي فراس همام بن غالب التميمي، الشاعر الإسلامي، وليس هو في ديوانه، من قصيدة من الطويل، يمدح بها «إبراهيم بن هشام بن إسماعيل المخزومي» خال هشام بن عبد الملك بن مروان، ومن التعقيد قول الفرزدق أيضا:

إلى ملك ما أمه من محارب أبوه ولا كانت كُلَيبٌ تصاهره

أي إلى ملك أبوه ما أمه من محارب أي ما أمه منهم، ومثله قول الشاعر:

فما من فتى كنا من الناس واحدا به نبتغي منهم عديلا نبادله

أي فما من فتى من الناس كنا نبتغي واحدا منهم عديلا نبادله به / انظر: معاهد التنصيص 43/1، التنصيص للبطاوري ص: 79 رقم: 7.

(4) في (س): [أحدا].

(5) في (س) و(ز): [مملك].

(6) في (ز): [رجل].

(7) في (س): [أي: هشام].

(8) شرح التبيان ص: 134.

ففيه فَصْلٌ بين المبتدإِ والخبرِ، أعني «أَبُو أُمِّهِ أَبُوهُ» بالأجنبي الذي هو «حَيٌّ»، وفَصْلٌ[1] بين الموصوفِ وصفتِهِ[2]، أعني «حَيٌّ يُقَارِبُهُ» بالأجنبي الذي هو «أبوه»، وتقديم المستثنى أعني «مملّكًا» على المُستَثْنَى منه، أعني «حَيٌّ»[3]، وفَصْلٌ كثيرٌ بين البَدَلِ وهو «حَيٌّ» والمُبْدَلِ منه، وهو «مثله»، فـ: «مثله» اسم «ما»، و«في النَّاسِ» خبره، و«إلا مُمَلَّكًا» منصوبٌ لتقدمه على المُسْتَثْنَى منه.

والثاني[4] كقول الآخر[5]: [الطويل]

---

(1) سقطت من الأصل والزيادة من (س).

(2) في (ز): [الصفة].

(3) في (س): [حيا].

(4) أي انتقالِ الذهنِ من المعنى الأصليِّ إلى المعنَى المقصودِ.

(5) البيت للعباس بن الأحنف، الشاعر العباسي، من أبيات من الطويل، وهو في ديوانه ص: 106، والصناعتين ص: 219، والموازنة ص: 61.

والشاهد فيه السبب الثاني الحاصل به التعقيد، وهو الانتقال فإن معنى البيت «أطلب» وأريد البعد عنكم أيها الأحبة لتقربوا، إذ من عادة الزمان الإتيان بضد المراد، فإذا أريد البعد يأتي الزمان بالقرب، وأريد وأطلب الحزن الذي هو لازم البكاء ليحصل السرور بما هو من عادة الزمان، فأراد أن يكني عما يوجبه دوام التلاقي من السرور بالجمود لظنه أن الجمود هو خلو العين من البكاء مطلقا، من غير اعتبار شيء آخر، وأخطأ في مراده، إذ الجمود هو خلو العين من البكاء حالة إرادة البكاء منها، كقول أبي عطاء يرثي ابن هبيرة:

ألا إن عينا لم تجد يوم واسط ... عليك بجاري دمعها لجمود

وقول كثير عزة:

ولم أدر أن العين قبل فراقها ... غداة الشبا من لاعج الوجد تجمد

... فلو كان في الجمود صلاحية لأن يراد به عدم البكاء حال المسرة لجاز أن يقال في الدعاء: «لا زالت عينك جامدة»، كما يقال: «لا أبكى الله عينك»، وهذا غير مشكوك في=

سَأَطْلُبُ بُعْدَ الدَّارِ عَنْكُمْ لتقْرَبُوا وتَسْكُبُ عَيْنَايَ الدُّمُوعَ لِتَجْمُدَا

جعل سَكْبَ الدُّمُوعِ كِنايةً عمَّا يلزَمُ[1] فِراقَ الأحبةِ من الكآبةِ والحُزنِ، وأصابَ[2]، لكنَّه أخطَأَ في جَعْلِ جُمُود العَيْنِ كنايةً عمَّا يوجبه التَّلَاقِي من الفَرَحِ والسُّرُورِ، فإنَّ الانتقالَ من جمودِ العينِ إلى بُخْلِهَا بالدموع حالةَ[3] إرادةِ البكاءِ، وهي حالةُ الحُزْنِ لا إلى ما قَصَدَهُ مِنَ السُّرُورِ الحَاصِلِ بِالمُلَاقَاةِ[4].

وزاد بعضُهم «**الخُلُوص مِنْ كَثرَةِ التَّكرَارِ، وتَتَابُعِ الإِضَافَاتِ**».

فالأوّل كقولِهِ[5]:

= بطلانه، وعليه قول أهل اللغة: «سنة جماد» أي لا مطر فيها، و«ناقة جماد» أي لا لبن فيها/ انظر: معاهد التنصيص 52/1، التنصيص للبطاوري ص: 80 رقم: 8.

(1) في الأصل زيادة: [من] ومن (ز).

(2) نهاية ص: 23 من (ط)، وانظر شرح التبيان ص: 135.

(3) في (س): [حال].

(4) في الأصل: [بالعلاقة].

(5) صدر البيت:

وتُسْعِدُني فـي غَمْـرَةٍ بَعـدَ غَمْـرَةٍ

البيت لأبي الطيب المتنبي، وهو في ديوانه ص: 319، من قصيدة من الطويل، يمدح بها سيف الدولة ابن حمدان، أولها:

عـواذل ذات الخـال فـي حواسـد وإن ضـجيع الخـود منـي لماجـد

وهي طويلة، و«السبوح»: الفرس الحسن الجري، يقال «فرس سابح، وسبوح، وخيل سوابح، لسبحها (أي لشدة عدوها) بيديها في مسيرها وسبوح اسم فرس لربيعة بن جشم وهو مرفوع على أنه فاعل تسعدني، والمعنى: وتعينني على توارد الغمرات في الحروب فرس سبوح، يشهد بكرمها خصال، هي لها منها أدلة عليها، والشاهد فيه كثرة التكرار،=

سَبُوحٌ لها مِنْهَا عَلَيْهَا شَوَاهِدُ[1]

والثاني: كقولِه[2]:

حَمَامَةَ جَرعَى حَوْمَةِ الجَنْدَلِ اسْجَعِي

ورُدَّ[3] بأنَّ ذلكَ إنْ ثَقُلَ اللَّفْظُ بسببه على اللسانِ فقد حصَل الاحترازُ عنه بالتَّنَافُرِ، وإلَّا فلا يُخِلُّ بالفَصَاحةِ، [3/ب]، كيف وقد وقعَ في القرآن، قال الله تعالى: ﴿وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا﴾[4] إلخ، فكَرَّرَ الضمائرَ،

= وتتابع الإضافات، وهي قوله «لها منها عليها» / انظر: معاهد التنصيص 58/1، التنصيص للبطاوري ص: 81 رقم: 9.

(1) ورد في الأصل في الحاشية صدر البيت:

ويسعدني في غمرة بعد غمرة

(2) عجز البيت:

فأنتِ بِمَرأى من سُعادَ ومَسمَعِ

البيت لابن بابك عبد الصمد بن منصور البغدادي، الشاعر المشهور، من قصيدة من الطويل، والجرعاء هي الرملة الطيبة المنبت، لا وعوثة فيها، أو الأرض ذات الحزونة تشاكل الرمل، أو الدعص لا ينبت، أو الكثيب جانب منه حجارة وجانب رمل، وحومة القتال معظمه، وكذلك من الماء والرمل وغيره، والجندل الحجارة، والسجع هدير الحمام ونحوه.

والمعنى: يا حمامة جرعاء هذا الموضع اسجعي، وترنمي طربا، فأنت بمرأى من الحبيبة، ومسمع، فجدير لك أن تطربي، إذ لا مانع لك منه، والشاهد فيه تتابع الإضافات، فإنه أضاف «حمامة» إلى «جرعا»، و«حومة» إلى «الجندل»، وهو من عيوب الكلام/ انظر: معاهد التنصيص 59/1، التنصيص للبطاوري ص: 81 رقم: 10.

(3) قال القزويني في التلخيص ص8: وفيه نظر.

(4) [سورة الشمس/1].

وقال: ﴿رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا﴾[1]، وقال: ﴿وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ﴾[2]، وقال تعالى في تكرير الإِضَافَاتِ: ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآ﴾[3]، ﴿كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ﴾[4].

فائدة: ذكر بعضُ **الفُضَلَاءِ**[5]: أنَّ مِنْ خصائص القرآن أنَّه اجتمعَ فيه ثَمَانُ[6] مِيْمَاتٍ مُتَوَالِيَاتٍ، ولمْ يَحْصُلْ بِسبَبِهَا ثِقَلٌ على اللِّسَانِ أَصْلًا، بَلِ إزْدَادَتْ خِفَّةٌ، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَعَلَىٰٓ أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ﴾[7]، فإنَّ التّنوينَ في «**أُمَمٍ**» والنون في «**مِمَّنْ مَعَكَ**»[8] يُدَغَّمَانِ في الميم بعدهما، فيَصِيرَانِ في حكم مِيْمٍ أخرى، والمِيْمُ المُشَدَّدَةُ[9] في «**مِمَّنْ**» بمِيمَيْنِ، وفيه أَرْبَعٌ أُخَر[10] ....

(1) [سورة آل عمران/194].
(2) [سورة البقرة/286].
(3) [سورة مريم/1].
(4) [سورة آل عمران/11].
(5) قال سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي المتوفى سنة 775هـ، في تفسيره: اللباب في علوم الكتاب 579/10: قال «شهابُ الدين»: اجتمع في «أمم ممَّن معك» ثمانيةُ ميماتٍ، وذلك أنَّ «أمماً» فيها ميمان وتنوين، والتنوين يقلب ميماً لإدغامه في ميم «مِنْ»، ومعنا نونان: نونُ «مِنْ» الجارة، ونون «مَنْ» الموصولة، فيقلبان أيضاً ميماً لإدغامها في الميم بعدهما، ومعنا ميم «معك» فتحصَّل معنا خمسُ ميماتٍ ملفوظٍ بها، وثلاثٌ منقلبةٌ إحداهما عن تنوين، واثنتان نون. اهـ
(6) في الأصل: [ثمانية].
(7) [هود/48].
(8) سقطت من (س) و(ز).
(9) نهاية ص: 24 من (ط).
(10) في س: [أخرى].

فهذه ثمانية[1].

وقوله «سَلِم» أي: خَلُصَ، خبر مبتدأ معلوم من المقام، وهو مُؤَوَّلٌ بمَصدَرٍ.

و«مِنْ تَنَافُر» متعلق به، أي: والفصاحةُ في الكلامِ خُلُوصُه من تنافرِ الكلمِ.

۞ قال:

27 وذِي الكـلامِ صِـفَةٌ بِهَـا يُطِـيقْ   تَأدِيَةَ المَقصُودِ بـاللَّفْظِ الأَنِـيقْ

أقول: «**ذِي الكَلَام**»[2]: معطوف على «الكلام» في البيت قبله، أي: والفصاحة في «**ذي الكلام**» أي: صاحبه وهو المتكلم «**صفة**» إلخ، والمراد[3] بالصفة المَلَكَة.

(1) قال القزويني في الإيضاح ص: 19: ومما حَسُنَ فيه قول ابن المعتز أيضًا:

وظلـت تـدير الـراح أيـدي جـآذر   عتــاقِ دنــانيرِ الوجــوه مــلاحُ

ومما جاء فيه حسنًا جميلًا قول الخالدي يصف غلامًا له:

ويعــرف الشــعر مثــل معرفتــي   وهــو علــى أن يزيــد مجتهــد

وصــــيرفيُّ القــــريضِ وزَّان   دينــارِ المعــاني الــدقاقِ منتقــدُ

(2) «ذي» اسم بمعنى صاحب، وهو أحد الأسماء الستة، وانفردت عن أخواتها بأنها لا تقبل التجريد عن الإضافة، وأنها لا تجمع جمع تكسير، ومؤنثها ذات، وجمع مذكرها ذوو في الرفع، وذوي في النصب والجر، وتثنية مذكرها ذوا في الرفع، وذوي بفتح الواو في النصب والجر، وجمع مؤنثها ذوات، وفي تثنية مؤنثها لغتان: إحداهما: رد عينها واواً، وهي الفصحى، وبها جاء القرآن العظيم، فيقال ذواتا وذواتي، والثانية: إبقاؤها محذوفة العين كما هي في المفرد؛ فيقال ذاتا وذاتي/ من شرح الناظم.

(3) في (س) و(ز): [مراده].

ومعنى البيت: والفصاحةُ في المتكلم مَلَكَةٌ يقتدر بها على التعبير عن المقصود بلفظٍ فصيحٍ[1]، والمَلَكَةُ هي الكيفيةُ الراسخةُ في النفسِ، والكيفيةُ عَرَض لا يتوقف تعقله على تَعَقُّلِ غيره، ولا يقتضي القسمةَ واللاقسمة اقتضاء أوليًّا.

فخرج بالقيدِ الأوّلِ: الأعراضُ النسبيةُ، [4/أ] وهي[2]: «الإضافةُ»، و«المِلكُ»، و«الفِعلُ»، و«الإنفعالُ»، و«الأينُ»، و«المَتَى»، و«الوَضْعُ»[3].

وبالقيد الثاني: «الكَمُّ»، مُتّصِلا [كان][4] أو مُنفصِلا.

وبالثالث: «النُّقْطَةُ».

وبالقيدِ الرابع: دخل مِثْلُ العِلمِ بالمعلوماتِ المقتضيةِ للقسمةِ واللَّاقِسمةِ، فإنَّ اقتضاءَ العلمَ لذلك ثَانَوِيٌّ بواسطة المَعلُوم، فعُلِمَ أنَّ مَنْ تكَلَّمَ بالفصِيحِ وليس له مَلَكَةٌ غيرُ فصِيحٍ[5]، مُتَكَلِّمٌ أو لا[6].

* * *

(1) الحد في التلخيص ص: 32، المختصر 117/1.

(2) نهاية ص: 25 من (ط).

(3) وردت في الحاشية اليمنى من (ز).

(4) سقطت من الأصل، والزيادة من بقية النسخ.

(5) في (س) زيادة: [ومن له ملكة فصيح].

(6) في الأصل زيادة: [ومن له ملكة فصيح]، ولعله سبق نظر، وفي (ز) وردت قبل [تكلم أو لا].

قال:

28 وجَعَلُــوا بَلَاغَــةَ الكَــلامِ	طِبَاقَــهُ لمُقتَــضَى المَقَــامِ

أقول: بلاغةُ الكلامِ مطابقته لمقتَضى الحالِ مع فصاحته[1]، وأَسْقَطَ المُصَنِّفُ هذا القَيْدَ لِضِيْقِ النَّظْمِ، واحتَرَزَ به عن نحو: «**شعرُهُ مُسْتَشْزِرٌ**» إذا أُلْقِيَ لخَالِي[2] الذهن، وبِقَيْدِ المطابقة عن نحو: «**إِنَّ زَيدًا قَائِمٌ**» إذا أُلْقِيَ لخالي الذهن.

والحَالُ هو الأمرُ الدَّاعِي إلى أَنْ يعتبَر مع الكلام الذي يؤدي به أصل المراد خصوصية ما، وهي أي: موصوفها مقتضى الحال، مثلا كون المخَاطَب مُنكِرًا للحُكْمِ حَال يقتضي كلاما مؤكدا، وهو كلي، وهذا الكلي [مقتضى الحال]، و«**إِنَّ زَيْداً قَائِمٌ**» فَرْدٌ مِنْ أفرَادِ ذلك الكليّ مطابقٌ له، بمعنى أنه مَصدُوقٌ لذلك الكلي، وفَرْدٌ مِنْ أفرادِهِ، وهذا عكسُ مطابقةِ الكُليِّ لجزئياتهِ، إذْ هي صِدْقُهُ[3] على كل واحدٍ منها.

ولم يتكلم المُصَنِّفُ على البلاغة في المتكلم للعِلْمِ بها من الفصاحة فيه، فهي مَلَكَةٌ يقتدرُ بها على تأليفِ كلامٍ بليغٍ[4]، فعُلِمَ مما ذكر في حَدِّ البلاغةِ أنَّ كل بليغٍ [4/ب] كلاما كان أو مُتَكَلِّماً فصيحٌ،

(1) الحد في التلخيص ص: 33، المختصر1/122.

(2) في (س) و(ز): [إلى خالي].

(3) في الأصل و(ز): [صادقيته].

(4) التلخيص ص: 35.

لجعل الفصاحةِ شَرْطاً للبلاغةِ، وليس كل فَصِيحٍ بَليغاً كلاماً كان أو مُتكَلِّماً؛ لأن الفصيحَ قد يَعْرَى عن المطابقةِ كما تقدم.

ولِبَلَاغَـةِ[1] الكـلام طَرَفَـانِ: أَعْلَـى، وهـو مـا يَقْـرُبُ مِـنْ[2] حَـدِّ الإِعجازِ[3]، وهو أَنْ يرتقي الكلامُ في بلاغتِهِ إلى أَنْ يخرجَ عن طَوْقِ البَشَرِ، ويُعْجِزُهُمْ عن مُعَارَضَتِهِ، وخَصَّ البَشَرَ لأنَّهم أقوَى أصنافِ المخلوقِين على ذلك، فإذا عَجَزُوا فغَيرُهُمْ أَوْلَى، أو لِأَنَّه لَمْ يُوجَدْ مُعَانِدٌ إلّا مِنْهُم.

وأَسْفَلٌ، وهو ما إذا غُيِّرَ الكلامُ عنه إلى ما دونه، أي: إلى مرتبةٍ هي أدنى منه، التَحَقَ ـ وإنْ كان صَحِيحَ الإِعْرَابِ ـ عند البلغاءِ بأَصوَاتِ الحيوانِ[4]، وبين الطَّرَفَيْنِ مَراتبُ كثيرةٌ، بعضها أعلى من بعض، بحسب تَفَاوُتِ المقامَاتِ، ورِعَايَةِ الاعتبَارَاتِ[5].

---

(1) في (س) و(ط): [البلاغة].

(2) في الأصل و(ز): [منه].

(3) نهاية ص: 37 من (ط).

(4) في (ز)، (ط): [الحيوانات].

(5) قال الناظم في شرحه: ذكر التفتازاني أن بعض الآيات أعلى طبقة من بعض ـ وإن كان الجميع مشتركا في امتناع معارضته، وفي النفس منه شيء، والذي يجب أن يعتقد أن كتاب الله ـ تعالى ـ كله في أعلى مراتب البلاغة وإن كان بعضه يدرك حاله بديهة وبعضه بالنظر، وإذا تدبر العاقل أقصر آية في كتاب الله ﷻ علم أن محاسنها وعجائبها وأسرارها وعلوها في درجة البلاغة لا يحاط بها ولا يدرك منتهاها، وكيف لا؟ وهو سبحانه محيط بكل شيء علماً لا تخفى عليه خافية، وإطلاق مثل ذلك في كتاب الله مما يخشى منه التطرق والتجاسر، لنسبته النقص والقصور لبعض آيات الكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين=

(1)ويتبعها وُجُوهٌ أُخَر غير المطابقة، والفصاحة، تُورِثُ الكلامَ حُسْناً، وهي أَنْوَاعُ البديعِ.

* * *

= يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، وخفاء بعض عجائب آياته على بعض الأذهان لا يوجب قصورها عن سائرها، وأخاف أن يكون إطلاق مثل ذلك سوء أدب، لا يقال: إن هذا من المقدورات التي لا تتناهى، إذ لا مقدور إلا وفوقه أعلى منه، ولا صنعة إلا ويمكن أن يوجد أحسن منها وأكمل، ولا بليغ إلا ويمكن أن يؤتى بأبلغ منه، والقادر لا يتناهى مقدوراته وإلا لزم العجز عن ما لم يقع؛ لأنا نقول: إذا علم أن البلاغة في الكلام مطابقته لمقتضى الحال علم أن كل كلام بليغ لا يخلو إما أن يكون مطابقاً من كل الوجوه أو من بعضها، ولاشك أن وجوه المطابقة متناهية في نفس الأمر ـ وإن قصرت الأذهان عن الإحاطة بها ـ، وإن نقص كل بليغ بحسب مطابقته، ولا يمكن الإطلاق أن بعض الكلام أعلى مطابقة من بعض إلا بعد الاطلاع على أن أصل المفضول منه لم يطابق مقتضى الحال من بعض الوجوه وذلك عين النقص الذي يتحاشى عنه الكلام المعظم، ومعاذ الله أن يترخص في إطلاق مثل ذلك عليه والله تعالى أعلم، وأما كون بعض الآيات أوجز أو أطنب ونحو ذلك فليس ذلك من التفاضل، لأن المطابقة نسبية على حسب مقتضى الأحوال فكلٌ بليغ في محله بحيث لو انعكس لم يطابق، ولا معنى للمطابقة إلا كون الكلام بحسب المقام فمقام الإيجاز يحسن فيه ما لا يحسن في مقام الإطناب، ولا تفاضل بين آيات الكتاب العزيز بل ولا بين سائر كتب الله ﷻ إلا من جهة كثرة الثواب المترتب عليها، أو لكثرة اشتمال بعضها على أسماء الله تعالى أو ثنائه أو نحو ذلك ـ بعد ثبوته شرعاً ـ، وقد ثبت أن أفضل كتب الله تعالى القرآن العظيم ثم التوراة ثم الإنجيل ثم الزبور. اهـ

انظر أقوال أهل العلم الخلاف في مسألة التفاضل بين آيات القرآن في: الجامع في أحكام القرآن للقرطبي: 168/1، ومجموع فتاوى ابن تيمية: 9/17.

(1) من هنا إلى البديع في (ز) وردت في الحاشية اليمنى بعد لحق وفي آخرها كلمة صح.

قال:

29	وحَــــافِظٌ تَأدِيَـــةَ المَعَـــاني	عَــن خَطَــأٍ يُعْــرَفُ بالمَعَــانِي
30	وما مِنَ التَّعْقِيْد في المَعْنىَ يَقِي	لــه البَيَــانُ عنــدَهُمْ قَــدِ انتُقِــي
31	ومـا بِـهِ وُجُـوهُ تَحْسِيْنِ الكَـلَامْ	تُعْرَفُ يُدْعَى بالبَدِيعِ والسَّـلَامْ[1]

أقول: قد عُلِمَ مِمَّا تقدمَّ أنَّ البلاغةَ مَرجِعُهَا أي: ما يجب حصوله لتحصل أمرانِ:

الأوّلُ: تمييزُ الكلامِ الفصيحِ مِن غيره، وإلا لَرُبَّمَا أُدِّيَ الكلامُ المطابِقُ لمقتضَى الحالِ غيرَ فَصِيحٍ، فلا يكُون بليغًا لوجوبِ[2] الفصاحةِ في البلاغةِ.

الثاني: الاحترازُ عن الخطإِ في تَأْدِيَةِ المعنى المرادِ، وإلا لَرُبَّمَا أُدِّيَ المعنى المرادُ بلفظٍ فَصِيحٍ غير مطابقٍ [5/أ] لمقتضى الحالِ، فلا يكون بليغا.

أما الأول فبعضه يعرف من «**علم اللغة**»، وهي[3] الغَرَابَةُ، وبعضه من «**علم التصريف**»، وهو[4] مخالفةُ القياسِ[5]، وبعضه مِنْ «**علم النحو**»،

(1) نهاية ص: 28 من (ط).
(2) في (س) زيادة: [رعاية].
(3) في (ز): [هو].
(4) في (س): [هي].
(5) المختصر 148/1.

وهو ضُعْفُ التَّأْلِيفِ[1] والتَّعْقِيْدِ اللفظي، وبعضه يُدرَكُ بالحِسِّ، وهو التَّنَافُرِ، فاستغنى عن ذكر ما يُعرَف به في هذا الكتاب، وغيره من كتب البلاغة، وهذا[2] الذي يعرف من هذه العلوم، ويدرك بالحس ما عدا التعقيد المعنوي، فلم يَبْقَ مما ترجع إليه البلاغة إلا الثاني، وكذلك ما يحترز به عن التعقيد المَعْنَوِيّ كما[3] ما تقدم.

فوضع للثاني أعني ما يُحتَرَزُ به عن الخطإ في تَأْدِيَةِ[4] «**علم المعاني**».

ولما يُحتَرَزُ به عن التَّعْقِيْدِ المَعنَوِيّ «**علم البيان**».

وللوجوه التابعة للبلاغة «**علم البديع**».

وأشار[5] إلى الأولِ بقوله[6]: «**وحافظ**» البيت، وليس في «**المعاني**» الأول والثاني «**الإيطاء**»[7] لاختلاف المعنى، لأن الأول جمع، والثاني مفرد.

والثاني[8] بقوله: «**وما من التعقيد**» البيت، فقوله «**يَقِي**» أي يحفظ،

(1) التلخيص ص: 37، المختصر 148/1.
(2) زيادة [هو] من (س).
(3) في بقية النسخ: [على].
(4) زيادة [المعنى المراد] في (س) و(ط).
(5) نهاية ص: 29 من (ط).
(6) [س/18 أ].
(7) قال «ابن رشيق» في العمدة في محاسن الشعر وآدابه ص169: الإيطاء فهو أن يتكرر لفظ القافية ومعناهما واحد، كما قال «امرؤ القيس» في قافية: «سرحة مرقب»، وفي قافية أخرى «فوق مرقب»، وليس بينهما غير بيت واحد، وكلما تباعد الإيطاء كان أخف. اهـ
(8) في (ط) و(ز): [للثاني].

و«**من التعقيد**» يتعلق به، و«**انتقي**» اخْتِيرَ.

والثالث[1] بقوله: «**وما به**» البيت، و«**ما**» مبتدأ، و«**به**» متعلق بـ: «**تعرف**».

و«**يُدْعَى**» أي: يُسَمَّى، خبر «**ما**».

وقوله: «**والسلام**» أي على من اتبع الهدى تكميلٌ.

ولما كان هذا التأليفُ في علمِ البَلاغةِ وتوابِعِهَا انحصرَ مَقصُودُه في ثَلَاثةِ فُنُونٍ، وكثيرٌ من النَّاسِ يُسَمِّي الجميعَ: «**علم البيان**»، وبعضُهم يُسَمِّي الأوّلَ: «**علم المعاني**»، ويُسَمِّي الأَخِيرَيْن أي: البيان والبديع: «**علم البيان**»، والثلاثة: «**علم البديع**» [5/ب].

أما تسميةُ الأول بـ: «**المعاني**» فَلِتَعَلُّقِهِ بالمعني، لأنَّ به الاحتراز عن الخطإ في المعنى.

وتسمية الثاني بـ: «**البيان**» فَلِتَعَلُّقِهِ[2] بإيراد المعنى الواحد بطرقٍ مختلفةٍ، لأجل بيان المعنى وإيضاحه.

وأما تسمية الثالث بـ: «**البديع**» فَلِبَحْثِهِ عن المُحَسِّنَاتِ، ولا شَكَّ في بَدَاعَتِهَا و[3]غرابتها[4].

(1) في الأصل و(ز): [للثالث].

(2) في (ز): [لتعلقه] ووردت في الحاشية اليمنى بعد لحق وفي آخرها صح.

(3) في (س): [أو].

(4) في (ز)، (ط): [وظرافتها].

وأما تسميةُ الفُنُونِ الثلاثةِ بـ: «**البيان**»، فلأَنَّ البيانَ هو المنطقُ الفصيحُ، المُعْرِبُ عمَّا في الضميرِ، ولا شك في تَعَلُّقِ الثلاثة به تصحيحاً وتحسِيناً.

وأما تسميةُ الفَنَّيْنِ الأخِيرَيْنِ بـ: «**البيان**» فَلِتَغْلِيْبِ حالِ الفَنِّ الثانِي على الثالثِ، والأول بـ: «**المعاني**» لما[1] تقدم.

وأما تسميةُ الفنونِ الثلاثةِ بـ: «**البديع**»[2] فلأَنَّهُ لا خَفَاءَ في بَدَاعَتِهَا[3]، وظَرَافَةِ لَطَائِفِها، والله أعلم[4].

(1) في (س): [كما].
(2) [س/18 ب].
(3) في (ز): [بداعة].
(4) زيادة: [قال] من (ط).

الفَنُّ الأَوَّلُ

عِلْمُ المَعَانِي

قَدَّمَهُ على علمِ البَيَانِ لكونِهِ منه بمنزلةِ المفردِ من المُرَكَّبِ؛ لأنَّ رعايةَ المطابقةِ لمقتضى الحال التي هي ثَمَرَةُ علمِ المعاني معتبرةٌ في علم البيان مع شيء آخر، وهو إيراد المعنى الواحد بطرقٍ مختلفة، كالتعبيرِ عن اتصافِ زيدٍ بالكرم بـ: «**زيدٌ كَثِيرُ الرَّمَادِ، جَبَانُ الكَلبِ، [هَزِيلُ]**(1) **الفَصِيلِ**».

۞ **قال:**

32	عِلْمٌ بِهِ لمقتَضَى الحَالِ يُرَى	لَفْظٌ مُطَابِقًا وَفِيْهِ ذُكِرَا
33	إِسْنَادُ مُسْنَدٌ إِلَيهِ مُسْنَدُ	ومُتَعَلَّقَاتُ فِعلٍ تُورَدُ
34	قَصْرٌ وإِنْشَاءٌ وفَصْلٌ وَصْلٌ أَوْ	إِيْجَازٌ إِطْنَابٌ مُسَاوَاةٌ رَأَوْا(2)

أقول: العلمُ يُطلَق على مَلَكَةٍ يُقتَدَرُ بها على إدراك [6/أ] المسائل، ويُطلَقُ على نَفْسِ الإدراكِ، ويُطلَق على نفسِ المسائلِ، والأَنْسَبُ [بما](3) هنا المعنى الثالث.

---

(1) في (ط): [مهزول].

(2) في (س): [رووا] ونهاية ص: 30 من (ط).

(3) سقطت من الأصل.

فقوله «**علمٌ**» إلى قوله «**مطابقًا**» تعريف لعلم المعاني.

وقوله «**يُرَى**» أي يُعلَم.

و«**به**»: يتعلق به.

و«**لفظ**»: نائبُ فاعلِ «**يرى**» وهو المفعولُ الأول، و«**مطابقا**» مفعولٌ ثان، وهنا مضاف محذوف: أي هو أحوال: أي علم يعلم به أحوال اللفظ مطابقا[1] لمقتضى الحال[2]، ومقصوده أنَّه علمٌ يُعلَم به أحوال اللفظ التي بها يطابق[3] مقتضى الحال[4].

فـ: «**علم**» جنس، و«**يُعلَمُ به أحوالَ اللَّفْظِ**» مُخرِجٌ لما يُعلَمُ به أحوالُ غير اللفظِ كالحسابِ، فإنَّ به يُعرَفُ[5] أَحوالَ العَدَدِ جمعًا وتفريقًا.

وقوله «**التي بها يُطَابِقُ مُقْتَضَى الحَال**»: أي: من حيث إنَّ اللفظ يطابق بها، لا من حيث ذاتها[6]، كالتقديم والتأخير، والتعريف والتنكير،

---

(1) في (ط): [التي بها يطابق] وكذا في التلخيص.

(2) التلخيص ص: 37، المختصر1/161 ـ 163.

(3) زيادة: [اللفظ] من (س).

(4) عرفه ابن الناظم في المصباح ص: 7 بقوله: «هو تتبع خواص تراكيب الكلام وقيود دلالته ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما تقتضي الحال ذكره»، والقزويني في الإيضاح ص: 23: هو علم يعرف به أحوال اللفظ التي بها يطابق مقتضى الحال، والطيبي في التبيان ص: 11: هو تتبع خواص التراكيب في الإفادة تفاديا عن الخطإ في التطبيق، والعلوي في الطراز 10/1: هو العلم بأحوال الألفاظ العربية المطابقة لمقتضى الحال من الأمور الإنشائية والأمور الطلبية وغيرهما.

(5) في (ط): [يعلم]، وفي (س): [يغرف به].

(6) نهاية ص: 31 من (ط).

مُخرِجٌ للأحوال التي ليست بهذه الصفة، كالرفع والنصب، ولعلم البيان، لأنَّ البحثَ فيه عن أحوال اللفظ لا من الحيثيةِ المذكورة، وكذلك[1] المحَسِّنَات البديعية كالتجنيس ونحوه، مما يُعتَبرُ بعد رِعَايةِ المطابقة، والتحقيقُ في مقتضَى الحالِ أنَّه ذُو الأحوالِ.

وقوله «**وفيه ذُكِرَا**» إلخ: أشار به إلى أنَّ هذا العلم بجملته مُنحَصرٌ في ثمانيةِ أبوابٍ، انحصارَ الكُلِّ في أجزائه[2].

ووجهُ الانحصارِ أنَّ الكلامَ إما خَبرٌ أو إِنشاءٌ، الأول لا بُدَّ له من إِسنادٍ ومُسنَدٍ إليه ومُسنَدٍ، فهذه ثلاثةُ أبوابٍ.

والمسنَدُ قد [6/ب] يكون له متعلقاتٌ إذا كان فعلا أو ما في معناه، وهو الباب الرابع.

وكُلٌّ مِنَ التعلقِ والإسنادِ قد يكون بقَصْرٍ وقد لا يكون، وهو الباب الخامس.

والثاني هو الباب السادس.

والجملةُ إِنْ قُرِنَتْ بأخرى فالثانية إمَّا معطوفة على الأولى أو لا، وهما: «**الوَصْلُ والفَصْلُ**»، وهو الباب السابع.

---

(1) في (ز): [كذا].

(2) قال الناظم في شرحه: إنما ذكر عدد أبواب علم المعاني لكونه أقرب إلى تحصيل قواعده وأضبط لشتات مسائله في خزانة الحفظ.

والكلامُ البليغُ إما نَاقصٌ عن أصل المُرَادِ، أو زَائِدٌ، أو مُسَاوٍ، والأول: «**الإِيجَازُ**»، والثاني: «**الإِطْنَابُ**»، والثالث: «**المساواة**»، وهو الباب الثامن.

وأما وجه إفرادِ كل واحدٍ من هذهِ ببابٍ ففي «**المُطَوَّل**» على **الأصل**[1]: الكلامُ إمَّا «**خبر**»، وهو ما احتُمِلَ الصِّدْقَ والكذبَ لذاته، كـ: «**زَيْدٌ قَائِمٌ**»، وإمَّا «**إنشاء**»، وهو بخلافه، كـ: «**اعْلَمْ**» و«**اعْمَلْ**»، ولا ثالثَ لهما، خلافًا لبعض النُّحَاةِ القائلِ بأنَّ الطَّلَبَ قِسْمٌ ثالثٌ لدخولِه في الانشاءِ.

(1) نهاية ص: 32 من (ط).

❁ **قال:**

البَابُ الأَوَّلُ

أَحْوَالُ[1] الإِسْنَادِ الخَبَرِيِّ

أقول: «**الإسنادُ**» ضَمٌّ كلمةٍ أو ما يَجْرِي مُجْرَاهَا إلى أُخرَى، بحيث يفيدُ الحكمَ بأَنَّ مَفهُوم إحداهما ثابتٌ لمفهومِ الأخرى، أو مَنفِيٌّ عنها.

فقولنا: «**أو ما يجري مجراها**» لإدخال نحو: «**زَيدٌ قَامَ[2] أَبُوهُ**».

و«**بحيث يُفِيد الحُكْم**» إلخ، لإخراجِ الإسنادِ الإنشائي، والمرادُ بالمفهوم ما يُفهَم من الكلمةِ، فلا يَرِدُ أَنَّ المعتبرَ مِنْ جانب الموضوع الذاتُ، ومِنْ جانب المحمولِ المفهومُ؛ لأنَّ الذاتَ أيضاً مما يُفهَم مِنَ اللَّفْظِ.

وقَدَّمَ بحثَ «**الخبرِ**» [7/أ] على بحثِ «**الإنشَاءِ**» لِعِظَمِ شأنه، ولتَفَرُّعِ «**الإنشَاءِ**» عليه في نحو: «**زَيْدٌ في الدَّارِ**» و«**أَزَيْدٌ فِيهَا**».

وقَدَّمَ أحوالَ الإسنادِ على أحوالِ «**المُسنَد إليه**» و«**المُسنَد**» مع تأخيرِ[3] النِّسْبَةِ عن الطرفَيْنِ؛ لأنَّ البحثَ إنَّما هو عَنْ أحوالِ اللفظِ

(1) ما بين المعقوفين سقطت من الأصل و(ز).

(2) في الأصل: [قائم].

(3) في (س) و(ز): [تأخر].

المَوْصُوفِ بكونِهِ مُسْنَدًا إليه أو مُسنَدًا، وهذا الوَصْفُ إنَّمَا يتحقق بعد تَحَقُّقِ الإسنادِ، والمتقدم على النسبةِ ذاتِ الطرفَيْنِ ولا بحثَ لهم عنها، والخَبَرِيُّ نسبةً للخبرِ، وتقدم أنَّهُ ما احتملَ الصدقَ والكذبَ.

وفي حَدِّ الصِّدقِ والكذبِ أقوالٌ أربعةٌ:

الأول: وهو أَصَحُّهَا، أنَّ الصِّدقَ مُطَابَقَةُ حكم الخبر للواقع، والكذبَ عدمُ مطابقته له، ولو كان الاعتقادُ بخلاف ذلك في الحالتين.

الثاني: وهو «**للنَّظَّامِ**»[1] أنَّ الصِّدْقَ المطابقة لاعتقادِ المُخبِرِ ولو خطأً، والكذب عدم مطابقته[2] للاعتقاد[3] ولو صَوَابًا، وما لا اعتقادَ معه على هذا القول داخلٌ في الكذب[4]، لا واسطة.

الثالث: وهو **للجَاحِظِ**[5] أنَّ الصِّدْقَ[6] المطابقة للخارج مع اعتقادِ

---

(1) النَّظَّام: إبراهيم بن سيار، أبو إسحاق البصري، من أئمة المعتزلة، متهم بالزندقة، وكان شاعرا أديبا بليغا، وله كتب كثيرة في الاعتزال والفلسفة، انفرد بآراء خاصة تابعته فيها فرقة من المعتزلة سميت النظامية نسبة إليه، توفي سنة 231 هـ/ ترجمته في لسان الميزان 67/1، أعلام الزركلي43/1.

(2) في الأصل و(ز): [المطابقة].

(3) في (س): [لاعتقاده].

(4) زيادة [لأنه] من (س).

(5) الجاحظ: أبو عثمان عمرو بن بحر البصري، كبير أئمة الأدب، ورئيس الفرقة الجاحظية من المعتزلة، قال الذهبي: كان من أئمة البدع، له تصانيف كثيرة، منها: «الحيوان» و«البيان والتبيين» و«البخلاء»، توفي سنة 255 هـ/ ترجمته في: تاريخ بغداد 212/12، ميزان الاعتدال247/3، الأعلام للزركلي74/5.

(6) نهاية ص: 34 من (ط).

المُخبِرِ المطابقة، والكذب عدم المطابقة للواقع مع اعتقادِ عدمها، وما عدَا ذلك ليس بصِدْقٍ ولا كَذِبٍ، أي واسطة بينهما.

وهو أربعُ صُوَر: 1 ـ المطابقة[1] ولا اعتقادَ لشيءٍ، 2 ـ والمطابقة مع اعتقادِ عدمِ[2] المطابقةِ، 3 ـ وغير المطابق مع اعتقادِ المطابقةِ، 4 ـ وغيره ولا اعتقادَ.

القولُ الرابع: للرَّاغِبِ[3]، وهو مِثْلُ قولِ **الجَاحِظِ** غير أنَّهُ وَصَفَ الأربعَ صُوَرٍ بالصدقِ والكذبِ باعتِبَارَيْنِ، فالصدقُ[4] باعتبارِ المطابقةِ [7/ب] للخارجِ أو للاعتقادِ، والكذبُ[5] من حيث انتفاءِ المطابقةِ للخارجِ أو للاعتقادِ.

واستَدَلَّ **النَّظَّامُ** بقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ﴾[6] أي: في قولهم: ﴿إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ﴾ لعدم مطابقته لاعتقادهم.

ورُدَّ استدلَالُهُ بأنَّ المرادَ ﴿لَكَٰذِبُونَ﴾ في الشهادةِ[7]، أي في ادعائِهم

(1) في (ز)، (ط): [المطابق].

(2) في (س): [عدم اعتقاد].

(3) الرَّاغِب: أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل الأَصْفَهَاني أو الأصبهاني، أديب من الحكماء العلماء، من كتبه «محاضرات الأدباء»، و«الذريعة إلى مكارم الشريعة». و«المفردات في غريب القرآن»، توفي سنة 502 هـ/ ترجمته في: بغية الوعاة 396، أعلام الزركلي 2/255.

(4) في (ز): [بالصدق].

(5) في الأصل: [بالكذب].

(6) [سورة المنافقون/1].

(7) نهاية ص: 35 من (ط).

مواطأَةَ القلبِ للسانِ، لتضمن قولهم: ﴿إِنَّكَ﴾ إلخ، شهادتنا من صميمِ القلبِ، وهذا كذبٌ.

واستدَلَّ **الجاحظُ** بقوله تعالى: ﴿أَفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَم بِهِۦ جِنَّةٌۗ﴾[1]؛ لأنَّ الإخبارَ حالَ الجِنَّةِ غير الكذب؛ لأنَّه قسيمُهُ، وغير الصدق لأنَّهم يعتقدون عدمَ صدقهِ، فثَبَتَتِ[2] الواسطةُ.

ورُدَّ[3] بأنَّ المَعْنَى أمْ لَمْ يَفْتَرِ، فعَبَّرَ عَنْ عدمِ الافتراءِ بالجِنَّةِ، مِنْ جِهَةِ أنَّ المَجْنُونَ لا افتراءَ له، إذِ[4] الإفتِرَاءُ: الكذب عَنْ عَمْدٍ، فهو[5] حَصْرٌ للخَبَرِ الكَاذِبِ بزَعْمِهِمْ[6] في نَوْعَيْهِ: أي: الكذب عن عَمْدٍ، ولا عن عَمْدٍ.

❁ **قال:**

35 الحُكْـمُ بالسَّـلْبِ أوِ الايجـابِ	إِسْـنادُهُمْ وَقَصْـدُ ذي الخِطَـابِ
36 إِفَـادَةُ السَّـامِعِ نَفْـسَ الحُكْـمِ	أوْ كَـوْنَ مُخْبِـرٍ بِـهِ ذا عِلْـمِ
37 فَـأَولٌ فَائِـدةٌ والثَّـانِي	لَازِمُهَـا عِنْـدَ ذَوِي الأَذْهَـانِ

(1) [سورة سبأ/8].

(2) في (س): [فتثبت].

(3) تلخيص المفتاح ص: 11.

(4) في الأصل و(ط): [لأن].

(5) في (ط): [فهذا].

(6) في (س): [في زعمهم].

أقول: «**إِسْنَادُهُمْ**»: أي: الخبري، بدليل ما في الترجمة مُعَرَّف، و«**الحُكْمُ بالسَّلْبِ أو الايجَابِ**» تعريف، والمراد الحكم بأنَّ النسبةَ واقعةٌ، كـ: «**زَيْدٌ قَائِمٌ**»، أو ليست بواقعة، كـ: «**زَيْدٌ ليسَ بِقَائِمٍ**»، ولا مخالَفَةَ بين هذا التعريف وما تقدم، لمراعاة المعنى هنا واللفظ هناك، لأنَّ الخبرَ يكون مَعقُولا ومَلفُوظاً، فالتعريفَانِ [8/أ] بالاعتبارين.

وقوله: «**وقَصْدُ**» إلى آخر البيت الثاني المراد بـ: «**ذِي الخِطَابِ**» المُخبِر، أي: الذي هو بصَدَدِ الإخبارِ والإعلامِ، لا كل مُخبِر، إذْ قد يكونُ مَقصودُ المُخْبِر إظهار الضُّعْفِ، نحو: ﴿رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّي﴾[1]، أو التَّحَزُّنِ والتَّحَسُّرِ، نحو: ﴿رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ﴾[2]، إذِ المولى سبحانَه[3] عَالِمٌ بالفَائِدَةِ، ولازمها في الخبرَيْنِ، أي: قصد المُخبِر بخبره أحد أمرين، إما الحكم، أي: النسبة بين الطرفين المحكوم بها، كقولك: «**زيدٌ قَائمٌ**» لمن لم يعلم قيامَه، أو كونه عالماً به، كقولك ذلك للعالم به قاصدا إعلامَه بأنك عَالِمٌ بذلك، ويُسَمَّى الأولُ: «**فَائِدَة الخَبَرِ**»، لأنَّ مِنْ شأنه أنْ يستفاد من الخبر، وإن استُفِيْدَ مِنْ غيره.

والثاني: «**لَازِمَهَا**»، لأَنَّهُ كُلَّمَا أفادَ الحكمَ أفادَ أَنَّهُ عالمٌ به، وليس كلمَا أفادَ أَنَّهُ عالمٌ بالحكم أفادَ نَفْسَ الحُكْمِ، لجَوَازِ أَنْ يكونَ الحُكْمُ مَعلُومًا قبل الإخبارِ كما تقدَّمَ.

---

(1) [سورة مريم/3].
(2) [سورة آل عمران/36].
(3) في (س): [تعالى].

قال:

38 ورُبَّمَا أُجْرِيَ مُجْرَى الجَاهِلِ	مُخاطَـبٌ إِنْ كـانَ غيـرَ عَامِـلِ
39 كَقَوْلِنَـا لعَـالِمِ ذِي غَفْلَـةِ	الـذِّكْرُ مِفْتَاحٌ لِبَـابِ الحَضْـرَةِ

أقول: قَدْ يُنَزَّلُ المُخَاطَبُ العَالِمُ بفائِدةِ الخبرِ ولازِمِها أو بأحدهما مَنزِلةَ الجَاهِلِ، كقولك لتَاركِ الصلاةِ وهو مُعتقِدٌ(1) وُجُوبَها: «**الصَّلَاةُ وَاجِبَةٌ**»، لعدمِ جَرْيِهِ على مُوجَبِ العلمِ، لأنَّ مَنْ لم يعملْ بعلمهِ هُوَ والجاهلُ سَواءٌ.

وكقَولِنَا للعَالمِ الغَافِلِ عن ذكرِ اللهِ ـ تعالى ـ مع علمهِ بأنَّهُ وسيلةٌ إلى حضرةِ المذكورِ: «**الذِّكْرُ مِفْتَاحٌ لِبَابِ الحَضْرَةِ**»، أي: الإلَهية، [8/ب] والمرادُ بالحَضرَةِ(2) ويعبر عنها بحَضْرَةِ القُدْسِ، وهي الحالةُ الذي(3) إذا وَصَلَ إليها السَّالِكُ سُمِّيَ: عَارِفًا ووَاصِلًا، [أي بـأن يكون](4) في حالة لا يَرَى فيها إلا المولَى سبحانَه وتعالى، فَانِياً عن الأَكْوَانِ، مُتَوَجِّهاً بقلبهِ إلى الرحمنِ(5)، مُتَلَقِّفاً ما يُلْقِيهِ المولَى سبحانَه وتعالى في قلبهِ من

(1) في (ز) و(ط): [يعتقد].

(2) «الحضرة» مصطلح من مصطلحات الصوفية، وله عندهم معان كثيرة، بعضها مقبول وبعضها فيه نظر، وأقربها: هو: مراقبة الله، ودوام استحضار القلب لمعيته سبحانه.

(3) في (ط): [التي].

(4) في (ز)، (ط): [أن يكون].

(5) نهاية ص: 37 من (ط).

لطائفِ العرفانِ، ولا شَكَّ أَنَّ الوَسِيلةَ إلى هذه الحالةِ ذِكْرُ المولَى سبحانه وتعالى.

قال المُصَنِّفُ في «شرحه»: والغرضُ من المِثَالِ المذكورِ في البيت ترغيبُ طالبِ العلمِ في الدخول في حضرةِ المنقطعين إلى الله تعالى، الذين تَلَذَّذُوا بعبادةِ ربهم، وهم في الدنيا مُتَنَعِّمُونَ بما يَرِدُ على قلوبِهِمْ من المعارفِ، وما يَتَجَلَّى لهم من صفاتِ الجلالِ والجمالِ، وفي الآخرة أَسعَد وأَفضَل.

وتحذيرُهُ من الغفلةِ التي قَطَعَتْ ظُهُورَ كثيرٍ من طلبةِ العلمِ، وطَمَسَتْ بصائِرَهُمْ، حتى تَوَهَّمُوا أَنَّ العلمَ مقصودٌ بالذاتِ، وما هو مطلوبٌ إلا للعَمَلِ[1]، إذْ لا يَصِحُّ إلا بِهِ، فليَحْذَرْ طالبُ العلمِ من الغَفْلَةِ، وليَأْخُذْ نَصِيبَهُ من الأورادِ من بدايته إلى نهايته، بقدر ما لا يُشْغِلُهُ عن العلم، فإن الله سبحانه وتعالى ـ ﴿جَعَلَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنْ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا﴾[2]، فمَنْ زَعَمَ أَنَّ الأَوْرَادَ ـ وإِنْ قَلَّتْ ـ تَشْغَلُهُ فذلكَ مِنْ تَسْوِيلِ الشيطانِ، ومِنْ علامَاتِ الطَّرْدِ والخِذلانِ. اهـ[3].

(1) فائدة: للحافظ أبي بكر الخطيب البغدادي ـ ﷺ ـ «جزء» حديثي صغير، سماه: «اقتضاء العلمِ العملَ»، طبع في المكتب الإسلامي ببيروت تحقيق العلامة أبي عبد الرحمن الألباني ﷺ، نقل فيه أقوال السلف الصالح وأهل العلم العاملين في الحض على العمل بالعلم، فعليك به يا طالب العلم، فإنه نفيس مفيد.

(2) [سورة الفرقان/62].

(3) تمام كلام الناظم في شرحه، ـ وأوردناه لنفاسته ـ: قد رأينا كثيراً من طلبة العلم ممن يندب إلى الخير ويرغب في العبادة فيتعلل، ويقول: إذا قضيت حاجتي من العلم أرجع=

❁ قال:

40 فَيَنْبَغِـي اقْتِصَـارُ ذِي الإِخْبَـارِ	علـى المُفِيـدِ خَشْـيَةَ الإِكْثَـارِ[9/أ]
41 فَيُخْبِـرُ الخَـالِي بـلا تَوْكِيْـدِ	مَا لَـمْ يَكُـنْ في الحُكْـمِ ذَا تَرْدِيـدِ
42 فَحَسَـنٌ ومُنْكِـرُ الأَخْبَـارِ	حَـتِّمْ لـه بِحَسَـبِ الإِنْكَـارِ
43 كَقَوْلِـهِ: إِنَّـا إِلَـيْكُمْ مُرْسَـلُونْ	فَـزَادَ بَعدُ[1] مَا اقْتَضَـاهُ المُنْكِرُونْ
44 لِلَّفْـظِ الِابْتِـدَاءِ ثُـمَّ الطَّلَـبِ	ثُمَّـتَ الإِنْكَـارِ الثَّلَاثَـةَ أَنْسَـبِ[2]

أقول: «الفاء» تفريعية، أي: إذا[3] كان قصدُ المُخبِر بخبَرِهِ إفادةَ المُخَاطَبِ فينبغي له أَنْ يقتصرَ في التركيبِ على قَدْرِ الحاجةِ.

فإِنْ كان المُخَاطَبُ خَالِيَ الذِّهْنِ من الحُكْمِ والتَّرَدُّدِ فيه أي غيرَ عالم بوقوعِ النسبة، أو لا وقوعها، ولا مترددا في أَنَّهَا واقعة، أو غير واقعة يُلْقَى له الخبرُ غيرَ مُؤَكَّدٍ، فيقولُ له: «زيدٌ قائمٌ» مثلا، ولا يَزِيدُ على ذلك، لئلا يكونَ مُكْثِراً عليه بلا فائدة.

= إلى العبادة، ثم يفوته الأمر إما بموت، أو هرم، أو محنة، أو موت قلب، نسأل الله تعالى التوفيق، هذا مع علمه بأن الخير والفوز في النهوض إلى عبادة الله تعالى والمبادرة إليها من غير توان، وأن التواني مقيت، وهذا من أعجب العجب كما يقال: لا عجب إلا في اثنين رجل قتل نفسه بيده، ورجل علم طريق الكمال والسعادة والدرجة العلية المرضية في الدنيا والآخرة ورغب عنها، لكن القلوب بيد الله، لا حول ولا قوة إلا بالله، يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم.

(1) في الأصل طرة: «ضبطه شيخنا في حاشيته بضم الدال لحذف المضاف إليه».

(2) قال الناظم في شرحه: التاء في «ثمت» لتأنيث اللفظ وتسكن وتحرك.

(3) في (ز) و(ط): [إن].

وإنْ كان مُتَرَدِّداً في الخبر طالبا له حَسُنَ الإتيانُ بمُؤَكِّدٍ واحدٍ، نحو: «لَزَيْدٌ قَائِمٌ».

وإنْ كان مُنْكِرًا وَجَبَ توكيدُهُ(1) بحَسَبِ الإنكارِ، أي بِقَدْرِهِ، قُوَّةً وضُعْفاً، فكُلَّمَا زادَ(2) الإنكارُ زِيْدَ(3) في التوكيدِ(4).

كقوله تعالى حكايةً عن رُسُلِ عيسى(5) إذْ كُذِّبُوا في المَرَّةِ الأولى:

(1) زيادة [له] من (س).

(2) في (ز): [ازداد].

(3) في (ز)، (ط): [زاد].

(4) فائدة: قال الفخر الرازي في «نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز» ص227: روى ابن الأنباري ـ أبو بكر محمد بن القاسم النحوي/ت 328 ـ أنَّ الكِندي ـ أبو بكر محمد بن إبراهيم الفيلسوف/ت252 ـ ركب إلى المبرد ـ محمد بن يزيد/ت 285 ـ، وقال: إني أجدُ في كلام العرب حَشْوًا، فقال له المبرد: في أي موضع؟، فقال: أجد العرب يقولون: «عبد الله قائم»، ثم يقولون: «إن عبد الله قائم»، ثم يقولون: «إن عبد الله لقائم»، والمعنى واحد، فقال المبرد: ويحك، بل المعاني مختلفة لاختلاف الألفاظ، فقولهم «عبد الله قائم» إخبار عن قيامه، ووقولهم: «إن عبد الله قائم» جواب عن سؤال سائل، وقولهم: «إن عبد الله لقائم» جواب عن إنكار منكر لقيامه.

(5) قال الثعالبي في تفسيره: الجواهر الحسان 8/5: اختُلف في هؤلاءِ المرسلين فقال قتادة وغيره: كانوا من الحواريين الذين بعثهم عيسى حين رُفِعَ، وصُلِبَ الذي أُلْقِيَ عليه شبهه، فتفرق الحواريون في الآفاق، فقص اللهُ تعالى هنا قصةَ الذين نهضوا إلى أنطاكية، وقالت فرقة: بل هؤلاء أنبياء من قبل الله ـ ﷺ ـ قال «ع» [ابن عطية]: وهذا يرجحه قول الكفَرة: ﴿مَآ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا﴾ فإنها محاورة إنما تقال لمن ادعى الرسالة من الله تعالى، والآخر محتمل، وذكر المفسرون في قصص الآية أشياء يطول ذكرها، والصحة فيها غير متيقنة، فاختصرتُه واللازم من الآية أنَّ اللهَ تعالى بعث إليها رسولين، فدعَيَا أهل القرية إلى عبادةِ الله وتوحيده، فكذبوهما فشدَّدَ اللهُ أمرَهما بثالث، وقامت الحجةُ على أهل القرية، وآمن منهم الرجلُ الذي جاء يسعى، وقتلوه في آخر أمره وكفروا، وأصابتهم صيحة من السماء فخمَدُوا. اهـ

﴿إِنَّآ إِلَيۡكُم مُّرۡسَلُونَ﴾[1] فَأَكَّدَ بـ: «إِنَّ» و«اسْمِيَّةِ الجُملَة».

وفي المرة الثانية: ﴿رَبُّنَا يَعۡلَمُ إِنَّآ إِلَيۡكُمۡ لَمُرۡسَلُونَ﴾[2]، فَأَكَّدَ بالقَسَم المشار إليه بـ: «**رَبُّنَا يَعْلَمُ**»، و«**إِنَّ**»، و«**اللَّامُ**»، و«**اسْمِيَّةُ الجُمْلَةِ**»، لمبالغة المُخَاطَبِين في الإنكارِ، حيث قالوا: ﴿مَآ أَنتُمۡ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُنَا وَمَآ أَنزَلَ ٱلرَّحۡمَٰنُ مِن شَيۡءٍ إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا تَكۡذِبُونَ﴾[3].

ويُسَمَّى الضربُ الأولُ: «**ابْتِدَائِيًّا**»، والثاني: «**طَلَبِيًّا**»، والثالث: «**إِنْكَارِيًّا**»، وهذا معنى قوله: «**لِلَفْظِ الابتِدَاء [ثُمَّ الطَّلَبِ]**[4]» البيت.

ويُسَمَّى إخراجُ الكلام على هذه الوجوهِ أي: الخُلُوِّ عن التَّوْكِيدِ [9/ب] في الأول، والتَّقْوِيَةِ بِمُؤَكِّدٍ اسْتِحْسَاناً في الثاني، ووُجُوبِ التوكيدِ بحسب الإِنكَارِ في الثالث «**إِخْرَاجًا على مُقْتَضَى الظَّاهِرِ**»، وهو أَخَصُّ مُطلَقاً من مُقْتَضَى الحالِ.

۞ قال:

45 **واسْتُحْسِنَ التَّوْكِيدُ إِنْ لَوَّحْتَ لَـهْ**	**بِخَبَـرٍ كَسَـائِلٍ فـي المَنْـزِلَةْ**
46 **وأَلحَقُـوا أَمَـارَةَ الإِنكَـارِ بِـهْ**	**كَعَكْسِـهِ لِنُكْتَـةٍ لَـمْ تَشْتَبِـهْ**

(1) [سورة يس/13].

(2) [سورة يس/15].

(3) [سورة يس/14]، نهاية ص: 39 من (ط).

(4) سقطت من الأصل و(ز).

أقول: تقدم أنَّ إخراجَ الكلام على الوجوه المتقدمة إخراجٌ على مقتضى الظاهرِ، وقد يُخَرَّجُ الكلامُ على خلافِهِ، فيُؤْتَى بمؤكدٍ استحساناً لخالي الذهن، إنْ[1] قُدِّمَ إليه ما يَلُوِّحُ بالخبر، فيَسْتَشْرِفُ له اسْتِشْرَافَ المتَرَدِّدِ الطالبِ[2]، نحو: ﴿وَلَا تُخَٰطِبۡنِي فِي ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ﴾[3]، أي لا تَدْعُنِي يا نوحُ في شأنِ قومك، فهذا الكلامُ يُلَوِّحُ بالخبرِ، ويُشْعِرُ بأنَّه قد حُقَّ عليهم العذابُ، لأنَّ النهيَ مُشَوِّقٌ للنفسِ عادةً إلى طلبِ السببِ، فصارَ المقامُ مقامَ أنْ يتردَّدَ المُخَاطَبُ في أنَّهم هل صاروا مَحكُومًا عليهم بالإغراق أم لا؟، فقيل: إنهم مُغرَقُون بالتأكيد[4]، وهذا معنى قوله: «**واستُحْسِنَ البيت**» والضمير في «**له**» للمُخَاطَبِ.

وقوله «**كَسَائِلٍ**» أي: كطالب في المنزلة، أي مُنَزَّلًا [له][5] مَنزِلَةَ الطالبِ للخبرِ، ويجعل المُقِرَّ كالمُنْكِرِ، إذا ظهر عليه شيء من أماراتِ الإنكار، فيُؤَكَّدُ له الكلامُ تأكيد المنكرِ، نحو[6]: [من السريع]

---

(1) في (ز)، (ط): [إذا].

(2) نهاية ص: 40 من (ط).

(3) [سورة هود/37].

(4) في (ط): [بالتوكيد].

(5) سقطت من (س).

(6) البيت في البيان والتبيين 222/3، منسوبا لحَجْل بن نَضلة، الشاعر الجاهلي، من السريع، وبعده:

هــل أحــدث الــدهر لنــا ذلــة ... أم هــل رمــت أم شــقيق ســلاح

شقيق هنا اسم رجل، والمعنى جاء هذا الرجل واضعا رمحه عرضا مفتخرا بتصريف الرماح، مدلا بشجاعته، دالا ذلك على إعجاب شديد منه، واعتقاد بأنه لا يقوم إليه أحد=

جَـاءَ شَـقِيقٌ عَارِضًـا رُمْحَـهُ   إِنَّ بَنِـي عَمِّـكَ فِـيهِمْ رِمَـاحُ

فـ: «شقيق» لا ينكِرُ أنَّ في بني عمه رِمَاحًا، لكنَّ مَجِيئَهُ واضعَ الرُّمحِ على العَرْضِ [من غير التفاتٍ][1] وتَهَيُّؤٍ أَمَارةٌ أنَّه يعتقدُ أنْ لا رُمْحَ فيهم، بل كلهم عُزَّلٌ أي: لا سلاح معهم[2]، فنُزِّلَ منزلةَ المُنْكِرِ، وأُكِّدَ له الخِطَابُ.

وهذا معنى قوله: «**وأَلحَقُوا أَمَارَةَ الإِنْكَارِ بِهْ**»، أي: بالإنكار[3] أي: ألحقوا عدم الإنكار المصاحب لأمارة الإنكار بالإنكارِ.

وقوله: «**كعكسه**»: أي جُعِل المُنْكِرُ كالمُقِرِّ إذا كان معه دلائل وشواهد لو تأمَّلَهَا ارْتَدَعَ[4] عن إنكاره، فلا يُؤَكَّدُ له[5]، وهو المراد بقوله: «**لنكتة لم تشتبه**»، كقولك لمنكر الإسلام: «**الإِسْلَامُ حَقٌّ**» بلا تأكيد؛ لأنَّ مع المُنْكِرِ دلائلُ دَالةٌ على حقيقةِ الإسلامِ.

وأما تمثيلُ «**الأصلِ**»[6] بقوله تعالى: ﴿لَا رَيْبَۛ فِيهِۛ﴾[7]، فليس من

= من بني أعمامه، كأنهم كلهم عزل، ليس مع أحد منهم رمح، فقيل له تنكب وخل لهم طريقهم، لئلا تتزاحم عليك رماحهم وتتراكم عليك أسنَّتها، إن بني عمك فيهم رماح كثيرة، والشاهد فيه تنزيل غير المنكر للشيء منزلة المنكر له إذا ظهر عليه شيء من أمارات الإنكار/ انظر: معاهد التنصيص 72/1، التنصيص للبطاوري ص: 83 رقم: 11.

(1) في الأصل مطموس.

(2) في (س): [لهم].

(3) في الأصل و(ز): [الإنكار].

(4) من ردعته عن الشيء أردعه رَدْعاً فارْتَدَعَ، أي: كففتُه فكَفَّ / الصحاح للجوهري 1218/3.

(5) نهاية ص: 41 من (ط).

(6) تلخيص المفتاح للقزويني ص: 12.

(7) [سورة البقرة/2].

هذا القَبِيلِ، بل تَنظِيرٌ للمَسْأَلَةِ بتنزيلِ وجودِ الشيءِ منزلةَ عَدَمِهِ، بناءً على وجودِ ما يُزِيلُه، فإنَّهُ نَزَّلَ رَيْبَ المُرتَابِيْنَ منزلةَ عَدَمِهِ تعويلًا على ما يُزِيْلُهُ، حتى صَحَّ نفيُ الرَّيْبِ على سبيلِ الاستغراقِ، كما نُزِّلَ الإنكارُ منزلةَ عدَمِهِ لذلك حتى صَحَّ تركُ التأكيدِ.

قال:

47 بِقَسَــمٍ قَــدْ إِنَّ لامِ الابْتِــدا	ونُوْنَي التَّوْكيْـدِ وَاسْـمٍ أُكِّدا[1]
48 والنَّفْيُ كالإِثْبَـاتِ في ذَا الْبَابِ	يَجْـرِي علـى الثَّلاثَـةِ الأَلْقَـابِ
49 بِـإِنْ وَكَـانَ لامٍ أَوْ بَـاءٍ يَمِـيْنْ	كَما جَلِيْـسُ الفَاسِقِيْـنَ بِـالأَمِينْ

أقول: بَيَّنَ بعضَ ما يُؤَكَّدُ به الخبرُ:

1 ـ فـ: «**القَسَمُ**»، نحو: «**واللهِ زَيْدٌ قَائِمٌ**».

2 ـ و«**قَدْ**»، نحو: «قد قامَ زيدٌ». [10/ب]

3 ـ و«**إِنَّ**» نحو: «**إِنَّ زَيْداً قَائِمٌ**».

4 ـ و«**لَامُ الابتِدَاءِ**»، نحو: «**لَزَيْدٌ قَائِمٌ**».

5 ـ و«**نُونَا التوكيد**»، نحو: «**لَيَقُومَنَّ زَيْدٌ**»، بتشديد النون وتخفيفها.

6 ـ و«**الِاسم**» أي اسمية الجملة، نحو: «**زَيْدٌ عَالِمٌ**».

---

(1) قال الناظم في شرحه: ذكرنا في هذا البيت مؤكدات الخبر المثبَت، وليس المراد حصر جميعها، ولكن المراد أن هذا مما يؤكد به، ومما يؤكد به أيضاً: تكرير الجملة، و«أما» الجزائية، وحرف التنبيه، وحروف الصلة، والقسم: اليمين، وقولنا «اسم» أي كون الجملة اسمية.

فقوله «**بقسم**» متعلق بـ«**أكدا**» آخر البيت، وأَلِفُهُ للإطلاق، أو مبدلة من نون التوكيد الخفيفة: أي «أَكِّدهُ»[1] بقَسَمٍ، و«**قد**» إلى آخر المعطوفات بحرف العطف المحذوف.

وقوله: «**والنفي**» البيت: [يعني أن][2] الخبرَ المَنْفِيَّ كالخبر المُثْبَتِ في وجوهه الثلاثة المتقدمة، من التجريد عن المؤكداتِ في «**الابْتِدَائِيِّ**»، وتَقْوِيَتِهِ بمُؤَكِّدٍ استحسانا في «**الطَّلَبِيِّ**»، ووُجُوبِ التأكيد بحسب الإنكار في «**الإِنْكَارِيِّ**»، وفي الإخراج على خلافِ مُقتَضَى الظاهرِ تَقُولُ لخالِي الذهنِ: «**مَا زَيْدٌ قائِماً**»، وللطَّالِبِ: «**ما زَيْدٌ بِقَائِمٍ**»، وللمُنْكِرِ: «**واللهِ مَا زَيْدٌ بِقَائِمٍ**»، ومن هذه تُعلَمُ أمثلةَ الخروجِ عن[3] مقتضَى الظاهرِ في النَّفْيِ.

و«**الألقابُ**»: الأنواعُ.

وقوله: «**بأَنْ وكَانَ**» البيت إشارةٌ[4] إلى بعضِ مؤكداتِ الخبرِ في النفي، وهي:

1 ـ «**إِنَّ الزائدة**» نحو: «**مَا إِنَّ زَيْدٌ**[5] **قَائِمٌ**».

2 ـ و«**كَانَ**» نحو: «**مَا كَانَ زَيْدٌ قَائِمًا**».

---

(1) في (ز)، (ط): [أكدن].

(2) مطموس في الأصل.

(3) في (س): [على].

(4) نهاية ص: 42 من (ط).

(5) في (ط): [زيدا].

3 ـ و«**لامُ الجُحُودِ**»: نحو: «**مَا كَانَ زَيْدٌ لِيَقُومَ**».

4 ـ و«**البَاءُ**»، نحو: «**مَا زَيْدٌ بِقَائِمٍ**»، ومنه مثالُ الكتابِ، وهو: «**مَا جَلِيْسُ الفَاسِقِيْنَ بِالأَمِيْنِ**» أي على الشريعةِ، لأن مَنْ تَخَلَّقَ بحالةٍ لا يَخْلُو حَاضِرُهُ[1] منها[2].

5 ـ و«**اليَمينُ**»، نحو: «**وَاللهِ مَا زَيْدٌ قَائِمًا**».

(1) في بعض النسخ [خاطِرُهُ].

(2) ولذا ورد في الحديث الشريف: «المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل» رواه أبو داود، والترمذي، وحسنه، وفي معناه قول الشاعر:

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه ... فكل قرين بالمقارن يقتدي

فإن كان ذا شر فجنبه سرعة ... وإن كان ذا خير فقارنه تهتدي

إذا كنت في قوم فصاحب خيارهم ... ولا تصحب الأردى فتردى مع الردي

فيا طالب العلم، اصحب الصالحين، الذاكرين الله كثيرا، وكن لهم عشيرا ومرافقا وجليسا، فهم القومُ لا يشقى جليسهم، وأحبهم تكن منهم، فالمرء مع من أحبَّ، كما صحت بذلك الأخبار عن النبي المختار ﷺ.

❁ قال:

فَصْلٌ
في الإسناد العقليّ

50	ولِحَقِيْقَـــــةٍ مَجَـــازٍ وَرَدَا	لِلْعَقْلِ مَنسُوْبَيْنِ أَمَّا المُبْتَدَا[11/أ]
51	إِسْنَـادُ فِعْـلٍ أو مُضَـاهِيْهِ إِلـى	صَاحِبِـهِ كَفَــازَ مَــنْ تَبَـتَّلَا
52	أَقْسَـامُهُ مِـنْ حَيْـثُ الِاعْتِقَـادُ	ووَاقِـــعٌ أَربَعَـــةٌ تُفَـــادُ[1]

أقول: «الفصل» معناه لغةً: القطعُ، واصطلاحًا: جُملَةٌ مِنَ الكلام، ويُعَبَّرُ عنها تارةً بـ: «الكتاب»، وتارةً بـ: «الباب»، فإن جُمِعَ بين الثلاثةِ كان الأولُ والثالثُ مُندَرجينِ تحتَ الثاني، والأولُ مندرجًا تحت الثالثِ.

وهذا الفصلُ مَعقُودٌ لبيان أنَّ الإسنادَ مُطلقاً ينقسمُ إلى الحقيقةِ العقلية[2]، والمجازِ العقلي، وأقسامِ كلٍّ.

(1) قال الناظم في شرحه: «حيث» ظرف مكان مبنية لشبهها بالحرف في الافتقار إلى جملة؛ لأنها تلزم الإضافة إلى جملة؛ فلذلك تكسر همزة «إنَّ» حيث وقعت بعدها، وحيث وقع بعدها اسم «كان» مرفوعاً ـ وإن كان وحده ـ فهو مبتدأ حذف خبره للعلم به كما في البيت، وبنيت على الضم لشبهها بـ«قبل» وأخواتها، ووجه الشبه بينهما أن كلا منهما منع من أصل، «قبل» منعت من ذكر المضاف إليه، و«حيث» منعت من إفراد المضاف إليه؛ فلا تضاف إلى مفرد إلا في إحدى الروايتين في قوله: «ألا ترى حيث سهيل طلعا»، بخفض سهيل، وبنيت قبل على الضم لفقده حالة إعرابها.

(2) قال الناظم في شرحه: إنما سميت عقلية لأن الحاكم بكون الإسناد في محله أو لا في محله هو العقل، إذ الإسناد الذي هو ضم كلمة إلى أخرى مما يحصل بقصد المتكلم دون الواضع.

والحقيقة العقلية: إسنادُ الفعلِ أو ما في معناه كـ: «**المَصدَر**» و«**اسم الفَاعِل**»، و«**اسم المَفعُول**»، و«**الصِّفةِ المشبّهَة**»، و«**اسم التَّفضِيل**»، و«**الظَّرفِ**» إلى ما هو له عند المتكلم في الظاهر.

كـ: «الفاعل» فيما بُنِيَ له نحو: «**ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْرًا**»، و«المفعول» فيما بُنِيَ له نحو: «**ضُرِبَ عَمْرٌو**»، فإنَّ الضَّارِبِيَّةَ لزَيْدٍ، والمَضْرُوبِيَّةَ لعَمْرٍو، بخلاف نحو: «**نَهَارُهُ صَائِمٌ**».

فعند المتكلم[1] مُدْخِلٌ لما يطابق الاعتقاد دون الواقع، و«في الظاهر» مُدْخِلٌ لما لا يطابق الاعتقاد، وكل منهما متعلق بـ: «له»[2]، ومعنى كونه له أنَّ معناه قائمٌ به، وحَقُّهُ أَنْ يُسْنَدَ إليه، سواء كان صادراً عنه باختياره، أو بغير اختياره، نحو: «**ضُرِبَ زَيْدٌ**»، و«**مَاتَ عَمْرٌو**» على ما فيه، ومنه مِثالُ الكتابِ.

وبمقتضى هذا التعريف تكون أقسام الحقيقة العقلية من جهة الواقع والاعتقاد أربعة:

الأول: ما طابقَ الواقعَ والإعتقادَ، كقولنا: معاشرَ [11/ب] المؤمنين: «**أَنْبَتَ اللهُ البَقْلَ**».

الثاني: ما يطابقُ[3] الاعتقادَ فقط، كقولِ الجاهلِ أي: الكافر:

---

(1) نهاية ص: 43 من (ط).

(2) في (ط) [بله].

(3) في (ز)، (ط) [طابق].

«**أَنْبَتَ الرَّبِيْعُ البَقْلَ**».

الثالث: ما طابقَ الواقعَ فقط، كقول **المعتزلي**[1] لمن لا يَعْرِفُ حالَهُ وهو يُخفِيهَا عنه: «**خَلَقَ اللهُ الأَفْعَالَ كُلَّهَا**».

الرابع: ما لا يطابق واحدًا منهما[2]، كقولك: «**جَاءَ زَيْدٌ**»، وأنتَ تعلمُ أنَّه لَمْ يَجِئ دون المُخَاطَبِ.

فقوله: «**ولحقيقة**» الظاهر أنه متعلق بـ: «**اثبت**»[3] محذوفا.

و«**مجاز**»: معطوف بعاطف محذوف.

و«**مَنسُوبَيْنِ**»: حال من ضمير «**وَرَدَا**» البارز.

و«**للعقل**»: متعلق به، أي فَيُقَالُ حقيقةٌ عقليةٌ، ومجازٌ عقليٌ، ويَصِحُّ

---

(1) نسبة للمعتزلة: وهي فرقة عقدية، أسسها واصل بن عطاء الغزال/ ت131هـ، اعتزل مجلس الحسن البصري، فلقب أصحابه وأتباعه: «معتزلة»، وافترقوا إلى عشرين فرقة، وله أصول خمسة أصلوها وجعلوها عمدة مذهبهم، وهي: التوحيد، والعدل، والمنزلة بين المنزلتين، وإنفاذ الوعيد، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فالأصل الأول: التوحيد عندهم مقتض لنفي الصفات، والأصل الثاني: العدل هو نفي القدر السابق وخلق العباد لأعمالهم، والأصل الثالث: المنزلة بين المنزلتين هو نفي وصف الإيمان عن عُصَاة أهل القبلة، وأن مرتكب الكبيرة في الدنيا ليس مؤمنا ولا كافرا، بل هو في منزلة بين المنزلتين، والأصل الرابع: إنفاذ الوعيد هو القول بتخليد عصاة الموحدين في النار، والأصل الخامس: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيه وجوب الخروج على أئمة الجور بالسيف.
انظر: الملل للشهرستاني ص: 46، والفرق بين الفرق للإسفراييني ص: 93، والفصل لابن حزم 137/4، التعريفات للجرجاني ص: 222.

(2) نهاية ص: 44 من (ط).

(3) في (ز)، (ط): [اثبتن].

تعلقُهُ[1] بـ: «**وَرَدَا**»، العائد ضميره للاسناد، وأَلِفُهُ للإطلاق.

و«**مَنسُوبَيْنِ**»: صفةٌ لهما، و«**للعقل**» متعلق به: أَيْ: وُرُودِ[2] الاسناد إلى حقيقة وإلى مجاز منسوبين للعقل.

وقوله: «**أما المبتدأ**» أي: الحقيقة العقلية.

وقوله: «**أو مُضَاهِيه**» أي: مُشَابِهُهُ في الدلالة على الحدث.

و«**فاز من تَبَتَّلَا**» أي: أفلح مَن انقطع إلى مولاه.

والتَّبَتُّلُ قسمان: تبتلُ البِدَايَةِ، وهو الانقطاع عن الخَلْقِ بالعُزْلَةِ، وهو وَصْفُ المُرِيدِينَ، وتبتلُ النهايةِ وهو خُلُوُّ القلبِ وانقطاعُهُ عن السِوِيِّ، وهو وَصْفُ الوَاصِلِين.

وقوله: «**أقسامه**» الضمير للمبتدإ، ولو نَظَرَ للمراد به وهو الحقيقة لأَنَّثَ الضَّمِيرَ، كما هو ببعض النُّسَخِ، ولم يَأْتِ المُصَنِّفُ بأداةِ حَصرٍ ليُفِيدَ أَنَّ بعضَ الإسناد ليس بحقيقةٍ ولا مجازٍ، نحو: «**الإِنسَانُ حَيَوَانٌ**»، لعدمِ كَونِ المُسنَدِ فعلًا، أو ما في معناه.

واعلم أنَّ الحقيقةَ والمَجَازَ [12/أ] يتصفُ بهما الإسنادُ أولا وبالذات، واللفظ ثانيًا وبالعَرَض، وبذلك ناسبَ ذكرُهُمَا في «**فَنِّ المعاني**»، الباحثِ عن أحوالِ اللفظ التي بها يُطابِق مُقتَضى الحال، وقد

(1) في (ط): [تعليقه].

(2) في (ز)، (ط): [أي ورد].

تَبعَ «**الأَصْلَ**»[1] في إيرادِهِمَا هنا، وفيه نَظَرٌ يُعْلَمُ من «**المُطَوَّل**»[2].

وأنَّ الحقيقة تنقسمُ أربعةَ أقسامٍ باعتبار الطَرَفَيْنِ، لأَنَّهُمَا إمَّا مستعملان في حقيقتهما اللغوية، أو [في][3] مجازهما، أو المسند إليه في حقيقته، والمسند في مجازه، أو عكسه.

فالأول: نحو: «**خَلَقَ اللهُ زَيْداً**».

والثاني: نحو: «**أَحْيَا[4] البَحْرُ زَيْداً**»، تريدُ أعطى الكريمُ زيداً.

والثالث: نحو: «**أَحيَا الإِلَهُ البَقْلَ**».

والرابع: نحو: «**جَاءَ زَيْدٌ**»، وأنتَ تريدُ غلَامَهُ.

قال:

53	**والثَّانِ أَنْ يُسْنَدَ لِلْمُلَابَسِ**	**لَيْسَ لَهُ يُبْنَى كَثَوْبٍ لَابِسِ**
54	**أَقْسَامُهُ بِحَسَبِ النَّوْعَيْنِ في**	**جُزْأَيْهِ أَرْبَعٌ بِلَا تَكَلُّفِ**

أقول: مرادُهُ بـ: «الثاني» المجازَ العَقلي، وهو إسنادُ الفعلِ أو شِبْهِهِ إلى مُلَابَسٍ ـ بالفتح ـ له غير ما هو له بتأول[5]، أي: غير المُلَابَسِ،

(1) تلخيص المفتاح ص: 12.

(2) نهاية ص: 45 من (ط).

(3) سقطت من (ط).

(4) في (س): [أحيى].

(5) في (ط): [بتأويل].

الذي ذلك الفعل أو [ما في][1] معناه مَبْنِيٌّ له، أي: غير الفاعل في المَبْنِيِّ للفاعل، وغير المفعول به في المَبْنِيِّ للمفعول به[2].

ومعنى التأول[3]: نَصْبُ قَرِيْنَةٍ صَارِفَةٍ عن كَوْنِ الاسنادِ إلى ما هُوَ له، فخَرَجَ قولُ الكافرِ: «**أَنْبَتَ الرَّبِيْعُ البَقْلَ**»، لأَنَّهُ مُعْتَقَدُهُ، وكذا الأقوالِ الكاذبةِ، وهذا معنى قوله: و«**الثَّانِ**[4] **أَنْ يُسنَدَ**»: أي الفعل إلخ.

وللفِعْلِ مُلَابَسَاتٌ شَتَّى، واقتصر «**الأصلُ**»[5] عليه، وإنْ كان [12/ب] ما في معناه كـ: «**اسم الفاعل**» كذلك لأنَّه الأَصْلُ، يُلابِسُ «**الفَاعِلَ**» لوقوعه منه[6]، و«**المَفعُولَ به**» لوقوعه عليه، و«**المَصدَرَ**» لأنَّه جزء معناه، و«**الزَّمَانَ**» و«**المَكَانَ**» لوقوعه فيهما، و«**السَبَبَ**» لأَنَّهُ يحصل به.

فإسناده إلى الفاعلِ أو المفعولِ إذا كان مَبنيا له حَقيقَةٌ كما مَرَّ، وإلى غيرهما أي: غير الفاعل في المبني للفاعلِ وغيرِ المفعولِ به في المبني للمفعول الجامع بينهما، وهو مُلابَسَةُ كل منهما للفعل مجازٌ[7].

كقولهم: «**عِيْشَةٌ رَاضِيَةٌ**»، فيما بُنِيَ للفاعلِ[8] وأُسنِد للمفعول به،

(1) سقطت من (س)، (ز).
(2) نهاية ص: 46 من (ط).
(3) في (ط): [التأويل].
(4) في (س): [الثاني].
(5) تلخيص المفتاح ص: 12.
(6) في (س): [منهما].
(7) في (ط): [مجازا].
(8) نهاية ص: 47 من (ط).

لأن[1] العِيْشَةُ مَرْضِيَةٌ، وحقيقةُ الكلامِ: «**رَضِيَ المَرْءُ عِيْشَتَهُ**»، ثم أُسْنِدَ الفعلُ إلى المفعولِ من غير أن يُبْنَى له، فَبَقِيَ «**رُضِيَتِ العِيْشَةُ**»، وهو معنى كونه[2] مجازًا، ثم سُبِكَ مِنَ الفعلِ المبني للفاعلِ اسمُ فاعلٍ، وأُسنِدَ إلى ضميرِ «**العِيْشَةِ**»، فآلَ[3] الأمرُ إلى أن صار المفعولُ فَاعِلاً.

ومنه مثالُ الكتابِ، وهو: «**ثَوْبٌ لَابِسٍ**»، والأصلُ: «**لَبِسَ زَيْدٌ ثَوْباً**»، ثم أُسْنِدَ الفعلُ إلى المفعولِ في التقدير من غير أَنْ يُبْنَى له، فصار: «**لُبِسَ ثَوْبٌ**» ثم سُبِكَ من الفعل اسمُ فاعلٍ، وقيل[4]: «**ثَوْبٌ لَابِسٍ**».

و«**سَيْلٌ مُفْعَمٌ**» فيما بُنِيَ للمَفعولِ وأُسْنِدَ إلى الفَاعِلِ[5]، وحقيقةُ الكلام: «**أَفْعَمَ السَّيْلُ الوَادِيَ**»: أي: مَلَأَهُ، فأُسْنِدَ الفعلُ إلى المفعولِ في التقدير من غير أَنْ يُبْنَى له، فصار الكلام هكذا: «**أَفْعَمَ الوَادِي السَّيْلَ**»، ثم حُذِفَ الفاعلُ وأُقِيمَ المفعولُ مقامَهُ، وبُنِيَ الفِعلُ له، فصار: «**أُفْعِمَ السَّيْلُ**»، وهو معنى كونه مجازاً نظراً إلى التركيب الأول، ثم سُبِكَ منه اسمُ مفعولٍ[6]، وقيل: «**سَيْلٌ مُفْعَمٌ**» ـ بفتح العين ـ، فأُسْنِدَ اسمُ المفعولِ إلى ضميرِ المفعولِ الذي كان في الأصل فَاعِلاً.

---

(1) في (ز)، (ط): [إذ].

(2) في الأصل: [قوله].

(3) آلَ أي: رجع. يقال: طبخت الشرابَ فآلَ إلى قَدْرِ كذا وكذا، أي رجَع / الصحاح للجوهري 1628/4.

(4) في (س): [فقيل].

(5) في (س): [للفاعل].

(6) في (س): [المفعول].

و«**جَدَّ جَدُّهُ**» في المصدر، حقيقته: «**جَدَّ الرَّجُلُ فِي جَدِّهِ**»، فحُذِفَ الفَاعِلُ، وأُسنِدَ الفِعْلُ [13/أ] المبني له إلى المصدرِ مُبالغةً، فصار: «**جَدَّ جَدُّهُ**» مجازاً، لأن الجَادَّ هو صاحب الجِدِّ: أي من قام به الجِدُّ، لا نَفْسَ الجِدِّ.

و«**نَهَارُهُ صَائِمٌ**» في الزمان، حقيقته: «**صَامَ المَرْءُ نَهَارَهُ**»، أي: في نهاره، ثم حُذِفَ[1] الفاعلُ وأُسنِدَ الفِعلُ المَبنيُّ له إلى الزمان، فصار: «**صَامَ نَهَارَهُ**»، وهذا معنى كونه مجازاً، ثم سُبِكَ من الفعل اسمُ فاعلٍ، وأُخْبِرَ به عن النهار، فقيل: «**نَهَارُهُ صَائِمٌ**»، فإِسنَادُ الصومِ إلى ضميرِ النهار مجازٌ، لأنَّ الصائمَ هو الشخصُ.

و«**نَهْرٌ جَارٍ**» في المكان، وحقيقَتُهُ: «**جَرَى مَاءُ النَّهرِ**»، أي: في النهر، فحُذِفَ الفاعِلِ، وأُسْنِدَ فعلُهُ إلى المكان، وقيل: «**جَرَى النَّهْرُ**»، وهذا معنى كونه مجازاً، ثم سُبِكَ من الفعلِ اسمُ فاعلٍ، وأُسْنِدَ إلى ضمير النَّهْرِ إسناداً مجازيًّا؛ لأن الجاري [هو][2] المَاءُ في النَّهْرِ لا النَّهْرُ.

و«**بَنَى الأَمِيْرُ المَدِيْنَةَ**» في السبب، وحقيقته: «**بَنَتِ الفَعَلَةُ**[3] **المَدِيْنَةَ بِسَبَبِ أَمْرِ الأَمِيْرِ**»، فحُذِفَ الفَاعِلُ، وأُسْنِدَ فِعلُهُ إلى الأميرِ، فقيل: «**بَنَى الأَمِيْرُ المَدِيَنَةَ**»، وهذا معنى كونه مجازاً.

---

(1) في (س): [فحذف].

(2) سقطت من بقية النسخ.

(3) قال الليث: الفعَلَةُ: قومٌ يعملون عمل الطين والحفر، وما أشبه ذلك من العمل / تهذيب اللغة 245/2.

والمجازُ العقليّ يجري أيضاً في النِّسْبَةِ الإِضَافِيَّةِ، نحو: «**أَعْجَبَنِي إِنبَاتُ الرَّبِيْعِ البَقْلَ**».

وفي الإِيْقَاعِيَّةِ نحو: ﴿وَلَا تُطِيعُوٓاْ أَمْرَ ٱلْمُسْرِفِينَ﴾[1]، فيكون معنى قوله: «**أَنْ يُسنَد**» إلخ، مُطلق النسبة، إسنادية كانت، أو إضافية، أو إيقاعية، ولا يَضُرُّنَا اقتصارهُ على التمثيلِ بالنسبةِ الإسناديةِ، لإتيانه بـ: «الكاف» التي لا تُفيدُ الحصرَ.

وقوله «**أقسامه**» إلخ، يعني: أنَّ المجاز [13/ب] ينقسم إلى أربعةِ أقسامٍ: باعتبار طرفيه، لأنهما إما حقيقتان لغويتان، أو مجازان، أو «**المُسنَد إليه**» حقيقة و«**المُسنَد**» مجاز، أو عكسه.

مثال الأول: «**أنبتَ الرَّبِيعُ البَقْلَ**».

ومثال الثاني: «**أَحْيَا الأَرْضَ شَبَابُ الزَّمَانِ**»، لأنَّ المراد بإحيائها نضارتها بأنواع الرياحين والنبات، والإحياءُ في الحقيقة إعطاءُ الحياةِ، وهو صِفَةٌ تقتضي الحِسَّ والحَرَكَةَ، وكذلك[2] المراد بـ: «**شَبَابِ الزَّمَانِ**»[3] زمان ازديادِ قُوَّتِهَا[4] النَّامِيَةِ، وهو في الحقيقة عبارةٌ عن كَوْنِ الحيوان في زمانِ كونِ حرَارَتِه الغَرِيزِية مَشْبُوبَةً: أي قَوِيَّةً مُشْتَعِلَةً.

---

(1) [سورة الشعراء/151].

(2) في (س): [كذا].

(3) نهاية ص: 48 من (ط).

(4) في بقية النسخ: [قواها].

ومثال الثالث: «**أَحْيَا الأَرْضَ الرَّبِيعُ**».

ومثال الرابع: «**أَنْبَتَ البَقْلَ شَبَابُ الزَّمَانِ**».

ومراد المصنف بـ: «النوعين»: الحقيقة والمجاز، و[الجزأين][1]: «**المُسنَد إليه**» و«**المُسنَد**».

واختُلِفَ في «**المَجَازِ العَقْلِيِّ**»، وفي «**المُفْرِدِ**» هل وَقَعَا في القرآن، أم لا؟.

فذهبَ قومٌ إلى الأولِ، وآخرون إلى الثاني، والصحيحُ الأول، وهو مختارُ «**الأصل**»[2]، قال تعالى: ﴿وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ﴾[3]، ﴿يُذَبِّحُ أَبْنَآءَهُمْ﴾[4]، ﴿يَوْمًا يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَٰنَ شِيبًا﴾[5].

ويكون في الإنشاء، كقوله تعالى: ﴿يَـٰهَـٰمَـٰنُ ٱبْنِ لِى صَرْحًا﴾[6]، و«**لِيُنْبِتِ الرَّبِيعُ مَا شَاءَ**»، و«**لِيَصُمْ نَهارُكَ**»، ونحو ذلك.

* * *

(1) في (ز)، (ط): [بالجزأين].

(2) تلخيص المفتاح ص: 13، قال: وهو في القرآن كثير، وذكر أيضا من الآيات: ﴿يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا﴾، ﴿وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾.

(3) [سورة الأنفال/2].

(4) [سورة القصص/3].

(5) [سورة المزمل/16].

(6) [سورة غافر/36].

❁ قال:

55 وَوَجَبَتْ قَرِينَةٌ لفظيَّةْ أَوْ معنَوِيَّةٌ وَإِنْ عادِيَّةْ

أقول: «**المجاز العقلي**» لا بُدَّ له من قَرِينةٍ، وهي ما دَلَّ على المُرَادِ لا بالوَضْعِ، وهي:

إما «**لَفظِيّة**» [14/أ]، كقولك: «**شَيَّبَ رَأسِي تَوَالِي الهُمُومِ والأحزَانِ، ولَكِنَّ اللهَ يَفْعَلُ ما يَشَاءُ**».

وإما «**مَعنوِيّة**»، وهي أنواع:

كاستحَالةِ قيام «**المُسنَد**» بـ: «**المُسنَد إليه**» عقلًا، نحو: «**مَحَبَّتُكَ جَاءَتْ بِي إِلَيكَ**»(1)، لظهورِ استحالةِ قيامِ المَجِيءِ بالمَحَبَّةِ؛ لأنَّ العَرَضَ لا يَقُومُ بالعَرَضِ.

أو عادة، نحو: «**هَزَمَ الأَمِيرُ الجُنْدَ**»؛ لاستحالةِ قيامِ هَزْمِ الجندِ بالأميرِ وَحْدَهُ عادةً، وإن كان مُمْكِنًا عَقلًا.

أو صدوره من المُوَحِّدِ في مثل: «**أَنبَتَ الرَّبِيْعُ البَقْلَ**».

ثم الفعل في المجاز العقلي يجب أَنْ يكون له فاعلٌ، أو مفعولٌ به، إذا أُسنِدَ إليه يكون حقيقةً، فمعرفةُ ذلكَ قد تكون ظاهرةً، كقوله تعالى: ﴿فَمَا رَبِحَت تِّجَـٰرَتُهُمْ﴾(2)، أي: فما رَبِحُوا في تجارَتهم.

---

(1) نهاية ص: 49 من (ط).

(2) [سورة البقرة/15].

وقد تكون خَفِيَّةً[1] لا تَظْهَرُ إلا بعد نَظَرٍ وتَأَمُّلٍ، نحو: «**سَرَّتْنِي رُؤْيَتُكَ**»، أي: سَرَّنِي اللهُ وقتَ رُؤيَتِكَ، وهذا مذهب «**الأصلِ**»[2].

وقال الشيخ **عبد القاهر**[3]: لا يجب في المجاز العقلي أَنْ يكون الفعل له فاعل إذا أُسْنِدَ إليه يكون الإسنادُ حقيقةً، فإنه ليس لـ: «**سرتني**» ونحوه فاعلٌ يكونَ الإسنادُ إليه حقيقةً، وبيانُ مرادِهِ مذكور في «**المطوّلات**».

وأَنكَرَ **السَّكَاكِي**[4] «المجازَ العقليَّ»، وقال[5]: الذي عندي نَظْمُهُ

(1) في الأصل: [حقيقة] والمثبت من بقية النسخ.

(2) تلخيص المفتاح ص: 13.

(3) أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجُرْجَاني/ ت 471 هـ، (تقدمت ترجمته).

(4) أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر السكاكي الخوارزمي الحنفي/ ت626 هـ، (تقدمت ترجمته).

(5) مفتاح العلوم ص: 400، ونص كلامه: «الذي عندي هو نظم هذا النوع في سلك الاستعارة بالكناية، بجعل الربيع استعارة بالكناية عن الفاعل الحقيقي بوساطة المبالغة في التشبيه على ما عليه مبني الاستعارة كما عرفت وجعل نسبة الإنبات إليه قرينة الاستعارة، ويجعل الأمير المدبر لأسباب هزيمة العدو استعارة بالكناية عن الجند الهازم، وجعل نسبة الهزم إليه قرينة للاستعارة وإنني بناء على قولي هذا ههنا، وقولي ذلك في فصل الاستعارة التبعية، وقولي في المجاز الراجع عند الأصحاب على حكم للكلمة على ما سبق أجعل المجاز كله لغويا، وينقسم عندي هكذا على مفيد وغير مفيد والمفيد على استعارة وغير استعارة والاستعارة على مصرح بها ومكني عنها، والمصرح بها على تحقيقية وتخييلية والمكنى عنها على ما قرينتها أمر مقدر وهمي كالأنياب في قولك: أنياب المنية وكنطقت في قولك: نطقت الحال بكذا، أو أمر محقق كالإنبات في قولك: أنبت الربيع البقل وكالهزم في قولك: هزم الأمير الجند والتحقيقية والتخييلية كلتاهما على قطعية واحتمالية للتحقيق والتخييل بتحصيل أقسام ثلاثة من ذلك تحقيقية بالقطع تخييلية بالقطع تحقيقية أو تخييلية بالاحتمال». اهـ

في سلك الاستعارة بالكِنَايَةِ[1]، بِجَعْلِ الربيعِ مثلا في المثال استعارةً عن الفاعلِ الحقيقي بواسطةِ المبالغةِ في التشبيه، وجَعْلَ نِسبةِ الإِنبَاتِ إليه الذي هو من لوَازمِ الفاعلِ الحقيقيِّ قرينةَ الاستعارة.

ورَدَّهُ «**الأصلُ**»[2] بوُجُوهٍ[3] لم تُسَلَّمْ له، ليس هذا الاختصارُ مَحَلَّ بَسْطِهَا [14/ب]، فليُرْجِعْ إلى «**الأصلِ**» و«**شرحه للسعد**»[4] مَنْ أرادَ الوُقُوفَ على ذلك.

(1) نهاية ص: 50 من (ط).

(2) تلخيص المفتاح للقزويني ص: 14.

(3) في (س): [لوجوه].

(4) شروح التلخيص لسعد الدين التفتازاني ج: 1ص: 263.

❁ قال:

البَابُ الثَّانِي
فِي[1] المُسْنَدِ إِلَيهْ

أي: بيان أحوال «المُسنَدِ إليه»، أي: الأمورِ العَارضَةِ له من حيث إنَّه مسندٌ إليه، كالحَذفِ والذِّكرِ، والتَّعريفِ، والتَّنكيرِ، وغير ذلك.

وقَدَّمَهُ على «المُسنَدِ»؛ لأَنَّهُ كالموصوفِ، و«المُسنَد» كالصِّفَةِ، والموصوفُ أَجْدَرُ بالتّقديمِ؛ لأَنَّهُ المَوضُوعُ، والصِّفَةُ هي المَحمُولُ، والأولُ أشرَفُ مِنَ الثاني؛ ولأَنَّهُ الرُّكْنُ الأَعْظَمُ في الكلامِ.

❁ قال:

56 يُحْـــذَفُ لِلْعِلْـــمِ وَلاخْتِبـــارِ	مُسْـــتَمِعٍ وَصِحَّـــةِ الإِنْكـــارِ
57 سَتْـــرٍ وَضِـيْقِ فُرْصَـــةٍ إِجْـــلالِ	وعَكْسِـــهِ وَنَظْـــمِ اسْتِعْمَـــالِ
58 كَحَبَّـــذَا طَرِيقَـــةُ الصـــوفِيَّةْ	تَهْـــدِي إِلـــى المَرْتَبَـــةِ العليَّـــةْ

أقول: قَدَّمَ حَذْفَ «المُسنَدِ إليه» على سائر أحواله، لكَوْنِ الحَذْفِ عَبارَةً عن عَدمِ الإتيانِ به، وعدمُ الحَادثِ سابقٌ على وُجُودِهِ، وفي «المُسنَد إليه» باعتبار أحواله أبحاثٌ:

(1) في (س): [أحوال].

البَحْثُ الأول: في «**حَذْفِهِ**»، وحذفُهُ يتوقفُ على أمرين: أحدهما: قَابِلِيَّةُ المَقَامِ له بأَنْ يكون السَّامعُ عَارفاً[1] به[2] بقرينةٍ.

ثانيهما: ما يقتضي رُجْحَانَ الحذفِ على الذِّكْرِ، والأولُ معلومٌ من النَّحْوِ، وأشار إلى تفصيل الثاني بقوله: «**يُحذَفُ**» إلخ.

فمن مُرَجِّحَاتِ الحَذْفِ:

1 ـ «**العلمُ بالمُسنَدِ إليه بالقَرينةِ**»، كقولك: «**عَابِدٌ**» في جوابِ من قال لك: ما حِرفَةُ زيد؟.

2 ـ ومنها: «**اختِبَارُ تَنَبُّهِ السَّامِعِ**» عند القرينة، هل يَتَنَبَّهُ [15/أ]، [أم لا؟.

3 ـ ومنها: «**اختِبَارُ مِقْدَارِ تَنَبُّهِهِ**»، هل يَتَنَبَّهُ[3] بالقرائِنِ الخَفِيَّةِ، أم لا؟.

4 ـ ومنها: «**صِحَّةُ الإِنكَارِ عندَ الحَاجَةِ**»، نحو: «**فَاجِرٌ فَاسِقٌ**» عند قيامِ القرينةِ على إرادةِ زيدٍ لِيَتَأَتَّى أَنْ تقولَ: «**ما أَرَدْتُ زَيْدًا، بَلْ غَيْرَهُ**»[4].

5 ـ ومنها: «**قَصْدُ سِتْرِهِ**»، وإخفائِه على غيرِ المخاطَبِ مِنَ الحَاضِرين، نحو: «**جَاءَ**» تريدُ زيدًا لمن عَرَفهُ معك.

---

(1) في (س): [عالما].

(2) نهاية ص: 51 من (ط).

(3) ما بين المعقوفين ورد في (س) في الهامش الأيمن بعد لحق وفي آخرها كلمة صح.

(4) المختصر 279/1.

6 ـ ومنها: «ضِيْقُ الفُرْصَةِ»، وهي المبادرةُ، أي: ضِيقُ زَمَانِهَا، كقولِ الصَّيَادِ[1]: «غَزَالٌ» أي: هذا غزالٌ.

7 ـ ومنها: «إِجلَالُه وتَعظِيمُهُ» بصَوْنِهِ عن لِسَانِكَ[2].

8 ـ ومنها: «تَحقِيرُهُ»، بصَوْنِ لِسَانِكَ عنهُ[3].

9 ـ ومنها: «ضَرُورَةُ النَّظْمِ»[4] مِنْ جِهَةِ الوَزْنِ أو القَافِيَةِ[5]، وفي معناه ضَرُورَةُ السَّجْعِ[6].

---

(1) في (س): [كقولك للصياد].

(2) كقولك: جزيت، تريد: خيرا. / شرح التبيان ص: 175.

(3) مثال قولك: «استر» تريد «الفرج». / شرح التبيان ص: 175.

(4) أي: ما يسمى بالضرورة الشعرية: هي حفظ وزن الشعر الداعي إلى جواز ما لا يجوز إلا في النثر.

فائدة: مما صنف في ذلك من الكتب: كتاب: «ضرورة الشعر» لأبي العباس المبرِّد/ت285، وهو مفقود، وكتاب: «ضرورة الشعر» لأبي سعيد السيرافي/ت368، طبع في دار النهضة العربية بيروت 1985 تحقيق رمضان عبد التواب، وكتاب: «ما يجوز للشاعر في الضرورة» لمحمد بن جعفر القزاز القيرواني التميمي/ت412، طبع في المكتبة الأدبية مصر تحقيق رمضان عبد التواب وصلاح الدين الهادي، وكتاب: «ضرائر الشعر» لابن عصفور الإشبيلي/ ت663، طبع في دار الكتب العلمية بيروت، وكتاب: «موارد البصائر لفرائد الضرائر» للشيخ محمد سليم /ت1138، وكتاب: «الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر» للعلامة المفسر محمود شكري الألوسي/ ت 1343، طبع في المكتبة العربية بغداد 1341.

(5) نهاية ص: 52 من (ط).

(6) مثاله قول العجاج:

ورب هـــذا البلـــد الحـــرام   قواطنـــا مكـــة مـــن ورق الحمـــا

فإنه أراد «الحمام» فحذف الألف، فبقى «الحمم»، فاجتمع حرفان من جنس واحد، فأبدل الميم الثانية ياء، كما قالوا: «تظنّيت»، فأبدلوا الياء من النون، ولا يجوز أن نقول ـ على=

10 ـ ومنها: «اتِّبَاعُ اسْتِعْمَالِ العَرَبِ»، كقولهم: «رَمْيَةٌ مِنْ غَيْرِ رَامٍ»[1]، أي: هذِهِ رَمْيَةٌ، وهو مَثَلٌ يُضرَبُ لمن يقَعُ منه الفعلُ وهو غيرُ أَهْلٍ له.

ومِنْ ذلك المواضعُ التي يجبُ فيها حذفُ المُبْتَدَإِ[2]، وذَكَر المُصَنِّفُ منها موضعًا، وهو ما إذا كانَ الخبرُ مَخصُوصُ «نِعْمَ»، نحو:

= هذا: الحمى في الحمار، ولا ما أشبه هذا، لأن هذا شاذ لا يقاس عليه. قوله قواطن أي أقام به وتوطن، وحمائم مكة يقال لها قواطن. الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء ص: 125، العقد الفريد 267/4. وللتوسع انظر باب الرخص في الشعر من العمدة في محاسن الشعر وآدابه 269/2.

(1) قال الزمخشري: «رميةٌ مِنْ غيرِ رامٍ»: أول من قاله الحكم بن عبد يغوث المنقري، وكان من أرمى الناس، وذلك أنه نذر ليذبحن مهاة على الغبغب، فرام صيدها أياما فلم يمكنه، وكان يرجع مخفقا حتى هم بقتل نفسه مكانها، فقال له ابنه مطعم: احملنى أرفدك، فقال: ما أحمل من رعش وهل جبان فشل، فما زال به حتى حمله، فرمى الحكم مهاتين فأخطأهما، فلما عرضت الثالثة رماها مطعم فأصابها، فعندها قال الحكم ذلك، يضرب في فلتة إحسان من المسيء قال:

رمتنـــي يــوم ذات الغمــر ســلمى ... بســـــهم مطعـــم للصـــيد لام

فقلـت لهـا: أصـبت حصـاة قلبـي ... وربـــة رميـــة مـــن غيـــر رام

وقال الميداني: أي: رب رميةٍ مصيبة حصلت من رام مخطئ، لا أن تكون رمية من غير رام، فإن هذا لا يكون قط. انظر: جمهرة الأمثال المثل رقم: 879، والأمثال للهاشمي المثل رقم: 652، والمستقصى للزمخشري المثل رقم: 377، ومجمع الأمثال للميداني المثل رقم: 1581.

(2) قال الناظم في شرحه: المواضعِ الأربعة التي يجب فيها حذف المبتدإ، وجمعها بعضهم في بيتين فقال:

والمبتـــدأ احـــذفْ إن كـــان الخَبَـــرِ ... مخصـــوص نعـــمَ نحـــو: «حبَـــذا عُمـــرْ»

أو قَسَـــماً صَـــريحاً أو نعتـــا قُطـــعْ ... أو مصـــدراً موضـــعَ فِعلِـــه وُضـــع

«**نِعْمَ الرَّجُلُ زَيْدٌ**»، فـ: «**زيد**» خبر مبتدأ محذوف وجوبًا في بعض الأَوجُهِ، ومنه: «**طريقة**» في قوله: «**كحَبَّذَا**[1] **طَرِيقَةُ الصُّوفِيَّةِ**»، فإِنَّهُ خبرٌ لمبتدإ محذوف وجوباً.

وإِنَّمَا كانت طَرِيقَةُ «**الصُّوفِيَّة**» مَحمُودَةً[2]؛ لأَنَّهَا تُوصِلُ إلى المَرتَبَةِ العَلِيَّةِ، وهو مقامُ الإحسانِ، وهو أَنْ تَعبُدَ اللهَ كأَنَّكَ تَرَاهُ؛ لأَنَّ

---

(1) قال الفيروابادي في القاموس المحيط 71/1: حبذا الأمر، أي: هو حبيب، جعل «حَبَّ» و«ذَا» كشيء واحد، وهو اسمٌ، وما بعده مرفوع به، ولزم «ذا» «حب»، وجرى كالمثل، بدليل قولهم في المؤنث: حبذا، لا حبذه. اهـ

(2) «الصوفية» و«التصوُّف»: حركة دينية حادثة، انتشرت في العالم الإسلامي في القرن الثالث الهجري، بدأت نـزعاتٍ فردية تدعو إلى الزهد وشدة العبادة، وجاءت كرد فعل لإنغماس المجتمع في الترف والإسراف في التنعم، وكان قصدهم تربية النفس وتهذيبها، والسمو بها إلى معرفة الله تعالى بالكشف والمشاهدة، لا عن طريق إتباع الوسائل الشرعية المرضية، ثم تطورت بعد ذلك حتى صارت طُرُقاً متميزة، وطَرَائِقَ قِدَداً، بطقوسٍ وأَعرافٍ وآدابٍ خاصة بأهلها، وقد جَنَحَوا في مسارهم حتى تداخلت طريقتُهُم مع الفلسفاتِ الوثنية الهندية والفارسية واليونانية والنصرانية المختلفة، والطريق الأبين الواضح الذي يجب على المسلم اتباعه واقتفاؤه والإنتظام في سلكه، ولا يسعه الخروج منه ولا العدول عنه بأي وجه كان: هي الطريقة النبوية المحمدية الأحمدية، وهو المنهج الذي كان عليه رسول الله ﷺ، ثم خلفاؤه الراشدون المهديون، وأصحابه المرضيون، ومن اتبعهم من التابعين وتابعيهم بإحسان، أهل القرون الثلاثة الأولى، المشهود لهم بالخيرية والاستقامة على لسانه ﷺ، ثم من جاء بعدهم من العلماء العاملين من السلف الصالح أهل الحديث والأثر، والسنة والجماعة، كالأئمة الأعلام: مالك والليث والشافعي وأحمد بن حنبل والسفيانان والحمادان وابن راهويه وأبي ثور، وغيرهم كثير، فعليك بطريقتهم ونهجهم، ودَعْ عَنْكَ بُنَيَّاتِ الطريق، ومَتَاهَاتِ الخَلَفِ، فخَيْرُ الأُمُورِ السَالِفَاتُ على الهُدَى، وشَرُّ الأُمُورِ المُحْدَثَاتُ البَدَائِعُ، فقد أخلَصْتُ لكَ النصيحة فخذها، وشد عليها بكلتا يديك، فالدين النصيحة، واذكرها حيثما ورد هذا اللفظ ومشتقاته في هذا «المتن» و«شرحه»، فقد ذكره وكَرَّرَهُ مِرَارا، فَتَنَبَّهْ، والله الموفق.

طَريقتَهم عبارةٌ عن صفاءِ الباطن، والوقوفِ عند الأمر والنهي، فينبغي لكلِّ طالبِ علمٍ أنْ يَسْلُكَهَا، فإنَّهُ وإنْ لم يَصِلْ إلى غايتها العُظْميَ وهي معرفةُ اللهِ ـ جَلَّ جلَالُهُ ـ، فلا أَقَلَّ [15/ب] مِنَ الدخول في دائرةِ الوَرَعِ ورِقَّةِ القَلْبِ والتَّخَلُّقِ بالأخلاقِ المحمودةِ، والسلامةِ من حُظُوظِ النَّفْسِ، والتهاونِ بالحقوقِ الشرعيةِ.

قال المُصَنِّفُ في «**شرحه**»: وكُلُّ مَنْ أعرَض عن هذا العلمِ جُمْلَةً لا يخلُو مِنَ الفِسْقِ وضَيْعَةِ العُمُرِ، والرغبةِ في الدنيا، ومَنْ لا قَدَمَ له في علمِ التّصوف يُخشَى عليه مِنْ سُوءِ الخاتمةِ. اهـ.

قال:

59 **واذكُــرْهُ لِلأَصْـلِ والاحْتِيَــاطِ**	**غَبَـــاوَةٍ إِيضَـــاحِ انْبِسَـــاطِ**
60 **تَلَـــذُّذٍ تَبَـــرُّكٍ إِعْظَـــامِ**	**إِهَانَـــةٍ تَشَـــوُّقٍ نِظَـــامِ**
61 **تَعَبُّـــدٍ تَعَجُّـــبٍ تَهْوِيــــلِ**	**تَقْـرِيْرٍ أَوْ إِشْهَـادٍ أَوْ تَسْجِـيْلِ**

أقول: البَحْثُ الثَّانِي في «ذِكْرُهُ»، وله مُرَجِّحَاتٌ:

1 ـ منها: أنَّ ذكْرَه «**الأَصْلُ**»، ولا مُقتَضى للعُدُولِ عنه مِنْ قرينةٍ أو غيرها(1).

2 ـ ومنها: «**الاِحْتِيَاطُ**» لضُعْفِ التَّعْوِيلِ على القَرِينَةِ، بسبب ضعفها، أو ضُعْفِ فَهْمِ المخاطَبِ(2).

(1) مثل قولك: «زيدٌ قائمٌ»، حيث أردت تعيينه ولا قرينة / شرح التبيان ص: 172.

(2) المختصر 1/282 ـ 283.

3 ـ ومنها: «غَبَاوَةُ السَّامِعِ»، كقولك لعَابِدِ الصَّنَمِ: «الصَّنَمُ لا يَضُرُّ ولا يَنْفَعُ».

4 ـ ومنها: «الإِيضَاحُ»، كقولك: «زَيْدٌ عِنْدِي» لمن قال: أين زيد؟.

5 ـ ومنها: «الِانبِسَاطُ»، أي: بَسْطُ الكلامَ في مقامٍ يكونُ إِصْغَاءُ السّامعِ مَطلوبًا[1] للمتكلم لعظمته وشَرَفِه، في نحو: ﴿هِىَ عَصَاىَ﴾[2].

(1) نهاية ص: 53 من (ط)، قال الزمخشري في الكشاف 57/3: ذكر على التفصيل والإجمال المنافع المتعلقة بالعصا، كأنه أحس بما يعقب هذا السؤال من أمر عظيم يحدثه الله تعالى فقال: ما هي إلا عصا لا تنفع إلا منافع بنات جنسها، وكما تنفع العيدان، ليكون جوابه مطابقا للغرض الذي فهمه من فحوى كلام ربه، ويجوز أن يريد ـ ﷺ ـ أن يعدد المرافق الكثيرة التي علقها بالعصا ويستكثرها ويستعظمها، ثم يريه على عقب ذلك الآية العظيمة، كأنه يقول له: أين أنت عن هذه المنفعة العظمى والمأربة الكبرى المنسية عندها كل منفعة ومأربة كنت تعتد بها وتحتفل بشأنها، وقالوا: إنما سأله ليبسط منه ويقلل هيبته، وقالوا: إنما أجمل موسى ليسأله عن تلك المآرب فيزيد في إكرامه، وقالوا: انقطع لسانه بالهيبة فأجمل. وقالوا: اسم العصا: «نبعة»، وقيل في المآرب: كانت ذات شعبتين ومحجن، فإذا طال الغصن حناه بالمحجن، وإذا طلب كسره لواه بالشعبتين، وإذا سار ألقاها على عاتقه، فعلق بها أدواته من القوس والكنانة والحلاب وغيرها، وإذا كان في البرية ركزها وعرض الزندين على شعبتيها، وألقى عليها الكساء واستظل، وإذا قصر رشاؤه وصله بها، وكان يقاتل بها السباع عن غنمه، وقيل: كان فيها من المعجزات أنه كان يستقى بها فتطول بطول البئر، وتصير شعبتاها دلوا، وتكونان شمعتين بالليل، وإذا ظهر عدو حاربت عنه، وإذا اشتهى ثمرة ركزها فأورقت وأثمرت، وكان يحمل عليها زاده وسقاءه فجعلت تماشيه، ويركزها فينبع الماء، فإذا رفعها نضب، وكانت تقيه الهوام. اهـ

(2) [سورة طه/18]. جوابا لقوله تعالى: ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ﴾ [طه/17].

6 ـ ومنها: «**التَّلَذُّذُ**»، نحو[1]: «**الحَبِيْبُ راضٍ**».

7 ـ ومنها: «**التَّبَرُّكُ**»، نحو: «**مُحَمَّدٌ وَسِيْلَتُنَا إِلَى رَبِّنَا**».

8 ـ ومنها: «**التَّعْظِيْمُ**»، نحو: «**مُحَمَّدٌ شَفِيْعُنَا**».

9 ـ ومنها: «**الإِهَانَةُ**»، نحو[2]: «**العَاصِي ذَلِيْلٌ**».

10 ـ ومنها: «**التَّشَوُّقُ إلى مُسَمَّاه**»، نحو: «**مُحَمَّدٌ أَفْلَحَ مَنْ رَآهُ**».

11 ـ ومنها: «**ضَرُورةُ النَّظْمِ إلى وَزْنٍ أو قَافِيَةٍ** [16/أ]»، وفي معناه: «**ضَرُورَةُ السَّجْعِ**».

12 ـ ومنها: «**التَّعَبُّدُ بذِكْرِهِ**»، كـ: «**اللهُ أَكْبَرُ**» في النَّحْرِ[3]، ونحوه.

13 ـ ومنها: «**التَّعَجُّبُ**»، نحو: «**زَيْدٌ يُقَاوِمُ الأسدَ**».

14 ـ ومنها: «**التَّهْوِيْلُ والتَّخْوِيْفُ**»، كما إذا قُلْتَ[4] لِمَنْ تَعِظُهُ: «**اللهُ رَبُّنَا أَمَرَ بِهَذَا**»[5].

15 ـ ومنها: «**التَّقْرِيْرُ**»، أي: التَّمَكُّنُ في نفْس السامعِ، نحو: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾[6]، ففي تَكْرِيْرِ[7] اِسمِ

---

(1) قال المغيلي: «منها الاستلذاذ بذكره كقولك: ﴿ٱللَّهُ لَطِيفُۢ بِعِبَادِهِۦ﴾». / شرح التبيان ص: 173.

(2) أو كقولك: «اللعين إبليس»؛ جوابا لمن قال: من اللعين؟ / شرح التبيان ص: 172.

(3) أي: عند إرادة الذبح والذكاة.

(4) في (ز) و(ط) [كقولك].

(5) سقطت من (س).

(6) [سورة البقرة/4].

(7) في (س): [تكرار].

الإشارةِ تَنبيهٌ على أنَّه كما خَصَّصَهُمْ بالهُدَى في الدنيا خَصَّصَهُمْ بالفَلاح في الآخرةِ.

16 ـ ومنها: «**الإِشْهَادُ في قَضِيَّةٍ**»، نحو: «**زَيْدٌ تَسَلَّفَ مِنِّي**».

17 ـ أو «**التَّسْجِيْلُ**»، أي: الضَّبْطُ على السامِعِ في وَثِيْقَةٍ، حتى لا يكون له سبيلٌ إلى الإنكارِ، كقول المُوَثِّقِينَ[1]: «**باعَ فُلانٌ**»، و«**أَجَّرَ فُلانٌ**» ونحوه.

هذا حَاصِلُ ما في هذه الأبياتِ.

و«**النِّظَام**» في كلامه جمع نَظْمٍ.

و«**غَبَاوَة**» وما بعده معطوف بحرف العطف المحذوف إلا الأخيرين.

قال:

62	وَكَوْنُــهُ مُعَرَّفًــا بِمُضْمَــرِ	بِحَسَب المَقَامِ في النحوِ دُرِي
63	والأَصْلُ في المخاطَبِ التَّعْيينُ	والتَّــرْكُ لِلشُّمُــولِ مُسْــتَبِينُ

أقول: البَحْثُ الثَّاني في «تعريفه»، أي: إيراده مَعرِفَةً، وهو[2] ما وُضِعَ لِيُسْتَعْمَلَ في شيءٍ بعينه.

وقَدَّمَ المُصَنِّفُ[3] هنا التعريفَ وفي «**المُسنَد**» التنكير؛ لأنَّ الأصلَ

---

(1) نهاية ص: 54 من (ط).
(2) في (س): [هي].
(3) زيادة [ها] في (س).

في «**المُسنَد إليه**» التعريف، وفي «**المُسنَد**» التنكير، والإتيانُ بـ: «**المُسنَد إليه**» معرفة لإفادة المخاطب أتم فائدة، لأنَّ النَّكِرَةَ وإنْ أمكن أنْ تُخَصَّصَ بالوصف بحيث لا يُشَارِكُهَا[1] فيه غيرها كقولك: «**اعْبُدْ** [16/ب] **إِلَهاً خلقَ السماءَ والأرضَ**»، لا يكون في قُوَّةِ تخصِيصِ **المعرفةِ**، لأنَّه وَضْعِيٌّ، بخلاف تخصِيصِ **النكرةِ**، والتعريف يكونُ على وُجُوهٍ مُتَفَاوتةٍ، تتعلق بها أغراضٌ مختلفةٌ.

أما تعريفه بـ: «**الإضمار**» فلكَوْنِ المقامِ مقامَ تَكَلُّمٍ نحو: «**أَنا ضَرَبْتُ**»، أو خِطَابٍ نحو: «**أَنْتَ ضَرَبْتَ**»، أو غَيْبَةٍ نحو: «**هُوَ ضَرَبَ**»، لتقدم ذكره إما لفظاً تحقيقاً، نحو: «**جَاءَ زَيْدٌ وَهُوَ رَاكِبٌ**»، أو تقديراً نحو: «**جَاءَ وَهُوَ رَاكِبٌ زَيْدٌ**».

وإما معنًى لدَلَالَةِ لَفْظٍ عليه، نحو: ﴿ٱعۡدِلُواْ هُوَ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۖ﴾[2]، فضميرُ «**هُوَ**» راجعٌ للعَدْلِ المفهومِ من «**اعْدِلُوا**».

أو قرينةِ حالٍ نحو: ﴿حَتَّىٰ تَوَارَتۡ بِٱلۡحِجَابِ﴾[3]، فسياقُ الكلامِ الدَّالِ على فَوَاتِ وقتِ الصَّلَاةِ مَعَ قرينةِ ذكرِ العَشِيِّ والتَّوَارِي بالحِجَابِ يَدُلُّ على أنَّ الضميرَ راجعٌ للشمسِ.

وإما حُكْمًا نحو ضمير الشأن، وضمير «**رُبَّ**»، نحو: ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ

(1) في (س): [غيره].
(2) [سورة المائدة/9].
(3) [سورة ص/31].

أَحَدٌ﴾[1]، [«رُبَّهُ رَجُلًا»][2].

وأصل الخطاب أنْ يكون لمُعَيَّنٍ[3]، واحدًا كان أو أكثر، لأنَّ وَضْعَ المَعَارِفِ على أنْ تُستعمَل لمُعَيَّن، وقد لا يُقْصَدُ به مُعَيَّنٌ لِيَعُمَّ كل مُخَاطَب[4] على سبيل البَدَلِ، نحو: «**فُلَانٌ لَئِيمٌ إِنْ أَكْرَمْتَهُ أَهَانَكَ، وإِنْ أَحسَنْتَ إِلَيْهِ أَسَاءَ إِلَيْكَ**»، لا تريدُ به مُخَاطَبًا بعينه، بل تريدُ إنْ أُكرِمَ أو أُحْسِنَ إليه، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُوا۟ عَلَى ٱلنَّارِ﴾[5] ونحوه أُخْرِجَ على صُورَةِ الخطابِ لِيَعُمَّ، إِذِ المُرَادُ أَنَّ حَالَهُمْ تَنَاهَتْ في الظّهورِ بحيثُ لا تختصُّ[6] بِرَاءٍ دونَ آخر، فلا يختصُّ بالخِطَاب مُخَاطَبٌ دونَ مُخَاطَبٍ، بل كُلُّ مَنْ تَتَأَتَّى [17/أ] منه الرؤيةُ فلَهُ مَدخَلٌ فيه.

فَإِنْ قُلتَ: إنَّ هذا مُشكِلٌ مِنْ جهةِ أنَّه يُزِيلُ اختِصَاصَ الضميرِ، ويجعله شَائِعاً فيكون نكرةً، والضميرُ لا يكونُ إلا مَعرِفةً.

الجَوابُ: أنَّه جَمع بين الحقيقة والمجاز، فخُوطِبَ الجميعُ ليكونَ الخطابُ لواحدٍ حقيقةً، ولغيره مَجَازاً، ولا يَضُرُّنَا عدمُ التَّعَيُّنِ في الخارجِ، لأنَّ التَّعَيُّنَ مُطلَقٌ.

---

(1) [سورة الإخلاص/1].

(2) في (ط): [وربه].

(3) التلخيص ص: 57.

(4) نهاية ص: 56 من (ط).

(5) [سورة الأنعام/28].

(6) في الأصل: [يختص].

وقوله: «**والترك**»، أي: ترك التعيّن.

«**مُستَبِيْن**»، أي: ظَاهِرٌ لأجلِ الشُّمُولِ.

❁ **قال:**

64	**وكَوْنُـــهُ بِعَلَـــمٍ لِيَحْصُـــلا**	**بِـــذِهْنِ سَـــامِعٍ بِشَـــخْصٍ أوَّلا**
65	**تَبَـــرُّكٍ تَلَـــذُّذٍ عِنايَـــةٍ**	**إِجْـــلَالٌ أو إِهَانَـــةُ كِنَايَـــة**

أقول: من مُرَجِّحَاتِ كون «**المُسنَد إليه**» «**عَلَمًا**»، أي: شَخْصِيًّا:

1 ـ «**إِحضَارُهُ بعَيْنِهِ في ذِهْنِ السَّامِعِ ابتِدَاءً**»، باسمه الخاصِّ به، فاحترز بعينه، أي: شخصه عن إحضاره باسم جنسه[1]، نحو: «**رَجُلٌ عَابِدٌ زَارَنِي**»، وبابتداء، أي: أول مرة عن نحو: «**جَاءَنِي زَيدٌ وَهُوَ رَاكِبٌ**»، فإنَّهُ وإِنْ حصلَ فيه الإحضارُ في ذهنِ السامعِ بواسِطَةِ «**العَلَمِ**» أيضاً، لكن لا ابتداءً بل ثانيا، وبِاسْمِهِ الخَاصِّ به عن إحضاره بضمِيره، أو إشارتِه، أو غير ذلك، نحو قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾[2].

2 ـ ومنها: «**التَّبَرُّكُ**»، نحو: «**مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ**».

3 ـ ومنها: «**التَّلَذُّذُ بِذِكْرِهِ**»، نحو: «**مُحَمَّدٌ يَجِبُ عَلَى كُلِّ أَحَدٍ مَحَبَّتُهُ**».

---

(1) نهاية ص: 57 من (ط).

(2) [سورة الإخلاص/1].

4 ـ ومنها: «**الِاعْتِنَاءُ بشَأْنِهِ**»، إمَّا لترغيبٍ أو تحذيرٍ أو تنبيهٍ، وهو المرادُ بقوله: «**عِنَايَة**»، مثال الأول: «**زَيْدٌ صَدِيْقُكَ فلا تُهْمِلْهُ**» [17/ب]، ومثال الثاني: «**زَيْدٌ مُخَادِعٌ فَلَا تَرْكَنْ إِلَيْهِ**»، ومثال الثالث: «**زَيْدٌ لا يَنْبَغِي الِاجتِمَاعُ عَلَيْهِ**».

5 ـ ومن ذلك: «**التَّفَاؤُلُ**»، نحو: «**سَعْدٌ في دَارِكَ**».

6 ـ و«**التَّطَيُّرُ**»، أي: التشاؤمُ، نحو: «**السَّفَاحُ فِي دَارِكَ**».

7 ـ أو «**التَّسْجِيلُ على السَّامِعِ**» وغيره كما تقدم.

8 ـ ومنها: «**التَّعْظِيْمُ**»، نحو: «**مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الأَنَامِ**».

9 ـ ومنها: «**الإِهَانَةُ**»، نحو: «**مُسَيْلِمَةُ كَذَّابٌ**».

10 ـ ومنها: «**الكِنَايَةُ عن مَعنًى يَصلُحُ له العَلَم**»، نحو: «**أَبُو لَهبٍ فَعَلَ كذا**»، كنايةٌ عن كونه جَهَنَّمِيًّا، بالنَّظَرِ إلى الوَضْعِ الأول الإِضَافِيِّ، لا الثاني اللَّقَبِيِّ، لأن معناه ملازمُ النار ومُلَابِسُهَا، ويلزمه أنَّه جَهَنَّمِيٌّ[1]، فيكون انتقالا من الملزوم إلى اللازم، وهذا القَدْرُ كَافٍ في الكناية، وليس المراد أنَّ واضعَ هذه الكُنْيَةَ لَحَظَ مِنَ المَكْنِيِّ بها ذلك المعنى لغةً، لأن الظاهر خلافه، إذْ قيل: إنما سُمِّيَ بذلك لأنَّ لونَه كان مُلتَهِبًا[2]، والمراد بـ: «**أبي لهب**» في المثال: الشَّخْصُ المَعلُومُ، ومَنْ فَهِمَ خِلَافَ ما تَلَوْتُهُ

---

(1) نهاية ص: 58 من (ط).

(2) قيل: كُنِّيَ بذلك لتلهب وجنتيه وإشراقهما، الكشاف للزمخشري 814/4.

عليكَ فيَكْفِيهِ رَدُّ «السَّعْدِ» عليه في «شرحِ الأصلِ»(1).

قال(2):

66 وكونُـهُ بِالوَصْـلِ لِلتَّفْخـيمِ	تَقْريـرٍ أَوْ هُجْنَـةٍ أَوْ تَـوْهيم
67 إيمـاءٍ أَو توجُّـهِ السـامعِ لَـهْ	أَوْ فَقْدِ عِلْمِ سَامعٍ غَيْـرِ الصِّـلَةْ

أقول: مِنْ مُرَجِّحَاتِ كَونِ «المُسنَد إليه» «اسماً موصولاً»:

1 ـ «**التَّفْخِيمُ**»، وقَدَّمَهُ على «**اسم الاشارة**» مع أنَّ «**اسم الاشارة**» أعرف منه؛ لمعرفة السامع مدلوله بالقلب والبصر، بخلاف «**المَوْصُول**» [18/أ]، عَمَلاً بقولِهِ في الخُطْبَةِ: «**سَلَكْتُ ما أَبدى مِنَ التَّرْتِيبِ**»، فهو تَابِعٌ(3)، ولا لَوْمَ على التَّابعِ، نحو: ﴿فَغَشِيَهُم مِّنَ ٱلۡيَمِّ مَا غَشِيَهُمۡ﴾(4)، أي: مَوْجٌ عظيمٌ، لا يُكْتَنَهُ كُنْهُهُ، ولا يُمكِنُ وَصفُهُ، فإن في هذا الإِبهَامِ مِنَ التفخيم ما لا يخفَى(5)، فلو قيل: «**فغَشِيَهُم الغرَقُ**» لم يَفِدْ هذا التَّفْخِيْمُ(6).

---

(1) شروح التلخيص ج1ص: 298.

(2) نهاية ص: 59 من (ط).

(3) أي تابعا في ذلك ترتيب القزويني في تلخيصه ص: 16.

(4) [سورة طه/77].

(5) قال الزمخشري في الكشاف 78/3: ما غشيهم من باب الاختصار، ومن جوامع الكلم التي تستقل مع قلتها بالمعاني الكثيرة، أي: غشيهم ما لا يعلم كنهه إلا الله. وقرئ: فغشاهم من اليم ما غشاهم. والتغشية: التغطية.

(6) نهاية ص: 60 من (ط).

2 ـ ومنها: «**تَقْرِيرُ الغَرَضِ المَسُوقِ له الكِلامُ**» أي: زيادةِ التَّقْرِيرِ والتَّقْوِيَةِ، وقيل: تقريرُ «**المُسنَد**»، وقيل: «**المُسنَد إليه**»، نحو: ﴿وَرَٰوَدَتۡهُ ٱلَّتِي هُوَ فِي بَيۡتِهَا عَن نَّفۡسِهِۦ﴾[1] فإنَّ الغرضَ المَسُوقُ له الكلامُ هو[2]: نَزَاهَةُ يوسفَ ـ عليه السلام ـ، فلو قيلَ: «**راودته امرأةُ العَزِيْزِ**»، أو «**زليخا**» لم يُفِدْ ما أَفَادَهُ[3] الموصولُ باعتبار صِلَتِهِ، فهو أَدَلُّ على الغرض المَسُوق له، وهو النَّزَاهَةُ؛ لأنَّه إذا كان في بيتها، وتَمَكَّنَ مِنْ نَيْلِ المرادِ منها، ومع ذلك عَفَّ عنها[4] ولم يَفعَلْ، كان ذلك غايةً في النَّزَاهَةِ عن الفحشاءِ.

وقيل: معناه زيادةُ تقريرِ «**المُسنَد**»، أعني المُرَاوَدَةَ، لما فيه من فَرْطِ الاختلاطِ والأُلْفَةِ، فلو قال: «**زليخا**» أو «**امرأة العزيز**» لم يُفِدْ ما أفادَهُ المَوصُولُ مِنْ ذكر السببِ الذي هو قرينةٌ في تقرير المُرَاوَدَةِ، باعتبار كونه في بيتها.

وقيل: هو تقرير «**للمسند إليه**»، لإمكَانِ وقوعِ الإبهامِ، والاِشتراكِ في امرأة «العزيز»، أو «زليخا» لو ذكر أحدهما، ولا يتأتى ذلك في «**الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا**»، **لأنَّهَا وَاحِدةٌ مُعَيَّنَةٌ مُشَخَّصَةٌ**.

---

(1) [سورة يوسف/23].

(2) سقطت من (س).

(3) في (س): [أفاد].

(4) عَفَّ عن الحرامِ يَعِفُّ عَفًّا وعِفَّةً وعفافاً وعَفافةً، أي: كفَّ، فهو عَفٌّ وعَفِيفٌ، والمرأةُ عَفَّةٌ وعَفيفَةٌ / الصحاح للجوهري 4/1405.

3 ـ ومنها: «**الهُجْنَةُ**»[1]، أي: استقباحُ ذكرِ «**المُسنَد إليه**»، نحو: «**جَاءَ الَّذِي لَقِيَكَ أَمْسِ**»، تريد رجلاً اسمه: «**الكلب**».

4 ـ ومنها: [18/ب] «**التَّوْهِيْمُ**»[2]، أي: إِظْهَارُ وَهْمِ المخاطَبِ، أي: غَلَطِهِ وخَطَئِهِ في اعتقادِهِ، نحو: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَمۡلِكُونَ لَكُمۡ رِزۡقٗا﴾[3]، ومنه قولُ الشّاعر[4]: [من الكامل]

---

(1) «الهُجنة» بالضم، قبح الكلام، وتهجين الأمر: تقبيحه./ لسان العرب 434/13، تاج العروس 54/1.

(2) قال المؤلف في شرحه: هنا يصح أن يكون بمعنى الإزالة، أو بمعنى الحكم بالوهم والتوقيف عليه.

(3) [سورة العنكبوت/16].

(4) البيت لعبدة بن الطبيب التميمي، الشاعر المخضرم، من قصيدة من الكامل، يعظ فيها بنيه، ويوصيهم بما هو المرضى شرعا، وأولها:

إبنـــي إنـــي قـــد كبـــرت ورابنـــي بصـــري وفـــي لمصـــلح مســـتمتع

وترونهم من الإراءة المتعدية إلى ثلاثة مفاعيل، وقد جرى مجرى الظن لبنائه للمفعول، وانتصب إخوانكم على أنه مفعول ثان لترونهم، والغليل بالمعجمة الحقد والضغن، وأن تصرعوا في محل رفع على أنه فاعل يشفي، والصرع الطرح على الأرض كالمصرع وهو موضعه.

والمعنى: يا بني إن القوم الذين تظنونهم إخوانكم وتعتمدون عليهم في الشدائد بما ظننتم يشفى ما في صدورهم من غليل العداوة وحرقتها أن تصرعوا، وتصابوا بالحوادث، فإياكم واستئمانهم، والاعتماد عليهم، وفيه إشعار بقولهم: «الحزم سوء الظن، والثقة بكل أحد عجز»، والشاهد فيه تنبيه المخاطب على الخطإ في ظنه، إذ في قوله: «إن الذين» من التنبيه على الخطإ ما ليس في قولك: «إن القوم الفلانيين».

وعبدة بن الطبيب شاعر مجيد، ليس بالمكثر، والطبيب لقب لأبيه، واسمه يزيد بن عمرو، وينتهي نسبه لتميم، وهو مخضرم أدرك الإسلام فأسلم، وكان في جيش النعمان بن مقرن الذين حاربوا معه الفرس بالمدائن / انظر: معاهد التنصيص 100/1، التنصيص للبطاوري ص: 87 رقم 16، المفضليات ص: 147، وعيون الأخبار 26/2.

إِنَّ الَّـذِيْنَ تَـرَوْنَهُمْ إِخْـوَانكُم[1] يَشْفِي غَلِيْلَ صُـدُوْرِهِمْ أَنْ تُصْـرَعُوا

5 ـ ومنها: «الإِيْمَاءُ إلى وَجْهِ بِنَاءِ الخَبَرِ»، أي: الاشارةُ إلى أنَّ بِنَاءِ «المُسنَد» عليه مِنْ أَيِّ طريقٍ[2] من ثوابٍ أو عقابٍ، أو مدحٍ أو ذمٍ، أو غير ذلك، نحو: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾[3]، فإنَّ الإستِكْبَارَ الذي تَضَمَّنَتْهُ الصِّلَةُ مُنَاسِبٌ لإسنادِ ﴿سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾، أي: ذَلِيلِينَ[4] إلى الموصولِ.

ورُبَّمَا جُعِلَ ذَرِيعةً إلى التَّعْرِيضِ بتعظيمِ شَأْنِ «المُسنَد»، نحو[5]:

[من الكامل]

---

(1) نهاية ص: 61 من (ط).

(2) في (س): [طريقة].

(3) [سورة غافر/60].

(4) المفردات في غريب القرآن (د خ ر) ص: 309، تاج العروس (د خ ر) 278/11.

(5) البيت للفرزدق، وهو في ديوانه ص: 155، وهو أول قصيدة طويلة من الكامل، تزيد على مائة بيت وبعده:

بيتـا بنـاه لنـا المليـك ومـا بنـى ملـك السـماء فإنـه لا ينقـل
بيتـا زرارة محتـب بفنائـه ومجاشـع وأبـو الفـوارس نهشـل
يلجـون بيـت مجاشـع فـإذا احتبـوا بـرزوا كـأنهم الجبـال المثـل

يقال: سمك الشيء سمكا إذا رفعه، ومعنى البيت ظاهر، والمراد بالبيت فيه الكعبة، أو بيت المجد والشرف.

والشاهد فيه: جعل الإيماء إلى وجه الخبر وسيلة إلى التعريض بالتعظيم لشأنه، وذلك لقوله: إن الذي سمك السماء، ففيه إيماء إلى أن الخبر المبني عليه أمر من جنس الرفعة والبناء، بخلاف ما لو قيل: «إن الله» أو «الرحمن» أو غير ذلك، ثم فيه تعريض بتعظيم بناء بيته لكونه فعل من رفع السماء التي لا بناء أرفع منها ولا أعظم / انظر: معاهد التنصيص 103/1، التنصيص للبطاوري ص: 88 رقم: 17.

إِنَّ الَّـذِي سَـمَكَ السَّـمَاءَ بَنَـى لنـا   بَيْتًـــا دَعَائِمُـــهُ أَعَـــزُّ وأَطْـــوَلُ

فإنَّ ذِكْرَ الصِّلَةِ التي هي: «سَمَكَ السماءَ» مُشْعِرَةٌ بتَعظِيمِ المَبْنِيِّ عليه، وهو البيتُ الذي بناه سَامِكُ السماءِ ورافعُهَا.

أو بتَعظِيمِ غيره، نحو: «**الَّذِي يُوَافِقُكَ يَسْتَحِقُّ الإِجْلَالَ**».

وقد يكونُ ذَرِيعَةً لِلإِهَانَةِ، نحو: «**الذِي يُخَالِفُكَ يَسْتَحِقُّ الإِذْلَالَ**».

6 ـ ومنها: «**تَوَجُّهُ ذِهْنِ السَّامِعِ واسْتِفْرَاغُهُ لِمَا يَرِدُ بَعْدَه**» فيَقَعُ منه مَوقِعًا مَا إذا وَرَدَ، نحو[1]: [من الخفيف]

---

(1) البيت لأبي العلاء المعري، وهو في ديوانه سقط الزند 1004/2، من قصيدة من الخفيف، يرثي بها فقيها حنفيا، أولها:

غيـر مجـد فـي ملتـي واعتقـادي   نـوح بـاك ولا تـرنم شـادي

وهي طويلة ومنها:

بـان أمـر الإلـه واختلـف النـاس   فـداع إلـى ضـلال وهـادي

وبعده البيت وبعده:

فاللبيـب اللبيـب مـن   لـيس يغتـر بكـون مصيره للفسـاد

يقول: تحيرت البرية في المعاد الجسماني والنشور الذي ليس بنفساني وفي أن أبدان الأموات كيف تحيا من الرفات وبعضهم يقول به وبعضهم ينكره وبهذا تبين أن المراد بالحيوان المستحدث من الجماد ليس آدم ﷺ ولا ناقة صالح ولا ثعبان موسى عليه السلام إذ لا يناسب السياق، وقال الإمام «أبو محمد بن السيد البطليوسي» حين شرح «سقط الزند» في هذا البيت: يريد أن الجسم موات بطبعه، وإنما يصير حساسا متحركا باتصال النفس به، فإذا فارقته عند الموت عاد إلى طبعه، فالحياة للنفس جوهرية، وللجسم عرضية، فلذلك يعدم الجسم الحياة إذا فارقته النفس، ولا تعدمها النفس، والشاهد فيه تقديم المسند إليه على المسند، لتمكن الخبر في ذهن السامع، لأن في المبتدإ تشويقا إليه/ انظر: معاهد التنصيص 135/1، التنصيص للبطاوري ص: 93 رقم: 23. =

والَّــذِي حَــارَت البَرِيَّـــةُ فيـــه حَيَــوَانٌ مُســتَحْدَثٌ مِــنْ جَمَــاد

7 ـ ومنها: «**عَدَمُ عِلْمِ السَّامِعِ بِالأَحْوَالِ المُخْتَصَّةِ بِهِ سِوَى الصِّلَةِ**»، نحو: «**الَّذِي أَطْعَمْنَاهُ أَمْسُ جَاءَنَا اليَوْمَ**»(1)، وفي معناه عدمُ عِلْم المتكلمِ وَحْدَهُ، أو معَ المخاطَبِ، نحو: «**الَّذِي** [19/أ] **حَوْلَنَا مِنَ الجِنِّ لا أَعْرِفُهُم، أو لَا نَعْرِفُهُمْ**».

قال:

68 **وَبالإِشَــارَةِ لِكَشْــفِ الحَــالِ مِنْ قُرْبٍ أَوْ بُعْدٍ أَوِ اسْتِجْهَالِ**

69 **أَوْ غَايَــةِ التَّمْييــزِ والتعظيــمِ والحَــطِّ والتَّنْبِيْــهِ والتَّفْخِيْــمِ**

أقول: مِنْ مُرَجِّحَاتِ كون «**المُسنَد إليه**» «اسمَ إشارةٍ»:

1 ـ «**بَيَانُ حَالِ المشَارِ إِلَيْهِ مِنْ قُرْبٍ**»، نحو: «**هذَا زَيْدٌ**»، أو بعد نحو: «**ذَاكَ زَيْدٌ**» أو «**ذَلِكَ زَيْدٌ**»، فلِاسم الاشارة مرتبتان عند المُصَنِّفِ، تبعاً لسيبويه وابن مالك، و«**الأصلُ**»(2) جعلُ المراتبِ ثلاثاً، فيكون

= وأبو العلاء هو «أحمد بن عبد الله المعري التنوخي»، الشاعر والعالم المشهور صاحب التصانيف، جدر في السنة الثالثة من عمره فعمي منه، كان عجيبا في الذكاء المفرط والحافظة، وكان اطلاعه على اللغة وشواهدها أمرا باهرا، والناس مختلفون في أمره، والأكثرون على إلحاده وإكفاره، له تصنايف ودواوين منها: «لزوم ما لا يلزم»، ويعرف «باللزوميات»، و«سقط الزند» وشرحه «ضوء السقط»، و«رسالة الغفران»، وغير ذلك، توفي سنة 449 هـ، ترجمته في: وفيات ابن خلكان 33/1 ومعجم ياقوت 181/1.

(1) نهاية ص: 62 من (ط).

(2) أي: تلخيص المفتاح للقزويني.

اسمُ الاشارة: للمُتَوَسِّطِ «ذاك»، وللبَعِيْدِ «ذلك».

2 ـ ومنها: «**استِجْهَالُ المُخَاطَبِ**» أي: تَجهِيلُه، والتعريضِ بغَبَاوَتِه، حتى أَنَّهُ لا يَتَمَيَّزُ له الشيءُ إلا بالاشارةِ إليه، كقول «**الفرزدق**» يخاطِبُ «**جريرًا**»(1): [من الطويل]

أُوْلَئِـكَ آبَـائِي فَجِئْنِـي بِمِـثْلِهِمْ إِذَا جَمَعَتْنَـا يَـا جَرِيْـرُ المَجَـامِعُ

3 ـ ومنها: «**تَمييزُهُ غَايَةَ التَّمييزِ**» لإحضَارِهِ في ذِهنِ السَّامِعِ حِسًّا بالاشارةِ، كقول «**ابن الرومي**»(2): [من البسيط]

---

(1) البيت للفرزدق، وهو في ديوانه 72/2، من قصيدة من الطويل، يفتخر بها على جرير، أولها:

منا الذي اختير الرجال سماحة وخيرا إذا هب الرياح الزعازع

وبعده البيت، وهي طويلة، ومعنى البيت التعجيز، لأنه قد تحقق عنده أن ليس للمخاطب مثل آبائه، والشاهد فيه إيراد المسند إليه اسم إشارة للتعريض بغباوة السامع حتى كأنه لا يدرك غير المحسوس، وذلك ظاهر في البيت / انظر: معاهد التنصيص 119/1، التنصيص للبطاوري ص: 90 رقم: 19.

(2) هو أبو الحسن علي بن العباس بن جريج، ابن الرومي الشاعر المشهور صاحب النظم العجيب، والمعاني النادرة، له ديوان شعر مطبوع، توفي سنة 283هـ.

والبيت في ديوانه 354/3، من قصيدة من البسيط. ورواية البيت في الديوان: «هذا أبو الصقر فرد في كتابته»، وشيبان بن ذهل وشيبان بن ثعلبة قبيلتان، والضال والسلم شجرتان من شجر البادية، وفردا منصوب على المدح أو الحال، والمعنى: هذا المشار إليه صاحب الاسم المشهور إذا ذكر رجلا فردا في محاسنه وفضائله من نسل شيبان وأولاد هذه القبيلة المقيمين بالبادية والإقامة بها مما تتمدح به العرب، لأن فقد العز في الحضر، والشاهد فيه تعريف المسند إليه بإيراده اسم إشارة، متى صلح المقام له واتصل به غرض وصلاحيته بأن يصح إحضاره في ذهن السامع بواسطة الإشارة إليه حسا، وتعريفه بالإشارة هنا لتمييزه=

هَذَا أَبُو الصَّـقْرِ فَـرْداً فِـي مَحَاسِـنِهِ   مِنْ نَسْلِ شَيْبَانَ بَيْنَ الضَّالِ والسَّلَمِ

4 ـ ومنها: «**التَّعْظِيمُ**»، أي: قصدُ تعظيمِهِ بالقُرْبِ، نحو: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ﴾[1]، أو «البُعْدِ»، نحو: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ﴾[2] نَزَّلَ بُعْدَ دَرَجَتِهِ ورِفْعَةَ[3] قَدْرِهِ منزلةَ بُعْدِ المَسَافةِ[4]، ومنه: ﴿تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ﴾[5]، و﴿تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْحَكِيمِ﴾[6] وغير ذلك.

5 ـ ومنها: «**الحطُّ**»، أي: التحقيرُ بالقُرْبِ، نحو: ﴿وَمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ﴾[7] نُزِّلَتْ دَنَاءَتُهَا [19/ب] وخِسَّةُ قَدْرِهَا مَنْزِلَةَ قُرْبِ المسافةِ.

وبالبُعْدِ، نحو: «**ذَلِكَ الفَاسِقُ فَعَلَ كذا**[8]».

6 ـ ومنها: «**التَّنبِيْهُ عِندَ ذِكرِ أَوْصَافٍ بَعْدَ المُشَارِ إليه**»، على أنَّ المُشَارَ إليه حقيقٌ بما يَرِدُ بعد اسمِ الاشارةِ بسببِ تلك الاوصافِ،

= أكمل تمييز، وذلك في قوله: «هذا أبو الصقر» لصحة إحضاره في ذهن السامع بواسطة الإشارة حسا / انظر: معاهد التنصيص 107/1، التنصيص للبطاوري ص: 88 رقم: 18.

(1) [سورة الإسراء/9].

(2) [سورة البقرة/2].

(3) في (س) [رفع].

(4) شرح التبيان ص: 153.

(5) [سورة البقرة/250].

(6) [سورة يونس/1].

(7) [سورة العنكبوت/64].

(8) في التلخيص ص: 62: «ذلك اللعين فعل كذا»، نهاية ص: 63 من (ط).

نحو: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾[1] فأتى بعد المُشَارِ إليه وهو ﴿ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ﴾[2] بأوصافٍ متعددةٍ من الايمانِ بالغيب وإقام الصَّلَاةِ وغير ذلك، ثم عَرَّفَ «**المُسنَد إليه**» بالاشارة إليه، تنبيهًا على أنَّ المُشَارَ إليهم أَحِقَّاءُ بما يَرِدُ بعد أولئك، وهو كونُهُمْ على الهُدَى عَاجِلًا، والفوزِ بالفَلاحِ آجِلًا، مِنْ أجل اتصافهم بالأوصاف المذكورة.

7 ـ ومنها: «**التَّفْخِيْمُ**»، ولم يذكره «**الأصلُ**»[3] اكتفاءً بالتَّعظِيمِ، وزادَهُ المُصَنِّفُ لِأَنَّ فيه زيادةُ التعظيمِ، نحو: «**هَذَا زَيْدٌ الَّذِي تَسْمَعُ بِهِ**».

❁ **قال:**

70	وكونُهُ باللَّامِ في النّحـوِ عُلِـمْ	لكِـنَّ الاسْتِغْـراقَ فِيـهِ يَنْقَسِـمْ
71	إلـى حقيقـيٍّ وَعُرْفـيٍّ وَفـي	فَـردٍ مِنَ الجَمْـعِ أَعَـمَّ فَـاقْتَفي

أقول: مِنْ مُرَجِّحَاتِ كونِ «**المُسنَد إليه**» مُعَرَّفاً بـ: «**اللام**» الإشارة بها إلى مَعهُودٍ أو حقيقة.

فالأولُ ثلاثةُ أقسامٍ:

الأول: «**مَعهُودٌ فِي الذِّكْرِ**» صريحًا أو كِنايةً نحو: ﴿رَبِّ إِنِّي وَضَعۡتُهَآ

(1) [سورة البقرة/4].

(2) [سورة البقرة/2].

(3) أي: تلخيص المفتاح للخطيب القزويني ص: 17.

أُنثَىٰ﴾[1] فالأُنْثَى تقدم ذكرها صريحًا في قوله[2]: ﴿إِنِّي وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ﴾، والذِّكْرُ تقدّم في قوله: ﴿مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا﴾[3] لأنَّ «ما» كنايةٌ عنه؛ لأنَّ التَّحرِيرَ إنَّمَا كان للذُّكُورِ[4].

الثاني: «**مَعهُودٌ في الذِّهْنِ**» [20/أ] نحو ﴿هُمَا فِي ٱلْغَارِ﴾[5].

الثالث «**مَعهُودٌ في الحُضُورِ**»، نحو: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾[6]، ومنه الواقعة بعد «**اسم الاشارة**»، و«**أي**» في النداء.

والثاني ثلاثةُ أقسامٍ أيضاً:

الأول: الإشارةُ إلى الحقيقةِ مِنْ حيث هي، نحو: «**الرَّجلُ خَيرٌ مِنَ المَرْأةِ**»، ومنه: «**أل**» الداخلة على المُعَرَّفِ ـ بفتح الراء ـ، نحو: «**الإِنْسَانُ حَيَوَانٌ نَاطِقٌ**»، إذِ التعريفُ إنَّمَا هو للمَاهِيَّةِ لا للأَفرَادِ[7].

الثاني: الإِشارةُ إلى الحقيقة باعتبار وجودها في بعض الأفراد غير

---

(1) [سورة آل عمران/36].

(2) نهاية ص: 64 من (ط).

(3) [سورة آل عمران/35].

(4) أخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في الآية قال: كانت امرأة عمران حرّرت لله ما في بطنها، وكانوا إنما يحررون الذكور، وكان المحرر إذا حرر جعل في الكنيسة لا يبرحها، يقوم عليها ويكنسها، وكانت المرأة لا تستطيع أن تصنع بها ذلك، لما يصيبها من الأذى، فعند ذلك قالت: ﴿وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ﴾ من «الدر المنثور» [182/2].

(5) [سورة التوبة/40].

(6) [سورة المائدة/4].

(7) نهاية ص: 65 من (ط).

معين، كقولك: «ادْخُلِ السُّوْقَ» حيث لا عَهْدَ في الخارجِ، ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ ٱلذِّئْبُ﴾(1) وهذا المُعَرَّفُ في المعنى كالنَّكِرةِ، ولذا عُومِلَ مُعَامَلتَهَا في الوَصْلِ بالجملةِ، نحو(2):

ولقَـدْ أَمُـرُّ علـى اللَّئِـيْمِ يَسُـبُّنِي

وإِنْ كانَ في اللَّفْظِ يجري عليه أحكامُ المعَارفِ مِنْ وقوعه مبتدأً وذا حَالٍ ووَصْفًا للمعرفةِ ومَوصُوفًا بها(3) ونحو ذلك، وإنَّما قِيْلَ كـ: «النّكرةِ» لِمَا بينهما مِنْ تفاوتٍ ما، وهو أنَّ النّكرةَ معناه بعضٌ غير معين مِنْ جملةِ الحقيقةِ، وهذا معناه نَفْسُ الحقيقةِ، وإنَّمَا تُستفَادُ البَعْضِيَّةُ مِنَ القَرِيْنَةِ، كالدُّخُولِ والأكل فيما مَرَّ، فالمُجَرَّدُ وذُو اللَّامِ بالنظر إلى القرينةِ سواءٌ، وبالنَّظَرِ إلى أنفسهما مختلفان.

الثالث: الاشارةُ إلى الحقيقةِ باعتبارِ وجودها في كُلِّ فردٍ من الأفرادِ، فيفيدُ الاستغراقَ نحو: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ﴾(4) [20/ب]،

---

(1) [سورة يوسف/13].

(2) عجز البيت:

فمَضـيْتُ ثُمَّـتَ قُلـتُ لا تَعنِينـي

البيت لشمر بن عمر الحنفيّ، وهو في ديوان الحماسة شرح التبريزي 422/1، و«ثمت»: حرف عطف لحقها تاء التأنيث، وقوله: «أمر» مضارع بمعنى الماضي؛ لاستحضار تلك الصورة العجيبة عنده، ورواية الأصمعيات ص: 126 «وَلقدْ مررْتُ» ورواية الكامل للمبرد 61/3: «فأجوز ثم أقول لا يعنيني»، وانظر: خزانة الأدب للبغدادي 357/1.

(3) سقطت من (س).

(4) [سورة العصر/1]. نهاية ص: 66 من (ط).

بدليلِ صِحَّةِ الإستثناءِ الذي شرطه دخول المستثنى في المستثنى منه لو سكت عن ذكرهِ، وهو ضربان:

«**حَقِيقِيٌّ**»: وهو أن يُرَاد كل فردٍ مما يتناوله اللفظُ بحسب متفاهم اللغة، نحو: ﴿عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِۚ﴾[1]، أي: كل غيبٍ، وكل شهادةٍ.

و«**عُرفِيٌّ**»: وهو أنْ يرادَ كل فردٍ مما يتناوله اللفظُ بحسب متفاهمِ العرفِ، نحو: «**جمع الأَميرُ الصاغةَ**»، أي صَاغَةَ بلدِهِ، لا كُلَّ الصَّاغَةِ.

واستغراقُ المُفْرَدِ أَشمَلُ مِنَ الجمعِ، فقولك: «**لا رِجَالَ في الدَّارِ**» يصدقُ إذا كانَ فيها رجلٌ أو رَجُلَان، بخلاف قولك: «**لا رَجُلَ فِيْهَا**»، وهذا في النَّكِرَةِ المَنفِيَّةِ مُسَلَّمٌ، وأما المُعَرَّفُ باللام فلا، بل الجمع المعرف بلام الاستغراق يتناول كل واحدٍ من الأفرادِ على ما ذكره جمهور الأصوليين، ودَلَّ عليه الاستغراق[2] في[3] نحو: ﴿وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾[4]، أي: كل محسن.

فإنْ قِيْلَ: إِفرَادُ الاسمِ يَدُلُّ على الوَحْدَةِ[5]، والاستغراقُ يَدُلُّ على التَّعَدُّدِ فَيَتَنَافَيَانِ.

فالجوابُ: أنَّ الحَرْفَ إنَّمَا يدخلُ عليه عند إرَادَةِ الإستِغْرَاقِ مُجَرَّدًا

---

(1) [سورة الأنعام/74].
(2) في (س): [الاستقراء].
(3) سقطت من (س).
(4) [سورة آل عمران/134].
(5) نهاية ص: 67 من (ط).

عن الوَحدةِ والتّعَدُّدِ.

وقوله: «**في النحو**» علم أشار به إلى الأقسام المتقدمة، وإلى الخلاف في كون المعرف «أل» بتمامها، وهمزتها همزة قطع، أو وصل، أو اللام وحدها، وهو مَذْهَبُ علماء المعاني، ولذا يقولون: وأما تعريفه بـ«اللام»، كالمُصَنِّفِ في قوله: «باللام»، أو الهمزة واللام للفَرْقِ بينها وبين همزةِ[1] الإستفهامِ، وإلى ما يَتَفَرَّعُ على ذلك.

وقوله: «**فاقتفى**» [21/أ] تكملة.

قال:

72	وَبِإضافَــةٍ لِحَصْــرٍ وَاخْتِصَــارْ	تَشْرِيْفِ أَوَّلٍ وَثَــانٍ وَاحْتِقَــارْ
73	تَكَافُـــؤٍ سَآمَـــةٍ إِخْفَـــاءِ	وَحَـــثٍّ أَوْ مَجَـــازٍ اسْتِهْـــزَاءِ

أقول: من مُرَجِّحَاتِ كَوْنِ «**المُسنَد إليه**» مُضَافاً لما بعده:

1 ـ «**الحَصْرُ**» حيث لا تُضْبَطُ[2] أفرادُ «**المُسنَدِ إليه**» إلا بإضافة[3]، نحو: «**أَهْلُ اللهِ سَاكِنُونَ تَحْتَ مَجارِي الأَقْدَارِ**».

2 ـ ومنها: «**الاِختِصَارُ**»، نحو[4]: [من الطويل]

(1) زيادة [الوصل أو] من (س).
(2) في (س): [تنضبط].
(3) في (س): [بالإضافة].
(4) البيت لجعفر بن علبة، وهو ديوان الحماسة شرح التبريزي 11/1، والحماسة البصرية=

هَوَايَ مَعَ الرَّكْبِ اليمانين مُصعِدُ[1] جَنِيبٌ وجُثمَانِي بمَكَّةَ مُوثَقُ

فهو أَخصَرُ مِنْ: «**الَّذِي أَهْوَاهُ**» وأولى، لضِيْقِ المَقَامِ بسبَبِ كونِهِ في السجنِ، وحَبِيْبُهُ[2] على الرحيلِ.

3 ـ ومنها: «**تَشرِيفُ المُضَافِ**» نحو: «**أُمَّةُ مُحَمَّدٍ مَرْحُوْمَةٌ**»[3]، أو المضاف إليه نحو: «**نَبِيُّنَا مُحَمَّدٌ أَفْضَلُ الأَنَامِ**».

= 125/2، من أبيات من الطويل، قالها وهو مسجون، و«الركب»: ركبان الإبل اسم جمع أو جمع، وهم العشرة فصاعدا، وقد يكون للخيل، ويجمع على أركب، وركوب، والأركوب بالضم أكثر من الركب، والركبة محركة أقل، و«مصعد»: من أصعد أي ذهب في الأرض وأبعد، و«جنيب»: أي مجنوب مستتبع، و«الجثمان»: الجسم والشخص، والجسمان جماعة البدن والأعضاء من الناس وسائر الأنواع العظيمة الخلق، وذكر «الخليل» أنهما بمعنى واحد، و«الموثق»: المقيد.

والمعنى: هواي منضم إلى ركبان الإبل القاصدين إلى اليمن لكون الحبيب معهم، وبدني مأسور مقيد بمكة، والشاهد فيه: تعريف المسند إليه بإضافته إلى شيء من المعارف إذ هي أخصر طريق إلى إحضاره في ذهن السامع، وهو في البيت قوله: «هواي» أي مهويي، وهو أخصر من قولهم: «الذي أهواه» أو غير ذلك، والاختصار مطلوب لضيق المقام، وفرط السآمة لكونه في السجن، وحبيبه على الرحيل.

وجعفر بن علبة يكنى: أبا عارم، وهو من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، شاعر مُقِلٌّ، غَزِلٌ فارسٌ مذكورٌ في فوارسِ قومه، وكان أبوه علبة بن ربيعة شاعرا أيضا، ومات جعفر هذا مقتولا في قصاص اختلف في سببه / انظر: معاهد التنصيص 120/1، التنصيص للبطاوري ص: 91 رقم 20، خزانة الأدب للبغدادي 308/10.

(1) نهاية ص: 68 من (ط).

(2) في (س): [وحبيبه في السجن].

(3) ومنه قوله تعالى: ﴿عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ﴾ [سورة الحجر/42]، أو عبدُ السلطانِ رَكِبَ. / شرح التبيان ص: 157. ففيه تعظيم لشأن العباد بأنهم عباد الله سبحانه.

4 ـ ومنها: «**تَحقِيرُ المُضَافِ**»، نحو: «**وَلَدُ الحَجَّامِ حَاضِرٌ**»، أو المُضَافِ إليه نحو[1]: «**أَخُوْكَ اللَّئِيْمُ حَاضِرٌ**»[2]، فقوله «**واحتقار**» أي: احتقار كُلٍّ مِنَ الأَوَّلِ والثَّاني، أي: المُضَافِ والمُضَافِ إليه.

5 ـ ومنها: «**التَّكَافُؤُ**»، أي: التَّمَاثُلُ في الرُّتْبَةِ، بحيث لا مُرَجِّحَ للبَدَاءَةِ بأحَدِ أفرادِ «**المُسنَد إليه**»، نحو: «**عُلَمَاءُ البَلَدِ حَضَرُوا**».

6 ـ ومنها: «**سَآمَةُ المُتَكَلِّمِ أو السَّامِعِ مِنْ ذِكرِ أَفْرَادِ المُسْنَدِ إِلَيْهِ لكَثرَتِهَا**»، نحو: «**أَهْلُ البَلَدِ حَضَرُوا**».

7 ـ ومنها: «**إِخْفَاءُ المُسْنَدِ إِلَيْهِ**»، وسترُه عن غير المخاطَبِ مِنَ السامعين، نحو: «**صَاحِبُكَ تَغَيَّرَ حَالُهُ**».

8 ـ ومنها: «**حَثُّ السَّامِعِ**»، وتَحْرِيْضِهِ على إكرام أو إذلالٍ، فالأولُ نحو: «**صَدِيْقُكَ أَتَى إِلَيْكَ**»، والثاني نحو: «**عَدُوُّكَ يُرِيْدُ أَنْ يَظْهَرَ عَلَيْكَ**».

9 ـ ومنها: «**تَضَمُّنُ الإِضَافَةِ مَجَازاً** [21/ب] **لَطِيفًا**»، نحو: ﴿وَلَنِعْمَ دَارُ ٱلْمُتَّقِينَ﴾[3]، أُضِيفَت الدَّارُ للمُتَّقِيْنَ مع أنَّها دارُ المُتَّقِيْنَ وغيرهم لاختصَاصِهِمْ بنَعِيْمِهَا.

10 ـ ومنها: «**الاِسْتِهْزَاءُ**»، كقولك لمن يعتَقِدُ صَلَاحَ ذِي بِدْعَةٍ[4]:

---

(1) زيادة [أَخُو] من (ز).

(2) أو «ابن الحجَّام نديمُ زيدٍ» / شرح التبيان ص: 157.

(3) [سورة النحل/30].

(4) نهاية ص: 69 من (ط).

«صَاحِبُكَ تَارِكُ الصَّلَاةِ».

11 ـ ومنها غير ذلك كـ: «الاِسْتِغْرَاقُ»، نحو: «فِعْلُ اللهِ جَمِيْلٌ» أي: كُلُّ فَرْدٍ مِنْ أفرَادِ فِعْلِهِ[1]، ﴿عَمَّا يَفۡعَلُ﴾[2].

وبهذا الحَال تَمَّتِ أنوَاعُ «المعرفةِ».

۞ قال:

74 ونكَّـــرُوا إِفْـــرَادًا أَوْ تَكْثِيْـــرَا	تَنْوِيعًـا أَوْ تَعْظِيْمًـا أو تَحْقِيْـرَا
75 كَجَهْــلٍ أَوْ تجاهُــلٍ تَهْوِيْــلِ	تَهْـوِيْنٍ أَوْ تَلْبِـيسٍ أَوْ تَقْلِيـلِ

أقول: البَحْثُ الرابع في «تَنْكِيرُهُ»، فمن مرجحاته:

1 ـ «القَصْدُ إلى فَرْدٍ مما يَصْدُقُ عليه اسْمُ الجِنْسِ»، نحو: ﴿وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنۡ أَقۡصَا ٱلۡمَدِينَةِ﴾[3]، أي: رَجُلٌ وَاحِدٌ[4].

2 ـ ومنها: «التَّكْثِيرُ»، بمعنى أَنَّ ذلكَ الشيء لكثرته لا يحتاج إلى تعريفٍ، نحو: «إِنَّ لَهُ لَإِبِلاً»[5].

(1) في (س) [أفراده].

(2) [سورة الأنبياء/23]. في (ط) زيادة [﴿لَا يُسۡـَٔلُ﴾].

(3) [سورة القصص/19].

(4) شرح التبيان ص: 143.

(5) شرح التبيان ص: 144.

3 ـ ومنها: «**التَّنْوِيعُ**»، بأَنْ يُرَادَ بـ: «**المُسنَد إليه**» نوعٌ مخالفٌ للأنواعِ المعهودةِ، نحو: ﴿وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞۖ﴾[1]، أي: نوعٌ غَرِيبٌ مِنَ الغِشَاوةِ[2]، وهو ما يَتَعَامَى به عن الحق.

4 ـ ومنها: «**التَّعْظِيمُ**»، نحو: ﴿وَجَآءَهُمۡ رَسُولٞ كَرِيمٌ﴾[3].

5 ـ ومنها: «**التَّحْقِيرُ**»، نحو قولِك عند مُلَاقاةِ حَجَّامٍ: «**لَقِيَنِي رَجُلٌ**»، وقد اجتمعا في قوله[4]:

لَهُ حَاجِبٌ عَنْ كُلِّ أَمْـرٍ يُشِيْنُـهُ ... ولَيْسَ لَـهُ عَنْ طَالِبِ العُرْفِ حَـاجِبُ

فتَنْكِيْرُ «**حاجب**» الأول للتَّعْظِيْمِ، والثاني للتَّحْقِيْرِ.

6 ـ ومنها: «**الجَهلُ به**»، نحو: «**جَاءَنِي رَجُلٌ**» إذا كنتَ لا[5] تَعرِفُهُ.

7 ـ ومنها: «**التَّجَاهُلُ**»، كقولكَ: «**ذلك**» وأنتَ تَعْرِفُهُ.

8 ـ ومنها: «**التَّهْوِيلُ**»، كقولكَ لمن أردتَ تَفْزِيْعَهُ وتَخْوِيفَهُ: «**وَرَاءَكَ [22/أ] حِسَابٌ**».

9 ـ ومنها: «**التَّهْوِينُ**»، بالنون كقولكَ لِمَنْ عليه بَقِيَّةُ دَيْنٍ: «**بَقِيَ شَيْءٌ**»، أي: قليلٌ.

---

(1) [سورة البقرة/6].

(2) الغشاوة: ما يغطى به الشيء. المفردات في غريب القرآن ص: 607.

(3) [سورة الدخان/16].

(4) نهاية ص: 70 من (ط).

(5) سقطت من (ط).

10 ـ ومنها: «**التَّلْبِيسُ**»، أي: الإخفاءُ على السّامعِ، نحو: «**قَالَ لِي قَائِلٌ إِنَّكَ خَائِنٌ**».

11 ـ ومنها: «**التَّقْلِيلُ**»، كقولكَ للظَّمْآنِ: «**هُنَا شَيْءٌ مِنَ المَاءِ**».

[قاعدة تكرير الاسم مرتين][1]

ومِمَّا له مناسبةٌ بالتعريفِ والتنكيرِ قاعدةٌ، وهي أنَّ الاسْمَ إذا كُرِّرَ مرتين، فإنْ كانَا نكرتين فالثَّاني غيرُ الأولِ، أو معرفتين أو الثاني فقط فهو عَيْنُهُ.

أو الأول معرفة، والثاني نكرة فقولان، فالأول والثاني، كالعُسْرِ واليُسْرِ في قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا﴾[2]، والثالث نحو: ﴿فِيهَا مِصْبَاحٌ ٱلْمِصْبَاحُ﴾[3]، والرابع كقوله[4]:

صَفَحْنَا[5] عَنْ بَنِي ذُهْلٍ ... وقُلْنَا: القَوْمُ إِخْوَانُ

---

(1) سقطت من (س).

(2) [سورة الشرح/5، 6].

(3) [سورة النور/35].

(4) البيتان للفند الزماني، وهما في ديوان الحماسة للتبريزي 6/1، من قصيدة قالها في حرب البسوس التي كانت بين بكر وتغلب، والفند اسمه: شهل بن شيبان بن ربيعة ابن زمان الحنفي، فهو منسوب إلى جده، وهو شاعر جاهلي، وكان أحد فرسان ربيعة المشهورين المعدودين، شهد حرب بكر وتغلب وقد قارب المائة سنة، والمعنى: أعرضنا عن هؤلاء القوم المتحاربين وضربنا عنهم صفحا لأن بينهم رحما وقرابة فعسى أن تردهم الأيام إلى ما كانوا عليه من قبل من التوافق والتوادد. وانظر: خزانة الأدب للبغدادي 431/3.

(5) في (س): [عفونا].

عَسَــى الأَيَّــامُ أَنْ يُرْجِعْــ ـــنَ قَوْمًــا كَالَّــذِي كَانُــوا

وهذه القاعدةُ[1] أَغْلَبِيَّةٌ، كما يُعْلَمُ مِنَ المُطَوَّلَاتِ[2].

قال:

76 وَوَصْفِهِ لِكَشْفٍ أَوْ تَخْصِيصِ ذَمٍ ثَنَا تَوكِيدٍ أَوْ تَنْصِيصِ[3]

أقول: البَحْثُ الخامِسُ في «إِتْبَاعِهِ»، أما وصفه فَلِأُمُورٍ:

1 ـ منها: «كَشْفُ مَعْنَاه»، نحو[4]: «الجِسْمُ الطَّوِيْلُ العَرِيْضُ العَمِيْقُ يَحْتَاجُ إِلَى فَرَاغٍ يُشْغِلُهُ»، فكل من هذه[5] الأوصاف الثلاثة يبين الجسم بوجه ما، والمجموع وَصفٌ كاشفٌ بَالِغٌ مرتبةَ الحَدِّ على مَذهَبِ المُعْتَزِلَةِ، وأما على مَذهَبِ أهلِ السنةِ فهو الجَوْهَرُ القَابِلُ لِلقِسْمَةِ، فإنْ لَمْ يَقْبلْهَا فهو «الجَوْهَرُ الفَرْدُ»[6].

---

(1) نهاية ص: 71 من (ط).

(2) انظر: مواهب الفتاح للسبكي 355/1، شرح عقود الجمان للسيوطي ص: 77.

(3) قال الناظم في شرحه: وقولنا: «ذم ثنا» معطوفان حذف عاطفهما لضرورة الوزن.

(4) أو كقولك: «الإنسانُ الحيوانُ الناطقُ قد أكرمه اللهُ وفضله»، أو قول أوس بن حجر يرثي فضالة بن كندة:

الألمعــي الــذي يظــن بــك الــظ ـــن كــان قــد رأى وقــد ســمعا

شرح التبيان ص: 161.

(5) نهاية ص: 72 من (ط).

(6) «الجوهر الفرد» عرّفَهُ الكفوي في «الكليات» 347/1 بقوله: القائم بِالنَّفسِ الَّذِي يكون متحيزا لَا قَابلا للْقِسْمَة هُوَ الْجَوْهَر الْفَرد، وهذه المسألة من مسائل الكلام المذموم الذي=

2 ـ ومنها: «**تَخْصِيْصُهُ**»، بِتَقْلِيْلِ الاشتراكِ، أو رَفْعِ الاحتمالِ، فالأول نحو[1]: «**زَيْدٌ العَابِدُ** [22/ب] **عِندَنَا**»[2]، إذَا كانَ هُنَاكَ مُشَارِكٌ له في العبادةِ، والثاني نحو: «**زَيْدٌ العَالِمُ عِنْدَنَا**»، إذا لَمْ يَكُنْ عَالِمٌ غيرُه.

3 ـ ومنها: «**الذَّمُ**»، نحو: «**زَيْدٌ الجَاهِلُ في السُّوْقِ**[3]».

4 ـ ومنها: «**الثَّنَاءُ**»، أي: المَدْحُ نحو: «**زَيْدٌ العَابِدُ في المَسْجِدِ**» إذا كانَ المَوصُوفُ مُعَيَّنًا بدون الوصف فيهما.

5 ـ ومنها: «**التَوْكِيدُ**»، نحو: «**أَمْسُ الدَّابِرُ كَانَ يَوْمًا عَظِيْمًا**».

6 ـ ومنها: «**التَّنْصِيْصُ**»، أي: البَسْطُ والبَيَانُ لكَوْنِ دَلَالَةِ المَنطُوقِ أقوى، نحو: «**جَاءَنِي رَجُلٌ وَاحِدٌ**».

واعلم أنَّ «**المُسنَد إليه**» إذا كانَ ضميرًا لا يَصِحُّ وَصْفُهُ كما هو

= نهي عنه السلف الصالح وحذروا من الخوض فيه، وقد نقل ابن الجوزي في «تلبيس إبليس» ص: 77 عن أبي الوفاء بن عقيل أنه قال لبعض أصحابه: «أنا أقطع أنَّ الصحابةَ ماتوا وما عرفوا الجوهرَ والعرَض، فإن رَضِيتَ أن تكون مثلهم فكُنْ، وإن رأيتَ أن طريقة المتكلمين أولى من طريقة أبي بكر وعمر فبئس ما رأيت». اهـ، وانظر في نقض هذه النظرية كتب شيخ الإسلام ابن تيمية كالصفدية 118/1، ودرء تعارض العقل والنقل 302/1، ومواضع من فتاويه.

(1) سقطت من الأصل و(س).

(2) هذا المثال أدخل في قصد التوضيح لأنه عبارة عن رفع الاحتمال في المعارف، أما التخصيص فهو كقولك: «جاءني رجلٌ تميميٌّ»، لأنه كان بحسب الوضع محتمل لكل فرد من أفراد الرجال/ شرح التبيان ص: 160.

(3) أو كقولك: «استعِذْ باللهِ مِنْ إبليس اللعين» / شرح التبيان ص: 161.

مُقَرَّرٌ في مَحَلِّهِ.

❁ **قال:**

77 **وأَكَّدُوا[1] تقريراً أَوْ قَصْدَ الخُلُوصْ مِنْ ظَنِّ سَهْوٍ أَوْ مَجَازٍ أَوْ خُصُوصْ**

أقول: أما «**تَوْكِيدُهُ**» فلأمور:

1 ـ منها: «**التَّقْرِيْرُ**»، أي: تقرير «**المُسنَد إليه**»، وتحقيق مفهومِهِ، بحيث لا يُظَنُّ به غيره، نحو: «**جَاءَنِي زَيْدٌ زَيْدٌ**».

2 ـ ومنها: «**دفعُ تَوَهُّمِ السَّهْوِ**»، إذا خافَ المُتَكَلِّمُ أنَّ السّامِعَ ظَنَّ بِهِ السَّهْوَ، فأسندَ الحُكْمَ لغير[2] مَنْ هُوَ لَهُ، نحو[3]: المثال المتقدم[4].

3 ـ ومنها: «**دفعُ تَوَهُّمِ المَجَازِ**»، نحو: «**جَاءَ الأَمِيْرُ نَفْسُهُ**»، دفعًا لما يُتَوَهَّمُ[5] أَنَّ إسنادَ المَجِيءِ إلى الأميرِ مَجَازٌ، وإِنَّمَا الجَائِي بَعْضُ خدَمِه.

4 ـ ومنها: «**دفعُ تَوَهُّمِ التَّخْصِيْصِ وعَدَمِ الشُّمُوْلِ**»، نحو: «**جَاءَ**

---

(1) نهاية ص: 73 من (ط).

(2) في (ز) و(ط): [إلى غير].

(3) ومثاله: «قال ذلك زيد زيد» / شرح التبيان ص: 159.

(4) عبارة الناظم في شرحه أوضح، قال: إذا خاف المتكلم أن يظن السامع به أنه سها فأسند الحكم إلى غير من هو له، فيدفع ذلك الظن بالتأكيد، وهذان الغرضان يشتركان في التأكيد اللفظي، فإن قلت: أي فرق بين الأول والثاني؟، قلت: الأول يقصد به رفع سهو المخاطب، والثاني يقصد به رفع ظن المخاطب سهو المتكلم.

(5) في (س) و(ز) و(ط): [لتوهم].

القَوْمُ كُلُّهُمْ»، دفعًا لتَوَهُّمِ أنَّ الجائِي البعضُ[1]، وعَبَّرَ عنه باللَّفظِ الدَّالِ على الكُلِّ.

❁ **قال:**

78 **وَعَطَفُــوا عَلَيْــهِ[2] بالبَيَــانِ بِاسْــمٍ بِــهِ يَخْــتَصُّ للبَيَــانِ**

أقول: وأما تَعقِيْبُ **«المُسنَد إليه»** بعطفِ البيانِ [23/أ] فلإِيْضَاحِهِ بِاسْمٍ مُخْتَصٍّ به، نحو: **«قَدِمَ صَدِيقُكَ خَالِدٌ»**، ولا يلزمُ أنْ يكون الثاني أوضح لجوازِ أنْ يحصل الإيضاح من اجتماعهما.

والفَرْقُ بين **«النَّعْتِ»** و**«عَطْفِ البَيَانِ»** أنَّ الأولَ يَدُلُّ على معنى في مَتبُوعِهِ، والثاني يكشف حقيقَتَهُ.

وقد يكونُ عطفُ البيانِ للمَدْحِ لا للإِيْضَاحِ، نحو: ﴿جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَمًا لِّلنَّاسِ﴾[3]، فالبَيْتُ الحَرَامُ جِيْءَ به لِلمَدْحِ لا لِلإِيْضَاحِ.

والبيانُ الأول في البيتِ المُرَادُ به التّابعُ المَخْصُوصُ، والثاني اسمُ مَصدَرِ بَيَّنَ، فلا إِيْطَاء[4] ....

(1) في (ط): [البعض].

(2) نهاية ص: 74 من (ط).

(3) [سورة المائدة/99].

(4) قال ابن منظور في لسان العرب 200/1: قال الأخفش: «الإيطاءُ» رَدُّ كلمةٍ قد قَفَّيْتَ بها=

في البيتِ[1].

قال:

79 وأبدَلُوا تقريراً أَوْ تَحْصِيْلَا	وعَطَفُوا بِنَسَقٍ تَفْصِيْلَا
80 لأَحَدِ الجُزْأينِ[2] أَوْ رَدٍّ إِلى	حَقٍّ وَصَرْفِ الحُكْمِ لِلَّذِي تَلَا
81 والشَّكِ والتَّشْكِيْكِ والإِبْهَامِ	وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الأَحْكَامِ[3]

أقول: وأما «**البَدَلُ**» من «**المُسنَد إليه**» فـ:

1 ـ «**لِتَقْرِيْرِ الحُكْمِ**»، بسبَبِ تَقْدِيْمِ التَّوْطِئَةِ لِذِكر البَدَلِ، فتَتَشَوَّفُ النَّفْسُ إليه، فيَتَقَرَّرُ الحُكْمُ ويَثْبُتُ، وذلك في «**بَدَلِ الكُلِّ**»، نحو: «**جَاءَ أَخُوْكَ زَيْدٌ**».

2 ـ أو «**لِتَحْصِيْلِ الحَقِيْقَة**»، وذلك في «**بَدَلِ البَعْضِ**»، نحو:

= مرة، نحو قافية على «رجل» وأخرى على «رجل» في قصيدة، فهذا عيبٌ عند العربِ لا يختلفون فيه،... قال ابن جني: ووجه استقباحِ العربِ «الإيطاءَ» أنه دَالٌّ عندهم على قلة مادة الشاعرِ، ونَزَارَة ما عنده، حتى يضطر إلى إعادة القافية الواحدة في القصيدة بلفظها ومعناها، فيجري هذا عندهم، لما ذكرناه مجرى العَيِّ والحَصْرِ، وأصله: أنْ يطأَ الإنسانُ في طريقه على أثرِ وَطْءٍ قبلَه، فيعيدُ الوطءَ على ذلك الموضعِ، وكذلك إعادةُ القافيةِ هي مِنْ هذا.

(1) في (س) زيادة: [بل فيه الجناس التام].

(2) نهاية ص: 75 من (ط).

(3) قال الناظم في شرحه: قولنا: «أو رد» إن نصبتَ «رداً» كان عطفاً على «تفصيلاً»، وإن خَفَضتَه فإما على توهم العطف أو بلام محذوفة، وكذا «صرف الحكم»، و«التشكيك والإبهام...» إلخ كلها مخفوضة عطفاً على: الشك.

«مَاتَ العُلَمَاءُ أَكثرُهُمْ».

و**«الِاشْتِمَالِ»**[1]، نحو: **«سُلِبَ النَّاسُ عُقُولَهمْ»**.

وأمَّا **«بَدَلُ الغَلَطِ»**[2] فلا دَخْلَ له هُنَا[3]، لأنه لا يَقَعُ في فصيحِ الكلامِ.

وأما **«العَطْفُ»** أي: جَعْلُ الشّيءِ معطوفاً على **«المُسنَد إليه»** بحرف فَلِأُمُوْرٍ:

1 ـ منها: **«تَفْصِيْلُ المُسنَدِ إليه مَعَ الإِخْتِصَارِ»**، نحو: **«جَاءَ زَيْدٌ وعَمْرٌو»**، فإنَّ فيه تفصيلًا للفاعِلِ بأنَّه زيدٌ وعمرو[4] مِنْ غير دلالةٍ على تفصيلِ الفعلِ بأنَّ المَجِيئَيْنِ [23/ب] كانا معًا، أو مُرَتَّبَيْنِ مع مُهْلَةٍ، أو بلا مُهْلَةٍ.

2 ـ ومنها: **«تَفْصِيلُ المُسنَدِ»**، كذلك نحو: **«جَاءَنِي زَيدٌ فَعَمْرٌو»**، أو **«ثُمَّ عَمْرٌو»**، أو: **«جَاءَ القَومُ حَتَّى خَالِدٌ»**، فالثلاثةُ تشتركُ في تفصيلِ **«المُسنَدِ»**، إلا أنَّ **«الفاء»** تَدُلُّ على التعقيبِ مِنْ غير تَرَاخٍ، و**«ثُمَّ»** على

---

(1) ويجب في بدل الاشتمال أن يصح فيه إطلاق المتبوع على التابع، نحو: «أعجَبَني زيد إذا أعجَبَك» / شرح التبيان ص: 160.

(2) بدل الغلط: ما لا يقصد متبوعه بل يكون المقصود البدل فقط، وإنما غلط المتكلم فذكر المبدل منه، ويسمى: «بدل الغلط والنسيان»، نحو: «رأيتُ رجلًا حمارًا»، أردت أنك تخبر أولا أنك رأيت حمارا فغلطت بذكر الرجل / من شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك 249/3.

(3) مثل: «جاء زيدٌ غلامُه أو أخوه» / شرح التبيان ص: 160.

(4) نهاية ص: 76 من (ط).

التَّرَاخِي، و«حَتَّى» على أنَّ أجزاء ما قبلها مرتبة في الذهن من الأضعفِ إلى الأَقوَى، أو بالعكس، فمعنى تفصيلُ «المُسنَدِ» فيها أي: حتى[1] أنْ يعتبر تعلقه بالمتبوع أو لا، وبالتابع ثانيا مِنْ حيث إنَّهُ أقوى أجزاءِ المتبوعِ أو أضعفها، ولا يُشتَرَطُ فيها التَّرتِيبُ الخارجيّ، لجوازِ أنْ يكونَ ملابسة الفعل لِمَا بعدها قبلَ مُلَابَسَتِهِ للأجزاءِ الأُخَرِ التي قبلَها، نحو: «**مَاتَ كُلُّ أَبٍ لِي حَتَّى آدم**»، وهذا معنى قوله: «**تفصيلًا لِأَحَدِ الجزأينِ**»: أي: «**المُسنَد إليه**»، أو «**المُسنَد**».

3 ـ ومنها: «**رَدُّ السَّامِعِ عَنِ الخَطَإِ في الحُكْمِ إلى الصَّوَابِ**»، نحو: «**جَاءَنِي**[2] **زَيْدٌ لَا عَمْرٌو**»، لِمَنِ اعتقدَ أنَّ «عمراً» جاءكَ دون «زيد»، أو أَنَّهُمَا جَاءَاكَ جميعا، فيكون على الأول «**قَصْرَ قَلْبٍ**»، وعلى الثاني «**قَصْرَ إِفْرَادٍ**»[3]، ومرادُه بالحَقِّ الصَّوّاب.

4 ـ ومنها: «**صَرْفُ الحُكْمِ عَنْ مَحكُومٍ عَلَيْهِ إِلَى مَحْكُومٍ عَلَيْهِ آخِرٍ**»، نحو: «**جَاءَ زَيْدٌ بَلْ عَمْرٌو**»، و[4]«**مَا جَاءَ زَيْدٌ بَلْ عَمْرٌو**»، فإنَّ «**بَلْ**» للإضرابِ عن المتبوعِ، وصرفِ الحكمِ إلى التابعِ، ومعنى الإضراب عن المتبوع أنْ يُجعَلَ في حكمِ المَسكُوتِ عنه، لا أَنْ يُنْفَى عنه الحكمُ قَطْعًا.

---

(1) في (س): [حيث].
(2) في الأصل و(س): [جاء].
(3) نهاية ص: 77 من (ط).
(4) في (س): [أو].

5 ـ ومنها: «**الشَّكُ مِنَ المُتَكَلِّمِ في المُسْنَدِ إليه**» [24/أ]، نحو: «**جَاءَ زَيْدٌ أو عَمْرٌو**» إذا عَلِمَ بمجيءِ أحدِهما لا بعينِهِ.

6 ـ ومنها: «**التَّشْكِيْكُ**»، أي: إيقاعُ المُتكَلِّمِ السّامعَ في الشَّكِ، بأنْ يكون المُتكَلِّمُ عالمًا لكنه يريدُ تشكيكَ المُخَاطَبِ، كالمثال المتقدم.

6 ـ ومنها: «**الإِبْهَامُ**»، وهو أَنْ يكونَ المُتَكَلِّمُ عالماً بالنسبةِ، ولكنَّهُ أَبْهَمَ على المخاطَبِ لنكتةٍ، نحو: ﴿وَإِنَّآ أَوۡ إِيَّاكُمۡ لَعَلَىٰ هُدًى أَوۡ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ﴾[1]، والنُّكْتَةُ في الآيةِ أَنْ لا يزيدَ إنكارُ المُخَاطَبِينَ ولَجَاجُهُمْ[2].

وقوله: «**وغير ذلك مِنَ الأَحْكَامِ**» كـ: «**التخيير**»، و«**الإِبَاحَةِ**»[3]، والمِثَالُ ظاهرٌ، والفَرْقُ بينهما مثله.

❁ **قال:**

82 وَفَصْلُه يُفِيْدُ قَصْرَ المُسْنَدِ	عَليه كالصُّوفِيِّ هُوَ المهتدي

أقول: من أحوال «**المُسنَد إليه**» «**فصله**»[4]، أي: تعقيبُهُ بضميرِ فَصْلٍ، ويكون لنكتةٍ منها:

---

(1) [سورة سبأ/24].
(2) اللَّجاجُ، واللَّجاجةُ: الخُصومةُ / القاموس المحيط 203/1.
(3) كقولك: «خذ دينارا أو ثوبا»، أو للإباحة كقولك: «جالسِ العلماء أو الأولياء» / شرح التبيان ص: 166.
(4) نهاية ص: 78 من (ط).

1 ـ «**تَخْصِيصَهُ بـالمُسْنَد**»، وعليها اقتصر المصنف «**كأَصْلِهِ**»، نحو: «**زَيْدٌ هُوَ العَالِمُ**»، أي: لا غيره، ولِذَا يمتنعُ أنْ تقول: «**وغيره**»، ومنه مثالُ المُصَنِّفِ باعتبارِ الكمالِ في الإهتداءِ.

2 ـ ومنها: «**الدَّلَالَةُ على أَنَّ مَا بعْدَهُ خَبَرٌ لما قَبْلَهُ لَا صِفَةٌ**».

3 ـ ومنها: «**التَّأْكِيدُ**»، وذَكرَهُمَا في «**الكشّاف**»[1] مع الأولِ في قوله تعالى: ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾[2].

❁ **قال:**

83	وقــدَّمُوا لِلأَصْــلِ أَوْ تَشْــوِيفِ	لِخَبَــرٍ تَلَـــذُّذٍ تَشْـــرِيْفِ
84	وَحَـــطٍّ اهْتِمَـــامٍ أَوْ تنظـــيم[3]	تَفَـــاؤُلٍ تَخْصِيْـــصٍ أَوْ تَعْمِـــيْمِ
85	إِنْ صَاحَبَ المُسْنَدَ حَرْفُ السَّلْبِ	إِذْ ذَاكَ يَقْتَضِي عُمُـومَ السَّلْـبِ

أقول: البَحْثُ السادسُ في «تَقْدِيْمِهِ» للإهتمَامِ، وله مُرَجِّحَاتٌ:

1 ـ منها: «**أَنَّ تَقْدِيمَهُ الأَصْلُ**»، لأَنَّهُ المَحكُومُ عليه [24/ب]، ولا بُدَّ مِنْ تَحَقُّقِهِ قبل الحكم، فقصَدُوا أنْ يكونَ في الذِّكر أيضًا مُقَدَّمًا، ولا مُقتَضَى للعُدُوْلِ عنه[4]، إذْ لو كان أمر يَقْتَضِي العُدَولَ عنه فلا يُقَدَّمُ كما

(1) قال في الكشاف 46/1: «فائدته الدلالة على أنَّ الوارد بعده خبر لا صفة، والتوكيد وإيجاب أن فائدة المسند ثابتة للمسند إليه دون غيره».
(2) [سورة البقرة/4].
(3) في (س): [تعظيم].
(4) نهاية ص: 79 من (ط).

في الفاعلِ، فإنَّ مرتبةَ العَاملِ التّقدمُ على المَعمُولِ.

2 ـ ومنها: «تَمَكُّنُ الخَبَرِ في ذِهْنِ السَّامِعِ»، لأَنَّ في المبتدأِ تَشَوُّقًا إليه، كقوله[1]:

والَّـــذِي حَـــارَتِ البَرِيَّـــةُ فِيْـــهِ حَيَـــوَانٌ مُسْـــتَحْدَثٌ مِـــنْ جَمَـــادِ

أي: الإنسانُ مِنْ حيث عَوْدِهِ بعد الفَنَاءِ، يعني تَحَيَّرَتِ الخلائِقُ في المَعَادِ الجِسمَاني وليس المرادُ «آدم» ولا غيره مما قيل.

3 ـ ومنها: «التَّلَذُّذُ»، بذِكْرِهِ، نحو: «مُحَمَّدٌ حَبِيْبُنَا».

4 ـ ومنها: «التَّشرِيْفُ»، أي: التَّعْظِيمُ، نحو: «مُحَمَّدٌ نَبِيُّنَا».

5 ـ ومنها: «الحَطُّ»، أي: التَّحْقِيرُ، نحو: «مُسَيْلِمَةُ كَذَّابٌ».

6 ـ ومنها: «الاِهْتِمَامُ»، وهو أَعَمُّ الجِهَاتِ، أي: جِهاتِ التقديمِ، وكلها مِنْ أفرادِهِ، فكان ينبغي له أَنْ يَسْلُكَ ما سلَكَهُ «الأصل» مِنْ جعله الاهتمامَ سببًا في التقديم، وجعلِ هذه الجهاتِ مِنْ أفرادِهِ.

7 ـ ومنها: «التَّنْظِيمُ»، أي: النَّظْمُ، أي: ضَرُورَتُهُ مِنْ وَزْنٍ أو قافيةٍ، وفي معناه السَّجْع.

8 ـ ومنها: «تَعْجِيْلُ المَسَرَّةِ» بسبب التَّفَاؤُلِ، نحو: «سَعْدٌ فِي دَارِكَ»[2].

(1) تقدم تخريجه.

(2) وقولك: «مُبَارَكٌ هذا المولودُ». شرح التبيان ص: 167.

9 ـ ومنها[1]: «**تَعْجِيْلُ المَسَاءَةِ**»[2] بِسبَبِ التَّطَيُّرِ والتَّشَاؤُمِ، نحو: «**السَّفَاحُ فِي دَارِ صَدِيْقِكَ**».

10 ـ ومنها: «**التَّخْصِيْصُ**»، أي: تخصِيصُ «**المُسنَد إليه**» بالمسند الفعلي، أي: جعل المسند الفعلي مَقصُوراً على «**المسند إليه**»، إنْ تقدَّم على «**المسند إليه**» حرف السلب، نحو: «**مَا أَنَا قُلْتُ** [24/ب] **هَذَا**»، أي: لم أَقُلْهُ مع أنَّه مَقُولٌ لغيري، إذْ لا يقال ذلك إلا في شيءٍ ثبتَ[3] في الجملةِ لغير «**المُسنَد إليه**».

فالتقديمُ يُفِيدُ نَفْيَ الفعلِ عن المتكلم، وثبوته لغيره، على الوَجْهِ الذي نفي عنه من العموم أو الخصوص[4].

ولهذا لا يَصِحُّ «**مَا أَنَا قُلتُ هَذَا ولَا غَيْرِي**»، لأنَّ مفهومَ: «**مَا أَنَا قُلْتُ**» يناقضُ منطوقَ: «**لَا غَيْرِي**».

ولا: «**مَا أَنَا رَأَيْتُ كُلَّ وَاحِدٍ**»[5] لاقتضائه أنَّ غيره رأى كل أحد، لِقَصْرِ سلْب الرؤيةِ على وجه العموم، وهو يقتضي ثبوتها للغير كذلك.

ولا: «**مَا أَنَا ضَرَبْتُ إِلَّا زَيْدًا**» لأنَّه يقتضي أنَّ إنساناً غيره قد ضرب

(1) في بقية النسخ [مثله].
(2) نهاية ص: 80 من (ط).
(3) في (س) [أثبت].
(4) نهاية ص: 81 من (ط).
(5) في الأصل: [أحد].

كل أحد سِوَى زيد، فهذه ثلاثُ صورٍ[1] ممتنعة للجهة المذكورة.

فإنْ لم يَلِ «**المُسنَد إليه**» حرف النفي بأَنْ يُفْقَدَ من الكلام أصلًا، أو يتأخر عنه، فتارةً يكون التقديمُ للتخصيصِ، والرد على من زَعَمَ انفرادَ غير «**المُسنَد إليه**» بالفعل أو مشاركته، له نحو: «**أَنَا سَعَيْتُ في حَاجَتِكَ لا غَيْرِي**»، إنْ قصد الردَّ على من زعم انفراد غيري، أو وحدي إنْ قصد الرد على من زعم المشاركة.

وتارةً يرد لتقويةِ الحكم وتقريره عند السامعِ[2]، دون التخصيص، نحو: «**هُوَ يَعْطِي الجَزِيْلَ**»[3] بقصد أنْ يقرر في ذهن السامع أنه يفعل ذلك، لا أنَّ غيره لا يفعله.

وكذلك إذا كان الفعلُ منفيا، نحو: «**أَنْتَ لَا تَكْذِب**»، فإنَّهُ أبلغ في نفي التكذيب مِنْ: «**لَا تَكْذِبْ**» لما في الأولِ مِنْ تكريرِ الإسنادِ، المفقود في الثاني، ومِنْ: «**لَا تَكْذِبْ أَنْتَ**»، وإنْ كان فيه تأكيد بلفظ «**أَنْتَ**»، لأنَّهُ لتأكيد المحكوم عليه [25/ب] بأنَّهُ ضميرُ المخاطَبِ تحقيقاً لا لتأكيد الحكم، لعدم تكرار الإسناد، وهذا المذكور من التخصيص والتَّقَوِّي إذا بُنِيَ الفعلُ على مُعَرَّفٍ، فإنْ بُنِيَ على مُنَكَّرٍ فإنَّه يفيدُ تخصيصَ الجِنْسِ، أو الواحد به، نحو: «**رَجُلٌ جَاءَنِي لا امْرَأَةٌ**»، إنْ أُرِيدَ الأول، ولا أكثر إنْ أريد الثاني.

---

(1) في (س): [قصور].

(2) نهاية ص: 82 من (ط).

(3) المختصر1/397.

ومَنْ أراد زيادةَ على ذلك فعليه «**بالأصل**»[1]، و«**شرحه**»[2].

11 ـ ومنها: «**عُمُومُ السَّلْبِ**»، وهو مراده بالتَّعْمِيْمِ، وذلك إذا كان لفظُ «**كل**» مضافا إلى «**المُسنَد إليه**»، واقترن بـ: «**المُسنَد**» حرف السلب نحو: «**كُلُّ إِنْسَانٍ لَمْ يَقُمْ**» أي: لم يقع قيام مِنْ فردٍ من أفرادِه فهو مِنْ عمومِ السلب.

ومنه الحديثُ[3]: «**كُلُّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ**»[4]، أي: لم يقع قَصْرٌ ولا نِسْيَانٌ كما في الحديث الآخر، «**لَمْ أَنْسَ**[5]، **وَلَمْ تُقْصَرْ**»[6].

---

(1) تلخيص المفتاح ص 21.

(2) شروح التلخيص 395/1.

(3) نهاية ص: 83 من (ط).

(4) طرف من حديث أخرجه مسلم في صحيحه 573، من طريق أبي سفيان مولى ابن أبي أحمد عن أبي هريرة ﷺ قال: «صلى لنا رسول الله ﷺ صلاة العصر، فسلم في ركعتين، فقام ذو اليدين فقال: أقصرت الصلاة يا رسول الله أم نسيت؟، فقال رسول الله ﷺ: «كل ذلك لم يكن»، فقال: قد كان بعض ذلك، يا رسول الله، فأقبل رسول الله ﷺ على الناس فقال: «أصدق ذو اليدين؟»، فقالوا: نعم، يا رسول الله، فأتم رسول الله ﷺ ما بقي من الصلاة، ثم سجد سجدتين، وهو جالس، بعد التسليم».

فائدة: للحافظ خليل بن كيكلدي العلائي الشافعي المتوفى سنة 761 كتاب في شرح هذا الحديث، سماه: «نظم الفرائد لما تضمنه حديث ذي اليدين من الفوائد»، طبع في مطبعة الأمة بغداد 1406 تحقيق كامل شطيب الراوي، وكذا للعلامة محمد بن علي الشوكاني اليمني كتاب: «كشف الرين في حديث ذي اليدين»، طبع ضمن فتاواه المسماة: بالفتح الرباني من فتاوى الإمام الشوكاني 2652/5 تحقيق محمد بن حسن حلاق.

(5) في الأصل [ولم أنس].

(6) هو حديث السهو السابق أخرجه البخاري في صحيحه 482، من طريق ابن سيرين عن أبي هريرة.

أما إذا تقدم حرف السلب على «كل» فإنها لسلب العموم، نحو[1]: [من البسيط]

مـا كُـلُّ مَـا يَتَمَنَّـى المَـرْءُ يدرِكُـه   تَجِرِي الرِّيَاحُ بما لا تَشـتَهِي السُّفُنُ

وسلب العموم مقتض لثبوت الحكم للبعض، ومَنْ أراد زيادةً في هذا المقامِ فعليه «**بالأَصْلِ**»[2]، و«**شَرْحِهِ**».

---

(1) البيت لأبي الطيب لمتنبي، وهو في ديوانه ص: 471، من قصيدة من البسيط، يمدح بها كافورا الأخشيدي صاحب مصر، ولم ينشدها له، وكان اتصل به أن قوما نعوه في مجلس سيف الدولة، مطلعها:

بـم التعلـل لا أهـل ولا وطـن   ولا نـديم ولا كـأس ولا سـكن

والشاهد في البيت أن كل إذا تأخرت عن أداة النفي سواء كانت معمولة لها أولا، وسواء كان الخبر فعلا كما في البيت أو غير فعل، توجه النفي إلى الشمول خاصة لا إلى أصل الفعل، وأفاد الكلام ثبوت الفعل أو الوصف لبعض ما أضيف إليه كل إن كانت في المعنى فاعلا للفعل أو الوصف الذي حمل عليها أو عمل فيها أو تعلق الفعل أو الوصف ببعض إن كانت كل في المعنى مفعولا للفعل أو الوصف المحمول عليها أو العامل فيها، ومعنى شطر البيت مأخوذ من قول طرفة بن العبد البكري:

فيا لـك مـن ذي حاجة حيـل دونهـا   ومـا كـل مـا يهـوى امـرؤ هـو نائلـه

انظر: معاهد التنصيص 146/1، التنصيص للبطاوري ص: 94 رقم: 24.

(2) تلخيص المفتاح ص: 21، وشروح التلخيص 395/1.

فَصْلٌ
فِي الخُرُوجِ عَنْ مُقْتَضَى الظَّاهِرِ

❁ قال:

86 وخَرَّجُـوا عـن مُقْتَضَـى الظَّـوَاهِرِ	كَوَضْـعِ مُضْـمَرٍ مَكَـانَ ظَـاهِرِ[1]
87 لِنُكْتَـــةٍ كَبَعْـــثٍ أَوْ كَمَـــالِ	تَمْيِيـزٍ أَوْ[2] سُخْرِيَـــةٍ إِجْهَـــالِ
88 أَوْ عَكْسٍ أَوْ دَعْوَى الظُّهُورِ وَالمَدَدْ	لِنُكْتَـةِ التَّمْكِيْـنِ كَـاللهُ الصَّمَـدْ
89 وقَصْـدِ الاسْتِعْطَـافِ والإِرْهَـابِ	نَحْـوُ «الأَمِيْـرُ وَاقِـفٌ بِالبَـابِ»

أقول: جميعُ ما تقدَّم مِنَ المقاماتِ المذكورةِ من [26/أ] الحذف والذكر وغير ذلك مقتضى ظاهِرِ الحالِ، وذكر في هذا الفصل الخروجَ عَنْ مُقتَضى ظاهرِ الحالِ إلى مُقتَضَى الحالِ، وهو المشارُ إليه بـ: «**نكتة**»، ومِنَ المعلومِ أنَّ مقتضَى ظاهرِ الحال أَخَصُّ مِنْ مقتضاه، وصُوَرُ الخروجِ عَنْ مُقتَضَى ظاهرِ الحالِ كثيرةٌ، ذكر المُصَنِّفُ بعضها:

1 ـ فمنها: «**وَضْعُ المُضْمَرِ مَوْضِعَ المُظْهَرِ**»[3]، [نحو: ﴿كُلُّ مَنْ

(1) في (ط): [مكان الظاهر]، ونهاية ص: 84.

(2) في بقية النسخ: [و].

(3) في (س): [الظاهر].

عَلَيْهَا فَانٍ﴾[1] يعني الأرض][2]، ومنه: «هُوَ زَيْدٌ عَالِمٌ» لبعثِ الإضمارِ على تَوَجُّهِ نفسِ السامعِ إلى الخبر.

2 ـ ومنها: «وَضْعُ المُظْهَر مَوْضِعَ المُضْمَرِ»، فإنْ كان المُظهَر اسم إشارة فالنكتةُ[3] كمالُ العنايةِ بتمييز «المُسنَد إليه»، لاختصاصه بحكمٍ بديعٍ، كقول ابن الراوندي[4]: [من البسيط]

كَـمْ عَاقِـلٍ عَاقِـلٍ أَعْيَـتْ مَذَاهِبُـهُ   وجَاهِـلٍ جَاهِـلٍ تَلْقَـاهُ مَرْزُوقَـا[5]

---

(1) [سورة الرحمن/24].

(2) في الأصل و(س): [لبث السامع وتقوية داعيته إلى الامتثال نحو فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين ومقتضى الظاهر أنه ومنه].

(3) نهاية ص: 85 من (ط).

(4) ابن الراوندي: أحمد بن يحيى بن إسحاق، من أهل مرو الروذ، قرية من قرى قاسان بنواحي أصبهان، كان من متكلي المعتزلة ثم فارقهم وصار ملحدا زنديقا، قال القاضي أبو علي التنوخي: كان أبو الحسين ابن الراوندي يلازم أهل الإلحاد، فإذا عوتب في ذلك، قال: إنما أريد أن أعرف مذاهبهم، ثم أنه كاشف وناظر، وحكى البلخي في كتاب «محاسن خراسان»: أن «ابن الراوندي» هذا كان من المتكلمين، ولم يكن في زمانه أحذق منه بالكلام، ولا أعرف بدقيقه وجليله، وكان في أول أمره حسن السيرة، حميد المذهب، كثير الحياء، ثم انسلخ من ذلك كله، لأسباب عرضت له، وكان علمه أكثر من عقله، وذكر أبو الوفاء ابن عقيل: «أن بعض السلاطين طلبه، وأنه هلك وله ست وثلاثون سنة، مع ما انتهى إليه من المخازي، وذكر ابن خلكان «أنه هلك في سنة خمس وأربعين ومائتين».

(5) البيتان «لابن الراوندي»، من البسيط، وقبلهما:

سبحان من وضع الأشياء موضعها   وفــرق العــز والإذلال تفريقـــا

وعاقل الثاني صفة لعاقل الأول، بمعنى كامل العقل متناه فيه، كما يقال مررت برجل رجل أي كامل في الرجولية، ومعنى أعيت مذاهبه: أعجزته وصعبت عليه طرق معايشه، والنحرير بكسر النون الحاذق الماهر العاقل المجرب المتقن الفطن البصير بكل شيء،=

هَـذَا الَّـذِي تَـرَكَ الأَوْهَـامَ حَـائِرَةً وَصَيَّــرَ العَـالِمَ النِّحْرِيْـرَ زِنْـدِيْقًا

والأصلُ هو أي: ما تقدم من إعياءِ مذَاهبِ العاقلِ ورِزْقِ الجَاهِلِ،

= لأنه ينحر العلم نحرا، والزنديق بكسر الزاي من الثنوية، أو القائل بالنور والظلمة، أو من لا يؤمن بالآخرة وبالربوبية، أو من يبطن الكفر ويظهر الإيمان، أو هو معرب زن دين أي دين المرأة.

والشاهد فيه وضع المظهر الذي هو اسم الإشارة موضع المضمر، لكمال العناية بتمييز المسند إليه، لاختصاصه بحكم بديع عجيب الشأن، وهو هنا جعل الأوهام حائرة، والعالم المتقن زنديقا، وما أحسن قول الغزي في معنى البيتين:

كم عـالم لـم يلج بـالقرع بـاب منى وجاهـل قبـل قـرع البـاب قـد ولجـا

وما أحسن قول الحكيم أبي بكر الخسروي السرخسي وهو كالرد على قول ابن الراوندي:

عجبـت مـن ربـي وربـي حكـيم أن يحـرم العاقـل فضـل النعـيم

مـا ظلـم البـاري ولكنـه أراد أن يظهـر عجـز الحكـيم

وقول أبي الطيب غاية في هذا الباب وهو:

وما الجمع بين المـاء والنـار في يـد بأصعب من أن أجمع الجد والفهما

انظر: معاهد التنصيص 148/1، والتنصيص للبطاوري ص: 95 رقم: 26.

وأجاب عن الأبيات العلامة الطيبي في التبيان ص: 27 فقال: أذهب الله عمى قلبه فهلا قال:

كـم مـن أديـب فهـم قلبـه مسـتكمل العقـل مقـل معـدم

ومـن جهـول مكثـر مالـه ذلـك تقـديم العزيـز العلـيم

وأجاب عنه آخر كما في روض الأخيار المنتخب من ربيع الأبرار ص: 131:

نكد اللبيب وطيب عيش الجاهل قـد أرشـداك إلـى حكـيم كامـل

وذكر الناظم في شرحه أبياتا في معنى بيتي ابن الراوندي قال: ومن هذا المعنى قول الآخر:

كـم مـن قـويٍّ قـويٍّ فـي تقلبـه مهذب الـرأي عنه الـرزقُ ينحـرفُ

وكـم ضـعيفٍ ضـعيف فـي تقلُّبِـهِ كأنـه مـن خلـيج البحـرِ يغتـرفُ

هــذا دليــلٌ علــى أن الإلــهَ لــهُ في الخلقِ سرٌ خفيٌّ ليس يَنْكشِفُ

فعدَلَ إلى الإشارةِ لكمال العنايةِ بتمييزه لِيُرِيَ السَّامِعِينَ أنَّ هذا المعنَى المتميز هو الذي له الحُكْمُ العَجِيبُ، وهُوَ جَعْلُ الأوهامِ حَائِرةً، والعَالِمَ النِّحْرِيرَ زِندِيقًا.

3 ـ أو «**السُّخْرِيَّةُ والتَّهَكُّمُ**»، كما إذا كان السامعُ أعمَى، فقال: مَنْ قَامَ؟، [26/ب]، فقُلتَ[1] له: هذا، مشيرًا إلى مجهولٍ، أو مَفقُودٍ تَهَكُّمًا به[2].

4 ـ أو «**إِجْهَالُ السَّامِعِ**»، أي: نِسبَتُهُ إلى الجَهلِ والبلادةِ، حتى إنَّهُ لا يُدْرِكُ إلَّا المَحسُوسَ كقول الفرزدق[3]:

أُولَئِـكَ آبَـائِي فَجِئْنِـي بِمِـثْلِهِمْ ... إِذَا جَمَعَتْنَـا يَـا جَرِيْـرُ المَجَـامِعُ

ومُقتضَى الظَّاهرِ: «**هُمْ**».

5 ـ أو عكس ذلك وهو «**التَّعْرِيْضُ بفَطَانَةِ السَّامِعِ وذَكَائِهِ**»، حتى إنَّ غير المَحسُوسَ كالمحسُوسِ عندَه[4]، كقولك مُشِيرًا إلى معنًى معقولٍ: «**هَذَا مُرَادِي**».

---

(1) في (س): [فقلنا].

(2) ومثاله أيضا ما يحكى عن الشعبي ـ ﷺ ـ ما نقله المزي في تهذيب الكمال 37/14 وغيره، عن أبي الزناد: قال لي الشعبي: ألا أُطْرِفُكَ عني بطريفةٍ، كنتُ اليومَ في المسجدِ في مجلس القضاء، وعندي امرأةٌ ليس عندي غيرُها، فجاء رجلٌ، فقال لي: أيكما الشعبي؟، فقلت: هذه.

(3) تقدم تخريجه عند ذكر مُرَجِّحَاتِ كون المسند إليه اسم إشارة.

(4) في (ز) و(ط): [بمنزلة المحسوس عنده].

6 ـ أو «**ادِّعَاءِ كَمَالِ ظُهُورِ المُسنَدِ إِلَيْهِ**»، حتى كأنه مَحسُوسٌ كالمثال المتقدم[1]، باعتبار ادّعاءِ كمَالِ الظّهورِ، وإنْ كان غير اسم الإشارة فالنكتةُ «**المَدَدُ**» أي: الزيادةُ بنكتةٍ هي التَّمَكُنُ، أي: زيادةُ تمكنِ «**المسند إليه**»، وتقريرُهُ في نَفْسِ السامعِ، نحو: «**جَاءَ زَيدٌ وزَيدٌ فَاضِلٌ**»، ومنه مثالُ المتن.

و«**الصَّمَدُ**»: هو الذي يُصْمَدُ إليه[2]، ويُقصَدُ في الحوائجِ.

7 ـ أو «**الاِسْتِعْطَافُ**»، أي: طلبُ العَطْفِ والرحمةِ، كقول الداعي: «**إِلَهِي عَبْدُكَ العَاصِي دَعَاكَ مُعتَرِفًا**[3] **بذَنْبِهِ**[4]**، فتُبْ عَلَيهِ تَوبةً تَمْحُو الأَغْيَارَ مِنْ قَلْبِهِ**»، ومقتضَى الظاهِرِ: «**أنا العَاصِي**»[5].

---

(1) مثل له الناظم في شرحه بقول الشاعر وهو ابن الدمينة: كقول الشاعر:

تعاللت كي أشجى وما بك علة ... تريدين قتلي قد ظفرت بذلك

الأصل: «ظفرت به» فعدل عنه لادعائه إلى ذلك إشارة إلى أن قتله قد ظهر ظهور المحسوس بالبصر الذي يشار إليه بأسماء الإشارة.

(2) نهاية ص: 86 من (ط).

(3) في (س) [معترف].

(4) أخذ من قول إبراهيم بن أدهم في مناجاته: [من الوافر]

إلهي عبدُكَ العاصي أتاكا ... مُقِراً بالذنوب وقد دَعاكا

معاهد التنصيص 170/1.

(5) مثل له الناظم في شرحه بقوله: منه قول الشاعر:

إلهي عبدك العاصي أتاكا ... مُقِراً بالذنوب وقد دعاكا

فإن تغفر فأنت لذاك أهلٌ ... وإن تطردْ فمن يرحم سواكا

ومقتضى الظاهر: «أنا العاصِي أَتيتُكَ».

8 ـ أو «**الإِرْهَابُ**»، أي: التخويفُ، نحو: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا﴾(1)، لم يَقُلْ: «**أَنَا آمُرُكُم**»؛ لأنَّ في إظهار الاسمِ ترهيبًا، ومنه مثال المتن، لم يَقُلْ: «**أَنَا وَاقِفٌ**» ترهيبًا بإظهار لفظِ: «**الأمير**».

۞ قال:

90 وَمِنْ خِلَافِ المُقتَضَى صَرْفُ مُرَادْ	ذِي نُطْقٍ أَوْ سُؤْلٍ لِغَيْرِ ما أَرَادْ [27/أ]
91 لكَوْنِــهِ أَوْلَــى بِــهِ وَأَجْــدَرا	كَقِصَّــةِ الحَجَّــاجِ وَالقَبَعْثَــرى

أقول: مِنْ خلافِ مُقتضَى الظّاهِرِ مُجَاوَبَةُ المُتكلّمِ بغير ما يَتَرَقَّبُ، وسمَّاهَا **عبدُ القاهر**(2):

1 ـ «**المُغَالَطَةُ**»، و**السَّكَاكِي**(3): «**الأُسْلُوبُ الحَكِيْمُ**»، وذلك بِحَمْلِ كلامِه على خِلَافِ قصدِه تنبيهًا على أنَّه أَوْلَى بالقَصْدِ.

مِنْ ذلك ما يُحكَى أنَّ **الحَجَّاجَ**(4) تَوَعَّدَ شاعرًا يقال له: **القَبَعْثَرَى**(5)

---

(1) [سورة النساء/57].

(2) دلائل الإعجاز ص: 138.

(3) مفتاح العلوم ص: 327.

(4) الحجاج بن يوسف الثقفي، عامل الخليفة عبد الملك بن مروان على العراق وخراسان، كان جبارا طاغيا، يضرب المثل بجوره وظلمه، توفي سنة 95 هـ.

(5) الصواب أنه: الغضبان بن القبعثرى الشَّيْبَانِيّ الأسعدي، من الخطباء البلغاء، والقبعثرى: معناه في اللغة ما قاله الزبيدي في تاج العروس 360/13: القبعثر، كسفرجل: العظيم الخلق، قاله الجوهري، والقبعثري، مقصورا: الجمل الضخم العظيم، وقال الليث: القبعثرى أيضا: الفصيل المهزول، وقال المبرد: القبعثرى: العظيم الشديد. اهـ =

بأَنْ قال له: لَأَحْمِلَنَّكَ على الأَدْهَمِ(1)، يعني: «القَيْدَ»، فقال له **القَبَعْثَرَى**: مِثْلُ الأَمِيْرِ يحملُ على الأدْهَمِ والأَشْهَبِ.

فحَمَلَ وعيدَه على الوَعْدِ، فقال له **الحجَّاجُ**: إنه حَدِيْدٌ، فقال **القَبَعْثَرَى**: لَأَنْ يكونَ حَدِيداً خيرٌ من يكونَ بَلِيداً(2).

2 ـ ومنها: «**إِجَابَةُ السَّائِلِ بغَيْرِ**(3) **ما سَأَلَ عَنْهُ**»، تنبيهًا على أنَّهُ اللائِقُ بسؤاله كقوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ﴾(4)، سألُوا عن الهلالِ: لِمَ يَبْدُو دقيقًا ثم يتزايدُ حتى يستوي، ثم

= وقصته مع الحجاج ذكرتها كثير من كتب الأدب مختصرة، وأخرجها «النهراواني الجريري» في كتابه: «الجليس الصالح الكافي» 259/1 قال الضحاك الخزاعي: أمر الحجاج بإحضار الغضبان بن القبعثري، وقال الحجاج: زعموا أنه لم يكذب قط، واليوم يكذب، فلما دخل عليه، قال: قد سمنت يا غضبان! قال: أصلح الله الأمير، القيد والرتعة، والخفض والدعة، وقلة التعتعة، ومن يكن ضيف الأمير يسمن، قال: أتحبني يا غضبان؟، قال: أصلح الله الأمير، أو فرق خير من محبتي، قال: لأحملنك على الأدهم، قال: مثل الأمير حمل على الأدهم والكميت الأشقر، قال: إنه حديد، قال: لأن يكون حديدا خير من أن يكون بليدا. ثم ذكرها النهراوني أيضا بسياق أطول 128/1 انظره تستفد.

(1) الأدهم: القيد، لسواده، وقيده أبو عمرو بالخشب، جمع: أداهم / تاج العروس 193/32.

(2) قال السكاكي في «مفتاح العلوم» ص: 327: وهل ألان شكيمة الحجاج لذلك الخارجي وسَلَّ سخيمَتَهُ حتى آثَرَ أن يحسن على أنْ يسيء غير أنَّ سحره بهذا الأسلوب، إذ توعده الحجاج بالقيد في قوله: «لأحملنك على الأدهم»، فقال متغابياً: «مثل الأمير يحمل على الأدهم والأشهب»، مُبرزًا وعيدَه في مَعرض الوعد، مُتوصِّلاً أن يُرِيَهُ بألطفِ وجهٍ أن امْرأً مثلَه في مسند الإِمرَة المُطَاعَة خليقٌ بأن يَصْفَدَ لا أن يُصَفِّدَ، وأن يعد لا أن يوعد. اهـ، صفد: أعطى الصفد العطاء، وصفد الأخرى: أوثق في الحديد.

(3) نهاية ص: 87 من (ط).

(4) [سورة البقرة/189].

ينقصُ حتى يعودَ كما بدأ؟[1].

فأجيبوا ببيانِ حكمةِ ذلك، وهي مَعرِفَةُ المواقيتِ والحلولِ والآجالِ، ومعالمِ الحَجِّ يُعرَف بها وقتُه للتنبيهِ على أنَّ اللائقَ السؤالُ عن الحكمةِ.

قال **السّعد**[2]: لأنهم ليسوا ممن يَطَّلِعُونَ بسهولةٍ على دقائقِ **علمِ الهَيْئَةِ**[3].

قال **السّيوطي** في **«شرح عُقُود الجمان»**[4]: وهذهِ قِلَّةُ أَدَبٍ منه

(1) قال ابن حجر في «العجاب في بيان الأسباب» 454/1: قال الكلبي: نزلت في معاذ بن جبل وثعلبة بن عنمة ـ بفتح المهملة والنون ـ وهما رجلان من الأنصار قالا يا رسول الله: ما بال الهلال يبدو فيطلع دقيقا مثل الخيط ثم يزيد حتى يعظم ويستوي ويستدير، ثم لا يزال ينقص ويدق حتى يعود كما كان على حال واحد؟، فنزلت هذه الآية، قال الحافظ: أما الأول فلم أَرَ له سندا إلى معاذ، ويحتمل أن يكون اختصره أولًا، ثم أورده مبسوطا، وأما أثر قتادة فأخرجه يحيى بن سلام عن شعبة عنه بهذا اللفظ، وأخرجه الطبري من طريق سعيد، بلفظ: «سألوا النبي ﷺ لِمَ جعلت هذه الأهلة؟، فأنزل الله..، من طريق أبي جعفر الرازي عن الربيع بن أنس: «ذكر لنا أنهم سألوا النبي ﷺ لِمَ خلقت الأهلة فنزلت، ومن طريق ابن جريج قال: قال ناس. فذكر مثله، وأخرج ابن أبي حاتم من طريق أبي العالية قال: بلغنا أنهم قالوا فذكر مثله، وأما أثر الكلبي فلعله في «تفسيره» الذي يرويه عن أبي صالح عن ابن عباس، وقد وجدت مثله في «تفسير مقاتل بن سليمان» بلفظه فلعله تلقاه عنه، وقد توارد من لا يد لهم في صناعة الحديث على الجزم بأن هذا كان سبب النزول مع وهاء السند فيه، ولا شعور عندهم بذلك، بل كاد يكون مقطوعا به لكثرة من ينقله من المفسرين وغيرهم، قال الفخر الرازي: ليس في الآية عن أي شيء سألوا لكن الجواب بقوله: ﴿هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ﴾ يدل على أنهم سألوا عن الحكمة في تغيرها. والله أعلم.

(2) شروح التلخيص 483/1.

(3) عِلْم الهَيْئَةِ: معرفَة تراكيب الأفلاك وَالْأَرْض / مقاليد العلوم للسيوطي ص: 139.

(4) شرح عقود الجمان ص 94.

وجهلٌ بمقدارِ الصحابةِ - رضي الله عنهم -، وشَنَّعَ عليه بكلامٍ يراجِعُهُ مَنْ أراد الوقوفَ عليه.

وذكر أنَّه ورد ما يَدُلُّ على أنَّ المسؤولَ عنه هو الحكمة في خلقِ الأَهِلَّةِ لا سبب الزيادة والنقصان [27/ب].

ونَصُّ السؤالِ: «**يا رَسُولَ اللهِ لِمَ خُلِقَتِ الأَهِلَّةُ؟**» فعلى هذا لا تكونُ المسألةُ مِنْ خلافِ مقتضَى الظاهرِ.

وقوله: «**سُؤْل**» على وزن «**قُفْل**» لُغَةٌ في السؤَال.

قال:

92	**والالتِفَاتُ وَهْوَ الانْتِقَالُ مِنْ**	**بَعْضِ الأَسَالِيْبِ إِلَى بَعْضٍ قَمِنْ**
93	**والوَجْهُ الاسْتِجْلَابُ لِلْخِطَابِ**	**وَنُكْتَةٍ تَخُصُّ بَعْضَ البَابِ**[1]

أقول: مِنْ خلافِ مُقْتَضَى الظَّاهِرِ «**الالتِفَاتُ**»، وهو عند الجمهورِ التّعبيرُ عَنْ معنى بطريقٍ من الطُّرُقِ الثلاثةِ، أعني: «**التَّكَلُّمَ**» و«**الخِطَابَ**» و«**الغَيْبَةَ**» بعد التعبير عنه[2] بغيره منها، ولا يُشْتَرَطُ التعبيرُ عنه بالغَيْرِ على مذهبِ **السَّكاكي**، فهو عنده أَعَمُّ مِنْهُ عند الجمهورِ، فقولُ الخليفةِ

(1) قال الناظم في شرحه: قولنا: «ونكتة تخص بعض الباب»، فإن قلت: مقتضى النظم أنها نكتة معينة تخص بعضاً معيناً، قلت: لا بل المراد نكتة أَيًّا كانت تخص بعضاً من الباب أيًّا كان؛ إذ معنى البيت: والوجه العامُّ تحصيلُ الاستجلاب للخطاب، والخاصُّ تحصيلُ نكتة تخص بعض الباب، ومعنى: «تخص» أي تخصه بالحسن.

(2) نهاية ص: 88 من (ط).

أمير المؤمنين: «**نَأْمُرُكَ بِكَذَا**» التفاتٌ على مذهبه، لأنَّه منقولٌ عن «**أَنَا**»، لا على مَذْهَبِ الجمهورِ، لعدم تَقَدُّمِ خلافِهِ، فأقسامُهُ ستةٌ حاصلةٌ مِنْ ضربِ ثلاثةٍ في اثنينِ(1)، لأنَّ كُلَّ قسمٍ من الثلاثة ينقل إلى قسمين(2):

الأول: «**مِنَ التَّكَلُّمِ إلى الخِطَابِ**»، نحو: ﴿وَمَا لِيَ لَآ أَعۡبُدُ ٱلَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ﴾(3) الأصلُ: «**وَ إِلَيْهِ أَرْجِعُ**».

الثاني: «**مِنْهُ إلى الغَيْبَةِ**»، نحو: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ۝١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنۡحَرۡ﴾(4) الأصلُ: «**فَصَلِّ لَنَا**».

الثالث: «**مِنَ الخِطَابِ إلى التَّكَلُّمِ**»، نحو قوله(5): [من الطويل]

طَحَا بِكَ قَلْبٌ في الحِسَانِ طَرُوبُ ... بُعَيْدَ الشبابِ عَصْرَ حَانَ مَشِيبُ

يُكَلِّفُنِي لَيْلى وقد شَطَّ وَلْيُها ... وعَادَتْ عَوَادٍ بَيْنَنَا وَخُطُوبُ

---

(1) في (ز) و(ط): [اثنين في ثلاثة].

(2) في (س) و(ط): [قسميه].

(3) [سورة يس/21].

(4) [سورة الكوثر/1، 2].

(5) البيتان لعلقمة بن عبدة الفحل، وهما في ديوانه ص: 21، والمفضليات 392/1، من قصيدة من الطويل يمدح بها الحارث بن جبلة بن أبي شمر الغساني وكان أسر أخاه شاسا فرحل إليه يطلب فكه وبعد البيتين:

منعمة لا يستطاع كلامها ... على بابها من أن تزاد رقيب

إذا غاب عنها البعل لم تفش شره ... وترضى إياب البعل حين يؤب

انظر: معاهد التنصيص 173/1، التنصيص للبطاوري ص: 98 رقم: 30.

الشَّاهِدُ في «بِكَ» و«يُكَلِّفُنِي» بالياء التَّحْتِيَّةِ، والأصلُ: «يُكَلِّفُكَ» [28/أ].

الرابع: «**مِنْهُ إلى الغَيْبَةِ**»، نحو: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمۡ فِي ٱلۡفُلۡكِ وَجَرَيۡنَ بِهِم﴾[1] الأصلُ: «**بِكُمْ**».

الخامس: «**من الغَيْبَة إلى الخِطَابِ**»، نحو: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ٤ إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ﴾[2] الأصلُ: «**إِيَّاهُ نَعْبُد**».

السادس: «**مِنْهَا إلى التَّكَلُّمِ**»، نحو: ﴿وَٱللَّهُ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ[3] ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابٗا فَسُقۡنَٰهُ﴾[4] الأصلُ: «**فَسَاقَهُ**».

وَوَجْهُ الاِلتِفَاتِ[5] ونُكْتَتُهُ استِجْلَابُ نَفْسِ السّامعِ للخطابِ، أي: الكلام المخاطب به لأنَّ النفسَ مجبولةٌ على حُبِّ المُتَجَدِّدِ، فإذَا تَجَدَّدَ الكلامُ إلى أسلوبٍ كان أدعَى للإصغاءِ إليه.

وهذه النكتةُ عامةٌ في جميعِ أقسامِ «**الإلتفاتِ**»، ورُبَّمَا اختصَّ كلُّ موضعٍ منه بلطائفَ ونكتٍ كـ: «الفاتحة»، [فإنَّ العبدَ إذا][6] ذَكَرَ اللهَ

(1) [سورة يونس/22].
(2) [سورة الفاتحة/3، 4]. سقطت الأصل و(ط).
(3) في الأصل: [يرسل].
(4) [سورة فاطر/9].
(5) نهاية ص: 89 من (ط).
(6) في (س): [فإذا].

وحدَهُ ثم ذَكَر صِفَاتِهِ التي كل صفةٍ منها تبعثُ على شِدَّةِ الإقبالِ، وآخرها: «مالك يوم الدين» المفيد أَنَّهُ مالكُ الأمرِ كُلَّهُ في يوم الجزاءِ، فحينئذ يوجبُ الإقبالُ عليه والخطاب بغايةِ الخضوعِ والإستعانةِ في المُهِمَّاتِ، وهو معنى قوله: «ونكتة» إلخ.

ومِمَّا هو شَبِيْهٌ بالالتفاتِ وليس مِنْهُ، مَسأَلَتَانِ ذَكَرَهُمَا **السّيوطي** في «**عُقُودِ الجُمَانِ**»(1):

الأول: «**التَّعْبِيرُ بوَاحِدٍ من المُفْرَدِ والمُثَنَّى والمَجْمُوعِ عن آخر مِنْهَا**»، وهو مِنْ أنواعِ المجازِ بخلافِ الإلتفاتِ.

والمَسْأَلَةُ الآتِيَةُ فإِنَّهُمَا حَقِيقَتَانِ، مثالُ المُفرَد عن المُثَنَّى قول الأعشى(2):

فَرَجِّي الخَيْرَ وانْتَظِرِي إِيَابِي ... إذَا مَا القَارِظُ العَنَزِيُّ آبَا

وإنما هُمَا «**القَارِظَانِ**» لأنَّ المَثَلَ: «**حتى يَئُوبَ القَارِظَانِ**»(3).

---

(1) شرح عقود الجمان ص: 97.

(2) البيت لبشر بن أبي خازم وليس للأعشى، وهو في ديوان بشر ص: 35 من قصيدة مطلعها:

أسائله عميرة عن أبيها ... خلال الجيش تعترف الركابا

(3) قال الميداني في «مجمع الأمثال» المثل رقم: 3493: «لاآتيك حتى يؤوبَ القارِظَان»، القارظ: الذي يجتني القرظ، وهو ورق السلم يدبغ به، ومنابت القرظ اليمن، ويقال: كبش قرظي؛ منسوب إلى بلاد القرظ، ويقال: هذان القارظان كانا من عنزة خرجا في طلب القرظ فلم يرجعا، قال أبو ذؤيب:

وحتى يؤوب القارظان كلاهما ... وينشر في القتلى كُلَيب بن وائل

وزعم ابن الأعرابي أن أحد القارظين يذكر «ابن عنزة»، ويقال أيضا: «لا آتيك حتى يؤوب=

[28/ب] ومثاله على الجمع(1):

وذبيـــان قَــدْ ذَلَّــتْ(2) بِأَقْــدَامِهَا النَّعْــلُ

أي: النِّعَالُ.

ومثال المثنى عن المفرد: ﴿أَلْقِيَا فِى جَهَنَّمَ﴾(3) أي: أَلْقِ.

وعن الجمع: ﴿ثُمَّ ٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ﴾(4) إِذِ المرادُ التكثيرُ لا مَرَّتَانِ.

ومثال الجمع عن المفرد: ﴿رَبِّ ٱرْجِعُونِ﴾(5) أي: أَرْجِعْنِي.

= المنتخل» وكانت غيبته كغيبة القارظين، غير أنها لم تكن بسبب القرظ. اهـ وذكر قصة «ابن عنزة» «ابن سلام» في كتابه: «الأمثال» 345/1: أنَّ «حزيمة بن نهد» كان عشق ابنته «فاطمة بنت يذكر»، وهو قائل فيها:

إذا الجـــوزاء اردفـــت الثريـــا　　　ظننـــت بـــآل فاطمـــة الظنونـــا

قال: ثم إنَّ يذكر وحزيمة خرجا يطلبان القرظ، فمرا بهوةٍ في الأرض فيها نحل، فنزل يذكر ليشتار عسلاً، ودلاه حزيمة بحبل، فلما فرغ قال يذكر لحزيمة: أمددني حتى أصعد، فقال حزيمة: لا والله حتى تزوجني ابنتك فاطمة، فقال: أعلى هذه الحال؟ لا يكون ذاك أبداً، فتركه حزيمة فيها حتى مات. قال: ولا يدرى ما كان من خبره فصار مثلاً في انقطاع الغيبة. اهـ

(1) صدر البيت:

وتَدارَكْتُما الأَحْلافَ قَدْ ثُلَّ عَرشُها

البيت لزهير بن أبي سلمي، وهو في ديوانه 86، من قصدة مطلعها:

صَحا القلبُ عن سلمى وقد كاد لا يسلو　　　وأَقْفَـرَ مـن سَـلمى التعـانيقُ فالثِقْـلُ

(2) في (ط): [زلت].

(3) [سورة ق/24].

(4) [سورة الملك/4].

(5) [سورة المؤمنون/100].

وعن المثنى: ﴿فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾(1) أي: قَلْبَاكُمَا.

الثانية: الانتقالُ من خطابِ واحدٍ من الثلاثةِ إلى آخر منها.

مثالهُ من الخطابِ لواحدٍ إلى الإثنينِ: ﴿لِتَلْفِتَنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَا وَتَكُونَ لَكُمَا ٱلْكِبْرِيَآءُ فِى ٱلْأَرْضِ﴾(2)، وإلى الجمع: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ﴾(3).

ومثالهُ من الإثنينِ إلى الواحدِ: ﴿فَمَن رَّبُّكُمَا يَٰمُوسَىٰ﴾(4).

ومثاله من الإثنينِ إلى الجمعِ: ﴿أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَٱجْعَلُوا۟ بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً﴾(5).

ومثاله من الجمعِ إلى الواحدِ: ﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾(6)، وإلى الإثنينِ: ﴿يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ﴾(7) إلى قوله ﴿فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾(8)، والنُّكتةُ في هذهِ المسألةِ كالنُّكتةِ في الالتفاتِ.

---

(1) [سورة التحريم/4].
(2) [سورة يونس/78].
(3) [سورة الطلاق/1].
(4) [سورة طه/48].
(5) [سورة يونس/87].
(6) [سورة يونس/87].
(7) [سورة الرحمن/31].
(8) [سورة الرحمن/35].

❁ قال:

94 وَصِيغَةُ المَاضِي لِآتٍ أَوْرَدُوا	وَقَلَبُوا لِنُكْتَةٍ وَأَنْشَدُوا
95 وَمَهْمَهٍ مُغْبَرَّةٍ أَرْجَاؤُهُ	كَأَنَّ لَوْنَ أَرْضِهِ سَمَاؤُهُ

أقول: مِنْ خلافِ مُقتَضَى الظاهرِ «**التَّعْبِيْرُ عَنِ المَعْنَى المُسْتَقْبَلِ بلَفْظِ المَاضِي**»، تنبيها على تَحَقُّقِ وقوعه، نحو: ﴿وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ﴾[1]، أي: يفزع، ونحو: ﴿أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ﴾[2] أي: يأتي.

ومنه التَّعْبِيْرُ[3] باسمِ الفاعلِ أو[4] المفعولِ نحو: ﴿وَإِنَّ ٱلدِّينَ لَوَٰقِعٌ﴾[5]، ﴿ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ ٱلنَّاسُ﴾[6] [29/أ]، لأنَّ الوَصْفَيْنِ المَذْكُورَيْنِ حقيقةٌ في الحالِ، مجازٌ فيما سِوَاهُ.

ومِنْ خلافِ المُقتَضَى «**القَلْبُ**»، وهو أَنْ يُجعَلَ أحدُ جُزْأَيِ الكلامِ مكانَ الآخر نحو: «**عَرَضْتُ النَّاقَةَ عَلَى الحَوْضِ**»، أي: أظهرتُه عليها لتشرب، مكانَ: «**عَرَضْتُ الحَوْضَ على النَّاقَةِ**»؛ لأنَّ القاعدةَ أنَّ

(1) [سورة النمل/89]، نهاية ص: 91 من (ط).
(2) [سورة النحل/1].
(3) زيادة: [عنه] من (ط).
(4) زيادة: [اسم] من (ط).
(5) [سورة الذاريات/6].
(6) [سورة هود/103].

المَعرُوضَ عليه يكونُ له ميلٌ إلى المعروضِ والحوضُ مما يَمِيلُ إليه الحيوانُ، فيُعرَضُ هو على الحيوانِ، لا الحيوانُ عليه.

واختُلف في قَبُولِهِ[1]، فقيل[2]: يُقبَل مطلقاً، لأنَّهُ يُورِثُ الكلامَ مَلَّاحَةً[3]، وقيل: لا يُقْبَلُ مطلقًا[4]، لأنَّهُ عكسُ المطلوبِ، ونقيضُ المَقصُودِ[5]، والحَقُّ ما عليه «**الأصلُ**»[6]، وهو التَّفْصِيْلُ، فإِنْ تَضَمَّنَ معنًى لطيفًا قُبِلَ، وإِلَّا فَلَا.

فالأول نحو قوله[7]: [من الرجز]

وَمَهْمَـــهٍ مُغْبَـــرَّةٍ أَرْجَـــاؤهُ ... كَـــأَنَّ لَـــوْنَ أَرْضِـــهِ سَـــمَاؤُهُ

والأصلُ: كأنَّ لَوْنَ سمَائِهِ لغَبرَتِهِ لونَ أرضهِ، أي: كلَوْنِهَا، والنُّكتَةُ

---

(1) نهاية ص: 92 من (ط).

(2) يقصد السكاكي في المفتاح ص: 209.

(3) مَلُحَ الشيءُ بالضم ملاحةً: بهج وحَسُنَ منظره، فهو مليح، والأنثى مليحة، والجمع: مِلَاح / المصباح المنير 579/2.

(4) الإشارات ص: 58 ـ 59.

(5) في (س): [للمقصود].

(6) تلخيص المفتاح ص: 27.

(7) البيت من الرجز لرؤبة بن العجاج التميمي السعدي، وهو في ديوانه ص: 3، ورواية الديوان: «وبلدٍ عامية أعماؤه/كأن لون...»، والشاهد فيه القلب، وهو أن يجعل أحد أجزاء الكلام مكان الآخر والآخر مكانه وهو هنا في المصراع الثاني، ومعناه كأن لون سمائه لغبرتها لون أرضه، وفيه من الاستعارة ما ليس في تركه لإشعاره بان لون السماء قد بلغ من الغبرة إلى حيث يشبه به لون الأرض فيها. / انظر: معاهد التنصيص 178/1، والتنصيص للبطاوري ص: 99 رقم: 31.

فيه المبالغة في وصفِ لَوْنِ السماءِ بالغُبْرَةِ[1]، حتى صار بحيث يُشَبَّهُ به لونُ الأرضِ في ذلك، مع أنَّ الأرضَ أصلٌ فيه.

و«**المَهْمَهُ**»: المَفَازَةُ[2]، و«**المُغبَرَّة**»: المملوءة غبارًا، و«**الأرجاء**»: النواحي، جمع رَجًى بالقصر كرَحى.

والثاني نحو قوله[3]: [من الوافر]

فَلَمَّا أَنْ جَرَى سِمَنٌ عَلَيْهَا كَمَّا طَيَّنْتَ بِالفَدَنِ السِّيَاعَا

يَصِفُ ناقةً بالسِمَن و«**الفَدَنُ**»[4]: القصر، و«**السِّيَاعُ**»: الطينُ المَخلُوطِ بالتِّبنِ، والأصلُ: «**كَمَا طَيَّنْتَ بالسِّيَاعِ الفَدَنَ**»، وليس في هذا

(1) الغُبرَة: لون الأغبر، وهو شبيه بالغبار / مختار الصحاح ص: 224.

(2) المفازةُ: الموضع المُهلِكُ، مأخوذةٌ من فَوَّزَ بالتشديد إذا مات، لأنها مَظِنَّةُ الموت، وقيل: مِنْ فاز إذا نجا وسلم، سميت به تفاؤلا بالسلامة / المصباح المنير 483/2.

(3) البيت للقطامي، وهو في ديوانه ص: 46، من قصيدة من الوافر يمدح بها زفر بن الحارث الكلابي حين أحاطت به قيس بنواحي الجزيرة وأرادوا قتله، فحال زفر بينه وبينهم وحماه ومنعه، وكساه وأعطاه مائة ناقة وخلى سبيله، فقال يمدحه، وأول القصيدة:

قفي قبل التفرق يا ضباعا ولا يك موقف منك الوداعا

قفي فأفدي أسيرك إن قومي وقومك لا ارى لهم اجتماعا

... والسياع: بفتح السين المهملة...، والشاهد فيه القلب أيضا ومعناه كما طينت الفدن بالسياع وهذا من قبيل القلب المردود لأن العدول عن مقتضى الظاهر من غير نكتة تقتضيه خروج عن تطبيق الكلام لمقتضى الحال.

والقُطامي بفتح القاف وضمها اسمه عُمَيْر بن شييم والقطامي لقب غَلَب عليه، وكان نصرانيا وأسلم، قاله ابن عساكر في تاريخ دمشق، وهو شاعر إسلامي مقل، فحل مجيد. انظر: معاهد التنصيص 179/1، والتنصيص للبطاوري ص: 100 رقم: 32.

(4) في الأصل [القوة].

القَلْبِ معنًى لطيف(1). [29/ب]

---

(1) ومن أمثلة القلب أيضا قول الشاعر:

كانت فريضة ما تقول كما ... كان الزناء فريضة الرجم

ومنه قول أبي تمام يصف قلم الممدوح:

لعاب الأفاعي القاتلات لعابه ... وأرى الجني اشتارته أيد عواسل

وقول عروة بن الورد:

فلو أنِّي شهدتُ أبا سعادٍ ... غداةَ غداً بمهجتهِ يفوقُ

فديتُ بنَفسِه نفسي ومالي ... وما آلوكَ إلا ما أطيقُ

أراد أن يقول: فديتُ نفسَه بنَفسِي، فقلب المعنى، وقول الحطيئة العبسي:

فلمَّا خشيتُ الهونَ والعيرُ ممسكٌ ... على رغمِه ما أثبتَ الحبل حافرهُ

وقول المجنون:

يضم إلى الليل أطفال حبكم ... كما ضم ازرار القميص البنائق

أراد كما ضم البنائق أزرار القميص، وقول الفرزدق:

وأطلسٍ عسالٍ وما كان صاحباً ... رفعتُ لناري موهناً فأتاني

وإنما النار هي المرفوعة للذئب.

❁ قال:

البَابُ الثَّالِثُ
المُسْنَدُ

أقول: أَخَّرَهُ عن «المُسنَدِ إليه» لأنَّهُ فَرْعٌ عنه، ومَسُوقٌ لأجلِهِ، لأنَّ «المُسنَدَ إليه» مَحكُومٌ عليه، و«المُسنَدُ» حُكمٌ، والثاني مُؤَخَّرٌ عن الأول، والمَقصودُ من هذا البابِ بيانُ الأحوَالِ العارِضَةِ «للمسندِ» مِنْ حيث كونه مُسنَدًا، كالحَذفِ والذِّكرِ وغير ذلك.

❁ قال:

96 يُحـذَفُ مُسـنَدٌ لمـا تَقَـدَّمَا[1] والتَزَمُـوا قَرينَـةً لِيُعْلَمَـا

أقول: يتعلق بالمُسنَد أبحاث:

البَحْثُ الأول في «حَذْفِهِ»، ويكونُ للنُكَتِ الماضيةِ في حذفِ «المُسنَد إليه»، فمنها:

1 ـ «الاِحتِرَازُ عن العَبَثِ» أي: الإتيانُ بما لا فائدةَ فيه للعلمِ به، نحو: «زيدٌ» في جواب: «مَنْ قام؟»، وقوله[2]: [من الطويل]

(1) نهاية ص: 93 من (ط).

(2) البيت لضابئ بن الحارث البرجمي، وهو في الأصمعيات ص: 184، والكامل1/253، والحماسة البصرية 2/56، من قصيدة من الطويل، قالها وهو محبوس في المدينة المنورة=

ومَـــنْ يَـــكُ أَمْسَـــى بالمَدِينَـــةِ رَحْلُـهُ ... فـإِنِّي وقَيَّـارٌ بِهَـا لَـغَرِيبُ

«الرَّحْلُ»: هو المنزل والمأوى، و«قَيَّار»: اسم فرس للشاعر، وهو «ضابئ بن الحرث»[1] فالمُسنَد إلى «قَيَّار» محذوفٌ لدلالةِ خبرِ ما قبله عليه.

ولِضِيْقِ المقام بسببِ التَّوَجُّعِ والاِختصار[2].

ولحِفْظِ الوَزْنِ أيضاً، ومن ذلك: ﴿قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحْمَةِ رَبِّيٓ﴾[3]

= في زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه، ومعنى البيت: التحسر على الغربة، و«الرحل» السكن وما يستصحبه من الأثاث، و«قيار» جمل ضابئ أو فرسه، والشاهد فيه ترك المسند وهو غريب، والمعنى إني لغريب وقيار أيضا لقصد الاختصار والاحتراز عن العبث في الظاهر مع ضيق المقام، بسبب التحسر ومحافظة الوزن، ولا يجوز أن يكون «غريب» خبرا عنهما بانفراده، لامتناع العطف على محل اسم «إن» قبل مضى الخبر، و«قيار» مرفوع إما عطفا على محل اسم «إن» أو بالابتداء، والمحذوف خبره، والسر في تقديم قيار على خبر إن قصد التسوية بينهما في التحسر على الاغتراب، كأنه أثر في غير ذوي العقول أيضا، إذ لو أخر لجاز أن يتوهم مزيته عليه في التأثر عن الغربة، لان ثبوت الحكم أولا أقوى. / انظر: معاهد التنصيص 186/1، التنصيص للبطاوري ص: 101 رقم: 33.

(1) في (س) [الحارث]، ضابئ: بالضاد المعجمة وبعد الألف باء موحدة ثم همزة ابن الحرث البرجمي، ينتهي نسبه إلى تميم، وذكر فيمن أدرك النبي ﷺ، ثم إنه جنى جناية في زمن عثمان رضي الله عنه، فحبسه، فجاء ابنه عمير وأراد الفتك بعثمان رضي الله عنه، ثم جبن عنه، وفي ذلك يقول ـ عليه من الله ما يستحق ـ:

هممتُ ولم أفعَل وكِدْتُ ولَيْتَنِي ... تركتُ على عثمانَ تَبكِي حَلَائِلُه

ثم لما قتل عثمان رضي الله عنه وثب عليه «عمير» المذكور فكسر ضلعين من أضلاعه، ثم إن الحجاج قتله / انظر: معاهد التنصيص 186/1.

(2) في س: [للاختصار].

(3) [الإسراء/100].

والأصلُ «لَوْ تَمْلِكُونَ تَمْلِكُونَ» فحذَفَ الفعلَ احترازًا عن العبَثِ لوجودِ المُفَسِّرِ، فانفصل الضميرُ، وليس «أنتم» مبتدأ وما بعده خبر، بل فاعل لفعل محذوفٍ كما رأيتَ، لأنَّ «لَوْ لَا»(1) تدخلُ على الاسمِ، ويُشتَرطُ للحذفِ قرينة تَدُلُّ على المحذوفِ، كوقوعِ [30/أ] الكلامِ جوابًا لسؤال مُحَقَّقٍ أو مُقَدَّرٍ.

فالأول نحو: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾(2) أي: خلقهن اللهُ، فحذَفَ «المسندَ» بدليل التصريح به في الآية الأخرى في قوله: ﴿لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ﴾(3)، فهو فاعل، لا مبتدأ.

والثاني(4) نحو(5): [من الطويل]

---

(1) سقطت من (ط).

(2) [سورة لقمان/24].

(3) [سورة الزخرف/9]. نهاية ص: 94 من (ط).

(4) في الأصل و(س): [ومقدر].

(5) البيت لضرار بن نهشل، يرثي أخاه يزيد من قصيدة من الطويل، أولها:

لعمري لئن أمسى يزيد بن نهشل حشا جدث تسفي عليه الروائح

وعزاه في الحماسة البصرية 269/1: للحارث بن ضرار النهشلي، «الضارع» الخاضع المستكن من الضراعة وهي الخضوع والتذلل، والجار والمجرور متعلق بضارع، وإن لم يعتمد على شيء، لأن الجار والمجرور تكفيه رائحة الفعل، أي «يبكيه» من يذل لأجل خصومة لأنه كان ملجأ وظهيرا للأذلاء والضعفاء، وتعليقه بيبكي ليس بقوي، و«المختبط» الذي يأتيك للمعروف من غير وسيلة، وأصله من الخبط، وهو ضرب الشجر ليسقط ورقها للإبل، و«الطوائح» جمع مطيحة، وهي القواذف على غير قياس، كلواقح جمع ملقحة، يقال: طوحته الطوائح أي: نزلت به المهالك، ولا يقال: المطوحات، وهو نادر، والشاهد فيه: وقوع الكلام جوابا لسؤال مقدر، مشتمل على المسند، وعدل عن بنائه للمفعول=

لِيُبْـكَ يَزيـدُ ضَـارعٌ لخُصُـومَةٍ ومُختَـبِطٌ مِمَّـا تُطِـيْحُ الطَّـوَائِحُ

و«**المختَبِطُ**»: الذي يأتي إليك للمعروف من غير وَسِيْلَةٍ.

و«**تطيح**»: من الإطاحةِ، وهي الإذهابُ والإهلاكُ، فالطوائحُ جمع مُطِيْحَة على غير قياس، فمختبط معطوف على ضارع، ومَقصودُ الشاعر أنَّه ينبغي أَنْ يَبْكِي على «**يزيد**» رجلان: ذليلٌ لكونِه النَّاصرُ له، وفَقِيرٌ أصابته حَوادِثُ الزَّمانِ فأهلَكَتْ مَالَهُ وأَذهَبته؛ لأَنَّه كان نَاصِرَ كُلِّ(1) ذَليلٍ، وجَابِرَ فَقْرِ كُلِّ فقيرٍ، وهذا على قراءَةِ: «**لِيُبْكَ**» بصيغة المَبنِيّ للمجهولِ.

ولو قُرِئَ بصيغة المبني للفَاعِلِ، و«**يَزيدَ**» مفعولٌ مُقَدَّمٌ، و«**ضَارعٌ**» فاعلٌ مؤخرٌ لم يَكُنْ مما نحن بصَدَدِهِ.

❁ **قال:**

97 وذِكْـرُه لِمَـا مَضَـى أَوْ لِيُـرى فِعْـلاً أَوِ اسْـماً فَيُفيـدُ المُخْبَـرا

أقول: البَحْثُ الثَّانِي في «ذِكْرِهِ»، وذلك للنُكَتِ الماضيةِ [30/ب] في ذكر «**المُسنَد إليه**»:

1 ـ مِنْ كون الذِّكْرِ «**الأَصْلُ**» مع عدم المُقتضي للعُدُول عنه.

= لتكرير الإسناد إجمالا وتفصيلا، إذ هو أوكد وأقوى في النفس / انظر: معاهد التنصيص 202/1، التنصيص للبطاوري ص: 104 رقم: 36.

(1) في (س): [ناصرا له].

2 ـ ومِنَ: «**الاِحْتِيَاطُ**» لِضُعْفِ التَّعْوِيلِ على القرينة.

3 ـ ومِنَ: «**التَّعْرِيضِ بغَبَاوَةِ السَّامِعِ**» وغير ذلك، نحو: «**جاءَ زَيْدٌ**» في جواب: مَنْ جاءَ؟ ويُرَادُ هنا أَنَّهُ يُذكَرُ ليُرَى، أي: يُعلَم أنه فعلٌ، فيُفيد التَّجَدُّدَ والحُدُوثَ، أو اسمٍ[1] فيفيد الثبوتَ.

«**فَيُفِيدُ المُخْبَر**» بفتح الباء، أي: السامع فائدةً زائدةً على ما تقدم، لأنَّه إذا حُذِفَ لا يُدْرَى هل هو اسم أو فعل؟.

مثالُ الأول: «**زَيْدٌ قَائِمٌ**»، فهذه الجملةُ تدل على ثبوتِ القيام لزيدٍ، لأنَّ أصلَ الاسم مُشتَقًّا كان أوْ لا الدلالةِ على الثبوت، لعدمِ دلالتهِ على الاِقترانِ بالزمانِ.

ومثال الثاني: «**زَيْدٌ قَامَ**»، فإنَّها تدل على تجددِ القيامِ وحدوثهِ لزيدٍ، لدلالةِ الفعلِ على الاقترانِ بالزمانِ، فلو كان «**المُسنَد**» ظرفاً نحو: «**الفَوْزُ لمن رَضِيَ عَنْهُ مَوْلَاهُ**» احتمل الثبوتَ والتجددَ بحسب المتعلقِ، أي: حاصل أو حصل.

فإنْ قلتَ: المشهورُ أنَّ الجملةَ الاِسميةَ تدلُ على الثبوتِ، فكيف جَعَلتَهَا في نحو: «**زَيْدٌ قَامَ**» دالةً على الحدوثِ؟.

قلت: دلالتُهَا على الحدوثِ باعتبارِ أحدِ جُزأَيْهَا، وهو الفعل، أي: الدال[2] على الحدوث الفعل، وأما الجملةُ فهي دالةٌ على ثبوتِ نسبةِ

(1) نهاية ص: 95 من (ط).

(2) في (س): [الدالة].

«**المسند**» المتجدد معناه، فالقيامُ متجددٌ، وحصولُه لزيدٍ ووصفُه به ثابتٌ مستقرٌ.

۞ قال:

98 وأَفْـــرَدُوهُ لانْعِـــدَامِ التَّقْوِيَـــةْ وَسَبَبٍ كَـ«الزُّهْدُ رَأْسُ التَّزكِيَةْ»

[31/أ] **أقول: البَحْثُ الثَّالِثُ** في «**إِفْرَادِهِ**»: أي: كونه اسمًا مُفرَدًا، والمُفرَدُ عند النُّحَاةِ يُطْلَقُ على معَانٍ، ففي باب «**الإعراب**» ما ليس مُثَنًّى ولا مَجْمُوعًا، وفي باب «**العَلَم**» ما ليس مُرَكَّبًا، وفي باب «**لا**» و«**المُنَادَى**» ما ليس مُضَافًا ولا شبيهًا به، وفي باب «**الخبر**» ما ليس جُمْلَةً ولا شَبِيهًا[1] وهو المُرادُ هنا، فيُؤْتَى به[2] اسماً مُفرَدًا لعدم إفادةِ تَقوِيَّةِ الحكمِ[3]، وكونِه غير سببي، نحو: «**زَيْدٌ قَائِمٌ**»، ومنه مِثالُ المُصَنِّفِ.

وإنَّمَا كان الزُّهْدُ رأسَ التَّزْكِيَةِ، أي: الخلُوص من الكَدَرَاتِ لاستعدادِ صاحبِه للحضرةِ الإلَهيةِ.

فإنْ أُرِيْدَ التقوية أو كان سببًا أُتِيَ به جُملَةً كما سيأتي، والسببي جملة عُلِّقَتْ على مبتدأ بعائد غير مسند إليه فيها، فخرج **المسندُ** في نحو: «**زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ أَبُوهُ**» لأنه مفردٌ، وفي نحو: ﴿**قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ**﴾[4] لعدم

(1) في (س): [شبهها].

(2) في (س): [فيأتي].

(3) نهاية ص: 96 من (ط).

(4) [سورة الإخلاص/1].

العائد، وفي نحو: «زَيْدٌ قَامَ» لأن العائد مسندٌ إليه.

قال:

99 وَكَونُـــهُ فِعْـــلاً فَلِلتَّقْيِيـــدِ ... بِالوَقْـتِ مَـعْ إِفَـادَةِ التَّجْدِيْـدِ
100 وَكَوْنُهُ اسْماً لِلثّبُـوتِ والـدَّوامْ ... .

أقول[1]: «المُسنَدُ» المُفرَدُ يكونُ فعلًا، ويكون اسمًا:

أما الأول: فَلِلتَّقْيِيدِ بأحدِ الأزمنةِ الثلاثةِ: «الماضي»، و«الحال»، و«الاستقبال» على أخصرِ[2] وجهٍ، لدلالة الفعل على الزمانِ بصيغته، ولا يتأتّى ذلك في الاسم إلا بقَيْدِ «أمس»، أو[3] «الآن» أو «غدا»، مع إفادةِ التّجددِ والحدوثِ، أي: التكرار والوقوع مرة بعد أخرى[4]، لِلزُومِ ذلك للزَّمَان، الذي هو جُزْءٌ مفهومٌ للفعل، ولازِمُ الجُزءِ لازمُ الكُلِّ، إِذِ [31/ب] الزَّمَانُ عَرَضٌ غيرُ قَارِّ الذَّاتِ[5]، أي: لا تجتمعُ أجزاؤُهُ في

(1) زيادة: [يكون المتقرر] من (س).
(2) في (س): [أخص].
(3) في (س): [و].
(4) نهاية ص: 98 من (ط).
(5) فائدة وَعظِية من شرح الناظم، قال ﷺ: تنبيه: إذا علمتَ أن الزمان غير قار الذات، وأن أجزاءه تتعاقب عليك لحظة بعد أخرى؛ فاحتفظ على أجزاء عمرك تضيع في البطالة، وعمِّرها بالعبادة ما استطعتَ، فإنك مسؤول عنها في ماذا أفنيتها، وقد ورد في الخبر أن كل يوم يأتي يقول: «أنا خلق جديد، وعلى ما يفعل فيَّ شهيد، خذوا مني قبل أن أبيد، فإذا أمسى خر ساجداً، وقال: الحمد لله الذي لم يجعلني اليوم العقيم»، وفقنا الله وإياكم لطاعته بفضله.

الوُجُودِ، كقوله[1]: [من الكامل]

أَوَ كُلَّمَا وَرَدتْ عُكَاظَ قَبيلةٌ[2] بَعَثُوا إليَّ عَرِيفَهُمْ يَتَوَسَّمُ

أي: يصدُرُ عنه تَفَرُّسُ الوُجُوهِ وتَأَمُّلُهَا[3] شيئًا فشيئًا، ولَحْظَةً فلَحظةً.

---

(1) البيت لطريف بن تميم العنبري، الشاعر الجاهلي، من أبيات من الكامل، ذكره الجاحظ في البيان والتبين 69/3، والأصمعي في الأصمعيات ص: 127، وعنده: «بعثُوا إليَّ رسولهم»، وبعده:

فتوسموني إنني أنا ذلكم شاكي سلاحي في الحوادث معلم

تحتي الأغر وفوق جلدي نثرة زعف ترد السيف وهو مثلم

حولي أسيد والهجيم ومازن وإذا حللت فحول بيتي خضم

(2) و «عكاظ» سوق بصحراء بين نخلة والطائف، كانت تقوم هلال ذي القعدة وتستمر عشرين يوما تجتمع فيها قبائل العرب فيتعاكظون، أي يتفاخرون ويتناشدون، ومنه الأديم العكاظي، و«القبيلة» بنو أب واحد، والعريف رئيس القوم، لأنه عرف بذلك، أو النقيب وهو دون الرئيس، و«التوسم» التخيل والتفرس.

والمعنى: إن لي على كل قبيلة جناية فمتى وردوا عكاظ طلبني القيم بأمرهم، وكانت فرسان العرب إذا كان أيام عكاظ في الشهر الحرام وأمن بعضهم بعضا تقنعوا حتى لا يعرفوا، وذكر عن «طريف» هذا وكان من الشجعان، أنه كان لا يتقنع كما يتقنعون، فوافى عكاظ سنة وقد حشدت بكر بن وائل، وكان طريف هذا قبل ذلك قد قتل شراحيل الشيباني، فقال حصيصة بن شراحيل أروني طريفا، فاروه إياه فجعل كلما مر به طريف تأمله، ونظر إليه حتى فطن له طريف، فقال له: ما لك تنظر إلي مرة بعد مرة، فقال: أتوسمك لأعرفك، فلله علي لئن لقيتك في حرب لأقتلنك أو لتقتلني، فقال: طريف عند ذلك الأبيات المارة.

والشاهد فيه: مجي المسند فعلا ليفيد حدوث التجدد، حالا بعد حال، وهو هنا: «يتوسم» أي يتفرس الوجوه، ويتصفحها يحدث منه ذلك شيئا فشيئا، ولحظة فلحظة. / انظر: معاهد التنصيص 204/1، والتنصيص للبطاوري ص: 106 رقم: 37.

(3) في (س): [تأملها].

وأما الثاني: فلعَدَمِ ما ذكر من التقييدِ والتجددِ[1] وإرادةِ الثُّبوتِ والدَّوَام لأغراضٍ تتعلقُ بذلك، كقوله[2]: [من البسيط]

لا يَأْلَفَ الدِّرْهَمُ المَضرُوْبُ صُرَّتَنَا   لَكِـنْ يَمُـرُّ عَلَيْهَـا وَهْـوَ مُنْطَلِـقُ

يعني [أنَّ][3] الانطلاقَ من الصُّرَّةِ ثابتٌ للدرهمِ[4] من غير اعتبارِ تجددٍ.

❊ ❊ ❊

---

(1) في (س): [التجديد].

(2) البيت للنضر بن جؤية، أو جؤية بن النضر من أبيات من البسيط، وهو في ديوان الحماسة 344/2، روايته: «الدرهم الصياح»، وقبله:

قالت طريفة ما تبقى دراهمنا   وما بنا سرف فيها ولا خرق

إنا إذا اجتمعت يوما دراهمنا   ظلت إلى طرق المعروف تستبق

وبعدهما البيت، وبعده:

حتى يصير إلى نذل يخلده   يكاد من صره إياه ينمزق

ونسبه المراكشي صاحب المُغرِب لملك إفريقية يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب الأزدي، والشاهد فيه: مجيء «المسند» اسما، لإفادة الثبوت والدوام، لا التقييد والتجدد، يعني: أن الانطلاق ثابت له من غير اعتبار تجدد، وفي معنى البيت قول المتنبي:

وكلما لقى الدينار صاحبه   في ملكه افترقا من قبل يصطحبا

مال كأن غراب البين يرقبه   فكلما قيل هذا مجتد نعبا

انظر: معاهد التنصيص 207/1.

(3) سقطت من بقية النسخ.

(4) في (س): [للدراهم].

❁ قال[1]:

101 وَقَيَّـدوا كَالفِعْـلِ رَعْيـاً لِلتَّمـامْ

102 وَتَركــوا تَقييــدَهُ لِنُكْتَــةِ كَسُــتْرَةٍ أَوِ انْتهــازِ فُرْصَــةِ

أقول: **البَحْثُ الرَّابِعُ** في «**تَقْيِيدِهِ**»، سواء كان اسماً أو فعلاً يعمل عمله بواحد من المفاعيل الخمسة، أو شبهها كالحال والتمييز والاِستثناء، وذلك لتتميم الفائدة وتقويتها، لأنه كلما ازداد خُصُوصًا زاد بُعْدًا عن الاحتمال، وكلما بَعُدَ عن الاحتمال قَوِيَتِ الفائدةُ، فإنَّ قولك: «**ضَرَبْتُ زَيْداً**» أخص[2] من [قولِكَ][3] «**ضَرَبْتُ**»[4] وأقوَى فائدة، وكذا «**ضَرَبْتُهُ ضَرْباً شَدِيدًا**» أَخَصُّ[5] من الفعلِ وحده، لإفادة نوعٍ من الضربِ، وقِسْ بقيَّةَ المقَيِّدَاتِ.

فقوله «**كَالفِعْلِ**» أي: شبه الفعل أي: الفعل، وشبهه من «**اسم فاعل**» أو «**مفعول**» [32/أ] أو غير ذلك مِنْ كُلِّ مَا[6] يعمل عملَه.

ولم يُبَيِّن المقيد به للعِلْمِ به من عِلمِ النحو، ويُستَثْنَى مِنْ شِبْهِ[7]

---

(1) نهاية ص: 99 من (ط).
(2) في (س): [أخصر].
(3) سقطت من (س) و(ز).
(4) في (س): [ضربنا].
(5) في (س): [أخصر].
(6) في (س): [مما].
(7) في (س): [نحو].

المفعول به خبر كان في نحو: «**كَانَ زَيْدٌ قَائِماً**» فإنَّ التقييدَ به ليس لتمامِ الفائدةِ لعَدَمِهَا بدونه، لأنَّه هو «**المُسنَد**» فهو ليس قَيْدًا للفعل، بل مُقَيَّدٌ به، فالمعنى تقييد نسبة[1] القيامِ لزيدٍ بالزمان الماضي، المدلول[2] لـ: «**كَانَ**» فقط[3]، وإنْ دَلَّتْ وضعا على الحدثِ[4] ففي كُلٍّ مِنَ الفعل وخبره فَائدةٌ مَفقودةٌ في الآخر، فإنَّ الأولَ يَدُلُّ وضعًا على حَدَثٍ مُطلَقٍ يُعَيِّنُهُ خَبَرُهُ، والثاني يدلُّ عقلًا على زَمَنٍ مُطْلَقٍ يُعَيِّنُهُ الفعلُ.

وأَمَّا «**تَرْكُ تَقْيِيدِهِ**» فلأمور:

1 ـ منها: «**سِتْرُ القَيْدِ**» مِنْ زمَانِ الفعلِ، أو مكانِهِ، أو سبَبِهِ، أو نحو ذلك عن المُخَاطَبِ، أو غيره من الحاضِرِينَ.

2 ـ ومنها[5]: «**انتِهَازُ الفُرْصَةِ**» أي: المبادرة، أي: انقضاؤها.

3 ـ ومنها: «**الجَهْلُ بالقُيُودِ**».

4 ـ ومنها: «**عَدَمُ الحَاجَةِ إليها**».

* * *

(1) في (س): [لنسبة].

(2) في (س): [المذكور].

(3) قال الناظم في شرحه: وهذا شأن الأفعال الناقصة كلها، حتى إنها سميت ناقصة عند المحققين لأنها سُلِبَت الدلالة على الحدث، لأن الفعل التام ما دل على الحدث والزمان، وهي لا تدل إلا على الزمان فقد نقصت جزءاً من مفهوم الفعل، وفيه بحث.

(4) في (س): [الحدوث].

(5) نهاية ص: 100 من (ط).

❁ قال:

103 وخَصّصوا بالوَصْفِ وَالإِضافَةْ   وَتَركــوا لِمُقْــتَضٍ خِلافَــهْ

أقول: قد يكونُ تقييدُ «**المسندِ**» بالوصف، كقولك: «**أَخُوكَ رَجُلٌ صَالِحٌ**»، أو لإضافة[1] نحو: «**أَخُوكَ غُلَامُ زَيْدٍ**» لقَصْدِ التخصيص، وقد ترك[2] تقييده لغرضٍ اقتضى خلافَ التخصيصِ كسِترٍ أو انْتِهَازِ فُرصَةٍ، ونحو ذلك مما تقدّم مِنْ مُقتَضى تركِ تقييدِ الفعلِ بمفعولٍ ونحو ذلك.

❁ قال:

104 وَكَوْنَــهُ مُعَلَّقــاً بِالشَّــرْطِ   فَلِمعــاني أَدَواتِ الشَّــرْطِ

أقول: قد يُقَيَّدُ «**المُسنَدُ**» بالشَّرْطِ لتحصيل معنَى أداتِه [32/ب]، نحو: «**إِنْ تُكْرِمْنِي أُكْرِمْكَ**»، ففيه تَقييدُ[3] إكرامِ المُتكَلِّمِ بإكرَامِ المُخَاطَبِ المُفَادِ بـ: «**إِنْ**»، لأَنَّ الشَّرطَ قيدٌ في الجزاءِ مع الإشعارِ بأَنَّهُ سببٌ فيه، ولما دَعَتِ الحَاجَةُ إلى معاني أدواتِ الشَّرْطِ تَكَلَّمَ عليها أهلُ المعاني، وإنْ كانت مِنْ مَبَاحثِ علمِ النَّحْوِ، وأكثر ما وقع بحثُهُم على[4] معاني «**إِذَا**» و«**إِن**» و«**لَوْ**»، وبيان ذلك في «**الأصل**»[5]، و«**شرحه**»[6].

(1) في (س): [الاضافة].
(2) في (س): [يتقرر].
(3) نهاية ص: 101 من (ط).
(4) في الأصل: [عن].
(5) انظر تلخيص المفتاح ص: 30.
(6) انظر: الإيضاح ص: 79، وشروح التلخيص 2/35.

❁ قال:

105 وَنكَّــروا اتّباعــاً أَوْ تفخيمَــا حَطّاً وَفَقْـدَ عَهْـدٍ أَوْ تعميمَـا

أقول: **البَحْثُ الخامسُ في تنكيرِ «المُسندِ»**، وأسبابُ تنكيرِهِ كثيرةٌ:

1 ـ منها «**اِتبَاعُ المُسنَد إليه في التَّنْكِيرِ**»، نحو: «**رَجُلٌ مِنَ الكِرَامِ حَاضِرٌ**»، إذ لا يكونُ «**المُسنَدُ**» معرفةً مع تنكيرِ «**المُسنَدِ إليه**» إلا في نحو: «**كَمْ مَالُكَ ؟**».

2 ـ ومنها: «**التَّفْخِيمُ**[1]»، نحو: ﴿**هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ**﴾[2].

3 ـ ومنها،: «**الحَطُّ**» أي: التحقير، نحو: «**مَا زَيْدٌ شَيْئاً**».

4 ـ ومنها: «**أن لا يَكُونَ مَعهُوداً**»، نحو: «**زَيْدٌ شَاعِرٌ**».

5 ـ ومنها: «**إِرَادَةُ التَّعْمِيمِ**» بأَنْ لا يكون خاصًا بـ: «**المُسنَدِ إليه**»، كهذا المثالِ.

❁ قال:

106 وَعَرَّفُــوا إِفَــادَةً لِلْعِلْــمِ بِنِسْــبَةٍ أَوْ لازمٍ لِلْحُكْــمِ

أقول: **البَحْثُ السَّادِسُ في «تَعْرِيفُهُ»، فيُؤْتَى به معرفةً لِيَسْتَفِيدَ السامعُ** العِلمَ بأنَّ ذلك «**المُسنَد**» المعلومِ حَاصِلٌ لذلك «**المُسند إليه**» المعلوم

(1) نهاية ص: 102 من (ط).

(2) [سورة البقرة/1].

له، إذْ لا يَلزَمُ مِنَ العِلْمِ بالطَّرَفَيْنِ العلم بنسبةِ أحدهما للآخر، فإذَا كانَ السامعُ يعلمُ زيدًا ويعلمُ[1] أنَّ له أخًا ولا يَعرِفُ اسمه، فقيل له: «**زَيْدٌ أَخُوكَ**» حصل له العلمُ[2] بالنِّسبَةِ التي كان [33/أ] يجهَلُهَا، ولا يُشترَطُ اتحادُ طريقِ تعريفهما، بل تغاير المَفهُومَينِ، ولذلك أُوِّلَ نحو[3]: «**شِعْرِي شِعْرِي**» بـ: «شِعْرِي الآنَ مثل شِعْرِي الماضي المشهور بالحسن».

ويُؤْتَى به مَعرفةً أيضاً لإفادةِ السامعِ العلمَ بأنَّ المتكلمَ عَالمٌ بلازمِ الحكمِ، كقولك: «**زَيْدٌ أَخُوكَ**» لِمَنْ يعلم أنَّهُ أخوه، لتفيده أنَّكَ عالم بذلك، فـ: «**لازمِ**» معطوفٌ على نسبةٍ.

* * *

(1) نهاية ص: 103 من (ط).

(2) في (س): [علم].

(3) من بيت من الرجز لأبي النجم الفضل بن قدامة بن عبيد الله العجلي، وهو في ديوانه ص: 198، تمامه:

أنـا أبـو الـنجم وشـعري شـعري   لله درى مـا يجـن صـدري

من قصيدة أولها: «دار تعفت بعد أم الغمر»، حدث الأصمعي قال: قال أبو النجم للعديل ابن الفرخ: أرأيت قولك:

فـإن تـك مـن شـيبان أمـي فـإنني   لأبـيض مجلـي عـريض المفـارق

أكنت شاكا في نسبك حتى قلت مثل هذا؟ فقال العديل أشككت في نفسك أو في شعرك حين قلت:

أنـا أبـو الـنجم وشـعري شـعري   لله درى مـا يجـن صـدري

فأمسك أبو النجم واستحيا، وكانت وفاته آخر دولة بني أمية./ انظر: معاهد التنصيص 26/1.

❁ قال:

107 وقَصَـرُوا تَحْقِيـقًا أوْ مُبالَغَـةْ بِعُرْفِ جِنْسِهِ كـ«هِنْـدُ البالِغَةْ»[1]

أقول: «المُسنَدُ» قد يُعَرَّفُ لقصد قَصْرِهِ على «المُسنَد إليه» تحقيقًا، كقولك: «زَيْدٌ الأَمِيرُ» إذا لم يَكُنْ أميرٌ غيرُهُ، أو مبالغةٌ، كقولك: «زَيْدٌ الفَقِيهُ» أي: الكامل في الفقه، كأَنَّكَ لم تَعْتَدَّ بِفِقْهِ غيرِهِ، ومنه مِثالُ المُصَنِّفِ.

❁ قال:

108 وجُمْلَـةٌ لِسَـبَبٍ أَوْ تَقْوِيَـةْ كـ«الذكرُ يهدي لطريـقِ التصـفيةْ»

أقول: البَحْثُ السَّابِعُ في كونِ «المُسنَدِ» جملةً:

وذلك إما لكَوْنِهِ سببًا[2]، أو[3] مُشتَمِلًا على السببِ، وهو ضميرُ «المُسنَد إليه»، لأنَّه سببٌ لربط الجملةِ به، نحو: «زَيْدٌ قَامَ أَبُوهُ».

وإما لتَقْوِيَةِ[4] الحُكْمِ بنَفْسِ التَّرْكِيبِ، أي: لا بالتَّكريرِ والأَدَاةِ،

(1) قال الناظم في شرحه: مرادنا بها ـ والله أعلم ـ أم سلمة زوج النبي ﷺ، واسمها هند بنت أبي أمية ابن المغيرة المخزومية، زوجه إياها سلمة ابنها، وأصدقها فراشاً حشوه ليف وقدحاً وصحفة، وكانت عند أبي سلمة، وَوَلَدت معه أولاداً، ـ كذا في ابن هشام، وقولنا: «هند» بغير تنوين؛ إما لمنعه من الصرف على الأحق من الوجهين، أو لاستقامة الوزن إن صرفناه، وقولنا: «بعرف جنسه» أي بتعريفه.

(2) نهاية ص: 104 من (ط).

(3) في (س): [أي].

(4) في الأصل: [لتقوي]، وفي (س): [تقوى].

نحو: «أَنَا قُمْتُ»، ومنه مثالُ المُصَنِّفِ، ولا يُشتَرَطُ في الجُملَةِ أَنْ تكون خبريةً، وجملةً معطوف على معلقًا[1].

۞ قال:

109 واسْـمِيَّة الجُمْلَـةِ والفِعْلِيَّـةْ ... وشَـــرْطُهَا لِنُكْتَـــةٍ جَلِيَّـــةْ

أقولُ: «اسميَّةُ الجُمْلَةِ»، و«فِعْلِيَّتُهَا»، و«شَرْطِيَّتُهَا» لِمَا مَضَى مِنْ أَنَّ «الاسميةَ» للدَّوَامِ والثُّبُوتِ، و«الفِعليَّةِ» للتَّجَدُّدِ والحُدُوثِ، و«الشَّرْطِيَّة» للاعتباراتِ المُختَلِفَةِ الحَاصِلَةِ [33/ب] مِنْ أدواتِ الشَّرْطِ إلى آخِرِ ما تقدَّمَ.

۞ قال:

110 وأَخَّـرُوا أَصَـالَةً و[2]قَـدَّمُوا ... لِقَصْـر مَـا بِـهِ عَلَيْـهِ يُحْكَـمُ

111 تَنْبِيـــهٍ أَوْ تَفَـــاؤلٍ تَشَـــوُّفِ ... كَـ«فَازَ بالحَضْرةِ ذُو تَصَوُّفِ»

أقول: البَحْثُ الثَّامِنُ في «تَقْدِيْمِهِ» و«تَأْخِيرِهِ»:

1 ـ فـ: «تأخيره» للأَصْلِ، وينبغي إذا كان ذِكْرُ «المُسنَدِ إليه» أَهَمُّ.

و«تَقْدِيمُهُ» إما لـ: «قَصْرِهِ» على «المُسنَد إليه»[3]، نحو: ﴿لَا فِيهَا

(1) زيادة: [بالشرط] من (ط).

(2) في (س): [أو].

(3) نهاية ص: 105 من (ط).

غَوْلٌ﴾[1] بخِلَافِ خَمْرِ الدُّنْيَا، ولِذَا لم يُقَدِّمْ في قوله: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾[2] بِأَنَّ يقال: «لا فِيهِ رَيْب» لِئَلَا يفيدُ ثبوتَ الرَّيْبِ في سائر كُتُبِ الله تعالى.

2 ـ أو «للتَّنْبِيهِ على أَنَّهُ خَبَرٌ من أَوَّلِ وَهْلَةٍ»، لا نعت، نحو[3]:

---

(1) [سورة الصافات/47]. في الأصل زيادة: [أي].

(2) [سورة البقرة/1].

(3) نهاية ص: 106 من (ط)، والبيت لحسان بن ثابت الأنصاري ﵁، يمدح النبي ﷺ، من قصيدة من الطويل، وليس هو في ديوانه، وهو في الكامل للمبرد 95/3، والحماسة المغربية 287/1 مَعزُوًّا لبكر بن النطاح الحنفي.

قال العباسي: ذكر بعضهم أنه لبكر بن النطاح في أبي دلف العجلي، ولعل الحامل له على هذا ما حكى أن أبا دلف لحق أكرادا قطعوا الطريق في عمله وقد أردف فارش منهم رفيقا له خلفه فطعنهما جميعا فأنفذهما فتحدث الناس أنا أنفذ بطعنة واحدة فارسين فلما قدم من وجهه دخل عليه ابن النطاح فأنشده قوله فيه:

قالوا وينظم فارسين بطعنة ... يوم اللقاء ولا يراه جليلا

لا تعجبوا فلو أن طول قناته ... ميل إذن نظم الفوارس ميلا

فأمر له أبو دلف بعشرة آلاف درهم، فقال بكر فيه أيضا:

له راحة لو أن معشار جودها ... على البر كان البر أندى من البحر

ولو أن خلق الله في جسم فارس ... وبارزه كان الخلي من العمر

أبا دلف بوركت في كل بلدة ... كما بوركت في شهرها ليلة القدر

فلما كانت هذه الأبيات موافقة لذلك البيت في الوزن والقافية نسب لبكر بن النطاح المذكور، والذي يقوى أنه ليس لبكر بن النطاح أنه لم يوجد في أخباره إلا الأبيات الثلاثة المذكورة، وهذا البيت جليل بالنسبة إليها، فلو كان منها لنُصَّ عليه بالذكر.

و«الهمم» واحدها هِمَّةٌ بالكسر وتفتح، وهي ما هم به من أمر ليفعل، والشاهد فيه تقديم «المسند» وهو «له» للتنبيه من أول وهلة على أنه خبر لهمم، لا نعت له إذ لو تأخر لتوهم=

[من الطويل]

لَـهُ هِمَــمٌ لا مُنْتَهَــى لِكِبَارِهَــا[1]

إذ لو قيل: «**هِمَمٌ لَهُ**» توهم أَنَّهُ نَعْتٌ لشِدَّةِ طَلَبِ النَّكِرَةِ للنعتِ[2].

3 ـ أو «**للتَّفَاؤُلِ**» نحو[3]:

سَــعِدَتْ بِغُــرَّةِ وَجْهِــكَ الأَيَّــامُ

4 ـ أو «**لتَشَوُّقِ النَّفْسِ إلى ذِكْرِ المُسْنَدِ إِلَيْهِ**»[4] بأَنْ يكونَ في «**المُسنَدِ**» طُولٌ يَقتَضِي ذلك، نحو[5]: [من البسيط]

= أنه نعت له لا خبر/ انظر: معاهد التنصيص 208/1، والتنصيص للبطاوري ص: 108 رقم 39.
وحسان بن ثابت بن المنذر بن حرام الخزرجي رضي الله عنه، يكنى: أبا الوليد. وهو من فحول الشعراء، وقد قيل: إنه أشعر أهل المدن، وكان أحد المعمرين المخضرمين، عَمَّرَ مائة وعشرين سنة، منها ستون في الجاهلية، وستون في الإسلام، ترجمته في: الإصابة 326/1، والشعر والشعراء 104، والأعلام للزركلي 175/2.

(1) وهِمَّتُـهُ الصُّغْـرى أَجَـلُّ مِـنَ الدَّهرِ

(2) في الأصل: [للصفة].

(3) تمام البيت:

وتَزيَّنَـــتْ بِلِقائِـــكَ الأَعْـــوامُ

وهو لأبي منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي في مدح السلطان محمود بن سبكتين الغزنوي، وهو في ديوانه ص: 110، واليميني 383/1، وبعده:

وتصـرفت لـك فـي المعـالي رتبـة ... يعيـا بهـا الأفهـام والأوهـام

(4) عند الناظم في شرحه: «تشوف ذهن السامع» بالفاء الموحدة، قال: وقد يعبرون عن هذا أيضاً بالتشويق، وهما متلازمان.

(5) البيت لمحمد بن وهيب، من البسيط، يمدح المعتصم العباسي، وأبو إسحاق كنيته، واسمه: محمد، وهو في ديوان المعاني للعسكري 28/1، والشاهد في البيت تقديم «المسند».=

ثَلاثَــةٌ تُشْــرِقُ الــدُّنيَا بِبَهْجَتِهَــا   شَمْسُ الضُّحَى وأبو إسحاق والقمرُ

ومنهُ مِثالُ المتنِ، وتقدم الكلامُ عليه[1].

= وهو «ثلاثة» للتشويق إلى ذكر «المسند إليه» وهو «شمس الضحى» وما عطف عليه، ومثله قول أبي العلاء المعري:

وكالنــار الحيــاة فمــن رمــاد   أواخرهــا وأولهــا دخــان

فتقديم «كالنار» و«من رماد» كلاهما للتشويق، ومحمد بن وهيب: حميري، شاعر من أهل بغداد، من شعراء الدولة العباسية، وأصله من البصرة، وكان يستميح الناس بشعره، ويتكسب بالمديح، وهو متوسط بين شعراء طبقته / وانظر: معاهد التنصيص215/1، التنصيص للبطاوري ص: 108 رقم: 40.

(1) في الأصل و(س) زيادة: [على الحضرة].

❁ **قال:**

البَابُ الرَّابِعُ

فِي مُتَعَلِّقَاتِ الفِعْلِ

أقول: «**المُتَعَلِّقَاتُ**»: جمع مُتَعَلِّقٍ بكسر اللام وفتحها، المَعْمُولَات[1] التي تتعلق بالفعلِ، أي: يَرتبِطُ مَعْنَاهَا به، كالمَفَاعِيل وشَبَهِهَا من حالٍ وتمييزٍ.

والمقصودُ مِنْ هذا[2] البابِ[3] بيانُ أحوالِهَا مِنْ ذِكْرٍ وحَذْفٍ وتَقدِيمٍ وتأخِيرٍ ونحو ذلك، وحُكمُ أحوَالِ مَعْمُولَاتِ ما يعمل عمله كاسمِ الفاعلِ كذلك، واقتصروا[4] [34/أ] في الترجمة على الفعلِ لأصالَتِهِ في العملِ.

❁ **قال:**

112 **وَالفِعْلُ مَعْ مَفْعُولِهِ كَالفِعْلِ مَعْ**	**فَاعِلِهِ فِيْمَا لَهُ[5] مَعْهُ اجْتَمَعْ**
113 **وَالغَـرَضُ الإِشْـعَارُ بِالتَّلَبُّـسِ**	**بِوَاحِـدٍ مِـنْ صَاحِبَيْهِ فَـائْتَسِ**

أقول: الفعلُ مع المفعولِ كالفعلِ مع الفاعلِ في أَنَّ الغَرَضَ مِنْ كلٍّ

(1) في (س): [المعقولات].
(2) في (س): [بهذا].
(3) نهاية ص: 107 من (ط).
(4) في (س): [واقتصر].
(5) سقطت من (ط).

منهما إفادة التلبس به، لا إفادةَ وُجُودِهِ فقط، وإلا لَقِيْلَ وجد الضرب مثلاً، إِلَّا أَنَّ جهةَ التَّلَبُّسِ مختلفة، ففي الفاعل مِنْ جهةِ وقوعِهِ منه، وفي المَفعُولِ من جهةِ وقوعِه عليه، والمُمَيِّزُ لذلك الرَّفْعُ في الأولِ، والنَّصْبُ في الثانِي.

فقوله «**فِيمَا لَهُ مَعْهُ اجْتَمَعْ**» أي: في الغرض الَّذِي لأجلِهِ اجتمع [معه][1]، فضميرُ «**له**» عائدٌ على المَوصُولِ، و«**اللام**» للتعليل، وضميرُ[2] «**معه**» عائدٌ إلى الفعلِ أو الفاعلِ، وفاعلُ «**اجتمع**» إما يعودُ[3] إلى الفعلِ أو الفاعلِ على التقدِيرَيْنِ أيضًا.

و«**صاحِبَيْهِ**»، أي: الفعلُ المرادُ بهما الفاعلُ والمفعولُ.

قال:

114 **وغَيْـرُ قَـاصِرٍ كَقَاصِـرٍ يُعَـدْ**	**مَهْمَا يَكُ المَقْصُودُ نِسْبَةً فَقَدْ**

أقول: الفعلُ إما أن يكون قَاصِرًا، أي: غير مُتَعَدٍّ، أو لا:

الأول: يقتصر على ذكرِ فاعله معه، نحو: «**قَامَ زَيْدٌ**».

والثاني: أي: المتعدي إِمَّا أَنْ يقصدَ الإخبارَ بالحدثِ في المفعول دون الفاعل فيُبْنَى للمَفعُولِ، نحو: «**ضَرَبَ عَمْرٌو**».

---

(1) سقطت من (ز) و(ط).

(2) زيادة [له] من (ز) و(ط).

(3) نهاية ص: 108 من (ط).

أو يقصدَ إثبَاتَهُ لفاعِلِهِ، أو نَفيَهُ عنه من غير اعتبار تعَلّقِهِ بمفعولٍ، فيُنَزَّلَ[1] مَنزلَةَ القَاصِرِ، ولا يقدر[2] المفعول، لأن المُقَدَّرَ كالموجودِ، [33/ب] نحو: قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾[3]، أي: هل يستوي مَنْ ثَبَتَتْ[4] له حقيقةُ العلمِ، ومَنْ لم تَثْبُتْ له؟، والاستفهامُ إنكاريٌّ، أي: لا يستوي.

وقوله «فَقْد» بمعنى: حسب.

❁ **قال:**

115 **ويُحـذفُ المَفْعُـولُ لِلتَّعْمِـيمِ**	**وهُجْنَـــةٍ وفَاصِــلَةٍ تَفْهِــيْمِ**
116 **مِـنْ بَعْـدِ إِبْهَـامٍ والاختِصَـارِ**	**كـــ«بَلَغَ المُولَــعُ بِالأَذْكَــارِ»**

أقولُ: يُحْذَفُ المَفْعُولُ:

1 ـ «**لإِرَادَةِ العُمُومِ في أَفْرَادِهِ**»، نحو: «**قَدْ كَانَ مِنْكَ ما يُؤْلِمُ**» أي: كُلَّ أَحَدٍ، ومنه: ﴿وَٱللَّهُ يَدْعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ﴾[5]، أي: كُلَّ أَحَدٍ.

2 ـ **ويُحذَفُ «لاستِهجَانِ الذِّكْرِ»، كقول عائشة ـ رضي الله عنها ـ: «ما رَأَيْتُ**

(1) في (س): [نزل].
(2) زيادة [حينئذ] من (س).
(3) [سورة الزمر/10].
(4) في (س): [يثبت].
(5) [سورة يونس/25].

مِنْهُ، ولَا رَأَى مِنِّي»[1]، أي[2]: الفَرْج[3].

(1) نهاية ص: 109 من (ط).
قال الزيلعي في تخريج أحاديث الكشاف 457/1: عن عائشة رضي الله عنها قالت ما رأيت من النبي ﷺ ولا رأى مني تعني العورة، قلنا: رواه أبو يعلى الموصلي في «مسنده» ثنا مجاهد بن موسى، ثنا محمد بن القاسم الأسدي، ثنا أبو كامل بن العلا، عن أبي صالح أراه عن ابن عباس قال: قالت عائشة: «ما أتى رسول الله ﷺ أحدا من نسائه إلا مُقَنَّعًا، يَرخِي الثوب على رأسه، وما رأيته من رسول الله ﷺ ولا رآه مني تعني الفرج» انتهى، ومن طريق أبي يعلى رواه ابن الجوزي في كتابه «الوفاء»، ورواه الدارقطني في كتابه المسمى: «غرائب مالك» حدثنا محمد بن إسماعيل ابن إسحاق الفارسي، ثنا محمد بن كامل بن ميمون الزيات، ثنا زيد بن الحسن، ثنا مالك بن أنس، حدثني ابن شهاب الزهري، عن عروة، عن عائشة قالت: «ما نظرت إلى فرج رسول الله ﷺ، ولا نظر إلى فرجي قط» انتهى، ثم قال: محمد ابن كامل وزيد بن حسن ضعيفان، ولا يصح هذا عن مالك، ولا عن الزهري انتهى، ومن طريق الدارقطني رواه ابن الجوزي في «العلل المتناهية»، ونقل كلامه بحروفه، وبعض الحديث رواه الترمذي في الشمائل [360] في باب حياته ﷺ وابن ماجة في «سننه» في الطهارة [662] وفي النكاح [1922] من حديث عبد الله بن يزيد عن مولى لعائشة، عن عائشة قالت: «ما رأيت فرج رسول الله ﷺ قط» انتهى، ورواه أحمد في مسنده [24344 و25568] وابن أبي شيبة في مصنفه [1130]، ورواه الطبراني في معجمه الصغير [138] من حديث بركة بن محمد الحلبي، ثنا يوسف بن أسباط، ثنا سفيان الثوري، عن محمد بن جحادة، عن قتادة، عن أنس. عن عائشة مثله انتهى.

(2) في س [تعني].

(3) قال الناظم - رحمه الله - في شرحه: وهذا شأن كل ذي مروءة وحياء أنْ لا يعوِّد لسانَه ذكرَ الخناء، ولقد شاهدنا بعض المتشدقين حتى من طلبة العلم يتكلم في المجالس بالألفاظ القبيحة المستهجنة ولا يبالي، وخصوصاً منه ذكر بعض أوصاف النساء، وإذا كان ذكر المرأة باسمها في المجلس قادحاً في المروءة فما ظنّك بالمستهجنات، وذلك ذريعة إلى التجاسر على المحارم الشرعية قليلاً قليلاً، ولقد رأينا من يتعاطى ذلك فتطرق به الأمر إلى أن يصير من أخس السفهاء، فليحذر طالب العلم أن يخالط من هذا دأبه؛ فإن دعته ضرورة إلى القراءة على من هذا شأنه فليأخذ ما ينفعه ويترك ما يضره؛ فإن العلم إنما يراد للتقوى،=

3 ـ ويُحذَفُ «**لِرِعَايَةِ الفَاصِلةِ**»، كقوله تعالى: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾(1)، أي: وما قَلَاكَ، حذف لأنَّ فواصل الآي على الألِفِ.

4 ـ ويُحذَفُ «**للتَّفْهِيمِ**» أي: البيان بعد الإبهام، كما إذا وقع فعلُ المشيئةِ شرطًا، فإنَّ الجوابَ يدل عليه، نحو: ﴿فَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ﴾(2)، أي: ولو شاء هدايَتَكُمْ، فإنَّه لما قيل: «**لَوْ شَاءَ**» عَلِمَ السامعُ أنَّ هُنَاكَ متعلقًا للمَشِيئَةِ مُبْهَمًا، فإذا سمعَ الجوابَ تَعَيَّنَ عندَه، وهو أَوقَعُ في النَّفْسِ مِنْ ذكرِهِ أولًا.

5 ـ ويُحذَفُ أيضًا «**لِلإِخْتِصَارِ**» نحو: ﴿رَبِّ أَرِنِىٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ﴾(3)، أي: ذاتَكَ، ومنه: «**بَلَغَ المُوْلَعُ بِالاَذْكَارِ**»، أي: الدَّرَجَةَ العُلْيَا.

قال:

117 وجَاءَ لِلتَّخْصِيْصِ قَبْلَ الفِعْلِ ... تَهَمُّمٍ تَبَرُّكٍ وفَصْلِ

أقول: الأصلُ في «**المَفعُولِ**» التأخير عن الفعل، [34/أ] نحو: «**أَكْرَمَ**

= والسكينة والحياء، والأبرار مولوعون بالكنايات، والفجار مولوعون بالمستهجنات، وليستح المؤمن أن يملأ صحيفته بالخنا، وينظر كيف يكون أمره حين يخرج له الله كتابه الذي فيه عمله يوم القيامة يقول له: ﴿اقْرَأْ كِتَٰبَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾ [سورة الإسراء/14]، والعاقل لا يتكلم بكلمة حتى يزنها بقلبه بميزان الشرع؛ فإن كانت له قالها وإلا تركها، ولا يتكلم بغير ذلك إلا من ضرورة، ومن لا يستحي من الله فلا يبالي بما أتاه، ومن منحه الله المراقبة فقد منحه الله الخير كله؛ لأنها تحفظ من الغفلة والمخالفة، والله الموفق.

(1) [سورة الضحى/3].
(2) [سورة النحل/9].
(3) [سورة الأعراف/143].

زَيْدٌ عَمْرًا»، وقد يتقدم لأغراضٍ:

1 ـ منها: «**التَّخْصِيْصُ**» أي: قصرُ الحُكمِ على ما يتعلق به الفعل، نحو: «**زيداً عَرَفْتُ**» أي لا غيره، جوابًا لأَنَّكَ عَرَفْتَ غير زَيْدٍ[1]، ومنه: ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ﴾[2] أي: لا غيرك، ولذا لا يُقَالُ: «**زَيْدًا عَرَفْتُ وغَيرَهُ**»، ولا «**مَا زَيْدًا عَرَفْتُ وَلا غَيْرَهُ**» لاقتضائه في الأول قَصْرَ المَعرفَةِ على «**زَيْد**»، وسَلَبَهَا عن غيره، والعَطْفُ ينافي ذلك، وفي الثاني سَلَبَهَا عن «**زَيْد**» وثبوتها لغيره، والعَطْفُ ينافي ذلك.

2 ـ ومنها: «**الاهْتِمَامُ**» به، نحو: «**مُحَمَّداً اتَّبَعْتُ**»، ولِذَلِكَ كان الأَوْلَى عند الجمهور تقدير العامل في «بسم الله» متأخرًا[3].

فإنْ قِيلَ: قد ذكر مقدما في قوله تعالى: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ﴾[4].

أُجِيبَ عن ذلك: بأَنَّ الأهم ثَمَّ القراءة، لأَنَّها أولُ سورةٍ نزلت إلى ﴿مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ﴾[5].

3 ـ ومنها: «**التَّبَرُّكُ**» كالمثالِ المتقدم، فهو صالحٌ لَهُ كسابقه.

---

(1) في (س): [ذلك].

(2) [سورة الفاتحة/4].

(3) في (س): [مؤخرا].

(4) [سورة العلق/1]. نهاية ص: 110 من (ط).

(5) [سورة العلق/5].

4 ـ ومنها: «رِعَايَةُ الفَاصِلَةِ»[1]، كقوله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱلْجَحِيمَ صَلُّوهُ﴾[2].

قال:

118 واحْكُـمْ لمَعْمُولَاتِـهِ بمـا ذُكِـرْ والسِّرُّ في التَّرْتِيْبِ فيها مُشْتَهِرْ[3]

أقول: حُكْمُ بَقِيَّةِ مَعمُولاتِ الفعلِ كالحال والتمييز كالمفعول نحو: «رَاكِبًا جَاءَ زَيدٌ»، فيفيد ذلك قَصْرَ المجيءِ على حالةِ الركوبِ، وقِسْ البَاقِي، فإذَا اجتمعتِ المَعْمُولَاتُ للفعل قُدِّمَ الفاعلُ، ثم المفعولُ، الأول من باب أعطى لأنه فاعل في المعنى، ثم الثاني، فإذا اجتمعت المفاعيلُ قُدِّمَ المفعول به، ثم المصدر، ثم المفعول له، ثم ظرف الزمان، [34/ب] ثم ظرف المكان، ثم المفعول معه، إلى آخر ما هو معلوم في علم النحو.

(1) قال الناظم في شرحه: وفي معناها ضرورة الشعر.

(2) [سورة الحاقة/31].

(3) وفي البيت: الإيجاز، والوصل، والإحالة، والالتزام.

❁ **قال:**

البَابُ الخَامِسُ

الْقَصْرُ

119 تَخْصِيْصُ أَمْرٍ مُطْلَقًا بِأَمْرِ	[هُوَ][1] الَّذِي يَدْعُونَهُ بِالْقَصْرِ[2]
120 يَكُونُ فِي الْمَوْصُوفِ وَالأَوْصَافِ	وَهُوَ حَقِيقِيٌّ كَمَا إِضَافِي
121 لِقَلْبٍ أَوْ تَعْيِينٍ أَوْ إِفْرَادِ	كـ«إِنَّمَا تَرْقَى بِالاسْتِعْدَادِ»

أقول: «**القَصرُ**» معناه لغةً: الحَبْسُ، ومنه: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِي ٱلْخِيَامِ﴾[3]، وفي الاصطلاح: تخصيصُ أمرٍ بآخر بطريقٍ مخصوصٍ، كتخصيصِ «**زيد**» بالقيام في قولنا: «**مَا قَائِمٌ إِلَّا زَيْدٌ**»[4].

وهو قسمان: حَقِيقِيٌّ، وإِضَافِيٌّ.

فالأول: ما كان التخصيصُ فيه بحسب الحقيقةِ، بحيث لا يتجاوزُ المَقْصُورَ ما قصر عليه إلى غيره.

والثاني: ما كان التخصيصُ فيه بحسب الإضافةِ[5] إلى شيء آخر.

(1) في (ز): [هذا].
(2) نهاية ص: 111 من (ط).
(3) [سورة الرحمن/71].
(4) التلخيص ص: 141، المختصر 2/166.
(5) في (س): [بالإضافة].

مثال الأول: «**إِنَّمَا السَّعَادَةُ لِلمَقْبُولِينَ**»، ومثال الثاني: «**إِنَّمَا العَالِمُ زَيْدٌ**» جوابا لمن قال: «**زَيْدٌ وعَمْرٌو عَالِمانِ**»، وكل منهما:

1 ـ «**قَصْرُ مَوْصُوفٌ على صِفَةٍ**»، بأَنْ لا يتجاوزهَا إلى صِفَةٍ أخرى، [ويجوز أن تكون تلك الصفة لموصوف آخر](1).

2 ـ و«**قَصْرُ صِفَةٍ على مَوْصُوفٍ**» بأَنْ لا تتجاوزه إلى موصوفٍ آخر، ويجوز أَنْ يكون لذلك الموصوف صِفاتٌ أُخَر.

والمراد بالصفة هنا المعنوية، وهي أَعَمُّ من النعت النحوي، فالأقسامُ أَربعةٌ(2).

مثال الأول من الحقيقي أي: قَصْرُ الموصوفِ على الصفة: «**ما زَيْدٌ إِلَّا كَاتِبٌ**(3)» أي: لا صفة له غيرها، وهو عزيزٌ لا يكادُ [35/أ] يُوجَدُ، لِتَعَذُّرِ الإحاطَةِ بصفاتِ الشيء حتى يمكن إثبات شيء منها، ونفي ما عداه بالكلية.

ومثال الثاني منه أي: قَصْرُ الصِّفةِ على الموصوفِ: «**مَا في الدَّارِ إلا زَيْدٌ**»، وهو كثيرٌ.

ومثال الأول من الإضافي أي: قَصْرُ الموصوف على الصفة: «**ما زَيْدٌ إلا كَاتِبٌ**» لمن اعتقد اتصفاه بالكتابة والشعر.

---

(1) سقطت من (س).

(2) نهاية ص: 112 من (ط).

(3) في (س): [كاتبا].

ومثال الثاني منه أي: قصرُ الصفةِ على الموصوف «**ما كَاتِبٌ إِلَّا زَيْدٌ**» لمن اعتقد اشتراط زيد وعمرو في الكتابة، ويُسَمَّى هذا «**قَصْرُ إِفْرَادٍ**»، وهو تخصِيصُ أمرٍ بأمرٍ دون آخر[1] جوابا لمن اعتقد اشتراكهما فيه، وهذا هو القسم الأول من أقسام الإضافي.

الثاني: «**قَصْرُ القَلْبِ**»، وهو تخصيص أمرٍ بأمرٍ مكانَ آخر اعتقد السامعُ فيه العكس، مثاله في قَصْرِ المَوصُوفِ: «**ما زَيْدٌ إِلَّا عَالِمٌ**» لمن اعتقد أَنَّهُ جاهل.

مثال[2] في قَصْرِهَا: «**مَا العَالِمُ إِلَّا زَيْدٌ**» لمن اعتقد أن العالم عمرو.

والثالث: «**قَصْرُ التَّعْيِينِ**»، وهو تخصيصُ أَمْرٍ بأَمْرٍ مكانَ آخَرَ[3] أشكلَ على السامعِ تعيينُ أحدِهما، مثاله في قصرِ الموصوفِ: «**مَا زَيْدٌ إِلَّا قَائِمٌ**» لِمَنْ تردَّدَ في قيامه وقعوده.

ومثاله في قصرها: «**مَا قَائِمٌ إِلَّا زَيْدٌ**» لِمَنْ تَرَدَّدَ في أَنَّ القائم زيد أو عمرو.

فقوله «**لِقَلْبِ**» صِفةٌ للإِضَافيّ، يعني أَنَّ القصرَ الإضافي ينقسمُ إلى ثلاثةِ أقسامٍ، ومثاله صالحٌ لها.

---

(1) زيادة [و] من (س).

(2) في (س) و(ط): [مثاله].

(3) نهاية ص: 113 من (ط).

❁ قال:

122 وَأَدَوَاتُ الْقَصْـــرِ إِلَّا إِنَّمَـــا ... عَطْـفٌ وَتَقْـدِيمٌ كَمَـا تَقَـدَّمَا

أقول: للقَصْرِ طُرُقٌ:

1 ـ منها: «**النَّفيُ**» و«**الاِسْتِثْنَاءُ**» بـ: «إلا» أو بغيرها، نحو: ﴿إِنْ أَنتَ إِلَّا نَذِيرٌ﴾[1].

2 ـ ومنها: «**إِنَّمَا**» [35/ب] لتضمنها معنى ما قبلها، نحو: «**إِنَّمَا زَيْدٌ عَالِمٌ**»[2].

3 ـ ومنها: «**العَطْفُ**»، نحو: «**جَاءَ زَيْدٌ لَا عَمْرو**».

4 ـ ومنها: «**تَقْدِيمُ ما حَقُّهُ التَّأْخِيرُ**»، نحو: «**العَالِمَ صَحِبْتُ**»[3].

5 ـ ومنها غير ذلك كـ: «**تَعْرِيفُ الطَّرَفَيْنِ**» نحو: «**زَيْدٌ العَالِمُ**».

واقتصر المُصَنِّفُ على هذه الأَربعَةِ لشهرتها، وطُرُقُ الحَصْرِ مختلفةٌ في وجوهٍ، منها أَنَّ التقديمَ يفيد بالفَحْوَى، أي: بمَفهُوم الكلام، بمعنى أَنَّ الذوقَ السليمَ إذا تأمل فيه فَهِمَ القَصْرِ، وإنْ لم يعرف اصطلاحَ البُلَغَاءِ في ذلك، والبَوَاقِي تُفِيدُهُ بالوَضْعِ، لأَنَّ الوَاضِعَ وضعَها لمَعَانٍ تُفِيدُ الحَصْرَ، ومنها غير ذلك مِمَّا هو في **المُطَوَّلَاتِ**.

---

(1) [سورة فاطر/23].

(2) نهاية ص: 114 من (ط).

(3) في (س): [أصبحت].

❁ قال:

البَابُ السَّادِسُ

فِي الإِنْشَاءِ

123 مَا لَـمْ يَكُـنْ مُحْـتَمِلاً لِلصِّـدْقِ وَالْكَذِبَ الإِنْشَا كَـ«كُنْ بِالْحَقِّ»

أقول: «الإنشاءُ» مُرَكَّبٌ لا يحتمل الصدق والكذب، كاستقم فـ: «مَا» الواقعة على المركب جنس، و«لم يكن» إلخ فصلٌ مُخرِجٌ[1] للخبرِ، وهو ما احتمَل الصدقَ والكذبَ لِذَاتِه، كالخبر في الإستقامَةِ، فقوله: «كَكُنْ بِالحَقِّ»[2] مثالٌ بعدَ تمامِ التّعريفِ.

و«الحَقُّ» اسمٌ من أسمائِه تعالى، ومعناه الثَّابِتُ الذي لا يَعْتَرِيْهِ

(1) في (س): [لمخرج].

(2) قال الناظم ﷺ في شرحه: أي: كن في جميع شؤونك بالله تعالى، واطرح تدبيرك، وألق نفسك بين يديه؛ فإنه سبحانه مع من توكل عليه، ومن كان بالله كان له كل شيء، والتوجه إلى الله مبني على التوكل، والخروج عن الحول والقوة، والثقة بالله تعالى، وحسن الظن به؛ فإن الفتح قريب لا يبعده إلا قلة الصدق في التوجه، والله سبحانه أكرم من أن يعذب بالإعراض قلباً توجه إليه، وما خاب من خاب إلا من إهمال شروط التوجه، والأمور مبنية على أساسها، وإخلاصُ المجاهدة سُلَّمٌ إلى حضرة المشاهدة: ﴿إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذْكِرَةٌ ۖ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا﴾ [سورة المزمل/17]، ﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [سورة العنكبوت/69]، وتكفي العاقل هذه الآية في الثقة بفضل الله تعالى، والله سبحانه أصدق كل صادق، ولا يخلف الله الميعاد، ولن يخلف الله وعده، ومن أصدق من الله حديثاً، ومن أوفى بعهده من الله.

زَوَالٌ[1]، أي: كُنْ بمَوْلَاكَ في جميعِ حَرَكَاتِكِ وسَكَنَاتِكِ، لعلك تَنتَظِمُ في سِلْكِ المَقبُولِين.

❁ قال:

124 وَالطَّلَبُ اسْتِدْعَاءُ مَا لَمْ يَحْصُلِ	أَقْسَامُهُ كَثِيرَةٌ سَتَنْجَلِي
125 أَمْرٌ وَنَهْيٌ وَدُعَاءٌ وَنِدَا	تَمَنٍّ استفهام أُعْطِيتَ الْهُدَى

أقولُ: قَسَّمَ «الإنشاءَ» إلى طلبٍ وإلى غيره، [36/أ] فالطَّلَبُ استدعاءُ غير حاصلٍ، أي: طلب حصول غير حاصلٍ وقتَ الطلبِ، لأنَّ طلب حُصُولِ الحاصلِ مُحَالٌ، كالأمر والنهي، وغير الطلب إنشاءٌ ليس فيه استدعاءُ حصولٍ، كأفعالِ المدح والذمِ، نحو: «نِعْمَ» و«بِئْسَ»، والمقصود هُنَا الأول، وأقسامهُ كَثيرةٌ، ذَكَرَ المصنفُ منها ستة:

الأول: «**الأَمْرُ**»، وهو طلبُ الفِعْلِ، نحو، ﴿وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾[2].

الثاني: «**النَّهْيُ**»، وهو طلبُ الكَفِّ عن الفعل، نحو: ﴿وَلَا تَقْرَبُواْ ٱلزِّنَىٰٓ﴾[3].

الثالث: «**الدُّعَاءُ**»، وهو طلبُ الفِعْلِ مع التَّذَلُّلِ والخضوع، نحو: ﴿رَبَّنَا ٱغْفِرْ﴾[4].

(1) نهاية ص: 115 من (ط).
(2) [سورة البقرة/82].
(3) [سورة الإسراء/32].
(4) [سورة آل عمران/147].

الرابع: «**النِّدَاءُ**»، وهو طلبُ الإقبالِ بحرفٍ نائبٍ مَنَابَ: «**أَدْعُو**»، نحو: «**يا غِيَاثَ المُسْتَغِيثِينَ**».

الخامس: «**التَّمَنِّي**»، وهو طلبُ المحبوبِ ولو مُحَالًا، نحو: «**لَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ**»(1).

السادس: «**الاِسْتِفْهَامُ**»، وهو طلبُ حُصولِ ما في الخارجِ في الذِّهْنِ، فيَشمَلُ التَّصَوُّرَ والتَّصْدِيقَ، وستأتي أَدَوَاتُهُ، واختلاف معانيها.

و«**أُعْطِيْتَ الهُدَى**» تكمِلَةٌ للبيتِ، قُصِدَ بها الدعاءُ.

۞ **قال**:

126 وَاسْتَعْمَلُوا كَلَيْتَ(2) لَوْ وَهَلْ لَعَلْ	وَحَرْفَ حَضٍّ(3) وَلِلاسْتِفْهَامِ(4) هَلْ
127 أَيٌّ مَتَى أَيَّانَ أَيْنَ مَنْ وَمَا	وَكَيْفَ أَنَّى كَمْ وَهَمْزٌ عُلِمَا
128 وَالْهَمْزُ لِلتَّصْدِيقِ وَالتَّصَوُّرِ	وَبِالَّذِي يَلِيهِ مَعْنَاهُ حَرِي
129 وَهَلْ لِتَصْدِيقٍ بِعَكْسِ مَا غَبَرْ	وَلَفْظُ الاستفهام رُبَّمَا عَبَرْ
130 لأَمْرٍ، اسْتِبْطَاءٍ، أَوْ تَقْرِيرِ	تَعَجُّبٍ، تَهَكُّمٍ، تَحْقِيْرِ(5)
131 تَنْبِيهٍ، اسْتِعْبَادٍ، أَوْ تَرْهِيبِ	إِنْكَارِ ذِي تَوْبِيخٍ، أَوْ تَكْذِيبِ(6)

(1) في قول أبي العتاهية في ديوانه ص: 26: [من الوافر]
ألا ليتَ الشبابَ يعودُ يوماً   فأخبره بما فعل المَشيب
(2) نهاية ص: 116 من (ط).
(3) في (ط): [تخصيص].
(4) في (ط): [الاستفهام].
(5) [س/51 أ].
(6) قال الناظم في شرحه: وقولنا: «إنكار ذي توبيخ»... الشطر، لفظ «إنكار» مصدرٌ مضاف=

أقول: يُستعمَل في «**التَّمَنِّي**» مجازًا ألفاظٌ:

1 ـ منها: [36/ب] «**لَوْ**»، كقوله تعالى: ﴿فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[1] بنصب «**نكونَ**» بـ: «**أَنْ**» مضمرة جوابًا لـ: «**لو**» المُضَمَّنَة[2] معنى التمني.

2 ـ ومنها: «**هَلْ**»، نحو: ﴿فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ﴾[3] للجزم بانتفَاءِ الشُّفَعَاءِ، والإستفهام يقتضي الجهل بالحُكْمِ.

3 ـ ومنها: «**لَعَلَّ**»، نحو: «**لَعَلِّي أُسَافِرُ فَأَزُورَ الحَبِيبَ**»، بنصب «**فَأَزُوْرَ**»[4] لما تقدم.

4 ـ ومنها: «**حروف التَّحْضِيضِ**»، نحو: «**هَلَّا أَكْرَمْتَ زَيْدًا**» على معنى التَّمَنِّي.

وقوله «**وللاِسْتِفْهَامِ**[5] **هَلْ**» شُرُوعٌ في أدواتِ الاستفهامِ، وما يُطلَب بها، فذَكَرَ إحدى عشرة[6] أداةً: «**الهمزة**» و«**هَلْ**» حرفان،

= إلى فاعله، والمعنى إنكار صاحب توبيخ أو تكذيب؛ أي: الموبخ للمخاطب والمكذب له؛ لأن التوبيخ والتكذيب صادران من المتكلم، وقولنا: «ربما عبر» بالعين المهملة أي: تجاوز معناه الأصلي، والأمر متعلق به، والتوبيخ: التعيير واللوم.

(1) [سورة الشعراء/102].

(2) في (س): [ضمنت].

(3) [سورة الأعراف/52].

(4) وذلك حيث بعُدَ المرجو عن الحصول.

(5) في (س): [للاستفهام].

(6) في (س): [أحد عشر].

وبَقِيَّةُ[1] الأدَوَاتِ أَسمَاء، وهي ثلاثةُ أقسامٍ:

ما يُطلَبُ به التَّصوُّرِ، فقط وهو: ما عَدَا الحرفَيْنِ[2] نحو: «**مَا زَيْدٌ**».

وما يُطلَبُ به التصديق فقط وهو: «**هَلْ**» نحو: «**هَلْ زَيْدٌ قَائِمٌ**»، ولا يجوزُ: «**هَلْ زَيدٌ قَائمٌ أَمْ عَمْرٌو**».

وما يُطلَب به التّصورُ والتّصديقُ وهو «**الهمزة**»، ولذلك كانت أُمَّ أَدَوَاتِ الاستِفْهَامِ، نحو: «**أَدَبْسٌ**[3] **فِي الإِنَاءِ أَمْ عَسَلٌ**».

في تصور «**المُسنَد إليه**»: «**أَوَ**[4] **فِي الدَّارِ زَيْدٌ أَمْ في المَسْجِدِ**».

في تصور «**المُسنَد**»[5] نحو: «**أَقَامَ زَيْدٌ**»، والمطلوب بها ما يليها كالفعل في «**أَفَهِمْتَ العِلْمَ؟**»، والفاعل في نحو: «**أَنْتَ عَمِلْتَ بِهِ**».

والمفعول في نحو: «**أَرِضَاءَ اللهِ طَلَبْتَ**».

فقوله «**وبِالَّذِي يَلِيهِ**» متعلق بـ: «**حَرِي**»[6] أي: معنى الهمز[7]، وهو الاستفهام حَقِيقٌ بما يليه الهمز، وهو[8] كغيرها من الأدواتِ.

---

(1) في (س): [باقي].

(2) نهاية ص: 117 من (ط).

(3) الدبس: عصير الرطب / المغرب في ترتيب المعرب مادة (د ب س) ص: 160.

(4) في (ط): [و].

(5) زيادة: [وهوي] من (س).

(6) في (س): [بحري].

(7) في (ط): [الهمزة].

(8) في (ط): [هي].

وقوله «**بِعَكْسِ ما غَبَرْ**» أي: بقي، معناه أنَّ ما بَقِيَ مِنَ الأدواتِ لطلبِ التصورِ فقط عكس «**هَلْ**» [37/أ] الَّتِي هي لطلب التصديق فقط.

ثم إنَّ لَفْظَ الاستفهام قد يُستَعمَلُ في «**الأَمْرُ**» نحو قوله تعالى: ﴿ءَأَسۡلَمۡتُمۡ﴾[1] أي: أَسْلِمُوا، وكذا تقول لِمَنْ تَأْمُرُهُ بشيءٍ: «**هَلِ امْتَثَلْتَ؟**» أي: امتَثِلْ.

فقوله «**رُبَّمَا عَبَرْ**» أي: تجاوز معناه الأصلي إلى الأَمْرِ وما عُطِفَ عليه.

وفي «**الاستِبْطَاءِ**»، نحو: «**كَمْ دَعَوْتُكَ؟**».

وفي «**التَّقْرِيرِ**» أي: حملُ المُخَاطَب على الإقرارِ بما استَقَرَّ عنده ثُبُوتَهُ أو نفيه، نحو: ﴿ءَأَنتَ فَعَلۡتَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَا [يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ]﴾[2].

وفي «**التَّعَجُّبِ**»، نحو: ﴿مَا لِيَ لَآ أَرَى ٱلۡهُدۡهُدَ﴾[3].

وفي «**التَّهَكُّمِ**»، نحو: ﴿أَصَلَوٰتُكَ تَأۡمُرُكَ﴾[4].

وفي «**التَّحْقِيرِ**»، نحو: «**مَنْ**[5] **أنت**» لمن تحقر شأنه.

وفي «**التَّنْبِيهِ عَلَى الضَّلَالِ**»، نحو: ﴿فَأَيۡنَ تَذۡهَبُونَ﴾[6].

---

(1) [سورة آل عمران/20].
(2) [سورة الأنبياء/62]. سقطت من الأصل و(ط).
(3) [سورة النمل/20]. نهاية ص: 118 من (ط).
(4) [سورة هود/87].
(5) في س [ما].
(6) [سورة التكوير/26].

وفي: «**الاِسْتِبْعَادِ**»، نحو: ﴿أَنَّىٰ لَهُمُ ٱلذِّكْرَىٰ﴾(1).

وفي «**التَّرْهِيبِ**»، أي: التخويف نحو: ﴿أَلَمْ نُهْلِكِ ٱلْأَوَّلِينَ﴾(2).

وفي «**الاِنْكَارِ التَّوْبِيخِيِّ**»، وهو الذي يَقْتَضِي(3) أنَّ ما بعدَه واقعٌ، وأنَّ فاعِلَه مَلُومٌ، نحو(4): ﴿أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ﴾(5).

و«**الإِبْطَالِي**»، وهو ما اقتضى أنَّ ما بعده غير واقع، وأن مُدَّعِيهِ كَاذِبٌ، نحو: ﴿أَفَأَصْفَىٰكُمْ رَبُّكُم بِٱلْبَنِينَ وَٱتَّخَذَ مِنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنَٰثًا﴾(6)، وهو المُشَارُ إليه بـ: «**تَكْذِيبِ**».

قال:

132 **وَقَـدْ يَجِـي أَمْـراً وَنَهْيـاً وَنِـدَا**	**فِـي غَيْـرِ مَعْنَـاهُ لأَمْـرٍ قُصِـدَا**
133 **وَصِيغَةُ الأَخْبَارِ تَـأْتِي لِلطَّلَـبْ**	**لِفَأْلٍ أَوْ حِرْصٍ وَحَمْلٍ وَأَدَبْ**

أقول: قد يخرج «**الأَمْرُ**» و«**النَّهيُ**» و«**الدُّعَاءُ**» عن معانيها الأصلية لنكتةٍ.

---

(1) [سورة الدخان/12].

(2) [سورة المرسلات/16].

(3) سقطت من (س). وفي الحاشية اليسرى [لعله: يقتضي أن بدليل ما بعده. تأمل].

(4) مثاله قولك: «كيف تؤذي أباك؟ ماذا يضرك لو فعلت؟ ومن ذا فعل كذا؟ وكم ندعوك؟». شرح التبيان ص: 196 ـ 197.

(5) [سورة الصافات/95].

(6) [الإسراء/40].

أما «**الأمر**» [37/ب] فقد يأتي لمعان كثيرة(1):

منها: «**الإِبَاحةُ**»(2)، نحو: ﴿كُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ﴾(3).

وأما «**النَّهْيُ**» فإِنَّهُ يأتي لمَعَانٍ كثيرةٍ أيضا:

منها: «**قَصْدُ الامتِثَالِ**»، كقولك لِمَنْ عَصَى أمرَكَ: «**لا تَعْصِ أَمْرِي**» أي: امْتَثِلْهُ.

وأما «**النِّدَاءُ**»(4) فيأتي لمعان..........................

---

(1) قال الناظم في شرحه: فأما الأمر فيَرِدُ لمعان كثيرة، منها: الإباحةُ نحو: ﴿وَكُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ﴾ [سورة المائدة/ 90]، والتهديدُ: ﴿ٱعْمَلُواْ مَا شِئْتُمْ﴾ [سورة فصلت/40]، والتعجيزُ: ﴿فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ﴾ [سورة البقرة/23]، والتسخيرُ: ﴿كُونُواْ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ﴾ [سورة البقرة/65]، والتسويةُ: ﴿أَنفِقُواْ طَوْعًا أَوْ كَرْهًا﴾ [سورة التوبة/53]، والإهانةُ: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ﴾ [سورة الدخان/46]، ﴿فَٱصْبِرُوٓاْ أَوْ لَا تَصْبِرُواْ سَوَآءٌ عَلَيْكُمْ﴾ [سورة الطور/14]، ﴿قُلْ كُونُواْ حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا﴾ [سورة الإسراء/50]، والاحتقارُ نحو: ﴿أَلْقُواْ مَآ أَنتُم مُّلْقُونَ﴾ [سورة يونس/80]، والتعجبُ ك: «أحسن بزيد»، و﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا﴾ [سورة مريم/37]، والمنُّ نحو: ﴿كُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ﴾ [سورة الأنعام/143]، والتمني كقول امرئ القيس:

ألا أيُّها الليلُ الطويلُ ألا انجلي ... بصبحٍ وما الإصْباحُ مِنْكَ بأَمْثَلِ

إلى غير ذلك مما يطول، ومحله المطولات وعلم الأصول. اهـ

(2) نهاية ص: 119 من (ط).

(3) [سورة الأنعام/143].

(4) أما حروفه فهي: «الهمزة» و«يا» و«أي» و«أيا» و«هيا»، وزاد الكوفيون: «آي» و«آ». /شرح التبيان ص: 201.

أيضا[1] منها[2]:

«الإغْرَاءُ»، كقَوْلِكَ لِمَنْ تَظَلَّمَ إليك: **«يا مَظْلُوم!»** تريدُ إِغرَاءَهُ على زيادةِ التَّظَلُّمِ[3].

ثم إنَّ صِيْغَةَ الخَبَرِ قد يُقصَدُ منها الطلب لنُكتَةٍ:

1 ـ **«كالتَّفَاؤُلِ»**، نحو[4]: **«وَفَّقَنَا اللهُ لما فِيْهِ رِضَاهُ»**.

2 ـ و**«إِظْهَارُ الحِرْصِ في وُقُوعِهِ»**[5]، كقولكَ لِمَنْ استبطَأَكَ: **«أَتَيْتُكَ»**.

3 ـ و**«التَّصدِيقُ»**، كقولكَ لِمَنْ لا يُحِبُّ تَكذِيبَكَ: **«تَأْتِينا غَدًا»** فتحمله على المجيء بلُطْفٍ، لاعتيادِكَ تَصْدِيقَهُ إِيَّاكَ.

4 ـ و**«التَّأْدِيبُ مَعَ المُخَاطَبِ بتَركِ صِيغَةِ الأَمْرِ»**، نحو: **«أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ يَقْضِي حَاجَتِي»**.

---

(1) منها: «الاختصاص» كقولك: «أنا أفعل كذا أيها الرجل»، و«الاستغاثة» نحو: «يا للَّه من أَلم فراق الأحِبَّة». / انظر شرح التبيان ص: 202.

(2) قال الناظم في شرحه: ومنها: المدح، نحو: ﴿يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ﴾ [يوسف/46]، والترحم كـ: «يا مسكين»، والذم كـ: «يا فاسق»، والاختصاص نحو: «أنا أفعل كذا أيها الرجل»، والاستغاثة والتعجب والتضجر والتحسر، والتحير كما في نداء الأطلال ومعاهد الأحبة إلى غير ذلك مما يطول ذكره.

(3) إغراؤه على التظلم وبث الشكوى.

(4) مثاله كذلك: «وفقك الله للتقوى» / شرح التبيان ص: 203.

(5) أو قولك: «غَفَرَ اللهُ لأَبِي» / شرح التبيان ص: 203.

ثم إِنَّ كثيرًا مِنَ الإعتباراتِ المذكورةِ في الأبوابِ السابقةِ تجري في الإنشاءِ، كالتَّقْدِيْمِ والتَّأْخِيْرِ والقصر، فَقِسْهَا علَيها.

❁ قال[1]:

البَابُ السَّابِعُ
الفَصْلُ وَالوَصْلُ

134 الْفَصْلُ تَرْكُ عَطْفِ جُمْلَةٍ أَتَتْ مِنْ بَعْدِ أُخْرَى عَكْسَ وَصْلٍ قَدْ ثَبَتْ

أقول: «الفَصْلُ» لغةً: القَطْعُ، وفي الاصطلاحِ: تَرْكُ عَطْفِ جملةٍ على أخرى، و«الوَصْلُ» لغةً: الجَمْعُ، وفي الاصطلاح: عَطْفُ بعضِ الجُمَلِ على بعضٍ.

مثال الأول: «عَمْرًا أَهَنْتُهُ زَيْدًا ضَرَبْتُهُ».

ومثال الثاني: «زَيْدٌ قَائِمٌ وعَمْرٌو جَالِسٌ».

وهذا البَابُ أَغْمَضُ أبوابِ [38/أ] المعَانِي، حتى قِيلَ لبعضهم: ما البلاغةُ؟، فقال: مَعرِفَةُ الفَصْلِ والوَصْلِ[2].

---

(1) نهاية ص: 120 من (ط).

(2) حكى الثعالبي هذا القول في كتابه: الصناعتين الكتابة والشعر ص: 438 للفارسى، وقد قال السكاكي في مفتاح العلوم ص: 251: بلغ من الغموض على حيث قصر بعضُ أئمةِ علم المعاني البلاغة على معرفة الفصل والوصل، وما قصرها عليه إلا لأنَّ الأمر كذلك، وإنما حاول بذلك التنبيه على مزيد غُمُوضِ هذا الفنِّ، وأن أحدا لا يتجاوز هذه العَقَبَةَ من البلاغة إلا إذا كان خَلَّفَ سائر عقبانها خلفه. اهـ

❁ قال:

135 فافْصِلْ[1] لَدَى التَّوْكِيدِ وَالإِبْدالِ	لِنُكْتَـةٍ وَنِيَّـةِ[2] السُّـؤَالِ
136 وَعَدَمِ التَّشْرِيكِ فِي حُكْمٍ جَرَى	أَو اخْتِلافٍ طَلَبًا[3] أَوْ[4] خَبَرًا
137 وَفَقْدِ جَـامِعٍ وَمَـعْ إِيهَـامِ	عَطْفٍ سِوَى الْمَقْصُودِ فِي الْكَلامِ

أقول: يَجِبُ «الفَصْلُ» في مواضعَ:

1 ـ منها «أَنْ تُنزَّل الجُملَةُ الثَّانِيَةُ من الأُولَى مَنزلَة التَّوْكِيدِ المَعْنَوِيِّ» في إفادَةِ التَّقريرِ، مع اختلافِ المعنى، أو «اللَّفْظِيِّ» في إفادةِ التقرير مع اتحادِ المعنى.

مثال الأول: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾[5] بالنسبة إلى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ﴾ إذَا جعل كل منهما جملةً مستقلةً، فهي بمنزلة «نَفْسِهِ» من: «جَاءَ زَيْدٌ نَفسُهُ».

ومثال الثاني: «جَاءَ زَيْدٌ هُوَ الصُّوفِي[6]» أي: الصَّافِي من دَنِيء الأوصافِ، فهي بمنزلة «زيد» الثاني من: «جَاءَ زَيْدٌ زَيْدٌ».

2 ـ ومنها «أَنْ تَكُونَ الثَّانِيَةِ بِمَنْزِلَةِ البَدَلِ مِنَ الأُوْلَى» لنكتةٍ، ككَوْنِ

(1) نهاية ص: 121 من (ط).
(2) في (س): [قرينة].
(3) في (س): [طلب].
(4) في (ط): [و].
(5) [سورة البقرة/1].
(6) نهاية ص: 122 من (ط).

المراد لطيفًا، أو مَطلوبًا في نفسه.

فتُنَزَّلُ الثانية منزلةَ: «**البَدَلِ المُطَابِقِ**»، نحو: ﴿فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ ٱلشَّيْطَٰنُ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ﴾[1] ففَصَلَ جملةَ: «**قال**» لأنَّها بمنزلةِ البدل المطابق من «**وسوس**»، والنكتةُ في الإبدال لطافَةُ المرادِ ودِقَّتُهُ.

أو «منزلة: «**بَدَلَ البَعْضِ**»، نحو: ﴿أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ أَمَدَّكُم بِأَنْعَٰمٍ وَبَنِينَ ۝١٣٣ وَجَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ﴾[2] ففَصَلَ جملةَ: «**أَمَدَّكُمْ**» الثانية لأنَّهَا كبَدَلِ البعضِ، إذْ مَضمونُهَا بعض ما يعلمون[3]، والنكتةُ في إبدالها [38/ب] كون مضمونها مطلوبا في نفسه.

أو «منزلة: «**بَدَلَ الاشْتِمَالِ**»، نحو[4]: [من الطويل]

أَقُولُ لـه ارْحَلْ لا تُقِيْمَنَّ عِنـدَنَا ......[5]

(1) [سورة طه/117].

(2) [سورة الشعراء/132 ـ 134].

(3) نهاية ص: 123 من (ط).

(4) قال العباسي: ولا أعرف قائله، وكذلك ذكر العيني في شواهده، ومعناه: إن لم ترحل فكن على ما يكون عليه المسلم من استواء الحالين في السر والجهر، والشاهد فيه: كون الجملتين بينهما كمال الاتصال لكونه الثانية أوفى بتأدية المراد من الأولى، فنزلت منزلة بدل الاشتمال، فلم تعطف عليها، وهما ههنا قوله «ارحل» وقوله: «لا تقيمن عندنا» لأن في قوله «ارحل» كمال إظهار الكراهة لإقامة المخاطب، وقوله «لا تقيمن عندنا» أو في بتأدية المراد لدلالته على إظهار الكراهة لإقامته بالمطابقة، مع التأكيد الحاصل من اللفظين/ انظر: معاهد التنصيص 278/1، التنصيص للبطاوري ص: 119 رقم: 50، خزانة الأدب: 207/5.

(5) عجز البيت:

وإلّا فَكُنْ في السِّرِّ والجَهْرِ مُسلماً

ف: «لا تُقِيمَنَّ» بدلٌ مِنْ «ارْحَلْ» بَدَلُ اشتمالٍ، والنكتة كالذي قبله، وانّضمَا وجب الفَصْلُ في التوكيدِ والإبدالِ لأنَّ الوَصْلَ يقتضي التَّغَايُرَ، وليس موجودًا فيهما.

3 ـ ومنها: «نِيَّةِ السُّؤَالِ»، أي: تقديره مِنَ الجملةِ السابقة، نحو: ﴿وَلَا تُخَٰطِبۡنِي فِي ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ﴾[1]، فجملةُ النَّهْيِ تقتضي سؤالًا مِنْ شأنِ المنهيِ أَنْ يَسأَل عنه، فيقال: لِمَ لا أُخَاطِبُكَ في شأنهم، ووجبَ الفصلُ لصَيْرُورَةِ الجملةِ الثانيةِ كالمَقطُوعَةِ عما قبلها، بسببِ كونِها جوابًا لذلك السؤالِ المقدرِ.

4 ـ ومنها: «عَدَمُ اشْتِرَاكِ الثَّانِيَةِ مع الأُولَى في الحُكْمِ»، نحو: ﴿وَإِذَا خَلَوۡاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمۡ قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمۡ إِنَّمَا نَحۡنُ مُسۡتَهۡزِءُونَ ١٤ ٱللَّهُ يَسۡتَهۡزِئُ بِهِمۡ﴾[2]، لم تُعطَفْ جملةُ ﴿ٱللَّهُ يَسۡتَهۡزِئُ بِهِمۡ﴾ على قوله[3]: ﴿إِنَّا مَعَكُمۡ﴾ لعدم اشتراكِهِمَا في الحكمِ، إذْ لَيْسَتِ الثّانيةُ مِنْ مَقُولِهِم.

5 ـ ومنها: «اخْتِلَافُ الجُمْلَتَيْنِ في الخَبَرِيَة والإِنْشَائِيَّةِ»، بأَنْ تكونَ إحداهُما إنشائيةً، والأخرَى خبريةً، نحو[4]: [من البسيط]

(1) [سورة هود/37].
(2) [سورة البقرة/12، 13].
(3) في (س): [قالوا].
(4) البيت للأخطل التغلبي، كذا ذكره سيبويه في الكتاب 96/3، وليس هو في ديوانه، وبعده:
إمـا نمـوت كرامـا أو نفـوز بهـا ... فواحـد الـدهر مـن كـد وأسـفار

وقَــالَ رَائِــدُهُمْ أَرْسُــوا نُــزَاوِلُهَا ......[1]

وما أجازهُ النَّحويُّونَ مِنْ عَطْفِ الإخبَارِ على الإنشاءِ وعكسِهِ مُستَدِلِّيْنَ بآياتٍ أجابَ عنها البيانيونَ[2] بإتِّفَاقِهِمَا مَعْنًى.

6 ـ ومنها: «**أَنْ لَا يَكُونَ بَيْنَ الجُمْلَتَيْنِ جَامِعٌ عَقْلِيٌّ، أو وَهْمِيٌّ، أو خَيَالِيٌّ**»، فلا تقول: «**زَيْدٌ عَالِمٌ، وعَمْرٌو قَائِمٌ**»، لعدم الجامِعِ بخلافِ: «**زَيْدٌ عَالِمٌ، وعَمْرٌو جَاهِلٌ**»، و«**نِعْمَ اليَأْسُ مِنَ الخَلْقِ، وبِئْسَ الطَّمَعُ فِيهِم**»، وسيأتي ذلك. [39/أ]

7 ـ ومنها: «**إِيهَامُ العَطْفِ**» خلاف المقصود، نحو[3]: [من الكامل]

و«الرائد» المرسل في طلب الكلأ، و«أرسوا» بقطع الهمزة من رست السفينة ترسو رسوا إذا وقفت على الأنجر معرب لنكر، وهو مرساة السفينة، وهي خشبات يفرغ بينها الرصاص المذاب فتصير كصخرة، إذا رست رست السفينة أو هو من رست أقدامهم في الحرب أي ثبتت، و«نزاولها» من المزاولة وهي المحاولة، والمعالجة في تحصيل الشيء، والضمير للسفينة، وقيل للحرب، وقيل للخمر، وهو لا يناسب ظاهر البيت الذي بعده.

والشاهد في قوله: «نزاولها» فإنه فصله عن قوله: «أرسوا»، لأن الأول أمر، والثاني خبر، فامتنع العطف بينهما لاختلافهما خبرا وطلبا لفظا ومعنى. / انظر: معاهد التنصيص 271/1، والتنصيص للبطاوري ص: 118 رقم 49، وخزانة الأدب للبغدادي 87/9.

(1) عجز البيت:

وكُلُّ حَتْفِ امرئٍ يَجري بِمِقدارِ

(2) نهاية ص: 124 من (ط).

(3) البيت من الكامل، قال العباسي: لا أعرف قائله، وكذلك ذكر العيني أيضا، و«الضلال» ضد الهدى، والشاهد فيه: عدم عطف الجملة الثانية لكونه موهما له على غيرها، لأن بين الجملتين الخبريتين وهما: «وتظن سلمى» و«أراها» مناسبة ظاهرة، لاتحادهما في المسند، لأن معنى «أراها»: أظنها والمسند إليه في الأولى محبوب، وفي الثانية محب، فلو عطف=

وتَظُـنُّ سَـلمَى أَنَّـنِي أَبْـغِي بِهَـا   بَـدَلًا أُرَاهَـا فـي الضَّـلَالِ تَهِيـمُ

لم يَعْطِفْ «أُرَاهَا» على «تَظُنُّ» مع أَنَّ بينهما مناسبة في «المُسنَد» و«المُسنَد إليه»، لئلا يتوهم عطفَه على «أَبْغِي» فيكون مِنْ مَظْنُونَاتِ «سَلْمَى»، وهو خلافُ المقصودِ، إِذِ المقصودُ أَنَّهُ يَظُنُّهَا كذلك.

۞ قال:

138 وَصِلْ لَدَى التَّشْرِيكِ فِي الإعْرَابِ   وَقَصْدِ رَفْعِ اللَّبْسِ في الجَـوَابِ
139 وَفِـي اتِّفَـاقٍ مَـعَ الاتِّصَـالِ   فِي عَقْلٍ أَوْ فِي وَهْمٍ أَوْ خَيَـالِ

أقول: ذكر في هذَيْنِ البَيْتَيْنِ مُقْتَضَيَاتِ «الوصل»:

1 ـ منها: «أَنْ يَكُونَ لِلأُولَى مَحَلٌّ مِنَ الإِعْرَابِ»، كَأَنْ تكونَ[1] خبرًا ويقصد تشريكُ الثانية لها في حُكْمِ ذلك الإعرابِ، نحو: «زَيْدٌ قَامَ أَبُوهُ وقَعَدَ أَخُوهُ».

2 ـ ومنها: «القَصْدُ لرَفْعِ إِيهَامِ خِلَافِ المُرَادِ مِنَ الجَوَابِ»، كما إِذَا قِيلَ لك: هل قام زيدٌ وقلتَ: «لَا»، وأَرَدْتَ أَنْ تَدعُو للسّائلِ فلا بُدَّ مِنَ الوَصْلِ، فتقول: «لَا، وَرَعَاكَ اللهُ» إِذْ لَوْ فَصَلْتَ لَتُوُهِمَّ أَنَّه دُعَاءٌ على

= «أراها» على «تظن» لتوهم أنه عطف على «أبغى»، وهو أقرب إليه فيكون من مظنونات سلمى، وليس كذلك. / انظر: معاهد التنصيص 279/1، التنصيص للبطاوري ص: 121 رقم: 52.

(1) في (س): [يكون].

المخَاطَبِ بعدمِ الرعايةِ، ولولا هذا الايهام لوَجَبَ الفصلُ لاختلافِهما خبرًا وإنشاءً[1].

3 ـ ومنها: «**أَنْ تَتَّفِقَ الجُمْلَتَانِ في الخَبَرِيَّةِ والإِنْشَائِيَّةِ مَعَ الإِتِّصَالِ**»، أي: الجامع بينهما من عَقلٍ، أو وَهمٍ، أو خيالٍ، نحو: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ۝ وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ﴾[2] والجامعُ بينهما التَّضَادُ، ونحو: ﴿وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟﴾[3]، والجامعُ كذلك وهو وَهْمِيٌّ[4]، والكلام على [39/ب] القُوَى البَاطِنيةِ التي أثبتها الحُكَمَاءُ، وبيانُ الجَامِعِ العقليِّ والوهميِّ والخياليِّ يرجع إليه في «**شرح الأصل**» لضِيقِ هذا «**الشرح**» عن[5] ذلك.

(1) من لطيف ما يروى عن هذه «الواو الفاصلة» ما نقله «الثعالبي» في كتابه «ثمار القلوب في المضاف والمنسوب» ص: 611: «أن المأمون قال يوما ليحيى بن أكثم، هل تغديت اليوم؟، فقال: لا، وأيد الله أمير المؤمنين، فقال المأمون: ما أظرف هذه الواو وأحسن موقعها، وذلك أنه لو قال: لا، أيد الله أمير المؤمنين لكان أشبه بالدعاء عليه، لا له، ولكنه استظهر بالواو، وجعلها حاجزة بين «لا» و«أيد الله أمير المؤمنين»، حَذَرًا من وقوع الشُّبهة.
وكان الصاحب [ابن عباد] يقول: هذه الواو أحسن من واوات الأصداغ في خدود المرد الملاح، قال: وقرأت في بعض الكتب: أن أبا بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ سَبَقَ إلى هذه اللفظة، وذلك أنه مر به رجلٌ معه ثوب، فقال له أبو بكر: أتبيعه؟، فقال الرجل: لا، رحمك الله، فقال أبو بكر: قد قُوِّمَتْ ألسنَتُكُم لو تستقيمون، ألا قلت: لا، ورحمك الله». اهـ، وذكر مثله الزمخشري في ربيع الابرار 214/5 وابن حمدون في تذكرته 294/8.

(2) [سورة الانفطار/13، 14].

(3) [سورة الأعراف/29].

(4) نهاية ص: 125 من (ط).

(5) في (س): [ذلك].

قال[1]:

140 وَالْوَصْلُ مَعْ تَنَاسُبٍ فِي اسْمٍ وَفِي ... فِعْلٍ وَفَقْدِ مَانِعٍ قَدِ اصْطُفِي

أقول: مِنْ مُحَسِّنَاتِ «**الوَصْلِ**» بعد وجودِ مُصَحِّحِهِ تَنَاسُبُ الجملتين في الاسمية والفعلية، وتناسب الفعليتين في المضي والمضارعة، نحو: «**زَيْدٌ قَائِمٌ، وعَمْرٌو قَاعِدٌ**»، و«**زَيْدٌ قَامَ، وعَمرٌو قَعَدَ**» لا قاعد، أو «يقوم» في الأول و«يقعد» في الثاني، ما لم يمنع من تلك المناسبة مانعٌ، فيجب تركها، ويكون «**الوصل**» على الحالةِ التي اقتضاها الحالُ، كما إذا أُرِيْدَ في إحداهما التَّجَدُّدُ، وفي الأخرى الثُّبُوتُ، نحو: «**قَامَ زَيْدٌ، وعَمرٌو قَاعِدٌ**»، والمقصود مِنَ البيت أنَّ «**الوَصْلَ**» مع المناسبة المذكورة أولى منه مع عَدَمِهَا، لا من «**الفَصْلِ**»، كما يُوهِمُهُ[2] ظاهر «**المتن**»، ما لم يمنع من تلك المناسبة مانعٌ، والله أعلم.

(1) نهاية ص: 126 من (ط).

(2) في (س): [يوهم].

❁ قال:

البَابُ الثَّامِن
الإِيجَازُ وَالإِطْنَابُ وَالْمُسَاوَاةُ

141	تَأْدِيَـــةُ الْمَعْنَـى بِلَفْـظِ قَـدْرِهِ	هِـيَ الْمُسَـاوَاةُ كَ «سِـرٌ بِـذِكْرِهِ»
142	وَبِأَقَـــلَّ مِنْـــهُ إِيجَـــازٌ عُلِـــمْ	وَهْوَ إِلَى قَصْرٍ وَحَذْفٍ يَنْقَسِمْ[1]
143	كَعَـنْ مَجَـالِسِ الْفُسُـوقِ بُعْـداً	وَلا تُصَـاحِبْ فَاسِقـاً فَتَـرْدَى

أقول: «الْمُسَاوَاةُ»: كَونُ اللَّفْظِ بقَدْرِ المَعْنَى المُرَادِ[2]، أي: مثله، نحو: ﴿وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ﴾[3].

و«سِرٌ بِذِكْرِهِ» تعالى، أي: إلى الحَضْرَةِ العَلِيَّة، لأنَّهُ أعظم وسيلةٍ إليها.

و«الإِيجَازُ»: كَونُ اللَّفْظِ أَقَلّ من المعنى من غير [40/أ] إخلالٍ، نحو: «عَفْوَ اللهِ نَرْجُو»، إذِ المرادُ قَصْرُ الرجاءِ على عَفْوِ اللهِ تعالى دون غيره، وهذا المعنى يُؤَدَّى بعبارةٍ أكثر من المثالِ، فإنْ حَصَلَ إخلالٌ رُدَّ، كما يأتي.

---

(1) نهاية ص: 127 من (ط).

(2) وعُرِّفَ أيضا بقولهم: «تأدية أصل المراد بلفظ مساو». المختصر 169/3 ـ 171، شرح التبيان ص: 219.

(3) [سورة فاطر/43].

وهو قسمانِ: «**إِيجَازُ قَصْرٍ**»، و«**إِيجَازُ**[1] **حَذْفٍ**».

فالأول: نحو قوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ﴾[2]، لأنَّ الناسَ

---

(1) ورَدَتْ في الحاشية اليسرى بعد لحق، وفي آخرها كلمة «صح».

(2) [البقرة: 178]، قال الزمخشري في الكشاف 222/1: ﴿وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ﴾: «كلام فصيح، لما فيه من الغرابة، وهو أنّ القصاص قتلٌ وتَفويتٌ للحياة، وقد جُعِلَ مكانا وظرفا للحياة، ومن إصابة مَحَزِّ البلاغةِ بتعريفِ «القصاص» وتنكيرِ «الحياة»، لأنّ المعنى: ولكم في هذا الجنس من الحكم الذي هو القصاص حياة عظيمة، وذلك أنهم كانوا يقتلون بالواحد الجماعة، وكم قتل «مهلهل» بأخيه «كليب» حتى كاد يفنى بكر بن وائل، وكان يقتل بالمقتول غير قاتله، فتثور الفتنة، ويقع بينهم التناحر، فلما جاء الإسلام بشرع القصاص كانت فيه حياة أيّ حياة، أو نوع من الحياة، وهي الحياة الحاصلة بالارتداع عن القتل، لوقوع العلم بالاقتصاص من القاتل، لأنه إذا همّ بالقتل فعَلِمَ أنه يُقْتَصُّ فارتدع منه سَلِمَ صاحبه من القتلِ، وسلم هو من (القَوَدِ)، فكان القصاصُ سببُ حياةِ نفسينِ». اهـ

وقال العلامة جمال الدين القاسمي في محاسن التأويل 8/2: «لطيفة»: اتفق علماء البيان على أنّ هذه الآية في الإيجاز مع جمع المعاني بالغةٌ إلى أعلى الدرجات، وذلك لأنّ العرب عبّروا عن هذا المعنى بألفاظ كثيرة، كقولهم: «قتل البعض إحياء للجميع»، وقول آخرين: «أكثروا القتل ليقلّ القتل»، وأجود الألفاظ المنقولة عنهم في هذا الباب قولهم: «القتل أنفى للقتل». وقد كانوا مطبقين على استجادة معنى كلمتهم واسترشاق لفظها، ومن المعلوم لكلّ ذي لبّ أنّ بينها وبين ما في القرآن كما بين الله وخلقه، وأنّى لها الوصول إلى رشاقة القرآن وعذوبته، قال السيوطي في «الإتقان» 185/3: وقد فُضِّلَتْ هذه الجملة على أوجز ما كان عند العرب في هذا المعنى وهو قولهم: «القتل أنفى للقتل» بعشرين وجها أو أكثر، وقد أشار «ابن الأثير» إلى إنكار هذا التفضيل، وقال: لا تشبيه بين كلام الخالق وكلام المخلوق، وإنما العلماء يقدحون أذهانهم فيما يظهر لهم من ذلك.

الأول: أنّ ما يناظره من كلامهم وهو «الْقِصاصِ حَياة» أقلّ حروفا، فإنّ حروفه عشرة، وحروف «القتل أنفى للقتل» أربعة عشر.

الثاني: أنّ نفي القتل لا يستلزم الحياة، والحياة ناصّة على ثبوتها التي هي الغرض المطلوب منه.

= الثالث: أنّ تنكير «حَياةٌ» يفيد تعظيما، فيدلّ على أن في القصاص حياة متطاولة، كقوله تعالى: ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ﴾، ولا كذلك «المثل»، فإنّ اللام فيه للجنس، ولذا فسروا «الحياة» فيها بالبقاء!.

الرابع: أنّ الآية فيه مطّردة، بخلاف «المثل»، فإنه ليس كلّ قتل أنفى للقتل، بل قد يكون أدعى له، وهو القتل ظلما، وإنما ينفيه قتل خاصّ، وهو القصاص، ففيه حياة أبدا.

الخامس: أنّ الآية خالية من تكرار لفظ «القتل» الواقع في «المثل»، والخالي من التكرار أفضل من المشتمل عليه، وإن لم يكن مخلا بالفصاحة.

السادس: أنّ الآية مستغنية عن تقدير محذوف، بخلاف قولهم، فإنّ فيه حذف «من» التي بعد أفعل التفضيل وما بعدها، وحذف «قصاصا» مع القتل الأول، «وظلما» مع القتل الثاني، والتقدير: «القتل قصاصا أنفى ظلما من تركه».

السابع: أنّ في الآية طباقا، لأنّ القصاص يشعر بضدّ الحياة بخلاف «المثل».

الثامن: أن الآية اشتملت على فنّ بديع، وهو جعل أحد الضدّين ـ الذي هو الفناء والموت ـ محلّا ومكانا لضدّه ـ الذي هو الحياة، واستقرار الحياة في الموت مبالغة عظيمة، ذكره في «الكشاف»، وعبّر عنه صاحب «الإيضاح» بأنه جعل القصاص كالمنبع للحياة والمعدن لها بإدخال «في» عليه.

التاسع: أنّ في «المثل» توالي أسباب كثيرة خفيفة ـ وهو السكون بعد الحركة ـ وذلك مستكره، فإن اللفظ المنطوق به إذا توالت حركاته تمكّن اللسان من النطق به وظهرت بذلك فصاحته، بخلاف ما إذا تعقّب كلّ حركة سكون، فالحركات تنقطع بالسكنات، نظيره: إذا تحركت الدابة أدنى حركة، فحبست، ثم تحرّكت فحبست لا تطيق إطلاقها، ولا تتمكن من حركتها على ما تختاره، فهي كالمقيدة.

العاشر: أنّ «المَثَلَ» كالتناقض من حيث الظاهر، لأن الشيء لا ينفي نفسه.

الحادي عشر: سلامة الآية من تكرير قلقلة القاف الموجب للضغط والشدّة، وبعدها عن غنة النون.

الثاني عشر: اشتمالها على حروف متلائمة، لما فيها من الخروج من القاف إلى الصاد، إذ القاف من حروف الاستعلاء، والصاد من حروف الاستعلاء والإطباق، بخلاف الخروج=

إذا عَلِمُوا أَنَّ مَنْ قَتَلَ قُتِلَ كان ذلك أَدْعَى إلى عَدَمِ قَتْلِ بعضهم بعضًا[1]، فيكونُ ذلك حَيَاةً لهم، وليس في ذلك حَذْفٌ.

والثاني: نحو: ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ﴾[2]، أي: أهل القرية، والمحذوفُ إما جزءُ جملةٍ كالمثال، أو جملة، نحو: ﴿أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْبَحْرَ ۖ فَٱنفَلَقَ﴾[3]،

= من القاف إلى التاء ـ التي هي من حرف منخفض ـ فهو غير ملائم للقاف، وكذا الخروج من الصاد إلى الحاء أحسن من الخروج من اللام إلى الهمزة، لبعد ما دون طرف اللسان وأقصى الحلق.

الثالث عشر: في النطق بالصاد والحاء والتاء حسن الصوت، ولا كذلك تكرير القاف والتاء.

الرابع عشر: سلامتها من لفظ «القتل» المشعر بالوحشة، بخلاف لفظ «الحياة» فإن الطباع أقبل له من لفظ «القتل».

الخامس عشر: أنّ لفظ «القصاص» مُشعِر بالمساواة، فهو منبئ عن العدل، بخلاف مطلق «القتل».

السادس عشر: الآية مبنية على الإثبات، و«المَثَلُ» على النفي، والإثبات أشرف لأنه أول، والنفي ثان عنه.

السابع عشر: أنّ «المَثَلَ» لا يكاد يفهم إلا بعد فهم أنّ القصاص هو الحياة. وقوله فِي الْقِصاصِ حَياةٌ مفهوم من أول وهلة!.

الثامن عشر: أنّ في «المَثَلِ» بناء أفعل التفضيل من فعل متعدّ، والآية سالمة منه.

التاسع عشر: أنّ «أفعل» في الغالب يقتضي الاشتراك، فيكون ترك القصاص نافيا للقتل، ولكنّ القصاص أكثر نفيا، وليس الأمر كذلك، والآية سالمة من ذلك.

العشرون: أنّ الآية رادعة عن القتل والجرح معا، لشمول القصاص لهما، والحياة أيضا في قصاص الأعضاء، لأنّ قطع العضو ينقص أو يُنَغِّصُ مصلحةَ الحياة، وقد يسري النفس فيزيلها، ولا كذلك «المَثَل». اهـ وانظر تفسير ابن كثير 492/1، ونظم الدرر للبقاعي30/3.

(1) نهاية ص: 128 من (ط).

(2) [سورة يوسف/82].

(3) [سورة الشعراء/63].

أي: فضَرَبَ فانفَلَقَ، ومنه مثالُ المتنِ، إذ التقديرُ «**أَبْعِدْ بُعْداً**»، وبَقِيَّةُ البيتِ تَكْمِلَةٌ.

وفي البيتِ النَّهْيُ عن مُجَالَسَةِ الفُسَّاقِ ومُصَاحَبَتِهِمْ، لأنَّ مَنْ تَخَلَّقَ بحَالةٍ لا يخلُو حَاضِرُهُ منها، والخُلْطَةُ كما تورثُ الخيرَ تُورِثُ الشَّرَّ، وفي العُزْلَةِ عن الفُسَّاقِ تَخَلُّصٌ مِنْ شُرُورِهِم.

قال:

144 وَعَكْسُــهُ يُعْـــرَفُ بِالإِطْنَـــابِ	كَـ«لَزْمْ رَعَـاكَ اللهُ قَـرْعَ الْبَـابِ»
145 يَجِـيءُ بِالإِيضَـاحِ بَعْـدَ اللَّـبْسِ	لِشَـوْقٍ أَوْ تَمَكُّـنٍ فِـي الـنَّفْسِ[1]
146 وَجَـاءَ بِالإِيغَـالِ وَالتَّـذْيِيلِ	تَكْرِيــرٍ اعْتِــرَاضٍ أَوْ تَكْمِيـــلِ
147 يُـدْعَى بِـالاِحْتِرَاسِ وَالتَّتْمِـيمِ	وَقَفْوِ ذِي التَّخْصِيصِ ذَا التَّعْمِيمِ[2]

أقول: «الإِطْنَابُ»: تَأْدِيةُ المَعْنىَ بلفظٍ أَزْيَدَ منه لفائدةٍ، فهو عكسُ الإيجازِ، نحو: «**اللَّهُمَّ مَتِّعْنَا بالنَّظَرِ إِلَى وَجْهِكَ الكَرِيمِ، بفَضْلِكَ مَعَ أَحْبَابِنَا في جَنَّةِ النَّعِيمِ**»، والفائدةُ في ذلك إظهارِ شأنِ الجنةِ [40/ب]

(1) نهاية ص: 129 من (ط).

(2) قال الناظم في شرحه: قولنا: «بالإيغال» هو في اللغة من أوغل في البلاد إذا أبعد فيها، ويقال أيضاً: أوغل القوم إذا أمعنوا سيرهم، ووغل على القوم: دخل عليهم في طعام أو شراب، و«التذييل» من ذيلتُ الأمر إذا ألحقت به ما يناسبه كأنك جعلت له ذيلاً، و«الاحتراس» هو: التوقي والاحتراز؛ كأنك تحرس به الكلام وتحفظه من توهم خلاف المقصود، وانظر لسان العرب 11/732.

بوقوع الرُّؤْيَةِ فيها، ومن ذلك مثال «**المتن**».

وفائدةُ «**رَعَاكَ الله**» أنَّ لزومَ قَرْعِ البابِ لا يُفِيدُ مع عدم رِعايَةِ الله وعِنَايتِهِ، وقَوْلُنَا: «**لفائدة**» مُخرِجُ التَّطوِيلَ[1]، وهو زيادَةُ لفظٍ غير متعينٍ لا لفَائدةٍ، كقوله[2]: [من الوافر]

(1) في (س) و(ط): [للتطويل].

(2) صدر البيت:

وقَــــدَّدَتْ الأديــــمَ لِراهِشَــــيهِ

وهو لعدي بن زيد العبادي، وهو في ديوانه ص: 183من قصيدة طويلة من الوافر، يخاطب فيها النعمان بن المنذر بن ماء السماء، وأول القصيدة:

أبلــــت المنــــازل أم عنينــــا ... بقــــادم عهــــدهن فقــــد بلينــــا

و«الراهشان» عرقان في باطن الذراعين، والشاهد فيه: التطويل، وهو أن يكون اللفظ زائدا على أصل المراد، لا لفائدة، واللفظ الزائد غير متعين، إذ جَمْعُهُ بين الكذب والمين في البيت لا فائدة فيه.

وكان من خبر «جذيمة» و«الزباء»، أن «جذيمة» كان من العرب الأولى من بني إياد، وكان قد ملك الحيرة وأرض العراق، وكان قد قتل أبا «الزباء»، وغَلَبَ على غالب ملكه، وألجأ «الزباء» إلى أطراف مملكتها، وكانت عاقلة أريبة، فبعثت إليه تخطبه لنفسها، وقيل: هو الذي بعث إليها يخطبها، فكتبت إليه إني فاعلة، ومثلك يُرغَب فيه، فإذا شئت فاشخص إلي، فشاور وزراءه فكُلٌّ أشار عليه أن يفعل، إلا «قصير بن سعد»، فإنه قال له: أيها الملك، لا تفعل، فإن هذه خديعة ومكر، فعصاه وأجابها إلى ما سألت، فقال قصير عند ذلك: «لا يطاع لقصير أمر»، فأرسلها مثلا، ثم إنه قال له: أيها الملك أما إذ عصيتني فإذا رأيت جندها قد أقبلوا إليك فإن ترجلوا وحيوك ثم ركبوا وتقدموا فقد كَذَبَ ظني، وإن رأيتهم إذا حيوك طافوا بك فإني معرض لك «العصا»، وهي فرس «لجذيمة» لا تُدْرَكُ، فاركبها وانْجُ، فلما أقبل جيشها حيوه ثم طافوا به، فقَرَّبَ «قصير» إليه «العصا» فشُغِلَ عنها، فركبها «قصير» فنجا، وأدخل «جذيمة» على «الزباء»، وأَمَرَتْ فأُجْلِسَ على نَطْعٍ، ثم أمرت برواهشه فقُطِعَت، وكان قد قيل لها: احتفظي بدمه، فإنه إن أصاب الأرض قطرة من دمه طُلِبَ بثأره، فقَطَرَت قطرةٌ من دمه في الأرض، فقالت: لا تُضَيِّعُوا دَمَ الملك،=

وأَلْفَــى قَوْلَهَــا كَــذِبًا ومَيْنــاً

فإنَّ الكذبَ والمَيْنَ وَاحِدٌ، والزائدُ أَحَدُهُمَا غير مُعَيَّنٍ، والحَشْوُ وهو زيادةٌ متعينةٌ[1] لا لفائدةٍ كقوله[2]:

= فقال جذيمة: «دعوا دماً ضَيَّعَهُ أهله»، فلم يزل الدم يسيل إلى أن مات، ثم إن «قصيرا» أتى «عمرا» ابن أخت «جذيمة»، وأخبره الخبر، وحرضه على أخذ الثأر، واحتال لذلك بأن قَطَعَ أنفه وأذنيه، ولحق بـ: «الزباء» وزعم أن «عمرا» فَعَلَ به ذلك، وأنه اتهمه بممالأته لها على خاله، ولم يزل يخدَعُهَا حتى اطمأنت له، وصارت ترسله إلى العراق بمال، فيأتي إلى «عمرو» فيأخذ منه ضعفه، ويشتري به ما تطلبه، ويأتي إليها به إلى أن تمكن منها، وسلمته مفاتيح الخزائن، وقالت له: خُذْ ما أحببت، فاحتمل ما أحب من مالها، وأتى عمرا فانتخب من عسكره فرسانا، وألبسهم السلاح، واتخذ غرائر وجعل أشراجها من داخل، ثم حمل على كل بعير رجلين، معهما سلاحهما، وجعل يسير النهار، حتى إذا كان الليل اعتزل عن الطريق، فلم يزل كذلك حتى شارف المدينة، فأمرهم فلبسوا الحديد، ودخلوا الغرائر ليلا، وعرف أنه مصبحها، فلما أصبح عندها دخل عليها وسَلَّمَ، وقال: هذه العير تأتيك الساعة بما لم يأتك قط مثله، فصعدت فوق قصرها، وجعلت تنظر العير، وهي تدخل المدينة، فأنكرت مشيها، وجعلت تقول:

مَــا للجمـــال مشـــيها وئيـــدا   أجنـــدلا يحملـــن ام حديـــدا
أم صـــرفانا بـــاردا شـــديدا   ام الرجـــال جثمـــا قعـــودا

فلما توافت العير المدينة حَلُّوا أشراجهم، وخرجوا في الحديد، وأتى قصير بـ: «عمرو» فأقامه على سرب كان لها، إذا خشيت خرجت منه، فأقبلت لتخرج من السرب فأتاها «عمرو» فجعلت تمص خاتما، وفيه سم، وتقول: «بيدي لا بيد عمرو، وفارقت الدنيا». / انظر معاهد التنصيص 312/1، التنصيص للبطاوري ص: 131 رقم: 60.

(1) في (س): [معينة].

(2) البيت لزهير بن أبي سلمى، وهو في ديوانه ص: 70، من آخر معلقته المشهورة التي قالها في الصلح الواقع بين عبس وذبيان، وأولها:

أمِــن أم أوفــى دمنــة لــم تكلــم   بحومانـــة الـــدراج فـــالمتثلم

ومعنى البيت: أن علمي قد يحيط بما مضى وبما هو حاضر، ولكنني عمي القلب عن=

وأَعْلَمُ عِلْمَ اليَوْمِ والأَمْسِ قَبْلَهُ (1)

فـ: «قَبْلَهُ» حَشْوٌ.

ويكونُ «الإِطنَابُ» بأمورٍ:

1 ـ منها: **«الإِيضَاحُ بعدَ اللَّبْسِ»**، أي: البيان بعد الابهام، لأنَّ ذلك أَوْقَعُ في النَّفْسِ، لرؤيةِ المعنى في صُورَتَيْنِ، أولاهما مُبهَمَة، والأخرى مُوَضَّحَة، فتَتَشَوَّقُ النفسُ إليه مُبهَمًا، ويتمكّن منها مُوَّضَّحًا، فقوله **«لِشَوْقٍ»** إلخ عِلَّةٌ للإيضاحِ بعد اللبسِ.

2 ـ ومنها: **«الإِيغَالُ»**، وهو خَتمُ الكلامِ بما يفيدُ نكتةً يَتِمُّ الكلامُ بدونها، نحو(2): ﴿ٱتَّبِعُواْ ٱلْمُرْسَلِينَ ۝٢٠ ٱتَّبِعُواْ مَن لَّا يَسْـَٔلُكُمْ أَجْرًا وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾(3)، ومعلومٌ أنَّ الرسولَ مُهْتَدٍ، لَكِنْ فيه زيادةُ حَثٍّ

= الإحاطة بما هو منتظر متوقع، يريد لا أدري ماذا يكون غدا، والشاهد فيه: الحشو غير مفسد للمعنى، وهو لفظة: «قبله» / انظر: معاهد التنصيص 325/1، التنصيص للبطاوري ص: 134 رقم: 62.

(1) عجز البيت:

ولَكِنَّني عَنْ عِلـمِ ما في غَـدٍ عـم

(2) ومثاله كذلك: قول الخنساء ترثي أخاها صخرا: [من البسيط]

وإنّ صَـخرا لتـأتمُّ الهـداةُ بـه ... كأنـه عَلَـمٌ فـي رأسِـه نـارُ

فإن الخنساء لم ترض لأخيها بأن تأتم به علية الناس، حتى جعلته علماً يأتم به أئمة الناس، ولم ترض تشبيهه بالعلم، وهو الجبل المرتفع المعروف بالهداية، حتى جعلت في رأسه ناراً. /الكامل في اللغة والأدب 36/3، تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر ص: 234.

(3) [سورة يس/20، 19].

للإتِّبَاعِ، وتَرَغِيبِ في الرُّسُلِ.

3 ـ ومنها: «**التَّذْيِيْلُ**»، وهو تَعِقِيْبُ جملةٍ بجملةٍ تحتوي على معناها لتأكيدِ سببه[1]، وبين «**الإيغال**» عمومٌ من جهةٍ نحو: ﴿وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَـٰطِلُ ۚ إِنَّ ٱلْبَـٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾[2].

وهو قسمان:

الأول: ما جرى مَجْرَى المَثَلِ[3] وهو أنْ تكونَ الثانيةُ مستقلة بنَيْلِ المُرَادِ، وغير مُتَوَقِّفَةٍ على ما قبلَهَا، نحو المثال المتقدم. [41/أ]

الثاني: ما لم يَخْرُجْ مَخرَجَ المَثَلِ، وهو أنْ تتوقف الثانيةُ على الأولى في إفادةِ المراد، نحو[4]: ﴿ذَٰلِكَ جَزَيْنَـٰهُم بِمَا كَفَرُوا۟ ۖ وَهَلْ نُجَـٰزِىٓ إِلَّا ٱلْكَفُورَ﴾[5]، أي: وهل يُجَازَى ذلك الجزاء المخصوص.

4 ـ ومنها: «**التَّكْرِيرُ**»، نحو: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٣ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾[6]، كَرَّرَ لتأكيدِ الإنذارِ والرَّدْعِ، وأتى بـ: «**ثُمَّ**» للدلالةِ على أنَّ الثاني أبلغ من الأولِ.

---

(1) في (س): [فبينه] وفي (ط): [فبين].

(2) [سورة الإسراء/81].

(3) نهاية ص: 130 من (ط).

(4) مثاله أيضا قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ ٱلْخُلْدَ ۖ أَفَإِي۟ن مِّتَّ فَهُمُ ٱلْخَـٰلِدُونَ ۝٣٤ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ۗ﴾ [سورة الأنبياء/34، 35] / انظر شرح التبيان ص: 215.

(5) [سورة سبأ/17].

(6) [سورة التكاثر/3، 4].

5 ـ ومنها: «**الاِعْتِرَاضُ**»، وهو أَنْ يُؤْتَى بجملةٍ فأكثر بين شيئين مُتَلازِمَيْنِ، نحو: «**اللهُ ـ تعالى ـ فعالٌ لِمَا يُرِيدُ**»، و«**اعْلَمْ ـ رَعَاكَ اللهُ ـ أَنَّه لَا يَضِيعُ مَنْ قَصَدَهُ**»، والنكتةُ في الأول[1] التنزيه، وفي الثاني الدعاء.

6 ـ ومنها: «**التَّكْمِيلُ**»، ويُسَمَّى: «**الاِحْتِرَاسُ**»، وهو أَنْ يُؤْتَى في كلامٍ يُوهِمُ خِلَافَ المقصود بما يدفعه[2]، نحو[3]: ﴿أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾[4].

7 ـ ومنها: «**التَّتْمِيمُ**»، وهوأَنْ يُؤْتَى في كلامٍ لا يُوهِمُ خلافَ المَقصُودِ بفَضْلَةٍ لنُكتَةٍ كالمبالغةِ، في[5] نحو[6]: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ

---

(1) في (س) [الأولى].

(2) نهاية ص: 131 من (ط).

(3) مثاله أيضا قول طرفة بن العبد: [من الكامل]

فسقى ديارَكَ غيرَ مُفسِدها ... صَوبُ الربيعِ وديمةٌ تَهمي

قوله صوب الربيع: انصباب المطر فيه، والديمة: المطر الدائم مع سكون، فلو لم يقل: غير مفسدها لظن به أنه يريد توالي المطر عليها وفي ذلك فساد للديار ومحو لرسومها. سر الفصاحة ص: 274. وقد أورده ابن رشيق في «التتميم» انظر العمدة في محاسن الشعر وآدابه 50/2.

(4) [سورة المائدة/56].

(5) في (س): [و].

(6) وعُرِّفَ أيضا: بأن يحاول الشاعر معنى، فلا يدع شيئاً يتم به حسنه إلا أورده وأتى به، مثاله قوله تعالى: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا﴾. [الإسراء/1] لأنَّ الإسراء لا يكون إلا ليلا، لكن ذكر ليلا للدلالة على تقليل المدة، وأنَّه أسري به في بعض الليل. / شرح التبيان ص: 217.

مِسۡكِينٗا﴾[1] يجعل الضميرَ عائدًا على الطعامِ، أي: على حُبِّ الطعامِ، والاحتياج إليه.

8 ـ ومنها: «**عَطْفُ الخَاصِّ على العَامِّ**» لنُكتَةٍ، نحو: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ﴾[2]، والنُّكْتَةُ الاهتمامُ بالمَعطُوفِ.

❁ **قال:**

148 **وَوَصْـمَةُ الإِخْـلالِ وَالتَّطْوِيـلِ ... وَالْحَشْـوِ مَـرْدُودٌ بِـلَا تَفْصِـيلِ**

أقول: «الوَصْمَةُ»: العيبُ.

و«**الإِخْلَالُ**»: إفسادُ المَعْنَى المُؤَدَّى بعبارةٍ أقلّ منه.

و«**التَّطْوِيلُ**»: الزيادةُ الغير المتعينةِ لا لِفَائِدَةٍ.

و«**الحَشْوُ**»: الزيادةُ المتعينةُ لا لِفَائِدَةٍ.

والثلاثةُ [41/ب] مَردُودةٌ عند علماءِ البلاغةِ، والله أعلم.

(1) [سورة الإنسان/8].

(2) [سورة البقرة/236].

❁ قال:

الْفَنُّ الثَّانِي
عِلْمُ الْبَيَانِ

149 فَـنُّ الْبَيَـانِ عِلْـمُ مَا بِـهِ عُـرِفْ	تَأْدِيَـةُ الْمَعْنَى بِطُـرْقٍ مُخْتَلِـفْ
150 وُضُوحُهَا وَاحْصُرْهُ فِي ثَلاثَـةِ	تَشْـبِيهٍ أَوْ مَجَـازٍ أَوْ كِنَايَـةِ

أقول: أُخِّرَ «**عِلمُ البَيَانِ**» عن «**علمِ المَعَانِي**» لما تقدم هناك، وهو عِلْمٌ يُعرَفُ به إيرادُ المعنَى الواحدِ[1] المدلولِ عليه بكلامٍ مُطابقٍ لمقتَضَى الحالِ بطُرُقٍ مُختَلِفَةٍ في إيضاحِ الدلالةِ عليهِ، بأَنْ يكونَ بعضُ الطُّرُقِ وَاضِحَ الدلالةِ، وبعضُهَا أَوْضَحُ [من بعض][2] فخَرَجَ معرفةُ إيرادِهِ بطرقٍ مختلفةٍ في اللفظ والعبارة فقط.

والمُرَادُ بالمعنَى الواحدِ كل معنًى واحدٍ يدخل تحت قصدِ المتكلمِ وإرادتِه، فلو عَرَفَ أَحَدٌ إيرادَ معنى قولنا: «**زَيْدٌ جَوَادٌ**» بطُرُقٍ مختلفةٍ لم يَكُنْ بمُجَرَّدِ ذلك عالماً بالبيانِ.

والمُرَادُ بالطُّرُقِ التَّرَاكِيبُ، ومثالُ ذلك إيرادُ معنَى: «**زَيْدٌ جَوَادٌ**» في طُرُقِ التَّشْبِيهِ: «**زَيدٌ كالبَحْرِ في الكَرَمِ**»، «**زَيدٌ كالبَحْرِ**»، «**زَيْدٌ بَحْرٌ**».

(1) نهاية ص: 132 من (ط).

(2) سقطت من بقية النسخ.

وهذا الفَنُّ مَحْصُورٌ في ثلاثةِ أشياءِ:

1 ـ «**التَّشْبِيهُ**»، 2 ـ و«**المَجَازُ**»، 3 ـ و«**الكِنَايَةُ**».

ووجه الحَصْرِ أنَّ اعتبارَ المبالغة في إثباتِ المَعْنَى للشيءِ إما على طَرِيقِ الإِلحَاقِ، أو الإِطْلَاقِ، والثاني إما إِطْلَاقُ المَلزومِ على اللَّازِمِ، أو عكسه، وما يُبْحَثُ فيهِ عن الأَوَّلِ «**التَّشْبِيهُ**»، وعن الثانِي «**المَجَازُ**»، وعن الثالثِ «**الكِنَايَةُ**».

❁ **قال:**

فَصْلٌ
فِي الدَّلالَةِ الْوَضْعِيَّةِ [42/أ]

151 وَالْقَصْدُ بِالدَّلالَةِ الْوَضْعِيَّهْ	عَلَى الأَصَحَّ الْفَهْمُ لا الْحيثيَّهْ(1)
152 أَقْسَامُهَا ثَلاثَةٌ مُطَابَقَهْ	تَضَمُّنٌ الْتِزَامُ امَّا السَّابِقَهْ
153 فَهِيَ الْحَقِيقَةُ لَيْسَ فِي فَنِّ(2) الْبَيَانِ	بَحْثٌ لَهَا وَعَكْسُهُ العَقْلِيَّتَانِ(3)

أقول: «**الدَّلَالَةُ**»(4) فَهْمُ أَمْرٍ من أَمْرٍ، والأول: «**المَدْلُولُ**»، والثاني: «**الدَّالُّ**»، فإن كان لفظا دالا على تمامِ ما وُضِعَ له فالدلالة «**مُطَابِقِيَّةٌ**»، كدلالة الإنسان على الحيوان الناطق، أو على جزئه في ضمن كله فـ: «**تَضَمُّنِيَّةٌ**»، كدلالته على الحيوان في ضمن الحيوان الناطق، أو على أمرٍ خارجٍ عن معناه لازم له فـ: «**الْتِزَامِيَّةٌ**»، كدلالته على قبولِ العلم، وإنْ(5) كان الدَّالُّ غير لفظ فالدلالة «**غير لَفْظِيَّةٍ**»، وبيان أقسامها كاللفظية وما يتعلق بها في «**شرحنا للسلم**»(6) في المنطق للمصنف.

---

(1) في (ط): [الحيثية].

(2) سقطت من (ط).

(3) قال الناظم في شرحه: وقولنا «تضمن» بغير تنوين للوزن «وعكسها» أي مخالفة لها لأن الوضعية لا بحث لها في الفن، والعقليتان مبحوث عنهما فيه.

(4) نهاية ص: 133 من (ط).

(5) في (س): [فإن].

(6) هو كتاب: «إيضاح المبهم من معاني السلم»، طبع في دار الكتب العلمية بيروت 2014، اعتنى به محمد هادي الشمرخي.

والمُطابقةُ ليس للبَيَانِيِّينَ بحثٌ عنها، وإنما بحثهم عن دلالةِ التضمنِ والالتزامِ العَقْلِيَتَيْنِ، لقَبولهما للوضوح والخفاء، بخلاف الأولى الوَضْعِيَّة، لأنَّ السَّامِعَ إنْ كان عالمًا بوضع الألفَاظِ لذلك المعنَى لم يكن بعضها أوضح عنده مِنْ بعضٍ، وإنْ لمْ يكن عالمًا بذلك لم يَكُنْ كل واحد مِنَ الألفاظ دالًا عليه، لتَوَقُّفِ الفهمِ على العلمِ بالوضعِ، بخلافِ العقليتين، لجوازِ اختلافِ اللَّوَازِمِ في الوضوحِ، إذْ قد يكونُ الشيءُ جزءَ الشيءِ، أو جزءَ جُزْئِهِ، وقد[1] يكونُ لازمًا أو لَازِمَ لازِمٍ، فوضوحُ الدَّلالةِ[2] بحسَبِ قِلَّةِ الوسَائِطِ وَكَثْرتِهَا، والله أعلم.

(1) زيادة: [لا] في (س).

(2) زيادة: [خفاؤها] من (س).

❁ قال:

البَابُ الأَوَّلُ
التَّشْبِيهُ [42/ب]

154 تَشْـبِيْهُنَا دَلالَـةٌ عَلَـى اشْـتِرَاكْ أَمْـرَيْنِ فِـي مَعْنًـى بِآلَـةٍ أَتَـاكْ

155 أَرْكَانُــهُ أَرْبَعَــةٌ وَجْــهٌ أَدَاهْ[1] وَطَرَفَـاهُ، فَـاتَّبِعْ سُـبْلَ النَّجَـاهْ

أقول: «التَّشْبِيهُ»: لغةً: التَّمْثِيلُ، واصطلاحا: الدلالة على مُشَارَكَةِ أَمْرٍ لأَمْرٍ في المعنى بآلَةٍ مَخصُوصَةٍ، كـ: «الكاف» ملفوظة، أو مُقَدَّرَة، فخرج نحو: «جاء زَيْدٌ وعَمْرٌو»، «وقَاتَلَ زَيْدٌ عَمْرًا».

و«الاِسْتِعَارَةُ التَّحقِيقِيَّةُ»، نحو: «رَأَيْتُ أَسَدًا في الحَمَّامِ».

و«المكنية»، نحو: «أَنْشَبَتِ المَنِيَّةُ أظفَارَهَا»، و«التَّجْرِيْدُ» الآتي في البَدِيْعِ[2]، نحو: «رَأَيْتُ مِنْ زَيدٍ أَسَدًا»، ودخل نحو: «زَيْدٌ أَسَدٌ» فإنَّ المُحَقِّقِينَ على أنَّه تَشبيهٌ بَليغٌ، لا استعَارَة، لأنَّ المُستعَارَ له مَذكورٌ، ولا تكونُ «الاِستعارةُ» إلا حيث يُطْوَى ذِكْرُهُ ويُجعَلُ الكلامُ خاليا عنه.

وأركانه أربعة:

---

(1) نهاية ص: 134 من (ط).

(2) في (س): [البليغ].

1 ـ «**وَجْهٌ**».

2 ـ و«**أَدَاةٌ**».

3 ـ 4 و«**طَرَفَانِ**».

نحو: «**زَيْدٌ كَالأَسَدِ في الشَّجَاعَةِ**»، فالوَجْهُ المعني الجامعُ بين «**زيدٍ**» و«**الأسدِ**»، وهو **الشجاعةُ**، و«الأداة» آلةٌ وهي «**الكافُ**»، و**الطَّرَفَانِ**: «**زيدٌ**» و«**الأسدُ**»، وقد يُقْتَصَرُ على لفظهما[1].

قال:

156 **فَصْـلٌ وَحِسِّـيَّانِ مِنْـهُ الطَّرَفـانْ**	**أَيْضـاً وَعَقْلِيَّـانِ أَوْ مُخْتَلِفَـانْ**

أقول: «طَرَفَا التَّشْبِيهِ» إِمَّا:

1 ـ «**حِسِّيَّانِ**»، كالخَدِّ والوَرْدِ.

2 ـ أو «**عَقْلِيَّان**»، كالعِلْمِ والحَيَاةِ.

3 ـ أو «**مُخْتَلِفَانِ**»، بأَنْ يكون المشبَّهُ حسيا والمشَبَّهُ بِهِ عقليا، كالسَّبُعِ والمَوْتِ.

4 ـ أو «**عكسه**»، كالمَوْتِ والسَّبُعِ.

والمرادُ بالحِسِيِّ المُدْرَكُ هو أو مَادَّتُهُ بأَحَدِ الحَوَّاسِ الخَمْسِ الظَّاهِرةِ،

(1) في (س): [بعضها].

فدخلَ الخَيَالِيُّ، وهو المَعْدُومُ الذي فُرِضَ مُجتَمِعًا من أمور، [43/أ] كُلُّ واحدٍ منها مما يُدرَكُ بالحِسِّ[1].

كقوله[2]: [من الكامل المجزوء المرفل]

وكــأَنَّ مُحْمَــرَّ الشَقِيـــ ـــقِ إذا تَصَــوَّبَ أو تَصَــعَّدْ
أعــلام يَــاقُوتٍ نُشِـــرْ نَ علـى رِمَـاحٍ مــن زَبَرْجَـدْ[3]

فإن كُلًّا من «الأَعْلَامِ» و«اليَاقُوتِ» و«الزَّبَرْجَدِ» و«الرُّمْحِ» محسوسٌ، لكن المُرَكَّبَ الذي[4] هذه الأُمُورُ مَادَّتُهُ ليس بمَحسُوسٍ، لأنه غير مَوجُودٍ، والحِسُّ لا يُدرِك إلا ما هو مَوجودٌ، و«العَقْلِيّ» ما عدا ذلك، فيشمل «الوَهْمِيَّ»، وهو ما ليس مُدرَكًا بإحدَى الحَوَاسِّ، ولكنَّه لو أُدْرِكَ لكان بها مُدْرَكًا[5]، كقوله[6]: [من الطويل]

---

(1) المختصر 314/3.

(2) البيتان لأبي بكر الصنوبري أحمد بن محمد الأنطاكي/ت 334، وهما في ديوانه ص: 416، قال العباسي: البيتان من الكامل المجزوء المرفل: ولم نقف على اسم قائلهما، ورأيت بعض أهل العصر نسبهما في مصنف له إلى «الصنوبري» الشاعر.
و«الشقيق» أراد به «شقائق النعمان»، وهو النور المعروف، ويطلق على الواحد والجمع، وسمي بذلك لحمرته، تشبيها بشقيقة البرق، وأضيف إلى النعمان بن المنذر، وهو آخر ملوك الحيرة، لأنه خرج إلى ظهر الحيرة وقد اعتم نبته ما بين أصفر وأحمر وأخضر وإذا فيه من هذه الشقائق شيء كثير، فقال: ما أحسنها احموها، فكان أول من حماها فنسبت إليه. / انظر: معاهد التنصيص 4/2، التنصيص للبطاوري ص: 149 رقم: 74.

(3) الزبرجد هو الزمرد. تهذيب اللغة 178/11.

(4) زيادة: [هو] من (س).

(5) نهاية ص: 135 من (ط).

(6) البيت لامرئ القيس الكندي، وهو في ديوانه ص: 33، من المعلقة المشهورة، وأولها: =

أَيَقْتُلُنِــي والمَشْــرِفِيُّ مُضَــاجِعِي ... ومَسْــنُونَةٌ زُرْقٌ كأَنْيَــابِ أَغْــوَالِ

فـ: «أَنْيَابُ الأَغْوَالِ» مما لا يُدْرِكُهُ الحِسِّ، لعدم وجودِهَا، ولو أُدْرِكَتْ لم تُدْرَكْ إلا بحِسِّ البَصَرِ[1].

= ألا عـم صـباحا أيهـا الطلـل البـالي ... وهل يعمن من كان في العصر الخالي

وبعد البيت المستشهد به:

ولـيس بـذي سـيف فيقتلنـي بـه ... ولـيس بـذي رمـح ولـيس بنبـال

و«المشرفي» بفتح الميم والراء، نسبة إلى مشارف الشام، وهي قرى من أرض العرب تدنو من الريف، منها السيوف المشرفية، و«المسنون» المحدد المصقول، ووصف النصال بالزرقة للدلالة على صفائها، وكونها مجلوة، وأراد بقوله «أنياب أغوال» أي شياطين، وإنما أراد أن يهول، قال «أبو نصر»: سألت «الأصمعي» عن الغول، فقال: همرجة من همرجة الجن، والشاهد فيه: التشبيه الوهمي، وهو غير المدرك بإحدى الحواس، ولكنه بحيث لو أدرك لكان مدركا بها، فإن أنياب الغول مما لا يدركه الحس، لعدم تحققها، مع أنها لو أدركت لم تدرك إلا بحس البصر/ انظر: معاهد التنصيص 7/2، التنصيص للبطاوري ص: 150 رقم: 75.

(1) مما يستفاد مما يتعلق بـ: «أنياب أغوال» ما رواه الخطيب في تاريخ بغداد 254/13 قال: عن محمد بن يحيى الصولي قال: إسحاق بن إبراهيم هو الذي أقدم أبا عبيدة من البصرة، سأل الفضل بن الربيع أن يقدمه، فورد أبو عبيدة في سنة ثمان وثمانين ومائة بغداد، فأخذ إسحاق عنه وعن الأصمعي علما كثيرا.

وفي صدره فرش عالية، لا يرتقى إليها إلا على كرسي وهو جالس عليها، فسلمت بالوزارة، فرد وضحك إلي واستدناني، حتى جلست مع فرشه ثم سألني وألطفني وبسطني. وقال: أنشدني، فأنشدته من عيون أشعار أحفظها جاهلية. فقال لي: قد عرفت أكثر هذه، وأريد من ملح الشعر فأنشدته فطرب وضحك، وزاد نشاطه. ثم دخل رجل في زي الكتاب له هيئة فأجلسه إلى جانبي، وقال له: أتعرف هذا؟ قال: لا قال هذا أبو عبيدة علامة أهل البصرة، أقدمناه لنستفيد من علمه، فدعا له الرجل وقرظه لفعله هذا. وقال لي: إن كنت إليك لمشتاقا، وقد سئلت عن مسألة أفتأذن لي أن أعرفك إياها؟ قلت: هات. =

❁ قال:

157 وَالْوَجْـهُ مَـا يَشْـتَرِكَانِ فِيـهِ ... وَدَاخِـلاً وَخَارِجـاً تُلْفِيـهِ

158 وَخَـارِجٌ وَصْـفٌ حَقِيقِـيٌّ جَـلا ... بِحِـسٍّ أَوْ عَقْـلٍ وَنِسْـبِيٌّ تَـلا

159 وَوَاحِـداً يَكُـونُ أَوْ مُؤَلَّفَـا ... أَوْ مُتَعَـدِّداً وَكُـلٌّ عُرِفَـا

160 بِحِسٍّ أَوْ عَقْلٍ وَتَشْبِيهٌ[1] نُمِي ... فِـي الضِّـدِّ لِلتَّلْمِيحِ وَالتَّهَكُّمِ

أقول: وَجْهُ «التَّشْبِيهِ» هو المعنى الذي قُصِدَ اشتراكُ الطرَفين فيه، كالشجاعةِ في تَشْبِيهِ الرجل الشجاع بالأسد، ويكون داخلا في حقيقة الطرفين وخارجًا عنها.

فالأول: كما في تشبيه ثَوْبٍ بآخَرَ في الجنس، كقولك: «هَذَا القَمِيصُ مثلُ هَذَا» في كونهما كتانا.

والثاني: كَمَتْلُوِّ هذا المثالِ، وهو إما وصفٌ حقيقيٌّ، أو إضافيٌّ،

= قال: قال الله تعالى: ﴿طَلْعُهَا كَأَنَّهُۥ رُءُوسُ ٱلشَّيَٰطِينِ﴾ وإنما يقع الوعد والإيعاد بما قد عرف مثله، وهذا لم يعرف. فقلت: إنما كلم الله العرب على قدر كلامهم، أما سمعت قول امرئ القيس:

أيقتلنـي والمشـرفي مضـاجعي ... ومسـنونةٌ زرقٌ كأنيـاب أغـوال

وهم لم يَرَوْا الغولَ قط، ولكنه لما كان أمر الغول يهولهم أو عدوا به، فاستحسن الفضل ذلك، واستحسنه السائل، واعتقدت من ذلك اليوم أن أصنع كتابا في القرآن لمثل هذا وأشباهه، ولما يحتاج إليه من علمه، فلما رجعت إلى البصرة عملت كتابي الذي سميته: «المجاز». اهـ، وكتابه المذكور هو المطبوع في مجلدين بعنوان «مجاز القرآن» بمكتبة الخانجي مصر تحقيق محمد فؤاد سزكين.

(1) نهاية ص: 136 من (ط).

[43/ب] والأول قسمانِ:

«**حِسِّيٌّ**» أي: مُدرَكٌ بإحدى الحواسِّ بالبصر من الألوانِ والأشكالِ والمَقَاديرِ والحركاتِ، والسَّمع من الأصواتِ الضعيفةِ والقوية وما بينهما، والذَّوْق من الطُّعُومِ والشَّم من الروائح، واللَّمْس من الحَرَارَةِ والبُرُودَةِ والرُّطُوبَةِ واليُبُوسَة والخُشُونَة والمَلَاسَةِ واللِّيْنِ والصَّلَابَةِ والخِفَّةِ والثِّقلِ، وما يقابلها من البَلَّةِ والجَفَافِ واللُّزُوجَةِ وغير ذلك.

و«**عَقْلِيٌّ**»، كالكَيْفِيَّاتِ[1] النَّفْسَانِيَّةِ، من الذَّكَاء والعِلم والغَضب والحِلم والكَرَم والبُخل والشجَاعَة والجُبْنِ، وسائر الغَرَائِزِ.

و«**الإِضَافِيُّ**» أَنْ يكونَ معنًى متعلقًا بشيئين، كإزالةِ الحجاب في تشبيهِ الحُجَّةِ بالشمسِ، فإنَّها ليستْ هَيْئَةً مُتَقَرِّرَةً في ذَاتِ الحُجَّةِ، ولا في ذاتِ الحجابِ، فمرادُ المُصَنِّفِ بـ: «**النِّسْبِيِّ**»: «**الإِضَافِيِّ**».

وينقسمُ وجهُ الشَّبَهِ أيضا إلى ثلاثةِ أقسامٍ:

1 ـ «**وَاحِدٌ**».

2 ـ و«**مُرَكَّبٌ**» مِنْ مُتَعَدِّدٍ تركيبا حقيقيا، بأن تكون حقيقةً[2] مُلتَئِمَةً[3] من أمور مختلفةٍ، أو اعْتِبَارِيًّا بأنْ تكون هَيْئَةٍ انتزعَهَا العَقْلُ من عدة أمور.

(1) نهاية ص: 137 من (ط).

(2) في (س): [حقيقته].

(3) نهاية ص: 138 من (ط).

3 ـ وإلى «مُتَعَدِّدٍ»، بأنْ يُنظَر إلى عِدَّةِ أمورٍ، ويُقصَدُ اشتراكُ الطرفينِ في كلِّ واحدٍ منها ليكون كل منها[1] وجهُ تشبيهٍ، بخلافِ المرَكَّبِ فإنه لم يُقصَدْ اشتراكُ الطرفين في [كل من][2] تلك الأمور، بل في الهيئةِ المنتَزعَة، أو في الحقيقة الملتئِمَةِ منها.

وكل واحدٍ من هذه الثلاثة: إما «حِسِّيٌّ»، أو «عَقْلِيٌّ» فهذه ستة.

ويَختَصُّ «المتَعَدِّدُ» بالاختلاف بأن يكون بعضُه حِسيًّا وبعضُه عَقليا، فالأقسام سبعة:

1 ـ مثال «الوَاحِدُ الحِسِّيِّ»: تشبيه ثوبٍ بآخر في لونه.

2 ـ و«العَقْلِيِّ»: تشبيهُ العِلمِ بالنُّورِ في [44/أ] الاِهتداءِ.

3 ـ ومثال «المُرَكَّبِ الحِسِّي»: قوله[3]: [من الطويل]

---

(1) في (س): [واحد].

(2) في (س): [في].

(3) البيت من الطويل، نسبه النهراوي في الجليس الصالح 511/1، والأصفهاني في الأغاني 77/17 والبغدادي في خزانة الأدب 413/3 لأبي القيس ابن الأسلت، ونسبه عبد القاهر الجرجاني في «أسرار البلاغة» ص: 95 لقيس بن الخطيم، وهو في ديوانه ص: 234.
والمُلَاحي بضم الميم وتخفيف اللام وقد تشدد عنب أبيض في حبه طول، ومعنى نور تفتح نوره، والثريا مصغرة، قيل تصغير تعظيم، وقيل تصغير تقريب، إعلاما بأن نجومها قريب بعضها من بعض، ومكبرها ثروي وهي الكثرة، وسميت هذه النجوم المجتمعة بالثريا لكثرة نورها، وقيل: لكثرة نجومها مع صغر مرآها، فكأنها كثيرة العدد بالإضافة إلى ضيق المحل، وعدد نجومها سبعة أنجم، ستة ظاهرة وواحد خفي، تختبر به الناس أبصارهم، وذكر القاضي عياض ﷺ في «الشفا» 164/1 أن النبي ﷺ كان يراها أحد عشر نجما لقوة حواسه ﷺ.=

وقَدْ لَاحَ بالفَجْرِ الثُّرَيَّا كما تَرَى   كَعُنْقُــودِ مُلَّاحِيَّــةٍ حِــينَ نَــوَّرَا

فالوَجْهُ هنا الهيئَةُ الحَاصِلةُ مِنْ تقارنِ الصُّوَرِ البِيْضِ المستَدِيْرَاتِ الصِّغَارِ المَقَادِير في رَأْيِ العَيْنِ، فنظر إلى عِدَّةِ أشياءَ، وقَصَد إلى الهيئةِ الحاصلةِ منها.

4 ـ و«العَقْلِيُّ»: كقوله تعالى: ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا﴾(1).

الوجهُ حِرْمَانُ الانتفاعِ بأبلغِ نافِعٍ مع تحمُّلِ التَّعَبِ في اصطحابِه، وهو أمرٌ عَقليٌ مَأخوذٌ من أمورٍ مُتعَددةٍ، لأنه رُوعِيَ من جهةِ الحِمارِ فعلٌ مخصوصٌ، وهو الحَمْلُ، ومَحمولٌ مخصوصٌ، وهو الأَسْفَارُ المشتملة على العلومِ، وكون الحمار جاهلا بما فيها، وكذلك رُوعيَ من جهة المُشَبَّهِ أيضا فعلٌ مخصوصٌ، وهو الحملُ للتَّوْرَاةِ، لأنَّهَا بأيدِيهم، ومَحمُولٌ مَخصُوصٌ وهو التَّوْرَاةُ المشتملةُ على العلومِ، وكونِ اليَهُودِ جَاهِلِينَ بما فيها حقيقةً أو حُكْمًا، لعدم عَمَلِهِمْ بمُقْتَضَاهَا.

= والشاهد فيه المركب الحسي في التشبيه الذي طرفاه مفردان، الحاصل من الهيئة الحاصلة من تقارن الصور البيض الصغار المقادير في المرأى وإن كانت كبارا في الواقع على الكيفية المخصوصة، منضمة إلى المقدار المخصوص، والمراد بالكيفية المخصوصة أنها لا مجتمعة اجتماع التضام والتلاصق، ولا هي شديدة الافتراق بل لها كيفية مخصوصة من التقارب والتباعد على نسبة قريبة مما نجده في رأى العين بين تلك الأنجم والطرفان المفردان هما الثريا والعنقود. / انظر: معاهد التنصيص 17/2، التنصيص للبطاوري ص: 153 رقم: 77.

(1) [سورة الجمعة/5].

4 ـ ومثال «**المُتَعَدِّدِ الحِسِّي**»: تشبيهُ فاكهةٍ بأُخْرَى في اللَّوْنِ والطَّعْمِ والرَّائِحَةِ.

5 ـ و«**العَقْلِيِّ**»: تشبيهُ رجلٍ بآخرَ في العلم والحلم والحياء.

6 ـ ومثال «**المُتَعَدِّدِ المُخْتَلِفِ**» حُسنُ الطلعَة وكمالُ الشرفِ في تشبيهِ رَجُلٍ بالشّمسِ، ثم وجه الشبه يكون مأخوذا من التَّضَادِ، فينزل منزلة التناسب، فيُشَبَّهُ الشيء بما قام به معنى مضاد لما قام بذلك المشبه، وذلك إذا كان القصد التَّهَكُّمُ، أي: الاستهزاءُ بالمُشَبَّهِ.

أو «**التَّمْلِيحُ**» [43/ب] أي: جعلُ الكلامِ مليحًا متسظرفًا، كتشبيهِ البخيلِ بـ: «حاتم»[1]، فإنْ كانَ القصدُ السخرية فالأولُ، أو الانبِسَاط مع المخاطب فالثاني، فـ: «**التَّمْلِيْحُ**» هنا بتقديم الميم خلاف ما يأتي في البديعِ، فإنَّه بتقديم اللَّامِ.

---

(1) نهاية ص: 139 من (ط).

حاتم بن عبد الله الطائي، يكنى أبا سفانة، ويعرف بـ: «حاتم الطائي»، يضرب بِهِ المثل في الجود والكرم، كان نصرانيا، توفي قبل البعثة النبوية، أخباره في الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني 233/17.

❁ قال:

فَصْلٌ
فِي أَدَاةِ التَّشْبِيهِ وَغَايَتِهِ وَأَقْسَامِهِ

161 أَدَاتُــهُ كَــافٌ كَــأَنَّ مِثْــلُ	وَكُلُّ مَا ضَاهَاهُ[1] ثُـمَّ الأَصْلُ
162 إِيلاءُ مَا كَالْكَافِ مَا شُبِّهَ بِهْ	بِعَكْسِ مَا سِوَاهُ فَاعْلَمْ وَانْتَبِهْ

أقول: أداةُ التَّشْبِيْهِ: «**الكَافُ**»، و«**كَأَنَّ**»، و«**مِثْلُ**»، ونحوها مما يُشتَقُّ من المُمَاثَلَةِ، كـ: «**نَحْو**» و«**مِثْل**»، والأصلُ في «**الكَافِ**» وما أشبهها كلفظ: «**نحو**»، و«**مثل**»، وشبه أنْ يَلِيَهُ المُشَبَه به لفظا نحو: «**زَيْدٌ**[2] **كَأَسَدٍ**»، أو تقديرا نحو: ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾[3] أي: كمثل ذوي صَيِّبٍ.

وربما يليه غيره، نحو: ﴿وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ﴾[4] الآية. ليس المرادُ تشبيهُ الدنيا بالماءِ، بَلْ تشبيهُ حَالِهَا في بَهْجَتِهَا وما يتعلق بها من الهَلَاكِ بحالِ النَّبَاتِ الحاصلِ من الماءِ[5]، يكون أخضر

(1) في (ط): [ضاهاها].
(2) في (س) و(ط): [زيد].
(3) [سورة البقرة/18].
(4) [سورة الكهف/44].
(5) في (س): [السماء].

ثم يَيْبَس، فتطيره[1] الرِّيَاحُ، بخلافِ عكسِ الكافِ ونحوها، نحو «كَأَنَّ» فإِنَّهُ يَلِيْهَا المُشَبَّهُ لا[2] المُشَبَّه به، نحو: «كَأَنَّ زَيدًا أَسَدٌ».

۞ قال:

163 وَغَايَــةُ التَّشْــبِيهِ كَشْــفُ الْحَــالِ	مِقْــدَارٍ أَوْ إِمكَــانٍ أَوْ إِيصَــالِ
164 تَــزْيِينٌ أَوْ تَشْــوِيهٌ اهْتِمَــامُ	تَنْوِيــهُ اسْــتِطْرَافٌ[3] أَوْ إِيهَــامُ
165 رُجْحَانه فِي الْوَجْهِ بِالْمَقْلُوبِ[4]	كَاللَّيْثُ مِثْلُ الْفَاسِقِ الْمَصْحُوبِ

أقول: غايةُ «التَّشْبِيهِ» أي: فائدتُه أُمُورٌ:

1 ـ منها: «كَشْفُ حَالِ المُشَبَّهِ» أي: بيان أَنَّه على أَيِّ وصفٍ من [44/أ] الأوصافِ، كتشبيه ثوبٍ بثوبٍ في لونه إذا كان لونه مَجهُولاً للمخاطبِ.

2 ـ ومنها: «بَيَانُ مِقدَارِ حَالِ المُشَبَّهِ إِذَا كَانَ السَّامِعُ يعلَمُهَا إِجمَالا» كما في تشبيهِ الثوبِ الأسودِ بالغُرَاب في شِدَّةِ السَّوَادِ[5].

3 ـ ومنها: «بَيَانُ إِمْكَانِ وُجُودِهِ بأن يَكُونَ أَمْرًا غَرِيبًا يُمْكِنُ أن

(1) في (س): [فتذر به].
(2) في (س): [و].
(3) في (ط): [استطراف].
(4) في (س): [كالمقلوب].
(5) نهاية ص: 140 من (ط).

يُخَالَفَ فِيهِ ويُدَّعَى امتِنَاعُهُ» فيَسْتَشْهِدُ له بالتَّشْبِيهِ، كقوله[1]:

فـإِنْ تَفُـقِ الأَنَـامَ وأَنْـتَ[2] مِـنهُم   فـإِنَّ المِسْـكَ بَعـضُ دَمِ الغَـزَالِ

فإِنَّهُ لَمَّا ادَّعَى أَنَّ الممدوحَ فاق الناسَ حتى صار أصلًا برَأسِهِ، وجِنْسًا بنفسهِ، وكان هذا في الظاهر كالممتنَعِ، احتَجَّ لهذه الدَّعوَى وبَيَّنَ إمكانها بأنْ شَبَّه هذه الحالة بحَالةِ المِسكِ الذي هو من الدِّمَاءِ، ثم إنَّه لا يُعَدُّ مِنَ

(1) البيت لأبي الطيب المتنبي، وهو في ديوانه ص: 268، من قصيدة من الوافر يرثي بها والدة سيف الدولة بن حمدان أولها:

نعـــد المشـــرفية والعـــوالي   وتقتلنـــا المنـــون بـــلا قتـــال
ونـــرتبط الســـوابق مقربـــات   ومـــا ينجـين مـــن خبـــب الليـــالي

وهي طويلة وقبل البيت قوله يخاطب سيف الدولة:

رأيتـــك فـــي الـــذين ارى ملوكـــا   كانـــك مســـتقيم فـــي محـــال

حُكِيَ أن المتنبي قيل له: إن المحال لا يطابق الاستقامة، ولكن القافية ألجأتك إلى ذلك، فلو فرض أنك قلت: «كأنك مستقيم في اعوجاج» كيف كنت تصنع في الثاني فقال ولم يتوقف: فإن البيض بعض دم الدجاج فاستحسن هذا من بديهته.

والشاهد فيه بيان أن المشبه أمر ممكن الوجود، وذلك في كل أمر غريب يمكن أن يخالف فيه ويدعي امتناعه فإنه أراد أن يقول إن الممدوح قد فاق الناس بحيث لم يبق بينه وبينهم مشابهة بوجه، بل صار أصلا برأسه وجنسا بمفرده، وهذا في الظاهر كالممتنع، لاستبعاد أن تتناهى بعض آحاد النوع في الفضائل الخاصة بذلك النوع إلى أن يصير كأنه ليس منها، فاحتج لهذه الدعوى وبين إمكانها بأن شبه حاله بحال المسك، الذي هو من الدماء، ثم إنه لا يعد منها، لما فيه من الأوصاف الشريفة، التي لا توجد في الدم، ويسمى مثل هذا تشبيها ضمنيا، أو مكنيا عنه، لدلالة البيت عليه ضمنا / انظر: معاهد التنصيص 53/2، التنصيص للبطاوري ص: 160 رقم: 83.

(2) [أنت] في (ط).

الدماء لما فيه من الأوصَافِ الشريفةِ، التي لا تُوجَد في الدم، والتشبيهُ فيه ضِمْنِيٌّ، لا تَصْرِيحِيٌّ.

4 ـ ومنها: «إِيصَالُ حَالِ المُشَبَّهِ» أي تَقريرُها في نفسِ السامعِ، وتَقْوِيَةِ شأنِه، كما في تشبيه من لم يحصل مِنْ سَعْيِهْ على طَائِلٍ بمَنْ يرقُمُ على الماءِ[1].

5 ـ ومنها: «تَزْيِينُ المشَبَّهِ ليُرغَبَ فِيهِ»، كتشبيه وَجْهٍ أَسْوَدَ بمُقْلَةِ الظَّبْيِ.

6 ـ ومنه[2]: «تَشْوِيهُهُ» أي: تَقْبِيحُهُ ليُرْغَبَ عَنْهُ، كَتَشبِيهِ وَجْهِ مَجْدُورٍ بسَلْحَةٍ[3] جامدةٍ وقد نَقَرَتْهَا الدِّيَكَةُ[4].

(1) قال العسكري في جمهرة الأمثال 424/2: قولهم: «يرقم على الماء، يقال ذلك للرجل الحاذق، أي من حذقه يرقم حيث لا يثبت الرقم، ويضرب ذلك مثلا أيضا للشيء لا يثبت ولا يؤثر، وقال ابن الرومي:

وكم قارع سمعي بوعظ يجيده ... ولكنه في الماء يرقم ما رقم

أي لا يدخل وعظه سمعى ولا يؤثر في قلبي.. اهـ، والمعنى الثاني هو الذي قصده المؤلف. وزاد الناظم في شرحه مثلا آخر فقال: وكتشبيه كثير الضربان والخوض فيما لا يعنيه بقاتل نفسه لتضييعه عمره بنفسه؛ لأن إبراز الشيء في صورة المحسوسات أتم تمكيناً في النفس من غيرها.

(2) في (س) و(ط): [منها].

(3) «المجدور»: المُصَاب بداء الجدري، وهو مرض جلدي معروف، و«السلحة»: فعْلة من السَّلْحِ: وهو من الطائر كالتغوط من الإنسان.

(4) قال العسكري في ديوان المعاني 212/1: قال ابن طباطبا في مجدور:

ذو جُدري وجههُ ... يحكيه جلدُ السمكهْ

أو جلدُ افعى سلخت ... أو قطعةٌ من شبكه =

7 ـ ومنها: «**الاِهْتِمَامُ بالمُشَبَّهِ بِهِ**»، كتشبيه الجائع وجهًا كالبَدْرِ في الإشراقِ، والاستدارةِ بالرَّغِيْفِ، ويُسَمَّى: «**إِظْهَارَ المَطْلُوبِ**».

8 ـ ومنها: «**التَّنْوِيْهُ بالمُشَبَّهِ**» في إظهارهِ وشُهْرَتِهِ، كتشبيهِ رَجُلٍ خَامِلِ الذِّكْرِ برَجُلٍ مَشهورٍ بين الناس.

9 ـ ومنها: «**استِطْرَافُ**[1] **المُشَبَّهِ**» [44/ب] أي: عَدُّهُ طريفًا[2] حديثًا بَدِيْعًا، [كما في تشبيه][3] فَحْمٍ فيه جَمرٌ مُوقَدٌ ببَحْرٍ من المِسْكِ، مَوْجُهُ الذَّهَبُ، لإبراز المُشَبَّهِ في صُورَةِ المُمتَنع عادةً.

10 ـ ومنها: «**إِيهَامُ رُجْحَانِ المشَبَّهِ على المشَبَّهِ به في وَجْهِ الشَّبَهِ**»، وذلك في التشبيه المقلوبِ، كقوله[4]:

= أو حلـــقُ الــــدِّرع إذا　　　أبصــــرتها مشـــتبكه
أو ســـــفر محجــــب　　　أو كــــرشٌ منفركـــه
أو منخــــلٌ أو عـــرضٌ　　　رقعتـــه منهتكـــه
أو حجــرُ الحمـــا كـــم　　　مــن وسـخ قـد دلكـه
أو كـــورُ زنبـــور إذا　　　فــرخَ فيــه تركــه
أو كــــدر المـــاءِ إذا　　　أظهــر فيــه حبكــه
أو ســــلحة جامــــدةٌ　　　تنقــرُ فيهــا الدِّيكــه
يبغضـــه مـــن قبحـــه　　　كـــلّ طريـــق ســـلكه

(1) في (س): [استظراف].
(2) في (س): [ظريفا].
(3) في (س): [كتشيه].
(4) البيت لمحمد بن وهيب الحميري، من قصيدة من الكامل، يمدح بها المأمون، أولها:
العــذر إن أنصــفت متضــح　　　وشـهود حبـك أدمـع سـفح
مـــا زال يلثمنـــي مراشـــفه　　　ويعلنـــي الإبريـــق والقـــدح
حتـى اسـترد الليـل خلعتـه　　　ونشـا خـلال سـواده وضـح =

وبَـــدَا الصَّـــبَاحُ كَـــأَنَّ غُرَّتَـــهُ   وَجْـهُ الخَلِيفَـةِ حِـينَ يُمْتَـدَحُ[1]

ففيه إيهامُ أنَّ وَجْهَ الخليفةِ أَتَمُّ مِنَ الصباحِ في الوضوح والضياء، ومنه مثالُ المتن، وهو: «اللَّيْثُ مِثْلُ الفَاسِقِ المَصْحُوْبِ»، فالفاسِقُ الصاحبُ مثل الأسَدِ في عدمِ أَمْنِ غائِلَتِهِ، وعَوْدِهِ على صاحبه بالضَّرَرِ، ففيه إيهامُ أنَّ الفاسقَ المصحوبَ أرجحُ من الليث في وَجه الشبه.

۞ قال:

166 وَبِاعْتِبَـارِ طَرَفَيْـهِ[2] يَنْقَسِـمْ   أَرْبَعَـةً تَرْكِيبـاً إِفْـرَاداً عُلِـمْ

أقول: ينقسم «التَّشْبِيهُ» باعتبار الطرفين إلى أربعة أقسام:

الأول: «تَشْبِيهُ مُفرَدٍ بمُفرَدٍ»، كتشبيه الخَدِّ بالوَرْدِ[3].

= وبعده البيت ثم إنه يقول فيها:

نشرت بك الدنيا محاسنها   وتزينت بصفاتك المدح
وكأن ما قد غاب عنك له   بإزاء طرفك عارضا شبح
وإذا سلمت فكل حادثة   جلل فلا بؤس ولا ترح

والشاهد في البيت إيهام أن المشبه به أتم من المشبه، ويسمى: «التشبيه المقلوب»، فإنه قصد إيهام أن وجه الخليفة أتم من الصباح في الوضوح والضياء، وفي قوله «حين يمتدح» دلالة على اتصاف الممدوح بمعرفة حق المادح، وتعظيم شأنه عند الحاضرين بالإصغاء إليه، والارتياح له، وعلى كونه كاملا في الكرم، يتصف بالبشر والطلاقة عند استماع المديح / انظر: معاهد التنصيص 447/2.

(1) نهاية ص: 141 من (ط).
(2) في (س) و(ط): [طرفيه].
(3) ومثاله أيضا تشبيه الشمس بالمرآة في كف الأشل في قول الشاعر: [من الرجز] =

الثاني: «تَشْبِيهُ مُفرَدٍ بمُرَكَّبٍ»، كتشبيه الشَّقِّيقِ بِأَعلَامٍ[1] يَاقُوتٍ نُشِرْنَ على رِمَاحٍ من زَبَرْجَدٍ.

الثالث: «تَشْبِيهُ مُرَكَّبٍ بمُرَكَّبٍ»، بأَنْ يكون في كل مِنَ الطرفين كيفية حاصلة من عِدَّةِ أشياء، قد تضامنت حتى عادت شيئا واحدا، كما في قوله[2]: [من الطويل]

= والشمس كالمرآة في كف الأشل لما رأيتها بدت فوق الجبل

والأشل هو الذي يبست يده أو ذهبت.

والشاهد فيه مجيء المركب الحسي في الهيآت التي تقع عليها الحركة من الاستدارة والاستقامة وغيرها ويعتبر فيها التركيب ويكون ما يجيء في تلك الهيآت على وجهين أحدهما أن يقرن بالحركة غيرها من أوصاف الجسم واللون والثاني أن تجرد هيئة الحركة حتى لا يراد غيرها فالأول كما في البيت ووجه الشبه من الهيئة الحاصلة من الاستدارة مع الإشراق والحركة السريعة المتصلة مع تموج الإشراق واضطرابه بسبب تلك الحركة حتى يرى الشعاع كأنه يهم بأن ينبسط حتى يفيض من جوانب الدائرة ثم يبدو له فيرجع من الانبساط إلى الانقباض فالشمس إذا أَحَدَّ الإنسانُ النظر إليها ليتبين جرمها وجدها مؤدية إلى هذه الهيئة، وكذلك المرآة إذا كانت في كف الأشل. / انظر: معاهد التنصيص 32/2، التنصيص للبطاوري، ص156 رقم: 79، خزانة الأدب للبغدادي 241/4.

(1) في (س) و(ط) [باعلام].

(2) البيت لبشار بن برد، وهو في ديوانه ص: 335، من قصيدة من الطويل، يمدح بها ابن هبيرة، مطلعها:

جفا وده فازور أو مل صاحبه وأزرى به أن لا يزال يعاتبه

وهي طويلة، فوصله ابن هبيرة بعشرة آلاف درهم، وكانت أول عطية سنية أعطيها بشار بالشعر، ورفعت من ذكره.

و«النقع»: الغبار، ومعنى «تهاوى كواكبه»: يتساقط بعضها في إثر بعض والأصل «تتهاوى» فحذفت إحدى التائين، والشاهد فيه المركب الحسي في التشبيه الذي طرفاه مركبان، الحاصل من الهيئة الحاصلة من هُوِيِّ أجرامٍ مشرقةٍ مستطيلةٍ متناسبة المقدار، متفرقة في=

كـأَنَّ مُثَـارَ النَّقْـعِ فَـوْقَ رُؤُوسِـنَا وأَسـيَافَنَا لَيـلٌ تَهَـاوَى كَوَاكِبُـه

الرابع: «**تَشْبِيهُ مُرَكّبٍ بمُفرَدٍ**»، كما في تشبيه نَهَارٍ مُشَمَّسٍ قد شابه زَهرُ الرُّبَا بلَيْلٍ مُقمِرٍ[1]، فالمشبه مُرَكَّبٌ [45/أ]، والمشبه به مُفرَدٌ.

* * *

= جوانب شيء مظلم، فوجه الشبه مركب كما ترى، وكذا طرفاه كما في «أسرار البلاغة».
يروى أنه قيل «لبشار» وقد أنشد هذا البيت، ما قيل أحسن من هذا التشبيه، فمن أين لك هذا؟، ولم تر الدنيا قط، ولا شيئا منها، فقال: إن عَدَمَ النظَرِ يُقَوِّي ذَكَاءَ القلبِ، ويقطعُ عنه الشغلَ بما ينظر إليه من الأشياء، فيتوفَّرُ حِسُّهُ، وتذكو قريحَتُهُ، وأنشدهم قوله:

عميـت جنينـا والـذكاء مـن العمـى فجئـت عجيـب الظـن للعلـم مـوئلا
وغـاض ضـياء العـين للعلـم رافـدا لقلـب إذا مـا ضـيع النـاس حصـلا
وشـعر كنـور الـروض لاءمـت بينـه بقـول إذا مـا أحـزن الشـعر أسـهلا

وحدث أبو يعقوب الخريمي الشاعر، أن «بشارا» قال: لم أزل منذ سمعت قول امرىء القيس في تشبيهه شيئين بشيئين في بيت واحد حيث يقول:

كـأن قلـوب الطيـر رطبـا ويابسـا لدى وكرها العناب والحشف البالي

أعمل نفسي في تشبيه شيئين بشيئين، حتى قلت: «كأن مثار النقع... البيت» / انظر: معاهد التنصيص 28/2.

(1) كما في قول أبي تمام الطائي من قصيدة يمدح بها المعتصم، وهي في ديوانه 194/2:

يــا صــاحبيَّ تقصَّــيا نظريْكُمــا تَريــا وجـوهَ الأرضِ كيـفَ تَصـوَّرُ
تريــا نهــاراً مشمســاً قــد شــابَهُ زَهــرُ الرُّبــا فكأنَّمــا هــو مُقْمِــرُ

قال العباسي: الشاهد فيهما تشبيه المركب بالمفرد فإنه شبه المشمس الذي اختلط به أزهار الربوات فنقصت باخضرارها من ضوء الشمس حتى صار يضرب إلى السواد بالليل المقمر فالمشبه مركب والمشبه به مفرد قيل ولا يخلو هذا من تسامح. / انظر معاهد التنصيص 80/2.

❁ قال:

167 وَباعْتِبَــارِ عَــدَدٍ مَلْفُــوفٌ أوْ ... مَفْـرُوقٌ أوْ تَسْـوِيَةٌ جَمْـعٌ رَأَوْا

أقول: ينقسمُ التَّشْبِيهُ باعتبار تَعَدُّدِ طرفيه إلى:

1 ـ «**مَلْفُوفٍ**»، وهو أن يُؤْتَى أولا بالمشبهاتِ على طريقِ العَطفِ أو غيره، ثم بالمشبه بها[1] كذلك، كقوله في وصف العُقَابِ بكثرة اصطيادِ الطيورِ[2]: [من الطويل]

كَـأَنَّ قُلُـوبَ الطَّيـرِ رَطْبًـا ويَابِسًـا ... لَدَى وَكْرِهَا العُنَّابُ والحَشَفُ البَالِي

---

(1) نهاية ص: 142 من (ط).

(2) في (س) [الطير]، والبيت لامرئ القيس من قصيدته المعلقة، وهو في ديوانه ص: 38، وقبله:

كـأني بفتخـاء الجنـاحين لقـوة ... علـى عجـل منهـا أطـأطئ شـمالي

تخطـف خـزان الأنـيعم بالضـحى ... وقـد حجـرت منهـا ثعالـب أورال

وبعده «البيت»، وبعده:

فلـو أن مـا أسـعى لأدنـى معيشـة ... كفاني ولـم أطلـب قليـل مـن المـال

ولكنمـا أسـعى لمجـد مؤثـل ... وقـد يـدرك المجـد المؤثـل أمثـالي

ومـا المـرء مـا دامـت حشاشـة نفسـه ... بمـدرك أطـراف الخطـوب ولا آلـي

و«الحشف»: أردأ التمر، والضعيف الذي لا نوى له، أو اليابس الفاسد، والشاهد فيه: «التشبيه الملفوف»، فهنا شَبَّهَ الرطب الطري من قلوب الطير بالعناب، وباليابس العتيق منها بالحشف البالي، إذ ليس لاجتماعهما هيئة مخصوصة يعتد بها، ويقصد تشبيهها. ولذا قال الشيخ «عبد القاهر» أنه إنما يتضمن الفضيلة من حيث اختصار اللفظ، وحسن الترتيب فيه، لا أن للجمع فائدة في عين التشبيه/ انظر: معاهد التنصيص 2/80، والتنصيص للبطاوري ص: 166 رقم: 88.

شَبَّهَ الطَّرِيَ من قُلُوبِ الطَّيرِ بـ: «العُنَّابِ»، واليَابِسَ منها بـ: «الحَشَفِ البَالِي».

2 ـ وإلى «مَفرُوقٍ»، وهو أن يُؤْتَى بمُشَبَّه ومُشَبَّهٍ به، ثم آخر وآخر، كقوله(1): [من السريع]

النَّشْرُ مِسْكٌ والوُجُوهُ دَنَانِيرٌ وأَطْرَافُ الأَكُفِّ عَنَم

3 ـ وإلى «تَشْبِيهِ التَّسْوِيَةِ»، وهو أَنْ يَتَعَدَّدَ المُشَبَّهُ دون المشبه به، كقوله(2): [من المجتث]

---

(1) البيت للمرقش الأكبر، وهو في المفضليات ص235، من قصيدة من السريع، قالها في مرثية عم له، أولها:

هل بالديار أن تجيب صمم لو أن حيا ناطقا كلم

وهي قصيدة طويلة، ليست بصحيحة الوزن، ولا حسنة الروي، ولا متخيرة اللفظ، ولا لطيفة المعنى، قال «ابن قتيبة»: ولا أعلم فيها شيئا يستحسن، إلا قوله النشر مسك... البيت، ويستجاد منها أيضا قوله:

ليس على طول الحياة ندم ومن وراء المرء ما يعلم

«النشر»: الريح الطيبة أو أعم، أو ريح فم المرأة وأعطافها بعد النوم، و«العنم»: شجر لين الأغصان، يشبه بنان الجواري وقيل: هي أطراف الخروب الشامي عن أبي عبيدة، وقيل: هو شجر له أغصان حمر، وقيل: هو ثمر العوسج، يكون أحمر ثم يسود إذا عقد ونضج، والشاهد فيه: «التشبيه المفروق»، وهو أن يؤتى بمشبه ومشبه به ثم آخر وآخر وهو واضح في البيت/ انظر: معاهد التنصيص81/2، التنصيص للبطاوري ص: 167 رقم: 89.

(2) قال العباسي: لا أعرف قائله، والشاهد فيه: تشبيه التسوية، وهو تعدد طرف المشبه وهو هنا الصدغ والحال، دون المشبه به وهو الليالي، ومثله قول أبي محمد المطراني:

مهفهفة لها نصف قصيف كخوط البان في نصف رداح

حكت لونا ولينا واعتدالا ولحظا قاتلا سمر الرماح

انظر: معاهد التنصيص 88/2، والتنصيص للبطاوري ص: 169 رقم: 90.

صَـــدْغُ الحَبِيـــبِ وحَـــالِي   كِلَاهُمَـــــا كاللَّيَـــــالِي

4 ـ وإلى «تَشْبِيهِ الجَمْعِ»، وهو أَنْ يتعددَ المشبه به دون المشبه، كتشبيه الثَّغْرِ باللُّؤْلؤِ المُنَضَّدِ[1]، أو البَرَدِ أو الأَقَاحِ، في قوله[2]: [من السريع]

كأَنَّمَـــا يَبسِـــمُ عَـــنْ لُؤْلُـــؤٍ   مُنَضَّـــدٍ[3] أو بَـــرَدٍ أو أَقَـــاحِ

❁ قال:

168 وَباعْتِبَــارِ الْوَجْــهِ تَمْثِيــلٌ إِذَا   مِــنْ مُتَعَــدِّدٍ تَــرَاهُ أُخِــذَا

أقول: ينقسمُ التَّشْبِيهُ باعتبارِ [وَجْهِ الشَّبَهِ][4]:

1 ـ إلى «تَمْثِيلٍ»، وهو ما كان وجهُ الشَّبَهِ فيه وَصْفًا مُنتَزَعًا من

---

(1) في (س) [المنتظم].

(2) البيت للبحتري، وفي ديوانه ص: 176 «كأنما يضحك» من قصيدة من السريع، يمدح بها أبا نوح عيسى ابن إبراهيم، أولها:

بـــات نـــديما لـــي حتـــى الصـــباح   أغيـــد مجـــدول مكـــان الوشـــاح

و«المنضد»: المنظم، و«البرد»: حب الغمام، و«الأقاح»: جمع أقحوان، وهو ورد له نور، والشاهد فيه «تعدد طرف المشبه به»، وهو هنا «اللؤلؤ، والبرد، والأقاح»، دون المشبه وهو «الثغر»، وقد جاء تشبيه الثغر بخمسة في قول الحريري:

يفتـر عـن لؤلـؤ رطـب وعـن بـرد   وعـن أقاح وعـن طلع وعـن حبب

انظر: معاهد التنصيص 88/2، والتنصيص للبطاوري ص: 169 رقم: 91.

(3) في (س) [المنتظم].

(4) في (س): [الوجه].

مُتَعَدِّدٍ[1]، كما في: «**إِنِّي أَرَاكَ تُقَدِّمُ رِجْلاً وتُؤَخِّرُ أُخْرَى**»[2]، فالمُشَبَّهُ هَيْئَةٌ مُنْتَزَعَةٌ من أُمُورٍ مُتَعَدِّدَةٍ، والمُشَبَّهُ به كذلك.

2 ـ وإلى «**غَيْرِ تَمْثِيلٍ**»، وهو ما ليس وجهه كذلك [45/ب]، نحو: «**الصَّالِحُ في هَذَا الزَّمَانِ**[3] **كَالكِبْرِيْتِ الأَحْمَرِ**»[4].

قال:

169 **وَبِاعْتِبَارِ الْوَجْهِ أَيْضاً مُجْمَلُ ... خَفِيٌّ أَوْ جَلِيٌّ أَوْ مُفَصَّلُ**

أقول: ينقسمُ التَّشْبِيهُ أيضا باعتبارِ الوَجْهِ:

---

(1) في (س): [عدد].

(2) قال الجاحظ في البيان والتبيين1/248: حدثني ثمامة عن من قدم عليه من أهل دمشق قال: لما بايع الناس «يزيد بن الوليد»، وأتاه الخبر عن «مروان بن محمد» ببعض التلكؤ والتحبّس، كتب إليه: بسم الله الرحمن الرحيم، من عبد الله أمير المؤمنين يزيد بن الوليد، إلى مروان بن محمد. أما بعد فإني أراك تقدّم رجلا وتؤخر أخرى، فإذا أتاك كتابي هذا فاعتمد على أيهما شئت، والسلام «، قال ابن حمدون في التذكرة 6/315: فهذا غاية الإيجاز مع قوة الإعذار في الإنذار»، وقال السكاكي في مفتاح العلوم ص: 376: هذا نسميه التمثيل على سبيل الاستعارة، ولكون الأمثال كلها تمثيلات على سبيل الاستعارة لا يجد التغيير إليها سبيلا، فاعلم.

(3) نهاية ص: 143 من (ط).

(4) الكبريت الأحمر: يسمى: حجر الفلاسفة، ويدخل في عمل الذهب عند أهل الصنعة، انظر قاموس الأطبا 1/72، ومن الأمثال قولهم: «أعز من الكبريت الأحمر»، قال الميداني في مجمع الأمثال 2/44، فيقال: هو الذهب الأحمر، ويقال: بل هو لا يوجد إلا أن يذكر، وقال:

عَــزَّ الوفــاءُ فــلا وفــاءَ وإنــه ... لأعــز وجــدانا مــن الكبريــتِ

1 ـ إلى «**مُجْمَلٍ**»، وهو ما لم يُذكَر فيه وَجْهُ الشَّبَهِ، كالمثال المتقدم، والوَجْهُ: الغُرَّةُ.

2 ـ ومن الوجه ما هو: «**خَفِيٌّ**»، لا يَفْهَمُهُ إلا الخَوَّاصُ، كقول بعضهم: «**هُمْ كالحَلَقَةِ المُفْرَغَةِ لا يُدْرَى أَيْنَ طَرَفَاهَا**»[1] أي: هم مُتَنَاسِبُونَ في الشَرَفِ، كما أَنَّ الحَلَقَةَ مُتَنَاسِبَةُ الأجزاءِ في الصُّورَةِ.

3 ـ ومنه ما هو: «**ظَاهِرٌ**»، يَفهَمُه كُلُّ أحدٍ، نحو: «**زَيْدٌ كَالأَسَدِ**».

4 ـ وإلى «**مُفَصَّلٍ**» وهو ما ذُكِرَ فيه وجهُ الشَّبَهِ، كقوله[2]:

وثَغْـــرُهُ فِـــي صَـــفَاءٍ ... وأَدْمُعِـــي كَـــاللَّآلِي

---

(1) المثل ذكره الميداني في مجمع الأمثال397/2 رقم: 4563، قال: يضرب للقوم يجتمعون ولا يختلفون، ونسبه الزمخشري في ربيع الأبرار 221/4، والمستقصى 383/1 لفاطمة بنت الخرشب الأنمارية، قال: ولدت لزياد العبسي الكملة، ربيعا الكامل، وعمارة الوهاب، وقيس الحفاظ، وأنس الفوارس، وقيل لها: أي بنيك أفضل؟، فقالت: ربيع، بل عمارة، بل قيس، بل أنس، ثكلتهم إن كنت أعلم أيهم أفضل؟، والله إنهم لكالحلقة المفرغة، لا يدرى أين طرفاها. اهـ.

وذكر ابن الأثير في تاريخه 440/4: أنّ المهلّب حين هزم الخوارج شرّ هزيمة، أرسل مبشّرا إلى الحجاج يخبره عن نصرة الجيش على الخوارج، وأخبره عن بني المهلّب فقال: المغيرة فارسهم وسيدهم، وجوادهم وسخيهم: قبيصة، ولا يستحيي الشجاع أن يفرّ من مدركة، وعبد الملك سمّ ناقع، وحبيب موت ذعاف، ومحمد ليث غاب، وكفاك بالمفضّل نجدة، قال له الحجاج: فأيّهم كان أنجد؟، قال: كانوا كالحلقة المفرغة، لا يعرف طرفاها. اهـ، وذكر القصة أيضا المبرد في الكامل 285/3 بسياق أطول، وسمى الواصف: كعب بن معدان الأشقري.

(2) قال العباسي: البيت من المجتث وهو كالبيت السابق، والشاهد فيه التشبيه المفصل وهو ما ذكر فيه وجه الشبه وهو هنا الصفاء. / انظر: معاهد التنصيص 91/2.

❁ **قال:**

170 وَمِنْـهُ بِاعْتِبَـارِهِ أَيْضـاً قَرِيـبْ	وَهُـوَ جَلِـيُّ الْوَجْـهِ عَكْسُـهُ الْغَرِيـبْ
171 لِكَثْـرَةِ التَّفْصِـيلِ أَوْ لِنُـدْرَةِ	فِي الذِّهْنِ كَالتَّرْكِيبِ[1] فِي كَـ«نُهْيَةِ»[2]

أقول: ينقسمُ «التَّشْبِيهُ» أيضا باعتبارِ وَجْهِه:

1 ـ إلى «قَرِيبٍ مُبتَذَلٍ»، وهو ما ينتقلُ فيه من المُشَبَّهِ إلى المشَبَّهِ به من غير احتياجٍ إلى تأملٍ، كتَشْبِيهِ الجَرَّةِ الصَّغِيرَةِ بالكُوْزِ في المِقْدَارِ والشكلِ.

2 ـ وإلى «غَرِيبٍ»، وهو ما لا يَنتقِلُ فيه إلا بعد الفِكْرِ، كتَشْبِيهِ الشَّمْسِ بالمِرْآةِ في كَفِّ الأَشَلِّ[3]، إما لكثرةِ التفصيلِ في الوَجْهِ كهذا المثال، أو نُدُورِ حُصُولِ المُشَبَّهِ به في الذِّهْنِ لكونه وَهْمِيًّا، كـ: «أنيابِ الأغوال»[4].

---

(1) في بقية النسخ: [كالترنيب].

(2) في (ط) نصيف:

لِكَثْـرَةِ التَّفْصِـيلِ بُعْـدُ النسـبة ... والـذكر والتَّرْكِيـبِ فِـي كَنُهْيَـةِ

(3) كما في قول الشاعر:

والشمس كالمرآة في كف الأشل ... لمـا رأيتهـا بـدت فـوق الجبـل

سبق شرحه قريبا، انظر البيت رقم: 165.

(4) قال الناظم ﷺ في شرحه: تنبيه: التشبيه البليغ هو الغريب البعيد؛ لأن الأمور الغريبة أبلغ وأحسن من الأمور المشهورة المبتذلة، ولأن النفس تتلذذ بالأمور المستغربة وتصغي إليها؛ ولذلك تجد في أمثلة القرآن من العلوم والحكم والعجائب ما لا يصل إلى إنشائه تدبير مخلوق.

3 ـ أو «**مُرَكَّبًا خَيَالِيًّا**»، نحو[1]:

أَعْـــلامُ يَـــاقُوتٍ نُشِـــرْ ـــنَ على رِمَـاحٍ مِـنْ زَبَرْجَـدِ

4 ـ أو «**مُرَكَّبًا عَقْلِيًّا**»، نحو: ﴿كَمَثَلِ ٱلۡحِمَارِ يَحۡمِلُ أَسۡفَارَۢا﴾[2].

والمراد بـ: «**النُّهْيَةِ**»: العقل أي: كالمركب العقلي.

في[3] بعض[4] النسخ «**لِكَثْرَةِ التَّفْصِيلِ** [46/أ] **بُعْدُ النِّسْبَةِ**»، وهو بضم الباء، معطوفٌ بحذف العاطفِ، و«**أل**» في «**النِّسبَةِ**» عِوَضٌ من المُضَافِ إليه، أي: ومن أسباب الغَرَابَةِ بُعْدُ نِسْبَةِ [المُشَبَّهِ به عن المُشَبَّهِ][5]، فيَقِلُّ بذلك حُضُورُ الشَّبَهِ به في الذِّهْنِ حين حضور المُشَبَّهِ.

قال:

172 **وَبِاعْتِبَـــارِ آلَـــةٍ مُؤَكَّـــدُ بِحَـــذْفِهَا وَمُرْسَـــلٌ إِذْ تُوجَـــدُ**

173 **وَمِنْـــهُ مَقْبُـــولٌ بِغَايَـــةٍ يَفِـــي وَعَكْسُهُ الْمَـرْدُودُ ذُو[6] التَّعَسُّـفِ**

174 **وَأَبْلَـغُ التَّشْـبِيهِ مَـا مِنْـهُ حُـذِفْ وَجْـهٌ وَآلَـةٌ يَلِيـهِ مَـا عُـرِفْ**

(1) عزاه الجرجاني في أسرار البلاغة ص: 159، والراغب في المحاضرات 605/2، لأبي بكر أحمد بن الحسن الضبّي المعروف بالصنوبري/ ت334 هـ، وقبله:

وكـــأن محمـــر الشـــقيق إذا تصـــوب او تصـــعد

(2) [سورة الجمعة/5].

(3) في (ط) زيادة: [و].

(4) وردت في الحاشية اليمنى بعد لحق وفي آخرها كلمة صح.

(5) في (س): [المشبه عن المشبه به].

(6) في (ز) و(س): [و].

أقول: ينقسم «**التَّشْبِيهُ**» باعتبار أداته إلى «**مُؤَكَّدٍ**»، و«**مُرْسَلٍ**»:

1 ـ فـ: «**المُؤَكَّدُ**»: ما حُذِفَتْ أَدَاتُهُ، نحو: «**زَيْدٌ أَسَدٌ**».

2 ـ و«**المُرْسَلُ**»: ما ذُكِرَتْ فيه الأَدَاةُ، نحو: «**زَيدٌ كَالبَدْرِ**»(1)، وسُمِّيَ: «**مُرْسَلًا**» لإرساله عن التأكيدِ المُقتَضِي بظاهِرِهِ أَنَّ المُشَبَّهَ عينُ المُشَبَّهِ به.

ثم من «**التَّشْبِيْهِ**» ما هو «**مَقْبُولٌ**»، وهو: الوَافِي بأَيِّ غَرَضٍ من الأغراضِ المتقدمةِ، وما هو «**مَرْدُودٌ**»، وهو عكسُه، أي: الغير الوافي بذلك.

و«**البَلِيغُ**» من «**التَّشْبِيْهِ**» ما حُذِفَ منه وَجْهُ الشَّبَهِ وأَدَاةُ التَّشْبِيْهِ، نحو: «**زَيدٌ أَسَدٌ**»، أو مع حذفِ المُشَبَّهِ نحو: «**أسدٌ**» في مقامِ الإخبارِ عن زيدٍ.

ويليه: حذفُ أَحَدِهِمَا أي: الوجهُ أو الأداةُ أي: فقط، أو مع حذف المُشَبَّهِ نحو: «**زَيْدٌ كَالأَسَدِ**»، ونحو: «**كَالأَسَدِ**» عند الإخبار عن زَيْدٍ، ونحو: «**زَيْدٌ أَسَدٌ فِي الشَّجَاعَةِ**»، ونحو: «**أَسَدٌ فِي الشَّجَاعَةِ**» عند الإخبار عن زَيْدٍ، ولا قُوَّةَ لذكرهما معًا مع ذِكْرِ المُشَبَّهِ أو بدونه، نحو: «**زَيدٌ كَالأَسَدِ في الشَّجَاعَةِ**»، ونحو: «**كَالأَسَدِ في الشَّجَاعَةِ**» خبرًا عن زَيْدٍ.

---

(1) في (س) [أسد كالبحر].

[قال:][1]

البَابُ الثَّانِي
الْحَقِيْقَةُ وَالْمَجَازُ

175 حَقِيقَـةٌ مُسْـتَعْمَلٌ فِيمَـا وُضِـعْ لَهُ بَعُرْفِ ذِي الْخِطَابِ فَاتَّبِعْ

[46/ب] **أقول**: المَقصودُ من هذا البَحْثِ «**المَجَازُ**»، إذْ بِهِ يأتي اختلافُ الطُّرُقِ، فذكر «**الحَقِيْقَةُ**» لمقابلتها له، لا لتوقفه عليها، لأن التحقيق عدم التوقف.

و«**الحَقِيْقَةُ**» في الأصل مِنْ: حَقَّ الشَّيْءُ: ثَبَتَ، سُمِّيَتْ بذلك لثبوتِ اللفظِ على أَصْلِ وَضْعِهِ.

و«**المَجَازُ**» مِنْ: جَازَ المكانَ يَجُوُزهُ إذا تَعَدَّاهُ إلى مكان آخر، سُمِّيَ بذلك لأنهم جَازُوا به معناه الأصلي إلى معنى آخر[2].

و«**الحَقِيْقَةُ**» عرفًا: اللفظُ المُستَعْمَلُ فيما وُضِعَ له في اصطلاحِ المُخَاطَبِ، فخرج «**المُهْمَلُ**»، فلا يوصف بحقيقةٍ ولا مجازٍ، والمُستَعْمَلُ في غير ما وضع له غَلَطًا، إنْ لم تكن علاقة، و[3]مجازا إنْ كانت،

(1) زيادة من (ط).
(2) نهاية ص: 145 من (ط).
(3) في (س): [أو].

والمستعملُ فيما وضع له في غير عُرْفِ المخاطب، كالصلاة المستعمَلَة عند اللُّغَوِيِّ في الدعاءِ، إذا استعملها في الهَيْئَةِ المَخصُوصَةِ، فإنَّها حينئذٍ ليسَتْ حَقِيْقةً، لأنَّ هذا ليسَ عُرْفُ اللُّغَةِ[1]، ومِثلُهَا الفعلُ إذا استعمَلَهُ اللُّغَوِيُّ في الحَدَثِ والزَّمَانِ.

فقوله: «**مُستَعْمَلٌ**» أي لَفْظٌ مُستَعْمَلٌ، و«**ما**» واقعةٌ على المعنى، والمرادُ «**بذِي الخِطَابِ**»: المُخَاطِب بكسر الطَّاءِ[2].

۞ قال:

176 ثُـمَّ الْمَجَـازُ قَـدْ يَجِـيءُ مُفْـرَدَا	وَقَــدْ يَجِــي مُرَكَّبــاً فَالْمُبْتَــدَا
177 كِلْمَةٌ غَايَرَتِ[3] الْمَوْضُوعَ[4] مَعْ	قَرِينَـــةٍ لِعُلْقَـــةٍ نِلْـــتَ الْـــوَرَعْ
178 كَـاخْلَعْ نِعَـالَ الْكَـوْنِ كَـيْ تَـرَاهُ	وَغُـضَّ طَـرْفَ الْقَلْـبِ عَـنْ سِـوَاهُ

أقول: «**المَجَازُ**» قسمان: «**مُفرَدٌ**»، و«**مُرَكَّبٌ**»:

فـ: «**المُفْرَدُ**» الكلمةُ المُستَعمَلَةُ في غير ما وُضِعَتْ له، لعلاقةٍ وقَرِينةٍ مانعةٍ من إرادته، كـ: «الأسد» الذي استعمله اللُّغَوِيُّ [47/أ] في الرجلِ الشجاعِ، واستعمال «الخَلْعِ»، و«الغَضِّ» في الإعراضِ عما سِوَى

(1) في (س): [عرفا للغة].

(2) قال الناظم في شرحه: والفرق بين الوضع والاستعمال أن الوضع: جعلُ اللفظ دالاً بنفسه على المعنى فيخرج المجاز، لأنه بالقرينة لا بنفسه، ويدخل المشترك، والاستعمال: إطلاق اللفظ على المعنى.

(3) في (ط نصيف) [عابرت]، بالعين المهملة، وأشار إلى نسخة: «غابرت»، بالغين.

(4) نهاية ص: 146 من (ط).

اللهِ تعالى، فخَرَجَ «المُهمَلُ» و«الغَلَطُ»، و«الكِنَايَةُ».

و«غَايَرَتْ»: تجاوزت.

و«الوَرَعُ»: تركُ ما لا شُبهَةَ فيه خوفًا مِنَ الوقوعِ في الشُّبهَةِ، وهو مَلَاكُ الدِّيْنِ كُلِّهِ، فقَليلُ العَمَلِ معه كَثِيرٌ، وكَثِيْرُهُ مع عَدَمِهِ قليلٌ، بخلافِ الطَّمَعِ فإنَّهُ مَفسَدَةُ الدِّيْنِ، ومَذَلَّةُ الرِّجَالِ[1].

قال:

179 كِلاهُمَا شَرْعِيٌّ أَوْ عُرْفِيُّ	نَحْوُ ارْتَقَى لِلْحَضْرَةِ الصُّوفِيُّ
180 أَوْ لُغَوِيٌّ وَالْمَجَازُ مُرْسَلُ	أَوِ اسْتِعَارَةٌ فَأَمَّا الأَوَّلُ
181 فَمَا سِوَى تَشَابُهٍ عَلاقَتُهْ	جُزْءٌ[2] وَكُلٌّ أَوْ مَحَلٌّ آلَتُهْ
182 ظَرْفٌ وَمَظْرُوفٌ مُسَبَّبٌ سَبَبْ	وَصْفٌ لِمَاضٍ أَوْ مَآلٍ مُرْتَقَبْ

(1) قال الناظم في شرحه: ومن كان متصفًا به فكيف يخشى عليه هفوة أو فلتة في دينه، لأن الخير كله مجموع فيه؛ إذ لا يمكن حصوله إلا بزاهد معظم لحرمات الله تعالى، ساع في مرضاته، لا يخاف في دينه لومة لائم، كلامه ذكر، وصمته فكر، آيس مما في أيدي الناس، راض بالله وبما قسم له من الرزق، متجاف عن الطمع الذي هو مفسدة الدين ومذلة الرجال، والذي هو من شأن الكلاب المتزاحمة على الجيف العاكفة على المزابل، ومن أولع به فقليل أن ينجو من سمه القاتل، وليكثر المؤمن من ذكر الله تعالى مهما مالت نفسه لشيء من نفائس الدنيا أو التفت إلى شيء مما في أيدي أهلها، وليقل لها: يا نفس والله إن تسبيحة واحدة لخير من الدنيا وما فيها، لعلها تصبر إن كان لها عقل، وقد كان السلف إذا رأى أحدهم شيئًا من حطامها عند أحدٍ أعرض وتلا قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ﴾ [سورة الحجر/88] الآية، فتأمل هذه الآية الكريمة كيف زَهَّدَ اللهُ تعالى بها في الدنيا الخسيسة بعد أن حض على تسبيحه بقوله: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾ [سورة ق/39].

(2) نهاية ص: 147 من (ط).

أقول: كُلٌّ من «الحَقِيْقَةِ» و«المَجَازِ» لُغَوِيٌّ، وشَرْعِيٌّ، وعُرْفِيٌّ.

كالصلاةِ المستعمَلة لغةً في الدعاءِ والهيئةِ المخصوصةِ والعكسُ، أي: الصلاة المستعمَلةِ شرعًا في الهيئةِ والدعاء، وكالدابةِ المستعمَلةِ لغةً في كل ما يَدُبُّ على الأرضِ، وفي ذواتِ الأربعِ، والعُرفُ عَامٌّ، وهو ما لا يَتَعَيَّنُ نَاقِلُهُ عن المعنى اللُّغَوِيِّ، وخاصٌ وهو ما يتعينُ ناقله عن المعنى المنقولِ عنه، [كالفعلِ عند النُّحَاةِ المنقولِ][1] عن الحَدَثِ، المعنى اللغوي إلى الكلمة المخصوصة، ومنه مثالُ المتن.

فإنَّ الإرتقاءَ حقيقةٌ في المَحسُوسَاتِ، مجازٌ في التَّرَقِّي في مَقَامَاتِ السُّلُوكِ، وكالحَضْرَةِ فإنَّ الصُّوفِيَّةَ نَقَلُوهَا مِنَ المَحْسُوسَاتِ إلى دائرةِ الكَمَالِ، والصُّوفِيُّ مَنْ صَفَا مِنَ الرُّعُونَاتِ البَشَرِيَّةِ، حتى وصلَ بذلك إلى خَالِقِ البَرِيَّةِ.

ثم «المَجَازُ المُفْرَدُ» [47/ب] **إمَّا:**

1 ـ **«مُرسَلٌ»**: وهو ما كانت العلاقةُ فيه غير المشابهة:

2 ـ كـ: **«اسْتِعْمَالِ اسْمِ الجُزْءِ في الكُلِّ»**، كالكَلِمَةِ في الكلامِ، وعكسه كاستعمالِ الأصابعِ في الأنَامِلِ، في: ﴿يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِيٓ ءَاذَانِهِم﴾[2].

---

(1) في (ط): [كالفعل المنقول عند النحاة].

(2) [سورة البقرة/18].

3 ـ ومنها: «**إِطْلَاقُ اسْمِ الحَالِ عَلَى المَحَلِّ وعَكْسِهِ**»، وقد اجتمَعَا في قوله تعالى: ﴿خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾(1)، إذ(2) المُرَادُ بالزينةِ: الثوبُ، والمسجد: الصلاة.

4 ـ ومنها: «**الآلَةِ**»، نحو: ﴿وَٱجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي ٱلْآخِرِينَ﴾(3) أي: ذِكْرًا حَسَنًا، فاستعمَلَ(4) اللِّسَانَ في الذِّكرِ لِأَنَّهُ آلَتُهُ.

5 ـ ومنها: «**اسْتِعْمَالُ الظَّرْفِ في المَظْرُوفِ**»، نحو: «**شَرِبْتُ كُوْزًا**» أي: ماءً، وعكسه نحو: ﴿فَفِي رَحْمَةِ ٱللَّهِ﴾(5) أي: الجنة، التي هي ظرفٌ للرحمةِ.

6 ـ ومنها: «**إِطْلَاقُ اسْمِ المُسَبَّبِ على السَّبَبِ**»، نحو: «**أَمْطَرَتِ السَّمَاءُ نَبَاتًا**» أي: غَيْثًا، وعكسه نحو: «**رَعَيْنَا غَيْثًا**» أي: نباتًا.

7 ـ ومنها: «**اعْتِبَارُ مَا كَانَ**»(6) نحو: ﴿وَءَاتُواْ ٱلْيَتَٰمَىٰٓ أَمْوَٰلَهُمْ﴾(7)، سَمَّاهُمْ يتَامَى باعْتِبَارِ وَصْفِهِم المَاضِي(8).

---

(1) [سورة الأعراف/29].

(2) في (س) [و].

(3) [سورة الشعراء/84].

(4) في (س): [واستعمل].

(5) [سورة آل عمران/107].

(6) اعتبار ما كان، هو النظر إلى الماضي، أي: تسميةُ الشيءِ باسم ما كانَ عليه / جواهر البلاغة ص: 254.

(7) [سورة النساء/2].

(8) إذ لا يتم بعد البلوغ، لقول رسول الله ﷺ: «لا يتم بعد احتلام، ولا صمات يوم إلى الليل»، أخرجه أبوداود في سننه (2873).

8 ـ ومنها: الأَوَّلُ[1]، نحو: ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعۡصِرُ خَمۡرٗاۖ﴾ خمرا[2] أي: عصيرًا يَئُولُ إلى الخَمْرِ.

وإما «اسِتعَارَةٌ»، وهو ما كانَت العلاقةُ فيه المشابهة، كـ: «**الأسدِ**» المُسْتعمَلِ في الرَّجُلِ الشّجاعِ، في قولك: «**رَأَيْتُ أَسَداً في الحَمَّامِ**».

ثم إنَّ عَلاقَاتِ «**المَجَازِ المُرْسَلِ**»[3] أكثرُ مِمَّا ذكرَهُ «**المتن**»، ومَنْ أرَادَهَا فعليه بما كَتَبْنَاهُ على «**عصام الاستعارات**»[4].

* * *

(1) عبارة الناظم في شرحه: عكسه أي: تسمية الشيء باسم مآله، أي ما يؤول إليه في الزمان المستقبل نحو: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٞ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾، أي: إنك ستموت وسيموتون. اهـ، وقول الشارح: «الأول» قد يستغلقُ على بعض الأفهام ولا يتبين المراد منه، ويوضِّحُهُ قولُ الأزهري في تهذيبه 328/15: قد قال بعض اللغويين في اشتقاق «الأول» إنه «أفعل» من آلَ يؤُولُ؛ و«أُولَى» فُعلى منه، فكأنَّ «أوّل» في الأصل: «أأْوَل»، فقُلِبت الهمزةُ الثانية واوًا، وأدغِمَت في الواو الأخرَى، فقيل: «أَوَّل»، وعُزِيَ هذا القول إلى سيبويه. اهـ

(2) [سورة يوسف/36]، نهاية ص: 148 من (ط).

(3) سقطت من الأصل و(س).

(4) يسمى: «منتهى الإرادات في تحقيق الاستعارات» أو «إيضاح المشكلات من متن الاستعارات»، ومما ألف بالخصوص في علاقات المجاز: كتاب: «معدن الإيجاز في شرح علاقة المجاز» لشهاب الدين أحمد بن أحمد بن محمد السجاعي البدراوي/ت 1197، شرح فيه منظومته في علاقات المجاز، وكذلك: «كنز الإيجاز في شرح علاقة المجاز» لحسن بن جمال الدين الحلبي الديركوشي/ كان حيا سنة 1000، شرح لمتن نثري له في أنواع علاقات المجاز، ومنظومة علاقاتِ المجازِ لسليمان المزني، طبعت ضمن مجموع المتون.

❁ قال:

فَصْلٌ
فِي الاسْتِعَارَاتِ

183 وَالاستعارة مَجَازٌ عُلْقَتُهْ ... تَشَابُهٌ كَأَسَدٍ شَجَاعَتُهْ

184 وَهْيَ مَجَازٌ لُغَةً عَلَى الأَصَحْ ... وَمُنِعَتْ فِي عَلَمٍ لِمَا اتَّضَحْ [48/أ]

185 وَفَرْداً أَوْ مَعْدُوداً أَوْ مُؤَلَّفَا ... مِنْهُ قَرِينَةٌ لَهَا قَدْ أُلِفَا

أقول: «**الاستِعَارَةُ**»: اللَّفْظُ المُستَعْمَلُ في غير ما وُضِعَ له لعلاقةِ المُشَابَهِة، كـ: «**الأسد**» المستعمل في الرجلِ الشجاعِ.

فقوله: «**كَأَسَدٍ شَجَاعَتُهْ**» أي: كالأسد إذا أُطلِق على الرجل الشجاع، و«**شَجَاعَتُهْ**» العلاقة بينهما، أي: علاقته شجاعته، والأَصَحُّ أنَّها من المجاز اللغوي الذي هو استعمال اللفظ في غير ما وضع له.

وقيل: من العقلي، بمعنى أنَّ التصرف في أمر عقلي[1] لا لغوي، لأنَّها لما لم تطلق على المشبه إلا بعد إدعاء دخوله في جنس المشبه به، كان استعمالها فيما وُضِعَتْ له.

ورَدَّهُ في «**الأصل**»[2]، ويمتنع أن تكون الاستعارة في «**العَلَمِ**»، لما اتَّضَحَ عندهم من أنها تقتضي إدخالَ المشبه في جنس المشبه به،

(1) نهاية ص: 149 من (ط).

(2) تلخيص المفتاح ص: 74.

بجعل أفراده قسمين: متعارف، وغير متعارف.

ولا يُمكِنُ هذا في «**العَلَمِ**» لمنافاته الجنسية، إلا إذا تَضَمَّنَ «**العَلَمُ**» نوعَ وَصْفِيَّةٍ بواسطةِ اشتهاره بوصفٍ من الأوصافِ، كـ: «**حاتم**» المُتَضَمِنِّ الاتِصَافَ[1] بالجُودِ، فيتأول فيه، فيجعل كأنَّه موضوع للجَوَادِ، سواء كان ذلك الرجل المعهود، أو غيره فيتناول «**حاتم**» حينئذ الفردَ المتعارف المعهود، والفردَ الغير المتعارف، ويكونُ إطلاقه على المعهود أعني «**حاتمًا الطائي**» حقيقةً، وعلى غيره مِمَّنْ يتصِفُ بالجودِ استعارةً، نحو: «**رَأَيْتُ اليَوْمَ حَاتِمًا**»[2].

وقَرِينَةُ «**الاِسْتِعَارَةِ**» تكونُ:

1 ـ «**فَرْدًا**»، أي: أمرًا واحدًا نحو: «**رَأَيْتُ أَسَداً** [48/ب] **يَرْمِي**».

2 ـ أو «**مُتَعَدِّدًا**»، أي: أكثر مِنْ أمر اثنين فأكثر، فيكون كل واحد منهما أو منهم قرينة، كقولك: «**رَأَيْتُ أَسَدًا**[3] **يَرْمِي عَلَى فَرَسِهِ**[4]»، أو مع زيادة: «**فِي الهَيْجَاءِ**»[5].

---

(1) في (ط): [الاتصاف].

(2) نهاية ص: 150 من (ط).

(3) في الأصل و(س) زيادة [في الحمام].

(4) سقطت من الأصل و(س).

(5) ومثال آخر ذكره الناظم في شرحه قال: ومنه قوله:

فإن تعافُوا العدل والإيمانا ... فإن في أيمانِنا نيرانَا

أي: سيوفاً تلمع كشعل النار، ومعنى تعافوا: أي تكرهوا، فكراهية العدل وكراهية الإيمان=

3 ـ أو «**تكونُ مَعَانِيها مُلْتَئِمَةً**»، أي: مَربُوطًا بعضُهَا بِبَعضٍ، يكون الجميعُ قرينةً، لا كل واحدٍ، كقوله[1]: [من الطويل]

وصَاعِقةٍ مـن نَصْـلِهِ تَنكَفِـي بِهَـا　　　على أَرْؤُسِ الأَقْرَانِ خَمْسُ سَحَائِبِ

أي: أَنَامِلُهُ الخَمْسُ، التي هي في الجودِ وعمومِ العَطَايَا كالسَّحَائِبِ، لما استعارَ السحَائِبَ لأناملِ المَمدُوحِ ذكر أنَّ هناك صَاعِقَةً، وبَيَّنَ أنَّهَا من نَصْلِ سَيْفِهِ، ثم قال: على «**أَرْؤُسِ الأَقْرَانِ**»، ثم قال: «**خَمْسَ سَحَائِبِ**» فذكر العددَ الذي هو عَدَدُ الأناملِ، فظهر مِنْ جميع ذلك أنَّه أرادَ بالسحائبِ الأناملَ.

= كل منهما يقتضي أن يكون جوابه تحارَبون وتجبرون على الطاعة بالسيوف. اهـ

قال العباسي في معاهد التنصيص 131/2: قائله بعض العرب من الرجز، والشاهد فيه ذكر القرينة في الاستعارة لأنها مجاز، ولا بد لها من قرينة مانعة من إرادة المعنى الموضوع له، وهي إما أمر واحد أو أكثر، وهو هنا قوله: «تعافوا» فإن تعلقه بكل من العدل والإيمان قرينة دالة على أن المراد بالنيران السيوف، أي: سيوفا تلمع كشعل النيران، لدلالته على أن جواب هذا الشرط تحاربون وتلجئون إلى الطاعة بالسيوف.

(1) البيت للبحتري، وهو في ديوانه 179/1، من قصيدة من الطويل، أولها:

هبيـه لمنهـل الـدموع السـواكب　　　وهبـات شـوق فـي حشـاه لواعـب

وهي طويلة، والرواية فيه: «وصاعقة في كفه» كما في «الديوان» وبعده:

يكاد الندى منها يفيض على العدا　　　لدى الحرب في ثنيتي قنا وقواضب

و«الصاعقة»: الموت وكل عذاب مهلك، وصيحة العذاب، والمحراق الذي بيد الملك سائق السحاب، ولا يأتي على شيء إلا أحرقه، أو نار تسقط من السماء، و«الانكفاء»: الانقلاب، و«الأرؤس»: جمع رأس، و«الأقران»: جمع قرن وهو الكفء، والشاهد فيه مجيء القرينة معاني ملتئمة مربوطة بعضها ببعض، يكون الجميع قرينة لا كل واحد. انظر: معاهد التنصيص 131/2، التنصيص للبطاوري ص: 181 رقم: 102.

والضميرُ في «أُلِفَا» للقرينةِ، وذكَرَه للضرورةِ، وأَلِفُهُ للإطلَاقِ كالذي قبله.

۞ **قال:**

186 [وَمَعْ تَنَافِي][1] طَرَفَيْهَا تَنْتَمِي ... إِلَى الْعِنَادِ لا الْوِفَاقِ فَاعْلَمِ

187 ثُمَّ الْعِنَادِيَّةُ تَمْلِيحِيَّهْ ... تُلْفَى كَمَا تُلْفَى تَهَكُّمِيَّهْ

أقول: تنقسم «**الاِسْتِعَارَةُ**» باعتبار «**الطَّرَفَيْنِ**»، أعني المُستعَار منه، والمُستعَار له.

1 ـ إلى «**عِنَادِيَّةٍ**»، وهي التي يَمتنِعُ اجتماع طرفيها، كاستعارةِ اسمِ المعدوم[2] للمَوجُودِ الذي لا مَنفَعة فيه، واستعارةِ اسم المَيِّتِ للحَيِّ [الجَاهلِ][3].

2 ـ وإلى «**وِفَاقِيَّةٍ**»، وهي التي يُمكِنُ اجتماعُ طرفيها في شيء، كاستعارة الإِحيَاءِ للاِهتدَاءِ، في قوله: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ﴾[4].

ثم الأُوْلَى إمَّا:

1 ـ «**تَمْلِيحِيَّة**» [49/أ] أي المقصود منها التَّمْلِيحُ[5] والظَّرَافَةُ.

---

(1) في الأصل و(س): [وباعتبار].

(2) في (ط): [المعدول].

(3) سقطت من الأصل ومن (س).

(4) [سورة الأنعام/123].

(5) نهاية ص: 151 من (ط).

2 ـ أو «تَهَكُّمِيَّة»، بأَنْ يكونَ المقصودُ التَّهَكُّمُ والاستهزاءُ، بأَنْ يُستَعمَلَ اللفظُ في ضِدِّ[1] معناه، نحو: «رَأَيْتُ أَسَدًا» تريد جَبَانًا، قاصدًا التَّمْلِيْحَ والظَّرَافَةَ، أو التّهَكُّمَ والسّخرِيَةَ.

❁ قال:

188 وَبِاعْتِبَــارِ جَــامِعٍ قَرِيبَــهْ	كَقَمَـــرٌ يَقْــرَأُ أَوْ غَرِيبَـــهْ
189 وَبِاعْتِبَــارِ جَــامِعٍ وَطَــرَفَيْنِ	[حِسًّا وَعَقْلاً][2] سِتَّةٌ بِغَيْرِ مَيْنِ

أقول: تنقسمُ «**الاسْتِعَارَةُ**» باعتبار «**الجَامِعِ**» إلى: «**قَرِيبَةٍ**»، و«**غَرِيبَةٍ**».

1 ـ فالأُولَى: ما كان الجامعُ فيها ظاهرًا، نحو: «**رَأَيْتُ أَسَدًا يَرْمِي**»، و«**رَأَيْتُ قَمَرًا يَقْرَأُ**».

2 ـ والثانية: ما كان الجامع فيها خَفِيًّا، لا يدركه إلا الخاصة، نحو[3]: [من الكامل]

---

(1) في (س): [غير].

(2) في الأصل و(س): [عقلا وحسا].

(3) البيت عزاه العسكري في ديوان المعاني 67/2 لمحمد بن مسلمة البشرى يصف تأديبه فرسهُ، وهو في الكامل للمبرد 140/2 بدون نسبة، وعنده: «علك الشكيم»، وعزاه العباسي: ليزيد بن مسلمة بن عبد الملك بن مروان، من قصيدة من الكامل، يصف فرسا له بأنه مؤدب، وأنه إذا نزل عنه وألقى عنانه في قربوس سرجه وقف مكانه إلى أن يعود إليه.
و«القربوس»: بفتح الراء ولا تسكن إلا في ضرورة الشعر وهو حنو السرج، وهما قربوسان، و«العنان» بكسر العين سير اللجام الذي تمسك به الدابة، و«الشكيم»، و«الشكيمة»:=

وإذا احْتَبَــى قَرَبُوسَــهَ بِعِنَانِــهِ[1]

البيت، شَبَّهَ هيئةَ وُقُوعِ العِنَانِ في مَوْقِعِهِ من قَرَبُوسِ السَّرْجِ ممتدًا إلى جَانِبَيْ فَمِ الفَرَسِ بهيئةِ وقوعِ الثوبِ موقعه من رُكْبَتَيْ المُحْتَبِي ممتد[2] إلى جانبي ظهره، ثم استعار الإحتباءَ وهو أَنْ يجمعَ الرجلُ ظهرَه وساقَيْهِ بثوبٍ ونحوه، لوُقُوعِ العِنَانِ في قَربوسِ السَّرجِ، فجاءَتِ[3] الاستِعَارَةُ غَرِيبةً لغَرَابَةِ الشَّبَهِ.

وتَنقَسِمُ «**الاستِعَارَةُ**» أيضا باعتِبَار «**الطَّرَفَيْن**» و«**الجَامِعُ**» إلى سِتَّةِ أقسامٍ، لأنَّ الطَّرَفَيْنِ إما حِسِّيَانِ، أو عَقْلِيَّانِ، أو الشَّبَهُ[4] حِسِّيٌّ والمُشَبَّهُ به عَقْلِيّ، وعكسه:

1 ـ فإنْ كانَا حِسِّيَّيْنِ فالجامعُ إما حِسِّيٌّ، نحو: ﴿فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ﴾[5]، فإنَّ المُستَعَارَ منه وَلَدُ البَقَرةِ، والمُستعَارُ له الحَيَوَانُ

= الحديدة المعترضة في فم الفرس فيها الفأس، وأراد بالزائر نفسه بدليل ما قبله وهو:

عودتــــه فيمـــا أزور حبـــائبي   إهمالـــه وكـــذاك كـــل مخـــاطر

والشاهد فيه الاستعارة الخاصة وهي الغريبة، والغرابة قد تكون في نفس الشبه كما في البيت / انظر معاهد التنصيص 132/2، والتنصيص للبطاوري ص: 182 رقم: 103.

(1) عجز البيت:

علكَ الشكيمَ إلى انصِرافِ الزَّائِـرِ

(2) في (س): [ممتدا].

(3) في (س): [في أن].

(4) في (س) و(ط): [المشبه].

(5) [سورة طه/87]، نهاية ص: 152 من (ط).

الذي خلقَه اللهُ تعالى مِنْ حُلِيِّ القِبْطِ، والجامعُ الشكلُ، والجميعُ [49/ب] حِسِّيٌّ.

2 ـ وإمَّا عَقْلِيٌّ، نحو: ﴿وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ ٱلنَّهَارَ﴾(1)، فإنَّ المستعارَ منه كَشْطُ الجلدِ عن نحو الشاةِ، والمستعارُ له كَشْطُ الضَّوءِ عن مَكانِ اللَّيلِ، وهما حِسِّيَّانِ، والجامعُ ما يُعْقَلُ من تَرَتُّبِ أمرٍ على آخر.

3 ـ وإما مُخْتَلِفٌ، كقولك: «رَأَيْتُ شَمْسًا» وأنتَ تُرِيدُ إنسانًا كالشّمسِ في حُسْنِ الطَّلْعَةِ، ونَبَاهَةِ الشَّأْنِ.

4 ـ وإنْ كانَا عَقْلِيَّيْنِ، فالجامعُ لا يكون إلا عَقْلِيًّا نحو: ﴿مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَاۜ﴾(2)، فإنَّ المستعارَ منه الرُّقَادُ، والمستعار له المَوْتُ، والجامعُ بينهما عدم ظهورِ الفعل، والجميعُ عَقْلِيٌّ.

5 ـ وإنْ كانَ المُستعَارُ منه حِسِّيًّا والمُستعَارُ له عَقْلِيًّا فكذلك، نحو: ﴿فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾(3)، فإنَّ المُستعَارَ منه كَسْرُ الزُّجَاجَةِ، وهو حِسِّيٌّ، والمُستعَار له التبليغُ، والجامعُ التأثيرُ، وهما عَقْلِيَّانِ.

6 ـ أو عكسه، نحو: ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلْمَآءُ﴾(4) فإنَّ المُستعَارَ له كثرةُ الماءِ، وهو حِسِّيٌّ، والمُستعَار منه التَّكَبُّرُ، والجامعُ الاستعلاءُ المفرطُ،

---

(1) [سورة يس/36].

(2) [سورة يس/51].

(3) [سورة الحجر/94].

(4) [سورة الحاقة/10].

وهما عَقْلِيَّانِ.

۞ **قال:**

90 **وَاللَّفْظُ إِنْ جِنْساً فَقُلْ أَصْلِيَّهْ**	**وَتَبَعِيَّةٌ لَدَى الْوَصْفِيَّهْ**
91 **وَالْفِعْلُ وَالْحَرْفُ كَحَالِ الصُّوفِي**	**يَنْطِقُ أَنَّهُ الْمُنِيبُ الْمُوفِي**

أقول: تنقسم «**الاِسْتِعَارَةُ**» باعتبار اللفظ إلى «**أَصْلِيَّةٍ**» و«**تَبَعِيَّةٍ**»:

1 ـ فإنْ كان المستعار «**اسْمَ جِنْسٍ**» فالاستعَارةُ «**أَصْلِيَّةٌ**»، نحو: «**رَأَيْتُ أَسَداً فِي الحَمَّامِ**».

2 ـ وإنْ كان «**صِفَةً**»، نحو: «**الحَالُ نَاطِقَةٌ بكَذا**[1]»، أو «**فِعْلًا**»، نحو: «**نَطقَتِ الحَالُ بِكَذَا**»، ومنه مثالُ المُصَنِّفِ، أو «**حَرْفًا**»، نحو: [50/أ] ﴿فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾[2] فاستعارةٌ «**تَبَعِيَّةٌ**» للاستِعَارَةِ الأَصْليةِ المُقَدَّرَةِ في مصدرِ المشتق اسما أو فعلا، وللتَّشْبِيْهِ في متعلقِ الحرفِ.

* * *

(1) سقطت من الأصل و(س).

(2) [سورة القصص/7].

❁ **قال:**

192 وَأُطْلَقَتْ وَهْيَ الَّتِي لَـمْ تَقْتَـرِنْ[1]	بِوَصْـفٍ أَوْ تَفْرِيـعِ أَمْـرٍ فَاسْـتَبِنْ
193 وَجُـــرِّدَتْ بِلائِـــقٍ بِالْفَصْــــلِ	وَرُشِّــحَتْ بِلائِـــقٍ بِالأَصْـــلِ
194 نَحْـوَ ارْتَقَـى إِلَـى سَـمَاءِ الْقُـدْسِ	فَفَـاقَ مَـنْ خَلَّـفَ أَرْضَ الْحِـسِّ
195 أَبْلَغُهَـــا التَّرْشِـــيحُ لابْتِنَائِـــهْ	عَلَـى تَنَاسِـي الشَّـبْهِ وَانْتِفَائِـهْ

أقول: تنقسمُ «**الاِسْتِعَارَةُ**» باعتبارِ ذِكْرِ ما يُلَائِمُ الطَّرَفَيْنِ وعَدَمِهِ إلى:

1 ـ «**مُطْلَقَةٍ**»، وهي التي لم تَقْتَرِنْ بشَيءٍ من مُلائِمَاتِ المُستعَارِ منه والمُستعَارِ له، نحو: «**رَأَيْتُ أَسَدًا**» إذا كانتِ القرينةُ حاليةً.

2 ـ وإلى «**مُجَرَّدَةٍ**»[2]، وهي ما اقترنت[3] بما يُلَائِمُ المستعارَ له، نحو: «**رَأَيْتُ أَسَدًا يَرْمِي**» إذا كانت القرينةُ حَالِيَةً، لأَنَّ التَّجرِيدَ كالتَّرْشِيحِ، إنَّما يكون بعد تمامِ الاستعارةِ.

3 ـ وإلى «**مُرَشَّحَةٍ**»[4]، وهي ما اقترنتْ بما يلائمُ المستعارَ منه،

---

(1) نهاية ص: 154 من (ط).

(2) التجريد من قولهم: أرض جرداء: لا نبات فيها، ورجل أجرد: لا شعر له، من شرح الناظم.

(3) في (س): [اقترن].

(4) الترشيح من الرشح ـ وهو الندى ـ رشح الإناء: إذا ندى، ورشح الجسم: إذا عرق، وسميت «مرشحة» لأن ما يقارنها ينقل الذهن إلى المشبه به؛ فكأنه رَشْحُ إِنَاءٍ يظهر به ما في الإناء.

نحو[1]: «**رَأَيْتُ أَسَدًا لَهُ لَبَدٌ**»، والقرينةُ حاليةٌ.

ومنه مثالُ المُصَنِّفِ، فإنَّ الارْتِقَاءَ وهو التَّصَاعُدُ من سُفْل إلى عُلُوٍّ يلائِمُ السماءَ المستعار لحَضْرَةِ القُدْسِ، ولا يخفَى ما في «**ارتَقَىَ**» و«**فَاقَ**» من الأَصليّةِ والتّبَعِيةِ والتّرشيحِ، حيث استُعِير الارتِقَاءُ[2] لانتقالِ حالِ السّالكِ مِنْ حالٍ إلى حالٍ أعلى منه، وفاقَ بمعنى: عَلَا، وهو مما يُلائِمُ المستعارَ منه.

وأما بقية البيتِ فاستعَارةٌ «**مُجَرَّدَة**»، حيث استُعِيرَ الأرضُ للصّفَاتِ الدنيئةِ، والحِسُّ [50/ب] يلائمها لإدرَاكها به، فـ: «**مَنْ**» فاعل «**ارْتَقَى**» أي: إرتقى إلى حضرةِ المُكَوِّنِ[3] مَنْ غاب مِنَ الأَكوان.

ومُرَادُ المُصَنِّفِ بالفَصْلِ «**المُسْتَعَار لَه**»، وبالأَصْلِ «**المُستَعَار مِنه**».

وقد يجتمع «**التَّرْشِيْحُ**» و«**التَّجْرِيْدُ**» في كَلامٍ[4] واحدٍ، كقوله[5]:

---

(1) وكقولك: «رأيت بحرا زاخرا متلاطم الأمواج» / شرح التبيان ص: 288.

(2) في (س): [للارتقاء].

(3) في (س): [الملكوت].

(4) في (س): [كل].

(5) البيت لزهير بن أبي سلمى، وهو في ديوانه ص: 69، من قصيدته المعلقة الشهيرة، و«اللبد» بالكسر شعر زبرة الأسد، وكنيته أبو لبد، و«التقليم» مبالغة القلم، وهو قطع الأظفار، والشاهد فيه اجتماع التجريد والترشيح في الاستعارة، ومعنى البيت أخذه زهير من قول أوس بن حجر حيث قال:

لعمـــرك إنـــا والأحـــاليف هـــؤلا ... لفـــي حقبـــة أظفارهـــا لـــم تقلـــم

أي نحن في حرب وكذلك أخذه النابغة حيث قال أيضا: =

لَدَى أَسَدٍ شَاكِي السِّلَاحِ مُقَذَّفٍ   لــه لَبَــدٌ أَظفَــارُهُ لــم تُقَلَّــمِ

فالسلاحُ للتّجرِيدِ، والأَظفارُ للتّرشِيحِ، والتّرشِيحُ أبلغُ من التّجرِيدِ؛ لأَنَّهُ مَبْنيٌّ على تَناسِي التَّشبيهِ، والإطْلَاقُ أبلغُ من التّجريدِ[1]، والتّجريدُ مع الترشيحِ مُتَكَافِئَانِ، ثم إِنَّ عَدَمَ وُرُودِ التّرشيحِ في كتاب اللهِ تعالى على ما زَعَمَهُ بعضُهم لا يُنَافِي الأَبْلَغِيَّةَ[2] المَذكُورَةَ كما لا يخفَى، لأنَّ ذِكْرَ غيرِه لأَهَمِيّةٍ عَرَضِيَّةٍ لا يقتضي عدَمَ هذِه المَزِيَّةِ الذاتِيةِ، ومَنْ عرَف مَوْقِعَ الكلامِ هَانَ عليه هذا المَقَام[3].

* * *

= وبنــو قعــين لا محالــة إنهــم   آتــوك غيــر مقلمــي الأظفــار

انظر: معاهد التنصيص 151/2، التنصيص للبطاوري ص: 177 رقم: 98.

(1) نهاية ص: 155 من (ط).

(2) في (س): [أبلغيته].

(3) قال الناظم في شرحه: «فإن قلتَ: أنواع الاستعارة كلها واردة في كتاب الله ﷻ فلو كان الترشيح أبلغ لما كان عدولٌ عنه، قلتُ: قد تعرض في المقام نكتة يخل بها الترشيح ـ وهي أهم منه ـ فتجب رعايتها؛ فيكون العدول عن الترشيح حينئذ أبلغ لا لذاته، ولكن لما نشأ عنه من الإخلال بالنكتة المذكورة، وذلك لا ينافي أبلغيته عن قسيميه بالنظر إلى ذواتهما، بل ربما لم يتعلق غرض بالاستعارة جملة فيعدل عنها إلى التشبيه مع أنها أبلغ لعدم احتياج المقام إلى تلك المبالغة، وقد تتبعوا آيات الكتاب العزيز، وتصفحوا ما وصلت إليه أذهانهم عن عجائبه فلم يوجد فيه عدول عن مقتضى ظاهرٍ إلا وهناك نكتة عظيمة لا يؤديها ذلك الظاهر». اهـ

۞ قال:

فَصْلُ
فِي التَّحْقِيقِيَّةِ وَالْعَقْلِيَّةِ

196 وَذَاتُ مَعْنًى ثَابِتٍ بِحِسٍّ أَوْ	عَقْلٍ فَتَحْقِيقِيَّةٌ كَذَا رَأَوْا
197 كَأَشْرَقَتْ بَصَائِرُ الصُّوفِيَّهْ	بِشَمْسِ نُورِ[1] الْحَضْرَةِ الْقُدْسِيَّهْ

أقول: قسَّمَ «الاِسْتِعَارَة» إلى «تَحْقِيقِيَّةٍ» و«تَخْيِيلِيَّةٍ»، فمراده بالعَقْلِيَّةِ «التَّخْيِيلِيَّةِ» بدليل المقابلة.

فالاستعارةُ إنْ تحقَّقَ معنَاهَا حِسًّا نحو: «رَأَيْتُ أَسَدًا في الحَمَّامِ» أو عَقْلًا نحو: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾[2] فإنَّ المُستَعَارَ له قواعدُ الدِّينِ، وهي محققة عَقْلاً، فالإستعارة «تَحْقِيقِيَّة».

وإنْ لَمْ يَتَحَقَّقْ لا حِسًّا ولا عَقْلًا بل كان أمرًا متوهمًا فالاستعارةُ «تَخْيِيلِيَّة» كـ: «الأَظْفَارِ» في: «أَنْشَبَتِ المَنِيَّةُ أَظْفَارَهَا»[3] كما سيأتي

(1) في (س) و(ط): [بنور شمس].

(2) [سورة الفاتحة/5].

(3) وذلك في قول أبي ذؤيب الهذلي في مرثية بنيه: [من الكامل]

وإذا المنيةُ أنْشَبتْ أظفارها ... ألفيتَ كُلَّ تميمَةٍ لا تَنْفَعُ

الشاهد فيه الاستعارة بالكناية والاستعارة التخييلية فهو هنا شبه في نفسه المنية بالسبع في اغتياله النفوس بالقهر والغلبة من غير تفرقة بين نفاع وضرار ولا رقة لمرحوم فأثبت لها=

آنفا[1] في كلامه، فقوله[2]: «كأَشْرَقَتْ» إلخ مِثالٌ للاستعارةِ «التَحْقِيقِيَّةِ» المُتَحَقِّقِ معناهَا عقلًا، إِذِ المُستعَارُ منه: الاستِنَارَةُ بالنُّورِ [51/أ] المَحسُوسِ، والمستعَارُ له: اِنْشِرَاحُ الصُّدُورِ واتسَاعُهُ، وهو أمرٌ مُحَقَّقٌ عقلا، وكذا الشمس فإنَّ المستعارَ له: المعَارِفُ الرَّبَانِيَّةُ.

قال:

فَصْلٌ
فِي الْمَكْنِيَّةِ

198 وَحَيْـثُ تَشْـبِيهٌ بِـنَفْسٍ أُضْـمِرَا ... وَمَـا سِـوَى مُشَـبَّهٍ لَـمْ يُـذْكَرَا

199 وَدَلَّ لازِمٌ لِمَـا شُـبِّهَ بِـهْ[3] ... فَـذَلِكَ التَّشْـبِيهُ عِنْـدَ الْمُنْتَبِـهْ

200 يُعْـرَفُ بِاسْـتِعَارَةِ الْكِنَايَـةِ ... وَذِكْـرُ لازِمٍ بِتَخْيِيلِيَّـةِ

201 كَـ«أَنْشَبَتْ مَنِيَّـةٌ أَظْفَارَهَـا ... وَأَشْـرَقَتْ حَضْـرَتُنَا[4] أَنْوَارَهَـا»

أقول: إذا لم يُذْكَر شيءٌ مِنْ أركانِ التَّشبيهِ سِوَى المُشَبَّهِ، ودَلَّ على المُشبَّه بهِ بذِكْرِ لَازِمِهِ قيل لذلك التَّشبيه المُضْمَر في النفس، أي:

= الأظفار التي لا يكمل الاغتيال في السبع بدونها تحقيقا للمبالغة في التشبيه، فتشبيه المنية بالسبع استعارة بالكناية وإثبات الأظفار لها استعارة تخييلية. معاهد التنصيص على شواهد التلخيص 164/2.

(1) كذا في جميع النسخ ولعل الصواب حذفها.

(2) في (س): [وقوله].

(3) نهاية ص: 156 من (ط).

(4) في بقية النسخ: [حضرتها].

الذي لم يدل عليه بأدَاتِهِ «**اسْتِعَارَة بالكِنَايَةِ**»، ويُسَمَّى اللازمُ «**اسْتِعَارَةً تَخْيِيلِيَّةً**»، لأنَّ معنَاها لم يَكُنْ محققًا لاحِسًّا ولا عقلًا، كأظفارِ المنيةِ في قولنا: «**أَنْشَبتِ المَنِيَّةُ أَظْفَارَهَا**»، فَإِنَّ «**الأَظْفَارَ**» مُستَعمَلةٌ في شيء مُتَوَهَّمٍ للمنيةِ، أي: الموت، شبيهٌ بالأظفارِ الحقيقيةِ.

وتَبِعَ المُصَنِّفُ «**الأَصلَ**»[1] في جَعْلِ[2] التَّشبِيهِ استعارةً بالكِنَايَةِ، والحَقُّ أنَّهَا لَفْظُ المُشَبَّهِ به المُستَعمَلِ في المُشَبَّهِ المُضْمَرِ في النَّفْسِ المَرْمُوزِ إليهِ بلازِمِهِ، كلفظِ: «**السبع**» هنا، إذِ الاستِعَارَةُ اللَّفظُ المُستَعمَلُ في غيرِ ما وُضِعَ له أو استعمالِهِ، والتَّشْبِيْهُ ليس واحدًا منهما.

وقيل: إنَّهَا لفظُ المُشَبَّهِ المُستَعْمَلِ في المُشَبَّهِ به بإدِّعَاءِ أنَّهُ عَينُهُ، وهذا مَذْهَبُ **السَّكَاكي**[3]، وهو مَردُودٌ كالأولِ، والثاني مَذْهَبُ السَّلَفِ، وهو المُختَارُ.

وقوله: «**أَشْرَقَتْ**» بعد ما قبله شاهد ثان حيث شَبَّهَ الحضرةَ بالشمسِ تشبيها مضمرا في النفس [51/ب]، وأَثْبَتَ ما هو من لوازم المشبه به، وهو «**الأَنْوَار**» المنصوب على نَزْعِ الخَافِضِ.

* * *

(1) تلخيص المفتاح للقزويني ص: 79.

(2) في (س): [أن].

(3) مفتاح العلوم للسكاكي ص: 477.

❁ **قال:**

فَصْلٌ
فِي تَحْسِيْنِ الاسْتِعَارَة

202 مُحَسِّـــنُ اسْــتِعَارَةٍ تَدْرِيــهِ	بِرَعْـيِ وَجْـهِ الْحُسْـنِ لِلتَّشْـبِيهِ
203 وَالْبُعْدِ عَنْ رَائِحَةِ التَّشْبِيهِ فِي	لَفْظٍ وَلَيْسَ الْوَجْهُ أَلْغَازاً قُفِي

أقول: حُسْنُ «**الاسِتِعَارَةِ**» إنَّما يكونُ برِعَايَةِ جِهَاتِ حُسْنِ «**التَّشْبِيهِ**»، بأَنْ يكونَ وجهُ الشَّبَهِ شَامِلًا للطَّرَفَيْنِ و«**التَّشبيه**» وافيا بما عُلِّقَ به مِنَ الغَرَضِ، وبأَنْ[1] لا يُشَمَّ رائحتُهُ لفظًا، لأنَّ ذلك يُبْطِلُ الغَرَضَ مِنَ «**الاستعارة**»، أعني ادِّعَاءَ دخولِ المُشَبَّهِ في جنسِ المُشَبَّهِ به، ولذلك اشْتُرِطَ أنْ يَكُونَ ما[2] به المشابهة بين الطرفين جَلِيًّا، لِئَلَّا تصيرَ «**الاستعارةُ**» ألغازًا، أي: كلاما مُعَمًّى، كمَا لو قيل: «**رَأَيْتُ أَسَدًا**»، وتريد إنسانا أَبْخَرَ، إذ وَجْهُ الشبه بين الطرفين خَفِيٌّ[3]، فظَهَرَ أنَّ[4] التَّشبيهَ أَعَمُّ مَحَلًّا، إذْ كلُّ ما يتَأَتَّى فيه «**الاستعارة**» يتأتى فيه «**التَّشْبِيْهُ**»، من غير عكسٍ، لجواز أنْ يكونَ وجهُ الشبه غير جَلِيٍّ، كما في المثالِ، ولا مُنَافَاةَ بين هذا وبَيْنَ اشتِرَاط عَدَمِ ابْتِذَالِ وَجْهِ الشَّبَهِ،

(1) في (س): [أن].
(2) في (س): [مراده].
(3) نهاية ص: 158 من (ط).
(4) زيادة: [طرفي] من (س).

أي: بأنْ يكونَ بعيدًا، لأنَّ البُعْدَ مِمَّا يقبَل الشِّدَّةَ والضُّعْفَ، فَالمُرَادُ أنْ لا يصِلَ بعدَه إلى الأَلْغَازِ[1].

۞ قال:

فَصْلٌ
فِي تَرْكِيبِ الْمَجَازِ

204 مُرَكَّـبُ الْمَجَـازِ مَـا تَحَصَّـلا	فِي نِسْبَةٍ أَوْ مِثْلِ تَمْثِيلٍ جَلا
205 وَإِنْ أَتَـى[2] اسْـتِعَارَةً مُرَكَّـبُ	فَمَـثَلاً[3] يُـدْعَى وَلا يُنكَّـبُ

أقول: قَسَّمَ المجازَ المُرَكَّبَ إلى قسمَيْنِ:

الأول: ما تَحَصَّلَ أي تقدمَ في الإسناد الخبري.

الثاني: [52/أ] ما استُعْمِلَ فيما شبه بمعناه الأصلي، وكان وَجْهُ الشَّبَهِ فيه هَيئَةً مُنتزَعَةً مِنْ مُتَعَدِّدٍ، وهذا يُسَمَّى: استعَارَةً «**تمَثِيلِيَّةً**».

فقوله: «**أَوْ مِثْلَ تَمْثِيْلٍ جَلَا**» أي: ظَهَرَ مثل تَشْبِيهِ التَّمثِيلِ في الوَجْهِ، نحو: «**إِنِّي أَرَاكَ تُقَدِّمُ رِجْلًا وَتُؤَخِّرُ أُخرَى**» المُستَعْمَلِ في تَرَدُّدِ شخصٍ في أمرٍ، شُبِّهَتْ صورةُ تَرَدُّدِهِ في الأمْرِ بصُورَةِ مَنْ قام يمشِي

(1) في (س): [للألغاز].

(2) في بقية النسخ: [أبى].

(3) في (س): [تمثلا].

إلى أمرٍ فتَرَكَ المشيَ، فتارةً يُقَدِّمُ رِجْلَهُ[1] وتارةً يُؤخِّرُهَا، فكلٌّ مِنَ الطَّرَفَيْنِ والجامع هَيئَةٌ مُنتزعةٌ من مُتعَدِّدٍ، وهذا كما يُسَمَّى: «**اسْتِعَارَةً تَمْثِيلِيَّةً**» يُسَمَّى: «**مَثَلًا**» أيضًا، وشَرْطُ هذهِ التَّسْمِيَةِ فُشُوُّ الاستِعمَالِ في «**الاسْتِعَارَةِ**» دون «**التَّشْبِيهِ**»[2].

فقوله «**ولَا يُنَكَّبُ**» أي: لا يُحَوَّلُ اللَّفظُ الدَّالُ على المُشَبَّهِ[3] لوجوبِ بقاءِ «**الاِسْتِعَارَةِ**» على الهيْئَةِ التي يَستحِقُّها المُشَبَّهُ به[4].

❁ **قال:**

فَصْلٌ
فِي تَغْيِيرِ الإِعْرَابِ

206 وَمِنْــهُ مَــا إِعْرَابُــهُ تَغَيَّــرَا بِحَـذْفِ لَفْـظٍ أَوْ زِيَـادَةٍ تُـرَى

أقول: مِنَ «**المَجَازِ**» نوعٌ آخرَ غير ما تقدمَ، وهو كُلُّ كلمةٍ تَغَيَّرَ[5]

(1) في (س): [رجلا].

(2) نهاية ص: 159 من (ط).

(3) زيادة: [به] في (س).

(4) زاد الناظم في شرحه: ولكن ليس كل استعارة مركبة مَثَلاً، بل ذلك مشروط بأن يكون استعماله فاشياً في الاستعارة دون التشبيه ودون معناه الأصلي، كقولهم لمن فاته أمر: «الصيف ضَيَّعْتِ اللبن» بكسر تاء «ضيعتِ» لأن أصله خطاب لامرأة. اهـ، والمثل في في جمهرة الأمثال رقم: 1078 قال: «ضيعت» بكسر التاء وإن خاطبت به مذكرا لأن الأمثال تحكى، ومعنى ذلك أن المثل يتمثل به أول مرة ثم لا يغير عن صيغته في سائر الأحوال، ويضرب هذا مثلا للرجل يُضَيِّعُ الأمرَ ثم يُرِيدُ استدرَاكَهُ.

(5) زيادة [حكم] من الأصل.

إعرَابُها بحَذْفِ لَفْظٍ، أو زيادَتِه[1]، نحو: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ﴾[2] أي: أمره[3]، و﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞ﴾[4] أي: مثله، على ما فيه.

فالحكمُ الأَصْلِيِّ لـ: «رَبُّكَ» الجر، ولـ: «مِثْلِ» النصبُ، فتَغَيَّرَ بالحَذْفِ في الأولِ، والزيَادَةِ في الثاني، وإنَّمَا كان هذا النوعُ مغايرًا لما تقَدَّم لأنَّ «المَجَازَ» اللَّفظُ المُستَعملُ في غير ما وُضِعَ له، أو استعماله، والتغيير بمعنى: التَّغَيُّرُ، وليس واحدا منهما. [52/ب]

ورَدَّ بعضُهم هذا النَّوعَ إلى المَجَازِ الاسنَاديّ والحَذْفِ والزيادةِ بِصِدْقِ كلِّ مِنْهُمَا على الإسمِ والحرف، فحذفُ الاسمِ تقدَّم في المثالِ.

(1) في (س) [زيادة].

(2) [سورة الفجر/24].

(3) هذه الآية الكريمة من آيات الصفات الإلَهية، والمنهج الحق فيها وفي غيرها من آيات وأخبار الصفات هو الإيمان بها، وإمرارها على ظاهرها اللائق بجلال الله وعظمته، من غير تحريف ولا تعطيل، ولا تكييف ولا تمثيل، فالكلام في الصفات فرع عن الكلام في الذات، فكما أن ذاته تعالى لا تشبه الذوات، فكذلك صفاته لا تشبه الصفات، قال الإمام مالك بن أنس ﵀ لما سئل عن صفة الاستواء على العرش: الاستواء معلوم، والكيف مجهول، والايمان به واجب، والسؤال عنه بدعة، والقول في غيرها من الصفات مثل ما قال الإمام، وهذا هو مذهب الصحابة والتابعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين، فهم القرون الثلاثة الأولى المشهود لهم بالخيرية على لسان رسول الله ﷺ، وهو المذهب الأسلم والأعلم والأحكم، وما سواه فباطل وضلال مبين.
والآية قد فسرها على الإثبات الحافظ ابن كثير في تفسيره 399/8 فقال: يجيء الرب تعالى لفصل القضاء كما يشاء، والملائكة يجيئون بين يديه صفوفا صفوفا، فاشدد يدك على هذا التفسير ودع ما سواه، والله أعلم.

(4) [سورة الشورى/9].

وزِيَادَتُه: نحو: ﴿أَدْخِلُوٓا۟ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ﴾[1]، إذِ[2] المرادُ فرعون نفسه[3]، وزيَادةُ الحَرْفِ تقَدَّمَتْ في المثالِ، ونَقْصُهُ نحو: ﴿تَٱللَّهِ تَفْتَؤُا۟ تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾[4] أي: لا تَفْتَؤُ.

(1) [سورة غافر/46].

(2) في (س): [فإن].

(3) في (س): [بعينه].

(4) [سورة يوسف/85].

[قال:] (1)

البَابُ الثَّالِثُ
الْكِنَايَةُ

207 لَفْـظٌ بِـهِ لازِمُ مَعْنَـاهُ قُصِـدْ ... مَـعَ جَـوَازِ قَصْـدِهِ مَعْـهُ يَـرِدْ

208 إِلَى اخْتِصَاصِ الْوَصْفِ بِالْمَوْصُوفِ(2) ... كَالْخَيْرُ فِي الْعُزْلَةِ يَا ذَا الصُّوفِي

209 وَنَفْسُ مَوْصُوفٍ وَوَصْفٍ وَالْغَرَضْ ... إِيضَاحٌ اخْتِصَارٌ أَوْ صَوْنٌ عَرَضْ

210 أَو انْتِقَـاءُ اللَّفْـظِ لاسْـتِهْجَانِ ... وَنَحْـوِهِ كَـاللَّمْسِ وَالإِتْيَـانِ

أقول: قد عَرَّفَ «**الكِنَايَةَ**» بأنَّها اللفظُ الذي أُرِيدَ به لازمُ معناه مع جَوَازِ إرادته، نحو: «**زَيْدٌ طَوِيلُ النِّجَادِ**»(3)، فإن المراد لازمُ معناه، وهو طُولُ(4) القَامَةِ، ويجوز مع ذلك إرادة طول النِّجَادِ الذي هو المعنى الحقيقي.

وبهذا القَيْدِ فَارَقَتِ «**المجازَ**»، لأنه لا بُدَّ(5) من كَوْنِ القَرِينَةِ فيه

---

(1) سقطت من (ط).

(2) نهاية ص: 160 من (ط).

(3) في النهاية لابن الأثير 19/5: في حديث أم زرع: «زوجي طويل النجاد» النجاد: حمائل السيف، تريد طول قامته، فإنها إذا طالت طال نجاده، وهو من أحسن الكنايات.

(4) في (س) [طويل].

(5) في (س) زيادة: [فيه].

مانعةٍ عن إرادةِ المعنى الحقيقي، نحو: «**رَأَيْتُ أَسَداً في الحَمَّامِ**» فـ: «**في الحمام**» قرينةٌ مانعةٌ من إرادةِ المعنَى الحقيقي، وهو الحيوانُ المفترسُ، كذا قالوا برُمَّتِهِمْ.

واعْتَرَضَ ذلك **عصامُ الدين**[1] في كتابَتِهِ على متن: «**السمرقندية**» بما يُعْلَمُ بمُرَاجَعَتِهِ.

وأُجِيبَ[2]: عن اعتراضه فيما كَتَبْتُهُ على «**شرحه**» المذكور.

وتُرَدُّ إلى أقسام ثلاثة[3]:

الأول: «**اِخْتِصَاصُ** [53/أ] **الوَصْفِ بالمَوْصُوفِ**»، كقولهم: «**المَجْدُ بَيْنَ ثوبَيْهِ، والكَرَمُ بَيْنَ بُرْدَيْهِ**» جعل إحاطةَ الثَّوْبَيْنِ والبُرْدَيْنِ بالوَصْفَيْنِ كنايةً عن اختصاصِ المَمدُوحِ بهما، ومن ذلك «**الخَيْرُ فِي العُزْلَةِ**» إلخ، كناية عن اختِصَاصِ الصُّوفِيِّ بها[4].

(1) عصام الدين إبراهيم بن محمد بن عرب شاه الأسفراييني، و«أسفرايين» من قرى خراسان، عالم وأديب حنفي، له تصانيف منها: الأطول في شرح التلخيص للقزويني، وحاشية على تفسير البيضاوي، وغير ذلك، توفي سنة 945 هـ، ترجمته في «شذرات الذهب» 291/8، والأعلام للزركلي 66/1.

(2) في (س): [وأجبت].

(3) نهاية ص: 161 من (ط).

(4) زاد الناظم في شرحه مثالا آخر فقال: ومنه قول كعب بن مالك ﷺ في مدح النبي ﷺ:

تَحمِلُهُ الناقةُ الدهماءُ معتجِراً ... بالبُرْدِ كالبدرِ جلّى ليلةَ الظّلَمِ
وفي عِطَافِيهِ أو اثناءِ بُرْدَتِهِ ... ما يَعلم اللهُ من دينٍ ومن كَرَمِ

فإنه جمع ما يعلم الله من دين ومن كرم في عطافيه أو أثناء بردته، ثم أضافهما إليه كناية=

الثاني: «**مَا يُطْلَبُ بِهَا نَفْسُ المَوْصُوفِ**»، كقولك: «**جَاءَ المِضْيَافُ**» تريد زيدًا لكثرةِ إقرائِهِ للضيفِ، حتى صارَ[1] اختصاصه بذلك كاللَّازِمِ، ينتقل من المِضْيَافِ إليه.

الثالث: «**مَا يُطْلَبُ بها نَفْسُ الصِّفَة**»، نحو: «**كَثِيرُ الرَّمَادِ**»، كنايةً عن المِضْيَافِ، ونحو: «**طَوِيلُ النِّجَادِ**» كنايةً عن طُولِ القَامَةِ.

والأولى بَعيدةٌ لكَثرةِ الوَسَائِطِ، والثانيةُ قريبةٌ لعَدَمِ الوَاسِطَةِ.

ثم الغَرَضُ من الكِنَايَةِ:

1 ـ «**الإِيضَاحُ**»، كـ: «**طَوِيلِ النِّجَادِ**» لطُولِ القَامَةِ.

2 ـ أو «**الاختِصَارُ**»، كـ: «**فُلَانٌ مَهْزُولُ الفَصِيلِ**»، أي: لكثرةِ نَحْرِ الأُمَّهَاتِ[2]، كنايةً عن كرمه.

3 ـ أو «**السِّتْرُ**»، وهو المرادُ بالصَّوْنِ، كـ: «**أَهْلِ الدَّارِ**» كِنَايةً عن الزَّوْجَةِ، صِيَانَةً لها.

4 ـ أو «**اخْتِيَارُ الفُصَحَاءِ اللَّفْظَ لاستِهْجَانِ المَكْنِيِّ عنه**»، نحو:

= عن تخصيصه، ومنه قوله:

إِنَّ السماحةَ والمُروءةَ والندى ... في قبةٍ ضُرِبَت على ابن الحَشْرَجِ

كنى بكون تلك الأوصاف مجموعة في قبة ضربت على الممدوح عن التصريح باختصاصه بتلك الأوصاف.

(1) في (س): [نسب إليه].

(2) أي كثر نحره لأمهات فصلانه، ففقدت اللبنَ، فهزلت لكثرةِ أضيافه، ودوامِ إقرائه لهم / من شرح الناظم.

﴿فَٱلْـَٔـٰنَ بَـٰشِرُوهُنَّ﴾[1]، ونحو: «فلانٌ لَمَسَ زَوْجَتَهُ»، أو أَنَّها[2] كِنَايةٌ عن المُجَامَعَةِ.

۞ قال:

فَصْلٌ
فِي مَرَاتِبِ الْمَجَازِ وَالْكُنَى

211 ثُـمَّ المَجَـازُ وَالكُنَـى أَبْلَـغُ مِـنْ	تَصْـرِيحٍ أَوْ حَقِيقَـةٍ كَـذَا زُكِـنْ
212 فِي الفَنِّ تَقْدِيمُ اسْتِعَارَةٍ على	تَشْـبِيهٍ ايْضـاً بِاتِّفَـاقِ العُقَـلا[3]

أقول: «المَجَازُ» أبلغ من «الحَقِيقَةِ»، و«الكِنَايَةُ» أبلغ من «التَّصْرِيحِ»؛ لأن الانتقال فيهما مِنَ الملزومِ إلى اللَّازِمِ، وهو كدَعْوَى الشيءِ بِبَيِّنَةٍ، فإن وجودَ الملزومِ يقتضي وجودَ [53/ب] اللازمِ، لامتناعِ انفكاكِ الملزومِ عن لازمِه.

و«الاِسْتِعَارَةُ» أبلغ من «التَّشْبِيهِ»، لأنها نوعٌ من «المَجَازِ»، و«التَّشْبِيهُ» حقيقةٌ، وقد عَلِمْتَ أنَّ «المجازَ» أبلغ منها، والله أعلم.

(1) [سورة البقرة/186].

(2) في (س) و(ط): [أتاها].

(3) نهاية ص: 162 من (ط).

[قال][1]:

الفَنُّ الثَّالِثُ
عِلْمُ البَدِيعِ

213 عِلْمٌ بِهِ وُجُوهُ تَحْسِينِ الكـلامْ	يُعْرَفُ[2] بَعْدَ رَعْيِ سَابِقِ المَرَامْ
214 ثُـمَّ وُجُـوهُ حُسْـنِهِ ضَـرْبَانِ	بِحَسَـبِ الأَلْفَـاظِ وَالمَعَـانِي

أقول: تقدّم أنَّ فَنَّ «**البَدِيعِ**» ليس جُزْءًا مِنَ البَلاغةِ، بل هو تَابِعٌ لها، فالنَّظَرُ فيهِ فَرْعُ النَّظَرِ فيها[3]، فلذلك أُخِّرَ.

وهو عِلمٌ يُعرَف به وُجُوهُ تحسينِ الكلامِ بعد رِعَايَةِ المُطَابَقَةِ، ووُضُوحِ الدلالةِ[4].

فقوله: «**عِلْمٌ**» خبر مبتدأ محذوف، ودليل مفاده الترجمة.

و«**سَابِقِ المَرَامْ**» أي[5]: المطلوب السابق، وهو المطابقة ووضوح

---

(1) سقطت من (س) و(ط).

(2) في (ط): [تعرف].

(3) وفقده من الكلام لا يخل بلاغتَه، وإنما نسبته إليه كنسبة الزعفران إلى الطعام / شرح الناظم.

(4) قال الناظم في شرحه: وإنما قيدناه برعاية ما ذكر إشارة إلى أن الكلام إنما يحسن بهذه الوجوه بشرط الرعاية المذكورة، قال التفتازاني: وإلا كان كتعليق الدر على أعناق الخنازير، ولقد أحسن في تشبيهه وأبدع.

(5) سقطت من الأصل و(س).

الدلالة، اللذان هما مفادان للفنين قبله.

ثم وُجُوهُ التحسينِ منها ما يتعلق باللفظ، فيكسوه حُسْنًا وجمالا، كـ: «**الجِنَاسِ التَّامِ**».

ومنها ما يتعلق بالمعنى، كذلك كـ: «**المُطَابَقَةِ**» وسيأتي مِثَالُهُمَا.

وقَدَّمَ الألفاظَ في البيتِ لأنَّها طريقُ المَعَانِي[1]، وأَخَّرَ الكلامَ على ما يتعلق بها اهتمامًا بشأنِ المَعَانِي، لأنَّها المَقصُودَةُ أولًا بالذاتِ، وقَصْدِ الألفَاظِ عَرَضِي.

(1) في (س) و(ط): [للمعاني].

❁ قال:

الْضَرْبُ الأَوَّلُ: الْمَعْنَوِيُّ

215 وَعُدَّ(1) مِنْ أَلْقَابِهِ الْمُطَابَقَهْ   تَشَابُهُ الأَطْرَافِ وَالْمُوَافَقَهْ

أقول: تقدم وَجْهُ تقديمِ الضَّرْبِ المعنوي فمِنْ ألقابِه: «**المُطَابَقَة**»(2)، وتُسَمَّى: «**الطِّبَاقُ**» و«**التَّضَادُ**»، و«**التَّكَافُؤُ**» [54/أ]، وهو الجمع بين متقابلين في الجملةِ، أي: سواء كان تقابلُ ضِدَّيْنِ أو نَقِيضَيْنِ أو عدمٍ و(3)مَلَكَةٍ.

---

(1) في (ط نصيف): [والثان].

(2) قال أبو هلال في الصناعتين ص307: قد أجمع الناس أنّ المطابقة في الكلام هي الجمع بين الشيء وضدّه في جزء من أجزاء الرّسالة أو الخطبة أو البيت من بيوت القصيدة؛ مثل الجمع بين البياض والسواد، والليل والنهار، والحرّ والبرد، وخالفهم قدامة بن جعفر الكاتب، فقال: المطابقة إيراد لفظتين متشابهتين في البناء والصيغة مختلفتين في المعنى، كقول زياد الأعجم:

ونبئتهم يستنصرون بكاهل   وللّوم فيهم كاهل وسنام

وسمى الجنس الأول التكافؤ. وأهلُ الصنعة يسمّون النوع الذى سمّاه المطابقة التعطّف. قال: وهو أن يذكر اللفظ ثم يكرّره، والمعنى مختلف، والطّباق في اللغة: الجمع بين الشيئين؛ يقولون: طابق فلان بين ثوبين، ثم استعمل في غير ذلك؛ فقيل: طابق البعير في سيره، إذا وضع رجله موضع يده، وهو راجع إلى الجمع بين الشيئين.

وانظر: الصناعتين: ص: 307، المثل السائر 143/3، تحرير التحبير ص: 111، الطراز 200/2، تلخيص للقزويني ص: 86، الإيضاح ص: 259، خزانة الأدب 156/1، علوم البلاغة للمراغي ص: 320، بغية الإيضاح 572/4، جواهر البلاغة ص: 303، دروس البلاغة ص: 107.

(3) سقطت من (س).

ويكون بلَفظَيْنِ مِنْ نوع اسمَيْن، نحو: ﴿وَتَحۡسَبُهُمۡ أَيۡقَاظٗا وَهُمۡ رُقُودٞۚ﴾[1]، أو فِعْلَيْن[2] نحو: ﴿يُحۡيِۦ وَيُمِيتُ﴾[3]، أو حَرْفَيْن نحو: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَعَلَيۡهَا مَا ٱكۡتَسَبَتۡۗ﴾[4]، أو مِنْ نَوْعَيْن نحو: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيۡتٗا فَأَحۡيَيۡنَٰهُ﴾[5].

و«**الطِّبَاقُ**» قسمان: «**طِبَاقُ الإِيجَاب**» كما مثل، و«**طِبَاقُ السَّلْبِ**»، وهو الجمعُ بين فِعلَيْنِ مِنْ نوع واحد، أحدهما مثبت، والآخر مَنْفِيٌّ، أو أحدهما أمرٌ، والآخر نهيٌ، نحو: ﴿وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ۝٦ يَعۡلَمُونَ ظَٰهِرٗا﴾[6] و﴿فَلَا تَخۡشَوُاْ ٱلنَّاسَ وَٱخۡشَوۡنِ﴾[7].

ومنها: «**تَشَابُهُ الأَطْرَافِ**»[8]، وهو التناسبُ بين أول الكلام وآخره في المعنى، نحو: ﴿لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَهُوَ يُدۡرِكُ ٱلۡأَبۡصَٰرَۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلۡخَبِيرُ﴾[9].

---

(1) [سورة الكهف/18].
(2) نهاية ص: 163 من (ط).
(3) [سورة البقرة/257].
(4) [سورة البقرة/285].
(5) [سورة الأنعام/123].
(6) [سورة الروم/5، 6].
(7) [سورة المائدة/46].
(8) انظر: تحرير التحبير ص: 520، تلخيص للقزويني ص: 88، الإيضاح ص: 261، خزانة الأدب 225/1، علوم البلاغة للمراغي ص: 323، بغية الإيضاح 584/4، جواهر البلاغة ص: 321.
(9) [الأنعام /104].

ومنها: «**المُوَافَقَة**»(1)، وتُسَمَّى: «**التَّنَاسُبُ**»، و«**التَّوَافُقُ**»(2) أيضا، و«**مُرَاعَاةُ النَّظِيْر**»، وهو جمعُ أمرٍ وما يناسبُه لا بالتَّضادِ، نحو(3): ﴿ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ بِحُسۡبَانٖ﴾(4).

(1) زاد ابن حجة في خزانة الأدب 293/1 من أساميه: «الائتلاف»، و«التوفيق»، و«المواخاة»، قال: وهو في الاصطلاح أن يجمع الناظم أو الناثر أمرًا وما يناسبه، مع إلغاء ذكر التضاد، لتخرج المطابقة، وسواء كانت المناسبة لفظًا لمعنى أو لفظًا للفظ أو معنى لمعنى، إذ القصد جمع شيء إلى ما يناسبه من نوع أو ما يلائمه من أحد الوجوه، كقول البحتري في إبل أنحلها السير:

كالقسـي المعطفـات بـل الأسـ ـهم مبريـة بـل الأوتـار

فإنه لما شبه الإبل بالقسي، وأراد أن يكرر التشبيه كان يمكنه أن يشببها بالعراجين، أو بنون الخط، لأن المعنى واحد في الانحناء والرقة، ولكنه قصد المناسبة بين الأسهم والأوتار، لما تقدم ذكر القسي. ولعمري لقد أصاب الغرض في هذا المرمى، وظريف هنا قول بعضهم في وصف فرس:

مـن جلنـار ناضـر خـده وأذنـه مـن ورق الآس

وانظر: تلخيص للقزويني ص: 88، الإيضاح ص: 260، خزانة الأدب 293/1، علوم البلاغة للمراغي ص: 323، بغية الإيضاح 583/4، جواهر البلاغة ص: 304، دروس البلاغة ص: 108.

(2) كذا في الأصل و(س)، وفي (ط): [التواقع] وفي شرح التبيان [التوفيق].

(3) وكقول ابن رشيق: [من الطويل]

أصحُّ وأقوى ما سَمِعناه في النَدى مـن الخَبـر المـأثورِ مُنـذُ قَـديم

أحاديث ترويها السُّيول عن الحيا عـن البَحر عـنْ كَفِ الأمير تميم

فلاءم بين الصحة والقوة، وبين الرواية والخبر، لأنها كلها متقاربة في ألفاظها، ثم قوله أحاديث، تقارب الأخبار ثم أردفها بقوله السيول، ثم عقّبه بالحيا، لأن السيول منه، ثم عن البحر، لأنه يقرب من السيل، ثم تابع بعد ذلك بقوله «عن جود الأمير تميم» فهذه الأمور كلها متقاربة، فلأجل هذا لاءم بينها في تأليف الألفاظ، فصار الكلام بها مؤتلف النسج محكم السّدى. / من الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز 81/3.

(4) [سورة الرحمن/3].

❁ قال:

216 وَالْعَكْسُ وَالتَّسْهِيمِ وَالْمُشَاكَلَهْ   تَزَاوُجٌ رُجُوعٌ أَوْ مُقَابَلَهْ

أقولُ: اشتمل هذا البيتُ على سِتَّةِ أَلقَابٍ:

الأوّل: «العَكْسُ»(1)، وهو أنْ ....

(1) قال في خزانة الأدب 354/1: العكس، في اللغة: رد آخر الشيء على أوله، ويقال له التبديل. وفي الاصطلاح: تقديم لفظ من الكلام ثم تأخيره، ويقع على وجوه كثيرة ولكن المراد هنا ما استعمل منها وكثر استعماله، فالمقدم، في هذا الباب، قوله تعالى: ﴿تُولِجُ ٱلَّيۡلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيۡلِۖ وَتُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَتُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتَ مِنَ ٱلۡحَيِّۖ وَتَرۡزُقُ مَن تَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٍ﴾ [سورة آل عمران/27]، العكس هنا مميز بعلو طباقه، وبشرف القدرة الإلّهية التي لا تصدر إلا عن عظمة الخالق جلت قدرته، وبلاغة القرآن وإيجازه وفصاحته. وعلى كل تقدير، فالعكس نوع رخيص بالنسبة إلى ما فوقه من أنواع البديع الغالية، وإن لم يصوب البليغ عكسه بنكتة بديعية تنظمه في سلك أنواع البديع، فهو مستمر على عكسه، كقول القائل:

زعموا أني خئون في الهوى   في الهوى أني خئون زعموا

هذا البيت ليس فيه نكتة تزيل عنه العكس وتُحَلِّيه بشعار البديع، ولو أراد الشاعر أن يرتجل مثله ما شاء في مجلس واحد لكان ذلك قدرًا يسيرًا، وأين هذا الناظم من أبي تمام وقد قال له بعض حساده: لم لا تقول ما يفهم؟، فقال له على الفور: لم لا تفهم ما يقال؟، وأين هو من قول الحكيم الذي قيل له: لم تمنع من يسألك؟، فقال: لئلا أسأل من يمنعني، وأين هو من كلام الحكيم الذي قال: إذا لم يكن ما تريد فأرد ما يكون. وقيل: إنه ورد في الحديث: «جار الدار أحق بدار الجار» وما أبلغ قول الحسن بن سهل هنا، وقد قيل له: لا خير في السرف، فقال: لا سرف في الخير، ويروى، لأمير المؤمنين هارون الرشيد، من النظم في هذا الباب:

لساني كتوم لأسرارهم   ودمعي بسري نموم مذيع
فلولا دموعي كتمت الهوى   ولولا الهوى لم يكن لي دموع

وبديع هنا قول الصاحب ابن عباد، وقد بالغ في وصف الزجاج والشراب، وهو: =

يُقَدَّمَ(1) في الكلامِ جزءٌ ثم يؤخَّر، نحو: «عَادَاتُ السَّادَاتِ سَادَاتُ العَادَاتِ»(2).

الثاني: «التَّسْهِيْمُ»(3)، ويُسَمَّى: «الإِرْصَادُ» وهو أنْ يجعل قَبْلَ

= رق الزجـــاج وراقـــت الخمـــر فتشـــابها فتشـــاكل الأمـــر

فكأنمـــا خمـــر ولا قـــدح وكأنمـــا قـــدح ولا خمـــر

وقال صلاح الدين الصفدي في نصرة الثائر 146: من أحسن ما جاء فيه قوله ﷺ: «جار الدار أحق بدار الجار»... ، ويقال: إنه رُفِعَت إلى القاضي الفاضل ـ عبد الرحيم بن علي بن السعيد اللخمي ـ قصة باسم مؤذنين يستخدمان، أحدهما اسمه: «مرتضى»، والآخر: «زيادة»، فكتب عليها: أما زيادةُ فمرتضى، وأما مُرتَضَى فزيادة. فاستخدم زيادة، وصرف مرتضى. وهذا في غاية الحسن.

وانظر: تحرير التحبير ص: 318، تلخيص للقزويني ص: 264، خزانة الأدب 354/1، علوم البلاغة للمراغي ص: 326، بغية الإيضاح 593/4، جواهر البلاغة ص: 321.

(1) في س: [يتقدم].

(2) ومنه قولهم: «كَلَامُ الملوك مُلوكُ الكلامِ»، وقولهم: «شِيَمُ الأحرار أحرَارُ الشِيَمِ»، وقال في تحرير التحبير ص: 320: ومن باب العكس في الكتاب العزيز قوله تعالى: ﴿مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم مِّن شَيْءٍ﴾، والله أعلم.

(3) قال التنيسي في المنصف ص: 174: سئل علي بن هارون عن التسهيم فقال: هو لقب نحن أخترعناه، وكان بصناعة الشعر عارفاً. قيل: فما هو فأجاب بجواب لم يُبرِزهُ بعبارة جلية إلا أنّ مفهومه: أن صفة المسهم أن يسبق السامع إلى قوافيه، قبل أن ينتهي إليها راويه، وقال: إن أحسن ما قيل في ذلك قول جنوب أخت عمرو ذي الكلب:

فأقسـمتُ يـا عمـرو ولـو نبَّهـاك إذا نبهـــا منـــك داء عضـــالا

إذا نَبهـــا ليـــث عريســـةٍ مُفيتـــاً مفيـــداً نُفوســـاً ومـــالا

وخـــرقٍ تجـــاوزت مَجهولـــه بِوجنـاءَ حَـرفٍ تشـكّي الكَـلالا

فكنـــتَ النهـــار بـــه شَمْسَـــه وكنـتَ دُجـى الليـل فيـه الهـلالا

وفي هذا المعنى بلغة كافية، وهذا شعر حسن. اهـ =

العجز من الفَقْرَة أو البيتِ ما يَدُلُّ عليه إذا عَرَفَ الرَّوِيَّ، نحو: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظۡلِمَهُمۡ وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ﴾(1). [54/ب]

وقوله(2): [من الوافر]

= وقال ابن حجة في خزانة الأدب 303/2: هذا النوع مأخوذ من الثوب المسهم، وهو الذي يدل أحد سهامه على الآخر الذي قبله، لكون لونه يقتضي أن يليه لون مخصوص به، لمجاورة اللون الذي قبله، ومن المؤلفين من جعل «التسهيم» و«الترشيح» شيئًا واحدًا، والفرق بينهما أن «الترشيح» لا يدل على غير القافية، و«التسهيم» تارة يدل على عجز البيت، وتارة يدل على ما دون العجز، وتعريفه أن يتقدم من الكلام ما يدل على ما يتأخر، تارة بالمعنى، وتارة باللفظ، كأبيات أخت عمرو ذي الكلب، فإن الحُذَّاق بمعاني الشعر وتأليفه يعلمون معنى قولها: «فأقسمت يا عمرو لو نبهاك». يقتضي أن يكون تمامه: «إذا نبها منك داء عضالًا»، دون غيره من القوافي؛ لأنه لو قال، مكان «داء عضالًا»: «ليثًا غضوبًا»، أو «أفعى قتولًا»، أو ما ناسب ذلك، لكان الداء العضال أبلغ، إذ كل منهما ممكن مغالبته والتوقي منه، والداء العضال لا دواء له، هذا مما يعرف بالمعنى، وأما ما يدل على الثاني دلالة لفظية فهو قولها بعده:

إذا نَبهـــا ليــــث عريســـــةٍ ... مُفيتـــاً مفيـــداً نُفوســـاً ومـــالا

وكذلك قولها:

وخـــرقٍ تجـــاوزت مَجهولـــة ... بِوجنـاءَ حَـرفٍ تشـكّي الكَـلالا

«فكنت النهار به شمسه» يقتضي أن يتلوه: «وكن دجا الليل فيه الهلالا».

وانظر: تحرير التحبير ص: 263، خزانة الأدب 303/2، علوم البلاغة للمراغي ص: 324، بغية الإيضاح 587/4.

(1) [سورة العنكبوت /40].

(2) البيت لعمرو بن معدي كرب الزبيدي، وهو في ديوانه ص: 263، والأصمعيات ص: 175، من قصيدة من الوافر، وأولها:

أمـــن ريحانـــة الـــداعي الســـميع ... يـــؤرقني وأصـــحابي هجـــوع

وهي طويلة / انظر: معاهد التنصيص 236/2.

إِذَا لَمْ تَسْتَطِعْ شَيْئًا فَدَعْهُ وجَاوِزْهُ إلى مَا تَسْتَطِيع

الثالث: «المُشَاكَلَةُ»[1]**، وهي ذِكرُ الشَّيءِ بلفظِ . . . .**

(1) قال ابن حجة في الخزانة 252/2: المشاكلة: في اللغة هي المماثلة، والذي تحرر في المصطلح، عند علماء هذا الفن، أن المشاكلة هي ذكر الشيء بغير لفظه، لوقوعه في صحبته، كقوله تعالى: ﴿وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٖ سَيِّئَةٞ مِّثۡلُهَاۖ﴾، فالجزاء عن السيئة في الحقيقة، غير سيئة، والأصل: وجزاء سيئة عقوبة مثلها، ومثله قوله تعالى: ﴿تَعۡلَمُ مَا فِي نَفۡسِي وَلَآ أَعۡلَمُ مَا فِي نَفۡسِكَۚ﴾ والأصل: تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما عندك، فإن الحق، تعالى وتقدس، لا يستعمل في حقه لفظ النفس، إلا أنها استعملت هنا مشاكلة لما تقدم من لفظ النفس، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَكَرُواْ وَمَكَرَ ٱللَّهُۖ﴾، والأصل: أخذهم بمكرهم، ومنه قوله تعالي: ﴿فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡ فَٱعۡتَدُواْ عَلَيۡهِ بِمِثۡلِ مَا ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡۚ﴾ أي: فعاقبوه، فعدل عن هذا لأجل المشاكلة اللفظية، وفي الحديث، قوله ﷺ: «فإن الله لا يمل حتى تملوا». الأصل: فإن الله لا يقطع عنكم فضله حتى تملوا عن مسألته، فوضع لا يمل موضع لا يقطع الثواب، على جهة المشاكلة، وهو مما وقع فيه لفظ المشاكلة أولًا. اهـ

وسماه ابن ابي الأصبع في تحرير التحبير ص: 257: التعطف، وقال: ومن أمثلته قول زهير: [من البسيط]

مـن يلـقَ يومـاً علـى عِلَّاتِـهِ هرمـا ... يلـقَ السـماحةَ منـه والنَـدى خلقـا

وكقول عقيل بن علفة «طويل»:

فتـى كـان مـولاه يحـل بفجـوة ... فحـل المـوالي بعـده بمسـيل

وكقول أبي تمام [من الكامل]:

فلقيـتَ بـين يـديك حُلْـوٌ عَطائِـهِ ... ولقيـت بـين يـدي مُـرَّ سُـؤالِهِ

وكقول المتنبي [من الطويل]:

فسـاق غلـي العـرق غيـر مُكَـدَّرِ ... وسُـقتُ إليـه المـدح غيـر مُـذَمَّمِ

وهذا البيت أفضل بيت سمعته في هذا الباب، فإنه انعطفت فيه ثلاث كلمات من صدره على ثلاث كلمات من عجزه، ففيه بهذا الاعتبار ثلاث تعطفات، وذلك قوله: فساق، فإنها انعطفت على قوله في العجز: وسقت، وقوله: إلي فإنها انعطفت على قوله في العجز: إليه=

غيره(1) لِوُقُوعِه في صُحبَته تَحقيقًا أو تَقديرًا.

فالأول نحو(2) قوله(3): [من الكامل]

= وقوله غير، فإنها انعطفت على قوله في العجز غير، ثم في البيت من المناسبة ما لم يتفق في بيت غيره، فإن كل لفظة في صدره على الترتيب وزن كل لفظة في عجزه: وكل جملة كقوله فساق وسقت وإلي وإليه والعرف، والشكر، وغير مكدر، ومذمم فهذه مفردات الألفاظ، وأما الجمل المركبة فيها فانظراني قوله فساق إلي وسقت إليه والعرف والشكر، وغير مكدر، وغير مذمم، ولم أر مثل هذا اتفق إلا لأبي تمام في البيت الذي قدمته على هذا البيت، لأنه ساوى بيت المتنبي في التعطفات الثلاثة، والمناسبة الناقصة، وفضله بيت أبي تمام بالمناسبة التامة والطباق، وله فضيلة السبق، فثبت له التقدم.

وانظر: تحرير التحبير ص: 257، تلخيص للقزويني ص: 89، الإيضاح ص: 263، خزانة الأدب 252/2، علوم البلاغة للمراغي ص: 324، بغية الإيضاح 588/4، جواهر البلاغة ص: 309.

(1) نهاية ص: 164 من (ط).

(2) ومنه قوله تعالى: ﴿تَعۡلَمُ مَا فِي نَفۡسِي وَلَآ أَعۡلَمُ مَا فِي نَفۡسِكَۚ﴾ [المائدة/118] شرح التبيان ص: 319.

(3) البيت لأبي الرقعمق الأنطاكي، ويروى أنه قال: كان لي إخوانٌ أربعة، وكنتُ أنادمهم أيام الأستاذ كافور الإخشيدي، فجاءني رسولهم في يوم بارد، وليست لي كسوة تحصنني من البرد، فقال: إخوانك يقرأون عليك السلام، ويقولون: لك قد اصطبحنا اليوم. وذبحنا شاة سمينة فاشته علينا ما نطبخ لك منها. قال فكتبت إليهم:

إخواننا قصدوا الصبوح بسحرة ... فأتى رسولهم إلي خصوصا

قالوا: اقترح شيئا نجد لك طبخه ... قلت: اطبخوا لي جبة وقميصا

قال: فذهب الرسول بالرقعة، فما شعرت حتى عاد ومعه أربع خلع، وأربع صرر في كل صرة عشرة دنانير، فلبست إحدى الخلع وصرت إليهم.

والشاهد فيه المشاكلة، وهي ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته تحقيقا أو تقديرا، وهي هنا قوله «اطبخوا»، فإنه أراد خيطوا فذكر خياطة الجبة والقميص بلفظ الطبخ، لوقوعها في صحبة طبخ الطعام / انظر: معاهد التنصيص 252/2.

قَالُوا اقْتَرِحْ شيئًا نُجِدْ [لك][1] طَبْخَهُ
قُلْتُ اطْبُخُوا لِي جُبَّةً وقَمِيصًا

[أي خيطوا][2] فعَبَّر عنه بلفظ «الطَّبْخِ» لوقُوعِه في صُحبَة طبخِ الطعام، ومنه: ﴿وَمَكَرُوا۟ وَمَكَرَ ٱللَّهُ﴾[3].

والثاني: نحو: ﴿صِبْغَةَ ٱللَّهِ﴾[4] وهو مصدر مؤكد لـ: ﴿ءَامَنَّا بِٱللَّهِ﴾[5] أي: تطهير الله لأنَّ الإيمانَ يُطَهِّرُ النفوسَ، والأصلُ فيه أنَّ النَّصارَى كانوا يَغْمِسُونَ أولادَهم في ماءٍ أصفرٍ، يقال له: **المَعْمُودِيَّة**[6]، ويقولون إنَّه تطهيرٌ لهم، فعَبَّر عن الإيمانِ باللهِ بصِبْغَةِ اللهِ للمُشَاكَلَة لهذه القرينة[7].

(1) سقطت من النسخ والزيادة من معاهد التنصيص.

(2) سقطت من (س).

(3) [سورة آل عمران /53].

(4) [سورة البقرة/137].

(5) [سورة البقرة/7].

(6) المعَمودية من المَعمدان بميمين مفتوحتين بينهما عين مهملة صفة عندهم ليحيى فهم يزعمون أن مريم عليها السلام خرجت بعيسى عليه السلام من الشام إلى مصر وعادت به إلى الشام وهو ابن اثنتي عشرة سنة، فتلقّاه يحيى عليه السلام وهو ابن خالته، فغمسه في نهر الأردنُ وهو عندهم أصل ماء المعموديّة الذي لا يصح عندهم تنصّر نصرانيّ إلا به. صبح الأعشى في صناعة الإنشاء 88/6 ـ 89.

(7) قال الزمخشري في الكشاف 196/1: الأصل فيه أن النصارى كانوا يغمسون أولادهم في ماء أصفر يسمونه المعمودية، ويقولون: هو تطهير لهم، وإذا فعل الواحد منهم بولده ذلك قال: الآن صار نصرانيا حقا، فأمر المسلمون بأن يقولوا لهم: قولوا آمنا بالله، وصبغنا الله=

الرابع: «**المُزَاوَجَةُ**»[1]، وهي أنْ يُزَاوِجَ أي: يقَارِنَ بين مَعْنَيَيْن في الشَّرطِ والجَزَاءِ، كقوله[2]: [من الطويل]

إذا مَا نَهَى النَّاهِي فَلَجَّ بِي الهَوَى ... أَصَاخَتْ إلى الوَاشِي فَلَجَّ بِهَا الهَجْرُ

زَاوَجَ بين نَهْيِ النَّاهِي وإِصَاخَتِهَا إلى الوَاشِي الواقِعَيْنِ في الشرط والجزاء بأنْ رَتَّبَ عليهما لجَاجَ شيء[3]، وإنْ كان في الأول لجَاج الهَوَى، وفي الثاني لجاج الهَجْرِ.

= بالإيمان صبغة لا مثل صبغتنا، وطهرنا به تطهيرا لا مثل تطهيرنا، أو يقول المسلمون: صبغنا الله بالإيمان صبغته ولم نصبغ صبغتكم، وإنما جيء بلفظ الصبغة على طريقة المشاكلة، كما تقول لمن يغرس الأشجار: «اغرس كما يغرس فلان»، تريد رجلا يصطنع الكرم، ومن أحسن من الله صبغة يعنى أنه يصبغ عباده بالإيمان، ويطهرهم به من أَوْضَار الكفرِ، فلا صبغة أحسن من صبغته. اهـ

(1) قال في أنوار الربيع 101/6: المزاوجة: ويقال: التزاوج، هو أن يتزوج المتكلم بين معنيين في الشرط والجزء، أي يجعل معنيين واقعين في الشرط والجزاء مزدوجين في أن يرتب على كل منهما معنى رتب على الآخر.
وانظر: تحرير التحبير ص: 89، تلخيص للقزويني ص: 89، الإيضاح ص: 265، خزانة الأدب 435/2، علوم البلاغة للمراغي ص: 325، بغية الإيضاح 592/4، جواهر البلاغة ص: 309.

(2) البيت للبحتري، وهو في ديوانه ص844 من قصيدة من الطويل في الفتح بن خاقان، أولها:
متى لاح برق أو بدا طلل قفر ... جرى مستهل لا بطيء ولا نزر
وهي طويلة، ومعنى «أصاخت»: استمعت، و«الواشي»: النمام الذي يشي حديثه ويزينه، والشاهد فيه المزاوجة، فهنا زواج بين نهي الناهي وإصاختها إلى الواشي الواقعين في الشرط والجزاء في أن يترتب عليهما لجاج شيء / انظر: معاهد التنصيص 255/2.

(3) في (س): [الشيء].

الخامس: «**الرُّجُوْعُ**»[1]، وهو العَوْدُ إلى الكلامِ السابقِ بالنَّقْضِ لنُكتَةٍ، كقوله[2]: [من البسيط]

قِفْ بالدِّيَارِ التي لَمْ يَعْفِهَا القِدَمُ ... بَلَى وغَيَّرَهَا الأَرْوَاحُ والدِّيَمُ

[55/أ] أخبر أولا أنَّ هذِه الديار لم يُبْلِهَا تَقَادُمِ العَهْدِ، ثم نقَضَ هذا الخبرَ بقوله: «**بَلَى وغَيَّرَهَا الأَرْوَاحُ**» أي: هُبُوبُهَا، والدِّيَم[3]: القَطْرُ، والنُّكتَة إظهارُ التَّحَيُّرِ، كأنه أخبَرَ أَوَّلًا بما لا تَحُقَّقَ له، ثم لما أفاقَ بَعضَ

(1) قال ابن حجة: هذا النوع، أعني الرجوع، ذكره ابن المعتز وأبو هلال العسكري، وسماه بعضهم استدراكًا واعتراضًا، وليس بصحيح. قال القاضي جلال الدين القزويني في التلخيص والإيضاح: هو العود على الكلام بالنقض لنكتة.
وانظر: الصناعتين: ص: 395، تلخيص للقزويني ص: 90، الإيضاح ص: 266، خزانة الأدب 282/2، علوم البلاغة للمراغي ص: 327، بغية الإيضاح 495/4، جواهر البلاغة ص: 317.

(2) البيت لزهير بن أبي سلمى، وهو في ديوانه ص: 59، من البسيط، وهو أول قصيدة، يمدح بها هرم بن سنان وبعده:

لا الدار غيرها بعد الأنيس ولا ... بالدار لو كلمت ذا حاجة صمم
دار لأسماء بالغمرين ماثلة ... كالوحي لي لها من أهلها أرم

انظر: معاهد التنصيص 257/2، وقال ابن حجة في خزانة الأدب 282/2: «النكتة فيه، كأنه لما وقف بالديار عرته روعة ذهل بها عن رؤية ما حصل لها من التغير، فقال: لم يعفها القدم، ثم رجع إلى عقله وتحقق ما هي عليه من الدروس، فقال: بلى عفت، وعليه بيت الحماسة:

ألـيس قليلاً نظرة إن نظرتها ... إليك وكل ليس منك قليل

ويعجبني قول أبي البيداء:

وما لي انتصار إن غدا الدهر جائراً ... عليَّ بلى إن كان من عندك النصر»

(3) زيادة [أي] من (ط).

إِفَاقَةٍ نَقَضَ(1) الكلامَ السابقِ، قائلا: بَلْ عَفَاهَا القِدَمُ وغَيَّرَهَا الأَرواحُ والدِّيَمُ.

السادس: «المُقَابَلَةُ»(2)، وهو أَنْ يُؤْتَي بمَعْنَيَيْنِ مُتَوَافِقَيْنِ أو أكثر، ثم

(1) في (س): [فنقض].

(2) قال ابن حجة: المقابلة أدخلها جماعة في المطابقة، وهو غير صحيح، فإن المقابلة أعم من المطابقة، وهي التنظير بين شيئين فأكثر، وبين ما يخالف وما يوافق، فبقولنا: وما يوافق، صارت المقابلة أعم من المطابقة، فإن التنظير بين ما يوافق ليس بمطابقة، وهذا مذهب زكي الدين ابن أبي الأصبع، فإنه قال: صحة المقابلات عبارة عن توخي المتكلم بين الكلام على ما ينبغي، فإذا أتى بأشياء في صدر كلامه أتى بأضدادها في عجزه، على الترتيب، بحيث يقابل الأول بالأول، والثاني بالثاني لا يحرم من ذلك شيئًا، في المخالف والموافق، ومتى أخل بالترتيب كانت المقابلة فاسدة، وقد تكون المقابلة بغير الأضداد، والفرق بين المطابقة والمقابلة من وجهين:

أحدهما: أن المطابقة لا تكون إلا بالجمع بين ضدين، والمقابلة تكون غالبا بجمع بين أربعة أضداد: ضدان في صدر الكلام، وضدان في عجزه، وتبلغ إلى الجمع بين عشرة أضداد: خمسة في الصدر وخمسة في العجز.

والثاني: أن المطابقة لا تكون إلا بالأضداد، والمقابلة بالأضداد وغير الأضداد، ولكن بالأضداد أعلا رتبة وأعظم موقعا. ومن معجزات هذا الباب قوله ﷻ: ﴿وَمِن رَّحْمَتِهِۦ جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لِتَسْكُنُواْ فِيهِ وَلِتَبْتَغُواْ مِن فَضْلِهِۦ﴾ فانظر إلى مجيء الليل والنهار في صدر الكلام، وهما ضدان، ثم قابلهما، في عجز الكلام، بضدين وهما السكون والحركة، على التريب، ثم عبر عن الحركة بلفظ الأرداف، فالتزم الكلام ضربًا من المحاسن زائدًا على المقابلة، فإنه عدل عن لفظ الحركة إلى لفظ ابتغاء الفضل، لكون الحركة تكون لمصلحة ولمفسدة، وابتغاء الفضل حركة المصلحة دون المفسدة، وهي تشير إلى الإعانة بالقوة، وحسن الاختيار الدال على رجاحة العقل وسلامة الحس، وإضافة الطرف إلى تلك الحركة المخصوصة واقعة فيه، ليهتدي المتحرك إلى بلوغ المآرب، ويتقي أسباب المهالك، والآية الشريفة سيقت للاعتداد بالنعم، فوجب العدول عن لفظ الحركة إلى لفظ هو ردفه، ليتم حسن البيان، فتضمنت هذه الكلمات التي هي بعض آية عدة من المنافع=

يقابل ذلك على الترتيب، نحو: ﴿فَلْيَضْحَكُواْ قَلِيلًا وَلْيَبْكُواْ كَثِيرًا﴾[1]، ومنه: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ﴾[2] إلى «**العُسْرَى**»، وقوله[3]: [من البسيط]

= والمصالح، التي لو عددت بألفاظها الموضوعة لها لاحتاجت في العبارة عنها إلى ألفاظ كثيرة فحصل في هذا الكلام، بهذا السبب، عدة ضروب من المحاسن. ألا تراه سبحانه وتعالى كيف جعل العلة في وجود الليل والنهار، حصول منافع الإنسان، حيث قال: ﴿لِتَسْكُنُواْ﴾ ﴿وَلِتَبْتَغُواْ﴾، بلام التعليل، فجمعت هذه الكلمات من أنواع البديع: المقابلة، والتعليل، والإشارة والإرداف، وائتلاف اللفظ مع المعنى، وحسن البيان، وحسن النسق، فلذلك جاء الكلام متلائمًا آخذًا بعضه بأعناق بعض، ثم أخبرنا بالخبر الصادق: إن جميع ما عدده من النعم باللفظ الخاص، وما تضمنته العبارة من النعم التي تلزم من لفظ الأرداف، بعض رحمته، حيث قال بحرف التبعيض: ﴿وَمِن رَّحْمَتِهِۦ﴾. وهذا كله في بعض آية عدتها عشر كلمات، فالحظ هذه البلاغة الباهرة والفصاحة الظاهرة. انتهى.

ومن أمثلة صحة المقابلة في السنة الشريفة، قول النبي ﷺ: «ما كان الرفق في شيء لا زانه، ولا كان الخرق في شيء إلا شانه» فانظر كيف قابل الرفق بالخرق والزين بالشين بأحسن ترتيب وأتم مناسبة، وهذا الباب في مقابلة اثنين باثنين.

ومنه قوله تعالى: ﴿فَلْيَضْحَكُواْ قَلِيلًا وَلْيَبْكُواْ كَثِيرًا﴾، ومنه قول النبي ﷺ: «إن لله عبادًا جعلهم مفاتيح الخير، مغاليق الشر»، ومنه وهو ظريف في مقابلة اثنين باثنين، أن المنصور قال لمحمد بن عمران: إنك لبخيل، فقال: يا أمير المؤمنين، لا أحمد في حق، ولا أذم في باطل، ومنه في النظم قول النابغة:

فتى كان فيه ما يسر صديقه ... على أن فيه ما يسوء الأعاديا

انظر: الصناعتين: ص337، تحرير التحبير ص: 179، الطراز 200/3، تلخيص للقزويني ص: 87، الإيضاح ص: 259، خزانة الأدب 129/1، علوم البلاغة للمراغي ص: 322، بغية الإيضاح580/4، جواهر البلاغة ص: 304، دروس البلاغة ص: 107.

(1) [سورة التوبة/83].

(2) [سورة الليل/5 ـ 6].

(3) البيت في العمدة لابن رشيق 17/2، بدون نسبة، وهو في ديوان أبي العتاهية ص: 298، من قصيدة أولها: =

ما أَحسَنَ الدِّينَ والدُّنيَا إذا اجْتَمَعَا   وأَقبَحَ الكُفْرَ والإِفْلَاسَ بالرَّجُلِ

وأَدْخَلَ **الأَصْلُ** هذا النوع في المطابقة.

قال:

217 تَوْرِيَــةٌ تُــدْعَى بِإِيهَــامٍ لِمَــا   أُرِيــدَ مَعْنَــاهُ الْبَعِيــدُ مِنْهُمَــا

218 وَرُشِّـحَتْ بِمَـا يُلائِـمُ الْقَرِيـبْ   وَجُرِّدَتْ بِفَقْدِهِ فَكُنْ مُنِيبْ[1]

أقولُ: مِن ألقاب المَعْنَوِيِّ «**التَّوْرِيَةُ**»[2]، وتُسَمَّى: «**الايْهَام**»

= اعمد لنفسك واذكر ساعة الأجل   ولا تغرن في دنياك بالأمل

وقال العباسي: يُعْزى لأبي دلامة، يحكى أن أبا جعفر المنصور سأل أبا دلامة عن أشعر بيت قالته العرب في المقابلة فقال بيت يلعب به الصبيان قال: وما هو على ذاك؟ قال: قول الشاعر وأنشده البيت، قال «ابن أبي الأصبع»: لا خلاف في أنه لم يقل قبله مثله، فإنه قابل بين أحسن وأقبح والدين والكفر والدنيا والأفلاس، وهو من مقابلة ثلاثة بثلاثة، وكلما كثر عدد المقابلة كانت أبلغ، وأحسن من بيت أبي دلامة قول المتنبي:

فلا الجود يفني المال والجد مقبل   ولا البخل يبقي المال والجد مدبر

انظر: معاهد التنصيص2/207.

(1) قال الناظم في شرحه: وقولنا: «لما أريد» أي لفظ التورية اسم لكل لفظ أريد معناه «البعيد منهما»؛ أي من معنييه وإن لم يتقدم للمعهود ذكر، لكنه يفهم من تقييد المعنى بالبعيد أن هناك معنى آخر قريب، وقولنا: «فكن منيب» تتميم للبيت وفيه حض على الإنابة.

(2) قال ابن حجة: التورية، يقال لها: «الإيهام»، و«التوجيه»، و«التخيير»،. والتورية أولى في التسمية، لقربها من مطابقة المسمّى، لأنها مصدر وريت الخبر تورية إذا سترته وأظهرت غيره، كأن المتكلم يجعله وراءه بحيث لا يظهر. وهي في الاصطلاح، أن يذكر المتكلم لفظًا مفردًا له معنيان حقيقيان، أو حقيقة ومجازًا، أحدهما قريب ودلالة اللفظ عليه ظاهرة=

لاشتمالها على إيهَامِ إرادةِ المعنى القَريبِ أيضا، وهو أَنْ يُذكَرَ لفظٌ له معنيانِ: قريب وبعيد، ويُرَادُ البَعِيدُ نحو: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾(1)

= والآخر بعيد ودلالة اللفظ عليه خفية، فيريد المتكلم المعنى البعيد ويوري عنه بالمعنى القريب، فيتوهم السامع أول وهلة، أنه يريد القريب وليس كذلك، ولأجل هذا سُمّي هذا النوع إيهامًا، ومثل ذلك قول أبي العلاء المعري:

وحرف كنون تحت راء ولم يكن   بدال يؤم الرسم غيّره النقط

فمن سمع هذا البيت توهم أنه يريد براء ودال حرفي الهجاء؛ لأنه صدر بيته بذكر الحروف وأتبع ذلك بالرسم والنقط، وهذا هنا هو المعنى القريب المتبادر أولًا إلى ذهن السامع، والمراد غيره وهو المعنى البعيد المورى عنه بالقريب؛ لأن مراده بالحرف الناقة، وبحرف النون تشبيه الناقة به في تقويسها وضمورها، وبراء اسم الفاعل من رأى إذا ضرب الرئة، وبدال اسم الفاعل من دلا يدلو إذا رفق في السير، وبالرسم أثر الدار، وبالنقط المطر.

ومعنى هذا البيت أن هذه الناقة لضعفها وانحنائها مثل نون تحت رجل يضرب رئتيها ولم يرفق بها في السير فهو غير دال، وقد تقدم أن الدالي هو الرفيق ويؤم بها دارًا غَيَّر المطر رسمها. واجتماع هذه الأوصاف دليل على ضعف الناقة؛ لأنها لو كانت قوية لما احتاجت إلى ضرب رئتيها، وإلى الرفق بها مع شدة شوقه إلى ديار أحبابه، وذلك باعث على شدة السير.

قال: ومنه قول النبي ﷺ حين سئل في مجيئه عند خروجه إلى بدر فقيل لهم: ممن أنتم؟ لم يرد أن يعلم السائل فقال: «من ماء». أراد أننا مخلوقون من ماء، فورى عنه بقبيلة يقال لها ماء، ومنه ما روي عن النبي ﷺ: أنه قال: «لا يزال المنام طائرًا حتى يقص فإذا قص وقع». ففي الكلام توريتان: لفظة طائر، ولفظة يقص، ويحتمل أيضًا أن يكون في لفظة وقع تورية ثالثة، ومنه قول أبي بكر ﷺ في الهجرة، وقد سئل عن النبي ﷺ من هذا؟، فقال: هادٍ يهديني، أراد أبو بكر ﷺ هاديًا يهديني إلى الإسلام، فورى عنه بهادي الطريق، وهو الدليل في السفر. اهـ

وانظر: خزانة الأدب 39/2، علوم البلاغة للمراغي ص 345، بغية الإيضاح 595/4، أنوار الربيع 5/5.

(1) [سورة طه/4].

فمعنى الاستواءِ القَرِيْبِ: الاستقرارُ، ومعنَاهُ البعيد: الاستيلاءُ[1]، وهو المُرَادُ[2]، وهي قسمان:

---

(1) نهاية ص: 165 من (ط).

(2) قال الإمام المحقق شمس الدين قيم الجوزية ﷺ في الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطلة 674/2: لفظ الاستواء حقيقة في العلو، ثم حدث له معنى الاستيلاء في قول الشاعر إن كان قاله: «قد استوى بشر على العراق»، فهذا شعر مُوَّلَد، حدث بعد كتاب الله، ولم يكن معروفا قبل نزول القرآن، ولا في عصر من أنزل عليه القرآن، فحملوا لفظ القرآن على الشعر المولد الحادث بعد نزوله، ولم يكن من لغة من نزل القرآن عليه. اهـ، ونقل في مختصر الصواعق 373/1: عن الخطابي في كتابه «شعار الدين» قوله: وزعم بعضهم أن الاستواء هاهنا بمعنى الاستيلاء، ونزع فيه إلى بيت مجهول، لم يَقُلْهُ شاعرٌ معروفٌ يصح الاحتجاج بقوله، ولو كان الاستواء ها هنا بمعنى الاستيلاء لكان الكلام عديم الفائدة، لأن الله تعالى قد أحاط علمه وقدرته بكل شيء، وكل قطر وبقعة من السماوات والأرضين وتحت العرش، فما معنى تخصيصه العرش بالذكر، ثم إن الاستيلاء إنما يتحقق معناه عند المنع من الشيء، فإذا وقع الظفر به قيل استولى عليه، فأي منع كان هناك حتى يوصف بالاستيلاء بعده؟ هذا لفظه وهو من أئمة اللغة. اهـ

وقال أيضا 390/1: لو فرضنا احتمال اللفظ في اللغة لمعنى الاستيلاء والخمسة عشر معنى [أي مما يزعم ويدعي المُؤَوِّلَةُ أنها معانٍ للاستواء]، فالله ورسوله ﷺ قد عَيَّنَ بكلامه منها معنى واحدا، ونَوَّعَ الدلالة عليه أعظم تنويع، حتى يقال بذلك ألف دليل، فالصحابة كلهم متفقون لا يختلفون في ذلك المعنى، ولا التابعون وأئمة الإسلام، ولم يقل أحد منهم إنه بمعنى «استولى»، وأنه مجاز، فلا يضر الاحتمال بعد ذلك في اللغة لو كان حقا، ولما سئل مالك وسفيان بن عيينة وقبلهما ربيعة بن عبد الرحمن عن الاستواء فقالوا: الاستواء معلوم، تلقى ذلك عنهم جميع أئمة الإسلام، ولم يقل أحد منهم إنه يحتاج إلى صرفه عن حقيقته إلى مجازه، ولا أنه مُجمل له مع العرش خمسة عشر معنى. اهـ

وقال العلامة ابن كثير في تفسيره 426/3: للناس في هذا المقام مقالات كثيرة جدا، ليس هذا موضع بسطها، وإنما يسلك في هذا المقام مذهب السلف الصالح: مالك، والأوزاعي، والثوري، والليث بن سعد، والشافعي، وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه وغيرهم،=

1 ـ «**مُجَرَّدَة**» وهي التي لا تُلَائِمُ شيئا مما يلائِمُ القَرِيبَ كهذا المثال.

2 ـ و«**مُرَشَّحَة**» وهي التي قُرِنَتْ بما يُلائِمُهُ، نحو: ﴿وَٱلسَّمَآءَ بَنَيۡنَٰهَا بِأَيۡيْدٍ﴾[1] فمعنى الأيدي القريب الجَارِحَة، والبعيد القُدْرَة، [55/ب] وهو المراد[2]، وقُرِنَتْ بما يُلائِم القريبَ وهو البِنَاء.

وقوله: «**مُنِيبْ**» خبر كان، وَقَفَ عليه بالسكون على لُغَةِ رَبِيعَة[3].

= من أئمة المسلمين قديما وحديثا، وهو إمرارها كما جاءت من غير تكييف ولا تشبيه ولا تعطيل. والظاهر المتبادر إلى أذهان المشبهين منفي عن الله، فإن الله لا يشبهه شيء من خلقه، و﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ﴾ بل الأمر كما قال الأئمة: منهم نعيم بن حماد الخزاعي شيخ البخاري: «من شبه الله بخلقه فقد كفر، ومن جحد ما وصف الله به نفسه فقد كفر». وليس فيما وصف الله به نفسه ولا رسوله تشبيه، فمن أثبت لله تعالى ما وردت به الآيات الصريحة والأخبار الصحيحة، على الوجه الذي يليق بجلال الله تعالى، ونفى عن الله تعالى النقائص، فقد سلك سبيل الهدى.

(1) [سورة الذاريات/47].

(2) قال العلامة ابن عثيمين ﷺ في تفسيره 159/1: قوله: ﴿بِأَيۡيْدٍ﴾ أي: بقوة، كما قال الله تعالى: ﴿وَبَنَيۡنَا فَوۡقَكُمۡ سَبۡعٗا شِدَادٗا﴾ فالأيد هنا أي القوة، وليست جمع يد كما يتوهم بعض الناس، ويظنون أن الله تعالى بنى السماء بيديه ﷻ؛ لأن «الأيد» هنا مصدر آد يئد بمعنى القوة، كما يقال باع يبيع بيعاً، ولهذا لم يضف الله هذه الكلمة إلى نفسه الكريمة كما أضافها إلى نفسه الكريمة في قوله تعالى: ﴿أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّا خَلَقۡنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتۡ أَيۡدِينَآ أَنۡعَٰمٗا﴾ فمن فسر الأيد بالقوة هنا فإنه لا يقال: إنه من أهل التأويل الذين يحرفون الكلم عن مواضعه، بل هو من التأويل الصحيح. اهـ.

(3) شعب عظيم من الشعوب العربية، فيه قبائل عظام، وبطون، وأفخاذ، ينتسب الى ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، ويعرف بربيعة الفَرَس، كانت ديارهم فيما يليه من بلاد نجد وتهامة، فكانت بقرن المنازل، وحضن، وعكاظ، وركبة، وحنين، وغمرة أوطاس،=

❁ قال:

219 جَمْعٌ وَتَفْرِيقٌ وَتَقْسِيمٌ وَمَعْ كِلَيْهِمَا أَوْ وَاحِدٍ جَمْعٌ يَقَعْ

أقول: ذَكَر في هذا البيتِ ستةَ ألقابٍ مِنَ الضَّرْبِ المعنَوِيِّ.

الأول: «**الجَمْعُ**»[1]، وهو أَنْ يجمع بين مُتَعَدِّدٍ في حُكمٍ، كقوله

= وذات عرق، والعقيق وما والاها من نجد، معهم كندة، يغزون المغازي، ويصيبون الغنائم، ويتناولون أطراف الشام، وناحية اليمن، ويتعدّون في نجعتهم، ثم وقعت الحرب بين بني ربيعة، فاقتتلوا قتالا شديدا، فكان الفناء والهلاك، فتفرقت ربيعة في تلك الحرب، وتمايزت، فارتحلت بطونها الى بقاع مختلفة، فاختار بعضهم البحرين، وهجر، وظواهر بلاد نجد، والحجاز، والكور الواقعة بين الجزيرة، والعراق /من معجم قبائل العرب القديمة والحديثة 424/2.

(1) قال ابن حجة: ومنه قوله تعالى: ﴿ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ۝ وَٱلنَّجْمُ وَٱلشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾ فجمع بين الشمس والقمر في الحسبان، وجمع بين النجم والشجر في السجود. ومنه قوله ﷺ: «من أصبح آمنًا في سربه معافًى في بدنه ـ ويروى في جسده ـ عنده قوت يومه، فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها»، فجمع الأمن ومعافاة البدن وقوت اليوم في حوز الدنيا بحذافيرها، وهي النواحي والواحد حِذَفار. اهـ

وقال الهاشمي في جواهر البلاغة ص: 311، وكقوله:

مـــن قـــاس جـــدواك يومـــاً بالســـحب أخطـــأ مـــدحك
الســـحب تعطـــي وتبكـــي وأنـــت تعطـــي وتضـــحك

وكقوله:

مـن قـاس جـدواك بالغمـام فمـا أنصـف فـي الحكـم بـين شـكلين
أنــت إذا جــدت ضــاحكٌ أبــدا وهـــو إذا جـــاد دامـــع العـــين

وكقوله:

ورد الخـــــدود أرق مـــــن ورد الريــــــاض وانعــــــمُ
هــــذاك تنشــــقه الأنــــوف وذا يقبِّلــــه الفــــمُ

وانظر: الطراز 78/3، تلخيص للقزويني ص: 91، الإيضاح ص: 269، خزانة الأدب=

تعالى: ﴿ٱلۡمَالُ وَٱلۡبَنُونَ زِينَةُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ﴾[1]، ونحو[2]: [من الرجز]

إِنَّ الشَّـــبَابَ والفَـــرَاغَ والجِـــدَة مَفسَـــدَةٌ للمَـــرءِ أيُّ مَفسَـــدَة

الثاني: «**التَّفْرِيقُ**»[3]، وهو إِيقَاعُ تَبَايُنٍ بين أَمْرَيْنِ مِنْ نوعٍ في المَدْحِ أو غيره، نحو: ﴿هَٰذَا عَذۡبٞ فُرَاتٞ سَآئِغٞ شَرَابُهُۥ وَهَٰذَا مِلۡحٌ أُجَاجٞۖ﴾[4]،

= 266/2، علوم البلاغة للمراغي ص: 331، بغية الإيضاح 602/4، جواهر البلاغة ص: 310، دروس البلاغة ص: 110.

(1) [سورة الكهف/46].

(2) البيت لأبي العتاهية، من ديوانه ص: 431، من أرجوزته المزدوجة التي سماها: «ذات الأمثال»، يقال إن له فيها أربعة آلاف مثل، فمنها:

حســبك ممــا تبتغيــه القــوت مــا أكثــر القــوت لمــن يمــوت

الفقــر فيمــا جــاوز الكفافــا مــن اتقــى الله رجــا وخافــا

هــي المقــادير فلمنــي أو فــذر إن كنت أخطات فما أخطا القدر

وهي طويلة جدا، وهذا الأنموذج كاف منها، و«الجدة» الاستغناء، و«المفسدة» الخلة الداعية إلى الفساد، والشاهد فيه الجمع، وهو الجمع بين متعدد في حكم، وهو ظاهر في البيت / انظر معاهد التنصيص 283/2، وفي الديوان ص: 421: ذكر سليمان بن أبي شيخ قال: قلت لأبي العتاهية: أي شعر قلتَه أجود وأعجب إليك؟، قال: قولي:

إن الشــباب والفــراغ والجــدة مفســدة للعقــل أي مفســدة

(3) قال ابن حجة: التفريق في اللغة ضد الاجتماع، وفي الاصطلاح أن يأتي المتكلم أو الناظم إلى شيئين من نوع واحد، فيوقع بينهما تباينًا وتفريقًا، بفرق يفيد زيادة وترجيحًا فيما هو بصدده من مدح أو ذم أو نسيب أو غيره من الأغراض.

وانظر: الطراز 78/3، تلخيص للقزويني ص: 92، الإيضاح ص: 269، خزانة الأدب 378/1، علوم البلاغة للمراغي ص: 331، بغية الإيضاح 602/4، جواهر البلاغة ص: 311، دروس البلاغة ص: 110.

(4) [سورة فاطر/12].

وكقوله[1]:

مَـا نَـوَالُ الغَمَـامِ وَقْـتَ رَبِيـعٍ　　　كنَـوَالِ الأَمِيـرِ يَـوْمَ سَـخَاءِ
فنَـوَالُ الأَمِيـرِ بَـدْرَةُ عَـيْنٍ　　　ونَـوَالُ الغَمَـامِ قَطْـرَةَ مَـاءِ[2]

الثالث: «التَّقْسِيمُ»[3]، وهو ذِكْرُ مُتَعَدِّدٍ ثم إِضَافةُ ما لِكُلٍّ إليه على التَّعْيينِ[4]، كقوله: [من البسيط][5]

(1) البيتان لرشيد الدين الوطواط، وهو في حدائق السحر له ص: 178، وبلا نسبة في التلخيص ص 92، والإيضاح ص: 269.
البدرة: كيس فيه ألف دينار أو عشرة آلاف درهم، أو سبعة آلاف درهم أو سبعة آلاف دينار، والعين: هنا المال / انظر: معاهد التنصيص 300/2.

(2) فالأمران هما «النوالان» وقد اندرجا تحت جنس واحد، وهو «العطاء»، ففرق الشاعر بينهما في المنزلة، إذ جعل نوال الأمير فوق نوال الغمام، من حيث إن الأول يحل منفعة عن الثاني. / المنهاج الواضح ص: 171.

(3) ومثلوا للتقسيم أيضا بقوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ ۝ فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ ۝ وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ﴾، وقول أبي تمام:
فمـا إلا الـوحي أو حـد مرهـف　　　تميـل ظبـاه اخـدعي كـل مائـل
فهـذا دواء الـداء مـن كـل عـالم　　　وهـذا دواء الـداء مـن كـل جاهـل
الوحي: الإشارة، والمرهف: السيف، والظبا: حد السيف، والأخدعان: عرقان في صفحتي العنق.
انظر: تلخيص للقزويني ص: 92، الإيضاح ص: 270، علوم البلاغة للمراغي ص: 332، بغية الإيضاح 603/4، جواهر البلاغة ص: 311، دروس البلاغة ص: 111.

(4) فخرج بقيد «التعيين» اللف والنشر، إذ ليس فيه إضافة ما لكل إليه على التعيين / من شرح الناظم.

(5) البيتان للمتلمس العبدي، وهما في ديوانه 208 من أبيات أولها:
إن الهـوان حمـار الأهـل يعرفـه　　　والحـر ينكـره والرسـلة الأجـد =

ولا يُقِيمُ عَلَى ضَيْمٍ يُرَادُ بِهِ إلا الأَذَلَّانِ عَيْـرُ الحَـيِّ والوَتَـدُ
هذا على الخَسْفِ مَربُوطٌ بِرُمَّتِهِ وذَا يُشَـجُ فـلا يَرْثِـى لَـهُ أَحَـدُ

الرابع: «الجَمْعُ مَعَ التَّفْرِيقِ»(1)، وهو أن يُدْخِل شَيْئَانِ(2) في

= و«الضيم»: الظلم، و«العير»: بفتح المهملة الحمار، وغلب على الوحشي، والمناسب هنا الأهلي، و«الخسف»: النقيصة، والإذلال تحميل الإنسان ما يكره، وحبس الدابة بلا علف، و«الرمة»: بضم الراء وتكسر قطعة من حبل، و«الشج»: الكسر والدق، والاستثناء في إلا الأذلان استثناء مفرغ، وقد أسند إليه فعل الإقامة في الظاهر، وإن كان مسندا في الحقيقة إلى العام المحذوف، والشاهد فيهما «التقسيم»، فإنه ذكر «العير» و«الوتد»، ثم أضاف إلى الأول الربط مع الخسف، وإلى الثاني الشج على التعيين. انظر: معاهد التنصيص 306/2.

(1) قال ابن حجة 256/2: هذا النوع، أعنى الجمع مع التفريق: هو أن يجمع الشاعر بين شيئين في حكم واحد، ثم يفرق بينهما في ذلك الحكم، قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيْنِ فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾، فكأنه يقول: الشمس والقمر كوكبان، فهذا نهاري، وهذا ليلي، فجمع بينهما إذ هما كوكبان، ثم فرق بأن هذا يضيء نهارًا وهذا يضيء ليلًا، فوقع الفرق في الشيء الذي وقع به الجمع، واستشهدوا على هذا النوع بقول الفخر عيسى:

تشـابه دمعانـا غـداة فراقنـا مشـابهة فـي قصـة دون قصـة
فوجنتهـا تكسـو المـدامع حمـرة ودمعي يكسو حمرة اللون وجنتي

هذا الناظم جمع بين الدمعين في الشبه، ثم فرق بينهما بأن دمعها أبيض، فإذا جرى على خدها صار أحمر بسبب احمرار خدها، وأن دمعه أحمر؛ لأنه يبكي دمًا وجسده من النحول أصفر، فإذا جرى عليه الدمع حمره، ومنه قول البحتري:

ولمـا التقينـا والنقـا موعـد لنـا تعجـب رائـي الـدر منـا ولاقطـه
فمـن لؤلـؤ تجلـوه عنـد ابتسـامها ومـن لؤلـؤ عنـد الحـديث تسـاقطه

وانظر: تلخيص للقزويني ص: 92، الإيضاح ص: 270، خزانة الأدب 256/2.

(2) في (س) شيئين.

مَعنًى، ويُفَرِّق بين جِهَتَي الإِدخالِ، كقوله(1): [من المتقارب]

فَوَجْهُكَ كالنَّارِ فِي ضَوْئِهَا   وقَلْبِي كَالنَّارِ فِي حَرِّهَا

الخامس: «الجَّمْعُ مَعَ التَّقْسِيمِ»(2)، وهو جَمْعُ مُتَعَدِّدٍ تحتَ حُكْمٍ، ثُمَّ تَقسِيمُه أو العكس(3).

---

(1) عزاه ابن معصوم في أنوار الربيع 171/5 لرشيد الدين الوطواط، وهو في حدائق السحر له ص: 179، قال العلوي في الطراز 79/3: فانظر إلى ما فعله ههنا حيث جمع بين وجه المعشوق وقلبه، ثم إنه بعد ذلك فرق بينهما، فشبه الوجه بالنار في الحسن والإنارة والضوء، وشبه القلب بها في الحرارة والاحتراق، وكقول من قال:

أسود كالمسك صدغا   قد طاب كالمسك خلقا

فقد جمع بين الصّدغ والخلق في التشبيه بالمسك، ثم إنه فرق بينهما فالصدغ يشبه المسك في سواده والخلق يشبه المسك في طيبه وحسنه. اهـ

(2) قال ابن معصوم في أنوار الربيع 173/5: هذا النوع عبارة عن جمع متعدد تحت حكم، ثم تقسيمه أو بالعكس، أي تقسيم متعدد ثم جمعه، فالأول كقوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ﴾، وكقول أبي الطيب في سيف الدولة:

قاد المقانب أقصى شربها نهل   على الشكيم وأدنى سيرها سرع

لا يعتقي بلد مسراه عن بلد   كالموت ليس له ري ولا شبع

حتى أقام على أرباض خرشنة   تشقى به الروم والصلبان والبيع

للسبي ما أنكحوا والقتل ما ولدوا   والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا

فجمع أولاء شقاء الروم بالممدوح، الشامل للسبي والقتل والنهب والإحراق، ثم قسم ثانيا وفصله، وذكر صاحب المفتاح، وتبعه ابن حجة قبل البيت الأخير من هذه الأبيات قوله:

والدهر معتذر والسيف منتظر   وأرضهم لك مصطاف ومرتبع

وانظر: تلخيص للقزويني ص: 92، الإيضاح ص: 271، خزانة الأدب 254/2، أنوار الربيع 173/5.

(3) في (س) [بالعكس].

فالأول كقوله[1]: [من البسيط]

حَتَّـى أَقَـامَ علـى أَرْبَـاضِ خَرْشَـنَةٍ ... تَشْـقَى بِـهِ الـرُّومُ والصُّـلبَانُ والبِيَـعُ
للسَّبْيِ مَا نَكَحُـوا والقَتـلِ مَـا وَلَـدُوا ... والنَّهْبِ ما جَمَعُوا[1/56] والنَّارِ ما زَرَعُـوا

والثاني كقوله[2]: [من البسيط]

قَـوْمٌ إِذَا حَـارَبُوا ضَـرُّوا عَـدُوَّهُم ... أو حَاوَلُوا النَّفْعَ في أَشْيَاعِهِمْ نَفَعُـوا
سَـجِيَّةٌ تِلْـكَ فِـيهم غَيْـر محدثـةٍ ... إِنَّ الخَلَائِـقَ فَـأعْلَم شَـرُّهَا البِـدَعُ

السادس: «الجَمْعُ مَعَ التَّفْرِيْقِ والتَّقْسِيْمِ»[3]، كقوله تعالى: ﴿يَوْمَ

(1) البيتان لأبي الطيب المتنبي، وهما في ديوانه ص: 312، من قصيدة يمدح سيف الدولة أولها:

غيـري بـأكثر هـذا النـاس ينخـدع ... إن قـاتلوا جُبنـوا أو أحدثوا شـجعوا

قال ابن معصوم في الأنوار 173/5: فجمع أولاء شقاء الروم بالممدوح، الشامل للسبي والقتل والنهب والإحراق، ثم قسم ثانيا وفصله، وذكر صاحب المفتاح، وتبعه ابن حجة قبل البيت الأخير من هذه الأبيات قوله:

والـدهر معتـذر والسـيف منتظـر ... وأرضـهم لـك مصـطاف ومرتبـع

وقال: إنه جمع فيه أرض العدو وما فيها في كونها خالصة للممدوح، وقسم في الثاني، والمذكور فيما رأيناه من نسخ ديوان أبي الطيب ما ذكرناه، وأما البيت الذي ذكره صاحب المفتاح، وهو قوله: «والدهر معتذر» إلى آخره فهو بعد بيت التقسيم بأبيات كثيرة.

(2) البيت لحسان بن ثابت، وهما في ديوانه ص: 152، قال العلوي في الطراز 79/3: فقد أعمل في البيت الأول التقسيم إلى ما ذكره من خصالهم، ثم جمعها في البيت الثاني من غير إشارة إلى تفصيل، فهذا وما شاكله له موقع في الفصاحة لا يمكن جحده ولا يسع إنكاره.

(3) قال في أنوار الربيع 176/5: قد ذكره السكاكي في «المفتاح»، والقزويني في التلخيص والإيضاح، والطيبي في التبيان، والسيوطي في الإتقان وجماعة آخرون، وهو عبارة عن أن يجمع المتكلم متعددا تحت أمره، ثم يفرق، ثم يضيف إلى كل ما يناسبه.، ثم قال:=

يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ﴿١٠٥﴾ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُوا۟ فَفِى ٱلنَّارِ
لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴿١٠٦﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ ۚ
إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٠٧﴾ ۞ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُوا۟ فَفِى ٱلْجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا
دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ ۖ عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾(1).

جمع في قوله: ﴿لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ﴾ لأنها نكرةٌ في سِياقِ النَّفي، ثم فَرَّقَ بأَنْ بعضَهم شَقِيٌّ وبعضُهم سَعيدٌ، ثم قَسَّمَ بأَنْ أضافَ إلى الأَشقياءِ ما لهم من عَذابِ النارِ(2)، وإلى السُّعَداءِ ما لهم من نَعيمِ الجنةِ(3).

= ومن أمثلة هذا النوع من الشعر قول إبراهيم بن العباس:

لنا إبل كوم يضيق بها الفضا ... ويفتر عنها أرضها وسماؤها
فمن دونها أن تستباح دماؤنا ... ومن دوننا أن تستباح دماؤها
حمى وقرى فالموت دون مرامها ... وأيسر خطب يوم حق فناؤها

وقول ابن شرف القيرواني:

لمختلفي الحاجات جمع ببابه ... فهذا له فن وهذا له فن
فللمخامل العليا وللمعدم الغني ... وللمذنب العتبي وللخالف الأمن

وقول ابن نباتة السعدي:

وكم لليل عندي من نجوم ... جمعت النثر منها في نظام
عتابا أو نسيبا أو مديحا ... لخل أو حبيب أو همام

وانظر: تلخيص للقزويني ص: 93، الإيضاح ص: 272، علوم البلاغة للمراغي ص: 334، بغية الإيضاح 606/4.

(1) [سورة هود/105 ـ 108].

(2) نهاية ص: 166 من (ط).

(3) قال في أنوار الربيع177/4: فإن قلت: ما معنى الاستثناء في قوله تعالى: ﴿مَا شَآءَ رَبُّكَ﴾، قلت: هو استثناء من الخلود في عذاب النار والخلود في نعيم الجنة. فالاستثناء الأول=

فقوله: «ومع كليهما» إلخ، يعني أنَّ الجمعَ يَقَعُ[1] مع التّفريقِ تَارَةً، ومع التَّقسِيمِ تَارَةً أخرى، ومَعَ كِلَيْهِمَا، وتقدمَّ كل ذلك[2].

❁ قال:

220 وَاللَّـفُّ وَالنَّشْـرُ وَالاسْـتِخْدَامُ ... أَيْضـاً وَتَجْرِيـدٌ لَـهُ أَقْسَـامُ

أقول: ذكَر في هذا البيتِ ثلاثةَ ألقابٍ:

الأول: «اللَّفُّ والنَّشْرُ»[3]، وهو ذِكرُ متعددٍ على التَّفصِيلِ والإِجمَالِ،

= محمول على أن فساق المؤمنين لا يخلدون في النار، والثاني محمول على أن أهل الجنة لهم سوى نعيمها ما هو أكبر وأجل وهو رضوان الله ولقاؤه ﷻ. وللمفسرين أقوال أخر في هذا الاستثناء هذا أصوبها، وأما قوله: ﴿مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ﴾ فهو كناية عن التأبيد ونفي الانقطاع، كقول العرب: لا أفعله ما أقام ثبير، وما لاح كوكب.

(1) في (س): [يجتمع].

(2) قال القزويني في التلخيص ص93: وقد يطلق التقسيم على أمرين: أحدهما: أن يذكر أحوال الشيء مضافا إلى كل حال ما يليق بها، كقول ـ أي المتنبي ـ:

ثقـال إذا لاقـوا، خفـاف إذا دُعُـوا ... كثيـر إذا شـدوا قليـل إذا عُـدّوا

والثاني: استيفاء أقسام الشيء بالذكر؛ كقوله تعالى: ﴿يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ ۝ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَٰثًا ۖ وَيَجْعَلُ مَن يَشَآءُ عَقِيمًا﴾، وقال الصعيدي في بغية الإيضاح 608/4: ومنه ما حُكي عن أعرابي وقف على حلقة الحسن فقال: رحم الله من تصدق مِنْ فضل، أو آسى مِنْ كَفَاف، أو آثر مِنْ قوت، فقال الحسن: ما ترك لأحدٍ عذرًا، ومثاله من الشعر قول زهير:

وأعلـم علـم اليـوم والأمـس قبلـه ... ولكنني عـن علـم مـا في غـد عمي

(3) سماه ابن حجة في الخزانة 149/1: «الطي والنشر»، وقال: هو أن تذكر شيئين فصاعدًا، إما تفصيلًا فتنص على كل واحد منهما، وإما إجمالًا فتأتي بلفظ واحد يشتمل على متعدد،=

ثم ذِكرُ ما لِكُلٍّ من غير تَعيِينٍ، ثقةً بأنَّ السّامعَ يَرُدُّهُ إليه.

فالأول ضربان: لأنَّ النَّشْرَ إمّا على تَرتيبِ اللَّفِّ(1)، نحو: ﴿وَمِن

= وتُفَوِّضَ إلى العقل رَدَّ كلٍّ واحدٍ إلى ما يليق به، لا أنك تحتاج أن تنصل على ذلك.

(1) وذكر في أنوار الربيع 341/1 له شواهد شعرية فقال: وقول الشاعر:

ألست أنت الذي من وَرْدِ وجنته ... وورد نعمته أجني واغترفُ

وقول البهاء زهير:

ولي فيك قلب بالغرام مقيد ... له خبر يرويه طرفي مطلقا

ومن فرط وجدي في لماه وثغره ... أعلل قلبي بالعذيب وبالنقا

وقول ابن نباتة:

سألته عن قومه فانثنى ... يعجب من إسراف دمعي السخي

وأبصر المسك وبدر الدجى ... فقال: ذا خالي وهذا أخي

وقول السيد أحمد المغربي من شعراء العصر:

إذا طال قرن أو تعرض مارق ... فهذا له قد وهذا له قط

فالقد: الشق طولاً، والقط: القطع عرضاً، وبديع قول ابن مكنسة:

والسكر في وجنته وطرفه ... يفتح ورداً ويغض نرجسا

ولابن حيوس بين ثلاثة وثلاثة:

ومقرطق يغني النديم بوجهه ... عن كأسه الملأى وعن إبريقه

فعل المدام ولونها ومذاقها ... في مقلتيه ووجنتيه وريقه

ومثله قول ابن الرومي:

آراؤكم ووجوهكم وسيوفكم ... في الحادثات إذا دجون نجوم

منها معالم للهدى ومصابح ... تجلو الدجى والأخريات رجوم

وقول حمدة ويقال حمدونة بنت زياد المؤدب وهي خنساء المغرب، شاعرة الأندلس، وهو من عجيب شعرها:

ولما أبى الواشون إلا فراقنا ... وليس لهم عند وعندك من ثارِ

وشنوا على أسماعنا كل غارة ... وقل حماتي عند ذاك وأنصاري

غزوتهم من مقلتيك وأدمعي ... ومن نفسي بالماء والسيف والنار =

رَّحۡمَتِهِۦ جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ لِتَسۡكُنُواْ فِيهِ وَلِتَبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِهِۦ﴾(1) [56/ب].

وإمّا على غير تَرتِيبه(2)، كقوله(3):

كيفَ أَسْلُوا وأَنْتَ حقف وغُصنٌ ... وغَزَالٌ لَحْظًا وقَدًّا ورِدْفًا

والثاني: كقوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ لَن يَدۡخُلَ ٱلۡجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوۡ نَصَٰرَىٰۗ﴾(4) أي: وقالتِ اليهودُ: لن يدخلَ الجنةَ إلا من كان هودًا، وقالتِ النصارَى: لن يدخلَ الجنةَ إلا من كان نصارَى، فَلَفَّ بين الفريقَيْنِ لعدمِ الإلبَاسِ، والثِّقَةِ بأنَّ السَّامِعَ يَرُدُّ إلى كلِ فريقٍ مَقُولَهُ(5).

= ومنهم من يزعم أن هذه الأبيات لمهجة بنت عبد الرحمن الغرناطية، وكونها لحمدة أشهر. وانظر: الطراز 212/2، تلخيص للقزويني ص: 91، خزانة الأدب 149/1، علوم البلاغة للمراغي ص: 330، بغية الإيضاح 600/4، جواهر البلاغة ص: 310، دروس البلاغة ص: 111.

(1) [القصص/73]، قال في خزانة الأدب 149/1: فالسكون راجع إلى الليل، والابتغاء راجع إلى النهار.

(2) قال ابن معصوم في أنوار الربيع 355/1: ويسمى معكوس الترتيب.

(3) البيت في الصناعتين: لأبي هلال العسكري، نسبه لنفسه 346/1، ونسب القزويني في الإيضاح ص: 268 لابن حيوس، وهو في ديوانه 47/2، قال ابن معصوم: فاللَّحْظُ للغزال، والقَدُّ للغصن، والرِّدْفُ للحقف، وهو النقا من الرمل.

(4) [البقرة/110].

(5) في (س): [قوله]، قال في أنوار الربيع 355/1: فلف بين الفريقين إجمالاً في قوله: «وقالوا»، فإن الضمير فيه لليهود والنصارى، وإنما سَوَّغَهُ ثبوتُ العنادِ بين اليهود والنصارى، أو التضليل كل فريق صاحبه فلا يمكن أن يقول أحد الفريقين بدخول الفريق=

الثاني: «الإِستِخْدَامِ»[1]، وهو أَنْ يُرادَ بلَفْظٍ له معنيان أَحدهُما،

= الآخر الجنة، فوَثِقَ بالعقلِ في أنه يرد كل قول إلى فريقه لأمن اللبس.

ومنه قول طَرفة بن العبد:

فلـولا ثـلاث هـن مـن لـذة الفتـى ... وجَدِّكَ لـم أحفل متى قـام عـودي

فمـــنهن ســبقي العــاذلات بشـربة ... كميــت مــا تعــل بالمــاء تزبــد

وكــري إذا نــادى المضــاف مجنبــاً ... كســيد الغضــا نبهتــه المتــورد

وتقصير يوم الـدجن والـدجن معجب ... ببهكنــة نحــت الخبــاء المعمــد

الجد: السعد وقوله: لم أحفل، أي: لم أبال، والعود جمع عائد وهو الزائر في المرض، يعني لم أبال متى قام عودي من عندي آيسين من حياتي،. والشربة هنا: الخمر، وكميت: فيها حمرة وبياض،. وتعل: تمزج،. وتزبد: تصير عليها رغوة، يريد أن يباكر شرب الخمر قبل انتباه العواذل، والكر: العطف، والمضاف ـ بضم الميم وفتح الضاد المعجمة: ألذي أحيط به في الحرب،. ومجنبا بالجيم فرس في رجله تجنيب، وهو انحناء وتوتير مستحب في أرجل الخيل، والشيد: الذئب، والغضا: شجر، والمتورد: الذي صار لونه أحمر من دم الفرائس، والدجن: الباس الغيم آفاق السماء، والبهكنة: المرأة السمينة الناعمة.

(1) قال ابن حجة: الاستخدام هو استفعال من الخدمة، وأما في الاصطلاح فقد اختلفت العبارات في ذلك على طريقين: الأولى طريقة صاحب الإيضاح ومن تبعه، ومشى عليها كثير من الناس، وهي أن الاستخدام إطلاق لفظ مشترك بين معنيين، فتريد بذلك اللفظ أحد المعنيين، ثم تعيد عليه ضميرًا تريد به المعنى الآخر، أو تعيد عليه، إن شئت، ضميرين تريد بأحدهما أحد المعنيين وبالآخر المعنى الآخر، وعلى هذه الطريقة مشى أصحاب البديعيات والشيخ صفي الدين الحلي والعميان والشيخ عز الدين، وهلم جرا.
الثانية: طريقة الشيخ بدر الدين بن مالك ﷺ، في المصباح، وهي أن الاستخدام إطلاق لفظ مشترك بين معنيين، ثم يأتي لفظ يفهم من أحدهما أحد المعنيين، ومن الآخر المعنى الآخر، ثم إن اللفظين قد يكونان متأخرين عن اللفظ المشترك، وقد يكونان متقدمين، وقد يكون اللفظ المشترك متوسطا بينهما، والطريقتان راجعتان إلى مقصود واحد وهو استعمال المعنيين، وهذا هو الفرق بين التورية والاستخدام، فإن المراد من التورية هو أحد المعنيين، وفي الاستخدام كل من المعنيين مراد.
ونقل الشيخ صلاح الدين الصفدي، في كتابه المسمى «بفض الختام عن التورية=

ثم بضَمِيْرِهِ الآخَرِ، أو يُرَاد بأَحَدِ ضَمِيرَيْهِ أحدهما، ثم بالآخر الآخر، فالأولُ كقوله(1): [من الوافر]

إذا نَـزَلَ السَّـمَاءُ بـأَرضِ قَـومٍ   رَعَينَـاهُ وإِنْ كَـانُوا غِضَـابًا

والثاني: نحو: «أَتَيْنَا غَيْثًا فرَعَيْنَاهُ [وشَرِبْنَاهُ]»(2).

= والاستخدام»، ما يؤكد هذا، فإنه قال: المشترك، إذا لزم استعماله في مفهوميه معًا، فهو الاستخدام، وإن لزم في أحد مفهوميه في الظاهر، مع لمح الآخر في الباطن، فهو التورية. ومنهم من قال: الاستخدام عبارة عن أن يأتي المتكلم بلفظة مشتركة بين معنيين اشتراكًا أصليًّا، متوسطة بين قرينتين تستخدم كل قرينة منهما معنى من معنيي تلك اللفظة المشتركة، وهذا مذهب ابن ماكل. وعلى كل تقدير، فالطريقتان راجعتان إلى مقصود واحد، وهو استعمال المعنيين، بضمير وغير ضمير.

وانظر: تحرير التحبير ص: 275، التلخيص للقزويني ص: 90، الإيضاح ص: 268، خزانة الأدب 119/1، بغية الإيضاح 599/4، دروس البلاغة ص: 108.

(1) نسب هذا البيت لجرير، وهو من قصيدة من الوافر، أولها:

أقلـي اللـوم عـاذل والعتابـا   وقـولي إن أصـبت لقـد أصـابا

ونسبه «المفضل» في «اختياراته» لمعاوية بن مالك بن جعفر معود الحكماء، وساقه في قصيدة طويلة أولها:

أجـد القلـب مـن سـلمى اجتنابـا   وأقصـر بعـد مـا شـابت وشـابا

انظر: معاهد التنصيص 260/2، وقال أسامة بن مرشد في البديع في نقد الشعر 82/1: فالسماء تحتمل معنيين: المطر، والنبات، فاستخدم المعنيين بقوله: إذا نزل السماء يعني المطر ورعيناه، يعني النبات.

(2) سقطت من ط، ومن أمثلته أيضا ما ذكره ابن أبي الإصبع في تحرير التحبير 275/1، قال: قول البحتري:

فسـقى الغضـا والسـاكنيه وإن هـم   شـبوه بـين جـوانح وقلـوب

فإن لفظة الغضا محتملة الموضع والشجر والسقيا الصالحة لهما، فلما قال والساكنية استعمل أحد معنيي اللفظة، وهو دلالتها بالقرينة على الموضع، ولما قال: شبوه: استعمل=

الثالث: «التَّجرِيدُ»[1]، وهو أَنْ يَنْتَزِعَ مِنْ أمرٍ ذِي صفةٍ آخر مثلَه فيها مبالغةُ[2] كَمَالِهَا فيه، وهو أقسامٌ:

منها ما يكونُ بـ: «مِنْ» التَّجْرِيدِيَّةِ، نحو قولهم: «**لِي مِنْ فُلَانٍ صَدِيقٌ حَمِيمٌ**»، أي: بلغ من الصَّدَاقَةِ حَدًّا[3] صَحَّ معه أَنْ يستَخْلِصَ منه آخَرُ مثله فيها، مبالغة في كمالِها فيه[4].

= المعنى الآخر، وهو دلالتها بالقرينة أيضاً على الشجر.

وفي الكتاب العزيز من الاستخدام قوله تعالى: ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾ [الرعد: 38]، ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ﴾ [الرعد آية 39]، فإن لفظة كتاب يراد بها الأمد المحتوم، والكتاب: المكتوب، وقد توسطت بين لفظتي أجل ويمحو، فاستخدمت أحد مفهوميها وهو الأمد، واستخدمت يمحو لمفهوم الآخر، وهو المكتوب والله أعلم.

(1) قال في أنوار الربيع 153/6 التجريد في اللغة: مصدر جردته من ثيابه إذا نزعتها عنه، وفي الاصطلاح: أن ينتزع من أمر متصف بصفة أمر آخر مثله في تلك الصفة مبالغة لكمالها فيه، حتى كأنه بلغ من الاتصاف بها مبلغا يصح أن ينتزع منه أمر آخر موصوف بتلك الصفة، كقولهم: مررت منهم بالرجل الكريم، والنسمة المباركة، جردوا من الرجل الكريم والنسمة المباركة آخر مثله متصفا بصفة البركة، وعطفوا عليه كأنه غيره، وهو هو في نفس الأمر.

وانظر: الطراز 41/3، المثل السائر 128/2، تلخيص للقزويني ص: 93، الإيضاح ص: 274، خزانة الأدب 438/2، بغية الإيضاح 609/4، علوم البلاغة للمراغي ص: 334، جواهر البلاغة ص: 308.

(2) في (س) و(ط) زيادة: [في].

(3) في (س): [صداقته حتى].

(4) من أمثلته أيضا عند صاحب أنوار الربيع 154/6 قول الشاعر:

وبي ظبية أدماء ناعمة الصبا ... تحار الظباء البيض من لفتاتها

أعانق غصن البان من لين قدها ... وأجني جني الورد من وجناتها

وقول أبي العلاء المعري:

ماجت نمير فهاجت منك ذا لبد ... والليث أفتك أفعالا من النمر =

ومنها ما يكونُ بـ: «البَاءِ» التَّجْرِيْدِيَّةِ الداخلةِ على المُنْتَزَعِ منه، نحو قولهم: «لَئِنْ سَأَلْتَ فُلَانًا لَتَسْأَلَنَّ بِهِ البَحْرَ»، بالغَ في اتِّصَافِهِ بالسَّماحةِ حتى انْتزَعَ منه بحرًا في السماحة(1).

ومنها(2) ما يكونُ بـ: «فِي» الدَّاخِلةِ على المنتَزَعِ منه، نحو قوله تعالى(3): ﴿لَهُمْ فِيهَا دَارُ ٱلْخُلْدِ﴾(4).

ومنها ما يكونُ من غير تَوَسُّطِ حَرْفٍ، نحو قوله(5) [57/أ]:

ولَـئِنْ بَقِيــتُ لأَرْحَلَــنَّ بغَــزوَةٍ ... تَحْـوِي الغَنَـائِمَ أَوْ يَمُـوتَ كَـرِيمُ

= وقول ابن هانئ المغربي:

لــي مــنهم ســيف إذا جردتــه ... يومـا ضـربت بـه رقـاب الأعصـر

وقول الآخر:

جزيــل النــدى ذو إيــاد غــدت ... يحــدث عــنهم فــي كــل نــاد

يلاقيـــك منـــه إذا جئتـــه ... كثيــر الرمــاد طويــل النجــاد

(1) ومن أمثلته أيضا ما ذكره في أنوار الربيع 154/6، قال: وقول الشاعر:

دعــوت كليبــا دعــوة فكأنمــا ... دعوت بـه ابـن الطـود أو هـو أسـرع

جرد من كليب شيئا يسمى ابن الطود، وهو الصدى، والحجر إذا تدهده، يريد به سرعة إجابته.

(2) في (س): [منه].

(3) نهاية ص: 167 من (ط).

(4) [سورة فصلت/27]، قال في أنوار الربيع 155/6: أي في جهنم وهي دار الخلد، لكنه انتزع منها دار أخرى وجعلها معدة في جهنم لأجل الكفار تهويلا لأمرها ومبالغة في اتصافها بالشدة، وقول الشاعر:

أفــاءت بنــو مــروان ظلمــا دماءنــا ... وفي الله إن لـم يعدلوا حكم عـادل

فجرد منه تعالى حكما عدلا وهو هو.

(5) البيت للحماسي قتادة بن مسلمة الحنفي، وهو في ديوان الحماسة 319/1، والمعنى: أقسم إني إن عشت لأغزون غزوة تجمع الغنائم إلا أن أموت.

يعني نفسه، انتزع من نفسه كَرِيمًا مُبالغةً في كرمه(1).

ومنها مُخَاطَبَةُ الإنسانِ نَفسَهُ، كقوله(2):

لا خَيْـــلُ عِنـــدَكَ تُهــدِيْهَا ولا مَـــالُ

[فَلْيُسْعِدِ النُّطْقُ إِنْ لَـمْ تُسْـعِدِ الحَـالُ](3)

انتزع مِنْ نفسِه شَخْصًا آخرَ مثله في فَقْدِ الخيلِ والمالِ(4).

قال:

221 ثُــمَّ الْمُبَالَغَــةُ وَصْــفٌ يُــدَّعَى	بُلُوغُــهُ قَــدْراً يُــرَى مُمْتَنِعَــا
222 أَوْ [نَائِيًا وَهْوَ](5) عَلَى أَنْحَاءِ	تَبْلِيــغِ إِغْـرَاقٍ غُلُــوٍّ جَـائِي(6)
223 مَقْبُــولاً أَوْ مَــرْدُودًا التَّفْرِيــعُ	وَحُسْــنُ تَعْلِيــلٍ لَــهُ تَنْوِيــعُ

(1) قال في أنوار الربيع 156/4: يعني بالكريم نفسه، فكأنه انتزع من نفسه كريما، مبالغة في كرمه، ولذا لم يقل: أو أموت، وقيل: تقديره أن يموت مني كريم، فيكون من القسم الأول الذي هو بـ: «مِن» التجريدية ولا حاجة إلى هذا التقدير لحصول التجريد بدونه ولا قرينة عليه.

(2) البيت لأبي الطيب المتنبي، وهو في ديوانه ص: 486، من قصيدة مدح بها أبا شجاع فاتك الكبير المعروف بالمجنون، والبيت هو أول القصيدة، قال العكبري في شرحه 277/3: وهذا من الابتداء الذي يكرهه السامع بأن يقول للممدوح لا خيل عندك تهديها ولا مال وهو أول ما يقول له.

(3) زيادة من (س).

(4) قال الناظم في شرحه: كقول صاحب البردة: «أمن تذكر جيران» البيت، جَرَّدَ من نفسه شخصاً مثله في الكآبة والشوق إلى محمد فخاطبه بذلك الخطاب.

(5) في الأصل و(ز): [تابعا وهو].

(6) في (ط): [جاء].

أقول: ذكَر في هذه الأبيَاتِ ثلاثةَ ألقابٍ:

الأول: «المُبَالَغَةُ»[1]، وهو إدعاءُ بُلُوغِ وَصْفٍ في الشِّدَّةِ أو الضُّعْفِ إلى حَدٍّ مُستَحِيلٍ، أو مُسْتَبْعَدٍ، لئلا يُظَنَّ أنَّه غير مُتَنَاهٍ فيه، وهو ثلاثةُ

(1) قال ابن حجة في خزانة الأدب 8/2: الذي أقوله: إن المبالغة من محاسن أنواع البديع، ولم يستطرد في حلبات سبقها إلا فحول هذه الصناعة، ولولا سَمّو رتبتها ما وردت في القرآن العظيم والسنة النبوية، ولو سلمنا إلى من يهضم جانبها ولم يعدها من حسنات الكلام، بطلت بلاغة الاستعارة، وانحطت رتبة التشبيه، وتسمية «المبالغة» منسوبة إلى قدامة، ومنهم من سمى هذا النوع: «التبليغ»، وسماه ابن المعتز «الإفراط» في الصفة، وهذه التسمية طابقت المسمى، ولكن أكثر الناس رغبوا في تسمية قدامة لخفتها، وهذا النوع، أعني المبالغة، شرَكهُ قوم مع الإغراق والغلو لعدم معرفة الفرق، وهو مثل الصبح ظاهر، و«المبالغة» في الاصطلاح هي إفراط وصف الشيء بالممكن القريب وقوعه عادة، و«الإغراق» وصف الشيء الممكن البعيد وقوعه عادة، و«الغلو»، وصفه بما يستحيل وقوعه.

وقال ابن معصوم في أنوار الربيع 210/4: قال جماعة من المحققين: إن المذهب المرضي في «المبالغة» أنه إن أريد بها ادعاء بلوغ وصف في الشدة والضعف حدا مستبدا، ممكنا عقلا وعادة، فهي من المحسنات المقبولة بل المطلوبة، وسماها بعضهم حينئذ: «التبليغ»، وابن المعتز: «الإفراط في الصفة»، وإن أريد بها ما يشتمل «التبليغ» و«الإغراق» والغلو كما في «التلخيص» و«الإيضاح» انقسمت باعتبار أقسامها المذكورة إلى مقبولة ومردودة.

فـ: «التبليغ» و«الإغراق» مبالغتان مقبولتان، و«الغلو» أن أفضى إلى الكفر أو قاربه كان مبالغة مردودة وإلا فمقبولة، والفرق بين الثلاثة أن المدعي للوصف في الشدة أو الضعف إن كان ممكنا عقلا أو عادة فهو التبليغ كما عرفت، وإن كان ممكنا عقلا لا عادة فهو الإغراق، وإن لم يكن ممكنا لا عقلا ولا عادة فهو الغلو.

وقال بعض المتأخرين: وهو القول الأهم والمذهب الأقوم: الحق أن فضل المبالغة لا ينكر لوقوعها في القرآن الكريم، ومنها جميع أبواب التشبيه والاستعارة والكناية، وقد استكثر منها حسان وإضرابه من مرجحي جانب الصدق، لكن لا تنحصر الإجادة فيها فقد رأينا الصدق المحض كثيرا في غاية الحسن ونهاية الجودة.

أقسامٍ: «تَبْلِيْغٌ» ، و«إِغْرَاقٌ» ، و«غُلُوٌّ» .

فـ: «التَّبْلِيغُ» أَنْ يَكُونَ الوَصْفُ المُدَّعَى مُمْكِنًا عَقلًا وعادةً ، كقوله[1]:

[من الطويل]

فعَـادَى عِـدَاءً بَـيْنَ ثَـوْرٍ ونَعْجَـةٍ دِرَاكًـا فَلَـمْ يُنْضَـحْ بِمَـاءٍ فَيُغْسَـلِ

ادَّعَى أَنَّ فَرَسَهُ أَدْرَكَ ثورًا ونعجةً ، أي: ذكرًا وأنثى من بَقَرِ الوَحشِ في مِضْمَارٍ واحدٍ ، ولم يَعْرِقْ[2] ، وهذا مُمْكِنٌ عقلًا وعادَةً[3] .

و«الإِغْرَاقُ»[4]: ما أَمكَنَ عَقلًا لا عَادَةً ، ....

(1) البيت لامرئ القيس من معلقته ، وهو في ديوانه ص: 156.

قال ابن معصوم 212/1: العداء بالكسر والمد: الموالاة بين الصيدين ، يصرع أحدهما على أثر الآخر في طلق واحد ، يقول: عاديت بين الصيدين ، أي صدتهما في شوط واحد للفرس. وأراد بالثور الذكر من بقر الوحش ، وبالنعجة الأنثى منها ، والدرك بالكسر: المتتابع ، وهو صفة لعداء في البيت ، ويغسل مجزوم معطوف على ينضح ، أي لم يعرف فلم يغسل.

(2) في (س): [يغرق].

(3) قال في أنوار الربيع 211/4: من أمثلتها في الكتاب العزيز قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا﴾ الذهول: الذهاب عن الأمر بدهشة ، والمرضعة ، هي التي ألقمت ثديها الصبي ، والمرضع ـ بغير هاء هي التي من شأنها أن ترضع ، والمعنى أن هول القيامة إذا فاجأها وقد ألقمت الصبي ثديها نزعته من فيه لما يلحقها من الدهشة عن الذي أرضعته.

وعن الحسن: تذهل المرضعة عن ولدها لغير فطام ، وتضع الحامل ما في بطنها لغير تمام ، فالذهول والوضع المذكوران مبالغة في وصف يوم القيامة بالشدة وهما ممكنان ، ووصف يوم القيامة في شدة الهول إلى هذا الحد أمر ممكن عقلا وعادة ، وهي عادة مبالغة مستحسنة.

(4) قال في خزانة الأدب 12/2: هذا النوع ، أعني الإغراق ، فوق المبالغة ، ولكنه دون الغلو ،=

كقوله(1): [من الوافر]

= وهو في الاصطلاح إفراط وصف الشيء بالممكن البعيد وقوعه عادة. وقل من فرق بينهما. وغالب الناس عندهم المبالغة والإغراق والغلو نوع واحد. وهنا لم يعمل بقول الحريري: سامح أخاك إذا خلط.

وكل من الإغراق والغلو لا يعد من المحاسن إلا إذا اقترن بما يقربه إلى القبول، كقد، للاحتمال، ولولا، للامتناع، وكاد، للمقاربة، وما أشبه ذلك من أنواع التقريب، وما وقع شيء من الإغراق والغلو، في الكتاب العزيز، ولا في الكلام الفصيح، إلا مقرونًا بما يخرجه من باب الاستحالة، ويدخله في باب الإمكان، مثل: كاد ولو، وما يجري مجراهما، كقوله تعالى: ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ يَذْهَبُ بِٱلْأَبْصَـٰرِ﴾ إذ لا يستحيل في العقل أن البرق يخطف الأبصار، لكنه يمتنع عادة ما زاد وجه الإغراق هنا جمالًا إلا تقريبه بكاد، واقتران هذه الجملة بها هو الذي صرفها إلى الحقيقة، فقلبت من الامتناع إلى الإمكان، ومن شواهد تقريب نوع الإغراق، بلو، قول زهير:

لو كان يقعد فوق الشمس من كرم ... قوم بأولهم أو مجدهم قعدوا

فاقتران هذه الجملة أيضًا بامتناع قعود القوم فوق الشمس، المستفاد بلو، هو الذي أظهر بهجة شمسها في باب الإغراق، ومما استشهدوا به على هذا النوع، بغير أداة التقريب، قول امرئ القيس:

تنورتها من أذرعات وأهلها ... بيثرب أدنى دارها نظر عالي

وبين المكانين بعد تام، فإن أذرعات من الشام، والنار التي تنورها من أذرعات كانت بيثرب مدينة النبي ﷺ وقد أثبتوا هذا الشاهد في باب الإغراق، لأنهم قالوا: لا يمتنع عقلًا أن ترى النار من بعد هذه المسافة، وأن لا يكون ثم حائل من جبل أو غيره، من عظم جرم النار، ولكن ذلك ممتنع عادة، هذا إن جعلنا تنورتها نظرت إلى نارها حقيقة، وأما إن جعلناه بمعنى توهمت نارها وتخيلتها في فكري، فلا يكون في البيت إغراق.

(1) البيت نسبه أبو تمام في الوحشيات ص: 109، والعسكري في الصناعتين ص: 366، وابن رشيق في العمدة 55/2 لعمرو بن الأهتم التغلبي، ونسبه في خزانة الأدب 8/2 لعمير بن كريم التغلبي، وبعده بيت آخر وهو:

لنا عِزٌّ يزِلُّ الجهلُ عنهُ ... وأحلامٌ تُعمِّرُ ما لدينا

ونُكـــرِمُ جَارَنَـــا مـــا دَامَ فِينَـــا   ونُتبِعُـــهُ الكَرَامَـــةَ[1] حيـــثُ مَـــالَا

وهذا مُمكِنٌ عَقلًا لا عَادَةً[2]، وهذا المُمْكِنُ العَادِيُّ[3] غير واقعٍ في زَمَانِنَا، بل كادَ أَنْ يلحقَ بالمُمْتَنِعِ العَقْلِيِّ، وهذان النَّوعَان مَقبُولَانِ، أي: مَرْضِيَّان مُسْتَحْسَنَانِ.

و«**الغُلُوُّ**»[4]: ما لا يُمْكِنُ لا عَقلًا ولا عَادَةً، كقوله[5]: [من الكامل]

---

(1) في (س): [المكارم].

(2) قال في أنوار الربيع 219/4: «فإنه أدعى أن جاره لا يميل عنه إلى وجهة إلا وهو يتبعه الكرامة، وهذا عقلا مستحيل عادة».

(3) في (س): [عادة].

(4) قال العسكري في الصناعتين: ص: 357: الغلو تجاوز حد المعنى والارتفاع فيه إلى غاية لا يكاد يبلغها؛ كقول الله تعالى: ﴿وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ﴾، وقال تأبط شرا:

ويـــوم كيـــوم العيكتـــين وعطفـــة   عطفت وقد مسّ القلوب الحناجر

وقال الله تعالى: ﴿وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ﴾، بمعنى لتكاد تزول منه. ويقال إنها في مصحف ابن مسعود مثبتة؛ وقد جاءت في القرآن مثبتة وغير مثبتة.

قال الله تعالى: ﴿وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ﴾.

(5) البيت لأبي نواس الحسن بن هانئ الشاعر العباسي، وهو في ديوانه ص: 452، يمدح هارون الرشيد، وقبله:

لقـــد اتقيـــت الله حـــق تقاتـــه   وجهدت نفسك فوق جهد المتقى

ومطلع القصيدة:

خَلَـقَ الشـبابُ وشِـرتي لـم تَخلُـقِ   ورميـتُ فـي غـرض الزمـان بـأفوق

وقد انتقد البيت المرزباني في الموشح ص: 338، فقال: هذا البيت بادى العوار جدًا، وقد ردّه في مكان آخر، فقال:

هـــارون ألفنـــا ائـــتلاف مـــودّة   ماتَـت لهـا الأحقـادُ والأضـغانُ

حتى الذي في الرحم لم يك صورةً   لفـــؤاده مـــن خوفـــه خفقَـــان

وأَخَفْتَ أَهْلَ الشِّرْكِ حَتَّى إِنَّهُ ... لَتَخَافُكَ النُطَفُ الَّتِي لم تُخْلَق

فخَوفُ النُطَفِ[1] مُستَحِيلٌ عقلا وعَادَةً.

ومنه «مَقْبُولٌ»، [57/ب] و«مَرْدُودٌ».

ف: «المَقْبُولُ» منه ما أُدْخِلَ فيه ما يُقَرِّبُهُ إلى الصِّحَّةِ، نحو: ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيٓءُ وَلَوۡ لَمۡ تَمۡسَسۡهُ نَارٞۚ﴾[2]، فيَكَادُ قُرَّبَ ذلك مِنَ الصِّحَّةِ، ومنه ما أُخْرِجَ مَخْرَجَ الهَزلِ والخَلاعَة، كقوله[3]:

اسْكَرْ بالأَمْسِ إِنْ عَزَمْتَ على الشُّر ... بِ غَدًا إِنَّ ذَا مِنَ العَجَبِ

و«المَرْدُودُ» منه ما ليس كذلك[4].

الثاني: «التَّفرِيعُ»[5]، وهو أَنْ يُثْبِتَ لمُتعَلِّقٍ أَمرَ حُكْمٍ بعد إِثباتِهِ

---

(1) النُطَفُ: جمع النُّطْفَةُ، بالضم، الماء الصافي قَلَّ أو كَثُرَ، أو قليلُ ماءٍ يبقى في دَلْوٍ أو قِرْبَةٍ، وماءُ الرَّجُلِ وهو مقصود الشاعر في البيت.

(2) [سورة النور/35].

(3) البيت عزاه ابن معصوم في أنوار الربيع 240/4 لأبي الشكر محمود بن سليمان بن سعيد الموصلي المعروف بابن المحتسب من قصيدة، وقبله:

أمر بالكرم خلف حائطه ... تأخذني نشوة من الطرب

قال: فإن السكر في الأمس للعزم على الشرب في الغد محال، لكنه مقبول لإخراجه مخرج الهزل والخلاعة، وذلك مما تميل إليه الطباع، وقول ابن الحجة ـ في الخزانة 18/2 ـ أنه من الغلو الذي هو غير مقبول، فقد نص على ما ذكرناه الخطيب في كتابه، وغيره من المحققين، فلا عبرة بقوله. اهـ. نهاية ص: 168 من (ط).

(4) ما ليس فيه نكتة أو كان كفراً. / من شرح الناظم.

(5) قال ابن رشيق في العمدة 42/2: وهو من الاستطراد كالتدريج من التقسيم، وذلك أن يقصد=

لمتعَلقٍ له آخر على وَجْهٍ يُشعِرُ بالتَّفْرِيعِ، كقوله(1): [من البسيط]

أَحلامُكُـم لسَـقَامِ الجَهْـلِ شَـافِيَةٌ ... كمـا دِمَـائُكُمْ تَشْـفِي مِـنَ الكَلَـبِ

فَرَّعَ على وصفهم بشِفَاءِ أحلامِهم مِنْ دَاءِ الجهلِ وصفهم بِشِفَاءِ دمائِهِمْ مِنْ دَاءِ الكَلَبِ بفتح اللام، وهو دَاءٌ شَبِيهٌ بِجُنُونٍ يَحدُثُ للإِنسَانِ من عَضِّ الكَلْبِ الكَلِبِ(2).

= الشاعر وصفاً ما ثم يفرع منه وصفاً آخر يزيد الموصوف توكيداً، وقال ابن أبي الإصبع في تحرير التحبير1/372: التفريع نوعان: أحدهما أن يبدأ الشاعر بلفظة هي إما اسم، وإما صفة، ثم يكررها في البيت مضافة إلى أسماء وصفات يتفرع من جملتها أنواع من المعاني في المدح وغيره، وقال ابن المرتضى في الطراز 72/3: هو تفعيل من قولك فرّعت هذا إذا قررته على أصله، ومنه فروع الشجرة، لأنها ثابتة على أصولها، وكل ما كان مبنيا على غيره فهو فرع له، وأما مفهومه في مصطلح علماء البلاغة فهو عبارة عن إتيانك بقاعدة تكون أصلا ومقدمة لما تريده من المدح أو الذم ثم تأتى بعد ذلك بتفصيل المديح وتعيّنه بعد إجمالك له أولا، فالكلام الأول يؤتى به على جهة المقدمة، وبالآخر على جهة الإكمال والتتميم والتفريع لما أصلته من قبل.

(1) نهاية ص: 168 من ط، والبيت للكميت بن زيد الأسدي، وهو في ديوانه ص: 19 العمدة في محاسن الشعر وآدابه 42/2، الحيوان 184/5، والبيت مع ذلك فيه غلو مذموم مردود، ولم ينبه على ذلك أحد، فأهل البيت ـ شرف الله قدرهم ـ لهم ما يجب من حق التعظيم والتشريف الذي أحقه الله لهم في قوله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰۗ﴾، وأما الزعم بأن دمائهم يشفي شربها من داء الكلب فهذا اعتقاد جاهلي وثني، مردود على قائله، والله أعلم.

(2) قال ابن معصوم في أنوار الربيع 111/6: فرَّعَ على وصفهم بشفاء أحلامهم لسقام الجهل، وصفهم بشفاء دمائهم من داء الكلب، وهو بفتح اللام، شبه جنون يحدث للإنسان الكلب الكَلِب بكسر اللام، وهو الذي يأكل لحوم الناس فيأخذه بذلك شبه جنون لا يعض إنساناً إلا كلب، ولا دواء له أنجح من شرب دم ملك. يعني انتم أرباب العقول الراجحة وملوك=

الثالث: «**حُسْنُ التَّعْلِيلِ**»، وهو أَنْ يَدَّعِي لوَصْفٍ عِلَةً مُناسِبةً له باعتِبارٍ لَطيفٍ غير حَقِيقِي، وهو أربعةُ أنواعٍ، لأنَّ الصفةَ التي ادّعَى لها علةً مناسبةً إما ثابتة قصد بيان علتها، أو غير ثابتة أريد إثباتها.

والأولى: إمَّا أَنْ لا يظهر لها في العَادَةِ علة، وإنْ كانت لا تخلُو في الواقع عنهَا، كقوله[1]: [من الكامل]

لم يَحْكِ نَائِلُكَ السَّحَابُ وإنما … حُمَّتْ[2] بِهِ فصَبِيبُهَا الرُّحَضَاءُ

أي: المصبوب، هو عَرَقُ الحُمَّى، فنزُولُ المَطَرِ من السَّحاب صِفةٌ ثابتةٌ لا يظهر لها في العادة مَحلُّهُ[3]، وقد عَلَّلَهُ بأنَّه عَرَقُ حُمَّاهَا بسببِ عَطاءِ الممدُوحِ.

= وأشراف، وفي طريقته قول الحماسي:

بناة مكارم وأساة كلم … دماؤكم من الكلب الشفاء

وهذا المعنى للتفريع غير المشهور، ولم ينظمه أرباب البديعيات.

الثاني ما ذكره البديعيون والزنجاني في «معيار النظار»، وسماه بعضهم: «النفي والجحود»، وهو أن يأخذ المتكلم في وصف فيقول: «ما كذا»، ويصفه بمعظم أوصافه اللائقة به في الحسن والقبح، ثم يجعله أصلا يفرع منه معنى فيقول: بأفعل من كذا، وهو المعنى المشهور للتفريع، وهو الذي نظمه أصحاب البديعيات، ومثاله قول الأعشى:

ما روضة من رياض الحزن معشبا … خضراء جاد عليها مسبل هطل

يضاحك الشمس منها كوكب شرق … مؤزر بعميم النبت مكتهل

يوما بأطيب منه نشر رائحة … ولا بأحسن منها إذ دنا الأصل

(1) البيت لأبي الطيب المتنبي، وهو في ديوانه ص: 129، من قصيدة مطلعها:

أمن ازديادك في الدجى الرقباء … إذ حيث كنت من الظلام ضياء

(2) في (س): [همت].

(3) في (س) و(ط): [علة].

أو يظهر لتلك الصفة علَّة غير العلَّة المذكورة، لتكونَ المذكورة غير حقيقية، فيكون مِنْ حُسْنِ التَّعْلِيْلِ، [58/أ] كقوله(1): [من الرمل]

مَـا بِـهِ قَتـلُ أَعَادِيـهِ ولَكِـن   يَتَّقِي إِخْلَافَ مَا تَرْجُو الذِّئَابُ

فإنَّ قَتْلَ الأعداءِ في الغالبِ لدفع مَضَرَّتِهِمْ، لا لِمَا ذَكَر مِنْ أَنَّ طبيعةَ الكَرَمِ غَلَبَتْهُ، ومحبةَ صدقِ رَجَاء الراجِينَ بَعَثَتْهُ على قتلِ أعدائِه، لما [عُلِمَ أنه](2) إذا تَوَجَّهَ للحرب صَارَتِ الذِّئَابُ ترجُو اتِّسَاعَ الرِّزقِ عليها بلُحُومِ مَنْ يُقتَل من الأعداءِ.

والثانية: إمَّا ممكنة، كقوله(3): [من البسيط]

---

(1) البيت لأبي الطيب المتنبي، وهو في ديوانه ص: 143، من قصيدة بدر بن عمار، مطلعها:

إنمـا بـدر بـن عمـار سـحاب   هطـل فيـه ثـواب وعقـاب

قال العكبري في معنى البيت: يريد ما يقتُل أعاديه ليستريح منهم لأنه قد أمنهم لقصور عزمهم عنه، ولكنه قد عوذ الذئاب عادة من إطعامه إياها لحوم القتلى، فيكره أن يخلفها ما عودها، وهذا كقول مسلم:

قـد عـوَّد الطيـرَ عـاداتٍ وَثِقـنَ بهـا   فهـن يتبعنـه فـي كـل مرتحـلِ

(2) سقطت من الأصل و(س) و(ط).

(3) البيت لمسلم بن الوليد، وهو في ديوانه ص: 328، قال في تحرير التحبير 311/1: فإن هذا البيت لم يسمع في هذا الباب مثله، لأنه مسلماً أغرب في معناه بتلطفه في تحسين إساءة الوشي، لإنجائه إنسان عينه من الغرق بالدمع، لامتناعه من البكاء لحذره منه، فغاير في ذلك الناس، أعني استحسان الإساءة، وكأنه سئل عن استحسانه إساءة الواشي، ففسر ذلك بنجاة إنسانه من الغرق، وأدمج في هذا المعنى معنى الاعتذار عن عدم البكاء، وتبيين العلة في ذلك من جهة حذره من الواشي بحبه، وفي ذلك فضيحة محبوبه، واحترس من توهم متوهم أن جمود عينه لغلبة جلده على حبه، وصبره على جزعه، إذ ذلك مناف لصحة=

يـا وَاشِـيًا حَسُـنَتْ فِينَـا إِسَـاءَتُهُ   نَجَّى حِذَارُكَ إِنْسَانِي مِنَ الغَرَقِ

فإِنَّ استحسانَ إِسَاءَةِ الوَاشِي ممكنةٌ، لكن لما خالفَ الشّاعرُ الناسَ فيه إِذْ لا يَستحْسِنُهُ الناسُ عَقَّبَهُ بأَنَّ حِذَارَهُ منه أي: الواشي نَجَّى إنسانَ عينِه مِنَ الغرقِ في الدموع حيث ترك البكاء خوفا منه أو غير ممكنة، كقوله(1): [من البسط]

= مذاهب الناس في الغزل، وجاء في ضمن ذلك الإدماج بالمبالغة، إذ مفهوم كلامه وملزومه أنه لولا حذره من الواشي لبكى بدمع يغرق إنسانه بحيث لا ينحسر عنه الماء أبداً، فإنه أطلق عليه لفظ الغرق، وهذا حكم كل غريق، هذا إلى ما وقع في البيت من مساواة معناه للفظه، وائتلافه معه ومع وزنه، وحصول المطابقة اللفظية فيه، وعذوبة ألفاظه، وسهولة سبكه، وقرب متناوله، وصحة دلالته، وتمكين قافيته.

فاشتمل هذا البيت على ثلاثة عشر نوعاً من البديع، وهي الإغراب والطرفة، والتعليق، والإدماج، والاحتراس، والمبالغة، والتعليل، والمطابقة، والمساواة، والتغاير، والتفسير، وائتلاف اللفظ مع المعنى، وائتلاف اللفظ مع الوزن، والتمكين. اهـ

وقال في أنوار الربيع 140/6: فإن استحسان إساءة الواشي وصف غير ثابت له أراد إثباته، وهو ممكن، فلما حالف الناس فيه عقبة بذكر سببه، وهو أن حذاره من الواشي منعه من البكاء، فسلم إنسان عينه من الغرق في الدموع، وما حصل به ذلك فهو حسن، وقول الآخر:

ولقـد هممـت بقتلهـا مـن حبهـا   كيمـا تكون خصيمتي في المحشر
حتـى يطـول علـى الصـراط وقوفنـا   فيلـذ عينـي مـن لذيـذ المنظـر

لما ادعى أمرا غير ثابت ولا معتاد، وهو هم العاشق بقتل محبوبته، علله بطول الوقوف معها للمخاصمة يوم المحشر على الصراط، لتلتذ عينه بالنظر إليها، ويقرب من هذا ما نقل عن بعض العارفين أنه قال: وددت أن يكون جميع ذنوب الخلق علي ليكون لي بكل ذنب مع الله حساب.

(1) البيت في أسرار البلاغة للجرجاني ص: 278 بلا نسبه، وإنما قال: معنى بيت فارسيٍّ ترجَمَتُهُ فذكره، و«الجوزاء» أحد البروج الاثني عشر التي في السماء، قال ابن معصوم في=

لَوْ لَمْ تَكُن نِيَّةُ الجوزَاءِ خِدْمَتَهُ لمَا رَأَيْتَ عَلَيْهَا عِقْدَ مُنتَطِقِ

مِن انتَطَقَ أي: شَدَّ النِّطَاقَ، وحولَ الجَوْزَاءِ كواكبٌ يقال لها: «**نِطَاقُ الجوزاء**»، فنِيَّةُ الجوزاءِ خصبة[1] الممدوح صفة غير ممكنة، قصد إثباتها كذا في «**الإيضاح**»[2]، وبَحَثَ شارحُ «**الأصل**» بما يُعلم بمُرَاجَعَتِهِ فثبت أَنَّ في الصفة الثابتة نوعين، وفي غيرها كذلك.

فقوله: «**مَقبُولًا أو مَردُودًا**» حالان من ضمير الغلو في «**جاء**»، والتفريع ابتداءُ كلامٍ.

قال:

224 **وَقَدْ أَتَوْا فِي الْمَذْهَبِ الكَلامِي بِحُجَجٍ كَمَهْيَعِ الْكَلامِ**

225 **وَأَكَّدُوا مَدْحاً بِشِبْهِ الذَّمِّ كَالْعَكْسِ وَالإِدْمَاجُ مِنْ ذَا الْعِلْمِ**

أقول: ذكر في هذين البيتين أربعةَ ألقابٍ:

= أنوار الربيع 141/6: فنِيَّةُ الجوزاء خدمةُ الممدوحِ وصفٌ غير ممكن أراد إثباتَه، وجعل الانتطاقَ علة له، ومما يحلق بحسن التعليل ما بني على الشك، وإنما الحق به ولم يجعل منه، لأن حسن التعليل فيه ادعاء وإصرار والشك ينافيه، ومثاله قول أبي تمام:

ربـي شـفعت ريـح بنسـيمها إلى المزن حتى جادها وهو هامع

كـأن السحاب العز غيبن تحتها حبيبا فما ترقى لهن مدامع

فعلل على سبيل الشك نزول المطر من السحاب بأنها غيبت حبيبا تحت تلك الربى فهي تبكي عليه.

(1) في (س) و(ط): [خدمة].

(2) نهاية ص: 169 من (ط).

الأول: «المَذْهَبُ الكَلَامِيُّ»(1)، وهو إيرادُ حُجَّةٍ للمطلوبِ على [58/ب] مذهبِ أهل الكَلَامِ، بأَنْ تكونَ بعد تَسليمِ المقدِّمَات مُستلزمةً للمَطلُوبِ، نحو(2):..............................

(1) وسمَّاه ابن النقيب في مقدمة تفسيره ص: 285 وأبو حيان الأندلسي في البحر المحيط 395/3: «الاحتجاج النظري»، وهو أولى وأحسن، قال ﷺ: هذا النوع عند علماء البيان يسمى الاحتجاج النظري: وهو أن يذكر المتكلم معنى يستدل عليه بضروب من المعقول نحو: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾، ﴿قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِىٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾، ﴿أَوَلَيْسَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِقَٰدِرٍ﴾، وبعضهم يسميه: «المذهب الكلامي»، ومنه قول الشاعر:

جرى القضاء بما فيه فإن تلم   فلا ملام على ما خط بالقلم

وقال في خزانة الأدب 364/1: المذهب الكلامي نوع كبير، نُسِبَت تسميته إلى الجاحظ، وهو في الاصطلاح: أن يأتي البليغ على صحة دعواه، وإبطال دعوى خصمه، بحجة قاطعة عقلية تصح نسبتها إلى علم الكلام، إذ علم الكلام عبارة عن إثبات أصول الدين بالبراهين العقلية القاطعة، وقيل: إن ابن المعتز قال: لا أعلم ذلك في القرآن، أعني المذهب الكلامي، وليس عدم علمه مانعًا علم غيره، ولم يستشهد على المذهب الكلامي بأعظم من شواهد القرآن، وأوضح الأدلة في شواهد هذا النوع، وأبلغها قوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾، هذا دليل قاطع على وحدانيته ﷻ، وتمام الدليل أن تقول: لكنهما لم تفسدا فليس فيهما آلهة غير الله،. ومنه قوله ﷺ: «لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلًا ولبكتيم كثيرًا» وتمام الدليل أن يقال: لكنكم ضحكتم كثيرًا، وبكيتم قليلًا، فلم تعلموا ما أعلم، فهذان قياسان شرطيان من كلام الله وكلام نبيه ﷺ.

(2) ومنه قول النابغة من قصيدة يعتذر فيها إلى النعمان بن المنذر إذ مدح أعداءه: [من الطويل]

حَلفْتُ فَلَمْ أَتْرُكْ لِنفسِكَ رِيبةً   وليس وراء الله للمرء مَطلبُ
لئن كُنتَ قد بُلِّغتَ عنّي خِيانةً   لَمُبلغكَ الواشي أَغَشُّ وأَكذَبُ
ولكنّني كُنتُ امرأً ليَ جانبٌ   من الأرضِ فيه مُستَرادٌ ومذهبُ
مُلُوكٌ وإخوانٌ إذا ما مَدحتُهم   أحكَّمُ في أموالِهم وأُقَرَّبُ =

﴿لَوۡ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَاۚ﴾[1]، واللَّازِمُ وهو الفَسَادُ أي: الخروجُ عن النِّظَامِ مُنْتَفٍ، فالمَلزُومُ وهو تعدُّدُ الآلهةِ مثله، وهذه المُلَازَمَةُ مِنَ المشهوراتِ[2] الصادقةِ التي يكتفى بها في الخِطَابياتِ دون القَطعِيّاتِ، و«المَهْيَعُ»: الطَّرِيقُ.

الثاني: «تَأكِيْدُ[3] المَدْحِ بِمَا يُشْبِهُ الذَّمَّ»[4]، وهو ضربانِ:

أَفْضَلُهُمَا أَنْ يَسْتَثْنِيَ مِنْ صِفَةِ ذَمٍّ مَنْفِيّةٍ عَنْ شيءٍ صِفةَ مَدْحٍ بتَقْدِيرِ دُخُولِهَا فيهَا، كقوله[5]:

= كفِعلِكَ في قَومٍ أراكَ اصطَفَيتَهُم فلم تَرهم في مَدهم لكَ أذنبوا

يقول: لا تلمني على شكري وقد أحسنوا إلي إذ لجأت إليهم وإن كانوا أعداءك كما أحسنت إلى قوم فشكروك عند أعدائك فقد أحسنوا ولم يذنبوا، ثم قال اعمل على أني أذنبت فمن أين تجد من لا يذنب. نهاية الأرب في فنون الأدب 114/7، ديوان المعاني 16/1.

(1) [سورة الأنبياء/22].

(2) في (س): [الشهادات].

(3) في (س): [توكيد].

(4) سماه ابن معصوم في أنوار الربيع 27/6: «المدح في معرض الذم»، قال: هذا النوع من مستخرجات ابن المعتز، وسماه قوم: «تأكيد المدح بما يشبه الذم»، وآخرون: «النفي والجحود».

(5) البيت للنابغة الذبياني، وهو في ديوانه ص: 44، الفلول: موضع الفل، وقراع: مصدر قارع أي جالد، الكتائب: جمع كتيبة وهي الجيش.

فائدة: في صحيح البخاري 3973 عن عروة قال: «كان في الزبير ـ بن العوام ـ ثلاث ضربات بالسيف، إحداهن في عاتقه، قال: إن كنت لأدخل أصابعي فيها، قال: ضرب ثنتين يوم بدر، وواحدة يوم اليرموك، قال عروة: وقال لي عبد الملك بن مروان، حين قتل عبد الله بن الزبير: يا عروة، هل تعرف سيف الزبير؟ قلت: نعم قال: فما فيه؟ قلت:=

ولا عَيْبَ فِيهِم غيرَ أَنَّ سُيُوفَهُم　　　بِهِنَّ فُلُولٌ من قِرَاعِ الكَتَائِبِ

أي: إِنْ كان فُلولُ السَّيْفِ عَيْبًا فأَثْبَتَ شيئًا منه على تقدير كونِه[1] منهُ وهو مُحَالٌ، فهو في المعنى تعليقٌ بالمُحَالِ، والمعَلَّقُ بالمحَالِ مُحَالٌ، والتأكيدُ فيه من جهةِ أَنَّهُ كدَعْوَى الشيءِ ببَيِّنَةٍ، والأَصلُ في مُطلَقِ الاستثناءِ الاتصالُ، فَذِكْرُ أَدَاتَه قبل ذِكرِ ما بعدها يُوهِمُ إخراجَ شيءٍ مِمَّا[2] قبلها، فإذا وَلِيَهَا صفةُ مَدحٍ جاءَ التأكِيدُ[3].

= فيه فلة فلها يوم بدر، قال: صدقت، بهن فلول من قراع الكتائب،، ثم رده على عروة، قال هشام: فأقمناه بيننا ثلاثة آلاف، وأخذه بعضنا، ولوددت أني كنت أخذته.

(1) في (س): [أنه].

(2) في الأصل: [مسمى].

(3) ومن أمثلته أيضا ما ذكره ابن رشيق في العمدة 48/2، قال: وقال النابغة الجعدي:

فتى كملت أخلاقه غير أنه　　　جواد فما يبقى من المال باقيا

فاستثنى جوده الذي يستأصل ماله، بعد أن وصفه بالكمال وبهذا الاستثناء ثم وزاد كمالاً وتأكد حسنه.

فتى تم فيه ما يسر صديقه　　　على أن فيه ما يسوء الأعاديا

فكأنه لما كان فيه ما يسوء أعاديه لم يطلق عليه أنسه يسر فقط، وذلك زيادة في مدحه، وليس هذا الاستثناء على ما رابه النحويون فتطلبه بحروف الاستثناء المعروفة، وإنما سمي اصطلاحاً وتقريباً، سماه هؤلاء المحدثون نحو الحاتمي وأصحابه ولم يسم حقيقة، ومن مليح هذا النوع قول أبي هفان وقد تقدم به وجود غاية التجويد:

ولا عيب فينا غير أن سماحَنا　　　أضر بنا، والبأس من كل جانب

فأفنى الردى أرواحَنا غير ظالم　　　وأفنى الندى أموالَنا غير عائب

فقوله إن السماح والبأس أضر بهم ليس بعيب على الحقيقة، ولكن توكيد مدح، والمليح كل المليح قوله: «غير عائب» فهذا الثاني أعجب من الأول وألطف موقعا. اهـ

والثاني: أَنْ يُثْبِتَ لشَيءٍ صفةَ مَدحٍ ويُعَقِّبَ بأَدَاةِ استثْنَاءٍ[1] يليها صفةُ مدحٍ أخرى له، نحو: «**أَنَا أَفصَحُ مَنْ نَطَقَ بالضَّادِ، بَيْدَ أَنِّي مِنْ قُرَيْش**»[2]، وأَصْلُ الاستثناءِ أيضا أَنْ يكونَ منقطعًا، لكنه لَمْ يُقَدَّر متصلًا كما قُدِّرَ في الضربِ الأول، فلا يفيدُ التأكيدَ إلا من الوجهِ الثاني، وهو أَنَّ ذِكْرَ أداةِ الاستثناءِ قبل ذكر المستثنى يُوهِمُ إخراجَ شيءٍ مما قبلَها، مِنْ حيث إِنَّ [59/أ] الأصلَ في مُطلَقِ الاستثناء هو الاتصال، فإذَا ذُكِرَ بعد الأداةِ صفة مدح أخرى جاءَ التأكيد، ولا يفيدُ التوكيدُ من جهة أَنَّه كدَعْوَى الشيءِ بِبَيِّنَةٍ، لأنه مَبنيٌّ على التّعلِيقِ بالمُحَالِ، المَبنِيِّ على تقديرِ كونِ الاستثناءِ متصلًا، ولهذا كانَ الضربُ الأولُ أفضلُ.

الثالث: «**تَأْكِيدُ الذَّمِّ بِمَا يُشْبِهُ المَدْحَ**»[3]، وهو مراده بـ: «**العكس**»، وهو ضربانِ:

أحدهما: أَنْ يستثنيَ مِنْ صِفَةِ مَدْحٍ مَنفِيّةٍ عن الشيءِ صِفةَ ذمٍ، بتقديرِ دخولِهَا فيه[4]، كقولك: «**فُلَانٌ لَا خَيْرَ فِيهِ، إِلَّا أَنَّهُ يُسِيءُ إِلَى مَنْ أَحسنَ إِلَيْهِ**»[5].

---

(1) نهاية ص: 170 من (ط).

(2) قال ابن كثير في تفسيره 31/1: حديث: «أنا أفصح من نطق بالضاد» فلا أصل له، والله أعلم، وتقدم تخريجه مطولا.

(3) انظر علوم البلاغة للمراغي ص: 343، بغية الإيضاح 624/4.

(4) في (س) [فيها].

(5) قال المراغي في علوم البلاغة 343/1: أي: انتفت عنه صفات الخير إلا هذه الصفة إن كانت خيرا، لكنها ليست خيرا، فلا خير فيه أصلا.

وثانيهما: أَنْ يُثبِتَ لشَيءٍ صِفةَ ذَمٍّ، وتُعَقَّبَ بأداةِ استثناءٍ تَلِيهَا صِفةُ ذَمٍّ أخرى، كقولك: «فُلَانٌ فَاسِقٌ إِلَّا أَنَّهُ جَاهِلٌ»، وتحقِيقُهَا على قياسِ ما تقدَّمَ.

الرابع: «الإِدْمَاجُ»[1]، وهو أَنْ يُضَمَّنَ كَلامٌ سِيْقَ لمعنى[2] آخر، كقوله[3]: [من الوافر]

---

(1) قال في تحرير التحبير 449/1: وهو أن يدمج المتكلم غرضاً له في ضمن معنى قد نحاه من جملة المعاني ليوهم السامع أنه لم يقصده، وإنما عرض في كلامه لتتمة معناه الذي قصد إليه، كقول عبيد الله بن عبد الله لعبد الله بن سليمان بن وهيب حين وزر للمعتضد، وكان ابن عبيد الله قد اختلت حاله، فكتب لابن سليمان [من الطويل]:

أبـى دهرنـا إسـعافنا فـي نفوسـنا   وأسـعفنا فـيمن نحـب ونكـرم
فقلـت لـه: نعمـاك فـيهم أتمهـا   ودع أمرنـا إن المهـم المقـدم

فأدمج شكوى الزمان، وشرح ما هو عليه من الاختلال في ضمن التهنئة وتلطف في المسألة، ودقق التحليل لبلوغ الغرض، مع صيانة نفسه عن التصريح بالسؤال، وحمايته من الإذلال، لا جرم أن ابن سليمان فطن لذلك ووصله واستعمله. اهـ

وقال في أنوار الربيع 279/6: مثاله من التنزيل قوله تعالى: ﴿لَهُ ٱلْحَمْدُ فِي ٱلْأُولَىٰ وَٱلْآخِرَةِ﴾ فإن الغرض منها تفرده تعالى بوصف الحمد، وأدمج فيه الإشارة إلى البعث والجزاء، وقوله تعالى: ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا ۖ وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا﴾ فأنها سيقت لإثبات منة الوالدة على الولد، وأدمج فيها أن أقل مدة الحمل ستة أشهر، لأنه إذا وضع للفصال أربعة وعشرون شهرا لقوله تعالى: ﴿وَفِصَٰلُهُۥ فِي عَامَيْنِ﴾ بقي للحمل ستة أشهر، وهي أقل مدته، ويسمى هذا النوع في أصول الحنفية بالإشارة.

وانظر: الطراز 88/3، خزانة الأدب 484/2، أنوار الربيع279/6، علوم البلاغة للمراغي ص: 344، بغية الإيضاح 625/4، جواهر البلاغة ص: 305.

(2) زيادة [معنى] من (س).

(3) البيت لأبي الطيب المتنبي، وهو في ديوانه ص: 104، من قصيدة مطلعها:

ضـروب النـاس عشـاق ضـروبا   فاعـذرهم اشـفهم حبيبـا =

أُقَلِّــبُ فِيــهِ أَجْفَــانِي كَــأَنِّي أَعُــدُّ بِهَــا عَلَــى الــدَّهْرِ الــذُّنُوبَا

فإِنَّهُ ضَمَّنَ وَصْفَ الليلِ بالطُّولِ الشِّكَايَةَ من الدَّهْرِ.

قال:

226 وَجَاءَ الاِسْتِتْبَاعُ وَالتَّوْجِيهُ مَا يَحْتَمِلُ الْوَجْهَيْنِ عِنْدَ الْعُلَمَا

أقول: ذَكَر في هذا البيتِ نَوعَيْنِ:

الأول: «الاِسْتِتْبَاعُ»(1)، وهو المدحُ بشيءٍ على وجهٍ يَسْتَتْبِعُ المَدْحَ بشيءٍ آخر، فهو أَخَصُّ من «**الإِدمَاجِ**»، كقوله(2): [من الطويل]

= قال في الواضح في مشكلات شعر المتنبي: قال أبو الفتح: يعني أن ذنوب الليل يحسبها ولا تفنى، قال أبو القاسم: شبَّه تقليب أجفانه في الإطباق والرفع بعقد الحساب رفعاً ووضعاً وعقداً وبسطاً وسرعة حركات.

(1) في خزانة الأدب 394/2: الاستتباع: هو استفعال من تتبع الرجل، إذا اقتفى أثره، وفي الاصطلاح: هو أن يذكر الناظم أو الناثر معنى مدح أو ذم أو غرض من أغراض الشعر، فيستتبع معنى آخر من جنسه يقتضي زيادة في وصف ذلك الفن. اهـ
قال في أنوار الربيع 148/6: هذا النوع سماه العسكري: «المضاعف»، وابن أبي الإصبع ومن بعده: «التعليق» وسماه الزناجي: «الموجه»، والسكاكي: «الإستتباع»، ولم يغير أحد منهم الشواهد، وهو عبارة عن الوصف بشيء يستتبع وصفا آخر من جنس الوصف الأول، مدحا كان أو ذما أو غير ذلك، كقول أبي الطيب:
عمـر العـدو إذا لاقـاه فـي رهـج أقـل مـن عمـر مـا يحـوي إذا وهبـا
فمدحه بفرط الشجاعة، واستتبع في آخر البيت وصفه بفرط الجود.
وانظر: جواهر البلاغة ص: 317، علوم البلاغة للمراغي ص: 344، بغية الإيضاح 625/4.

(2) البيت لأبي الطيب المتنبي، وهو في ديوانه ص: 321، من قصيدة يمدح فيها شيف=

نَهَبْتَ مِنَ الأَعْمَارِ مَا لَوْ حَوَيْتَهُ   لَهُنِّئَتِ الدُّنْيَا بِأَنَّكَ خَالِدُ

مَدحَهُ بالنِّهَايَةِ في الشّجاعَةِ على وجهٍ استتبع مَدحَهُ بكَونِه سببًا لصَلَاحِ الدّنيا ونِظَامِهَا.

الثاني: «التَّوْجِيْهُ»(1)، وهو إِيرَادُ الكَلَامِ مُحتَمِلًا لوَجْهَيْنِ مُختَلِفَيْنِ

= الدولة، مطلعها:

عـواذل ذات الخـال فـي حواسـد   وإن ضـجيع الخـود منـي لماجـد

قال ابن حجة 394/2: مدحه بالشجاعة، على وجه استتبع مدحه بكونه سببًا لإصلاح الدنيا، حيث جعلها مهنأة بخلوده.

(1) قال في خزانة الأدب 302/1: التوجيه، مصدر توجه إلى ناحية كذا، إذا استقبلها وسعى نحوها، وفي الاصطلاح أن يحتمل الكلام وجهين من المعنى احتمالًا مطلقًا، من غير تقييد بمدح أو غيره، والتوجيه هو إبهام المتقدمين، لأن الاصطلاح فيهما واحد، غير أن الشواهد التي استشهدوا بها على التوجيه، الإبهام أحق بها لطلوع أهلتها زاهرة في أفقه، ولمطابقة التسمية. اهـ

وقال في تحرير التحبير 268/1: يسمى التوجيه، وهي أن تكون الكلمة تحتمل معنيين، فيستعمل المتكلم أحد احتماليها ويهمل الآخر، ومراده ما أهمله لا ما استعمله، كقول علي ﷺ في الأشعث بن قيس: وهذا كان أبوه ينسج الشمال باليمين، لأن قيساً كان يحوك الشمال التي واحدتها شملة، ومن شواهد هذا الباب الشعرية قول عمر بن أبي ربيعة [من الخفيف]:

أيهـا المـنكح الثريـا سـهيلاً   عمـرك الله كيـف يجتمعـان

هـي شـامية إذا مـا اسـتقلت   وسـهيل إذا اسـتقل يمـان

فذكر عمر الثريا وسهيلاً ليوهم السامع أنه يريد النجمين المشهورين، لأن الثريا من منازل القمر الشامية وسهيلاً من النجوم اليمانية، وهو يريد صاحبته الثريا، وكان أبوها قد زوجها برجل من أهل اليمن يسمى سهيلاً فتمكن لعمر أن ورى بالنجمين عن الشخصين، ليبلغ من الإنكار على من جمع بينهما ما أراد، وهذه أحسن تورية وقعت في شعر لمتقدم مرشحة، فإن قوله المنكح ترشيح للتورية على قلتها في أشعار المتقدمين وكثرتها في أشعار=

كقول مَنْ قال [59/ب] لأَعْوَر(1): [من مجزوء الرمل]

= المحدثين، وخصوصاً شعراء العجم العصريين كالأرجاني وأمثاله، وأما البيت الثاني فإنه أبدع من البيت الأول، إذ أخرجه مخرج التعليل، للإنكار الذي وقع في عجز البيت الأول، وجاء فيه مع التعليل تنكيت حسن مدمج في تجنيس الازدواج، فإن قوله إذا ما استقلت وإذا استقل تجنيس ازدواج، والنكتة في ترجيح استقلت على أخواتها فيما يقوم مقامها إشارته بها إلى أن الزوج يبعد بالزوجة عن أهلها ووطنها، فيكون ذلك أشد تأنيباً له على تزويجه، وأدعى لندامته على ذلك، وكان من الاتفاق الحسن أن الرجل يماني القبيلة والبلد، والمرأة شامية، فحصل الاتفاق مدمجاً في الاستخدام، فإنه استعمل في هذا البيت احتمالي كل لفظة من قوله: شامية ويمان، وختم البيت بالتوشيح، وهو دلالة معنى صدر البيت على قافيته، فجاء في البيت سبعة أضرب من البديع: وهي التعليل، والاتفاق، والاستخدام، وتجنيس الازدواج في استقلت واستقل والإدماج والتنكيت والتوشيح.

وما رأيت لعربي ولا لعجمي مثل تورية وقعت للقاضي عياض صاحب «الشفا في تعريف حقوق المصطفى ﷺ» وصاحب «الإكمال في شرح مسلم»، وغيرهما في بيتين وصف فيهما صيغة نادرة أنشد فيهما الفقيه الإمام الحافظ المتقن العلامة عبد العظيم بن عبد القوي المنذري نفع الله به، وبلغه من خير الدارين كما بلغه من العلم نهاية مطلبه بالسند المتصل بقائلهما ﷺ وهما [من البسيط]:

كـأن كـانون أهـدى مـن ملابسـه ... لشـهر تمـوز أنواعـاً مـن الحلـل

أو الغزالة من طول المدى خرفت ... فمـا تفـرق بـين الجـدي والحمـل

وإذا وصلت إلى ما وقع من التورية في الكتاب العزيز وصلت إلى الغاية القصوى، وهي قوله تعالى: ﴿قَالُواْ تَٱللَّهِ إِنَّكَ لَفِى ضَلَٰلِكَ ٱلْقَدِيمِ﴾، فانظر إلى كون الضلال له محملان، وهما الحب وضد الهدى وكيف أهمل أحد الاحتمالين، وهو الحب، واستعمل دلالته على ضد الهدى، والمراد ما أهمل لا ما استعمل فستجده أوجز لفظ وأحلاه، والله أعلم. انظر: الطراز 74/3، خزانة الأدب 302/1.

(1) البيت منسوب لبشار بن برد، وتتمته:

خَـــاط لــــي عَمْـــروٌ قُبـــاَءُ

وهو في ديوانه ضمن الملحقات ص: 433، ورواية ابن عبد ربه في العقد الفريد 232/6. وذكره بلفظ آخر زكي الدين بن أبي الأصبع في تحرير التحبير ص: 596، قال: حكى أن=

لَيْــــتَ عَيْنَيْــــهِ سَــــوَاءُ

يحتمل صِحَّةَ عَيْنِهِ العوراء فيكون دُعَاءً له، وبالعكس فيكون دُعَاءً عليه.

۞ قال:

227 وَمِنْهُ قَصْدُ الْجَدِّ بِالْهَزْلِ كَمَا ... يُثْنَى عَلَى الْفَخُورِ ضِدَّ مَا اعْتَمَا

= بعض الشعراء هَنَّأَ الحسن بن سهل بصهر المأمون مع مَنْ هَنَّأَهُ، فأثابَ الناسَ كلهم وحَرَمَهُ، فكتب إليه: إن أنت تماديتَ على حِرماني عملتُ فيكَ بيتاً لا يُعلَم أحد مَدَحتُكَ فيه أم هَجَوتُكَ؟، فاستحضرهُ وسألهُ عن قولِهِ، فاعترفَ، فقال: لا أعطيكَ أو تفعل، فقال:

بـــــارك الله للحســــــن ... ولبــــوران فـــي الخـــتن

يـــا إمـــام الهـــدى ظفـــر ... ت ولكـــن ببنـــت مـــن؟

فلم يعلم أراد بقوله: «ببنت من؟» في الرفعة أو في الضعة، فاستحسن «الحسن» منه ذلك، وناشده، أسمعت هذا المعنى أم ابتكرته؟، فقال: لا والله، إلا نقلته من شعر شاعر مطبوع، كان بعث به، ففصل قباءً عند خياط أعور اسمه زيد، قال له الخياط على طريق العبث به: سآتيك به لا يدري أُقباء هو أم دواج، فقال الشاعر: لئن فعلت لأعملن فيك بيتاً لا يعلم أحد ممن سمعه أدعوت لك فيه أم دعوت عليك؟، ففعل الخياط، فقال الشاعر:

جـــاء مـــن زيـــد قبـــاء ... ليـــت عينيـــه ســـواء

فما عَلِمَ أحد هل أرادَ أن الصحيحة تساوي السقيمة، أو العكس، قال: فاستحسن الحسنُ صِدقَهُ أضعافَ استحسانِهِ حِذقَهُ، وأضعَفَ جائزَتَهُ. اهـ

وقال ابن حجة الحموي في الخزانة 179/1: لم يتفق للمتأخرين ولا للسلف من قبل، في هذا الإبهام، غير البيت المتعلق بالخياط زيد، والبيت المتعلق بالحسن بن سهل، وقد تقدم ذكرهما، وقد عززتهما بثالث لما وقفتُ على «تاريخ زين الدين بن قرناص الحلبي»، ووجدتُهُ قريبًا من قباء زيد الخياط، فقلت:

تـــاريخ زيـــن الـــدين فيـــه عجائـــب ... وبـــدائع وغرائـــب وفنـــون

فـــإذا أتـــاه منـــاظر فـــي جمعـــة ... خبـــره عنـــي: إنـــه مجنـــون

أقول: ذكر في هذا البيت نوعًا واحدًا، وهو: «**إِيرَادُ الجِدِّ في قَالَبِ الهَزْلِ**»[1]، كقوله[2] [من الطويل]

إذا مـــا تَمِيمِـــيٌّ أَتَـــاك مُفَـــاخِرًا   فَقُلْ عَدِّ عَنْ ذَا كيفَ أَكْلُكَ للضَّبِّ

(1) انظر: التلخيص للقزويني ص: 100، الطراز 46/3، شرح عقود الجمان ص: 297، بغية الإيضاح 629/4، علوم البلاغة ص: 346.

(2) البيت لأبي نواس الحسن بن هانئ، وهو في ديوانه ص: 510، قال العلوي في الطراز 46/3: فالاستفهام جامع لهما جميعا، لكنه أورده على جهة التهكم به والهزء والسخرية، والغرض به الجد، والمعنى في هذا عَدِّ عن المفاخرة التي أنت تطلبها، فإنها مرتبة عالية سنية، ولكن حدثني عن أكلك للضب كما هي عادتك، فهو يماثل التجاهل كما ترى وإن كان بينهما تفرقة ظاهرة.

وقال في أنوار الربيع 166/2: قوله: «كيف أكلك للضب» هزل، والمراد هنا الجد، لأن المقصود التعيير بأكل الضب، فإن تميما يكثرون من أكله، وكان الحيص بيص الشاعر تميما، واسمه سعد بن محمد، وكان فيه تيه وتعاظم، وكان لا يخاطب أحدا إلا بالكلام العربي، ولا يلبس إلا زي العرب، ويتقلد سيفا؛ فعمل فيه أبو القاسم الفضل، وقيل الرئيس علي بن عيسى الأعرابي الموصلي:

كمـك تبـادى وكـم تطـول طرطـو   رك مـا فيـك شـعرة مـن تمـيم
فكل الضـب واقـرض الحنظل اليا   بس واشرب ما شئت بول الظليم
لـيس ذا وجـه مـن يضـيف ولا يقـ   ـري ولا يـدفع الأذى عـن حـريم

فأجابه الحيص بيص بقوله:

لا تـدع مـن عظـيم قـدر وإن كنـ   ـت مشـــارا إليـــه بالتعـــاظم
فالشـريف الكـريم يـنقص قـدرا   بالتعـدي علـى الشـريف الكـريم
ولـع الخمـر بـالعقول رمـى الخمـ   ـــر بتنجيســـها وبـــالتحريم

قالوا: والفاتح لهذا الباب أعني نوع الهزل يراد به الجد، امرؤ القيس في قوله:

وقـد علمـت سـلمى وإن كـان بعلهـا   بـأن الفتـى يهـذي ولـيس بفعـال

قال ابن أبي الأصبع: ما رأيتُ أحسن من قوله ملتفتا: «وإن كان بعلها».

فقوله: «يُثْنَى» أي: يعطفُ ويُرَدُّ على الفَخُورِ بِـ: «ضِدّ ما اعْتَمَا» أي: اختار لنفسه، والفَخُورُ: المفتَخِر بما أُعْطِيَ.

❁ **قال:**

228 وَسَوْقُ مَعْلُومٍ مَسَاقَ مَا جُهِلَ   لِنُكْتَـةٍ تَجَاهُـلٌ عَـنْهُمْ نُقِـلْ[1]

أقول: ذَكَر في هذا البيتِ نوعًا واحدًا، وهو: «**تَجَاهُلِ العَارِفِ**»[2]، وسمَّاهُ السَّكَاكي[3]: «**سَوْقُ المَعْلُومِ مَسَاقَ غَيْرِهِ لِنُكْتَةٍ كالمُبَالَغَةِ في**

---

(1) في بعض النسخ [عقل].

(2) قال ابن أبي الإصبع ص135: قد سمَّاهُ من بعد ابن المعتز «الإعنات»، وهو سؤال المتكلم عما يعلمه حقيقة تجاهلاً منه به ليخرج كلامه مخرج المدح أو الذم، أو ليدل على شدة التدله في الحب، أو لقصد التعجب، أو التقرير، أو التوبيخ. اهـ

وقال الثعالبي: تجاهل العارف ومزج الشك باليقين: هو إخراج ما يعرف صحته مخرج ما يشك فيه ليزيد بذلك تأكيدا؛ ومثاله من المنثور ما كتبته إلى بعض أهل الأدب: سمعت بورود كتابك، فاستفزّني الفرح قبل رؤيته، وهزّ عطفي المرح أمام مشاهدته؛ فما أدرى أسمعت بورود كتاب، أم ظفرت برجوع شباب، ولم أدر ما رأيت، أخط مسطور أم روض ممطور؟، وكلام منثور أم وشى منشور؟، ولم أدر ما أبصرت في أثنائه: أأبيات شعر، أم عقود در؟، ولم أدر ما حملته: أغيث حلّ بوادي ظمآن، أم غوث سيق إلى لهفان. اهـ

وانظر: الصناعتين ص 396، التلخيص للقزويني ص: 100، تحرير التحبير ص: 135، الطراز 46/3، خزانة الأدب 274/1، شرح عقود الجمان ص: 297، بغية الإيضاح 630/4، علوم البلاغة ص: 346.

(3) مفتاح العلوم ص: 427، قال: ومنه: «سوق المعلوم مساق غيره»، ولا أُحِبُّ تسميته بالتجاهل، كقوله:

أذاك أم نمـــش بالوشـــي أكرعــه   أذاك أم خاضــب بالسـبي مرتعــه

وقولها: =

المَدْحِ» في قوله(1): [من البسيط]

أَلَمْعَ بَرْقٍ سَرَى أَمْ ضَوءُ مِصْبَاحِ ... أَمْ ابْتِسَامَتُهَا بالمَنْظَرِ الضَّاحِي

والتَّوَلُّهُ والتَّحَيُّرُ في الحُبِّ، في قوله(2): [من البسيط]

بِاللهِ يا ظَبَيَاتِ القَاعِ(3) قُلْنَ لَنَا ... لَيْلايَ مِنْكُنَّ أَمْ لَيْلَى مِنَ البَشَرِ

۞ قال:

229 وَالْقَوْلُ بِالْمُوجَبِ قُلْ ضَرْبَانِ ... كِلاهُمَا فِي الْفَنِّ مَعْلُومَانِ

أقول: ذكَر في هذا البيتِ نوعًا واحدًا، وهو: **«القَوْلُ بالمُوجَبِ»**(4)،

= أيا شجر الخابور مالك مورقا ... كأنك لم تجزع على ابن طريف

وقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَإِنَّآ أَوۡ إِيَّاكُمۡ لَعَلَىٰ هُدًى أَوۡ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾.

(1) البيت للبحتري، وهو في ديوانه ص: 442، مطلع قصيدة مدح فيها الفتح بن خاقان، قال ابن معصوم 119/5: فإنه يعلم أن الابتسام غير لمع البرق وضوء المصباح، لكنه لما قصد المبالغة في وصفه باللمعان والضياء، استفهم استفهام من لا يعلم، حتى كأنه من شدة الشبه بينهما التبس عليه أحدهما بالآخر، والمشهور الأول، أعني سوق المعلوم مساق المجهول، سواء كان على طريق التشبيه أو غيره، لكن لا بد له من نكتة، كالمبالغة في المدح، أو الذم، أو التعظيم، أو التحقير؛ أو التوبيخ؛ أو التقرير؛ أو التدله؛ أو التعريض، أو غير ذلك، قال التفتازاني: ونكت التجاهل أكثر من أن يضبطها العالم.

(2) البيت لمجنون ليلى، وهو في ديوانه ص: 168، ونسبه ابن رشيق في العمدة 66/2، وابن أبي الإصبع ص: 136، وابن حجة 279/1 للحسين العرجي، ونسبه ابن منقد في البديع ص: 93 لذي الرمة.

(3) نهاية ص: 171 من (ط).

(4) قال ابن حجة: القول بالموجب، ويقال له أسلوب الحكيم، وللناس فيه عبارات مختلفة:=

وبَسْطُ الكلامِ فيه في كُتُبِ الأصولِ، وهو ضربان:

أحدهما: أَنْ تقعَ صفةٌ في كلامِ الغيرِ كنايةً عن شيءٍ ثَبَتَ له حُكْمٌ، فتُثْبِتُهَا لغيرهِ مِنْ غيرِ تَعَرُّضٍ لثُبُوتِهِ له، وانتِفَائِهِ عنه، نحو: ﴿يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ ۚ وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾(1) [60/أ]، فـ: «**الأَعَزُّ**» صِفَةٌ وقعَت في كلامِ المنافقين، كنايةً عن فَرِيقِهِمْ، و«**الأَذَلّ**» كنايةٌ عن المؤمنينَ، وقد أثبتَ المنافقونَ لفريقِهم إخراج المؤمنين مِنَ المدينة، فأثبتَ اللهُ تعالى تلك الصّفةَ التي علّقُوا عليها الحُكْمَ لغيرِ فريقِهم، وهو اللهُ ورسولُه والمُؤمِنُونَ ردًّا عليهم، ولم يتعَرَّضْ لثُبُوتِ حُكْمِ الاخْرَاجِ لمَنْ أثبتَ لهم العزّةَ، ولا لِنَفْيِهِ عنهم، لأنَّ الغرضَ إنمَّا هو إبطالُ دعوَاهُم إثبات الحكمِ المعلقِ على تلكِ الصّفةِ لأنفسِهم.

الثاني: حَمْلُ لَفْظٍ وَقَعَ فِي كَلَامِ الغَيْرِ عَلَى خِلَافِ مُرَادِهِ مَا يَحْتَمِلُهُ بِذِكْرِ مُتَعَلَّقِهِ، كقوله(2): [من الخفيف]

= منهم من قال هو أن يخصص الصفة بعد أن كان ظاهرها العموم، أو يقول بالصفة الموجبة للحكم، ولكن يثبتها لغير من أثبتها المتكلم.
وقال ابن أبي الأصبع: هو أن يخاطب المتكلم مخاطبًا بكلام، فيعمد المخاطب إلى كلمة مفردة من كلام المتكلم فيبني عليها من لفظه ما يوجب عكس معنى المتكلم، وذلك عين القول بالموجب لأن حقيقته رد الخصم كلام خصمه من فحوى لفظه.
انظر: تحرير التحبير ص: 599، تلخيص المفتاح ص: 101، خزانة الأدب 258/1، جواهر البلاغة ص: 316، علوم البلاغة للمراغي ص: 347، بغية الإيضاح 633/4.

(1) [سورة المنافقون/8].

(2) البيت نسبه الحموي في خزانة الأدب 259/1 لابن حجاج البغدادي، ونسبه العماد الكاتب في خريدة القصر لأبي عبد الله محمد بن إبراهيم الأسدي الحجازي، وبعده: =

قُلْــتُ ثَقَّلْــتُ إِذْ أَتَيْــتُ مِــرَارًا   قَــالَ ثَقَّلْــتَ كَــاهِلِي بِالأَيَــادِي

فحمل لفظ «ثقلتُ» الذي وقع في كلام الغيرِ على خلافِ مرادِه مما يحتمله، بأَنْ ذَكَرَ متعلقَه الذي هو الأيَادِي، ومنه ما إِذَا قال لكَ شَخصٌ: أَنَا أعلَمُ منكَ، فتقول: بطُرُقِ[1] الضَّلَالِ.

❁ **قال:**

230 وَالاطِّــرَادُ الْعَطْــفُ بِالْآبَــاءِ   للشَّخْصِ مُطْلَقاً عَلَى الْوَلاءِ

أقول: ذكَر في هذا البيتِ نوعًا واحدًا، وهو: «**الاطِّرَادُ**»، وحقيقتُه أَنْ تَأْتِيَ بأسماءِ المَمْدُوحِ أو غيره وآبائِه على ترتِيبِ الوِلَادةِ من غيرِ تَكَلُّفٍ، كقوله[2]: [من الكامل]

= قلــت: طولــتُ قــال: لا، بــل تَطَــــوَّبتَ وأبرمــتُ قــال: حبلَ وِدادي

والكاهل: مقدم أعلى الظهر، والأيادي: جمع يد، والمراد بها هنا النعمة.

(1) في (س): [بطريق].

(2) البيت في الحماسة لأبي تمام 354/1 منسوبا لرجل من بني نصر بن قعين، ونسبه ابن الأثير في المثل السائر 293/1 لربيعة بن ذؤاب، وإنما هو لأبي ذؤاب لربيعة بن عبيد بن سعد بن جذيمة بن مالك بن نصر بن قعين أحد بني أسد، وكان ابنه ذؤاب قتل عتيبة بن الحرث اليربوعي في حرب لهم، وأسرت بنو يربوع ذؤابا، أسره الربيع بن عتيبة بن الحارث، وهو لا يعلم أنه قاتل أبيه، فأتاه ربيعة أبو ذؤاب فافتداه بشيء معلوم، ووعده أن يأتي به سوق عكاظ، فلما دخلت الأشهر الحرم وافى ربيعة أبو ذؤاب الموسم بالإبل، وتخلف الربيع بن عتيبة لشغل عرض له، ولم يواف بالأسير الموسم، فلما لم ير ربيعة ربيعا بابنه ظن أنه علم بأنه قاتل أبيه فقتله فرثاه بقوله: =

إنْ يَقتُلُوكَ فَقَدْ ثَلَلْتَ عُرُوشَهُمْ ... بعُتيبةَ بن الحارثِ بن شِهَابِ[1]

و«ثَلَلْتَ» هدَمت، يقال: ثَلَّ اللهُ عُرُوشَهُم، أي: هدَمَ ملكَهم، والمَثلُولُ: المَهْدُومُ.

ومنه قوله ـ ﷺ ـ: «الكَرِيمُ ابن الكَرِيمِ ابن الكَرِيمِ ابن الكَرِيمِ يُوسُفُ بن يَعقُوبَ بن [60/ب] إِسْحَقَ بن إِبْرَاهِيمَ»[2].

= أبلغ قبائل جعفر إن جئتها ... ما إن أحاول جعفر بن كلاب
أن الهوادة والمودة بيننا ... خلق كسحق اليمنة المنجاب
أذواب إني لم أهبك ولم أقم ... للبيع عند تحضر الأجلاب
إن يقتلوك فقد ثللت عروشهم ... بعتيبة بن الحارث بن شهاب
بأشدهم كلبا على أعدائهم ... وأعزهم فقدا على الأصحاب

فبلغ اليربوعيين الشعر فقالوا: إنك لقاتل عتيبة، فقتلوه، وعتيبة هو عتيبة بن الحارث بن شهاب اليربوعي التميمي، فارس تميم في الجاهلية، يضرب المثل به في الفروسية.

(1) هو عتيبة بن الحارث بن شهاب فارس بنى تميم وهو صياد الفوارس، وكانوا يقولون لو أن القمر سقط من السماء ما التقفه غير عتيبة لثقافته، جمهرة الأمثال 108/2.

(2) أخرجه البخاري في «صحيحه» 3390 من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.

❁ **قال:**

الضَّرْبُ الثَّانِي: اللَّفْظِيُّ

231 مِنْـهُ الْجِنَـاسُ وَهْـوَ ذُو تَمَـامِ	مَـعَ اتِّحَـادِ الْحَـرْفِ وَالنِّظَـامِ
232 وَمُتَمَـاثِلاً دُعِـي إِنِ ائْتَلَـفْ	نَوْعٌ[1] وَمُسْتَوْفًى إِذَا النَّوْعُ اخْتَلَفْ
233 لَـنْ يَعْـرِفَ الْوَاحِـدُ إِلَّا وَاحِـدَا	فَاخْرُجْ عَنِ الْكَوْنِ تَكُنْ مُشَاهِدَا

أقول: تقَدَّم وجهُ تقديمِ النوعِ المَعنَوِيِّ على اللَّفْظِيِّ، وأنواعُ اللفظيِّ كثيرةٌ، ذكَر المُصَنِّفُ «**كأصله**» بعضَها.

منها: «**الجِنَاسُ**»[2]، وهو تشابُهُ اللَّفْظَيْنِ في التّلفظِ، فيخرجُ[3] المترَادِفان، ويدخلُ المُشتَرَكُ، ثم هو تامٌّ وغيرُ تامٍ، فالتَّامُ أنْ يَتَّفِقَا في أنواعِ الحروفِ، وأعدادِها، وهيئاتِها، وترتيبِها، فإِنْ كانا مِنْ نوعٍ كاسمينِ سُمِّيَ: «**مُتَمَاثِلًا**»، نحو: ﴿وَيَوۡمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُقۡسِمُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ مَا لَبِثُواْ غَيۡرَ سَاعَةٖ﴾[4]، ومنه مثالُ المُصنِّفِ.

وإِنْ كانا مِنْ نوعيْن سُمِّيَ: «**مُسْتَوْفًى**»، كقوله[5]: [من الكامل]

(1) في (ط): [نوعا].

(2) الجناس: مصدر جانس من جانست بين الشيئين: أدخلتهما تحت جنس، ويرادفه التجنيس عند القزويني / من شرح الناظم.

(3) نهاية ص: 172 من (ط).

(4) [سورة الروم/54].

(5) البيت لأبي تمام الطائي، وهو في ديوانه 347/3، من قصيدة يمدح فيها يحيى بن عبد الله،=

مَـا مَـاتَ مِـنْ كَـرَمِ الزَّمَـانِ فإِنَّـهُ   يَحْيَـا لَـدَى يَحْيَـى بـن عَبْـدِ الله

قال:

234 وَمِنْـهُ ذُو التَّرْكِيـبِ ذُو تَشَـابُهِ   خَطًّـا وَمَفْـرُوقٌ بِـلا تَشَـابُهِ

235 وَإِنْ بِهَيْئَـةِ الْحُـرُوفِ اخْتَلَفَـا   فَهُـوَ الَّـذِي يَدْعُونَـهُ الْمُحَرَّفَـا

أقول: من الجناس «**التَّامُّ المُرَكَّبُ**»، وهو ما كانَ أحدُ لَفْظَيْه مُرَكَّبًا.

فإِن اتَّفَقَا في الخَطِّ سُمِّيَ: «**مُتَشَابِهًا**»، كقوله(1): [من المتقارب]

إِذَا مَلِـكٌ لَـمْ يَكُـنْ ذَا هِبَـةْ   فَدَعْـهُ فَدَوْلَتُـهُ ذَاهِبَـهْ

وإِن لم يَتَّفِقَا في الخَطِّ سُمِّيَ: «**مَفْرُوقًا**»، كقوله(2): [من مجزوء الرمل]

كُلُّكُـمْ قَـدْ أَخَـذَ الجَـ(3)   ـامَ ولا جَـامَ لَنَـا

= مطلعها:

إحـدى بنـي بكـر بـن عبـد منـاة   بـين الكثيـب الفـرد فـالأمواه

فجانس بيحيا ويحيى، وحروف كل واحد منهما مستوفاة في الآخر؛ وإنما عد في هذا الباب لاختلاف المعنيين؛ لأن أحدهما فعل والآخر اسم؛ ولو اتفق المعنيان لم يعد تجنيسا، وإنما كان لفظة مكررة. الوساطه بين المتنبي وخصومه ونقد شعره ص: 42.

(1) البيت لأبي الفتح علي بن محمد البستي، وهو في ديوانه ص: 40، الإعجاز والإيجاز ص: 178.

(2) البيتان لأبي الفتح البستي أيضا، وهما في ديوانه ص: 300، الجام: الكأس من فضة، ومدير الجام: الساقي.

(3) في (س): [الشجام].

مـــا الَّـــذِي ضَـــرَّ مـــديرَ الـــ جَـــــامِ لَـــــوْ جَامَلَنَـــــا

وإِنِ اختلفَا في هَيْئَاتِ الحروفِ فقط سُمِّيَ: «مُحَرَّفًا»، كقوله: «جُبَّةُ البُرْدِ جُنَّةُ البَرْدِ»(1)، والحرفُ المشَدَّد في حُكْمِ الحرفِ المُخَفَّفِ. [61/أ]

۞ قال:

236 وَناقِصٌ مَعَ اخْتِلافٍ فِي الْعَدَدْ وَشَرْطُ خُلْفِ النَّوْعِ وَاحِدٌ فَقَدْ

237 وَمَـعْ تَقَـارُبٍ مُضَـارِعاً أُلِـفْ وَمَـعْ تَبَاعُـدٍ بِلاحِـقٍ وُصِـفْ

أقول: «الجِنَاسُ النَّاقِصُ» ما اختلفَ اللفظانِ فيه في أعدادِ الحروفِ، إمَّا بحرفٍ واحدٍ في الأول، نحو: ﴿وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ ۝٢٩ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمَسَاقُ﴾(2) أو في الوَسَطِ نحو: «جَدِّي جَهْدِي»(3)، أو في الآخِرِ، كقوله(4): [من الطويل]

يَمُدُّونَ مِـن أَيْـدٍ عَـوَاصٍ عَوَاصِـمٍ ......(5)

(1) ومنه أيضا: «الجاهل مُفْرِطٌ أو مُفَرِّطٌ»، و«البِدعَةُ شَرَكُ الشِّرْكِ».

(2) [سورة القيامة/28 ـ 29].

(3) الجَدّ: الغنى والحظ، والجَهد: التعب.

(4) البيت لأبي تمام الطائي، وهو ديوانه 206/1، من قصيدة يمدح أبا دلف العجلي، مطلعها:

علـى مثلهـا مـن أربُـعٍ ومَلاعـبِ أُذيلَـت مَصـوناتُ الـدموعِ السواكبِ

نهاية ص: 173 من (ط).

(5) تتمة البيت:

تَصُـــولُ بأَسْـــيَافٍ قَـــواضٍ قَوَاضِـــبِ =

وربما سُمِّيَ هذا «**مُطَرَّفاً**»، بأكثر، كقولها[1]: [من مجزوء الكامل المرفل]

إِنَّ البُكَـــاءَ هـــو الشِّـــفَا ءُ مِـنَ الجَـوَى بَـيْنَ الجَـوَائِحْ

وربما سُمِّيَ هذا: «**مُذَيَّلاً**».

وإنِ اختلفَا في أنواعِها فيُشترَطُ أَنْ لا يقَعَ بأكثر مِنْ حرفٍ، ثم الحرفان إِنْ كانا متقاربين سُمِّيَ: «**مُضَارِعًا**».

وهو إما في الأول، نحو: «**بَيْنِي وبَيْنَ [كِنِّي دَلِيلٌ]**[2] **دَامِسٌ، وطَرِيقٌ طَامِسٌ**»[3].

أو في الوسَط، نحو: ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ﴾[4].

أو في الآخِر، نحو: «**الخَيْلُ مَعْقُودٌ بنوَاصِيهَا الخَيْرَ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ**»[5].

= عواص عواصم وهما سواء لولا الميم الزائدة. وكذلك قوله قواض قواضب سواء لولا الباء، ومع ذلك فإن الباء والميم أختان. العمدة في محاسن الشعر وآدابه 325/1.

(1) في (س): [كقوله]، والبيت للخنساء تماضر بنت عمرو، وهو في ديوانها ص: 329، من قصيدة ترثي أخاها صخرا، مطلعها:

يـــا عـــينِ جُـــودي بالـــدمو عِ المُســـتَهِلاتِ السَّـــوافح

الجوَى: الحرقَةُ وشدّة الوجد. الجوانح: الأضلاع التي تحت الترائب ما يلي الصدر. لسان العرب 429/2، خزانة الأدب وغاية الأرب لابن حجة الحموي 71/1.

(2) في (س): [كمنى دليل].

(3) مقامات الحريري، المقامة المغربية 158/1، كني: منزلي، دامس: مظلم، طامس: دارس.

(4) [سورة الأنعام/27].

(5) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه 1872 عن جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه.

وإن لم يكونا مُتَقَارِبَيْنِ سُمِّيَ: «**لَاحِقًا**».

وهو أيضا إما في الأوّلِ، نحو: ﴿وَيۡلٞ لِّكُلِّ هُمَزَةٖ لُّمَزَةٍ﴾[1].

أو في الوَسَط، نحو: ﴿ذَٰلِكُم بِمَا كُنتُمۡ تَفۡرَحُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ وَبِمَا كُنتُمۡ تَمۡرَحُونَ﴾[2].

أو في الآخِرِ، نحو: ﴿وَإِذَا جَآءَهُمۡ أَمۡرٞ مِّنَ ٱلۡأَمۡنِ أَوِ ٱلۡخَوۡفِ﴾[3].

قال:

238 وَهْوَ جِنَاسُ الْقَلْبِ حَيْثُ يَخْتَلِفْ	تَرْتِيبُهَا لِلْكُلِّ وَالْبَعْضِ أَضِفْ
239 مُجَنَّحًا يُدْعَى إِذَا تَقَاسَمَا	بَيْتاً فَكَانَ فَاتِحًا وَخَاتِمَا
240 وَمَعْ تَوَالِي الطَّرَفَيْنِ عُرِفَا	مُزْدَوِجًا كُلُّ جِنَاسٍ أُلِفَا [61/ب]
241 تَنَاسُبُ اللَّفْظَيْنِ بِاشْتِقَاقِ[4]	وَشِبْهِهِ فَذَاكَ ذُو الْتِحَاقِ

أقول: إذا اختلَفَ اللفظانِ في ترتيبِ الحروفِ سُمِّيَ: «**جِنَاسَ القَلْبِ**».

نحو: «**حُسَامُهُ فَتْحٌ لِأَوْلِيَائِهِ، حَتْفٌ لِأَعْدَائِهِ**»، ويُسَمَّى: «**قَلْبَ كُلٍّ**».

---

(1) [سورة الهمزة/1].

(2) [سورة غافر/75].

(3) [سورة النساء/82].

(4) في (ط): [في اشتقاق].

ونحو: «**اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِنَا، وآمِنْ رَوْعَاتِنَا**»، ويُسَمَّى: «**قَلْبَ بَعْضٍ**».

وإذا وقع أحدُهُمَا في أول البيتِ والآخرُ في آخره سُمِّيَ: «**مَقْلُوبًا مُجَنَّحًا**»، نحو[1]:

لاحَ[2] أَنْـــــوَارُ الهُـــــدَى   مِـــنْ كَفِّـــهِ فِـــي كُـــلِّ حَـــالِ

وإذا وَلِيَ أحدُ المتجانِسَيْنِ الآخرَ سُمِّيَ[3]: «**مُزْدَوِجًا**»، نحو: ﴿وَجِئْتُكَ مِن سَبَإِۭ بِنَبَإٖ يَقِينٍ﴾[4].

ويُلحَقُ بالجِنَاسِ شيئان:

أحدهما: أنْ يجمَع اللفظينِ اشتقاقٌ، نحو: ﴿فَأَقِمۡ وَجۡهَكَ لِلدِّينِ ٱلۡقَيِّمِ﴾[5].

والثاني: أنْ تجمَعهما المشابهةُ، وهو ما يُشبِهُ الاشتقاقَ، نحو[6]: ﴿لِعَمَلِكُم مِّنَ ٱلۡقَالِينَ﴾[7]، وأشار إلى هذا بقوله: «**تَنَاسُبُ**» البيت.

---

(1) البيت غير منسوب في الطراز 53/3.

(2) فقوله: «لاح» في أول البيت مقلوبه «حال» في آخره.

(3) سقطت من (ط).

(4) [سورة النمل/22].

(5) [سورة الروم/42].

(6) زيادة [قال] من (س).

(7) [سورة الشعراء/168].

❁ **قال:**

242 وَيَـرِدُ[1] التَّجْنِيسُ[2] بِالإِشَـارَةِ	مِـنْ غَيْـرِ أَنْ يُـذْكَرَ فِـي الْعِبَـارَةِ
243 وَمِنْـهُ رَدُّ عَجُـزِ اللَّفْـظِ عَلَـى	صَـدْرٍ فَفِـي نَثْـرٍ بِفَقْـرَةٍ جَـلا
244 مُكْتَنِفـاً وَالـنَّظْم الاوَّلُ أَوَّلا	آخِـرَ مِصْـرَاعٍ فَمَـا قَبْـلُ تَـلا
245 مُكَـرَّراً مُجَانِسـاً وَمَـا التَّحَـقْ	يَـأْتِي كَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقْ

أقول: من أنواع «**الجِنَاس**» «**جِنَاسُ الإِشَارَةِ**» بأنْ يكونَ أَحَدُ اللفظينِ غير ما صَرَّحَ[3] به، كقولك في رَجُلٍ يُسَمَّى أَسَدًا: «**فَرَّ الأَسَدُ مِن اسْمِهِ**».

ومِنْ أنواعِ «**الجِنَاسِ اللَّفظِيِّ**» «**رَدُّ العَجُزِ عَنِ الصَّدْرِ**»، ففي النَّثْرِ أنْ يُجعَلَ أحدُ اللَّفظينِ في أول الفقرةِ، والآخر في آخرِها[4]، وهذا معنى قوله «**مُكْتَنِفًا**»، نحو: ﴿وَتَخْشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَىٰهُ﴾[5] [62/أ].

وفي النَّظْمِ أنْ يكونَ أحدُهُمَا في آخرِ البيت، والآخر في صَدْرِ المِصْرَاعِ الأوّلِ، أو حَشْوِهِ، أو آخرِهِ، أو صَدِرِ المصراعِ الثاني، وكلُّهُ

(1) في (ط نصيف) [ويورد].

(2) نهاية ص: 174 من (ط).

(3) في (س): [مصرح].

(4) قال الناظم في شرحه: الفقرة قيل مأخوذة من فقرة الظهر، وهو العظم الذي يعتمد عليه الظهر فهي معتمد الكلام المفقر، كما أن ذلك العظم معتمد الظهر، وقيل منقولة من الفقر بمعنى الحاجة لاحتياج أحد القرينتين إلى الأخرى.

(5) [سورة الأحزاب/37].

داخلٌ تحتَ قولهِ: «قَبْلُ»، كقوله(1): [من الطويل]

سَرِيعٌ إِلَى ابنِ العَـمِّ يَلطِـمُ وَجْهَـهُ   ولَـيْسَ إِلَـى دَاعِـي النَـدَى بِسَـرِيعِ

وقوله: «مُكَرَّرًا» البيت، يعني: أنَّ رَدَّ العَجُزِ على الصَّدْرِ يأتي تارةً مكررًا، وتارةً مُجَانِسًا، وتارةً مُلْحَقًا، وصُوَرُ ذلك في «الأصل».

* * *

(1) البيت بلا نسبة في الصناعتين 386/1، والخزانة لابن حجة 255/1، ونسبه البغدادي في خزانة الأدب 488/4، دلائل الإعجاز ص: 150. الإصابة في تمييز الصحابة 350/1. للأقيشر، وهو في ديوانه ص: 92، واسمه المغيرة بن عبد الله بن معرض بن عمرو بن أسد ابن خزيمة، ويكنى أبا مُعرِ، ولد في الجاهلية وكان كوفيا خليعا ماجنا، قال صاحب الأغاني: له حكايات في شرب الخمر والافتراء على الخمارين ولم يسلم من هجوه أحد، وقد أطنب في قبائحه: منها أنه كان له ابن عم موسر فكان يسأله فيعطيه، حتى كثر ذلك عليه فمنعه، فقال: إلى كم أعطيك وأنت تنفقه في شرب الخمر، لا والله لا أعطيك شيئا، فتركه حتى اجتمع قومه في ناديهم، وهو فيهم ثم جاء فوقف عليهم، ثم شكاه إليهم، وذمه فوثب إليه ابن عمه فلطمه، فأنشأ يقول:

سـريع إلـى ابـن العـم يلطـم وجهـه   ولـيس إلـى داعـي النـدى بسـريع
حـريص علـى الـدنيا مضـيع لدينـه   ولـيس لمـا فـي بيتـه بمضـيع

❁ **قال:**

فَصْلُ
فِي السَّجْعِ

246 وَالسَّجْعُ فِي فَوَاصِلٍ فِي النَّثْرِ	مُشْبِهَةً قَافِيَةً فِي الشِّعْرِ
247 ضُرُوبُهُ ثَلاثَةٌ فِي الْفَنِّ	مُطَرَّفٌ مَعَ اخْتِلافِ الْوَزْنِ
248 مُرَصَّعٌ إِنْ كَانَ مَا فِي الثَّانِيَهْ	أَوْ جُلُّهُ عَلَى وِفَاقِ الْمَاضِيَهْ
249 وَمَا سِوَاهُ الْمُتَوَازِ فَادْرِ[1]	كَسُرُرٍ مَرْفُوعَةٍ فِي الذِّكْرِ

أقول: من الجِناسِ اللَّفظِيِّ «**السَّجْعُ**»، وهو تَوَافُقُ الفَاصِلَتَيْنِ[2] مِنَ النثرِ على حَرْفٍ واحِدٍ[3]، وهذا معنى قولِ ....

---

(1) في بقية النسخ: [المتوازي فادري].

(2) في (ز): [الفاعلتين].

(3) قال الناظم في شرحه: ذكر بعض من تكلم على السجع أنه يقال: المُفَصَّل، والمُسَجَّع، والمُفَقَّر، والمُقَفَّى، قال: كل ذلك بمعنىً إلا أن المفصل خص بالكتاب العزيز تنزيهاً لفظياً، والمسجع والمفقر بالخطب والرسائل وشبهها، والمقفى بالشعر، وقد يطلق على السجع، ثم قال: فالمفصل من قولهم عقد مفصل إذا فصل بين لؤلؤه بالخرز، والمسجع من قولهم سجع الحمام إذا كرر نغماته على وزن واحد، وأنشد ابن دريد: طربت فأبكتك الحمامُ السواجعُ... البيت.
ويقال سجع الرجل إذا تكلم بكلام له فواصل كفواصل الشعر، والفقر مأخوذ من لفظ الفقرة وهي تحتمل أن تكون منقولة من فقرة الظهر، ووجه العلاقة في النقل أنه معتمد الكلام المفقر كما أن الفقرة معتمد الظهر، والفِقَرُ حوافر النثر كما أن القوافي حوافر النظم، ويحتمل أن تكون منقولة من الفقرة التي هي المعالم، ووجه العلاقة أنها معالم للمقاطع،=

= ويحتمل أن تكون منقولة من الفقر بمعنى الحاجة، ووجه العلاقة واضح لأن كل واحدة من القرينتين مفتقرة إلى الأخرى، ويحتمل أن تكون منقولة من تفقير الدابة، وهو بياض في رجليها تعلم به، ومعناه راجع إلى معنى المعالم، ويزيد العلاقة هنا قوة أن الفقرة مشبهة بالحوافر، والتفقير من وصف الرجلين، وكل هذا سائغ، والمقفى من القافية، وقافية الشيء آخره، ومنه قوله: «يعقد الشيطان على قافية أحدكم... الحديث»، ومنه في أسمائه: «المقفى». انتهى.

فائدة: قال العيني في عمدة القاري 298/22: عند قول «البخاري»: (بابُ مَا يُكْرَهُ مِنَ السَّجْعِ فِي الدُّعاءِ) أَي: هَذَا بَاب فِي بَيَان كَرَاهَة السجع فِي الدُّعَاء والسجع كَلَام مقفى من غير مُرَاعَاة وزن، وَقيل: هُوَ مُرَاعَاة الْكَلَام على رُوِيَ وَاحِد، وَمِنْه: سجعت الْحَمَامَة إِذا رددت صَوتهَا، وَيُقَال: إِنَّمَا يكره إِذا تكلّف السجع، أما بالطبع فَلَا، وَقَالَ «ابْن بطال»: إِنَّمَا نهى عَنهُ فِي الدُّعَاء لِأَن طلبه فِيهِ تكلّف ومشقة، وَذَلِكَ مَانع من الْخُشُوع وإخلاص التضرع فِيهِ، وَقد جَاءَ فِي الحَدِيث: «أَن الله لَا يقبل من قلبٍ غافلٍ لَاهٍ»، وطالب السجع فِي دُعَائِهِ همته فِي ترويج الْكَلَام واشتغال خاطره بذلك، وَهُوَ يُنَافِي الْخُشُوع، قيل: مر فِي الْجِهَاد فِي: بَاب الدُّعَاء على الْمُشْركين: «اللَّهم منزل الكتاب سريع الحساب اهزم الْأَحْزَاب»، وَجَاء أَيْضا: «لَا إِلَه إِلَّا الله وَحده، صدق وعده، وَنصر عَبده، وأعز جنده»، وَأجِيب: بِأَن الْمَكْرُوه مَا يقْصد ويتكلف فِيهِ كَمَا ذكرنَا، وَأما مَا ورد على سَبِيل الِاتِّفَاق فَلَا بَأْس بِهِ، وَلِهَذَا ذمّ مِنْهُ مَا كَانَ كسجع الْكُهَّان. اهـ

وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري 407/7: السجع المحمود والفرق بينه وبيه المذموم أن المذموم ما يأتي بتكلف واستكراه، والمحمود ما جاء بانسجام واتفاق، ولهذا قال في مثل الأول: «أسجعٌ مثل سجعِ الكهانِ»، وكذا قال: «كان يكره السجع في الدعاء»، ووقع في كثير من الأدعية والمخاطبات ما وقع مسجوعا لكنه في غاية الانسجام، المشعر بأنه وقع بغير قصد. اهـ.

وقال ـ ﷺ ـ أيضا 252/12: مَحَلُّ الكراهةِ إذا كان ظاهرَ التكلف، وكذا لو كان منسجِمًا لكنه في إبطالِ حَقٍّ، أو تحقيقِ باطلٍ، فأما لو كان مُنسَجِما وهو في حق أو مباح فلا كَرَاهَة، بل ربما كان في بعضه ما يُستحب، مثل أن يكون فيه إذعانُ مخالفٍ للطاعةِ، كما وقع لمثل=

السَّكَاكي[1] كما هو في النثرِ كالقافيةِ في الشِّعرِ، وهو ثلاثةُ أَضْرُبٍ:

الأَوّلُ: «**المُطَرَّفُ**»[2]، إِنْ كانَا مُختَلِفَيْنِ في الوَزْنِ، نحو: ﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ۝١٣ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾[3].

والثاني: «**المُرَصَّعُ**»، وهو ما اسْتَوَتْ فَوَاصِلُهُ في الوَزْنِ والتَّقْفِيَةِ، وكان كل ما في إحدى الفَقْرَتَيْنِ أو جُلّه من الألفاظِ، مثل ما يقابله من الأخرى، كقول **الحريري**[4]: «**فهو يَطْبَعُ الأَسْجَاعَ بجَوَاهِرِ لَفْظِهِ، ويَقْرَعُ الأَسْمَاعَ بزَوَاجِرِ وَعْظِهِ**»[5].

الثالث: «**المُتَوَازِي**»[6]، وهو أَنْ تَستَوِي الفاصِلَتَانِ [62/ب] في

= القاضي الفاضل في بعض رسائله، أو إقلاعٍ عن معصيةٍ كما وقع لمثل أبي الفرج بن الجوزي في بعض مواعِظِه، وعلى هذا يحمل ما جاء عن النبي ﷺ، وكذا عن غيره من السلفِ الصالح، والذي يظهرُ لي أن الذي جاءَ من ذلك عن النبي ﷺ لم يَكُن عن قَصْدٍ إلى التسجيع، وإنما جاءَ اتفاقا لعِظَمِ بَلَاغَتِهِ، وأما من بعده فقد يكونُ كذلك، وقد يكونُ عن قَصْدٍ، وهو الغالبُ، ومراتبهم في ذلك مُتَفَاوِتَةٌ جدا، والله أعلم.

(1) مفتاح العلوم ص: 431، ولفظه: ومن جهات الحسن الإسجاع وهي في النثر كما في القوافي في الشعر.

(2) نهاية ص: 175 من (ط).

(3) [سورة نوح/13، 14].

(4) مقامات الحريري ص: 19 المقامة الصنعانية.

(5) في س: [لفظه].

(6) قال في خزانة الأدب 411/2: ومنه أيضا قول النبي ﷺ: «اللهم أعط منفقًا خلفًا، وأعط ممسكًا تلفًا»، ومنه قول الحريري في المقامات: ألجأني حكم دهر قاسط، إلى أن أنتجع أرض واسط، وقوله: وأودى بي الناطق والصامت، ورثى لي الحاسد والشامت، ومن أمثلته الشعرية قول أبي الطيب المتنبي: =

اللَّفْظِ، ولم توافق سائرَ ألفاظِ[1] إحداهما، ولأَجْلِ ما يقابلها مِنْ أُختِها في الوَزن والتَّقفِيَة، نحو: ﴿فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ ۝١٣ وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ﴾[2].

۞ قال:

250 أَبْلَـغُ ذَاكَ مُسْـتَوٍ فَمَـا [تُـرَى	فِيهِ][3] الْقَرِينَتَيْنِ الأُخْرَى[4] أَكْثَرَا
251 وَالْعَكْسُ إِنْ يَكْثُرْ فَلَيْسَ يَحْسُنُ	وَمُطْلَقـاً أَعْجَازُهَـا تُسَـكَّنُ
252 وَجَعْلُ سَجْعِ كُـلِّ شَـطْرٍ غَيْـرَ مَا	فِـي الآخَـرِ التَّشْـطِيرُ عِنْـدَ الْعُلَمَـا

أقول: «القَرِينَةُ» طَائفةٌ مِنَ الكلام مُشتَملةٌ على الفاصلةِ[5]، سُمِّيَتْ بذلك لأَنَّها مُقَارِنَةٌ لِصَاحِبَتِهَا، وأَحسنُ «السَّجْعِ» ما تَسَاوَتْ فيه فَقَرَتُه الثانيةُ، نحو في: ﴿فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ۝٢٨ وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ﴾[6]، ثم ما طالت فقرتُه الثانيةُ، نحو: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ﴾[7]، والثالثةُ نحو: ﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ۝٣٠ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ﴾[8].

= فنحن في جذل والروم في وجل ... والبر في شغل والبحر في خجل

(1) في (س): [الألفاظ].
(2) [سورة الغاشية/13، 14].
(3) في (ط): [ترى أخرى].
(4) في (ط): [فيه].
(5) في (س): [ألفاظ].
(6) [سورة الواقعة/30، 31].
(7) [سورة النجم/1، 2].
(8) [سورة الحاقة/30، 31].

ولا يَحْسُنُ أنْ يُؤْتَى بعد فقْرةٍ بفقْرةٍ أخرَى أقصر منها كثيرًا، والأَسجَاعُ مبنيةٌ على سكُونِ الأَعجَازِ، كقوله(1): «**مَا أَبْعَدَ مَا فَاتْ، ومَا أَقْرَبَ مَا هُوَ آتْ**».

قيل: «**السّجع**» غير مختص بالنَّثْرِ، بل يكون في النَّظْمِ، كقوله(2): [من الطويل]

تَجَلَّى بِهِ رُشْدِي وأَثْرَتْ بِهِ يَدِي ... وفَاضَ بِهِ ثَمْدِي وأَوْرَي(3) بِهِ زَنْدِي

ومنه على هذا القولِ ما ذكر المصَنِّفُ، وهو المسمى بـ: «**التَّشْطِيْرِ**»، وهُوَ جَعْلُ كل منَ شَطْرَي البيتِ سَجْعَةً مخالِفةً لأختِها، كقوله(4): [من البسيط]

تَدْبِيْرُ مُعتَصِمٍ بِاللهِ مُنْتَقِمِ(5) ... للهِ مُرتَغِبٍ في اللهِ مُرْتَقِبِ

---

(1) في (س) [كقولهم].

(2) البيت لأبي تمام الطائي، وهو في ديوانه ص: 103، العمدة في محاسن الشعر وآدابه 28/2.

يمدح أبا العباس نَصْرَ بن بَسَّام، وقبله:

سأحمدُ نصراً ما حييتُ وإنَّني ... لأعلم أن قد جلَّ نصرٌ عن الحمدِ

أثرت: صارت ذات ثروة، والثمد: الماء القليل، وأورى: صار ذا ورى أي: نار.

ثمدي: الثمد: الماء القليل. أورى الزند: خرجت ناره، والزند هو العود الأعلى الذي تقدح به النار. لسان العرب 105/3 و195.

(3) في (ط) [أوري].

(4) البيت لأبي تمام الطائي، وهو في ديوانه 58/1، من قصيدة مدح بها المعتصم العباسي، أولها:

السيف أصدقُ إنباء من الكتبِ ... في حده الحدُ بين الجد واللعبِ

(5) نهاية ص: 176 من (ط).

فإنَّ سَجْعَ الشَّطرِ الأوّل مَبْنِيٌّ على المِيمِ، والثاني على البَاءِ.

❁ قال:

فَصْلٌ
فِي الْمُوَازَنَةِ

253 ثُـمَّ الْمُوَازَنَـةُ وَهْـيَ التَّسْـوِيَهْ	لِفَاصِلٍ فِي الْـوَزْنِ لا فِـي التَّقْفِيَـهْ
254 وَهْـيَ الْمُمَاثَلَـةُ حَيْـثُ يَتَّفِـقْ	فِي الْوَزْنِ لَفْظُ فَقْرَتَيْهِ فَاسْتَفِقْ[63/1]
255 وَالْقَلْـبُ وَالتَّشْـرِيعُ وَالْتِـزَامُ مَـا	قَبْـلَ الـرَّوِيِّ ذِكْـرُهُ لَـنْ يَلْزَمَـا

أقولُ: مِنْ أَنواعِ اللَّفظِيِّ:

1 ـ «المُوَازَنَة»(1): وهي تَسَاوِي الفَاصِلَتَيْن في الوَزْنِ دون التَّقْفِيَة،

(1) قال في أنوار الربيع 221/6: هذا النوع عبارة عن أن يقفي الشاعر جميع أجزاء البيت العروضية على قافية واحدة، أو روي واحد بخلاف روي البيت من غير حشو بلفظ أجنبي يفرق بين أجزائه وبين الأخر، كقول امرئ القيس:

أفـــاد فســـاد وقـــاد فـــذاذ ... وشـــاد فجـاد وعـــاد فافضـــل

وجعل ابن أبي الإصبع هذا النوع قسما من التسميط، وسماه: «تسميط التقطيع»، وقد مرت الإشارة إلى ذلك في نوع التسميط، ولا مشاحة في الاصطلاح، ومنه قول ابن هاني المغربي:

يـا دار أشـبهت المهـا فيـك المهـا ... والســـرب إلا آتهـــن عواطـــل

إذ ذلـــك الـــوادي قنـــا وأســـنة ... وإذ الـــديار مشـــاهد ومحافـــل

وعـــوابس وقـــوابس وفـــوارس ... وكـــوانس وأوانـــس وعقائـــل

وقوله أيضا:

مـــلأوا البلـــد رغائبـــاً وكتائبـــاً ... وقواضـــباً وشـــوازباً إن ســـاروا =

نحو: ﴿وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ۝ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ﴾[1].

فإنْ كان ما في إحدى القَرِينَتَيْنِ من الألفاظِ أو أكثرِه مثل ما يقابله من الأخرى في الوَزْن خُصَّ باسم: «المُمَاثَلَةِ»، نحو: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُمَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلْمُسْتَبِينَ ۝ وَهَدَيْنَٰهُمَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾[2]، وقوله[3]: [من الطويل]

وجـداولاً وأجـادلاً ومقـاولاً　　وعـواملاً وذوابـلاً واختـاروا

(1) [سورة الغاشية/15، 16].

(2) [سورة الصافات/117، 118].

(3) البيت لأبي تمام الطائي، وهو في ديوانه 116/3، من قصيدة يمدح بها محمد بن عبد الملك الزيات، مطلعها:

متى أنت عن ذهلية الحي ذاهل　　وقلبك منها مدة الدهر آهل

قال ابن أبي الإصبع في تحرير التحبير 369/1: فناسب حبيب بين مها وقنا مناسبة تامة، وبين الوحش والخط وأوانس وذوابل مناسبة غير تامة، وهذا البيت من أفضل بيوت المناسبة لما انضم إليها فيه من المحاسن، فإن فيه مع المناسبتين التشبيه بغير أداة والمساواة، والاستثناء، والطباق اللفظي، وائتلاف اللفظ مع المعنى والتمكين، فأما المناسبة فقد ذكرناها، وأما التشبيه ففي قوله: مها وقنا، فإن التقدير كمها وقناً، فحذف الأداة ليدل على قرب المشبه من المشبه به، وأما الاستثناء البديعي ففي قوله: إلا أن هاتا أوانس وقوله: إلا أن تلك ذوابل ليثبت للموصوفات التأنيس والتحبب، وينفي عنهن النفار والتوحش، وكذلك فعل في الاستثناء الثاني، فإنه أثبت به لهن اللين واللدونة؛ ونفى عنهن ما يستهجن، وأما المطالبة ففي قوله الوحش والأوانس، وهاتا وتلك فإن هاتا للقريب، وتلك للبعيد، وأما المساواة فلأن لفظ البيت لا يفضل عن معناه، ولا يقصر عنه، وأما الائتلاف فلكون ألفاظه من واحد متوسطة بين الغرابة والاستعمال، وكل لفظة منها لائقة بمعناها، لا تكاد يصلح موضعها غيرها، وأما التمكين فلأن قافية البيت مستقرة في موضعها، غير نافرة من محلها، ومن غير أن يتقدمها شيء من لفظها يدل عليها، كما يقع في التوشيح والتصدير وقد غلط الأمدي في تغليط أبي تمام في هذا البيت، حيث زعم أنه نفى عن النساء لين القدود، معتقداً أن الرماح سميت ذوابل للينها، والمعروف عند أهل

مَهَا الـوَحْشِ إلا أَنَّ هَاتَـا أَوَانِـسُ   قَنَـا الخـطِّ إلا أَنَّ تِلْـكَ ذَوَابِـلُ

2 ـ ومنها: «القَلْبُ»، وهو قَلْبُ حُرُوفِ الكلامِ على ترتيبٍ بحيثُ لو افتتح مِنْ آخره إلى أوله لخَرَجَ النَّظْمُ الأوَّلِ بعَينِهِ، نحو: ﴿فِي فَلَكٍ﴾[1]، و﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ﴾[2] فإنه يُقرَأُ من آخره كما يُقرَأُ من أوله[3].

3 ـ ومنها: «التَّشْرِيعُ»[4]، وهو بِنَاءُ البيتِ على قَافِيَتَيْنِ يَصِحُّ المعنَى

اللسان ضد ذلك، لأن العرب تقول رمح ذابل إذا كان صلب الكعوب، ومن ذلك قولهم ذبلت شفتاه إذا يبستا، ولا تعرف العرب الذابل إلا اليابس الذي جفت رطوبته، ومن ذلك قولهم: نوارة ذابلة إذا جف ماؤها وأخذت في اليبس، وأوب تمام لا يشك أحد أنه أبصر من الآمدي باللغة، وأقعر منه بمعرفة اللسان العربي. اهـ

(1) [سورة الأنبياء/33].

(2) [سورة المدثر/3].

(3) ومن أمثلته من النظم: قول القاضي الأرجاني:

مودتـــه تـــدوم لكـــل هـــول   وهـــل كـــل مودتـــه تـــدوم

وقول الشاعر:

عـــج تـــنم قربـــك دعـــد آمنـــاً   إنمـــا دعـــد كبـــرق منتجـــع

ومنها:

أراهـــنَّ نادمْنَـــه ليـــلَ لهـــوٍ   وهـــل لـــيلهن مـــدان نهـــاراً

وقول البحتري:

أس ارمـــــلا إذا عـــــزا   وارع إذا المـــــرء أســـــا

(4) قال في أنوار الربيع 343/4: التشريع في اللغة مصدر شرع بالتضعيف، يقال: شرع بابا إلى الطريق تشريعا، أي فتحه وبينه، كأشرعه إشراعا، وشرع الناقة تشريعا إذا أدخلها في شريعة الماء، وهي مورد الإبل على الماء، والتشريع أيضاً إيراد أصحاب الإبل إبلهم شريعة لا يحتاج معها إلى الاستقاء من البئر، ومنه حديث علي ﷺ: إن أهون السقي التشريع، ومن المعنى الأول نقل الاصطلاح، وهو أن تبنى القصيدة على وزنين من أوزان العروض=

عندَ الوقوفِ على كُلٍّ منهما، كقوله[1]: [من الكامل]

يَـا خَاطِـبَ الـدُّنْيَا الدَّنِيَـةِ إِنَّهَـا شَـرَكُ الـرَّدَى وقَـرَارَةُ الأَكْـدَارِ

4 ـ ومنها: «لُزُومُ مَا لَا يَلزَم»[2]، وهو أنْ يَجِيءَ قبلَ حَرفِ الرَّوِيِّ

= وقافيتين، فإذا أسقط من أجزاء البيت جزء أو جزآن صار ذلك البيت من وزن آخر، كأن الشاعر شرع في بيته بابا إلى وزن آخر، ولما خفي على ابن أبي الإصبع وجه مناسبة التشبيه بين اللغوي والاصطلاحي، أو استبعده، سمى هذا النوع التوأم ليطابق بين الاسم والمسمى.

قال الحافظ السيوطي في الإتقان: وزعم قوم اختصاصه بالشعر، وقال آخرون: بل يكون في النثر، بأن يبنى على سجعتين لو أقتصر على الأولى منها كان الكلام تاما مفيدا، وإن ألحقت به السجعة الثانية كان في التمام والإفادة على حاله مع زيادة معنى ما زاد من اللفظ.

انظر: الطراز 40/3، تحرير التحبير ص: 522، التلخيص للقزويني ص: 108، الإيضاح ص: 300، خزانة الأدب 266/1، علوم البلاغة للمراغي ص: 365، بغية الإيضاح 662/4، جواهر البلاغة ص: 332، دروس البلاغة ص: 120.

(1) الأبيات للحريري في مقاماته ص: 223، المقامة «الشعرية، وبعده:

دارٌ متـى مـا أضـحكت فـي يومهـا أبكـتْ غـداً تبّـاً لهـا مـن دارِ

غاراتُهـا لا تنقضـي وأسـيرُها لا يُفتَـدى بِجلائـل الأخطـارِ

قال يحيى بن حمزة: فقوله شرك الردى، بيت كامل على بحر مخصوص، وإذا أضفت إليه قوله وقرارة الأكدار، كان شعرا وكان من بحر آخر، وقد روى عن بعض الشعراء أنه كان ينظم القصيدة على ثلاثة أبحر من الشعر ثم ينشد كل واحد منها على حياله مخالفا للآخر، واقترح عليه بعض أصحابه أن يصنع مثل ذلك فصنعه وأجاد فيه، الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز 40/3.

(2) قال ابن حجة: سماه قوم: الالتزام، ولزوم ما لا يلزم، ومنهم من سماه: الإعنات، والتضييق، وهو في الاصطلاح أن يلتزم الناثر في نثره، أو الناظم في نظمه، بحرف قبل حرف الروي أو بأكثر من حرف، بالنسبة إلى قدرته مع عدم التكلف، وقد جاء في الكتاب العزيز في مواضع تجل عن الوصف، كقوله تعالى: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ ۝١٥ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ﴾=

أو ما في معناه من الفَاصِلةِ ما ليس بِلَازمٍ للسَّجْعِ[1]، نحو[2]: ﴿فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ۝ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾[3].

قال في «الأصل»[4]: وأصل الحُسْنِ في ذلك كله أَنْ تكونَ الألفاظُ تابعةً للمعَانِي، دون العكس.

= وكقوله تعالى: ﴿مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ۝ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ﴾ ومثله قوله تعالى: ﴿وَٱلَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ۝ وَٱلْقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ﴾، وأما الشعراء فأبو العلاء كان أكثرهم في هذا النوع التزامًا، حتى إنه صنع كتابًا وسماه: «اللزوميات» جاء فيه بأشياء بديعة، إلا أن فيه من عثرات لسانه كثيرًا، كقوله:

ضحكنا وكان الضحك منا سفاهة ... وحق لسكان البسيطة أن يبكوا
يحطمنا صرف الزمان كأننا ... زجاج ولكن لا يُعادُ لنا سبك

انظر: الطراز 209/2، تلخيص للقزويني ص: 108، الإيضاح ص: 300، خزانة الأدب 443/2، علوم البلاغة للمراغي ص: 365، بغية الإيضاح 663/4، جواهر البلاغة ص: 332.

(1) في (س) [في السجع].

(2) ومن أمثلته من الشعر قول عبد الله بن الزبير الأسدي في مدح عثمان بن عفان، قيل هي لأبي الأسود الدؤلي:

سأشكر عمرا إن تراخت منيتي ... أيادي لم تمنن وإن هي جلت
فتى غير محجوب الغنى عن صديقه ... ولا مظهر الشكوى إذا النبل زلت
رأى خلتي من حيث يخفى مكانها ... فكانت قذى عينيه حتى تجلت

وكقول الطغرائي في أول لاميَّته المشهورة:

أصالةُ الرأي صانتني عن الخطل ... وحلية الفضلِ زانتني لدى العطلِ

وكقوله:

يا محرقاً بالنار وجه محبه ... مهلا فإن مدامعي تطفيه
أحرق بها جسدي وكل جوارحي ... واحرص على قلبي فإنك فيه

(3) [سورة الضحى/9 ـ 10].

(4) تلخيص المفتاح ص: 109.

❁ **قال:**

السَّرِقَاتُ[1]

(1) فائدة: من الكتب التي صُنِّفَت في ذكر السرقات الشعرية وبيانها:

1 ـ كتاب «سرقات الكميت من القرآن وغيره» لأبي محمد عبد الله بن يحيى المعروف بأبي كناسة /ت 207 هـ.

2 ـ «سرقات الشعراء وما اتفقوا عليه» لأبي يوسف يعقوب بن إسحاق ابن السكيت / ت244 هـ.

3 ـ «إِغَارَة كُثَيِّر على الشعراء» للزبير بن بكار بن عبد الله القرشي /ت 256 هـ.

4 ـ «سرقات البحتري من أبي تمام» لأبي الفضل أحمد بن أبي طاهر/ت280هـ.

5 ـ «السرقات» لأبي العباس عبد الله بن المعتز العباسي/ت 296هـ، ذكره في «هدية العارفين» 443/1.

6 ـ «السرقات» لأبي القاسم جعفر بن محمد بن حمدان الموصلي الفقيه/ت 323 هـ، قال ابن النديم في «الفهرست» ص183: لم يتمه، ولو أتمه لاستغنى الناس عن كل كتاب في معناه.

7 ـ «سرقات أبي نواس» لمهلهل بن يموت بن المزرع/ ت334 هـ، طبع في دار الفكر العربي مصر 1957 تحقيق وشرح محمد مصطفى هدارة.

8 ـ «سرقات البحتري من أبي تمام» لأبي ضياء بشر بن يحيى بن علي القيني النصيبي الأديب.

9 ـ وله أيضا كتاب: «السرقات الكبير»، ذكرهما ابن النديم، وقال عن الثاني: لم يتمه.

10 ـ «الإبانة عن سرقات المتنبي» لأبي سعد محمد بن أحمد العميدي/ت 433 هـ، طبع في دار المعارف مصر 1961 تحقيق إبراهيم الدسوقي البساطي.

11 ـ «المساوي في السرقات الشعرية» لأبي علي الحسن بن رشيق القيرواني الأديب/ت 463، ذكره الزركلي الأعلام 191/2.

12 ـ «الرسالة الموضحة في ذكر سرقات المتنبي وساقط شعره» لمحمد بن الحسن بن المظفر الحاتمي/ت 388 هـ، طبع في دار صادر بيروت 1965تحقيق محمد يوسف نجم.

13 ـ «سرقات المتنبي ومشكل معانيه» لابن بسام النحوي، طبع في الدار التونسية 1970 تحقيق الشيخ محمد الطاهر بن عاشور.

256 وَأَخْـذُ شَـاعِرٍ كَلاماً سَـبَقَهْ ... هُـوَ الَّـذِي يَدْعُونَـهُ بِالسَّـرِقَهْ
257 وَكُـلُّ مَـا قُـرِّرَ فِـي الألْبَـابِ ... أَوْ عَادَةٍ فَلَيْسَ مِنْ ذَا الْبَابِ[63/ب]

أقول: «السَّرِقَةُ» أَنْ يأخذَ الشَّاعِرُ كَلَامَ شاعرٍ تقَدَّم عليه، واتّفاق[1] القائلينَ إِنْ كان في الغَرضِ على العُمومِ كالوصفِ بالشجاعةِ والسخاءِ فلا يُدْعَى «سَرِقَة»، ومثله[2] وَجْهُ الدلالةِ المُشْتَرَكِ في معرفتِه لِتَقَرُّرِ ذلك في العقُولِ والعَاداتِ، وإِنْ لمْ يشْترِكِ النّاسُ في معرفةِ وجهِ الدلالةِ جازَ أَنْ يُدَّعَى فيه السَّبْقُ، والزيادة بأَنْ يُحكَمَ بين القائلين فيه بالتّفَاضُلِ، بأَنْ يُقَالَ زاد أَحَدُهُمَا على الآخرِ أو نَقَصَ عنه، وهذا قسمان كما سيأتي آنفا.

۞ قال:

258 وَالسَّـرِقَاتُ عَنْـدَهُمْ قِسْـمَانِ ... خَفِيَّـةٌ جَلِيَّـةٌ وَالثَّـانِي
259 تَضَـمُّنُ الْمَعْنَـى جَمِيعـاً مُسْجَلا ... أَرْدَؤُهُ انْتِحَـالُ مَـا قَـدْ نُقِـلا
260 بِحَالِـهِ وَأَلْحَقُـوا الْمُرَادِفَـا ... بِـهِ وَيُـدْعَى مَـا أَتَـى مُخَالِفَـا
261 لِنَظْمِـهِ إِغَـارَةً وَحُمِـدَا ... حَيْـثُ مِـنَ السَّـابِقِ كَـانَ أَجْـوَدَا
262 وَأَخْـذُهُ الْمَعْنَـى مُجَـرَّداً دُعِـي ... سَـلْخاً وَإِلْمَامـاً وَتَقْسِـيماً فَعِـي

أقول: «السَّرِقَةُ» قِسمانِ: «خَفِيَّة»، و«جَلِيَّة»، أي: ظاهرة، فالأُولَى

(1) نهاية ص: 177 من (ط).
(2) في (س): [منه].

تأتي، والثانية أَنْ يُؤخَذَ المَعنَى كلَّهُ، إمَّا بِلَفْظِهِ كُلِّهِ أو بَعْضِهِ أو وَحْدِهِ، وهذا معنى قوله: «**مُسْجَلًا**».

فإنْ أَخْذَ اللَّفْظَ كلَّه مِنْ غير تغيير سُمِّيَ: «**انْتِحَالًا**»، و«**نَسْخًا**»، وهو مَذْمُومٌ، وهذا معنى قوله: «**أَرْدَؤُهُ انْتِحَالُ مَا قَدْ نُقِلَا بِحَالِهِ**».

كما حُكِيَ عن **عبد الله ابن الزبير**[1] أنه فعل ذلك بقول **معن بن أوس**[2]: [من الطويل]

---

(1) عبد الله بن الزبير بن الأشيم الأسدي، من شعراء الدولة الأموية، كان هجاءً، يخاف الناس شره. ولما غلب مصعب بن الزبير على الكوفة جيء به أسيرا، فأطلقه وأكرمه، فمدحه، وانقطع إليه، ومات في خلافة عبد الملك بن مروان، وجمع الدكتور يحيى الجبوري ما وجد من شعره في ديوان طبع ببغداد.

ترجمته في: خزانة الأدب للبغدادي 345/1، والجمحيّ 146، ومختار الأغاني 325/7، الأعلام للزركلي 87/4.

(2) في (س): [أويس]، وهو معن بن أوس المزني بن نصر بن زيادة، المزني الشاعر المشهور، ذكره أبو الفرج الأصبهاني، فقال: شاعر مجيد فحل من مخضرمي الجاهلية والإسلام، فإنه مدح عبد الله بن جحش وغيره، وفد على عمر مستعينا به على أمره، وترجم له الحافظ ابن حجر في الإصابة 242/6.

والبيتان المستشهد بهما في عيون الأخبار 23/3، الكامل في اللغة والأدب 157/2، العقد الفريد 190/5، وذكر الصعيدي قصتهما في بغية الإيضاح 670/4، فقال: حُكِيَ أنَّ عبد الله ابن الزبير دخل على معاوية، فأنشده:

إذا أنت لم تنصف أخاك وجدته ... على طرف الهجران إن كان يعقل

ويركب حد السيف من أن تضيمه ... إذا لم يكن عن شفرة السيف مَزْحَل

فقال له معاوية: لقد شَعَرتَ بعدي يا أبا بكر، ولم يفارق عبد الله المجلس حتى دخل معن ابن أوس المزني، فأنشد كلمته التي أولها:

لعمرك ما أدري وإني لأوجل ... على أينا تغدو المنية أول

حتى أتى عليها، وفيها ما أنشده عبد الله، فأقبل معاوية على عبد الله وقال له: ألم تخبرني=

إِذَا أَنْـتَ لَـمْ تُنْصِـفْ أَخَـاكَ وَجَدْتَـهُ
علـى طَـرفِ الهجْـرَانِ إِنْ كَـانَ يَعْقِـلُ
ويَرْكَبُ حَدَّ السَّيْفِ مِنْ أَنْ تُضِيمَهُ [64/أ]
إِذَا لَـمْ يَكُـنْ عَـنْ شفرة السَّيْفِ مزحـل[1]

فإِنَّهُمَا مِنْ قصيدةٍ لمعن[2] أولها: [من الطويل]

لَعَمْـرُك مـا أَدْرِي وَإِنِّـي لأوجـل … علـى أَيِّنَـا تَعْـدُو المَنِيَّـةُ أَوَّلُ

وفي معناه أن يُبْدِلَ بالكلماتِ أو بعضها ما يُرَادِفُهَا، وهذا معنى قوله: «**وَ أَلحَقُوا المُرَادِفَا**[3] **بِهِ**».

إِنْ كان مع تغييرٍ لنَاظِمِهِ[4] أو أخذ بعضِ اللفظِ سُمِّيَ: «**إِغَارَةً**»، و«**مَسْخًا**»، فإِنْ كان الثاني أبلغ لإختصاصه بفضيلةٍ فَمَمْدُوحٌ، كقول **بَشَّار**[5]: [من البسيط]

= أنهما لك؟!، فقال: المعنى لي، واللفظ له، وبعد فهو أخي من الرضاعة، وأنا أحق بشعره.

(1) في (س): [مرقل].

(2) في (س) و(ط): [نظمه].

(3) في (س): [مرادفا].

(4) في (س) و(ط): [نظمه].

(5) البيت لبشار بن برد، وهو في ديوانه ص: 60، قال الراغب في المحاضرات 108/2: فلما سمع بشّار بيت الخاسر قال: ذهب ابن الفاعلة ببيتي، وقال: يعمد إلى معاني التي أسهرت فيها ليلي وأتعبت فيها فكري فيكسوها لفظاً أخف من لفظي فيروى شعره ويترك شعري والله لا أكلت اليوم ولا صمت. صبح الأعشى في صناعة الإنشاء 325/2، المنصف=

مَـنْ رَاقَـبَ النَّـاسَ لَـمْ يَظفَـرْ بِحَاجَتِـهِ
وفَـازَ بالطَّيِّبَـاتِ الفَاتِـكُ[1] اللَّهِـجُ[2]

وقول سَلْمٍ[3]: [من المخلع البسيط]

مَـنْ رَاقَـبَ النَّـاسَ مَـاتَ هَمًّـا[4] وفَـازَ باللَّـذَّةِ الجَسُـورُ

= للسارق والمسروق منه ص: 105. والبيت في ديوانه قال بشار: ذهب والله بيتي فهو أخف منه وأعذب، لا أكلت اليوم ولا شربت، وروى الجريري في الجليس الصالح 364/1: في ذلك قصة عن أحمد بن صالح المؤدب وكان أحد العلماء، قال: أخبرني جماعة من أهل الأدب أن بشارا غضب على سلم الخاسر وكان من تلامذته ورواته، فاستشفع عليه: بجماعة من إخوانه فأتوه، فقالوا: جئناك في حاجة، قال: كل حاجة لكم مقضية إلا سلما، قالوا: ما جئناك إلا في سلم فلا بد من أن ترضى عنه، قال: فأين هو؟ قال: هو ذا فقام سلم فقبل رأسه ويديه، وقال: يا أبا معاذ! خريجك وأديبك، قال: يا سلم! من الذي يقول:

من راقب الناس لم يظفر بحاجته وفاز بالطيبات الفاتك اللهج

قال: أنت يا أبا معاذ، جعلني الله فداك، قال: فمن الذي يقول:

من راقب الناس مات غما وفاز باللذة الجسور

قال: خريجك يقول ذلك ـ يعني نفسه ـ فقال: فتأخذ معاني التي عنيت بها، وتعبت في استنباطها، فتكسوها ألفاظا أخف من لفاظي حتى يروى ما تقول: ويذهب شعري، لا أرضى عنك أبدا، قال: فما زال يتضرع إليه ويتشفع له الجماعة حتى رضي عنه.

(1) في (س): [الفاتك]. وكذلك في مصادره.

(2) نهاية ص: 178 من (ط).

(3) سلم بن عمرو بن حماد، قيل: سمي الخاسر، لأنه باع مصحفا واشترى بثمنه طنبورا، شاعر، خليع، ماجن، وشعره رقيق رصين من أهل البصرة، سكن بغداد، له مدائح في المهديّ والرشيد، وأخبار مع بشار بن برد، وأبي العتاهية/ت 186هـ، ترجمته في: تاريخ بغداد 136/9، وفيات الأعيان 198/1، الأعلام للزركلي 111/3.

(4) في (س): [غما]، وكذلك في مصادره.

وإِنْ كان دُونَهُ فمَذْمُومٌ، كقول **أبي تمام**(1): [من الكامل]

هَيْهَاتَ لا يَأْتِي الزَّمَانُ بِمِثْلِهِ ... إِنَّ الزَّمَانَ بِمِثْلِهِ لَبَخِيلُ

وقول **أبي الطيب**(2): [من الكامل]

أَعْدَى الزَّمَانَ سَخَاؤُهُ فَسَخَا بِهِ ... ولَقَدْ يَكُونُ بِهِ الزَّمَانُ بَخِيلَا

وإِنْ كانَ مثله فأبعد مِنَ الذمِّ والفضلُ للأول، كقول **أبي تمام**(3):

لَوْ حَارَ مُرْتَادُ المَنِيَّةِ لم يَجِدْ ... إِلَّا الفِرَاقَ عَلَى النُّفُوسِ دَلِيلَا

وقول **أبي الطيب**(4): [من البسيط]

(1) البيت لأبي تمام الطائي، وهو في ديوانه 102/4، من قصيدة مدح بها محمد بن حميد، قال القزويني في «الإيضاح» ص 305: مصراع أبي تمام أحسن سبكا من مصراع أبي الطيب؛ أراد أن يقول: «ولقد كان الزمان به بخيلا»، فعدل عن الماضي إلى المضارع للوزن، فإن قلتَ: المعنى «أن الزمان لا يسمح بهلاكه»، قلتُ: السخاء بالشيء هو بذله للغير، فإذا كان الزمان قد سخا به؛ فقد بذله، فلم يبق في تصريفه حتى يسمح بهلاكه أو يبخل به، وإن كان مثله فالخطب فيه أهون، وصاحب الثاني أبعد من المذمّة، والفضل لصاحب الأول.

(2) البيت لأبي الطيب المتنبي، وهو في ديوانه ص: 145، من قصيدة مدح بها بدر بن عمار، مطلعها: [من الطويل]

في الخد أن عزم الخليطُ رحيلا ... مطرٌ يزيد به الخدودُ مُحولا

(3) البيت لأبي تمام الطائي، وهو في ديوانه 66/3، من قصيدة يمدح نوح بن عمرو السكسكي، مطلعها:

يوم الفراق لقد خلقت طويلا ... لم تبق لي جلدا ولا معقولا

(4) البيت لأبي الطيب المتنبي، وهو في ديوانه ص: 17، من قصيدة مدح بها سعيد بن عبد الله الكلابي المنبجي، مطلعها:

أحيا وأيسر ما قسيت ما قتلا ... والبين جار على ضعفي وما عدلا

لَوْلَا مُفَارِقَةُ الأَحْبَابِ مَا وَجَدَتْ لَهَا المَنَايَا إِلَى أَرْوَاحِنَا سُبُلا[64/ب]

وإِنْ أَخَذَ المعنى وحدَه سُمِّيَ: «**إِلْمامًا**» و«**سَلْخًا**».

وقوله: «**وَتَقْسِيمًا فَعِي**» أي: اضْبِطْ تقسيما تقدم آنفا، وهو ثلاثةُ أقسامٍ أيضا، وأمثلتها «**بالأصل**».

۞ قال:

السَّرِقَةُ الخَفِيَّةُ

263 وَمَا سِوَى الظَّاهِرِ أَنْ يُغَيَّرَا مَعْنًى بِوَجْهٍ مَا وَمَحْمُوداً يُرَى
264 لِنَقْلٍ أَوْ خَلْطٍ شُمُولِ الثَّانِي وَقَلْبٍ أَوْ تَشَابُهِ الْمَعَانِي
265 أَحْوَالُهُ بِحَسَبِ الْخَفَاءِ تَفَاضَلَتْ فِي الْحُسْنِ وَالثَّنَاءِ

أقول: هذا هو القِسْمُ الثاني، وهو: «**السَّرِقَةُ الخَفِيَّةُ**»، وهو أَنْ يُغَيِّرَ المَعْنَى بوجهٍ لَطِيفٍ، بحيث لا يظهر أَنَّه مَسرُوقٌ إلا بعد تَأَمُّلٍ، وهو محمودٌ، وتغيير المعنى من وجوه:

منها نَقْلُهُ، وهو أَنْ ينقلَ المعنى إلى محلٍ آخر، كقول **البحتري**(1): [من الكامل]

سُلِبُوا وأَشْرَقَت الدِّمَاءُ عَلَيهِم مُحْمَرَّةً فكَأَنَّهُم لَمْ يُسْلَبُوا

وقول **أبي الطيب**(2): [من الكامل]

---

(1) البيت للبحتري، وهو في ديوانه 76/1، من قصيدة يمدح بها إسحاق بن إبراهيم المصعبي، مطلعها:

عارضْنَنا أَصُلا فقلنا: الرَّبْرَبُ حتى أَضَاء الأَقحُوانُ الأشنَبُ

(2) البيت لأبي الطيب المتنبي، وهو في ديوانه ص: 50، من قصيدة مدح بها شجاع بن محمد الطائي، مطلعها:

اليوم عهدكم فأين الموعد هيهات ليس ليوم عهدكم غد

قال العكبري في شرح ديوان المتنبي 337/1: النجيع الدم المعنى يريد أن الدم الجامد عليه=

يَبِسَ النَّجِيعُ عَلَيْهِ وَهْوَ مُجَرَّدٌ مِنْ غِمْدِهِ فكَأَنَّمَا هُوَ مُغْمَدُ

ومنها أَنْ يضافَ إلى المعنى ما يُحَسِّنُهُ، وهو المراد بـ: «**الخَلْطِ**»، كقول **الأَفْوَهِ**[1]: [من الرمل]

وتَرَى الطَّيْرَ عَلَى آثَارِنَا رَأْيَ عَيْنٍ ثِقَةً أَنْ سَتُمَارُ

وقول **أبي تمام**[2]: [من الطويل]

وقَدْ ظُلِّلَتْ عِقْبَانُ أَعْلَامِه ضُحًى بِعِقْبَان طَيْرٍ فِي الدِّمَاءِ نَوَاهِلِ

أَقَامَتْ على الرَّايَاتِ حَتَّى كَأَنَّهَا مِنَ الجَيْشِ إِلَّا أَنَّهَا لَمْ تُقَاتِلِ

ومنها أَنْ يكون مَعْنَى الثَّانِي أَشمَل، كقول **جرير**[1]: [من الوافر]

= عليه صار كالغمد فهو مجرد وهو مغمد وهذا من قول البحتري:

سلبوا وأشرقت الدماء عليهم محمرة فكأنهم لم يسلوا

ومن قول الآخر:

وفرقت بين ابني هشيم بطعنة لها عائد يكسو السليب إزارا

(1) البيت للأفوه الأودي، وهو في ديوانه ص: 77.
قال القزويني في الإيضاح ص: 312: فإن الأفوه أفاد بقوله: «رأي عين» قربها؛ لأنها إذا بعدت تُخُيلت ولم تُرَ، وإنما يكون قربها توقعا للفريسة، وهذا يؤكد المعنى المقصود، ثم قال: «ثقة أن ستمار» فجعلها واثقة بالمِيرة، وأما أبو تمام فلم يلم بشيء من ذلك لكن زاد على الأفوه بقوله: «إلا أنها لم تقاتل»، ثم بقوله: «في الدماء نواهل»، ثم بإقامتها مع الرايات حتى كأنها من الجيش، وبذلك يتم حسن قوله: «إلا أنها لم تقاتل» وهذه الزيادات حسنت قوله، وإن كان قد ترك بعض ما أتى به الأفوه.

(2) البيت لأبي تمام الطائي وهو في ديوانه 82/3، قصيدة يمدح المعتصم والإفشين:

غدا الملكُ معمور الحرا والمنازلِ مُنورَ وحْفِ الرَّوضَ عذبَ المَناهلِ

إذا غَضِبَتْ عَلَيْكَ بَنُو تَمِيمٍ[2] وَجَدْتَ النَّاسَ كُلهم غِضَابًا

وقول أبي نَوَّاس [65/أ][3]:

لَيْسَ عَلَى اللهِ بِمُسْتَنْكَرٍ أَنْ يَجْمَعَ العَالَمَ فِي وَاحِدِ

ومنها: «القَلْبُ»، وهو أَنْ يكونَ مَعنَى الثاني نقيضَ مَعْنَى الأَوَّلِ، كقول أَبِي الشِّيصِ[4]: [من الكامل]

---

(1) البيت لجرير الخطفي، وهو في ديوانه 64، وفيه: «حسبت الناس»، وهو من قصيدة يهجو= = فيها الراعي النميري، مطلعها:

أَقِلِّي اللَّومَ عاذلَ والعِتابَا وقولي: إن أَصَبتُ، لقد أصابا

(2) نهاية ص: 179 من (ط).

(3) البيت لأبي نواس، وهو في ديوانه ص: 179، من قصيدة يمدح بها الفضل بن الربيع، مطلعها:

قولا لهارون إمام الهدى عند احتفال المجلس الحاشد

قال ابن حجة في الخزانة 373/2: فنقل أبو نواس المعنى من الفخر إلى المدح، وزاد على جرير زيادات، منها: قصر الوزن، وحسن السبك، وإخراج كلامه من الظن إلى اليقين، وأيضًا فإن ذكر العالَم، أعم من ذكر الناس في بيت جرير.

وقال العكبري 338/1: قيل إن أبا تمام لما اعتذر إلى أحمد بن أبى دواد وقال له: أنت جميع الناس، ولا طاقة لي بغضب جميع الناس، قال له أحمد: ما أحسن هذا، فمن أين أخذته؟، قال: من قول أبي نواس:

وليس على الله بمستنكر أن يجمع العالم في واحد

(4) البيت لأبي الشيص، وهو لقب لمحمد بن رزين بن سليمان، شاعر إسلامي، وهو ابن عم دعبل بن علي الخزاعي الشاعر المشهور له، والبيت في الحماسة لأبي تمام شرح للتبريزي 143/2، وقبله:

وقف الهوى بي حيث أنت فليس لي متأخر عنه ولا متقدم

وبعده:

أشبهتَ أعدائي فصرت أحبهم إذ كان حَظي منك حظي منهم

أَجِدُ المَلاَمَةَ فِي هَوَاكِ لَذِيذَةً   حُبًّا لِذِكرِكِ فَلْيَلُمْنِي اللُّوَمُ

وقول أبي الطيب[1]: [من الكامل]

أَأُحِبُّهُ[2] وأُحِبُّ فِيهِ مَلامَةً   إِنَّ المَلاَمَةَ فِيهِ مِنْ أَعْدَائِهِ

ومنها: أَنْ يَتَشَابَهَ المَعْنَيَانِ، كقول جَرِيرٍ[3]: [من الوافر]

فَلَا يَمْنَعَنْكَ مِنْ أَرَبٍ لِحَاهُم   سَوَاءٌ ذُو العمَائِم[4] والخِمَارِ

وقول أبي الطيّب[5]: [من الوافر]

وأهنتني فاهنت نفسي صاغرا   ما من يهون عليك ممن يكرم

(1) البيت لأبي الطيب المتنبي، وهو في ديوانه ص: 350، من قصيدة مطلعها:

القلب أعلم يا عذول بذائه   وأحق منك بجفنه وبمائه

قال العكبري في شرح الديوان 4/1: هذا استفهام إنكار وجمع بين همزتين، وهى لغة فصيحة، وقد قرأ أهل الكوفة وابن ذكوان بتحقيق الهمزتين في كل القرآن إذا كانتا من كلمة، ووافقهم هشام إذا كانتا من كلمتين كقوله: «جاء أمرنا» المعنى يقول لا أجمع بين حبه وبين النهى عنه، يريد النهى عن حبه، وقد ناقض قول أبى الشيص وأين الثرى من الثريا في قوله:

أجد الملامة في هواك لذيذة   حبا لذكرك فليلمني اللوم

وقال الواحدي: المعنى أن صاحب الملامة وهو اللائم من أعداء هذا الحبيب حيث ينهى عن حبه ومن أحب حبيبا عادى عدوه.

(2) في (س) [أحبه].

(3) البيت لجرير الخطفي، من قصيدة مطلعها:

سَمتْ لي نَظرَةٌ بَرقاً   تِهامِياً، فَراجَعي ادكارِي

(4) في (س): [العمامة] وكذا في ديوانه.

(5) البيت لأبي الطيب المتني، وهو في ديوانه ص: 384، من قصيدة مطلعها:

بغيرك راعيا عبث الذئاب   وغيرك صارما ثلم الضراب

ومَــنْ فــي كَفِّــهِ مِــنْهُمْ قَنــاةٌ كَمَنْ فِي كَفِّهِ مِنْهُمْ خِضَابُ[1]

ثم إِنَّ تَفَاضُلَ «السَّرِقَةِ» في[2] الحُسْنِ والقَبُولِ بحسَبِ مَرَاتِبِ الخَفَاءِ، فكُلَّمَا كانت أشدَ خَفَاءً كانتْ أقربَ للقَبُولِ، ولا بُدَّ من العِلْمِ بأَنَّ الثاني أَخَذَ مِنَ الأول، إمَّا بإِخبَارِه عن نفسه، أو بغير ذلك، لِجَوَازِ أَنْ يَكُونَ الاتفاق من قبيل تَوَارُدِ الخَواطِرِ[3]، أي: مجيئه على سبيل الاتِّفَاقِ من غير قَصْدٍ إلى الأَخْذِ، فإذا لَمْ يُعْلَم أنَّ الثاني أَخَذَ مِنَ الأولِ قيل: قال فلان كذا، وسَبَقَهُ إليه فلان، فقال: كذا، ليَغْتَنِمَ بذلك فضيلةَ الصِّدْقِ.

قال العكبري في شرح البيت 85/1: المعنى: يريد أنهم لهيبته خُذِلُوا حتى صار الرجل منهم كالمرأة وهذا حسن جدا.

(1) في (س) [خمار].

(2) في (س) [و].

(3) في (ط) [الخاطر].

❁ **قال:**

الاِقْتِبَاسُ

266 وَالاِقْتِبَـاسُ أَنْ يُضَـمَّنَ الْكَـلامْ   قُرْآنـاً أَوْ حَـدِيثَ سَـيِّدِ الأَنَـامْ
267 وَالاقْتِبَـاسُ عِنْـدَهُمْ ضَـرْبَانِ   مُحَـوَّلٌ وَثَابِـتُ الْمَعَـانِي
268 وَجَـائِزٌ لِـوَزْنٍ أَوْ سِـوَاهُ   تَغْيِيـرُ نَـذْرٍ[1] اللَّفْـظِ لا مَعْنَـاهُ

أقول: «**الاِقتِبَاسُ**»[2] في الاصطلاح تَضْمِينُ الكلامِ نثرًا أو نظمًا

---

(1) في (ط): [نزر].

(2) قال في خزانة الأدب 455/2: الاقتباس: هو أن يضمن المتكلم كلامه كلمة من آية، أو آية من آيات كتاب الله خاصة، هذا هو الإجماع. والاقتباس من القرآن على ثلاثة أقسام: مقبول، ومباح، ومردود. فالأول: ما كان في الخطب والمواعظ والعهود ومدح النبي ﷺ ونحو ذلك. والثاني: ما كان في الغزل والرسائل والقصص. والثالث: على ضربين: أحدهما، ما نسبه الله تعالى إلى نفسه، ونعوذ بالله ممن ينقله إلى نفسه، كما قيل عن أحد بني مروان أنه وقّع على مطالعة فيها شكاية من عماله: ﴿إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ۝ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم﴾ والآخر تضمين آية كريمة في معنى هزل، ونعوذ بالله من ذلك.

فائدة: للحافظ جلال الدين السيوطي رسالة سماها: «رفع الباس وكشف الالتباس في ضرب المثل من القرآن والاقتباس»، أوردها كاملة ضمن كتابه: الحاوي للفتاوي 305/1، قال في أولها: بسم الله الرحمن الرحيم، مسألة: استعمال ألفاظ القرآن في المحاورات والمخاطبات والمجاوبات والإنشاءات، والخطب، والرسائل، والمقامات مرادا بها غير المعنى الذي أريدت به في القرآن، يسمى عند الصدر الأول من الصحابة والتابعين، فمن بعدهم من الأئمة والعلماء: «ضرب» مثل:، و«تمثلا»، و«استشهادا» إذا كان في النثر، وقد يسمى: «اقتباسا» بحسب اختلاف المورد، فإذا كان في الشعر سمي: «اقتباسا»=

[65/ب] شيئًا من القرآنِ أو الحديثِ، لا على أنَّهُ مِنْهُ.

كقول **الحَرِيرِيّ**: «فلم يَكُنْ كلَمْحِ البَصَر أَوْ هُوَ أَقْرَبُ، حَتَّى أنشدَ فأَغرَب»[1].

وقول الآخر[2]:

إنْ كُنْتِ أَزْمَعتِ عَلَى هَجْرِنا ... مِنْ غَيْرِ مَا جُرْمٍ فَصَبرٌ جَمِيلْ
وإنْ تَبَدَّلْتِ بِنَا غَيْرَنَا ... فَحَسْبُنَا اللهُ ونِعمَ الوَكِيلْ

وقول **الحريري**: «قُلْنَا شَاهَتِ الوُجُوهُ، وقَبُحَ اللُّكَعُ ومَنْ يَرْجُوهُ»[3].

وقول ابن عباد[4]:

= لا غير، فأما الأول، وهو الذي في النثر، سواء كان تمثلا أو اقتباسا فجائز في مذهبنا بلا خلاف عندنا، نص عليه الأصحاب إجمالا وتفصيلا، واستعملوه في خطبهم وإنشائهم ورسائلهم ومقاماتهم. اهـ

وانظر: التلخيص للقزويني ص: 114، الإيضاح ص: 312، خزانة الأدب 455/2، علوم البلاغة للمراغي ص: 372، بغية الإيضاح 688/4، جواهر البلاغة ص: 338، دروس البلاغة ص: 125.

(1) مقامات الحريري، المقامة الحُلوانيّة ص: 32، والحريري كنى به عن شدة القرب، وكذلك هو في الآية الشريفة.

(2) عزاه في معاهد التنصيص151/2 لأبي القاسم ابن الحسن الكاتبي، والاقتباس في قوله: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾ [سورة يوسف/18]، وقوله ﴿حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾ [سورة آل عمران/173].

(3) مقامات الحريري، المقامة العُمانيّة ص: 411

(4) البيتان للصاحب بن عباد، وهما في ديوانه ص: 230، والصاحب بن عباد هو الوزير=

قَـــالَ لِـــي إِنَّ رَقِيبِـــي   سَـــيِّءُ الخُلْـــقِ فَـــدَارِهْ
قُلْـــتُ دَعْنِـــي وَجْهُـــكَ   الجَنَّـــةُ حُفَّـــتْ بِالمَكَـــارِهْ

وهو ضربان، ما لم يَنتَقِلْ فيه المُقْتَبَسُ عن معنَاه الأَصْلِيِّ، كما تقدم، وهو المرادُ بـ: «**ثابت المعاني**»، وخلافه وهو المرادُ بـ: «**المُحَوَّلِ**» أي: ما نُقِلَ فيه المُقْتَبَسُ عن معناه الأَصْلِيِّ، كقوله[1]:

لــئِن أَخطَـأتُ فــي مَدِيحِـــ   ــكَ مـا أَخطَـأتَ فــي مَنْعِــي
لقـــد أَنزَلْـــتُ حَاجَـــاتِي[2]   بِـــــوَادٍ غيـــــرِ ذِي زَرْعِ

ولا بأس بتَغْيِيرٍ يَسِيرٍ للوَزنِ أو غيره، وهو مرادُه بـ: «**النَّزْرِ**» كقوله[3]:

قــد كَـانَ مـا خِفـتُ أن يَكُونَـا   إِنَّـــا إِلـــى اللهِ رَاجِعُونَـــا

وقوله: «لا معناه» أي: لا يجوز تغيير معنى اللفظ.

= الأديب البليغ الشهير وقد اقتبس من لفظ الحديث النبوي: «حُفتِ الجنةُ بالمكاره، وحفت النارُ بالشهوات» أخرجه مسلم في صحيحه 2822 من حديث أنس بن مالك ﷺ.

(1) عزاه القزويني في الإيضاح ص: 315 لابن الرومي، وهما في ديوانه 393/2، كنى بلفظ «واد» عن رجل لا يرجى نفعه، ولا خير فيه، وهو في الآية الكريمة: بمعنى وادٍ لا ماء فيه ولا نبات.

(2) نهاية ص: 180 من (ط).

(3) عزاه القزويني في الإيضاح ص: 315 لبعض المغاربة عند وفاة بعض أصحابه، ضمن فيه بعض آية، من قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٞ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ﴾ [سورة البقرة: 155].

❁ قال:

التَّضْمِينُ وَالْحَلُّ وَالْعَقْدُ

269 وَالأَخْذُ مِنْ شِعْرٍ بِعَزْوٍ مَا خَفِي ... تَضْمِينُهُمْ وَمَا عَلَى الأَصْلِ يَفِي
270 لِنُكْتَـــةٍ جَلِيلَـــةٍ وَاغْتُفِـــرَا ... يَسِـيرُ تَغْيِيـرٍ وَمَـا مِنْـهُ يُـرَى
271 بَيْتـاً فَـأَعْلَى بِاسْـتِعَانَةٍ عُـرِفْ ... وَشَـطْراً أَوْ أَدْنَـى بِإِيـدَاعٍ أُلِـفْ

أقول: «**التَّضْمِيْنُ**»(1): اصطلاحًا أَنْ يُضَمَّنَ الشعرُ شيئًا [66/أ] من

(1) قال ابن معصوم في أنوار الربيع 77/6: من محاسن التضمين ما حكاه القاضي شمس الدين ابن خلكان في تاريخه: أن الحيص بيص الشاعر خرج ليلة من دار الوزير شرف الدين بن طراد الزينبي، فنبح عليه جرو، وكان متقلدا سيفا فوكزه بعقب السيف فمات. فبلغ ذلك أبي القاسم هبة الله بن الفضل المعروف بابن القطان الشاعر فنظم أبياتا وضمنها بيتين لبعض العرب قتل أخوه ابنا له فقدم إليه ليقتاد منه، فألقى السيف فأنشدهماالبيتان المذكوران يوجدان في الباب الأول من كتاب الحماسة، ثم إن الفضل المذكور جعل الأبيات في ورقة وعلقها في عنق كلبة لها جرو، ورتب معها من يطردها مع أولادها إلى باب الوزير المذكور كالمستغيثة، فأخذت الورقة من عنقها وعرضت على الوزير فإذا فيها:

يا أهل بغداد فإن الحيص بيص أتى ... بفعلـة أكسـبته الخـزي فـي البلـد
هـو الجبـان الـذي أبـدى تشـاجعه ... على جري ضعيف البطش والجلد
ولـيس فـي يديـه مـال يديـه بـه ... ولـم يكـن ببـواء عنـه فـي القـود
فأنشدت جعدة من بعد ما احتسبت ... دم الأبيلـق عنـد الواحـد الصـمد
أقــول للــنفس تأســاء وتعزيــة: ... إحـدى يـدي أصـابتني ولـم تـرد
كلاهمـا خلـف مـن فقـد صـاحبه ... هـذا أخـي حيـن أدعـوه وذا ولـدي

وقال أيضا: قد ضمن الشيخ جمال الدين ابن نباتة، والشيخ زين الدين بن الوردي كثيرا من أشطار «الملحة» للحريري، وأورد ابن حجة نبذة من ذلك في شرح بديعيته، أما تضمين شيء من ألفية ابن مالك المسماة بالخلاصة فلم أقف عليه إلا عند الشيخ محمد بن يوسف=

= المراكشي التاولي من علماء هذا القرن، فإنه نظم أرجوزة مدح به بلديه الشيخ أحمد بن محمد المقري، وضمن فيها أشطارا من الألفية المذكورة وأجاد في ذلك ما شاء، فمنها قوله:

ذاك الإمام ذو العلاء والهمم ... كعلم الأشخاص لفظا وهو عم
فلن ترى في علمه مثيلا ... مستوجبا ثنائي الجميلا
ومدحه عندي لازم أتى ... في النظم والنثر الصحيح مثبتا
أوصاف سيدي بهذا الرجز ... تقرب الأقصى بلفظ موجز
فهو الذي له المعالي تعتزي ... وتبسط البذل بوعد منجز
رتبته في العلم يا من قد فهم ... كلامنا لفظ مفيد فاستقم
وكم أفاد دهره من تحف ... مبدي تأول بلا كلف
لقد رقى على المقام الباهر ... كطاهر القلب جميل الظاهر
وفضله للطالبين وجدا ... على الذي في رفعه قد عهدا
وقد حصل العلم وحرر السير ... وما بالا أو بإنما انحصر
في كل فن باهر صفة ولا ... يكون إلا غاية الذي تلا
سيرته سارت على نهج الهدى ... ولا يلي إلا اختيارا أبدا
وعلمه وفضله لا ينكر ... مما به عنه مبينا يخبر
يقول دائما بصدر انشرح ... أعرف بنا فإننا نلنا المنح
يقول: مرحبا لقاصديه من ... يصل إلينا يستعن بنا يعن
والزم جنابه وإياك الملل ... إن يستطل وصل وإن لم يستطل
واقصد جنابه ترى مآثره ... والله يقضي بهبات وافره
وانسب له فإنه ابن معط ... ويقتضي رضا بغير سخط
واجعله نصب العين والقلب ولا ... تعدل به فهو يضاهي المثلا

قال ابن حجة في الخزانة 319/2: من الإبداعات التي برز فيها الشيخ زين الدين ابن الوردي، قصيدته التي امتدح بها النبي ﷺ وضمن فيها أعجاز قصيدة أبي العلاء المعري وبعض صدورها، وهي القصيدة الرائية التي امتدح بها أبو العلاء المعري ابن القصيصي،=

شِعْرِ الغَيْرِ مع التّنبيهِ عليه إِنْ لمْ يَكُنْ مَشهُورًا عند البُلَغَاء، كقوله[1]:

عَلى أَنِّي سَأُنْشِدُ يَومَ بَيْعِي ... أَضَاعُونِي وأَيَّ فَتًى أَضَاعُوا

وأَحسَنُهُ ما زادَ على الأول لِنُكْتَةٍ، كـ: «التَّوْرِيَةِ» و«التَّشْبِيهِ» في قوله[2]:

= ونقلها الشيخ زين الدين بن الوردي إلى مستحقها ﷺ، وقد عنَّ لي أن أجمع هنا بين الأصل والفرع، لتظهر مزية الشيخ زين الدين، فإنه أظهر في إيداعه العجائب وأتى بالغرائب، ومطلع الشيخ زين الدين خال من الإيداع، وهو:

أدر أحاديث سلع والحمى أدر ... والهج بذكر اللوى أو بانة العطر

ومطلع الشيخ أبي العلاء المعري:

يا ساهر البرق أيقظ راقد السمر ... لعل بالجزع أعواناً على السهر

قال الشيخ زين الدين بعد المطلع:

وقف على الجزع واذكرني لساكنه ... لعل بالجزع أعوانا على السهر

وقال في إيداع صدر مطلع أبي العلاء:

إذا تبسم ليلاً قل لمبسمه ... يا ساهر البرق أيقظ راقد السمر

ثم أورد أشياء وختمها بقوله 323/2: رحم الله الشيخ زين الدين، هذه القصيدة معدودة من محاسنه، ولولا خشية الإطالة لاستوعبتها بكمالها، فإنها بديعة في باب الإيداع. انتهى.

وتضمين ابن نباتة لملحة الحريري فهو في قصيدة له مدح بها الإمام تقي الدين السبكي، وقد أوردها بتمامها ولده تاج الدين في ترجمته من طبقات الكبرى له 300/9، وممن ضمن الألفية النحوية لابن مالك أيضا الشيخ إبراهيم بن أحمد الحلبي، ومنه نسخة مخطوطة في المكتبة الملكية الدانماركية.

وانظر: تحرير التحبير ص: 140، التلخيص للقزويني ص: 115، الإيضاح ص: 316، علوم البلاغة للمراغي ص: 374، بغية الإيضاح 693/4.

(1) البيت للحريري في مقاماته المقامة الزَّبيديّة ص: 356، والمصراع الأخير من بيت شهير للعرجي الشاعر واسمه عبد الله بن عمرو بن عمرو، وتمامه: «ليوم كريهة وسداد ثغر».

(2) البيت لزكي الدين ابن أبي الإصبع العدواني في كتابه تحرير التحبير. ص: 382، ذكر أنه=

إذَا الوَهمُ أَبدَى لي لَمَاهَا وثَغرَهَا　　تَذَكَّرتُ ما بين العُذَيْبِ وبَارِقِ
ويُذَكِّرُني مِنْ قَدِّهَا ومَدَامِعِي　　مَجَرَّ عَوَالِينَا ومَجرَى السَّوَابِقِ

واغْتُفِرَ التَّغْيِيرُ اليَسِيرُ.

ويُسَمَّى تَضْمِينُ البيتِ فأكثر: «اسْتِعَانَةً»، وتَضمِينُ المِصْرَاعِ فمَا دونَه: «إِبْدَاعًا» و«رَفْوًا»[1].

❁ قال:

272 وَالْعَقْدُ نَظْمُ النَّثْرِ لا بِالاقْتِبَاسْ　　وَالْحَلُّ نَثْرُ النَّظْمِ فَاعْرِفِ الْقِيَاسْ
273 وَاشْتَرَطُوا الشُّهْرَةَ فِي الْكَلامِ　　وَالْمَنْعُ أَصْلُ مَذْهَبِ الإِمَامِ

أقول: «العَقْدُ»: هو نَظمُ النثر لا على طريقِ الاقتباس، كقوله[2]:

مَا بَالُ مَنْ أَوَّلُهُ نُطفَةٌ　　وجِيفَةٌ آخِرُهُ يَفْخَرُ

عَقَدَ قولَ عَلِيٍّ - رضي الله عنه -: «وَ مَا لابْنِ آدَمَ والفَخر، وإنما أَوَّلُهُ نُطفَة

= من قصيدة مطلعها:

أعر مقلتي إن كنت غير مرافقي　　دموعا لتبكي فقد حي مفارق
فقد نضبت يوم الوداع مدامعي　　وشابت لتشتيت الفراق مفارقي

وقد فيهما ضمن بيتا لأبي الطيب المتنبي، وهو:

تَذَكَّرتُ ما بينَ العُذَيْبِ وبارِقِ　　مَجَرَّ عَوالينَا ومَجرى السَّوابِقِ

(1) في (س): [رمزا].

(2) نهاية ص: 181 من (ط)، والبيت لأبي العتاهية إسماعيل بن القاسم، وهو ديوانه ص: 168.

وآخِرُهُ جِيفَة»(1).

وأما «**الحَلُّ**» فهو أَنْ ينثرَ النظمَ، كقول بعض المغاربة: «**فَإِنَّهُ لما قَبُحَتْ فَعَلَاتُهُ وجُنْظِلَتْ**(2) **نَخَلَاتُهُ لم يَزَل سُوءُ الظَّنِ يقْتَادُه، ويُصَدِّقُ تَوَهُّمَهُ الَّذِي يَعْتَادُه**»، جُلَّ قَوْلِ أبي الطيب(3):

إذا سَاءَ فِعْلُ المَرْءِ سَاءَتْ ظُنُونُهُ ... وصَدَّقَ مَا يَعتَادُهُ مِنْ تَوَهُّمِ

ويُشْتَرَطُ في «**الحَلِّ**» و«**العَقْدُ**» و«**التّضْمِينُ**» أَنْ يكونَ الكلامُ

---

(1) انظره في نهج البلاغة ط دار المعرفة 104/4، ونصه: «عجبت للمتكبر الذي كان بالأمس نطفة ويكون غدا جيفة»، وأخرج الحافظ البيهقي في شعب الإيمان 494/10: عن علي بن عثام، يقول: قال الأحنف بن قيس وجفاه ابن الزبير: ما ينبغي لمن خرج من مخرج البول مرتين أن يفخر، قال علي ـ هو ابن عثام ـ: وقال بعضهم: ما بال من أوله نطفة مذرة، وآخره جيفة قذرة، وهو بين ذلك وعاء لقذره أن يفخر، وهذا القول المأثور عقده آخر فقال:

عجبت من معجب بصورته ... وأوله نطفة مذره
وفي غد بعد حسن صورته ... يصير في الترب جيفة قذره
وهو على عجبه ونخوته ... ما بين رجليه تخرج العذرة

وقال آخر:

أرى أولاد آدم أبطرتهم ... حظوظهم من الدنيا الدنية
فلم بطروا وأولهم مني ... إذا افتخروا وآخرهم منية

وقال آخر:

تتيه وجسمك من نطفة ... وأنت وعاء لما تعلم

(2) في (ط): [حنظلت].

(3) البيت لأبي الطيب المتنبي، وهو في ديوانه ص: 459، من قصيدة مطلعها:

فِراقٌ ومن فارَقتُ غيرُ مُذَمَّمِ ... وأَمٌّ ومن يَمَّمتُ خيرُ مُيَمَّمِ

[67/ب] مشهورًا، لئلا يُؤَدِّي إلى تُهمَةِ فاعلِه بالكذب، والمنعُ مُطلَقا مَشهُورًا كان أو غيره مَشهُورُ مذهب الإمام مالك - رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى -[1].

(1) مما ألف من الكتب في الحل والعقد: كتاب: نثر النظم وحل العقد لأبي منصور الثعالبي، طبع في مؤسسة الكتب الثقافية بيروت تحقيق أحمد عبد الفتاح تمام، والوشي المرقوم في حل المنظوم لضياء الدين بن الأثير، طبع في الهيئة العامة لقصور الثقافة مصر تحقيق يحيى عبد العظيم، وجزء فيه المنظوم والمنثور من الحديث النبوي لأبي الحسين عفيف بن محمد الطيب البوشنجي، طبع في دار البشائر تحقيق محمد صباح منصور، وكتاب: الإزدهار في ما عقده الشعراء من الأحاديث والآثار لجلال الدين السيوطي، طبع في المكتب الإسلامي بيروت 1991.

❁ قال:

التَّلْمِيحُ(1)

274 إِشَـارَةٌ لِقِصَّـةٍ شِـعْرٍ مَثَـلْ مِنْ غَيْرِ ذِكْرِهِ فَتَلْمِيحٌ كَمَلْ

أقول: «التَّلْمِيحُ»(2): الإشارةُ إلى قِصَّةٍ أو شِعْرٍ أو مَثَلٍ من غير

(1) قال الناظم في شرحه: هو بتقديم اللام على الميم، من لمح إذا أبصره ونظر إليه، ومنه: لمح البصر، يقال في هذا البيت تلميح إلى قول فلان أي نظر وإشارة إليه، وأما التمليح بتقديم الميم فقد تقدم في باب التشبيه أنه جعل الكلام مليحاً جيداً؛ يقال: ملح الشاعر شعره إذا أتى فيه بشيء مليح.

(2) قال العلوي في الطراز 97/3: وهو نوع من أنواع البديع، له في البلاغة موقع شريف، ويحل من الفصاحة في محل مرتفع منيف، وهو «تفعيل» بتقديم اللام على الميم: يقال لمحه وألمحه، إذا أبصره بنظر خفي، ولمح البرق إذا أضاء ولمع، وفى فلان من أبيه لمحة، أي شبه وفيه ملامح من أبيه، أي مشابهات، وجمعها ملامح على غير قياس، والقياس فيه لمحات، هذا هو معناه اللغوي، وفى مصطلح علماء البيان هو أن يشير المتكلم في أثناء كلامه ومعاطف شعره أو خطبه إلى مثل سائر، أو شعر نادر، أو قصة مشهورة فيلمحها فيوردها لتكون علامة في كلامه، وكالشامة في نظامه، فيحصل الكلام من أجل ذلك على لطافة رشيقة، وبراعة رائقة، وقد وقع ذلك في كلام الله تعالى: كقوله: ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ ٱلْبُيُوتِ لَبَيْتُ ٱلْعَنكَبُوتِ﴾ [سورة العنكبوت/41] يشير بذلك إلى المثل السائر: أرقّ من نسج العنكبوت، وأضعف من بيتها، وكقوله تعالى: ﴿كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾ [سورة الجمعة/5] يشير به إلى قولهم في الأمثال السائرة: أجهل من حمار، وأبلد من عير، وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ﴾ [سورة القارعة/4] يشير إلى قولهم: أعظم تهورا من فراشة، وقوله تعالى: ﴿فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث﴾ [سورة الأعراف/176] يشير به إلى قولهم: فلان ألهث من كلب،=

= وأما أمثلته من السنة النبوية فكقوله ﷺ: «أصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد: ألا كل شيء ما خلا الله باطل»، وقوله ﷺ: «بئس مطية الرجل زعموا»، وفي حديث آخر: «مطية الكذب زعموا»، وأراد بما ذكره ﷺ من يكون أكثر كلامه: زعم زعم، فلا يزال يكرر في أثناء خطابه هذه اللفظة ويرددها على لسانه، والمعنى فيها بئس ما يكرره الإنسان في كلامه ويستروح إليه، هذه اللفظة، لما فيها من التوهم والظن، ولهذا فإنها ما وردت في كلام الله تعالى إلا من جهة الكفار والمكذبين بأمر الآخرة وحال المعاد الأخروي، كقوله تعالى: ﴿بَلْ ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَنقَلِبَ ٱلرَّسُولُ وَٱلْمُؤْمِنُونَ إِلَىٰٓ أَهْلِيهِمْ أَبَدًا﴾ [سورة الفتح/12] وقوله تعالى: ﴿زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَن لَّن يُبْعَثُوا۟ ۚ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّى لَتُبْعَثُنَّ﴾ [سورة التغابن/7] فقوله ﷺ: «بئس مطية الرجل زعموا»، تلميح لما فيه من الإشارة إلى موقع هذه الكلمة.

ثم قال: فما هذا حاله يقال له التلميح كما ذكرنا في اشتقاقه، ولو قيل في لقبه: «التمليح»، بتقديم الميم على اللام لكان حسنا جيدا مطابقا للاشتقاق، يقال ملحت القدر وأملحتها وملّحتها تمليحا فملح وأملح إذا طرحه بقدر يصلحها، وملّحها إذا زاد في ملحها حتى أفسدها، والمعنى في تلقيبه بهذا اللقب هو أنه إذا أشار إلى قصة نادرة أو بيت حسن، أو مثل سائر فقد ملحه وزاد في حسنه كما يزيد الملح في حسن الطعام ومساغه فهذا الاشتقاق يكون سائغا ويلقّب به.

وقال ابن حجة خزانة الأدب 406/1: ومن لطائف «التلميح» قول أبي فراس:

فلا خير في رد الأذى بمذلة ... كما ردَّه يوما بسوأته عمرو

هذا التلميح فيه إشارة إلى قصة عمرو بن العاص مع الإمام علي بن أبي طالب، عليه السلام، في يوم صفين، حين حمل عليه الإمام ورأى عمرو أن لا مخلص له منه، فلم يَسَعْهُ غير كشف العورة، ومن الحديث على جهة التورية، قول بعضهم في مليح اسمه بدر:

يا بدر أهلك جاروا ... وعلموك التجري
وقبحوا لك وصلي ... وحسنوا لك هجري
فليفعلوا ما أرادوا ... فإنهم أهل بدر

هذا التلميح فيه إشارة إلى قول النبي ﷺ لعمر حين سأل قتل حاطب: «لعل الله قد اطلع على أهل بدر، فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم». =

= قال: ومن لطائف التلميح قصة الهذلي مع منصور بني العباس، فإنه حكي أن المنصور وعد الهذلي بجائزة ونسي، فحجا معًا ومرّا في المدينة النبوية ببيت عاتكة، فقال الهذلي: يا أمير المؤمنين هذا بيت عاتكة التي يقول فيها الأحوص.

يا بيت عاتكة التي أتغزل ... حذر العدا وبه الفؤاد موكل

فأنكر عليه أمير المؤمنين، لأنه تكلم من غير أن يُسأَل، فلما رجع الخليفة نظر في القصيدة إلى آخرها، ليعلم ما أراد الهذلي بإنشاد ذلك البيت من غير استدعاء فإذا فيها:

وأراك تفعل ما تقول وبعضهم ... مذق اللسان يقول ما لا يفعل

فعلم أنه أشار إلى هذا البيت بتلميحه الغريب، فتذكر ما وعده به وأنجزه له واعتذر إليه من النسيان.

ومثله ما حكي أن أبا العلاء المعري كان يتعصب للمتنبي، فحضر يومًا مجلس الشريف المرتضى، فجرى ذكر أبي الطيب فهضم المرتضى من جانبه، فقال أبو العلاء: لو لم يكن له من الشعر إلا قوله: «لك يا منازل في القلوب منازل»، لكفاه. فغضب المرتضى، وأمر به فسحب وأخرج، وبعد إخراجه قال المرتضى: هل تدرون ما عني بذكر البيت، فقالوا: لا والله! فقال: عنى به قول أبي الطيب في قصيدته:

وإذا أتتك مذمتي من ناقص ... فهي الشهادة لي بأني كامل

ومن هذا القبيل قصة السري الرفاء مع سيف الدولة، بسبب المتنبي أيضًا، فإن السري الرفاء كان من مدَّاح سيف الدولة، وجرى يومًا في مجلسه ذكر أبي الطيب، فبالغ سيف الدولة في الثناء عليه، فقال له السري: أشتهي أن الأمير ينتخب لي قصيدة من غرر قصائده، لأعارضها له، ويتحقق بذلك أنه أركب المتنبي في غير سرجه. فقال له سيف الدولة على الفور: عارض لنا قصيدته القافية التي مطلعها:

لعينيك ما يلقى الفؤاد وما لقي ... وللحب ما لم يبق منه وما بقي

قال السري: فكتبت القصيدة واعتبرتُها في تلك الليلة، فلم أجدها من مختارات أبي الطيب، لكن رأيته يقول في آخرها عن ممدوحه:

إذا شاء أن يلهو بلحية أحمق ... أراه غباري ثم قال له الحقِ

فقلت: والله ما أشار سيف الدولة إلا إلى هذا البيت، وأحجمت عن معارضة القصيدة.

وألطف من هذا ما حكاه ابن الجوزي، في كتاب «الأذكياء»، فإنه من غرائب التلميح.=

ذكره، كقوله(1):

فَـوَاللهِ مَـا أَدْرِي أَأَحْـلَامُ نَائِـمٍ   أَلَمَّتْ بِنَا أَمْ كَانَ فِي الرَّكْبِ يُوشَعُ

إشارة إلى قِصَّةِ يوشع - عليه السلام -، واستِيقَافِهِ للشَّمسِ(2)، ....

= قال: قعد رجل على جسر بغداد، فأقبلت امرأة بارعة في الجمال، من جهة الرصافة إلى الجانب الغربي، فاستقبلها شاب، فقال لها: رحم الله علي بن الجهم فقالت له: رحم الله أبا العلاء المعري. وما وقفا بل سارا مغربًا ومشرقًا. قال الرجل: فتبعت المرأة، فقلت لها: والله إن لم تقولي لي ما أراد بابن الجهم فضحتك، قالت: أراد به:

عيـون المهـا بـين الرصـافة والجسـر   جلبن الهوى من حيث أدري ولا أدري

وأردت أنا بأبي العلاء قوله:

فيـا دارهـا بـالخيف إن مزارهـا   قريـب ولكـن دون ذلـك أهـوال

وانظر: الطراز 97/3، التلخيص للقزويني ص: 116، الإيضاح ص: 320، خزانة الأدب 406/1، علوم البلاغة للمراغي ص: 376، بغية الإيضاح 700/4، دروس البلاغة ص: 127.

(1) البيت لأبي تمام الطائي، وهو في ديوانه 320/2، من قصيدة يمدح فيها أبا سعيد محمد بن يوسف الثغري، مطلعها:

أمـا إنـه لـولا الخلـيطَ المـودعُ   وربـعٌ عفـا منـه مصـيف ومربـعُ

وقبل البيت الشاهد:

فرُدَّت علينا الشمس والليل راغمٌ   بشمس لهم من جانب الخِدر تطلعُ

(1) البيت لأبي تمام الطائي، وهو في ديوانه 320/2، من قصيدة يمدح فيها أبا سعيد محمد بن يوسف الثغري، مطلعها:

أمـا إنـه لـولا الخلـيطَ المـودعُ   وربـعٌ عفـا منـه مصـيف ومربـعُ

وقبل البيت الشاهد:

فرُدَّت علينا الشمس والليل راغمٌ   بشمس لهم من جانب الخِدر تطلعُ

(2) هو يوشع بن نون فتى موسى عليه السلام ونبي من بني إسرائيل، وخليفته من بعده، وقصته في رد=

وكقوله(1):

لَعَمْـرٌو مع الرَّمْضَـاءِ والنَّـارُ تَلْتَظِـي أَرَقُّ وأَحْفَى منك في سَاعَةِ الكَـرْبِ

إشارة إلى البيت المشهور(2):

= الشمس أخرجها البخاري ح3124، ومسلم ح1747 من حديث أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «غزا نبي من الأنبياء، فقال لقومه: لا يتبعني رجل ملك بضع امرأة، وهو يريد أن يبني بها؟ ولما يبن بها، ولا أحد بنى بيوتا ولم يرفع سقوفها، ولا أحد اشترى غنما أو خلفات وهو ينتظر ولادها، فغزا فدنا من القرية صلاة العصر أو قريبا من ذلك، فقال للشمس: إنك مأمورة وأنا مأمور اللهم احبسها علينا، فحبست حتى فتح الله عليه، فجمع الغنائم، فجاءت يعني النار لتأكلها، فلم تطعمها فقال: إن فيكم غلولا، فليبايعني من كل قبيلة رجل، فلزقت يد رجل بيده، فقال: فيكم الغلول، فليبايعني قبيلتك، فلزقت يد رجلين أو ثلاثة بيده، فقال: فيكم الغلول، فجاءوا برأس مثل رأس بقرة من الذهب، فوضعوها، فجاءت النار، فأكلتها ثم أحل الله لنا الغنائم رأى ضعفنا، وعجزنا فأحلها لنا».

(1) البيت لأبي تمام الطائي، وهو في ديوانه 227/2.

(2) البيت عزاه الزمخشري في المستقصى 19/2 لكليب وائل، قال: أصله أن جساس بن مرة لما ركب ليلحق كليبا ـ لما قتل ناقة البسوس ـ أردف خلفه عمرو بن الحارث بن ذهل بن شيبان، فلما طعنه وبه رمق قال له: أَغِثْنِي يا جساسُ منك بشربة، تعود بها فضلا على وأَنعِم، فقال له جساس: ذلك، أراد أنك تباعدت عن موضع سُقيَاك، ثم نزل عمرو فحسِب أنه يَسقِيه فلما علم أن نزولَه للإجهاز عليه قال:

المستجير بعمرو عند كربته كالمستجير من الرمضاء بالنار

فالبيت مثل يضرب لمن هرب من خُلَّةٍ مكروهَة فوقع في أَشَد منها، وانظر المثل أيضا في مجمع الأمثال للميداني رقم: 2028 و3046 والفاخر للمفضل ص: 94.

ومن تضمين البيت أيضا ما ذكره البكري في فصل المقال 378/1 قال: قال أبو الفرج الأصفهاني: إن قائداً من قُوَّادِ أحمد بن عبد العزيز بن أبي دلف هرب إلى عمرو بن الليث، وهو يومئذ بخراسان، فغَمَّ ذلك أحمد وأقلقه، فدخل عليه أبو نجدة لخيم بن ربيعة ابن عوف من بني عجل، وكان شاعراً، فأنشده: =

المُسْـتَجِيرُ بعَمْـرٍو عِنـدَ كُرْبَتِـهِ   كالمسـتَجِيرِ مِـنَ الرَّمْضَـاءِ بالنَّـارِ

وكقَوْلِكَ لشخصٍ تَعَجَّلَ السِّيَادَةَ والتَّصَدُّرَ قبل أَوَانِهِمَا: «**لا تَعْجَلْ تُحْرَمْ**»، تُشِيرُ إلى قولهم: «**مَنْ تَعَجَّلَ شيئا قَبلَ أَوَانِهِ عُوقِبَ بحِرْمَانِهِ**»[1].

= يـا ابـن الـذين سـما كسـرى لجمعهـم   فجللـوا وجهـه قـاراً بـذي قـار

دَوَّخْ خُراسان بالجُردِ العِتاقِ وبالبيضِ   الرِّقـاقِ بأيـدي كـلِّ مِسـعار

يـا مـن تـيَمَ عَمـراً يسـتجيرُ بـه   أمـا سَـمعْتَ ببيـتٍ فيـه سَـيَّارِ

المسـتجير بعمـرو عنـد كربتـه   كالمسـتجير مـن الرمضـاء بالنـار

فسُرَّ أحمد، وسري عنه، وأجزل صِلةَ أبي نجدة.

(1) هذه قاعدة فقهية، ولها عدة صيغ منها: «من استعجل ما أخره الشرع يجازى برده» و«المعارضة بنقيض المقصود»، ومضمونها أن من يتوسل بالوسائل غير المشروعة تعجلا منه للحصول على مقصوده المستحق له فإن الشرع عامله بضد مقصوده، فأوجب حرمانه جزاء فعله واستعجاله، انظر شرحها في كتاب: القواعد الفقهية وتطبيقاتها في المذاهب الأربعة للزحيلي 441/1، والوجيز في إيضاح قواعد الفقة الكلية ص: 159.

❁ قال:

تَذْنِيبٌ فِي أَلْقَابٍ مِنَ الْفَنِّ

275 مِـنْ ذَلِـكَ التَّوْشِـيعُ وَالتَّرْدِيـدُ	تَرْتِيـــبٌ اخْتِـــرَاعٌ أَوْ تَعْدِيـــدُ
276 كَالتَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونْ	السَّـائِحُونَ الرَّاكِعُـونَ السَّـاجِدُونْ

أقول: «التَّذْنِيبُ»: جَعْلُ الشَّيءِ ذُنَابةً[1] للشيءِ وتكميلًا له، والألقابُ: الأسماءُ، وما ذكَرَه هُنَا منه ما يرجعُ للضَّرْبِ المعنويِّ من «البديع»، ومنه ما يرجعُ للفظيِّ.

مِنْ ذلك «التَّوشِيعُ»[2]: وهو ذكرُ شيءٍ مِنْ عَجُزِ الكلام ....

(1) ذُنَابَةُ الشيءِ بالضَّمِّ، ويُكْسَرُ، وَكَذَا ذِنَابُهُ بالكَسْرِ، وذَنَبُهُ مُحَرَّكَةً أي: آخره / انظر تاج العروس 439/2.

(2) قال العلوي في الطراز 50/3: ويقال له: «التوسيع»، فأما «التوشيع» بالشين المثلثة الفوقانية، فاشتقاقه من توشيع الشجرة، وهو تفريع أصلها، وأما «التوسيع» بالسين المهملة فاشتقاقه من قولهم وسع في حفر البئر إذا فسح فيه، ومنه فسح في المجلس، إذا وسعه لمن يجلس فيه، وهو في مصطلح علماء البيان عبارة عن أن يأتي المتكلم بمثنى يفسره بمعطوف ومعطوف عليه، وذلك من أجل أن التثنية أصلها العطف، فيوسع الاسم المثنى بما يدل على معناه ويرشد إليه على جهة العطف، ومثاله قوله ﷺ يكبر ابن آدم ويشب معه خصلتان، الحرص وطول الأمل، وقوله ﷺ خصلتان لا يجتمعان في مؤمن، البخل وسوء الخلق، ومنه قول ابن الرومي يمدح عبد الله بن سليمان بن وهب:

إذا أبــو قاســم جــادت لنــا يــده	لـم يحمـد الأجـودان البحـر والمطر
وإن أضـــاءت لنـــا أنـــوار غرَّتـــه	تضــاءل النيــران الشــمس والقمــر
وإن نضـــا حـــده أو ســـلّ عزمتـــه	تــأخَّر الماضــيان السـيف والقـدر =

مُفَسَّرًا[1] **بِمُتَعَاطِفَيْنِ، كقوله ﷺ: «يَشِيْبُ ابْنُ آدَمَ، ويَشِبُّ مَعَهُ خُصْلَتَانِ، الحِرْصُ، وطُولُ الأَمَلِ»**[2].

ومنه: «**التَّرْدِيْدُ**»[3]: وهو [68/أ] ....

= من لم يبت حذرا من سطو سطوته ... لم يدر ما المزعجان الخوف والحذر
ينال بالظن ما يعيا العيان به ... والشاهدان عليه العين والأثر
كأنه وزمام الدهر في يده ... يدرى عواقب ما يأتي وما يذر

وأحسن منه نظما، وأرق جلدة وأدق فهما، ما قال بعض المتأخرين:

يا من له الأطيبان المجد والكرم ... ومن له الماضيان السيف والقلم
ومن خلائقه كالروض ضاحكة ... فطبعه الأحسنان الجود والشيم
أنت الجواد وأنت البدر لا كذب ... يمحى بك الأسودان الظلم والظلم
هناك ربك ما أولاك من نعم ... لا مسك المؤذيان السقم والألم
وعادك الشهر أعواما مكررة ... ما عظّم الأشرفان البيت والحرم

فهذه الأبيات من أعجب ما يأتي في أمثلة التوشيع، وهى من أرق الشعر وأمدحه، وأدخله في حسن الانتظام وأفصحه.

وانظر: الطراز 50/3، الإيضاح ص: 152، خزانة الأدب 372/1، بغية الإيضاح 347/2، جواهر البلاغة ص: 202.

(1) في (س): [مفسر].

(2) أخرجه البخاري 6421، ومسلم 1047 من حديث أنس بن مالك، ولفظ البخاري: «يَكْبَرُ ابْنُ آدَمَ وَيَكْبَرُ مَعَهُ اثْنَانِ: حُبُّ المَالِ، وَطُولُ العُمُرِ «ولفظ مسلم:» يَهْرَمُ ابْنُ آدَمَ وَتَشِبُّ مِنْهُ اثْنَتَانِ: الْحِرْصُ عَلَى الْمَالِ، وَالْحِرْصُ عَلَى الْعُمُرِ».

(3) قال العلوي في الطراز 47/3: الترديد تفعيل من قولهم: ردد الثوب من جانب إلى جانب، وردد الحديث ترديدا أي كرره، ومعناه في مصطلح علماء البيان أن تعلّق اللفظة بمعنى من المعاني ثم تردّها بعينها وتعلقها بمعنى آخر، وعند هذا يحسن رصفه ويعجب تأليفه هذا كقول أبى نواس في وصف الخمر:

صفراء لا تنزل الأحزان ساحتها ... لو مسّها حجر مسّتْهُ سراء

فأضاف المس الأول إلى الحجر في الأول ثم أضاف المس إلى السراء في الثاني ليكون=

تعليقُ[1] الكلمَةِ في الفَقرَةِ أو المِصرَاعِ بِمَعْنَيَيْنِ، نحو: ﴿حَتَّىٰ نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَآ أُوتِيَ رُسُلُ ٱللَّهِ ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ﴾[2]، كقوله[3]:

صَهبَاءُ لا تَنزِلُ الأَحزَانُ ساحَتَهَا إنْ مَسَّهَا حَجَرٌ مَسَّتْهُ سَرَّاءُ[4]

ومنهُ: «التَّرْتِيْبُ»[5]: وهو تَرتِيْبُ شيءٍ على آخرَ لنُكتَةٍ، نحو:

= الكلام متناسبا مفيدا لفائدة جديدة وكقول ابن جبلة:

مضطرب يرتج من أقطاره كالماء جالت فيه ريح فاضطرب

إذا تظنينا به صدقنا وإن تظني فوقه الدهر كذب

لا يبلغ الجهد به راكبه ويبلغ الريح به حيث طلب

ففي كل واحد من هذه الأبيات لفظة مكررة قد علق عليها في الأول ما لم يعلق عليها في الثناء كما تراه حاصلا في صورته، وما هذا حاله يقال له التعطف لأنه يتعطف على الكلمة الواحدة فيوردها مرتين، ومنه تعطفت الناقة على ولدها إذا كانت ترضعه مرة بعد مرة.

وانظر: العمدة 333/1، البديع في نقد الشعر ص: 51، تحرير التحبير ص: 253، الطراز 47/3، خزانة الأدب 359/1، بغية الإيضاح 668/4، جواهر البلاغة ص: 203.

(1) في س: [تعقيب].

(2) [سورة الأنعام/125]، ومن أمثلته من القرآن الكريم أيضا: قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ۝ يَعْلَمُونَ ظَٰهِرًا مِّنَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾، وقوله ﷻ: ﴿أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا۟﴾، وقوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِىٓ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ وَأَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ﴾.

(3) البيت لأبي نواس الحسن بن هانئ، وهو في ديوانه ص: 11.

(4) نهاية ص: 182 من (ط).

(5) ومنه نوع آخر بنفس الاسم، قال ابن معصوم في أنوار الربيع 317/5: هذا النوع استخرجه شرف الدين التيفاشي، وسماه بهذا الاسم وقال: هو إيراد أوصاف شتى لموصوف واحد، في بيت أو أكثر، على ترتيبها في الخلقة الطبيعية، من غير إدخال وصف زائد عما يوجد علمه في الذهن، أو في العيان، كقول مسلم بن الوليد:

هيفاء في فرعها ليل على قمر على قضيب على حقف النقا الدهس

فإن الأوصاف الأربعة فيه على ترتيب خلق الإنسان من الأعلى إلى الأسفل.

﴿وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَٰقَهُمۡ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٖ﴾[1].

ومنه: «الاِخْتِرَاعُ»[2]: وهو الإِتيَانُ بتركِيبٍ لم يُسْبَقْ إليه، ....

(1) [سورة الأحزاب/7].

(2) قال ابن معصوم في أنوار الربيع 204/6: هذا النوع عبارة عن أن يخترع الشاعر معنى لم يسبق إليه، وسماهم بعضهم: «الإبداع»، وهو اسم مطابق للمسمى، غير أن أصحاب البديعيات وكثيرا من علماء البديع اصطلحوا على جعل «الإبداع» اسما للإتيان في البيت الواحد والفقرة الواحدة بعدة أنواع من البديع، وقد تقدم الكلام عليه، وسموا هذا النوع: «الاختراع»، ولكل ما اصطلح، قال عبد الحميد كاتب مروان بين محمد وهو مضروب به المثل في البلاغة: خيرُ الكلامِ ما كان لفظه فَحلًا، ومعناه بِكرًا.

وقال ابن أبي الإصبع في تحرير التحبير 471/1: وهو أن يخترع الأول معنى لم يسبق إليه ولم يتبع فيه كقول، عنترة في وصف الذباب [من الكامل]:

هزجـاً يحــك ذراعــه بذراعــه ... قـدح المكب على الزنـاد الأجـذم

وكقول ابن الرقاع في تشبيه قرن الخشف [من الكامل]:

تزجـى أغـن كـأن إبـرة روقـه ... قلـم أصـاب مـن الـدواة مـدادها

وكقول ذي الرمة في تشبيه الليل [من الطويل]:

وليـل كجلبـاب العـروس أدرعتـه ... بأربعة والشخص في العين واحد

وكقول النابغة الذبياني في وصف النسور [من الطويل]:

تـراهن خلـف القـوم زوراً عيونهـا ... جلوس الشيوخ في مسوك الأرانب

فهذه اختراعات المتقدمين التي سبقوا إليها، ولم يلحقوا فيها، وما اختراعات المولدين التي سبق إليها قائلها ولم يتبع فيها قول السيد الحميري في علي ﷺ [من البسيط]:

لكــن أبــو حســن والله أيــده ... قـد كـان عنـد اللقـا للطعـن معتـادا

إذا رأى معشــراً حربــاً أنــامهم ... إنامــة الـريح فـي أبياتهـا عــادا

وقال أيضا 474/1: ومتى شئت أن تتلاشى في هذه المعاني عندك قديمها وحديثها فتدبر ما جاء من هذا الباب في الكتاب العزيز، مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخۡلُقُواْ ذُبَابٗا وَلَوِ ٱجۡتَمَعُواْ لَهُۥۖ وَإِن يَسۡلُبۡهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيۡـٔٗا لَّا يَسۡتَنقِذُوهُ مِنۡهُۚ ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلۡمَطۡلُوبُ﴾ فانظر إلى غرابة هذا التمثيل الذي يتضمن هذا الإفراط في المبالغة مع كونه=

مثل(1): ﴿وَلَمَّا سُقِطَ فِىٓ أَيْدِيهِمْ﴾(2) لم يُسْمَعْ قبلَ نزولِه في القرآنِ.

ومنه: «التَّعْدِيدُ»(3): وهو سَوْقُ المُفْرَدَاتِ دونَ عَطْفٍ، كـ: ﴿ٱلتَّٰٓئِبُونَ

= جارياً على الحق خارجاً مخرج الصدق، إذا اقتصر فيه على ذكر أضعف المخلوقات وأقلها سلباً لما تسلبه، وتعجيز كل من دون الله سبحانه كائناً من كان عن خلق مثله، ثم نزل بهم في التمثيل عن رتبة الخلق إذ هي مما يعجز عن مثلها كل قادر غير الله ﷻ إلى استنقاذ النزر التفه الذي تسلبه الذباب على ضعفها، لأن الظفر بنفسها أيسر من الظفر بما تسلبه، ولم يسمع مثل هذا التمثيل في بابه لأحد قبل نزول القرآن العزيز، ولم يتناوله متناول كما فعل في أكثر المعاني إلى الآن، ولو تتبع ذلك في الكتاب الكريم لوجد لهذا الموضع أمثال شتى، كقول رسول الله ﷺ «حمى الوطيس»، و«مات حتف أنفه»، «ولا يلدغ المؤمن من جحر مرتين»، و«السعيد من وعظ بغيره» في أشياء كثيرة مما اخترعه النبي ﷺ، ولم يتبع فيه إلى الآن. / انظر: تحرير التحبير ص: 471، أنوار الربيع 204/6.

(1) في (س): [نحو].

(2) [سورة الأعراف/149].

(3) قال ابن معصوم في أنوار الربيع 128/6: هذا النوع ذكره الفخر الرازي وغيره، وسماه قومٌ: «سياقة الأعداد»، وهو إيقاع أسماء مفردة على سياق واحد، فإن روعي في ذلك ازدواج، أو تجنيس، أو مطابقة، أو مقابلة أونحوها فذلك الغاية في الحسن. ومما وقع منه في التنزيل قوله تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَىْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾، ومن النظم قول أبي الطيب:

على ذا مضى الناسُ على اجتماع وفرقةٍ ... وميـــتٍ ومَولـــودٍ وقـــال ووامـــقِ

وقوله:

ألا أيها السيفُ الذي لست مُغمَدا ... ولا فيـك مُرتَـابٌ ولا منـك عَاصِـمُ

هنيئا لضرب الهام والمجد والعلى ... وراجيـك والإسـلام أنـك سـالم

وقوله:

ولكـــن بالفســـطاط بحـــرا أزرتـــه ... حيـاتي ونصـحي والهـوى والقوافيـا

وقوله:

فالخيـل والليـل والبيـداء تعرفنـي ... والسيف والرمح والقرطاس والقلم =

﴿ٱلْعَٰبِدُونَ ٱلْحَٰمِدُونَ ٱلسَّٰٓئِحُونَ﴾[1] البيت، وكحَدِيْثِ الأسماءِ الحُسْنَى[2].

۞ قال:

277 تَطْرِيــزٌ أَوْ تَــدْبِيجٌ اسْتِشْــهَادُ إِيضَــاحٌ ائْــتِلافٌ اسْــتِطْرَادُ

أقول: «التَّطْرِيزُ»[3]: اشْتِمَالُ الصَّدْرِ على جُزْءَيْنِ مُخبَرٌ عنه ومتَعَلِّقِهِ،

= وقوله:

أنــت الجــواد بــلا مَــنٍّ ولا كَــدر ولا مطــال ولا وعــد ولا مــذل

(1) [سورة التوبة/113].

(2) وهو حديث أخرجه الحافظ أبو عيسى الترمذي في سننه 3507 عن أبي هريرة ﷺ قال رسول الله ﷺ: «إن لله تعالى تسعة وتسعين اسما مائة غير واحد من أحصاها دخل الجنة، هو الله الذي لا إله إلا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق» الحديث.
قال أبو عيسى: هذا حديث غريب، حدثنا به غير واحد عن صفوان بن صالح، ولا نعرفه إلا من حديث صفوان بن صالح: وهو ثقة عند أهل الحديث وقد روي هذا الحديث من غير وجه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ ولا نعلم في كبير شيء من الروايات ذكر الأسماء إلا في هذا الحديث، وقد روى آدم بن أبي إياس، هذا الحديث بإسناد غير هذا عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ وذكر فيه الأسماء، وليس له إسناد صحيح. اهـ
والحديث أخرجه البخاري 3860، ومسلم 2677 دون تعداد الأسماء، وقد نقل شيخ الإسلام ابن تيمية ـ ﷺ ـ اتفاق أهل المعرفة بالحديث على أن ذكر الأسماء مدرج في هذا الحديث، قال في مجموع الفتاوى 379/6: قد اتفق أهل المعرفة بالحديث على أن هاتين الروايتين ليستا من كلام النبي ﷺ، وإنما كل منهما من كلام بعض السلف، فالوليد ذكرها عن بعض شيوخه الشاميين، كما جاء مفسرا في بعض طرق حديثه ولهذا اختلفت أعيانهما عنه، وقال تلميذه ابن القيم في مدارج السالكين 384/3: والصحيح: أنه ليس من كلام النبي ﷺ.

(3) قال ابن معصوم في أنوار الربيع 342/5: التطريز في اللغة: مصدر طرزت الثوب إذا جعلت=

والعَجُزُ على الخبرِ مقيّدًا بمثله، كقوله: «التَّسْبِيحُ في الصَّلَاةِ نُوْرٌ عَلَى نُورٍ».

و«التَّدْبِيْجُ»(1): أنْ يكونَ للكَلامِ في مَعْرِضِ مَدْحٍ أو غيرِهِ لونانِ

= له طرازا أي علما، وهو معرَّب، وثوب مطرز بالذهب وغيره، أي معلَّم، وفي الاصطلاح يطلق علي معنيين: أحدهما: أن يؤتى في الكلام بمواضع متقابلة كأنها طراز، هكذا عرفه الطيبي في البيان، ومثله بقول أبي تمام:

أعـوام وصـل كـاد ينسـى طولهـا ... ذكـر النـوى فكأنهـا أيـام
ثـم انبـرت أيـام هجـر أعقبـت ... بأسـى فخلنـا أنهـا أعـوام
ثـم انقضـت تلـك السـنون وأهلهـا ... فكأنهـا وكـأنهم أحـلام

الثاني: أن يبتدئ المتكلم من ذوات غير مفصلة، ثم يخبر عنها بصفة واحدة من الصفات مكررة بحسب العدد الذي قدره في تلك الجمل الأول، فتكون الذوات في كل جملة متعددة تقديرا، والجمل متعددة لفظا، وعدد الجمل التي وصفت بها الذوات لا عدد الذوات، عدد تكرار واتحاد لا تعداد تغاير، هكذا قرره الشيخ صفي الدين الحلي في شرح بديعيته، ومثله بقول ابن الرومي:

أمـوركم بنـي خاقـان عنـدي ... عجـاب فـي عجـاب فـي عجـاب
قـرون فـي رؤوس فـي وجـوه ... صـلاب فـي صـلاب فـي صـلاب

وانظر أيضا: تحرير التحبير 314/1.

(1) قال ابن معصوم في أنوار الربيع 118/6: التدبيج مشتق من الديباج، وهو ثوب سداه ولحمته ابريسم، وهو معرب «ديبا» بدون الجيم، ثم كَثُرَ حتى اشتقت العربُ منه فقالوا: دبج الغيث الأرض دبجا من باب ضرب، ودبجها تدبيجا بالتضعيف إذا سقاها، فأنبتت أزهارا مختلفة، لأنه عندهم اسم للمنقش. اهـ

وقال في تحرير التحبير 532/1: وهو أن يذكر الشاعر أو الناثر ألوانا يقصد الكناية بها أو التورية بذكرها عن أشياء من مدح أو وصف أو نسيب أو هجاء أو غير ذلك من الفنون، أو لبيان فائدة الوصف بها كقوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلْجِبَالِ جُدَدٌۢ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ﴾؛ فإن المراد بذلك والله أعلم الكناية عن المشتبه والواضح من الطرق،=

فَصَاعِدًا، لقَصْدِ «الكِنَايَةِ» أو «التَّوْرِيَةِ»، كقوله(1):

تَرَدَّى ثِيَابَ المَوتِ حُمْرًا فما أَتَى لها اللَّيلُ إلا وهي مِنْ سُندُسٍ خُضْرِ

= لأن الجادة البيضاء هي الطريق الملحوب التي كثر السلوك فيها جداً، وهي أوضح الطرق وأبينها، ولهذا قيل: ركب بهم المحجة البيضاء ودونها المراء، ودون الحمراء السوداء التي كأنها في الخفاء والالتباس ضد البيضاء في الظهور والوضوح، ولما كانت هذه الألوان الثلاثة في الظهور للعين طرفين وواسطة، فالطرف الأعلى في الظهور البياض والطرف الأسفل في الخفاء السواد، والأحمر بينهما على حكم وضع الألوان في التركيب، وكانت ألوان الجبال لا تخرج عن هذه الألوان الثلاثة، والهداية بكل علم نصب للهداية تنقسم هذه القسمة، أتت الآية الكريمة على هذا التقسيم، فحصل فيها التدبيج وصحة التقسيم، وهي مسوقة للاعتداد بالنعم على ما هدت إليه من السعي في طلب المصالح والمنافع، والفرار من المضار والمعاطب. اهـ

قال ابن معصوم: ومنه قول الحريري: فمذ اغْبَرَّ العيشُ الأخضر، وازْوَرَّ المحبوبُ الأصفر، اسْوَدَّ يومِي الأبيض، وابْيَضَّ فَوْدِي الأسود، حتى رَثَي لي العَدُوُّ الأزرق، فحبذا المَوتُ الأحمر، قال الصفدي: أخبرني الشيخ ثناء الدين أبو الثناء محمود أن القاضي الفاضل شَرَعَ في إنشاءِ مَقاماتٍ، فكان يُعَارِضُ كل فصل من مقامات الحريري بفَصلٍ من كلامه، فلما انتهى إلى هذا الفصل من التدبيج قال: من أين يأتي المتكلم بمثل هذا؟ وغسل ما عمله من المقامات.

وانظر: تحرير التحبير 532/1، والطراز للعلوي 44/3، وخزانة الأدب لابن حجة 453/2، وعلوم البلاغة للمراغي ص: 321.

(1) البيت لأبي تمام الطائي، وهو في ديوانه 81/4، من قصيدة يرثي بها محمد بن حميد الطائي، قال في صبح الأعشى 337/1: فإن أبا تمام قصد المؤاخاة في ذكر لوني الثياب بين الأحمر والأخضر، وجاء ذلك واقعا على المعنى الذي أراده: من لون ثياب القتلى وثياب الجنّة، فإن ثياب القتلى حمر وثياب الجنة خضر.

وقال ابن الأثير: فإذا فكّ نظم هذا البيت وأريد صوغه بغير لفظه لم يمكن؛ فيجب على الناثر أن يحسن الصنعة في فكّ نظامه؛ لأنه يتصدّى لنثره بألفاظه، فإن كان عنده قوة تصرّف، وبسطة عبارة، فإنه يأتي به حسنا رائقا، وقد نثر هذا البيت فقال: لم تكسه المنايا نسج شفارها، حتّى كسته الجنة نسج شعارها: فبدّل أحمر ثوبه بأخضره، وكأس حمامه بكأس كوثره. قال: وهذا من الحسن على غاية يكون كمد حسودها، من جملة شهودها.

أراد الثيابَ الملَطَّخَةَ بالدَّمِ فما أتى عليها الَّليلُ إلا وقد صارَتْ مِنْ ثِيَابِ الجَنَّةِ، وكَنَّى بالأَوَّلِ عن القَتْلِ، وبالثاني عن دُخُولِ الجنَّةِ والاستِشهَادِ.

«الاِستِدْلَالُ»، كقوله(1):

[كَـانَ لِـي](2) رُكْـنٌ وَثِيـقٌ وَقَعَـتْ فيـه الـزَّلازِل
زَعْزَعَتْـهُ نُـوَبُ الدَّهْـرِ وكَـرَّاتُ النَّـوازِل
مـا بَقَـاءُ الحَجَـرِ الصَّلْـدِ علـى وَقْـعِ المَعَـاوِل

الشاهد في البيت الثالث [68/ب].

و«الايضَاحُ»(3): أَنْ يكونَ في الكلامِ خَفَاءُ دَلَالَةٍ فيُؤْتَى بكَلَامٍ

(1) الأبيات لأبي هلال العسكري في الصناعتين: ص: 419.
(2) في (ط) [كأن بي]، والتصويب من الصناعتين.
(3) قال ابن معصوم في أنوار الربيع 6/31: قال أهل البيان: إذا أردت أن تُبهم ثم توضح، فإنك تطنب، وفائدته إما رؤية المعنى في صورتين مختلفتين، الإبهام والإيضاح، أو ليتمكن المعنى في النفس تمكنا زائدا، لِما طبع الله النفوس عليه من ظان الشيء إذا ذكر مبهما ثم بين كان أوقع فيها من أن يبين أولا، أو لتكمل لذة العلم فإن الشيء إذا علم من وجه دون وجه تشوقت النفوس على العلم بالمجهول، فيحصل لها بسبب العلم لذة، وبسبب حرمانها من الباقي ألم، فإذا حصل العلم من بقية الوجوه حصلت بها لذة أخرى، واللذة عقيب الألم أقوى من اللذة التي لم يتقدمها ألم، كقوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ ٱشْرَحْ لِى صَدْرِى﴾، فإن قوله: ﴿ٱشْرَحْ لِى﴾ يفيدُ طلب شرح شيء لشيء ما له، وقوله: «صدري» يفيد إيضاحه، وقد يكون لتفخيم الأمر وتعظيمه، كقوله تعالى: ﴿وَقَضَيْنَآ إِلَيْهِ ذَٰلِكَ ٱلْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَٰٓؤُلَآءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ﴾، ففي إبهامه وإيضاحه تفخيم للأمر وتعظيم.
قال البديعيون: الإيضاح أن يذكر المتكلم في كلامه مفردا لا يفهم معناه لغرابته حتى=

يُبيِّنُ المُرَادَ ويُوَضِّحُهُ، كقوله[1]:

يُــذَكِّرنِيكَ الخَيْــرُ والشَّــرُّ كُلُّــهُ[2] وقِيلُ الخَنَا والعِلْمُ والحِلْمُ والجَهْلُ

فأَلقَــاكَ عَــنْ مَــذْمُومِهَا مُتَنَزِّهًــا وأَلْقَاكَ فِي مَحْمُودِهَا ولَكَ الفَضْلُ

فالثاني بَيَّنَ المرادَ بالأولِ.

و«**الائتِلَافُ**»[3]: الجَمْعُ بين متناسِبَيْنِ لفظًا أو معنًى، نحو: ﴿ٱلشَّمْسُ

= يوضحه في بقية كلامه، أو جملة في ظاهرها لبس وخفاء لا يستقل الفهم بالمراد منها حتى يوضحها في آخر الكلام، فالأول كقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ۝١٩ إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا ۝٢٠ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ مَنُوعًا﴾، وقد سأل عبد الله بن طاهر أحمد بن يحيى: ما الهلع؟، فما زاد على التلاوة.

والثاني كقوله تعالى: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾، فقوله: «خلقه» وما بعده، إيضاح للجملة الأولى، قال المفسرون: قوله: «خلقه من تراب» جملة مفسرة للتمثيل، مبينة لما له الشبه، وهو أنه خُلِقَ بلا أب، كما خلق آدم من التراب بلا أب وأم، شَبَّهَ حالَه بما هو أغرب إفحاما للخصم وقطعا لمواد التشبيه.

(1) البيتان لمسلم بن الوليد الأنصاري، وهما في الحماسة البصرية للبحتري 254/1: وقبلهما:

وإنــي وإســماعيل يــوم وفاتــه لكالجفن يوم الروع فارقه النصل

وبعدهما:

وأحمــد مــن أخلاقــك البخــل إنــه بعرضك لا بالمال حاشى لك البخل

قال ابن أبي الإصبع في تحرير التحبير 559/1: فإن هذا الشاعر لو اقتصر على هذا البيت لأشكل مراده على السامع، لجمعه بين ألفاظ المدح والهجاء، فلما قال بعده [من الطويل]:

فــألقاك عــن مكروهــاً متنزهــا وألقاك في محبوبها ولك الفضل

أوضح المعنى المراد، ورفع اللبس، وأوضح الشك.

(2) في الحماسة: [يُذَكِّرنِيكَ الجود والفضل والحجى].

(3) قال المراغي في علوم البلاغة ص: 323: هي أن يجمع في الكلام بين أمرين، أو أمور متناسبة، لا بالتضاد، وبالقيد الأخير يخرج الطباق. =

﴿وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾[1].

و«**الاستطرادُ**»[2]: **أَنْ يكونَ المتكلِّمُ في فَنٍّ من الفُنُون ثم يَظهَرُ له**

= وأما ابن حجة فذكر في خزانة الأدب 442/2 أنه أربعة أنواع، وهي:

1 ـ ائتلاف اللفظ مع المعنى: هذا النوع ذكره قدامة، أعني ائتلاف اللفظ مع المعنى، وترجمه منفردًا ولم يبين معناه وشرحه الآمدي وأطال، ولم توف عبارته بإيضاحه. وأوضحه ابن أبي الأصبع وقال: مختصر عبارة هذه التسمية أن تكون ألفاظ المعاني المطلوبة ليس فيها لفظة غير لائقة بذلك المعنى، إن كان اللفظ جزلًا كان المعنى فخمًا، أو رشيقًا رقيقًا كان المعنى غريبًا.

2 ـ ائتلاف اللفظ مع الوزن: هذا النوع، أعني ائتلاف اللفظ مع الوزن، قال قدامة: هو أن تكون الأسماء والأفعال تامة لم يضطر الشاعر في الوزن إلى نقصها في البنية، ولا إلى الزيادة، ولا إلى التقديم والتأخير. ومنهم من قال: هذا النوع لا مثال له بصورة معينة؛ لأنه عبارة عن أنه لا يضطر إلى ما لا يلزمه منه فساد صورة المعنى وذهاب رونق اللفظ.

3 ـ ائتلاف المعنى مع الوزن: هذا النوع ـ أعني ائتلاف المعنى مع الوزن ـ هو أن تأتي المعاني في الشعر صحيحة، لا يضطر الشاعر في الوزن إلى قلبها عن وجهها، ولا إلى خروجها عن صحتها.

4 ـ ائتلاف اللفظ مع اللفظ: هذا النوع، أعني ائتلاف اللفظ مع اللفظ: هو أن يكون في الكلام معنى يصح معه هذا النوع، ويأخذ عدة معانٍ فيختار منها لفظة بينها وبين الكلام ائتلاف.

وانظر: الطراز 85/1، خزانة الأدب 442/2، أنوار الربيع 119/3، علوم البلاغة للمراغي ص 323، بغية الإيضاح 583/4.

(1) [الرحمن/3] فالشمس والقمر متناسبا المعنى حقيقة، من حيث اشتراكهما في وصف مشهور، وهو الإضاءة.

(2) قال العسكري في الصناعتين ص: 398: هو أن يأخذ المتكلّم في معنى، فبينا يمرّ فيه يأخذ في معنى آخر؛ وقد جعل الأول سببا إليه؛ كقول الله ﷻ: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنَّكَ تَرَى ٱلْأَرْضَ خَٰشِعَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ﴾، فبينا يدلّ الله سبحانه على نفسه بإنزال الغيث واهتزاز الأرض بعد خشوعها قال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِىٓ أَحْيَاهَا لَمُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰٓ﴾، فأخبر عن قدرته على=

= إعادة الموتى بعد إفنائها وإحيائها بعد إرجائها، وقد جعل ما تقدّم من ذكر الغيث والنبات دليلا عليه، ولم يكن في تقدير السامع لأوّل الكلام، إلا أنّه يريد الدلالة على نفسه بذكر المطر، دون الدّلالة على الإعادة، فاستوفى المعنيين جميعا.

وقال ابن معصوم في أنوار الربيع 228/1: الاستطراد في اللغة: مصدر استطراد الفارس لقرنه، إذا طرد فرسه بين يديه، يوهمه الفرار، ثم يعطف عليه على غرة منه، وهو ضرب من المكيدة. وفي الاصطلاح، هو أن يكون الناظم أو الناثر آخذاً في غرض من أغراض الكلام، من غزل أو مدح أو وصف أو غير ذلك، فيخرج منه إلى غرض آخر.

وقال ابن أبي الحديد: الاستطراد، هو أن تخرج بعد تمهيد ما تريد أن تمهده إلى الأمر الذي تروم ذكره، فتذكره وكأنك غير قاصد لذكره بالذات، بل قد حصل ووقع ذكره بالعرض من غير قصد، ثم تدعه وتتركه وتعود إلى الأمر الذي كنت في تمهيده كالمقبل عليه وكالملغي لما استطردت بذكره.

فمن ذلك قول البحتري وهو يصف فرساً:

وأغر في الزمن البهيم محجل ... قد رحت منه على أغر محجلِ
كالهيكل المبني إلا أنه ... في الحسن جاء كصورة في هيكلِ
يهوي كما هوت العقاب وقد رأت ... صيداً وينتصب انتصاب الأجدل
ما إن يعوف قذى ولو أوردته ... يوماً خلائق حمدوية الأحول
ذنب كما سحب الرشاء يذب عن ... عرف وعرفه كالقناع المسبل
جذلان ينفض عذرة في غرة ... يفق تسيل حجولها في جندل
كالرائح النشوان أكثر مشية ... عرضاً على السنن البعيد الأطول
هزج الصهيل كأن في نغماته ... نبرات معبد في الثقيل الأول
ملك القلوب فإن بدا أعطيته ... نظر المحب إلى الحبيب المقبل

ألا تراه كيف استطرد بذكر حمدويه الأحول الكاتب، وكأنه لم يقصد لذلك ولا أراده، وإنما جرَّته القافية، ثم ترك ذكره وعاد إلى وصف الفرس، ولو أقسم إنسان أنه ما بنى القصيدة منذ افتتحها إلا على ذكره ولذلك أتى بها على روي اللام لكان صادقاً، فهذا هو الاستطراد، ومن الفرق بينه وبين التخلص، أنك في التخلص متى شرعت في ذكر=

من آخرَ مناسبةً فيُورِدُه ثم يَرجِعُ إلى الأوّلِ، ويَقطَعُ الاستطرادَ[1]، كقوله تعالى: ﴿وَهَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ﴾[2] إلى قوله: ﴿وَلَقَدْ أَرَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَىٰ﴾[3].

۞ قال:

278 إِحَالَـــةٌ تَلْـــوِيحٌ أَوْ تَخْيِيـــلُ وَفُرْصَـــةٌ تَسْـمِيطٌ أَوْ تَعْلِيـلُ[4]

أقول: «الإِحَالَةُ»: مصدرُ أَحَلْتُهُ على كذا، وهي قِسمَانِ: «خَفِيَّة»، و«جَلِيَّة»، كقوله تعالى: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلْكِتَٰبِ﴾[5] إحالةٌ على قوله: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا﴾[6] الآية، وكقوله: ﴿وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا﴾[7].

= الممدوح أو المهجو تركت ما كنت فيه من قبل بالكلية، وأقبلت على ما تخلصت إليه من المديح والهجاء بيتاً بعد بيت حتى تنقضي القصيدة، وفي الاستطراد يمر ذكر الأمر الذي استطردت به مروراً كالبرق الخاطف، ثم تتركه وتنساه وتعود إلى ما كنت فيه كأنك لم تقصد قصد ذاك، وإنما عرض عروضاً، لم يقصد بذكر الأول التوصل إليه، ثم يعود إلى ما كان فيه، فإن لم يعد فهو تخلص. وهذا هو الفرق بينه وبين المخلص.
وانظر: الصناعتين: ص 398، تحرير التحبير ص: 130، الطراز 8/3، خزانة الأدب 102/1، أنوار الربيع 228/1.

(1) نهاية ص: 183 من ط.
(2) [سورة طه/9].
(3) [سورة طه/55].
(4) في (ط نصيف): [تعديل].
(5) [سورة النساء/139].
(6) [سورة الأنعام/68].
(7) [سورة النساء/162].

و«**الإِحَالَة**» في الآية الأولى ظاهرةٌ، وفي الثانية خفِيّةٌ، لما قيل إنَّها إحالة على قوله: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ﴾[1] الآية لتضمنه تفضيلَ محمدٍ ﷺ.

و«**التَّلْوِيحُ**»: الكِنايَةُ البَعِيدةُ التي كَثُرَتْ فيها الوَسَائِطُ بين اللَّازِمِ والمَلزُومِ، كـ: «**كَثِيْر الرَّمَادِ**».

و«**التَّخْيِيلُ**»: ويقال له: «**الإِيهَامُ**»، وهو أَنْ يُذكَرَ لفظٌ له معنيان: قريبٌ، وبعيدٌ، ويُرَادُ البعيدُ، وهو أقسَامٌ تسعةٌ مذكورةٌ في «**المُطَوَّلَاتِ**»، مَنْ أرادها فليرجع إليها.

و«**الفُرْصَةُ**»: اسْتِدْرَاجُكَ المُخاطَبَ لتأخذه [69/أ]، كقولكَ لمُنْكِرِ المَعَادِ: هَلْ كُنْتَ عَدَمًا؟، فيقول: نعم، فتقول له: هل أنتَ من ماءٍ مَهِينٍ؟، فيقول: نعم، فتقول: الّذِي سَوَّاكَ من ذلك قادرٌ على إِعَادَتِكَ.

و«**التَّسْمِيطُ**»[2]: كَوْنُ بعضٍ ....

(1) [سورة الأنبياء/105].

(2) قال في أنوار الربيع 190/6: التسميط مأخوذ من السِّمْط، بكسر السين المهملة وسكون الميم، وهو خيط النظم، كأنهم جعلوا القافية كالسمط، والأجزاء المسجعة بمنزلة حَبَّات العقد، أو من السمط بمعنى القلادة، كأنهم جعلوا البيت بتفصيله بالأجزاء المسجعة كالقلادة المفصلة بالجواهر المناسبة، وهو عبارة عن أن يجعل الشاعر البيت من قصيدة، أو كل بيت منها، أربعة أقسام، ثلاثة منها على سجع واحد مع مراعاة القافية في الرابع، كقول جنوب الهذلية:

وحــــــرب وردت وثغـــــــر ســـــددت
وعلـــــج شــــددت عليــــه الحبـــــالا =

أجزاءِ[1] البيتِ سَجْعًا وبعضها خِلَافُ الرَّوِيِّ، بأن يجعل البيتَ أَربعَ سَجَعَاتٍ، ثلاث على رَوِيٍّ[2] غير رَوِيِّ البيتِ، كقول بعضهم في بَدِيعَتِهِ[3].

فِي رَأْسِهِ غَسَقٌ فِي وَجْهِهِ فَلَقٌ ... فِي ثَغْرِهِ نَسَقٌ تَسْمِيط دُرِّهِمِ

و«التَّعْلِيلُ»[4]: هو أَنْ يُرِيدَ المتكلمُ ذكرَ حُكْمٍ فيُقَدِّمَ عليه ذِكْرَ علة

= ومـال حويـت ... وخيـل حميـت
وضـيف قريـت ... يخـاف الوكـالا

انظر: الطراز 54/3، خزانة الأدب 431/2، جواهر البلاغة ص: 334.

(1) في (س): [آخر].

(2) في (س): [خلاف].

(3) البيت للإمام جلال الدين السيوطي، من بديعيته المسماة: نظم البديع في مدح خير شفيع، ص: 130 البيت 67، طبعت القصيدة مع شرح ناظمها في دار القلم العربي حلب 146 هـ تحقيق علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، واستشهد الناظم للتسميط في شرحه بقول مروان بن ابي حفصة:

هُمُ القومُ إن قالوا أصابوا، وإن دعوا ... أجابوا، وإن أعطوا أطابوا وأجزلوا

وقول الخنساء:

حامي الحقيقة محمودُ الطريقةِ ميـ ... ـمونُ الخليقةِ نفاعٌ وضرارُ

(4) قال في تحرير التحبير ص: 309: هو أن يريد المتكلم ذكر حكم واقع، أو متوقع فيقدم قبل ذكره علة وقوعه، لكون رتبة العلة أن تقدم على المعلول، كقوله سبحانه: ﴿لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَآ أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾، فسَبْقُ الكتابِ من الله علة في النَّجَاةِ من العذاب. وكقوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَٰكَ﴾، فوجودُ رهطِهِ علةٌ في سلامته من قومه، وكقول الرسول ﷺ: «لولا أخاف أن أَشُقَّ على أمتي لأمرتُهُم بالسِّوَاكِ عند كل صلاةٍ» فخوفُ المشقةِ على الأمة هو العلةُ في التخفيفِ عنهم من الأمر بالسواك عند كل صلاة»، ومن الأمثلة الشعرية في ذلك قول البحتري: =

وقوعِه، كقولِ «**الصَّفِيِّ الحِلِّيِّ**»(1) في **بَدِيعَتِهِ**(2):

لَهُـمْ أَسَـامٍ سَـوام غَيْـرُ خَافِيَـة   مِنْ أَجْلِهَا صَارَ يُدْعَي الاسْمُ بِـالعَلَمِ

قال:

279 تَحْلِيَـةٌ أَوْ(3) نَقْـلٌ أَوْ تَخَـتُّمُ   تَجْرِيـدُ اسْـتِقْلالٌ أَوْ تَهَكُّـمُ

أقول: «**التَّحْلِيَةِ**»: عَقْدُ نَثْرِ القرآنِ أو الحديثِ بزيادةٍ على أَلفَاظِهِمَا، فهي نوعٌ من «**العقد**»، كقوله(4):

= ولـو لـم تكـن سـاخطاً لـم أكـن   أذم الزمـان وأشـكو الخطوبـا

فوجود سخط الممدوح هو العلة في شكوى الشاعر الزمان، وكقول أبي القاسم بن هانئ الأندلسي:

ولو لم تصافح رجلها صفحة الثرى   لمـا كنـت أدري علـة للتـيمم

فعلل درايته علة التيمم بمصافحة رجل صاحبته صفحة الثرى وهذا من غلو ابن هانئ المعروف، فلحى الله غلوه كيف يقول: إنه لم يدر علة التيمم إلا بما ذكر، وقد وردت علة التيمم من نص الكتاب والسنة.

وانظر: تحرير التحبير ص: 309 الطراز 76/3، خزانة الأدب 391/2.

(1) صَفِيّ الدين الحِلِّي، عبد العزيز بن سرايا السنبسي الطائي، شاعر عصره. ولد ونشأ في الحلة بين الكوفة وبغداد، له «ديوان شعر»، طبع في دار صادر بيروت، و«العاطل الحالي والمرخص الغالي ـ ط»، و«درر النحور في مدح الملك المنصور» وهي قصائده المعروفة بالأرتقيات، و«صفوة الشعراء وخلاصة البلغاء»، وغير ذلك، و«بديعيته» طبعت مع «شرحه» لها المسمى: «شرح الكافية البديعية» في المطبعة العلمية القاهرة 1316، دار صادر بيروت ط2، 1992 تحقيق نسيب نشاوي، توفي سنة 750 هـ، مصادر ترجمته: الدرر الكامنة 369/2 وفوات الوفيات 279/1، والأعلام للزركلي 18/4.

(2) شرح الكافية البديعية ص: 283 البيت 122.

(3) في (ط) [و].

(4) مطلع القصيدة الشقراطيسية، لأبي محمد عبد الله بن يحيى بن علي الشقراطسي النوزي/=

الحَمْـدُ لِلـهِ مَنَّـا بَاعِـثِ الرُسُـلِ أَهْـدَى بِأَحمَد مِنَّـا أَحْمَـدَ السُّبُلِ

عَقَدَ قولَه تعالى: ﴿لَقَدۡ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾[1] الآية.

وقول الآخر[2]:

مـا بَـالُ مـن أَوَّلُـهُ نُطفَـة وآخـره جِيفَـة يَفْخَـر

عَقَدَ قوله ﷺ: «وما لابن آدم والفَخْرَ، وإنما أَوَّلُهُ نُطفَة وآخِرُهُ جِيفَة»[3].

و«النَّقْلُ»: قَريبٌ من «التَّحْلِيَةِ»، لأَنَّهُ عَقدٌ لا يكون فيه شيءٌ زائدٌ عن لفظهما، بل يكون كله في ترجمةٍ أخرى.

و«التَّخَتُّم»: عَقْدُ قُرآنٍ وحَدِيثٍ اشتملَ[4] على شيءٍ[5] مِنْ لفظِهِمَا، كقوله:

وبَدَتْ لنا البَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهم وصُـدُورُهُمْ فِيهَـا أَذًى وحُقُـودُ

و«التَّجْرِيدُ»: نَفيُ المَلزُومِ لانتفَاءِ اللَّازِمِ، كقوله تعالى: ﴿لَا يَسۡـَٔلُونَ

= ت 46هـ، وهي قصيدة لامية في مدح النبي ﷺ.

(1) [سورة آل عمران/164].

(2) البيت لأبي العتاهية، وهو في ديوانه ص: 160، من قصيدة مطلعها:

يـا عجبـا للنـاس لـو فخـروا وحاسـبوا أنفسـهم أبصـروا

(3) سبق تخريجه، وقد أورده المصنف في الموضع السابق منسوبا لعلي رضي الله عنه.

(4) في (س): [مشتمل].

(5) في (س): [يسير].

ٱلنَّاسَ إِلۡحَافٗاۗ﴾[1] أي: لا يكونُ منهم سُؤَالٌ فلا يكونُ إِلحَافٌ.

و«**الاِسْتِقْلَالُ**»: كِنَايَةٌ عن جُملةٍ في معناها [69/ب]، جُمَلٌ كجُمَلِ الآي كقوله[2]:

وِصَالُكُم سَدٌّ[3] وحُبُّكُم[4] قِلًى ... ونُصحُكُم غِشٌّ وصُلحُكُم حَرْبُ

و«**التَّهَكُّمُ**»[5]: ....

---

(1) [سورة البقرة/272].

(2) البيت للعباس بن الأحنف، وبعده:

وأنتم بحمد الله فيكم فظاظةُ ... وكلُّ ذلول من راكبكُم صعبُ

قال البديعي في الصبح المنبي عن حيثية المتنبي 324/2: حكى أبو القاسم الآمدي في كتاب «الموازنة بين شعري الطائيين» قال: سمع بعض الشيوخ من نقدة الشعر قول العباس ابن الأحنف، وذكر البيتين، فقال: هذا والله أحسن من تقسيمات إقليدس.

(3) في (ط): [صد].

(4) في (س): [قربكم].

(5) قال ابن حجة في خزانة الأدب 215/1: التهكم نوع عزيز في أنواع البديع، لعلو مناره، وصعوبة مسلكه، وكثرة التباسه بالهجاء في معرض المدح، وبالهزل الذي يراد به الجد، ويأتي الفرق بينهما بعد إيضاح حد، والتهكم، في الأصل، التهدم. يقال: تهكمت البئر، إذا تهدمت وتهكم عليه إذا اشتد غضبه، والمتهكم المحتقر، قال أبو زيد: تهكمت غضبت، وتهكمت تحقرت، وعلى هذا يكون المتهكم لشدة الغضب قد أوعد بالبشارة، أو لشدة الكبر أو لتهاونه بالمخاطب قد فعل ذلك، فهذا أصله في الاستعمال، وفي المصطلح هو عبارة عن الإتيان بلفظ البشارة في موضع الإنذار، والوعد في مكان الوعيد، والمدح في معرض الاستهزاء.

وقال في أنوار الربيع 185/2: فمن الخطاب بلفظ الإجلال في موضع التحقير، قوله تعالى: ﴿ذُقۡ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡكَرِيمُ﴾، ومن البشارة في موضع التحذير، قوله تعالى: ﴿بَشِّرِ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ بِأَنَّ لَهُمۡ عَذَابًا أَلِيمًا﴾، وقوله تعالى: ﴿فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ ومن الوعد في=

[وهو][1] إبرَازُ المَقصُودِ في صورَةِ ضِدٍّ اسْتِهْزَاءً، نحو: ﴿ذُقۡ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡكَرِيمُ﴾[2]، ومُقتَضَى الظَّاهِرِ: إِنَّكَ أَنْتَ الذَّلِيلُ المُهَانُ.

۞ قال:

280 تَعْـرِيضٌ أَوْ إِلْغَـازٌ ارْتِقَـاءُ — تَنْزِيـلٌ أَوْ تَـأْنِيسٌ أَوْ إِيمَـاءُ[3]

= موضع الوعيد، قوله تعالى: ﴿وَإِن يَسۡتَغِيثُواْ يُغَاثُواْ بِمَآءٖ كَٱلۡمُهۡلِ﴾، وهذا ضد الإغاثة، ومن العذر في موضع اللوم، قول ابن أبي الحديد:

عـذرتكما إن الحمـام لمـبغض — وإن حياة النفس للنفس محبوب

ومن أمثلة هذا النوع في الشعر، قول ابن الرومي:

فيـا لـه مـن عمـل صـالح — يرفعـه الله إلـى أسـفل

وقول أبي بكر أحمد بن محمد الأبيض الإشبيلي يتهكم برجل زعم أنه ينال الخلافة:

أميـر المـؤمنين نـداء شـيخ — أفـادك مـن نصـائحه اللطيفـه

تحفـظ أن يكـون الجـذع يومـا — سـريرا مـن أسـرتك المنيفـة

وقول جاسوس الملك في الوزير أبي القاسم الجرجاني، وكان أقطع اليدين من المرافق:

وأقمـتَ نفسـك فـي الثقـاة — وهبْـكَ فيمـا قلـت صـادق

فمـن الأمانـةِ والتُّقـى — قطعـت يـداك مـن المرافـق

وقول بعضهم:

بجـيش ينـاطحُ زهـر النجـو — مِ إذا مـا طلعـت بـه أسـفلا

وقول المتنبي في كافور:

من عَلّمَ الأسودَ المخصيَ مكرمةً — أقومُـه البـيضُ أم آباؤُه الصيـدُ

وانظر: تحرير التحبير ص: 568، الطراز 91/3، خزانة الأدب 215/1، أنوار الربيع 185/2.

(1) زيادة من: (س).

(2) [سورة الدخان/46].

(3) نهاية ص: 184 من (ط).

أقول: «التَّعْرِيْضُ»[1]: أَنْ يَمِيْلَ باللَّفْظِ إلى جَانبٍ يُفهَمُ منه

---

(1) قال ابن معصوم 60/6: التعريض، هو الإتيان بكلام مشار به إلى جانب هو مطلوب، وإبهام أن الغرض جانب أخر، وسمي تعريضا لما فيه من الميل عن المطلوب إلى عُرض بالضم أي: جانب، ويقال: نظر إليه بعرض وجهه بالضم أي: بجانبه، ومنه المعاريض في الكلام، وهي التورية بالشيء عن الشيء، وفي المثل: «إن في المعاريض لمندوحة عن الكذب»، أي: سِعةً وفُسحَة، وهو إما لتنويه جانب الموصوف ما يقال: أمر المجلس السامي نفذ، والستر الرفيع قاصدا لكذا، تعريضا بأن المعبر عنه أرفع قدرا وشأنا من أن يسع الذاكر له التصريح باسمه وترك تعظيمه بالسكينة، وقد أشار إلى هذا المعنى زهير بن أبي سلمى، حيث قال:

فعرِّضْ إذا ما جزت بالبان والحمى ... وإيـاك أن تنسى فتـذكر زينبـا

ستكفيك من ذاك المسمى إشارة ... فدعـه مصـونا بـالجلال محجبـا

ولما سئل الحطيئةُ عن أشعر الناس ذكر زهيراً والنابغة، ثم قال: ولو شئت لذكرت الثالث، يعرض بنفسه، ولو صرح لم يفخم هذا التفخيم البليغ، كأنه قال: الذي تعورف واشتهر، وعليه قوله تعالى: ﴿تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ﴾، أراد به محمدا ﷺ فلم يصرح بذكره، بل عرض إعلاء لقدره، أي: أنه العَلَم الذي لا يشتبه، والمتَمَيِّزُ الذي لا يلتبِس.

وأما لملاطفة، كما يقول المخاطب لمن يريد خطبتها: إنك لجميلة صالحة، وعسى الله أن يسر لي امرأة صالحة، عملا بقوله تعالى: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ﴾.

وإما فاستعطافه واستماحته، كما يقول المحتاجُ: جئتك لأسلم عليك، ولأنظر إلى وجهك الكريم، قال الشاعر:

أروح لتسـليم عليـك وأغتـدي ... وحسبك مني بالسـلام تقاضـيا

وسُئِل عطاء عن معنى قوله ﷺ: «خير الدعاء دعائي، ودعاء الأنبياء من قبلي وهو: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت وهو لا يموت، بيده الخير وهو على كل شيء قدير»، وليس هذا دعاء إنما تقديس وتمجيد، فقال: قال أمية بن أبي الصلت في ابن جدعان:

إذا أثنـى المـرء عليـك يومـا ... كفـاه مـن تعرضـه الثنـاء

أفيعلم ابن جدعان ما يراد منه بالثناء عليه، ولا يعلم الله تعلى ما يراد منه بالثناء عليه. =

المَقصُود، لا من جِهَةِ الوَضْعِ الحقِيقيِّ ولا المجَازِيِّ، بل مِنْ عَرْضِ اللَّفْظِ، أي: جانِبِهِ، كقَولِ السَّائِلِ لمَنْ يَتَوَقَّعُ منه[1] صَدَقَةً: «إِنِّي مُحتَاجٌ».

و«الإِلْغَازُ»[2]: تَعْمِيَةُ المرَادِ أي: تَغطِيَتُهُ.

= وإما للملامة والتوبيخ، كقوله تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ۝ بِأَيِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ﴾، والذنب للوائد، دون المؤودة، ولكن جعل السؤال لها إهانة للوائد، وتوبيخا على ما ارتكبه، فأخرجه عن استئهال أن يخاطب ويسئل عما فعله، وقوله تعالى لعيسى: ﴿ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾، ولا ذنب لعيسى ﷺ، وإنما هو تعريض بمن عبدهما من النصارى، لكنه عدل من خطابهم إهانة لهم وتوبيخا.

وإما للاستدراج، وهو إرخاء العنان مع الخصم ليعثر حيث يراد تبكيته وإفحامه، وهو من مخادعات الأقوال، والتصرفات الحسنة التي هي السحر الحلال، حيث يسمعه الحق على وجه لا يغضبه كقوله تعالى: ﴿لَّا تُسْـَٔلُونَ عَمَّآ أَجْرَمْنَا وَلَا نُسْـَٔلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ لم يقل: «عما تجرمون» احترازا عن التصريح بنسبة الجرم إليهم، واكتفاء بالتعريض في قوله تعالى: «عما أجرمنا» لئلا يلبسوا جلد النمر، وليتفكروا في حالهم وحال مخالفيهم، فيدركوا بالتأمل ما هو الحق منهما.

وإما للاحتراز عن المخاشنة والمفاحشة، كما تقول معرضا بمن يؤذي المسلمين: «المسلم من سلم المسلمون من لسان ويده»، تتوسل بذلك إلى نفي الإسلام عنه، وكما تقول معرضا بمن يشرب الخمر ويعتقد حليتها وأنت تريد تكفيره: أنا لا أعتقد حِلَّ الخمر، تريد إثبات صفة الكفر، وهذا الضرب من التعريض هو أشهر ضروبه.

وانظر: المثل السائر 56/3، الطراز للعلوي 192/1، خزانة الأدب 407/2، أنوار الربيع 60/6.

(1) نهاية [86/ب] من (س).

(2) قال في أنوار الربيع 40/6: الألغاز مصدر الغزت الكلام، وفيه: أتيت بها مشتبها، قال ابن فارس: اللغز ميلك بالشيء عن وجهه، وفي الاصطلاح: أن يأتي المتكلم بكلام يعمي به المقصود، بحيث يخفى على السامع فلا يدركه إلا بفضل تأمل ومزيد نظر، وحكي أن الشيخ نجم الدين الفقير سأل جماعة من الطلبة المشتغلين عليه عن قول الشاعر: =

و«الإِرْتِقَاءُ»[1]: مِنَ الأَدنى إلى الأعلى في الوَجْهِ المُرَادِ، نحو:

= يا أيها الحبر الذي علم العروض به امتزج
ابن لنا دائرة فيها بسيط وهزج

ففكر بعضهم ساعة طويلة ثم قال: هذا في الدولاب، لأنه أراد بالبسيط: الماء، وبالهزج: صوته حال دورانه. فقال الشيخ: صدقت، إلا أنك أدرت الدولاب زمانا حتى ظهر لك المقصود.

ويحكى عن أبي عطاء السندي الشاعر المشهور، أنه كانت في لسانه عجمة أهل السند، فاجتمع حماد الراوية، وحماد عجرد، وحماد بن الزبرقان النحوي، وبكر بن مصعب المزني في بعض الليالي ليتذاكروا، فقالوا: ما بقي شيء إلا تهيأ لنا في مجلسنا هذا، فلو بعثنا إلى أبي عطاء السندي ليحضر عندنا ويكمل به المجلس. فأرسلوا إليه، فقال حماد بن الزبرقان: أيكم يحتال لأبي عطاء حتى يقول: جرادة، وزوج، وشيطان، وإنما اختار له هذه الألفاظ لأنه كان يبدل الجيم زالا، والشين سينا، فقال حماد الراوية: أنا أحتال له في ذلك. فلم يلبثوا أن جاءهم أبو عطاء، فقال: هياكم الله، فقالوا له مرهبا مرهبا، يريدون مرحبا مرحبا على لغته، فقالوا: ألا تتعشى؟، فقال: تعسيت ـ بالسين ـ فهل عندكم نبيذ؟، فقالوا: نعم، فأتي بنبيذ فشرب حتى استرخى، فقال له حماد الراوية: يا أبا عطاء، كيف معرفتك باللغز؟، فقال: هسن، يريد حسن، فقال: له ملغزا في جرادة:

فما صفراء تكنى أم عوف كأن رجليتيها منجلان

فقال: زرادة، فقال: صدقت، ثم قال ملغزا في زج:

فما اسم حديدة في الرمح ترسى دوين الصدر ليست بالرماح

فقال: زز، فقال: أصبت، ثم قال ملغزا في مسجد بجوار بني شيطان، وهو بالبصرة.

أتعرف مسجدا لبني تميم فويق الميل دون بني أبان

فقال: هو بني سيطان، فقال: أحسنت، ثم تنادموا وتفاكهوا إلى سحرة في أرغد عيش، وهذا أبو عطاء من الشعراء الجيدين، واسمه مرزوق، وكان عبداً أحزب، والأحزب المشقوق الأذن، وله في كتاب الحماسة مقاطيع نادرة.

وانظر: تحرير التحبير 579/1، المثل السائر لابن الأثير 84/3، الطراز للعلوي 38/3، خزانة الأدب 342/2، أنوار الألغاز 40/6.

(1) زيادة: [الانتقال] من (س) و(ط).

«لَا أُبَالِي بِالوَزِيرِ وَلَا بِالسُّلْطَانِ».

و«**التَّنْزِيلُ**»: عكس التَّرَقِّي، نحو: «**هَذَا الأَمْرُ لا يُعْجِزُ السُّلْطَانَ وَلَا الوَزِيْرَ**».

و«**التَّأْنِيْسُ**»: تقديمُ ما يُؤنِسُ المخاطَبَ قبل إخبارِهِ بمَكْرُوهٍ.

و«**الإِيْمَاءُ**»: عند **السَّكَاكي**[1] الكِنَايَةُ القَلِيلَةُ الوَسَائِطِ، دون خَفَاءٍ في المَلزُومِ، وفَرَّقَ بين «**التَّلْوِيْحِ**» و«**الرَّمْزِ**» و«**الإِيمَاءِ**»، بأنَّ «**التَّلْوِيحَ**» ما كَثُرَتْ وسائِطُهُ.

و«**الرَّمْزُ**»[2]: ما قَلَّتْ وَسَائِطُهُ مع خَفَاءٍ في الملزوم، كـ: «**عَرِيضِ القَفَا**».

---

(1) قال السكاكي في مفتاح العلوم ص 411: وإن كانت لا مع نوع الخفاء كقول أبي تمام:

أبين فما يزرن سوى كريم ... وحسبك أن يزرن أبا سعيد

فإنه في إفادة أن أبا سعيد كريم غير خاف كان إطلاق اسم الإيماء والإشارة عليها مناسبا وكقول البحتري:

أو ما رأيت المجد ألقى رحله ... في آل طلحة ثم لم يتحول

فإنه في إفادة أن آل طلحة أماجد ظاهر، وكقول الآخر:

إذا الله لم يسق إلا الكرام ... فسقى وجوه بني حنبل

وسقى ديارهم باكرا ... من الغيث في الزمن الممحل

فإنه في إفادة كرم بني حنبل كما ترى، وكقول الآخر:

متى تخلو من كريم ... ومسلمة بن عمرو من تميم

فإنه في إفادة كرم مسلمة من الجميع.

(2) قال ابن رشيق في العمدة 306/1: أصل الرمز الكلام الخفي الذي لا يكاد يفهم، ثم استعمل حتى صار الإشارة وقال الفراء: الرمز بالشفتين خاصة.

و«**الإِيْمَاءُ**» ما قَلَّتْ وَسَائِطُهُ دون خَفَاءٍ كـ«**طَوِيلُ النِّجَادِ**».

قال:

281 حُسْنُ الْبَيَانِ وَصْفٌ أَوْ مُرَاجَعَهْ   حُسْــنُ تَخَلُّــصٍ بِــلا مُنَازَعَــهْ

(1) **أقول:** «**حُسْنُ البَيَانِ**»(2): كَشْفُ المعنَى وإيصَالِه للنَّفْسِ بسُهُولَة.

---

(1) نهاية [86/ أ] من (ز).

(2) قال في خزانة الأدب 482/2: حسن البيان: قالوا: هو عبارة عن الإبانة عما في النفس، بعبارة بليغة بعيدة عن اللبس، إذ المراد منه إخراج المعنى إلى الصورة الواضحة، وإيصاله إلى فهم المخاطب بأسهل الطرق، وقد تكون العبارة عنه تارة من طريق الإيجاز، وطورًا من طريق الإطناب، بحسب ما يقتضيه الحال، وهذا بعينه هو البلاغة وحقيقتها. وفي البيان: الأقبح والأوسط، والأحسن، فالأقبح، كبيان باقل، وقد سئل عن ثمن ظبي في يده، فأراد أن يقول أحد عشر، فأدركه العي، حتى فرق أصابعه وأدلع لسانه فأفلت الظبي. ومن هنا يعلم أنه ليس كل إيجاز بلاغة، ولا كل إطالة عيًّا، فإنه لا إيجاز في الأفهام أوجز من بيان باقل؛ لأن المخاطب فهم عنه بمجرد نظرة واحدة. وقد ضرب به المثل بالعي في بيانه.
وكان الأحسن أن يقول: أحد عشر. والأوسط: أن يقول: ستة وخمسة، أو عشرة وواحد.
والنور المبين في هذا الباب، بيان القرآن الكريم، كقوله تعالى، وقد أراد أن يحذر من الاغترار بالنعم: ﴿كَمْ تَرَكُوا مِن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ۝٢٥ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ۝٢٦ وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ﴾، وكقوله سبحانه، وتعالى: وقد أراد أن يبين عن الوعد: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ﴾، وكقوله سبحانه، وقد أراد أن يبين عن الوعيد: ﴿إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾، وكقوله تعالى، في الاحتجاج القاطع للخصم: ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَن يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ۝٧٨ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾، كقوله تعالى، وقد أراد أن يبين عن العدل: ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ﴾، وأمثال هذا الباب كثيرة لمن يتتبعها في القرآن.
وقال ابن معصوم 291/6: ومما يدخل هذا النوع من الشعر قول أبي الطمحان: =

و«**الرَّصْفُ**»[1]: وَضعُ كُلِّ كَلِمَةٍ في مَوْضِعٍ يُنَاسبُها مَعْنًى ولفظًا[2] ووَجْهًا، ولا يَتِمُّ ذلك على أكمَلِ حَالٍ إلا في كلامِ اللهِ تعالى، وكلامِ رسولِه ﷺ.

= وأني من القوم الذين هم هم ... إذا مات منهم سيد قام صاحبه
نجوم سماء كلما انقض كوكب ... بدا كوكب تأوي إليه كواكبه
أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم ... دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه
وما زال منهم حيث كانوا مسود ... تسير المنايا حيث سارت ركائبه

فأنه أبان عن وصف قومه بعموم الرياسة فيهم، وتوارثها صاغراً عن كابر أحسن إبانة، ومدحهم بما قيل: أنه أمدح بيت قيل في الجاهلية وهو البيت الثالث من الأبيات وقال معاوية لعرابة بن أوس: أنت الذي يقول فيك الشماخ:

رأيت عرابة الأوسي يسمو ... إلى الخيرات منقطع القرين
إذا ما راية رفعت لمجد ... تلقاها عرابة باليمين

فبم سدت قومك؟، قال: والله ما أنا بأكرمهم حسبا، ولا بأفضلهم نسبا، ولكني أعرض عن جاهلهم، وأسمح لسائلهم، فمن عمل مثل عملي فهو مثلي ومن زاد فهو أفضل مني، ومن فأنا أفضل منه، فقال معاوية: هذا والله الكرم والسؤود، والشاهد في هذه القطعة في النظم والنثر كما لا يخفى.

وانظر: تحرير التحبير ص: 489، خزانة الأدب 482/2، أنوار الربيع 290/6.

(1) قال العسكري في الصناعتين: ص161: حسن الرّصف أن توضع الألفاظ في مواضعها، وتمكّن في أماكنها، ولا يستعمل فيها التقديم والتأخير، والحذف والزيادة إلا حذفا لا يفسد الكلام، ولا يعمّى المعنى؛ وتضمّ كل لفظة منها إلى شكلها...، وسوء الرّصف تقديم ما ينبغي تأخيره منها، وصرفها عن وجوهها، وتغيير صيغتها، ومخالفة الاستعمال في نظمها.
وقال العتابي: الألفاظ أجساد، والمعاني أرواح؛ وإنما تراها بعيون القلوب، فإذا قدّمت منها مؤخّرا، أو أخّرت منها مقدّما أفسدت الصورة وغيّرت المعنى؛ كما لو حوّل رأس إلى موضع يد، أو يد إلى موضع رجل، لتحوّلت الخلقة، وتغيّرت الحلية.
وقد أحسن في هذا التمثيل وأعلم به على أنّ الذى ينبغي في صيغة الكلام وضع كلّ شيء منه في موضعه ليخرج بذلك من سوء النظم.

(2) في (س) [لفظا ومعنى].

و«**المُرَاجَعَةُ**»(1): حِكَايَةُ التَّقَاوُلِ، كقوله تعالى: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾(2) إلى قوله: ﴿مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾(3).

و«**حُسْنُ التَّخَلُّصِ**»(4): مُلَاءَمَةُ الخُرُوجِ مِنْ فَنٍّ من الكلامِ إلى فَنٍّ

---

(1) قال ابن حجة 218/1: منهم من سمى هذاالنوع، أعني المراجعة، السؤال والجواب، وهو أن يحكي المتكلم مراجعة في القول، ومحاورة في الحديث بينه وبين غيره، بأوجز عبارة وأرشق سبك، وألطف معنى، وأهس لفظ، إما في بيت واحد أو في أبيات، كقول عمر بن أبي ربيعة:

بينمـــا ينعتننـــي أبصـــرنني ... مثـل قيـد الـرمح يعدو بـين الأغـر
قالـت الكبـرى: تـرى مـن ذا الفتـى ... قالـت الوسـطى لهـا: هـذا عمـر
قالـــت الصـــغرى وقـــد تيمتهـــا: ... قـــد عرفنـــاه وهـــل يخفـــى القمـــر

وعلماء البديع أجمعوا على استحسان قول وضاح اليمن، من أبيات:

قالـــت: ألا لا تلحـــن دارنـــا ... إن أبانـــا رجـــل غـــائر
قلـــت: فـــإني طالـــب غـــرة ... منـــه وســـيفي صـــارم بـــاتر
قلـــت: فـــإن البحـــر مـــا بيننـــا ... قلـــت: فـــإني ســـابح مـــاهر
قالـت: فـإن القصـر عـالي البنـا ... قلـــت: فـــإني فوقـــه طـــائر
قالـــت: ألـــيس الله مـــن فوقنـــا ... قلـــت: بلـــى، وهـــو لنـــا غـــافر
قالـــت: فقـــد أعييتنـــا حيلـــة ... فـــأت إذا مـــاهجع الســـامر
واســـقط علينـــا كســـقوط النـــدى ... ليلـــة لا نـــــاه ولا آمـــــر

وانظر: تحرير التحبير ص: 590، خزانة الأدب 218/1، أنوار الربيع 350/2.

(2) [سورة الشعراء/22].

(3) [سورة الشعراء/30].

(4) **قال ابن حجة في خزانة الأدب 329/1:** حسن التخلص: **هو أن يستطرد الشاعر المتمكن، من معنى إلى معنى آخر يتعلق بممدوحه، بتخلص سهل يختلس اختلاسًا رشيقًا دقيق المعنى، بحيث لا يشعر السامع بالانتقال من المعنى الأول إلا وقد وقع في الثاني، لشدة الممازجة والالتئام والانسجام بينهما، حتى كأنهما أفرغا في قالب واحد. ولا يشترط أن يتعين=**

آخر، ويُسَمَّى: «بَرَاعَةُ المَخْلَصِ».

= المتخلص منه، بل يجري ذلك في أي معنى كان، فإن الشاعر قد يتخلص من نسيب أو غزل، أو فخر أو وصف روض أو وصف طلل بال أو ربع خال، أو معنى من المعاني يؤدي إلى مدح أو هجو أو وصف في حرب، أو غير ذلك، ولكن الأحسن أن يتخلص الشاعر من الغزل إلى المدح.

والفرق بين التخلص والاستطراد، أن الاستطراد يشترط فيه الرجوع إلى الكلام الأول، أو قطع الكلام، فيكون المستطرد به آخر كلامه، والأمران معدومان في التخلص، فإنه لا يرجع إلى الأول ولا يقطع الكلام، بل يستمر على ما يتخلص إليه، وهذا النوع، أعني حسن التخلص، اعتنى به المتأخرون دون العرب ومن جرى مجراهم من المخضرمين، ولكنه لم يفتهم، فإنهم أوردوا لزهير في هذا الباب قوله:

إن البخيل ملوم حيث كان ولكن الكريم على علاته هرم

قال ابن حجة: انظر إلى هذا العربي القديم، كيف أحسن التخلص من غير اعتناء، في بيت واحد، وهذا هو الغاية القوى عند المتأخرين الذين اعتنوا به. وعلى كل تقدير فمن كلام العرب استنبط كل فن، فإنهم ولاة هذا الشأن، لكنهم كانوا يؤثرون عدم التكلف، ولا يرتبكون من فنون البديع إلا ما خلا من التعسف. اهـ

وقال ابن أبي الإصبع في تحرير التحبير 438/1: من براعة التخلص في الكتاب العزيز قوله تعالى: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ﴾ فإنه سبحانه أشار بقوله: أحسن القصص إلى قصة يوسف، فوطأ بهذه الجملة إلى ذكر القصة مشيراً إليها بهذه النكتة من باب الوحي والرمز، وإنما كانت أحسن القصص بكون كل قضية منها كانت عاقبتها إلى خير، فإن أولها رميه في الجب، فكانت عاقبته السلامة، وبيع ليكون عبداً فاتخذ ولداً، ومراودة امرأة العزيز له فعصمه الله، ودخوله السجن، وخروجه ملكاً، وظفر إخوته به أولاً، وظفر بهم آخراً، وتطلعه إلى أخيه بنيامين، واجتماعه به، وعمى أبيه، ورد بصره، وفراقه له، ولأخيه، واجتماعه بهما، وسجود أبويه وإخوته له تحقيقاً لرؤياه من قبل.

وكقوله تعالى: موطئاً للتخلص لذكر مبدأ خلق المسيح ﷺ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا﴾ الآية. والله أعلم.

وانظر: الطراز 102/3، خزانة الأدب 329/1، أنوار الربيع 240/3، علوم البلاغة للمراغي ص: 379، بغية الإيضاح 709/4.

❁ قال:

فَصْلٌ
فِيمَا لا يُعَدُّ كَذِباً

282 وَلَـيْسَ فِـي الإِيهَـامِ وَالـتَّهَكُّمِ	وَلا التَّغَـالِي بِسِـوَى الْمُحَـرَّمِ
283 مِنْ كَذِبٍ وَفِي الْمِزَاحِ قَدْ لَزِبْ	بِحَيْثُ لا مَنْدُوحَةَ عَنِ الْكَذِبْ

أقول: ليس في «**الإِيهَامِ**»: وهو «**التَّوْرِيَة**» كَذِبٌ لأنَّ المُصْطَفى ﷺ كان يُمَازِحُ بها، كقولِه للعَجُوزِ التي طلبَت منه الدُّعَاءَ بدخولِ الجنةِ: «**إِنَّ الجَنَّةَ لَا تَدْخُلُهَا عَجُوزٌ**»(1).

ومثله «**التَّهَكُّمُ**»: لوُرُودِهِ في الكتابِ العزيزِ، وكذلك «**المبَالَغَة**»، وهو المراد بالتَّغَالِي، ما لم تكن محرّمة، أو كُفْرًا، كمن يصِفُ أميرًا بأنَّهُ قَهَرَ أهلَ السَّمَاءِ، أو عارَضَ القُدرَةَ بقُوَّتِه(2).

---

(1) أخرجه الترمذي في الشمائل المحمدية 241 عن الحسن البصري مرسلا قال: «أتت عجوز إلى النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله أدع الله أن يدخلني الجنة. فقال: «يا أم فلان! إنّ الجنة لا تدخلها عجوز». قال: فولت تبكي فقال: «أخبروها أنها لا تدخلها وهي عجوز، إن الله تعالى يقول: ﴿إِنَّآ أَنشَأۡنَٰهُنَّ إِنشَآءٗ ٣٥ فَجَعَلۡنَٰهُنَّ أَبۡكَارًا ٣٦ عُرُبًا أَتۡرَابٗا ٣٧ لِّأَصۡحَٰبِ ٱلۡيَمِينِ﴾».

(2) وممن اشتهر بالغلو في شعره حتى أخرجه إلى الكفر الصُرَاح الشاعر الأندلسي أبو الحسن محمد بن هاني المهلبي، قال الذهبي: شاعر العصر، نظمه بديع في الذروة، وديوانه كبير، وفيه مدائحُ تُفْضِي به إلى الكُفْرِ. اهـ، من ذلك قوله ـ عامله الله بعدله ـ في مدح «المعز=

وأمَّا المزاحُ بالكذبِ على غير تأويلٍ من تَوْرِيَةٍ أو نحوها فحَرامٌ، لأَنَّ اللعبَ لا يُبِيحُ مُحَرَّمًا، وهذه المصيبةُ عَمَّتْ بها البَلْوَى في زماننا، إِذْ لا يكَادُ مجلسٌ يخلُو عن المزاحِ بالكذبِ، وربما كَفَرَ المُمَازِحُ[1] في بعض الأحيان، وأما المزاحُ العَارِي عن الكذبِ فهو مُبَاحٌ، لأنَّ المصطفى ﷺ كان يُمَازِحُ بعض الأحيانِ، ولا يقولُ إلا حَقًّا[2]، زادَهُ الله شَرَفًا وكَرَمًا.

= العبيدي» الباطني لا الفاطمي:

مـا شـئتَ لا مـا شـاءتِ الأقـدارُ فـاحكُم فأنـتَ الواحـدُ القهـارُ

ومثلُ هذا كثيرٌ في «ديوانه»، فنعُوذُ بالله من حَصَائِدِ الألسن، ومثل هذا الشِّعْرِ يَصدُقُ فيه قول رسول الله ﷺ «لأن يمتلئ جوفُ الرجلِ قَيْحاً يَرِيَهُ خير من أن يَمتلئَ شعرا»، أخرجه مسلم في «صحيحه» ح2257 من حديث عن أبي هريرة ﷺ، قال أهل اللغة والغريب: «يَرِيَهُ» من الورى، وهو داء يفسد الجوف، ومعناه قيحا يأكل جوفه ويفسده.

(1) في (س) [المازح].

(2) عقد الإمام الحافظ أبو عيسى الترمذي في سننه 357/4: بابا ترجمه: باب ما جاء في المزاح، وأخرج فيه الأحاديث التالية: 1990 عن أبي هريرة قال: قالوا: يا رسول الله، إنك تداعبنا، قال: إني لا أقول إلا حقا، قال: هذا حديث حسن، قال الألباني: صحيح، و1991 عن أنس بن مالك: أن رجلا استحمل رسول الله ﷺ فقال: إني حاملك على ولد الناقة، فقال: يا رسول الله، ما أصنع بولد الناقة؟ فقال رسول الله ﷺ: «وهل تلد الإبل إلا النوق؟»، قال أبو عيسى: هذا حديث صحيح غريب، قال الألباني: صحيح، و1992 عن أنس بن مالك، أن النبي ﷺ قال له: «يا ذا الأذنين»، قال محمود: قال أبو أسامة: يعني مازحه، قال الألباني: صحيح، ومثله فعل أبي داود السجستاني في سننه 300/4.

وللعلامة أبي البركات بدر الدين محمد بن محمد الغزي الشافعي المتوفى سنة 984هـ كتاب: «المراح في المزاح»، أورد فيه أحاديث في مزاحه ـ ﷺ ـ وحسن معاشرته لأهله وأصحابه ﷺ، وهو مطبوع فانظره غير مأمور.

«ولَزِبْ» أي: لَزِمَ ارتكاب ما ذكر من **«التَّوْرِيَةِ»** ونحوها في المزاحِ لِمَنْ أَرَادَهُ لتكونَ له مَنْدُوحَة[1] عن الكذِبِ.

(1) يقال: لك عنه مَنْدُوحَةٌ بفتح الميم، أي: سَعَةٌ وَفُسْحَةٌ / المصباح المنير 597/2.

❁ قال:

خَاتِمَة

284 وَيَنْبَغِــي لِصَــاحِبِ الْكَــلامِ	تَــأَنُّقٌ فِــي الْبَــدْءِ وَالْخِتَــامِ
285 بِمَطْلَــعٍ حَسَــنٍ وَحُسْــنِ الْفَــالِ	وَسَــبْكٍ أَوْ بَرَاعَــةِ اسْــتِهْلالِ[1]
286 وَالْحُسْنُ فِي تَخَلُّصٍ أَو اقْتِضَابْ	وَفِي[2] الَّذِي يَدْعُونَهُ فَصْلَ الْخِطَابْ
287 وَمِنْ سِمَاتِ[3] الْحُسْنِ فِي الْخِتَامِ	إِرْدَافُــهُ بِمُشْــعِرِ التَّمَــامِ

أقول: يَنبغِي للمُتَكَلِّم أَنْ يَتَأَنَّقَ أي: يَتَتَبَّعَ الأَنَقَ[4] والأَحْسَنَ في أولِ كَلامِه وآخِرِهِ، فالأَوَّلُ: مُوجِبٌ لإِقبَالِ نَفسِ السَّامِعِ، والثاني: يَزِيدُهَا[5] إقبالًا على ما مضى، وجَابِرٌ لما قد يَقَعُ قبله[6] مِنَ التَّقصِيرِ في التَّعبِيرِ.

فالأَوَّلُ يكونُ بـ: «حُسْنِ الاِبْتِدَاءِ»[7]، لأَنَّه أول ما يَقْرَعُ السَّمْعَ،

(1) نهاية ص: 185 من (ط).

(2) في (س): [أو].

(3) في (ط نصيف): [صفات].

(4) الأَنَقُ: الفرح والسرور، وقد أَنِقَ بالكسر يأنق أنقا، وشيء أَنِيقٌ، أي حَسَنٌ معجِبٌ. وآنَقَني الشيء، أي أعجبني / الصحاح للجوهري4/1447.

(5) في الأصل و(ز): [يريدها].

(6) نهاية من (س) [87/ب].

(7) قال في خزانة الأدب 19/1: اعلم أنه اتفق علماء البديع، على أن براعة المطلع عبارة عن=

= طلوع أهلة المعاني واضحة في استهلالها، وأن لا يتجافى بجنوب الألفاظ عن مضاجع الرقة، وأن يكون التشبيب بنسبها مرقصا عند السماع، وطرق السهولة متكفلة لها بالسلامة من تجشم الحزن، ومطلعها، مع اجتناب الحشو، ليس له تعلق بما بعده. وشرطوا أن يجتهد الناظم في تناسب قسميه، بحيث لا يكون شطره الأول أجنبيا من شطره الثاني.

وقد سمى ابن المعتز براعة الاستهلال، حسن الابتداء، وفي هذه التسمة تنبيه على تحسين المطالع، وإن أخل الناظم بهذه الشروط لم يأت بشيء من حسن الابتداء، وأورد في هذا الباب قول النابغة:

كليني لهم يا أميمة ناصب   وليل أقاسيه بطيء الكواكب

قال زكي الدين بن أبي الأصبع: لعمري لقد أحسن ابن المعتز الاختيار، فإني أظنه نظر بين هذا الابتداء وبين ابتداء امرئ القيس، حيث قال:

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل   بسقط اللوى بين الدخول فحومل

فرأى ابتداء امرئ القيس، على تقدمه وكثرة معانيه، متفاوت القسمين جدًّا لأن صدر البيت جمع بين عذوبة اللفظ وسهولة السبك وكثرة المعاني، وليس في الشطر الثاني شيء من ذلك. وعلى هذا التقدير مطلع النابغة أفضل، من جهة ملائمة ألفاظه وتناسب النفوس، إلا الاقتصار على سماع صدر البيت؛ فإنه وقف واستوقف وبكى واستبكى وذكر الحبيب والمنزل في شطر بيت، وإذا تأمل الناقد البيت بكماله، ظهر له تفاوت القسمين.

وقال، أعني ابن أبي الأصبع: إذا وصلت إلى قول البحتري، من هذا الباب، وصلت إلى غاية لا تدرك، وهو قوله:

بودي لو يهدي العذول ويعشقُ   ليعلم أسباب الهوى كيف تعلق

انتهى كلام زكي الدين ابن أبي الأصبع، ولقد أحسن أبو الطيب المتنبي حيث قال:

أتراها لكثرة العشاق   تحسب الدمع خلقة في المآقي

ومثله قوله، «أي قول حبيب»:

حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا   فلم أدر أي الظاعنين أشيع

وما ألطف قول أبي تمام في هذا الباب:

لا أنت أنت ولا الديار ديار   خف الهوى وتقضت الأوطار

=

= ومثله قول أبي العلاء المعري:

يا ساهر البرق أيقظ راقد السمر لعل بالجزع أعوانا على السهر

وقد خلب القلوب ابن المعتز في تناسب القسمين بقوله:

أخذت من شبابي الأيام وتولى الصبا عليه السلام

وقال الجرجاني في الوساطة ص 48: الشاعر الحاذق يجتهد في تحسين الاستهلال والتخلص وبعدهما الخاتمة، فإنها المواقف التي تستعْطِف أسماعَ الحضور، وتستميلهم الى الأصغاء، ولم تكن الأوائل تخصّها بفضْل مراعاة؛ وقد احتذى البُحتري على مثالهم إلا في الاستهلال، فإنه عُني به فاتفقت له فيه محاسن؛ فأما أبو تمام والمتنبي فقد ذهبا في التخلص كلَّ مذهب، واهتمّا به كل اهتمام، واتفق للمتنبي فيه خاصة ما بلغ المراد، وأحسن وزاد. اهـ

قال ابن معصوم في الأنوار 78/1: «مما يعيب على أبي الطيب استفتاحه قصيدة في مدح ملك، يريد أن يلقاه بها أول لقية بقوله:

كفى بك داء أن ترى الموت شافياً وحسن المنايا أن يكون أمانيا

قال الثعالبي: وفي الابتداء بذكر الموت والمنايا، ما فيه من الطيرة التي ينفر منها السوق فضلاً عن الملوك، حكى الصاحب قال: ذكر الأستاذ الرئيس يوماً الشعر فقال: إن أول ما يحتاج فيه إلى التأنق حسن المطلع، فإن ابن أبي الثياب أنشدني في يوم نيروز قصيدة ابتداؤها: «أقبرونيا طلت ثراك يد الطل». فتطيرتُ من افتتاحه بالقبر، وتنغصتُ باليوم والشعر. انتهى كلامه، والناس يستحسنون قول أبي الطيب في مفتتح قصيدته اللامية التي مدح بها كافور وهو:

لا خيلُ عندك تهديها ولا مال فليسعد النطق إن لم تسعد الحال

ويعدونه من براعة الاستهلال، لما كان بناؤه على الاعتذار عن حمل تقدمه. والذي أراه أن هذه المواجهة، مما يستثقلها السامع، فعدها في هذا السلك أولى من ذكرها في براعة الاستهلال.

وروى أبو علي حسن بن سعد الكاتب قال: أنشدني أبو المناقب الشاعر عيدية في الملك الأفضل أولها: «نُهَنِّيكَ كلا بل نُهَنِّي بِكَ الدَّهْرَا»، فقلت له: الابتداء هكذا مما يتطير به،=

وأَحْسَنُه ما يُسَمَّى بـ: «المَطْلَعِ»، ويُسَمَّى بـ: «الإِلمَاعِ»، ويُسَمَّى: «بَرَاعَةُ الاِستِهْلَالِ»، وهو أَنْ يُقَدِّمَ في أَوَّلِ كلامِهِ إشارةً إلى ما سِيْقَ الكَلَامُ لأجلِهِ[1].

= وذكر له خبر ابن مقاتل فوافقني على ما قلته، وغير الابتداء فقال: «نهنيك والأولى نهني بك الدهرا».

وحُكِي أن شاعراً أنشد الشريف فخر الدولة ابن أبي الحسن نقيب الطالبين قصيدة يهنيه فيها بشهر رمضان، وكان الشريف يتأذّى بالصوم لمرض يَجِدُهُ، وكان أولها: «أَيَّامُنَا بِكَ كلها رمضان»،. فقال الشريف: طِوَالٌ والله مَشُومَة علي، مكروهة مبغضة إلي، وحَرَمَهُ ولم يُعْطِهِ شيئاً.

ولما أنشد جرير، عبد الملك بن مروان قوله: «أتصحو أم فؤادك غير صاح»، قال له عبد الملك: بل فؤادك يا بن الفاعلة.

وكذلك لما أنشده ذو الرمة: «ما بال عينيك فيها الماء ينسكب»، وكان بعين عبد الملك مرض لا تزال عينه تدمع منه، فقال له: ما سؤالك عن هذا يا جاهل، وأمر بإخراجه.

وكذلك فعل ابنه هشام بأبي النجم لما أنشده:

صفراء قد كادت ولما تفعل كأنها في الأفق عين الأحول

وكان هشام إنما يعرف بالأحول، فظن أنه عرض به، فأمر بإخراجه وطرده». اهـ

وانظر: البديع لابن المعتز ص: 133، الصناعتين ص: 489، البديع لابن منقذ ص: 400، تحرير التحبير ص: 168، المصباح ص: 259، خزانة الأدب 19/1، علوم البلاغة للمراغي ص: 378، بغية الإيضاح 705/4، أنوار الربيع 34/1، جواهر البلاغة ص: 343.

(1) قال ابن معصوم في الأنوار 12/1: مما يعيب على أبي الطيب استفتاحه قصيدة في مدح ملك، يريد أن يلقاه بها أول لقية بقوله:

كفى بك داء أن ترى الموت شافياً وحسن المنايا أن يكون أمانيا

قال الثعالبي: وفي الابتداء بذكر الموت والمنايا، ما فيه من الطيرة التي ينفر منها السوق فضلاً عن الملوك، حكى الصاحب قال: ذكر الأستاذ الرئيس يوماً الشعر فقال: إن أول ما يحتاج فيه إلى التأنق حسن المطلع، فإن ابن أبي الثياب أنشدني في يوم نيروز قصيدة ابتداؤها:

«أقبرونيا طلت ثراك يد الطل». فتطيرتُ من افتتاحه بالقبر، وتنغصتُ باليوم والشعر. انتهى كلامه.

كقوله في التَّهْنِئَةِ[1]:

بُشرَى فَقَدْ أَنجزَ الإِقْبَالُ مَا وَعَدَا ... وكَوكَبُ المَجْدِ فِي أُفْقِ العُلَا صَعَدَا

ومنه مَطْلَعُ سورة «النور»[2].

ومِنْ مَحَاسِنِ الابتدَاءِ صَنْعَةُ الانتِقَالِ من المَطْلَعِ إلى المَقْصُودِ،

(1) عزاه ابن حجة في خزانة الأدب 35/1، وابن معصوم في أنوار الربيع 57/1 لأبي محمد عبد الله بن محمد بن أحمد الخازن يهنئ الصاحب بن عباد بسبطه الشريف أبي الحسن عباد بن علي الحسني.

(2) قال في أنوار الربيع 55/1: قال الزنجاني في الفوائد الغيثية: أحسن براعة الاستهلال موقعاً، وأبلغها معنى، فواتح صور كلام الله، سيما حروف التهجي، فإنها توقظ السامعين للإصغاء إلى ما يرد بعدها، لأنهم إذا سمعوها من النبي الأمي علموا أنها والمتلو بعدها من جهة الوحي. وفيها تنبيه على أن المتلو عليهم من جنس ما ينظمون منه كلامهم، مع عجزهم عن أن يأتوا بمثله.

تذنيب: في تفسير الجويني: ابتدأت الفاتحة بقوله: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾، فوصف بأنه مالك جميع المخلوقات. وفي الأنعام والكهف وسبأ وفاطر، لم يوصف بذلك، بل بفرد من أفراد صفاته وهو خلق السماوات والأرض، والظلمات والنور في الأنعام، وأنزل الكتاب في الكهف، وملك ما في السماوات والأرض في سبأ، وخلقهما في فاطر. لأن الفاتحة أم القرآن ومطلعه، فناسب الإتيان فيها بأبلغ الصفات وأعمها وأشملها.

وفي تذكرة الشيخ تاج الدين السبكي: سئل الإمام: ما الحكمة في افتتاح سورة الإسراء بالتسبيح، والكهف بالتحميد؟ فأجاب: بأن التسبيح حيث جاء مقدم على التحميد، نحو: فسبح بحمد ربك، سبحان الله والحمد لله. وأجاب ابن الزملكاني: بأن سورة سبحان، لما اشتملت على الإسراء الذي كذب المشركون به النبي ﷺ، وتكذيبه تكذيب لله تعالى، أتى بسبحان، لتنزيه الله عما نسب إليه من الكذب. وسورة الكهف، لما أنزلت بعد سؤال المشركين عن قصة أصحاب الكهف، وتأخر الوحي، نزلت مبينة أن الله لم يقطع نعمته عن نبيه ولا عن المؤمنين، بل أتم عليهم النعمة بإنزال الكتاب، فناسب افتتاحها بالحمد على هذه النعمة.

وهو ثلاثةُ أقسامٍ:

أحدها: «التَّخَلُصُ»، وهو الانتِقَالُ مما افتُتِحَ به الكَلَامُ إلى المَقصُودِ مع رِعَايَة المُنَاسَبَةِ بينهما.

الثاني: «الاِقْتِضَابُ»، وهو الانتقالُ إلى ما لا يُلَائِمُ.

الثالث: «فَصْلُ الخِطَابِ»، وهو مُتَوَسِّطٌ بينهما، وهو الانتقالُ إلى ما يَقْرُبُ من التَّخَلُّصِ بأَنْ يَشُوبُهُ شيءٌ من المُلَاءَمَةِ، وعَدَّهُ بعضُهُم قِسْمًا من «الاقْتِضَابِ».

ومِنْهُ قَولُهُم بعدَ حمدِ اللهِ والصلاةِ والسلامِ على النَّبيِّ ﷺ: «أَمَّا بَعْدُ»[1] فهذا... إلخ.

---

(1) قال الحطاب الرعيني في مواهب الجليل 23/1: أما بعد: ظرف مكان مقطوع عن الإضافة لفظا لا معنى، ولذلك بني على الضم، والتقدير: وبعد حمد الله والصلاة على رسوله، وهي كلمة تستعمل في الخطب والكلام الفصيح لقطع ما قبلها عما بعدها، قال بعض «الشافعية»: ويستحب الإتيان بها في الخطب والمكاتبات اقتداء برسول الله ﷺ، وقد عقد لها البخاري بابا في كتاب الجمعة، وذكر فيه أحاديث كثيرة، وتستعمل مقرونة بأما والواو، ومع إحداهما دون الأخرى، ودخول الفاء بعدها مع أما واضح لما تضمنته أما من معنى الشرط، وأما مع عدمها فتدخل على توهم وجود أما، وتكون الواو استئنافية، أو على تقدير أما محذوفة والواو عوض منها، أو دون تعويض، وعلى الأول فالعامل في «بعد» الفعل المقدر، إذ التقدير وبعد كذا وكذا، فأقول: وعلى الثاني فالعامل في «بعد» أما المحذوفة لنيابتها عن فعل الشرط المقدر، إذ التقدير مهما يكن من شيء بعد حمد الله والصلاة على رسوله فقد سألني إلى آخره، والعامل في «بعد» الفعل المقدر. اهـ

وقد عقد الإمام البخاري ـ ﷺ ـ لهذه الكلمة بابا في جامعه الصحيح، كتاب الجمعة قال:=

وَمِنْ حُسْنِ الكَلامِ خَتْمُهُ بما يُشْعِرُ بتَمَامِهِ بحيثُ لا يَكُونُ بَعْدَهُ لِلنَّفْسِ تَشَوُّقٌ كقوله(1): [من الطويل]

بَقِيْتَ بَقَاءَ الدَّهْرِ يَا كَهْفَ أَهْلِهِ ... وَهَـذَا دُعَـاءٌ لِلْبَرِيَّـةِ شَامِـلُ

= باب من قال في الخطبة بعد الثناء: أما بعد، وأورد فيه ستة أحاديث.

قال الحافظ في فتح الباري 404/2: اختلف في أول من قالها، فقيل: داود ﷺ، رواه الطبراني مرفوعا من حديث أبي موسى الأشعري، وفي إسناده ضعف، وروى عبد بن حميد والطبراني عن الشعبي موقوفا أنها فصل الخطاب الذي أعطيه داود، وأخرجه سعيد ابن منصور من طريق الشعبي، فزاد فيه عن زياد بن سمية، وقيل: أول من قالها يعقوب، رواه الدارقطني بسند رواه في «غرائب مالك»، وقيل: أول من قالها يعرب بن قحطان، وقيل: كعب بن لؤي أخرجه القاضي أبو أحمد الغساني من طريق أبي بكر بن عبد الرحمن بسند ضعيف، وقيل: سحبان بن وائل، وقيل: قس بن ساعدة، والأول أشبه، ويجمع بينه وبين غيره بأنه بالنسبة إلى الأولية المحضة، والبقية بالنسبة إلى العرب خاصة، ثم يجمع بينها بالنسبة إلى القبائل. اهـ

وألفت فيها رسائل منها: 1 ـ «إحراز السعد بإنجاز الوعد بمسائل أما بعد» لإسماعيل بن غنيم الجوهري الشافعي/ت 1165 هـ، طبع في المكتبة العصرية بيروت /1432هـ، 2 ـ «رسالة في أما بعد» لإبراهيم بن محمد كوزي بيك زاده القيصري، وهي مخطوطة، 3 ـ «إتحاف الألباب بفصل الخطاب» لعلي بن عبد القادر الأمين الجزائري، طبع في دار ابن حزم بيروت تحقيق حميدة الجزائري، 4 ـ «فائدة الورد في الكلام على أما بعد» لأبي العباس أحمد بن موسى بن أحمد بن محمد البيلي العدوي المالكي/ت 1213 هـ، ذكر في الأعلام 262/1 أنه مخطوط، 5 ـ «الجواهر الفرد في الكلام على أما بعد» لعبد الله بن علي بن عبد الرحمن الدمليجي الأزبكي المصري الشافعي، الملقب بالصغير، والمعروف بسويدان. 1234 هـ، ذكر في الأعلام 107/4 أنه مخطوط، 6 ـ «النجم السعد في مباحث أما بعد» لمحمد موسى روحاني البازي.

(1) عزاه العباسي في معاهد التنصيص 463/1: قال: البيت من الطويل، ونسب لأبي العلاء المعري، ونَسَبه ابن فضل الله لأبي الطيب المتنبي، ولم أَرَهُ في ديوان واحد منهما: والشاهد فيه: حسن الانتهاء.

وجميع سُوَرِ القُرْآنِ على هَذَا الأُسْلُوبِ، يُعْلَمُ ذلك بِأَدْنَى تَدَبُّرٍ.

❁ قال:

288 هَـذَا تَمَـامُ الجُمْلَـةِ الْمَقْصُـودَه	مِـنْ صَنعَـةِ[1] الْبَـلاغَةِ الْمَحْمُـودَه
289 ثُـمَّ صَـلاةُ اللَّـهِ طُـولَ الأَمَـدِ	عَلَـى النَّبِـيِّ الْمُصْـطَفَى مُحَمَّـدِ
290 وَآلِـــهِ وَصَـــحْبِهِ الأَخْيَـــارِ	مَــا غَــرَّدَ الْمُشْـتَاقُ بِالأَسْـحَارِ
291 وخَــرَّ سَــاجِداً إِلَــى الأَذْقَــانِ	يَبْغِــي وَسِــيلَةً إِلَــى الــرَّحْمَنِ
292 تَــمَّ بِشَــهْرِ الْحِجَّــةِ الْمَيْمُــونِ	مـتم[2] نِصْـف عَاشِـرِ القُـرُونِ[3]

أقول: المُشَارُ إليه جميع ما تقدم سِوَى الخطبةِ، إِذْ ليسَتْ مقصودةً بالذَّاتِ، و«**البَلَاغَةُ**» عبارةٌ عن فَنَّيِ «**المَعَانِي**» و«**البَيَانِ**»، فإطلاقُهَا على «**البَدِيْعِ**» تَغلِيْبٌ، وإِنَّمَا كانَتْ محمودةً لِأَنَّ بِهَا يُطَّلَعُ على أَسْرَارِ كَلامِ اللهِ تعالى وكَلامِ رسولِه ﷺ.

وتقدم معنى «**الصَّلَاةِ**».

و«**الأَمَدُ**»: الوَقْتُ المُسْتَقْبَلُ.

و«**المُصْطَفَى**»: المُخْتَارُ.

و«**الأَخْيَارُ**»: جمعُ خَيِّرٍ بالتّشدِيدِ.

---

(1) في الأصل و(س): [صفة].
(2) في (س) و(ز): [تتميم].
(3) نهاية ص: 186 من (ط).

و«**غَرَّدَ**»: مِنَ التَّغرِيْدِ، وهو التَّطْرِيْبُ في الصَوْتِ والغِنَاءِ.

و«**المُشْتَاقُ**» أي: إلى الحَضْرَةِ العَلِيَّةِ، بدلِيلِ السِّيَاقِ.

و«**المَيْمُونُ**»: مِنَ اليُمْنِ وهو البَرَكَةُ، وكان ميمونًا لأَنَّه مِنَ الأشهُرِ الحُرُمِ.

و«**القُرُّوْنُ**»: جمعُ قَرْنٍ، وهو مِائَةُ سَنَةٍ، وتمَام نِصْفِه خمسونَ، أَخْبَر أنَّ نظمَهُ تمَّ سَنَةَ خَمْسِينَ وتسعمِائَة مِنَ الهِجرَةِ النبويةِ على صَاحِبِهَا أَفْضَلُ الصَّلَاةِ والسَّلَامِ(1).

تم تحقيق هذا الكتاب المبارك بحمد الله وعونه وحسن توفيقه

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم

وبارك على نبينا وسيدنا محمد وعلى

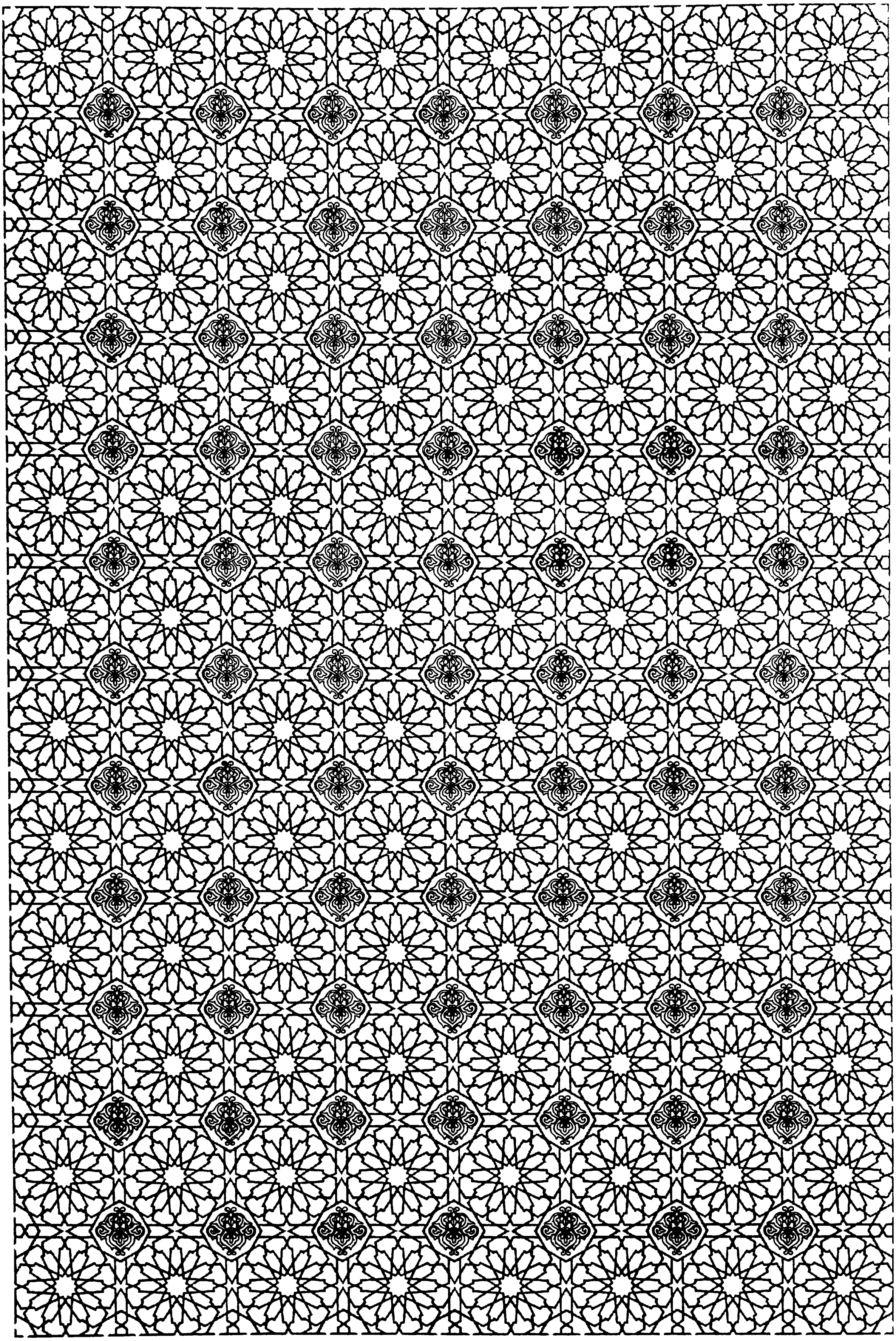
آله الطيبين الطاهرين

وصحبه أجمعين

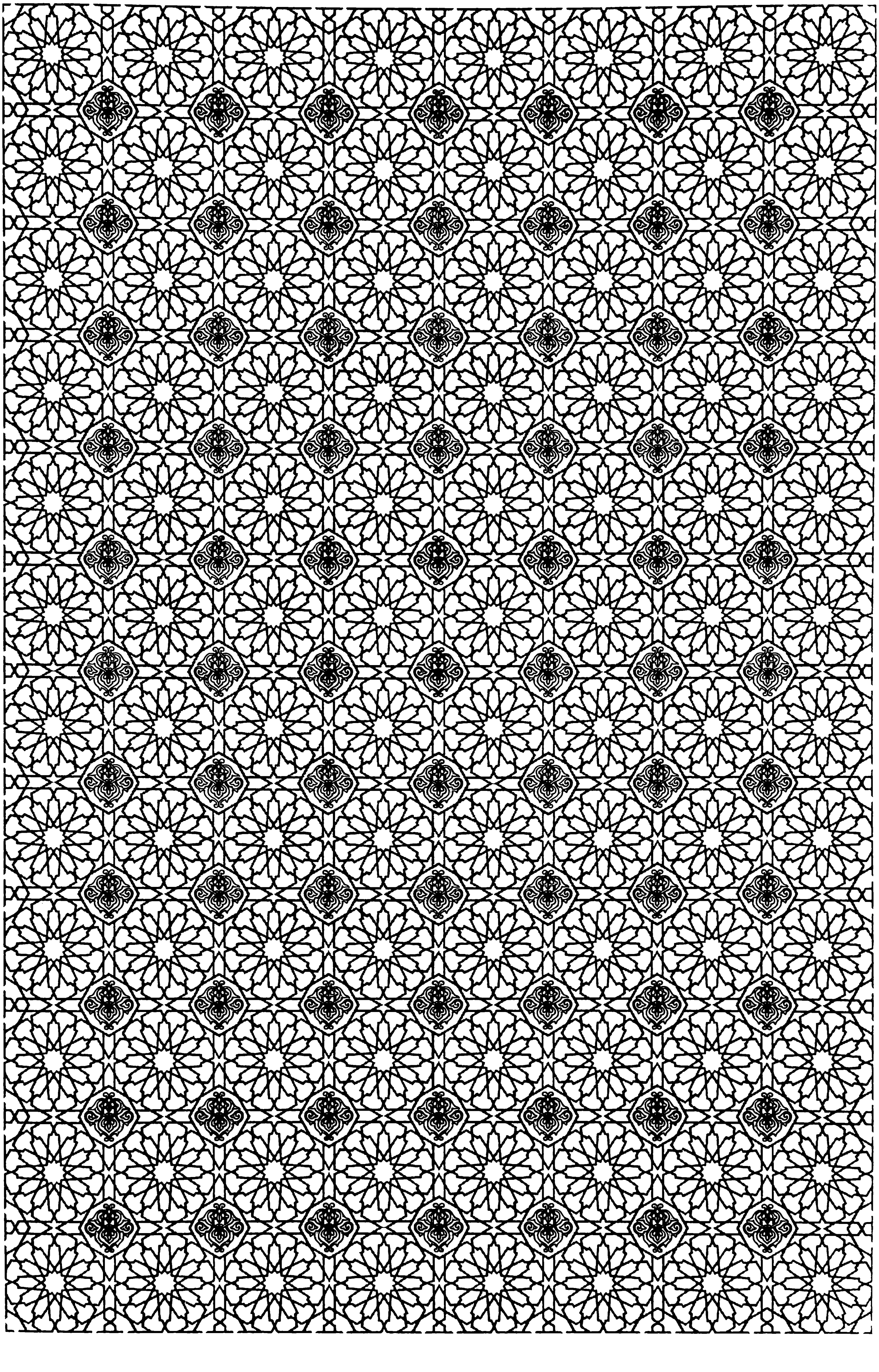
آمين

إنْ تَجِـدْ عيبًـا فَسُـدَّ الخَلَـلَا جَـلَّ مَـنْ لا عَيْـبِ فِيْـهِ وعَـلَا

(1) في آخر المخطوطة: قال أسير مساوئه «أحمد الدمنهوري»: هذا آخر ما أردنا كتابته تحريرا في العاشر من الخامس من الرابع من الثالث من الثاني عشر من الهجرة النبوية، على صاحبها أفضل الصلاة والسلام، نسأله سبحانه وتعالى أن يحسن عاقبتنا في الأمور كلها، وأن يدخلنا دار كرامته، ومحبينا من غير محنة بجاه حبيبه لديه تفضلا منه.



الفهارس العامة



1 ـ فهرس الآيات القرآنية

الصفحة	السورة/ رقمها	الآيــة
355	الأنعام/143	﴿كُلُوا۟ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ﴾
410	الأعراف/29	﴿خُذُوا۟ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾
364	الأعراف/ 29	﴿وَٱشْرَبُوا۟ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟﴾
351	الأعراف/52	﴿فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ﴾
341	الأعراف/143	﴿رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ﴾
543	الأعراف/149	﴿وَلَمَّا سُقِطَ فِىٓ أَيْدِيهِمْ﴾
251	الأنفال /2	﴿وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا﴾
277	التوبة/40	﴿إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ﴾
449	التوبة/83	﴿فَلْيَضْحَكُوا۟ قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا۟ كَثِيرًا﴾
543-544	التوبة/113	﴿ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلْعَٰبِدُونَ ٱلْحَٰمِدُونَ ٱلسَّٰٓئِحُونَ﴾
310	يونس/22	﴿حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِى ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم﴾
339	يونس/25	﴿وَٱللَّهُ يَدْعُوٓا۟ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ﴾
313	يونس/78	﴿لِتَلْفِتَنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَا وَتَكُونَ لَكُمَا ٱلْكِبْرِيَآءُ فِى ٱلْأَرْضِ﴾
361-237	هود/37	﴿وَلَا تُخَٰطِبْنِى فِى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟﴾
213	هود/48	﴿كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ﴾
353	هود/87	﴿أَصَلَوٰتُكَ تَأْمُرُكَ﴾
314	هود/103	﴿ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ ٱلنَّاسُ﴾
460-459	هود/105 ـ 108	﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ فَمِنْهُمْ شَقِىٌّ وَسَعِيدٌ ﴿١٠٥﴾ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُوا۟ فَفِى ٱلنَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴿١٠٦﴾ خَٰلِدِينَ

الآيـــة	السورة/ رقمها	الصفحة
فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَۚ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ۝١٠٧ ۞ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِى ٱلْجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَۖ عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾	هود/105 ـ 108	460-459
﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾	يوسف/13	277
﴿وَرَٰوَدَتْهُ ٱلَّتِى هُوَ فِى بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِۦ﴾	يوسف/23	269
﴿إِنِّىٓ أَرَىٰنِىٓ أَعْصِرُ خَمْرًاۖ﴾	يوسف /36	411
﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ﴾	يوسف/82	369
﴿تَٱللَّهِ تَفْتَؤُاْ تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾	يوسف/85	430
﴿فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾	الحجر/94	418
﴿أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ﴾	النحل/1	314
﴿وَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ﴾	النحل/9	341
﴿وَلَنِعْمَ دَارُ ٱلْمُتَّقِينَ﴾	النحل/30	282
﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ﴾	الإسراء/9	275
﴿أَفَأَصْفَىٰكُمْ رَبُّكُم بِٱلْبَنِينَ وَٱتَّخَذَ مِنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنَٰثًاۚ﴾	الإسراء/14	354
﴿وَلَا تَقْرَبُواْ ٱلزِّنَىٰٓۖ﴾	الإسراء/32	349
﴿وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُۚ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾	الإسراء/81	374
﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ﴾	الإسراء/88	173
﴿قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحْمَةِ رَبِّىٓ﴾	الإسراء/100	319
﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌۚ﴾	الكهف/ 18	438

الصفحة	السورة/ رقمها	الآيـــة
509	المدثر/3	﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ﴾
496	القيامة/28 ـ 29	﴿وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ ﴿٢٩﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمَسَاقُ﴾
376	الانسان/8	﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا﴾
354	المرسلات/16	﴿أَلَمْ نُهْلِكِ ٱلْأَوَّلِينَ﴾
353	التكوير/26	﴿فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ﴾
505	الحاقة/30 ـ 31	﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ ٱلْجَحِيمَ صَلُّوهُ﴾
364	الانفطار/13 ـ 14	﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ﴾
504	الغاشية/13 ـ 14	﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾
508	الغاشية/15	﴿وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ﴿١٥﴾ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ﴾
429	الفجر/24	﴿وَجَآءَ رَبُّكَ﴾
212	الشمس/1	﴿وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا﴾
449	الليل/5 ـ 6	﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ﴾
341	الضحى/3	﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾
511	الضحى/9 ـ 10	﴿فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴿٩﴾ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾
342	العلق/1	﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ﴾
342	العلق/ 5	﴿مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾
374	التكاثر/3 ـ 4	﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾﴾
278	العصر/1	﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ﴾
309	الكوثر/1 ـ 2	﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ﴿١﴾ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ﴾
323	الاخلاص/1	﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾

2 ـ فهرس الأحاديث

الحديث	الصفحة

3 ـ فهرس الأشعار

الصدر	القافية	الشاعر	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
غَدَائِرُهُ	ومُرسَل	امرئ القيس	الطويل	1	199
كَرِيمٌ	وَحْدِي	أبو تمام	//	1	207
وما مِثْلُهُ	يُقَارِبُهْ	الفرزدق	//	1	209
سأَطْلُبُ	لِتَجْمُدَا	العباس بن الأحنف	//	1	211
جَاءَ	رِمَاحُ	حجلة بن نضلة	السريع	1	238
إِنَّ الَّذِينَ	تُصْرَعُوا		الكامل	1	271
إِنَّ الَّذِي	أَطْوَلُ		الكامل	1	272
والَّذِي	جَمَاد		الخفيف	1	273
أُولئكَ	المَجامعُ	الفرزدق	الطويل	1	274
هذا	والسَّلَمِ	أبو الرومي	البسيط	1	275
هَوَايَ	مُوثَقُ	جعفر بن علبة	الطويل	1	281
له حَاجِبٌ	حَاجِبُ	ابن أبي السمط	الطويل	1	284
صَفَحْنَا	إِخْوَانُ	الفند الزماني	الهزج	2	285
ما كُلُّ	السُّفُنُ		من البسيط	1	299
كَم عَاقِلٍ	مَرْزُوقًا	ابن الراوندي	البسيط	2	301
طَحَا	مَشِيبُ	علقمة بن عبدة الفحل	الطويل	2	309

الصدر	القافية	الشاعر	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
فَرَجِّى	آبَا	الأعشى		1	311
فَلَمَّا	السِّيَاعَا		الوافر	1	316
ومَنْ	لَغَرِيبُ		الطويل	1	319
لِيُبْكَ	الطَّوَائِحُ		الطويل	1	321
أَوَ كُلَّمَا	يَتَوَسَّمُ		الكامل	1	325
لا يَأْلَفُ	مُنْطَلِقُ		البسيط	1	326
ثَلاثَةٌ	والقمرُ	محمد بن وهب الحميري	البسيط	1	336
وتَظُنُّ	تَهِيمُ		الكامل	1	363
وكأَنَّ	تَصَعَّدْ	الصنوبري	الكامل المجزوء المرفل	2	383
أَيَقْتُلُنِي	أَغْوَالِ	امرؤ القيس	الطويل	1	384
وقَدْ	نَوَّرَا		الطويل	1	388
فإِنْ	الغَزَالِ	أبو الطيب		1	392
وبَدَا	يُمْتَدَحُ	محمد بن وهيب الحميري	الكامل	1	395
كأَنَّ	كَوَاكِبُه	بشار بن برد	الطويل	1	397
كَأَنَّ	البَالِي	امرؤ القيس	الطويل	1	398
النَّشْرُ	عَنَم	المرقش الأكبر	السريع	1	399
صَدْغٌ	كاللَّيَالِي	رشيد الدين الوطواط	المجتث	1	400
كأَنَّمَا	أَقَاحِ	البحتري	السريع	1	400

الصدر	القافية	الشاعر	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
وثَغْرُهُ	كَاللَّآلِي	رشيد الدين الوطواط	المجتث	1	402
أَعْلامُ	زَبَرْجَدِ	الصنوبري	كامل مجزوء المرفل	1	404
وصَاعِقَةٍ	سَحَائِبِ	البحتري	الطويل	1	414
لَدَى	تُقَلَّمِ	زهير		1	422
إِذَا لَمْ	تَسْتَطِيع	عمرو بن معد يكرب	الوافر	1	443
قَالُوا	و قَمِيصًا	أبو الرقعمق	الكامل	1	445
إذا مَا	الهَجْرُ	البحتري	الطويل	1	446
قِفْ	الدِّيَمُ	زهير بن سلمى	البسيط	1	447
مَا نَوَالُ	سَخَاءِ	الوطواط	الخفيف	2	456
و لا	الوَتَدُ	المتلمس الضبي	البسيط	2	457
فوَجْهُكَ	حَرِّهَا		المتقارب	1	458
حَتَّى	البِيَعُ	المتنبي	البسيط	2	459
قَوْمٌ	نَفَعُوا	حسان بن ثابت	البسيط	2	459
كيفَ	رِدْفَا			1	463
إذا نَزَلَ	غِضَابًا	معاوية بن مالك	الوافر	1	465
و لَئِنْ	كَرِيمُ			1	467
فعَادَى	فَيُغْسَلِ	امرؤ القيس	الطويل	1	470
ونُكرِمُ	مَالَا	عمرو بن أهتم	الوافر	1	472
وأَخَفْتَ	تُخْلَق	أبو نواس	الكامل	1	473

الصدر	القافية	الشاعر	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
اسْكَرُ	العَجَبِ	ابن المحتسب		1	473
أَحلامُكم	الكَلَبِ	الكميت	البسيط	1	474
لم يَحْكِ	الرُحَضَاءُ	المتنبي	الكامل	1	475
مَا بِهِ	الذِّئَابُ	المتنبي	الرمل	1	476
يا وَاشِيًا	الغَرَقِ	مسلم بن الوليد	البسيط	1	477
لَوْ لَمْ	مُنتَطِقِ	مجهول	البسيط	1	478
ولا	الكَتَائِبِ	النابغة الذبياني	الطويل	1	481
أُقَلِّبُ	الذُّنُوبَا	المتنبي	الوافر	1	484
نَهَبْتَ	خَالِدُ	المتنبي	الطويل	1	485
إذا ما	للضَّبِّ	أبو نواس	الطويل	1	488
أَلَمْعَ	الضَّاحِي	البحتري	البسيط	1	490
بِاللهِ	البَشَرِ	ذو الرمة	البسيط	1	490
قُلْتُ	بِالأَيَادِي	ابن الحجاج	الخفيف	1	492
إِنْ يَقتُلُوكَ	شِهَابِ	ربيعة بن ذؤاب	الكامل	1	493
مَا مَاتَ	عَبْدِ الله	أبو تمام	الكامل	1	495
إِذَا مَلِكٌ	ذَاهِبَهْ	أبو الفتح البستي	المتقارب	1	495
كُلُّكُمْ	جام لَنَا	أبو الفتح البستي	مجزوء الرمل	2	495
إِنَّ البُكَاءَ	الجَوَائِحْ	الخنساء	من مجزوء الكامل المرفل	1	497
لاحَ	حَالِ	غير منسوب	مجزوء الرمل	1	499

الصدر	القافية	الشاعر	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
سَرِيعٌ	بِسَرِيعِ	الأقيشر الأسدي	الطويل	1	501
تَجَلَّى	زَنْدِي	أبو تمام	الطويل	1	506
تَدْبِيرُ	مُرتَقِبِ	أبو تمام	البسيط	1	506
مَهَا	ذَوَابِلُ	أبو تمام	الطويل	1	509
يَا خَاطِبَ	الأَكْدَارِ	الحريري	الكامل	1	510
إِذَا أَنْتَ	يَعْقِلُ	معن بن أوس	الطويل	2	515
لَعَمْرُك	أَوَّلُ	معن بن أوس	الطويل	1	515
مَنْ رَاقَبَ	اللَّهِجُ	بشار بن برد	البسيط	1	516
مَنْ رَاقَبَ	الجَسُورُ	سلم الخاسر	المخلع البسيط	1	516
هَيْهَاتَ	لَبَخِيلُ	أبو تمام	الكامل	1	517
أَعْدَى	بَخِيلًا	أبو الطيب	الكامل	1	517
لَوْ حَارَ	دَلِيلًا	أبو تمام	الكامل	1	517
لَوْلَا	سُبُلا	أبو الطيب	البسيط	1	518
سُلِبُوا	يُسْلَبُوا	البحتري	الكامل	1	519
يَبِسَ	مُغْمَدُ	أبو الطيب	الكامل	1	520
و تَرَى	سَتُمَارُ	الأفوه	الرمل	1	520
و قَدْ	نَوَاهِلِ	أبو تمام	الطويل	2	520
إذا غَضِبَتْ	غِضَابًا	جرير	الوافر	1	521
لَيْسَ	وَاحِدِ	أبو نواس	السريع	1	521
أَجِدُ	اللُّوَمُ	أبو الشيص	الكامل	1	522

الصدر	القافية	الشاعر	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
أَأُحِبُّهُ	أَعْدَائِهِ	أبو الطيب	الكامل	1	522
فَلَا يَمْنَعَنْكَ	والخِمَارِ	جرير	الوافر	1	522
و مَنْ	خِضَابُ	ابو الطيب	الوافر	1	523
إِنْ كُنْتِ	جَمِيلْ	أبو القاسم الكاتبي	السريع	2	525
قَالَ لِي	فَدَارِهْ	ابن عباد	الرمل	2	526
لئِن	مَنْعِي	ابن الرومي	الهزج	2	526
قد كَانَ	رَاجِعُونَا	أبو تمام	مخلع بسيط	1	526
على أَنِّي	أَضَاعُوا	الحريري	الوافر	1	529
إِذَا الوَهمُ	و بَارِقِ	ابن أبي الأصبع	الطويل	2	530
مَا بَالُ	يَفْخَر	أبو العتاهية	السريع	1	530
إذا سَاءَ	تَوَهُّمِ	أبو الطيب	الطويل	1	531
فَوَاللهِ	يُوشُعُ	أبو تمام	الطويل	1	536
لَعَمْرٌو	الكَرْبِ	أبو تمام	الطويل	1	537
المُسْتَجِيرُ	بالنَّارِ	كليب وغيره	البسيط	1	538
صَهبَاءُ	سَرَّاءُ	أبو نواس	البسيط	1	541
تَرَدَّى	خُضْرِ	أبو تمام	الطويل	1	546
كَانَ لِي	الزَّلازِل	أبو هلال العسكري		3	547
يُذَكِرُنيكَ	والجَهْلُ	مسلم بن الوليد	الطويل	2	548
فِي رَأْسِهِ	دُرِّهِم	السيوطي		1	553
لَهُمْ	بِالعَلَمِ	الصفي الحلي		1	554

الصدر	القافية	الشاعر	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
الحَمْدُ لِلهِ	السُّبُلِ	الشقراطسي		1	555
ما بَالُ	يَفْخَر	أبو العتاهية	السريع	1	555
و بَدَتْ	و حُقُودُ	–		1	555
وِصَالُكُم	حَرْبُ	العباس بن الأحنف		1	556
بُشرَى	صَعَدَا	أبو محمد الخازن	البسيط	1	573

4 ـ فهرس الأرجاز

الصدر	القافية	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
ومُقلَةً	مُسَـرَّجًا	العجاج	1	201
الحمدُ	الأَوَّلِ	أبو النجم	1	202
وقَبْرُ	قَبْرُ		1	207
وَمَهْمَهٍ	سَمَاؤُهُ		1	315
إِنَّ الشَّبَابَ	مَفسَدَة		1	455

5 ـ فهرس الأشطر

الشطر	الشاعر	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
وأَنْتَ	البيت لرجل من بني حنيفة		1	168
كَرِيمُ	أبو الطيب		1	205
سَبُوحٌ	//		1	212
حَمَامَةَ			1	212
ولَقَد			1	278
وذبيان			1	312
لَهُ هِمَمٌ		الطويل	1	335
سَعِدَتْ			1	335
أَقُولُ له		الطويل	1	360
وقَالَ		بسيط	1	362
وأَلْفَى		الوافر	1	372
وأَعْلَمُ			1	373
وإذا احْتَبَى		الكامل	1	417
ما أَحسَنَ		البسيط	1	450
لا خَيْلُ			1	468
لَيْتَ			1	487
يَمُدُّونَ		الطويل	1	496

6 ـ فهرس أهم المصادر والمراجع

* القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

* الأعلام لمحمود بن محمد الزركلي الدمشقي دار العلم للملايين ط: خامسة عشر، 2002 م.

* الإصابة في تمييز الصحابة لأحمد بن علي بن حجر تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية ـ بيروت ط: أولى ـ 1415 هـ.

* أسرار البلاغة لعبد القاهر الجرجاني علق عليه: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة، دار المدني بجدة.

* الإعجاز والإيجاز لعبد الملك الثعالبي مكتبة القرآن ـ القاهرة.

* الأمثال لأبي عُبيد القاسم بن سلاّم تحقيق: الدكتور عبد المجيد قطامش دار المأمون للتراث ط: أولى، 1400 هـ ـ 1980 م.

* الأمثال لزيد بن عبد الله بن مسعود الهاشمي دار سعد الدين، دمشق ط: أولى، 1423 هـ.

* الأصمعيات للأصمعي تحقيق: أحمد محمد شاكر ـ عبد السلام محمد هارون دار المعارف ـ مصر ط: سابعة، 1993م.

* الإتقان في علوم القرآن لجلال الدين السيوطي تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب ط: 1394هـ/ 1974 م.

* أنوار الربيع في أنواع البديع لعلي بن أحمد بن محمد معصوم.

* الإعجاز والإيجاز لعبد الملك الثعالبي مكتبة القرآن ـ القاهرة.

* اقتضاء العلم العمل للخطيب البغدادي تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني المكتب الإسلامي ـ بيروت ط: رابعة، 1397.

* البيان والتبيين لعمرو بن بحر الجاحظ، دار ومكتبة الهلال، بيروت1423 هـ.

* البديع في نقد الشعر لأسامة بن مرشد بن مقلد، تحقيق: الدكتور أحمد بدوي، الدكتور حامد عبد المجيد مراجعة: إبراهيم مصطفى الجمهورية العربية المتحدة ـ وزارة الثقافة والإرشاد القومي.

* البحر المحيط في التفسير، لمحمد بن يوسف بن حيان الأندلسي، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر ـ بيروت ط: 1420 هـ.

* بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة لجلال الدين السيوطي تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم المكتبة العصرية ـ لبنان/ صيدا.

* بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة لعبد المتعال الصعيدي مكتبة الآداب ط: سابعة عشر: 1426هـ ـ 2005م.

* البديع في البديع لعبد الله بن المعتز بالله الناشر: دار الجيل ط: أولى 1410هـ ـ 1990م.

* البديع في نقد الشعر لابن منقذ الكناني تحقيق: الدكتور أحمد بدوي، الدكتور حامد عبد المجيد الجمهورية العربية المتحدة ـ وزارة الثقافة والإرشاد القومي ـ الإقليم الجنوبي ـ الإدارة العامة للثقافة.

* تاريخ بغداد مع ذيوله لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، دار الكتب العلمية ـ بيروت دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط: أولى، 1417 هـ.

* تهذيب اللغة لمحمد بن أحمد بن الأزهري، تحقيق محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ط: أولى، 2001م.

* تفسير القرآن العظيم لإسماعيل بن عمر بن كثير. تحقيق: محمد حسين،

دار الكتب العلمية ـ بيروت ط: أولى ـ 1419 هـ.

❋ التذكرة الحمدونية، لمحمد بن الحسن بن حمدون، دار صادر، بيروت ط: أولى، 1417 هـ.

❋ التعريفات لعلي بن محمد الجرجاني، اعتنى به مصطفى أيوب، مؤسسة الحسنى الدار البيضاء المغرب، ط: أولى 2006.

❋ تاج العروس من جواهر القاموس، لمرتضى الزَّبيدي تحقيق: مجموعة من المحققين دار الهداية.

❋ تلبيس إبليس لأبي الفرج ابن محمد الجوزي دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان ط: أولى، 1421هـ/ 2001م.

❋ التفسير لمحمد بن صالح بن محمد العثيمين دار الثريا للنشر والتوزيع، الرياض ط: أولى، 1425 هـ ـ 2004 م.

❋ تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن لعبد العظيم بن الواحد العدواني، البغدادي ثم تقديم وتحقيق: الدكتور حفني محمد شرف، الجمهورية العربية المتحدة ـ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ـ لجنة إحياء التراث الإسلامي.

❋ خزانة الأدب وغاية الأرب لأبي بكر بن علي الحموي، تحقيق: عصام شقيو، دار ومكتبة الهلال ـ بيروت، دار البحار ـ بيروت الطبعة الأخيرة 2004م.

❋ الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي للمعافى بن زكريا النهرواني تحقيق: عبد الكريم سامي الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان ط: أولى 1426 هـ ـ 2005 م.

❋ الجامع لأحكام القرآن لمحمد بن أحمد القرطبي تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش دار الكتب المصرية ـ القاهرة ط: ثانية، 1384هـ ـ 1964 م.

* جمهرة الأمثال لأبي هلال الحسن بن عبد الله العسكري دار الفكر ـ بيروت.

* جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع لأحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي ضبط وتدقيق وتوثيق: د. يوسف الصميلي المكتبة العصرية، بيروت.

* الحماسة المغربية لأحمد بن عبد السلام الجرّاوي التادلي تحقيق: محمد رضوان الداية دار الفكر المعاصر ـ بيروت ط: أولى، 1991م.

* الحماسة البصرية لعلي بن أبي الفرج البصري تحقيق: مختار الدين أحمد عالم الكتب ـ بيروت.

* الحيوان لعمرو بن بحر الجاحظ دار الكتب العلمية ـ بيروت ط: ثانية، 1424هـ.

* الحاوي للفتاوي لجلال الدين السيوطي دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت ـ لبنان 1424 هـ ـ 2004 م.

* خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب لعبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة ط: رابعة، 1418 هـ ـ 1997 م.

* ديوان ابن الرومي شرح أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية ط: ثالثة 2002.

* ديوان أبي نواس، تحقيق وشرح أحمد عبد المجيد الغزالي دار الكتاب العربي بيروت 1984.

* ديوان البحتري، شرحه وعلق عليه د محمد التونجي، ط: أولى، دار الكتاب العربي1994.

* ديوان حسان بن ثابت، حققه د سيد حنفي حسين دار المعارف بدون تاريخ.

* ديوان العباس بن الأحنف، تحقيق وشرح عاتكة الخزرجي دار الكتب المصرية 1954.

* ديوان أبي الطيب المتنبي، دار بيروت.

* ديوان بشر بن أبي خازم، قدم له مجيد طراد دار الكتاب العربي بيروت ط: أولى 1994.

* ديوان أبي العتاهية، دار بيروت 1986.

* ديوان عدي بن زيد، تحقيق محمد جبار المعيبد وزارة الثقافة والإرشاد بغداد 1965.

* ديوان أبي بكر الصنوبري، تحقيق إحسان عباس دار صادر بيروت ط: أولى1998.

* ديوان امرؤ القيس، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم دار المعارف بيروت ط: 1.

* ديوان قيس بن الحطيم، تحقيق ناصر الدين الأسد دار صادر بيروت.

* ديوان عمرو بن معدي كرب، جمعه مطاع الطرابيشي ط: ثانية، مطبوعات مجمع اللغة العربية دمشق 1985.

* ديوان الكميت الأسدي، جمع وشرح محمد نبيل طريفي دار صادر بيروت ط: أولى 2000.

* ديوان النابغة الذبياني، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم دار المعارف بيروت ط: ثانية.

* ديوان مجنون ليلى، جمع عبد الستار أحمد فراج مكتبة مصر.

* ديوان الخنساء، اعتنى به محمد بن حمدو طماس دار المعرفة بيروت.

* ديوان الأقيسر، صنعه محمد علي دقة دار صادر ط: أولى بيروت 1997.

* ديوان الصاحب بن عباد، تحقيق محمد حسن آل ياسين دار بيروت ط: ثانية، دار القلم ـ مكتبة النهضة 1974.

* دلائل الإعجاز لعبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني تحقيق: محمود محمد شاكر أبو فهر مطبعة المدني بالقاهرة ـ دار المدني بجدة ط: ثالثة 1413هـ ـ 1992م.

* الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلاني تحقيق: محمد عبد المعيد ضان مجلس دائرة المعارف العثمانية ـ حيدر آباد/ الهند ط: ثانية، 1392هـ/ 1972م.

* ديوان المعاني الحسن بن عبد الله العسكري دار الجيل ـ بيروت.

* شرح ديوان الحماسة ليحيى بن علي بن محمد الشيبانيّ التبريزي دار القلم ـ بيروت.

* ـ روض الأخيار المنتخب من ربيع الأبرار لمحمد بن قاسم الأماسي دار القلم العربي، حلب ط: أولى، 1423 هـ.

* زهر الآداب وثمر الألباب لإبراهيم بن علي الأنصاري، دار الجيل، بيروت.

* سير أعلام النبلاء للذهبي، تحقيق مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط.

* السنن لعيسى بن سورة الترمذي، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي وإبراهيم عطوة عوض، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي مصر ط: ثانية 1975.

* السنن لسليمان بن الأشعث السجستاني أبو داود، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا ـ بيروت.

* السنن لمحمد بن يزيد ابن ماجه القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية ـ فيصل عيسى البابي الحلبي.

* الشعر والشعراء لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تحقيق

عمر الطباع دار الأرقم، بيروت/لبنان 1997.

* الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي، دار الفيحاء ـ عمان ط: ثانية ـ 1407 هـ.

* شذرات الذهب في أخبار من ذهب لعبد الحي بن العماد الحنبلي، تحقيق: محمود الأرناؤوط خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق ـ بيروت ط: أولى، 1406 هـ ـ 1986.

* شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد دار التراث ـ القاهرة، دار مصر للطباعة ط: العشرون 1400 هـ ـ 1980 م.

* شرح التبيان في علم البيان لمحمد بن عبد الكريم المغيلي تحقيق بلخير هانم، دار الكتب العلمية ط: أولى 2010 بيروت.

* شرح ديوان المتنبي لعبد الله العكبري تحقيق: مصطفى السقا، إبراهيم الأبياري، عبد الحفيظ شلبي الناشر: دار المعرفة ـ بيروت.

* شعب الإيمان لأحمد بن الحسين البيهقي حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند ط: أولى، 1423 هـ ـ 2003 م.

* شرح الكافية الشافية لابن مالك الطائي تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي جامعة أم القرى مكة المكرمة ط: أولى.

* الشمائل المحمدية لمحمد بن عيسى الترمذي، الناشر: دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

* صبح الأعشى في صناعة الإنشاء لأحمد بن علي القلقشندي، حققه نبيل خالد الخطيب، دار الفكر، ط: أولى 1987.

* صحيح الإمام مسلم المسمى: المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ـ ﷺ ـ تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي.

* صحيح البخاري دار طوق النجاة ط: أولى، 1422هـ.

* الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز ليحيى بن حمزة الطالبي، المكتبة العنصرية ـ بيروت طبعة: أولى، 1423 هـ.

* العقد الفريد لابن عبد ربه الأندلسي، دار الكتب العلمية ـ بيروت ط: أولى، 1404 هـ.

* العمدة في محاسن الشعر وآدابه لابن رشيق القيرواني تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد دار الجيل ط: الخامسة، 1401 هـ ـ 1981 م.

* عيون الأخبار لابن قتيبة الدينوري دار الكتب العلمية ـ بيروت1418 هـ.

* العجاب في بيان الأسباب لابن حجر العسقلاني تحقيق: عبد الحكيم محمد الأنيس دار ابن الجوزي.

* عيار الشعر لمحمد بن أحمد طباطبا، العلوي، تحقيق: عبد العزيز بن ناصر المانع مكتبة الخانجي ـ القاهرة.

* علوم البلاغة «البيان، المعاني، البديع» لأحمد بن مصطفى المراغي.

* عمدة القاري شرح صحيح البخاري لبدر الدين العينى دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

* الكامل في التاريخ لعز الدين ابن الأثير تحقيق: عمر عبد السلام تدمري دار الكتاب العربي، بيروت ـ لبنان ط: أولى، 1417هـ/ 1997م.

* الفصل في الملل والأهواء والنحل لعلي بن أحمد بن حزم، مكتبة الخانجي ـ القاهرة.

* فوات الوفيات لمحمد بن شاكر لكتبي، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر ـ بيروت ط: أولى، 1973 ـ 1974.

* الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية لعبد القاهر البغدادي دار الآفاق

الجديدة ـ بيروت ط: ثانية، 1977.

* فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر أبو الفضل العسقلاني دار المعرفة ـ ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي تصحيح: محب الدين الخطيب عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز. بيروت، 1379.

* الفهرست لابن النديم تحقيق: إبراهيم رمضان دار المعرفة بيروت ـ لبنان طبعة: ثانية 1997 م.

* الفاخر المفضل بن سلمة بن عاصم، تحقيق: عبد العليم الطحاوي مراجعة: محمد علي النجار دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي ط: أولى، 1380 هـ.

* فصل المقال في شرح كتاب الأمثال لعبد الله البكري تحقيق: إحسان عباس مؤسسة الرسالة، بيروت ـ لبنان ط: أولى، 1971 م.

* القاموس المحيط لمحمد بن يعقوب الفيروزآبادى تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة إشراف: محمد نعيم العرقسُوسي مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ـ لبنان ط: ثامنة، 1426 هـ ـ 2005 م.

* القواعد الفقهية وتطبيقاتها في المذاهب الأربعة لمحمد مصطفى الزحيلي دار الفكر ـ دمشق ط: أولى، 1427 هـ ـ 2006 م.

* الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، لمحمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، دار الكتاب العربي ـ بيروت ط: ثالثة ـ ومعه الانتصاف فيما تضمنه الكشاف) لابن المنير الإسكندري وتخريج أحاديث الكشاف للإمام الزيلعي 1407 هـ.

* الكامل في اللغة والأدب لمحمد بن يزيد المبرد، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم دار الفكر العربي ـ القاهرة ط: ثالثة 1417 هـ ـ 1997 م.

* الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية لأبي البقاء الحنفي تحقيق: عدنان درويش ـ محمد المصري مؤسسة الرسالة ـ بيروت.

* لسان الميزان لابن حجر العسقلاني تحقيق: دائرة المعرف النظامية ـ الهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت ـ لبنان ط: ثانية، 1971م.

* اللباب في علوم الكتاب، لأبي حفص عمر بن علي بن عادل تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية ـ بيروت/ لبنان ط: أولى، 1419 هـ ـ 1998م.

* لسان العرب جمال الدين ابن منظور، دار صادر ـ بيروت ط: ثالثة ـ 1414 هـ.

* ميزان الاعتدال في نقد الرجال محمد بن أحمد الذهبي تحقيق: علي محمد البجاوي دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت ـ لبنان ط: أولى، 1382 هـ ـ 1963 م.

* الملل والنحل لمحمد بن عبد الكريم الشهرستاني مؤسسة الحلبي.

* المصباح المنير في غريب الشرح الكبير لأحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، عناية يوسف الشيخ محمد المكتبة العصرية ـ بيروت 2004.

* مسند الإمام أحمد بن حنبل تحقيق شعيب الأرناؤوط ـ عادل مرشد، وآخرون ط: أولى، 1421 هـ ـ 2001 م، مؤسسة الرسالة.

* (المعجم الصغير) أو الروض الداني لسليمان بن أحمد الطبراني تحقيق: محمد شكور محمود الحاج أمرير المكتب الإسلامي، دار عمار ـ بيروت، عمان ط: أولى، 1405 ـ 1985.

* محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم ـ بيروت ط: أولى، 1420 هـ.

* الموازنة بين أبي تمام والبحتري لأبي القاسم الحسن بن بشر الآمدي تحقيق/ السيد أحمد صقر نشر/ دار المعارف ـ الطبعة الرابعة تحقيق/ د. عبد الله المحارب مكتبة الخانجي ـ الطبعة الأولى، 1994 م.

* معاهد التنصيص على شواهد التلخيص لعبد الرحيم بن عبد الرحمن العباسي تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد عالم الكتب ـ بيروت.

* مجموع الفتاوى لابن تيمية تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم مجمع الملك فهد المدينة النبوية، السعودية عام النشر: 1416هـ/1995م.

* الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء للمرزباني بدون طبعة.

* المستقصى في أمثال العرب لمحمود بن عمرو الزمخشري دار الكتب العلمية ـ بيروت ط: ثانية، 1987م.

* مجمع الأمثال لأحمد بن محمد الميداني تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد دار المعرفة ـ بيروت، لبنان.

* المفضليات للمفضل بن محمد الضبي تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون دار المعارف ـ القاهرة ط: سادسة.

* المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني تحقيق: صفوان عدنان الداودي دار القلم، الدار الشامية ـ دمشق بيروت ط: أولى ـ 1412 هـ.

* معجم البلدان لياقوت بن عبد الله الحموي دار صادر، بيروت ط: ثانية، 1995 م.

* مفتاح العلوم ليوسف بن أبي بكر السكاكي الخوارزمي ضبط نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان ط: ثانية، 1407 هـ ـ 1987 م.

* المصنف في الأحاديث والآثار لأبي بكر بن أبي شيبة، تحقيق: كمال يوسف الحوت مكتبة الرشد ـ الرياض ط: أولى، 1409.

* محاسن التأويل لجمال الدين بن محمد القاسمي تحقيق: محمد باسل عيون السود دار الكتب العلمية ـ بيروت ط: أولى ـ 1418 هـ.

* المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر لضياء الدين بن الأثير تحقيق: أحمد الحوفي، بدوي طبانة دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة ـ القاهرة.

* مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة لابن قيم الجوزية اختصار: محمد بن محمد الموصلي تحقيق: سيد إبراهيم دار الحديث، القاهرة ـ مصر ط: أولى، 1422هـ ـ 2001م.

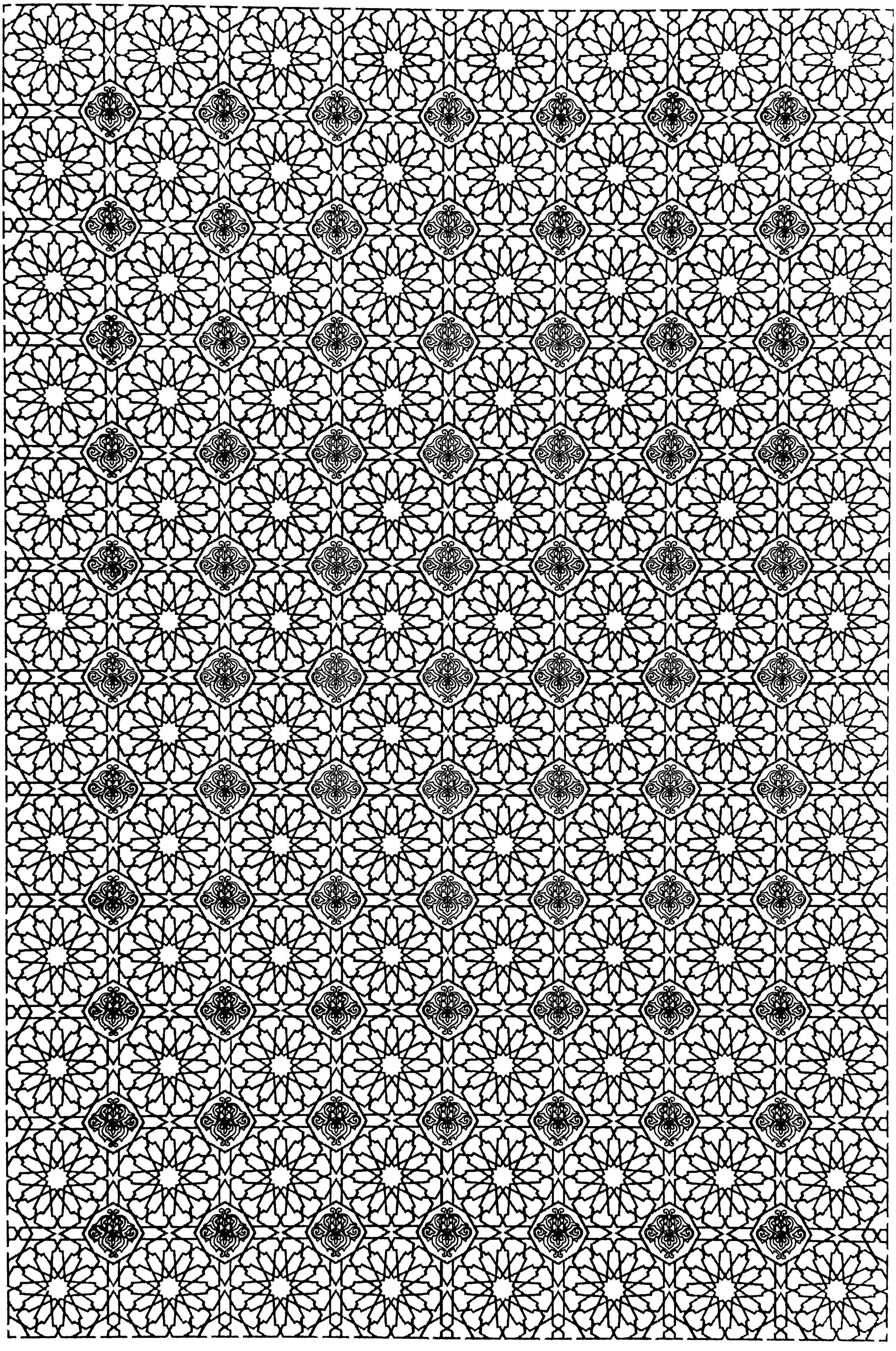
* معجم قبائل العرب القديمة والحديثة لعمر كحالة مؤسسة الرسالة، بيروت ط: سابعة، 1414 هـ ـ 1994 م.

* مقامات الحريري للقاسم بن علي الحريري مطبعة المعارف، بيروت 1873 م.

* نزهة الألباء في طبقات الأدباء لعبد الرحمن بن محمد الأنباري، تحقيق إبراهيم السامرائي مكتبة المنار، الزرقاء ـ الأردن ط: ثالثة، 1405 هـ ـ 1985 م.

* نهاية الأرب في فنون الأدب لأحمد بن عبد الوهاب النويري، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة ط: أولى 1423 هـ.

* النهاية في غريب الحديث والأثر لمجد الدين المبارك، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ـ محمود محمد الطناحي ابن الأثير، المكتبة العلمية ـ بيروت، 1399هـ ـ 1979م.



فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة